لمعة تاريخية

في فرائد الآداب السريانية

تأليف حضرة الونسنيور الخوراسقف

بولس السمعاني

حق الطبع محفوظ

الصدى : المطبعة البطريركية للآثيمية
سنة ١٩٣٢

الى القراء الكرام

يسرنا ان نقدم الى القراء الكرام حضرة مؤلف هذا الكتاب المونسنيور بولس السمعاني وان كان في غنى عن ان يعرف وهو الكاتب المشهور في هذه البلاد الفلسطينية شهرته في سورية ولبنان بجم ادبه وغزارة علمه وسلامة اخلاقه وقد خدم هذه البطريركية اللاتينية في ايام بطاركتها لودوفيكوس بياي وفيليبوس ماريا كامساي وغبطة لويس برلسينا وقد استخدم غبطة بطريركنا المالك سعيداً مواهب حضرته فعهد اليه في تحرير جريدة رقيب صهيون وبتعريب رسائله ومناشيره الى هذه السنة وفضلاً عن ذلك فقد ترجم الى العربية عن الايطالية والافرنسية بامر غبطته الكتب التالية المطبوعة عندنا

	سنة
خطبة تأبينية للبطريرك لودوفيكوس	١٩٠٥
نفح الياسمين في نادرة فلسطين	١٩٢٢
جمال الشكل والالباب في حسن الآداب	١٩٢٣
خطبة مدحية في اعمال الكردينال فراري	١٩٢٤
ترجمة مصورة لحياة القديس كاميل دي لالس	١٩٢٦
عبودية الوفاء لسلطانة الارض والسماء	١٩٢٧
لمعة تاريخية في الاسرة السمعانية	١٩٢٧
ريحانة النفوس وهي سيرة القديس فيليبوس نيري . مجلدان	١٩٢٨

محاورات دينية نشرت تباعاً في جريدة رقيب صهيون ثم جمعت في كتاب خاص

وقد عرب باسم جمعية الايمان والعمل ثلاث روايات هي الجاويشان، والشيطان، والسراديب. وله ايضاً ايام تولى تصحيح المطبوعات في مطبعة الارض المقدسة بعهد البطريرك لودوفيكوس بعض تآليف وهي: السياحة النصورية ـ منهج الرسائل ـ تجديد طبع تحفة الزهور بعد تنقيحها وايصال تقويمها الى ٢٠٠٠ سنة ـ تصحيح كتاب الصرف للاخ دياغوسنان ـ تصحيح النور الباهي في القداس الالهي للمنسنيور انطون زيتون وغير ذلك من الكتب التي طبعت في مطبعة الارض المقدسة في ايامه. ويسرنا في الختام ان نبشر القراء بان حضرة المؤلف دفع الينا الجزء الثاني من مؤلفه تاريخ الآداب السريانية وهو تراجم مشاهير كتبة السريان وسنباشر بطبعه في هذه المطبعة البطريركية في اول فرصة انشاء الله.

هذا واننا اشعاراً بفضل حضرة المؤلف على الآداب العربية والسريانية نشرنا هذه الكلمة وصدرنا بها هذا الكتاب في ٢٦ حزيران سنة ١٩٣٣

مدير المطبعة البطريركية

توطئة

لما كنت اتولى تدريس تاريخ الاداب العربية في كلية الكردينال فراري وكنت قد استقريت الآثار الادبية في اللغتين العربية والسريانية وقد وضعت في تاريخ الاولى بعض فصول كنت امليها على الطلبة هي خلاصة ما يمكن البحث فيه عن احوال اللغة في عصورها الخمسة المعروفة من شعر ونثر وماكان لنابغيها من الاثر البين فيها . خطر لي بعد ذلك ان اضع لمعة تاريخية في الآداب السريانية اجمع فيها تراجم مشاهير كتبتها الاعلام مستنداً في ذلك الى اوثق المصادر واشهر المآخذ كتقويم عبد يشوع الصوباوي والمكتبة الشرقية للعلامة النسيب المونسنيور يوسف سمعان السمعاني فاكببت على مطالعة المأخذين المذكورين واضفت ما اقتبست منهما الى سائر ما لدي من المعلومات المستفادة بالدرس والمطالعة فتوفرت لدي من كل ذلك هذه اللمعة التاريخية في اللغة الارامية .

وقد قسمتها الى جزئين ضمنت الجزء الاول منهما نبذة عن شرف اللغة وقدميتها ومقارنتها باللغات السامية وتطوراتها وكل ما تهم معرفته عنها واودعت الجزء الآخر

توطئة

لما كنت اتولى تدريس تاريخ الاداب العربية في كلية الكردينال فراري وكنت قد استقريت الآثار الادبية في اللغتين العربية والسريانية وقد وضعت في تاريخ الاولى بعض فصول كنت امليها على الطلبة هي خلاصة ما يمكن البحث فيه عن احوال اللغة في عصورها الخمسة المعروفة من شعر ونثر وما كان لنابغيها من الاثر البين فيها . خطر لي بعد ذلك ان اضع لمعة تاريخية في الآداب السريانية اجمع فيها تراجم مشاهير كتبتها الاعلام مستنداً في ذلك الى اوثق المصادر واشهر المآخذ كتقويم عبد يشوع الصوباوي والمكتبة الشرقية للعلامة النسيب المونسنيور يوسف سمعان السمعاني فاكببت على مطالعة المأخذين المذكورين واضفت ما اقتبست منهما الى سائر ما لدي من المعلومات المستفادة بالدرس والمطالعة فتوفرت لدي من كل ذلك هذه اللمعة التاريخية في اللغة الارامية .

وقد قسمتها الى جزئين ضمنت الجزء الاول منهما نبذة عن شرف اللغة وقدميتها ومقارنتها باللغات السامية وتطوراتها وكل ما تهم معرفته عنها واودعت الجزء الآخر

مشاهير نابغيها من كتبة الكثوليك واليعاقبة والنساطرة . ولما كانت تراجم الفريقين تساعد على معرفة ما غمض من تواريخ الشرق الدينية والمدنية في العصور الاولى للنصرانية فضلا عن اماطتها اللثام عن حالة اللغة قبيل التاريخ المسيحي استفزني فريق من رافعي لواء الادب في هذه الاراضي المقدسة من وطنيين ومستشرقين الى وضع هذه اللمعة لتجعل بايدي طلاب المدارس لا سيما الاكليريكية السريانية الذين لا بد لهم من معرفتها مفرغة بقالب عربي واضح منزه عن اللبس والابهام يفصح ولا شك لابناء البلاد العربية عن لغة السريان الشقيقة ويفتح مغالق كنوزها وينشر آداب اعلامها الاعلام ويبدد دجنات الظلام عن معميات هاتيك الايام والله المسؤول ان يهب فيها من السلامة ما يكسبني رضا المطالعين فهو السميع المجيب .

القدس : بطريركية اللاتين في غرة نيسان ١٩٣٣

الخوراسقف
بولس السمعاني

الجزء الاول

الفصل الاول

(في اللغة الارامية)

يجدر بنا قبل الكلام عن مشاهير كتبة السريان ان نذكر شيئاً عن لغتهم الآرامية فهي لغة الاراميين بني آرام بن سام الذين توطنوا منذ القديم بلاد آرام الفسيحة الارجاء المحدودة شرقاً ببلاد فارس وغرباً بالبحر المتوسط وشمالا ببلاد الارمن واسية الصغرى وجنوباً بشبه جزيرة العرب فكانت مواطنهم بلاد بابل واشور وما بين النهرين وبلاد الشام ولبنان وفلسطين المعروفة اليوم بسورية الجنوبية . ولغتهم الارامية هي احدى اللغات السامية كالعبرانية والعربية والحبشية وانما هي اقدمها واشرفها . اما قدميتها فترتقي الى الفردوس الارضي بدليل ما اثبته تقليد امم الشرق وعلماء السريان من ان الله جلت عزته تكلم في الفردوس الارضي مع ابوينا الاولين بهذه اللغة الشريفة فقد ورد في فهرس امد الارامي الذي هو عبارة عن تعاليق وشروح على اسفار موسى الخمسة وعلى سائر الاسفار المقدسة مستمدة من تفاسير تاودوروس اسقف مبسوطية وتعاليق السريان افرام ويوحنا وابراهيم بن رباني وميخائيل وسائر العلماء (١) . ما تعريبه « اما نظراً الى اللغة الاولى فنحن كنا نسلم بما ذهب اليه المفسر

(١) ان هؤلاء الوارد ذكرهم بعد مار افرام هم من مشاهير علماء النساطرة الذين تولوا التعليم في مدرسة نصيبين فكانت لهم فيها شهرة مستفيضة بعد نرسي الشاعر المجيد .

تاودوروس وسائر العلماء باجماع الرأي من ان اللغة الاولى التي خاطب بها ربنا الاسرة الادمية هي السريانية الصرفة غير المشوبة بدخيل عنيت بها الآرامية » .

وقد ذكر السيد جرجس عبد يشوع مطران امد الاشوري الكلداني في مؤلفه اللاتيني المعنون « الكلدان النساطرة ورئاسة الاحبار الرومانيين (ص ١٤٥) ان الفهرس الامدي المذكور الرفيع القدر والقيمة مخطوط بيد رجل نسطوري باحرف جلية واضحة وقد كان محفوظاً في خزانة كنيسة القديسة مريم في ابرشية امد وهو الان مع مخطوطات اخرى في حوزة عائلة كاشيا هومز في قرية الكوسك وان تاودوروس المذكور هو اسقف موبسوسط النسطوري .

قال ابن العبري في مؤلفه « كنز الاسرار » في تعليقه على الفصل الثاني من سفر التكوين ما تعريبه « كانت اللغة الاولى السريانية لا العبرانية كما وهم بعضهم وانما دعي ابراهيم اولا عبرانياً لعبوره نهر الفرات وهو لا يخفى انه كان من اور الكلدانيين السريان ولعمري كيف استطاع ان يتكلم بلغة لم يتهذب فيها ولم ينشأ عليها الخ »

قال سليمان البصري في ف ٤ من كتابه النحل ما تعريبه « من آدم الى بناء برج بابل لم يكن في العالم الا لغة واحدة هي اللغة السريانية وزعم بعضهم انها كانت اللغة العبرانية بيد ان العبرانيين لم يدعوا عبرانيين الا بعد ان عبر ابراهيم نهر الفرات » .

وهذا ما ارتآهُ ايضاً عبد يشوع الصوباوي في تعليقه على مقدمة ديوان « فردوس عدن » مستشهداً بالقديس افرام بقوله « قال القديس افرام ان اللغة السريانية هي اللغة الاولى التي كلم بها الله ابانا آدم واستمر التكلم بها الى ايام ابراهيم الذي لما اجتاز نهر الفرات دعي عبرانياً » .

وذكر يشوع برنون بطريرك الاشوريين في العصر الثامن في غرامطيقه ان ابراهيم كانت السريانية لغته لانه كان سريانياً . وقد اجتمع رأي علماء السريان

والكلدان على قدمية ترجمة الكتاب السريانية المعروفة بفشيطة وقد ذكر رأيهم هذا يشوعدد اسقف الحديثة النسطوري المشهور في القرن التاسع بكتابه الموسوم « جلاء غامض العهد الجديد وحل رموزه قال « تُرجمت الاسفار المقدسة الى اللغة السريانية هكذا فاسفار موسى الخمسة ويشوع بن نون والقضاء وراعوت وصموئيل والامثال ويشوع بن سيراخ ونشيد الانشاد وايوب تمت ترجمتها في عهد الملك سليمان اجابة لرغبة صديقه حيرام ملك صور واما سائر الاسفار في العهدين القديم والجديد فقد ترجمت في عهد أبجر ملك الرها بعناية تادي الرسول وسائر الرسل » وان علماء الكتاب المقدس قد ايدوا بادلة ساطعة لا تفند ان القديس متى كتب انجيله الى العبرانيين في اللغة السريانية .

تلك هي آراء علماء السريان في قدمية اللغة السريانية وذهب غيرهم الى ان العبرانية هي اللغة الاولى كالقديس اغوسطينوس واوريجانوس . ونحن نرى متابعة لعلماء المصر انه من الممكن ان تكون احدى اللغات السامية لغة ادم او لغة نوح من حيث جوهرها واصلها لا من حيث حالتها الحاضرة اي في دورها الثالث كما تبين من العلم الحديث النشأة اي علم معارضة بعض اللغات ببعضها .

الفصل الثاني

﴿ في شرف اللغة السريانية ﴾

كفى بالسريانية شرفاً وفخراً انها تقدست بفم الفادي الالهي وشرفت بان نطقت بها والدته العذراء ورسله الاطهار وانزل بها انجيل متى الكريم فكانت لغة البلاد المقدسة بعد ان تغلبت على العبرانية بفضل الجلاء البابلي سنة ٥٩٩ ق . م . لان العبرانيين بعد ان اقاموا في بابل اثناء جلائهم اليها زهاء سبعين سنة نسوا لغتهم العبرانية وانصرفوا الى تعلم الارامية التي يسميها العلماء الارامية الفلسطينية او السريانية الكلدانية فاصبحت هذه لغتهم وعادوا الى فلسطين وهي لسانهم الناطق وهكذا ظلت السريانية شائعة في البلاد المقدسة في عهد المسيح ورسله كما يظهر من تعابير سريانية وآيات كثيرة تركت في الانجيل الكريم على اصلها الارامي كبيت حسدا . وحقل دما . وربوني واوشعنا وكيفا وطليثا (صبية) وانفتح وهي صيغة الامر السريانية . وايل ايل لما شبقتاني وغير ذلك من الالفاظ والتعابير الارامية التي لا تخفى على لبيب . ناهيك من ان هذه اللغة تشرفت ايضاً بان ترجم اليها الكتاب المقدس ترجمة عريقة في القدم كما بينا في الفصل السابق وعظمت بان جعلت اللغة الطقسية للبلاد الارامية بقسميها الشرقي والغربي ففيها تقام صلاة الخوروس الطقسية وفيها يحتفل بالذبيحة الالهية واليها ترجم كثير من كتب اليونان الدينية والعلمية والتاريخية والادبية فاعظم ببلاد تلك لغتهم واكرم بقوم بها ينطقون .

الفصل الثالث

﴿ في قسمة البلاد الآرامية واختلاف لهجاتها ﴾

كانت الارامية لغة لجميع الاراميين المنتشرين في بلاد آرام من فارس الى البحر المتوسط وكان يطلق عليهم جميعاً اسم اراميين فلما استولى اليونان على تلك البلاد (٣١٢ ق. م.) اطلقوا عليها اسم سورية محرفاً عن اشور جد الاشوريين فقالوا فيها اشورتم اختصروها سورية مع ان اوميروس شاعرهم دعا سكانها اراميين . وكان بعض قدماء اليونان وغيرهم يطلقون اسم سورية على ما بين النهرين ايضاً وعلى ارمينيا وبعض بلاد فارس فكان اسم سورية مرادفاً لاسم اسوريا مملكة الاشوريين . قال البطريرك يشوع بن نون (في العصر الثامن للمسيح) «دعيت الجزيرة سوريا من الملك سيروس الذي بعد ان قتل اخاه ملك على ما بين النهرين ودعيت كل البلاد الخاضعة لسلطانه سورية وكان السوريون يدعون في القديم آراميين » غير ان الاراميين لما اعتنقوا الدين المسيحي غادروا اسمهم القديم وتسموا سوريين او سريانا وان العلامة الاب ديكارا ذهب الى ان تسمية هذه البلاد سورية هي اقدم كثيراً من عهد علماء اليونان بدليل ورود ذكر اسكان سورية الشمالية في الاثار المصرية باللغات الثلاث الهيروكليفية والمصرية واليونانية . وذلك قبل استيلاء الاشوريين على سورية بقرون . وهذه البلاد الارامية تقسم الى قسمين شرقي وغربي فالقسم الشرقي هو الواقع شرقي نهر الفرات الى مملكة العجم ويعرف سكانها بالمشارقة وهم الكلدان الكاثوليك والنساطرة والقسم الغربي وهو الواقع غربي نهر الفرات الى البحر المتوسط ويعرف

سكانه بالمغاربة وهم الموارنة والسريان الكاثوليك واليعاقبة واما اللغة فكيفما دعوناها سريانية او سريانية كلدانية اوارامية او كلدانية فقط فمن المقرر لدى العلماء انها كانت لغة واحدة الهم الا اذا استثنينا بعض اشكال وصور احدثها المولدون في اللفظ والكتابة لم تكن لتمس جوهر اللغة وكيانها .

تعددت لهجات الاراميين على قدر تعدد قبائلهم ومواطنهم واختلاف ازمنتهم كما تعددت لهجات العرب قبل ان توحدت وتمثلت كلها في لهجة قريش الفصحى . وأشهر تلك اللهجات ١ً الفينيقية وهي اقدمهن وكانت لغة الفينيقيين المتيمين على شواطىء البحر المتوسط المؤلفين من اصلين آرامي وكنعاني اختلطا ببعضهما على توالي الايام وقد سمى استرابون (في ك ١٧) لغة هؤلاء سريانية بقوله « ان الاسكندر وضع جمهوراً من الصيداويين والسوريين في العربية السعيدة (اليمن) وفي الغرب من بلاد الحبش فحفظوا هناك لغتهم السريانية الى الان » . — ٢ً والرهاوية وهي افصح اللغات وبها كتبت ترجمة الاسفار الالهية ونسبتها الى سائر اللهجات الارامية نسبة لغة قريش الى سائر اللهجات العربية . — ٣ً والفلسطينية وهي لغة بلاد فلسطين بعد رجوع اليهود اليها من السبي البابلي وفي ايام المخلص وفيها كتب الربيون التلمود الاورشليمي والتلمود البابلي وتسمى السريانية الكلدانية او العبرانية نسبة الى العبرانيين الذين تكلموا فيها بعد عودهم من جلاء بابل — ٤ً والتدمرية وهي المنسوبة الى جهات تدمر والتي كانت مستعملة فيها وفي شمال سورية في ايام دولة تدمر — ٥ً والنبطية وهي المنسوبة الى بلاد الانباط وكانت لغة اهل العربية الحجرية (بطرا) يداخلها كثير من الالفاظ العربية — ٦ً والسامرية وهي التي عرفت بالسامرة بايام ولاية الاشوريين والبابليين والفرس عليها وقد حفظت بحالة لغة علمية عند السامريين والنسخة السامرية مكتوبة بها — ٨ً والمندية وهي لغة سكان الصبا الذين يلقبون بالمندين .

فهذه اللغة الارامية على اختلاف لهجاتها تغلبت في نحو القرن الخامس ق . م . على سائر اللغات السامية فاصبحت وحدها لغة الاهلين من اقصى بلاد بابل الى اقصى بلاد فلسطين . قال العلامة المدقق الاب هنري لامنس اليسوعي «ومن عجيب الامور ان انتشار لغة الاراميين بلغ على عهد السلوقيين (١) مبلغاً عظيماً فاضحت اللغة السائدة في كل اسية السامية اعني في سورية وما بين النهرين وبلاد الكلدان والعراق وجزيرة العرب . . . وقد بلغ امتداد هذه اللغة الى اقاصي الشرق في الصين شمالاً وفي الاقطار الهندية جنوباً كما انها بلغت جنادل النيل » .

وقال حضرته ايضاً « لا نظن ان لغة اخرى حتى ولا اليونانية جارت السريانية في اتساعها اللهم الا الانكليزية في عهدنا » .

وظلت السريانية سائدة في تلك الاقاليم حتى الفتح الاسلامي فاخذ يتضاءل شأنها الى ان حلت العربية محلها في القرن الثاني عشر بحكم الفتح ومخالطة العرب لاهلها واما الاماكن التي لم ينزلها العرب فقد استمرت فيها الارامية لغة التخاطب الى يومنا هذا في القرى الواقعة شرقي دمشق وجبال طور عبدين وكردستان وزاخو والجانب الغربي من قرية اورمية واما لبنان ومشارفه وصروده التي لم تقع في حوزة العرب فقد استمر سكانه يتخاطبون بالارامية العامية مدة طويلة بعد العصر الثاني عشر واما القسم الشمالي منه فقد ظلت الارامية لغته الى القرن الثامن عشر . ولما كنت

(١) كان نيقانور قائد الاسكندر ٣١٢ ق . م . وقد أسس الاسرة السلوقية في سورية ٢٨٠ ق . م . وواليه سلوقيوس الثاني كالينيك ملك على سورية من سنة ٢٤٦ الى ٢٢٦ ثم سلوقيوس الثالث سيرنوس ملك عليها من سنة ٢٢٦ الى ٢٢٢ ثم سلوقيوس الرابع فيلوباطور ملك عليها من سنة ١٨٦ الى ١٧٤ ق . م . ثم سلوقيوس الخامس نيقانور ملك عليها من سنة ١٢٤ الى ١٢٣ ثم سلوقيوس السادس ايفان ملك على انطاكية وسورية من سنة ٩٥ الى ٩٣ ق . م .

في مدرسة عين ورقة البطريركية طالعت ما حرره العلامة السداني في اخر معجمه السرياني (الذي لا يزال محفوظاً في المدرسة المذكورة) سنة ١٦١٩ فاذا به يقول في كلامه عن جمع الفاظ معجمه اللغوية ما حرفيته «ولميناه ... من كتب التوراة الحديثة والعتيقة وحتى ايضاً من لغات الحضارة» وقال العلامة مرهج بن نمرون الباني الماروني في كتابه سلاح الايمان المطبوع في رومه سنة ١٦٩٤ «انه لامر يستوجب الاعتبار ان بشراي وقرية حصرون التي تبعد عنها قليلا وثلاث قرى ومزارع غيرها تحاذيها قد حفظ سكانها ولم يزالوا حافظين اللغة السريانية» واخبرني والدي المرحوم انه كان لا يزال في حصرون اناس ينطقون بالسريانية في عهد البطريرك بولس مسعد الذي كان يسر ان يستقدم الى مقره البطريركي الصيفي في الديمان بعض هؤلاء من حين الى آخر ليتحدث معهم في لغة الجدود وذلك في اواسط القرن المنصرم. اما الان فقد انحصر استعمال السريانية في الكنائس وفي الكتب الطقسية عند الموارنة والسريان والكلدان واليعاقبة والنساطرة.



الفصل الرابع

(في دخول النصرانية بلاد الاراميين)

يؤيد كل من اوسابيوس القيصري والقديس ايرونيموس التقليد المتعارف بين الامم الشرقيه المثبت بان تادي الرسول او كما يقول السريان آدي رسول المسيح او تلميذه سافر على اثر صعود المسيح الى السماء الى الرها مدينة الابجر وبشر شعوب ما بين النهرين بانجيل المسيح وذلك في عهد الملك ابجر الذي قبل هو قبل الجميع سر العماد المقدس. قال ابن رسته في الاعلاق النفيسة (ص١١٥) والعباد اي المشارقة تذكر ان اول البطاركة السريانيين الذين نزلوا كرسي المشرق على قديم الايام بعد صعود المسيح الى السماء بنحو ٣٠ سنه فبعث توما احد الاثني عشر ادي السليح هو ادي برماري من السبعين وهو نصر اهل المدائن ودير قنى وكسكر وغيرها من السواد وبنى بيعتين احداهما بالمدائن دار مملكة فارس يومئذ وجعلها كرسياً لمن يأتي بعده من البطاركة والاخرى بدير قنى».

وروى السمعاني في المكتبة الشرقية (١٤:٤) لعمرو بن متى ان يهوذا بن يعقوب الملقب بلبي ذهب الى تدمر ليبشر فيها بالمسيح. وهكذا انتشرت على التوالي في تلك الاقاليم الارامية البشرى الانجيلية وخفقت فوقها راية الدين المسيحي فشيدت الكنائس وبنيت الاديار وقد احصى منها الاب شيخو اليسوعي في كتابه الاداب النصرانية في عهد الجاهلية مئة دير بنيف وذكر كثيراً من الكنائس والبيع مما يدل على انتشار النصرانية فيها ونقلت الاسفار المقدسة التي لم تكن قد ترجمت بعد الى السريانية

بايام الملك سليمان ورسم الكنائس الجديدة اساقفة وكهنة وشمامسة ونشأ فيها رجال علماء شرعوا باقوالهم وكتاباتهم ينشرون عقائد ذلك الدين الالهي بين الخاصة والعامة ويفندون الاضاليل القديمة والحديثه كارشيلاوس الكسكري مثلا اسقف منات فانه كان بمحاضراته ومناظراته العلمية يدحض الهرطقات المنتشرة من حدود فارس الى ما بين النهرين وابن ديصن قبل تلطخه بحمأة الهرطقة وابنه هرمون وتاتيانوس وافرام الكبير ولكن بسبب ما توالى على تلك البلاد من غزوات الغازين وفتوحات الفاتحين كالفرس والعرب والتتر دمرت المدن ودكت الكنائس واستشهد كثيرون من النصارى واحرقت المجموعات الاثرية القيمه وبادت التواريخ التي كانت قد سطرت في صفحاتها تراجم علماء البلاد بيد ان فيلون البابلي ونقولا الدمشقي اللذين استشهد بهما اوسابيوس ويوسيفوس أنبأنا بالمصنفات الجليلة التي وضعها الكتبة الاقدمون في المدن العظيمة دمشق وصور وصيدا وبعلبك في ايام ملوك سورية وفي عهد الاشوريين والكلدان في بابل ونينوى وسائر قواعد الملك الشهيرة . ولا بد من الاشادة بفضل الاحبار الاعظمين الذين عانوا كثيراً وبذلوا النفقات الطائلة لجمع ما بقي من آلاثار الادبية في هذا الشرق التاعس فانهم والفضل لعنايتهم السامية خلدوا لها ذكراً في مكتبتهم الفاتيكانية وفي الفهارس السريانية والعربية والقبطية والحبشية بحيث يتأتى للمطالع ان يقف على تاريخ الشرق لمجرد مطالعتها وقد جمع النسيب العلامة السمعاني في مكتبته الشرقيه مجموعة لكتبة الشرق هي درة يتيمة في نظر العلم والعلماء.



الفصل الخامس

(في ازدهار اللغة السريانية وانتشار مدارسها)

ماكادت النصرانية تدخل البلاد الارامية حتى قدر للغتها التقدم والازدهار بمدارسها وعلمائها وقديسيها فكانت القرون الخمسة الاولى للنصرانية اعصرها الذهبية فاكثر المصنفون والمترجمون الذين نقلوا الى السريانية المصنفات اليونانية واللاتينية من دينية ودنيوية وهب بعض الاباء وهم من اصل سوري يؤلفون في اليونانية كاغناطيوس وفم الذهب وابيفانيوس وتاودريطوس وكانت كنائس سورية العظيمة كعبة العلم وقبلة العلماء كانطاكية وصور وقيصرية والرها واورشليم ونصيبين وهذا ماحمل يونيليوس الافريقي ان يقول في مقدمته على كتب الشريعة الالهية (مكتبة آلاباء الجزء العاشر) رنّ صيت المدارس السريانية في الاقطار وذهب ذكرها في الناس كل مذهب وهذه مدرسة نصيبين السريانية قد تقاطر اليها الطلبة ليس من البلاد الارامية فحسب بل من بلاد فارس ايضاً فكانوا يتخرجون في دراسة الاسفار الالهية فضلا عن العلوم الدنيوية : وان يونيليوس المذكور الذي كتب هذا في القرن السادس قال : انه تعرف الى احد طلبة مدرسة نصيبين يدعى برسام وهو سوري : وقال تاودورس الفارسي في كتابه الثاني : كانت في الرها مدرسة مسيحية لتهذيب سكان فارس وغايتها ان يعتنق الفرس البدعة النسطورية وكان مديروها واساتذتها يلقنون طلبتها ما شاؤوا تلقينه من التعاليم الفاسدة : وقال ايضاً تاودوروس المذكور : ان زينون الامبراطور كان يؤيد المدرسة المعروفة بمدرسة الفرس الكائنة

في الرها حتى يحبب الى طلبتها تعليم نسطور :

وهذا ثابت ايضاً بشهادة سمعان اسقف نرسام في رسالته عن برصوما النصيبيني وعن البدعة النسطورية المنتشرة في بلادفارس ومن تاريخ ماجريات الرها لسنة ٨٠٠ يونانية اي سنة ٤٨٩ م وهذا ما صرح به ايضاً ديونيسيوس بطريرك اليعاقبة في تاريخ السنة المذكورة. وكان في الرها مدارس اخر غير تلك المدرسة المختصة بتعليم الفرس كما يثبت من حياة القديس لوقيانس الكاهن الشهيد التي نشرها المنفرستي في مجموعة البولنديين في اليوم السابع عشر من كانون الاخر حيث ورد ان معلم لوقيانوس كان مكاريوس الذي كان يشرح الاسفار الالهية في مدرسة الرها : واني لاضرب صفحاً عن المدرسة المأفكة الشهيرة التي وضع اسسها العلامة نرسي في نصيبين للمناطرة بعد ان طرد هو واقرانه كثيرون من مدرسة الرها عند نشأة البدعة النسطورية كما سترى في الفصل التالي .

ولا بد من ذكر ما رواه كاسيادرون المستقيم ليونتيليوس في مقدمته على الكتاب الاول من الاسفار الالهية قال : التقيت بالطوباوي اغابيطوس في مدينة رومة وقلت له انها اقيمت المعاهد العلمية في الاسكندرية واستمرت عهداً طويلاً من الزمان كذلك الان نشأت في نصيبين مدينة السريان معاهد مثلها للعبرانيين : ولا يخفى ان كاسيادرون عنى بقوله هذا المدارس العبرانية لا السريانية لانه كان للعبرانيين في الجزيرة ست مدارس شهيرة هي مدرسة صورا ومدرسة نوهدرا ومدرسة نومبادينا الواقعة بين دجلة والفرات ومدرسة نارسي وهي على مسافة قريبة من صورا وسميت نارسي باسم نرسي ملكة الفرس ومدرسة ماحوزة التي اشتهر فيها رجل من السريان يدعى ابراهيم ومدرسة فيروز سابور (السمعاني في مقدمة المكتبة الشرقية مجلد ١)

ولما كان سكان بين النهرين ينقسمون في ذلك العهد الى ثلاثة عناصر وهي العنصر اليوناني والعنصر اليهودي والعنصر السرياني ومنه كان يتألف سكان البلاد الوطنيون كما ذكر يوسيفوس المؤرخ كان ان العنصر الوطني السرياني قدر له التفوق على العنصرين الآخرين بعدده ومواطنه وكثرة عدد طلاب مدارسه واقبالهم الفريد على ورود مناهل العلم في المعاهد السريانية كما اثبت ذلك المؤرخ المذكور . ولما استولى العرب على بلاد ما بين النهرين أفل نجم المدارس اليونانية والعبرانية اما المدارس السريانية فقد ادخلت في فروع دروسها الثقافة العربية حتى اشتهرت بها وظلت مزدهرة الى القرن الثاني عشر وهذا ما ايده ابن العبري في تاريخ الممالك .

وكان يدرس في تلك المدارس الآداب اللغوية والعلوم والاسفار المقدسة علماء السريان الوطنيون اي ابناء البلاد والفرس والهنود الذين كانوا يدعون توماويين ويتبعون الطقس السرياني وهم المعروفون اليوم بالسريان الملبار وقد خرج من هاتيك الجامعات علماء فطاحل انفسح لهم مجال الكتابة بعد ان نشأ الخلاف على تجسد كلمة الله فانبرى للدفاع عن العقيدة الكاثوليكية كل من العلماء اسحق الكاهن الانطاكي وصموئيل الرهاوي ويعقوب السروجي وجرجس التكريتي وقسطنطين ولاون الحارانيان ويعقوب الرهاوي ويوحنا مارون السروجي البطريرك الاول لطائفتنا المارونية وهب لمناصرة بدعة نسطور المنافية للمعتقد الكاثوليكي برصوما ونرسي النصيبيان وابراهيم المادي ويشوعياب الارصوني والحديبي وسليمان البصري وعبد يشوع الصوباوي وقام لتفنيد الفريقين المذكورين تاييداً للمنوفيزيتية او اليعاقبة فيلكسانوس الحيري وماري الامدي ويوحنا الداري وموسى بركيفا وديونيسيوس بن صليبا وغريغوريوس بن العبري ونبغ في الامة السريانية أناس شرفوها بعلومهم المنطقية واللاهوتية والفلسفية والطبية والفلكية قال ابن العبري في مقدمة تاريخه :

وكان للطب والفلسفة نصيب وافر بين السريان كسركيس الرشعيني الذي كان اول من ترجم الكتب الفلسفية والطبية من اليونانية الى السريانية واثناسيوس الامدي وفيلاغريوس وسمعان الراهب الملقب بطيبوتا وغريغريوس الاسقف وتاودوسيوس البطريرك وحنين الشهير ابن اسحق وغيرهم كثيرون وكلهم من العنصر السرياني برهنوا عن علمهم بتراجمهم ومؤلفاتهم واما هارون الكاهن فلم يكن سريانياً لكن جوسيوس الاسكندري ترجم مؤلفه من اليونانية الى السريانية . »

ومما قاله ابن العبري في مقدمة تاريخه : ان السريان كانوا يتكلمون بالطبيعة والفطرة بلغتهم السريانية من غير درس ولا صناعة الى عهد الرهاوي اي الى أواخر القرن السابع للمسيح فلما اختلطت العرب بهم بعد الفتح الاسلامي اوجس يعقوب الرهاوي خيفة من ان تتغير السنة قومه بهذا الاختلاط فوضع لهم ما يقيمون به كلامهم وهو بالسريانية « تورص ممللا » وكان هو اول من دون بهذا الفن ووضع للغة اصولا اولية كملها علماء اللغة على التمادي كما سترى :

وقد عبثت ايدي الضياع بكثير من مؤلفات اولئك الكتبة وهذا ما ادى الى اهمال الثقافة السريانية وترك آداب وتواريخ الشعوب الراقية ذات الشان الخطير في تاريخ الشرق كالمصريين والسوريين والاشوريين والكلدان ولم يبق لآثار السريان القيمة ذكر الا في مكاتب اوربا الشهيرة في ايطاليا وفرنسا وانكلترا والمانيا وبفضل الاحبار الاعظمين تأتى للنسيب العلامة السمعاني ان يجمع ما استطاع جمعه من المخطوطات السريانية القديمة من مصر وسوريا وبين النهرين هو وكل من الخوري الياس السمعاني والخوري اندراوس اسكندر القبرصي وان يضع مؤلفه الشهير «المكتبة الشرقية» الذي اذخر لنا تاريخ كتبة السريان ومشاهيرهم من كاثوليك ويعاقبة ونساطرة ونحن نستند في ما نكتبه من تراجم اولئك الاعلام الى ذلك المورد البليغ الذي لا يسبر غوره .

الفصل السادس

(في المدارس السريانية)

تكلمنا في الفصل السابق عن المدارس الارامية بالاجمال ولما كان الفضل في ازدهار اللغة وانتشارها في هذه الاصقاع المشرقية يعود لهاتيك المدارس التي نشرت مع الثقافة الارامية الرياضيات والفلسفة والعلوم الالهية والكتاب المقدس على وجه خاص كما روى اوسابيوس في ك ٦ ف ١٨ كان لا بد لنا ان نفرد لها فصلا خاصاً ندير الكلام فيه على اشهر تلك المدارس . وقبل ان نبدأ في هذا البحث كان من الضروري ان نشير الى ما كان من هذه المدارس في مملكة بابل قبل التاريخ المسيحي فاذا تصفحت ايها المطالع اللبيب الفصل الاول من سفر دانيال عرفت انها كانت في عاصمة نبوكدنصر ملك بابل كلية شهيرة كان ابناء السلالة الملكية ونبلاء المملكة وعظماؤها يتخرجون فيها وان الاحداث العبرانيين بعد ان سباهم نبوكدنصر من ارض اجدادهم الى بابل كانوا يتلقون فيها اللغة الآرامية ويتخرجون بآدابها وفي تلك الكلية نبغ الفتى دانيال صاحب النبوءة المنسوبة اليه واصحابه الفتيان الثلاثة حننيا وميشائيل وعزريا « وأمر الملك رئيس خصيانه ان يحضر من بني اسرائيل من النسل الملكي ومن الامراء فتياناً لا عيب فيهم حسان المنظر يعقلون كل حكمة ويدركون العلم ويفقهون المعرفة ممن يكونون اهلا للوقوف في قصر الملك . ولتعلم كتابة الكلدانيين ولسانهم . . . وكان بينهم من بني يهوذا دانيال وحننيا وميشائيل وعزريا » (دانيال ١ : ٣ و ٤)

مدرسة الرها ـ بعد ان نشر تادى الرسول وتلاميذه البشرى الانجيلية في الجزيرة واشور وبابل وبلاد فارس طفقوا يمارسون مهمة التعليم المنوطة بالاساقفة والكهنة والاكليروس في اشهر كنائس تلك البلاد وأولاها بالذكر لقدميتها وشرفها مدرسة الرها حيث كان العلامة مكاريوس استاذ القديس اوفيانوس الشهيد يفسر الكتاب القدس ويشرحه للطلبة كما ورد في سيرته المتفرستي في اعمال البولنديين ١٧ ك ٢ . قال ابو الفرج المعروف بعبدالله ابن الطيب في تاريخه ان القديس افرام هو الذي اسس مدرسة الرها بعد ان ترأس مدرسة نصيبين بايام اسقفها القديس يعقوب وهاك قوله بحرفيته « ويعقوب اقام مار افرام استاذاً للغة السريانية في نصيبين ولكنه لما اكتسحتها الفرس مضى الى الرها واقام بها كل ايام حياته وجمع اسكولا عظيما استمر حتى بعد مماته » (لفظة اسكول بالسريانية يراد بها المدرسة وهي من اليونانية وقد استعملها السريان كما استعملتها العناصر اللاتينية في لغاتها وقد اراد ان يعبر عن ان القديس افرام انشأ جامعة عظيمة وقال واضع ترجمة القديس اسكندر (في اعمال البولنديين ١٥ كانون الاخر) عن المدارس التي ازدهرت في الرها بايام رابولا «من مدة انشئت بالهام الحي في تلك المدينة مدارس سريانية لتعليم ناشئة ابناء البلاد المجاورة لان النبلاء والامراء والموسرين كانوا يؤدبون ابناءهم في ذلك المعهد العلمي وكان رابولا الاسقف يبذل قصارى جهده ليربط الجميع في وثاق الايمان الحقيقي الثابت بعون الله وأيده وكان يدعو اليه مرتين في الشهر الطلبة غير المؤمنين فيثقفهم بكلمة الحق ويطلعهم طريق الهدى » فكانت الناشئة المسيحية والوثنية ترتشف مناهل العلم والحالة هذه من ذلك المعهد الشهير . وروى سقراط في ك ٢ ف ٦ ان اوسابيوس اسقف اماسيه وضع منذ نعومة اظفاره افاويق الاداب في مدرسة الرها التي كانت له وطناً وبعد ان تخرج بالعلوم قرأ الكتاب المقدس على اوسابيوس اسقف قيصرية

وبتروفيل اسقف بيسان لانه كان في كل من بيسان وقيصارية مدرسة لشرح الكتاب المقدس ففي قيصارية انشأ بمفيل الشهيد مكتبة وفي بيسان انشىء مكتب لترجمة من اليونانية الى السريانية كما روى اوسابيوس ك ٣ ف ٥ وشيتوبوليس هي بيسان الحالية . وهذا ما رواه ايضاً المؤرخ زوزومان في كلامه عن اوسابيوس اسقف اماسيه . بقوله «انه منذ نعومة اظفاره تفقه بالاسفار المقدسة في مدرسة الرها وتخرج بالآداب والعلوم المدنية ثم قرأ الاسفار المقدسة على اساتذته المترجمين اوسابيوس وبمفيل وبتروفيل » .

وزاد انه انشىء في تلك المدرسة فرع جديد لتعليم الكتاب المقدس . وكان في الرها ايضاً مدرسة شهيرة لتعليم الناشئة الفارسية قال تاودورس القاري ك ٢ ص ٥٥٨ « كان في الرها مدرسة مسيحية لتعليم ابناء فارس كانت عاقبتها ان الفرس تبعوا بدعة نسطور لما كان يتولى ادارتها فريق ممن اعتنقوا مبادي نسطور وتاودورس وقد كانوا ينشرون في بلاد فارس ما شاؤوا من التعاليم الموافقة لمعتقدهم . وهؤلاء هم الذين يذكرهم سمعان من بيت ارسام في رسالته عن برصوما النصيبيني وعن مبادي البدعة النسطورية في اشور وعنيت بهم ماري الملقب بعليتا واقاق وبرصوما ورفاقهم اعداء القديس كيرلوس ومشايعو نسطور الذين سعى رابولا اسقف الرها في طردهم من الرها لتأييدهم مبدا نسطور وعدم احراقهم كتب ديودورس وتاودورس التي ترجموها الى السريانية وسترى بين تراجم النساطرة تراجم الذين طردوا من هذه المدرسة الرهاوية لاول مرة سنه ٤٣١ م . وبعد ان طردوا منها سعى مار سيروس اسقف الرها واستحصل امراً من زينون الامبراطور الروماني بالغائها وتشييد هيكل مكانها على اسم القديسة مريم والدة الله . وسوف ترى ايضاً في باب تراجم النساطرة ان طرد الطلاب والمعلمين من تلك المدرسة جرى اربع دفعات الى ان صدر الامر باقفال ابوابها نهائياً .

مدرسة نصيبين ـ قامت مدرسة نصيبين على انقاض مدرسة الفرس الرهوية ـ قال ابن الطيب ان القديس يعقوب اسقف نصيبين هو الذي انشأ مدرستها وعهد الى العلامة القديس افرام في تولي التعليم فيها لكنها خربت عند احتلال الفرس لها ولذلك عاد نرسي الى نصيبين وانشأ فيها مدرسة سنة ٤٩٠ بعد ان طرد من الرها كما سترى في ترجمته وقال عمرو بن متى في ترجمة اقاق السلوقي وبرصوما النصيبيني « وفي ايامه اشتهر العلامة الذائع الصيت نرسي الملثي الذي قرأ على تاودولس تلميذ ديودورس . . فدعي لسان الشرق وشاعر النصرانية واستقدمه برصوما من الرها الى نصيبين بعد ان قضى في الاولى عشرين سنة يتولى شرح الكتاب المقدس وحل نرسي محل العلامة رابولا فاخذ يشرح الكتاب المقدس ويتولى تدريس العلوم متبعاً ضلالة تاودورس فاقبل طلبة العلم عليه اشهرة علمه ويقال انه املى على تلامذته ٣٦٥ خطبة واقام في نصيبين خمسين سنة وخلفه في مهمة التعليم في جامعة نصيبين ابن اخته ابراهيم ثم تلميذه يوحنا ثم يوسف الحوزي » وقد اثبت قول عمر هذا ابن العبري في تاريخه السرياني حيث يصرح ان نرسي علم في مدرسة الرها عشرين سنة وفي مدرسة نصيبين خمسين سنة . وقد تعاقب في تولي رئاسة مدرسة نصيبين بعد ابراهيم الحوزي العلماء مار ابي وبولس ويشوعياب الارصوني وابراهيم الحداد وحنانا ويشوعياب الجدلي والحديبي وغيرهم وقال عمر ايضاً في سيرة البطاركة ف ٢٢ الى ٣٣ : وفي تلك المدرسة اعتكف على تعلم العلوم والاداب ابراهيم الكسكري وابراهيم الاخر تلميذ نرسي ويوسف وسَبَر يشوع ومارن عمه والياس العربي وحنا نيشوع ويشوعياب وجبرائيل الراقودي اي الوثاب وهرمزذا خادم فلاية يشوعياب الحديبي وغيرهم ممن تولوا التدريس في جامعة نصيبين بعد ان تلقوا علومهم فيها وبلغ عدد طلبتها باباي استاذها حنان يشوع ثمانمئة طالب واستطارت شهرتها حتى رنت في بلاد ايطاليا

وافريقيا كما روى يونيليوس الافريقي في مقدمته (مكتبة الاباء المجلد العاشر) في بدء القرن السادس وقد ذكر في كلامه عالماً فارسياً يدعى بولس كان تلميذاً لمارابي في مدرسة نصيبين ثم تولى رئاسة كنيستها وحضر مجمع البطريرك يوسف سنة ٥٥٣ م . وذكر ايضاً قوانينه التي كان يفقه بها عقول تلاميذه وهي عبارة عن تعاليقه على الكتاب المقدس التي وضعها كما روى عبد يشوع الصوباوي في فهرس كتبة السريان واما العلماء الذين وضعوا انظمة لمدرسة نصيبين فقد كانوا ثلاثة في ايام رئاسة مطارين نصيبين الثلاثة عنيت بهم نرسي بايام برصوما وابراهيم في عهد حازي وحنانا بايام احد ابوي قنرسي سن لها ٢٢ قانوناً وحنانا ٢١

(مدرسة سلوق او المدائن)

اثبت ماري في ترجمة اقاق ان مدرسة سلوق او المدائن كانت معاصرة لمدرسة نصيبين اذ قال ان اقاق احد اقارب بابي تفرغ لتعليم الاداب مع برصوما ولما وقعت وحشة وقطيعة بين بابي وبرصوما غادر اقاق مدينة الرها وسار الى المدائن وهناك زاول مهمة التعليم مذة رئاسة بابي وقاوم برصوما مقاومة شديدة وروى ذلك ايضاً عمر بن متى بقوله « ان اقاق . . الذي وشجت به قرابة بابي غادر الرها في اوائل بطريركيته واقيم استاذاً ومعلماً في مدرسة المدائن التي اسسها البطريرك مار ابي نحو سنة ٥٣٦ م . » وخلفه في تلك المدرسة العلامة اشميا ورام يشوع قال عمر المذكور : انتخب حزقيال تلميذ مارابي بطريركاً خلفاً للبطريرك يوسف بعد وقوع منازعات بين الاباء فاختار من بين الطلبة عالماً يدعى ماري وعهد اليه التدريس في مدرسة المدائن . وكان البطريرك غريغريوس من معلميها ومفسريها سنة ٦٠٥ م والمرجي يدعو غريغريوس هذا مفسراً لمدرسة محوزة وابن العبري يسميه علامة كنيسة موليق عوض سلوق وفي هذه المدرسة اي مدرسة سلوق تلقى العلوم كل من البطاركة صليبا زخا ومارابي الثاني

واليا الاول وكان في تلك المدرسة مفسراً ومعلماً يشوع برنون الذي خلف البطريرك تيموتاوس ويقال ان تيموتاوس نفسه اجتاز في مدرسة المدائن حتى تمكن من الجلوس على الكرسي البطريركي.

وقد جدد هذه المدرسة البطريرك فتيون بعد خرابها وزارها سَبَر يشوع سنة ٨٣٤ م. كما يظهر من قانونه الذي سنه للمدارس ولبرنامج الدروس وهو يذكر فيه ثلاث مدارس في بلاد آرام اعني مدرسة كل من تاودورس وماري وما حوزة فالاولى شيدت في سلوق اي المدائن والثانية في دير قنى والثالثة في كتاسيفونتي على ضفة النهر الاخرى حيث بنيت بغداد.

مدرسة دير قنى. — ان مدرسة دير قنى أقدم عهداً من مدرسة سلوق وقد اطلق عليها اسم مار ماري وقد انشأها عبدا زهاء سنة ٣٨٥ في وقت واحد مع الدير وفيه وضع تلميذه عبد يشوع رسائله. وان فيروز ملك الفرس دمر مدرسة مار عبدا هذه في الاضطهاد الذي اثاره على النصارى وان البطريرك اسرائيل تولى التدريس في مدرسة ماري التي تخرج فيها يشوعياب بن حزقيال وسَبَر يشوع زنبور وان يشوعياب هذا اقيم مديراً لهذه المدرسة واستاذاً لها قبل ارتقائه الى اسقفية توصرة ونهروان وفي سنة ٤٤٧ هجرية لما اكتسح مدينة بغداد عسكر الخرسانيين بقيادة توغرى ركن الدولة انسحب يوحنا البطريرك الى دير قنى وعهد في الاعتناء بمدرسة مار ماري الى اسقف ذلك المحل وفي سنة ٤٩٥ لما احتل التركمان دير مار جبرائيل وعم الخراب والدمار جميع المعاهد والاديار اضطر البطريرك مكيخا الى اصلاح كل ذلك وتجديد الاديار والكنائس بعد خروج التركمان فتذرع باسقف دير قنى بن شداد وجدد مدرسة مار ماري ودير مار جبرائيل.

مدرسة محوزة — ومدرسة دار الروم — ومدرسة خليل يشوع في بغداد —

ومدرسة مار جبرائيل على دجلة — انشأ سَبَر يشوع الدمشقي بطريرك محوزة مدرسة بالقرب من كنيسة مار فتيون في ضاحية بغداد زهاء سنة ٨٣٢ م. قال عمر (في مجلد ٣ ص ٥٠٦) وبعد انتخابه اي سَبَر يشوع سافر الى الدير العظيم وجدد بناء دير مار فتيون وكان هذا الدير قد بني قديماً بايام مملكة الفرس ولما بنى المنصور مدينته سنة ١٤٠ او ١٤٥ هـ. عاف سَبَر يشوع البقاء هنالك بعد ان جل ما حل من ضروب التخريب فتركه وانشأ له في محل آخر مدرسة وجامعة الطلبة ترأسها كل من حليم وعيسى ابني داود وجعل فيها كرسيه وعين لها ارزاقاً وقف ريعها على قيامها.

وكان في بغداد غير المدرسة المذكورة مدرستان اخريان الواحدة في دار الروم والثانية في دير تيموتاوس البطريرك المعروف بدير خليل يشوع او الكاثوليكي ومدرسة رابعة في دير مار جبرائيل الذي اسلفنا الكلام عنه.

وكان لتلامذة هذه المدارس الاربع شبه حق في اختيار البطريرك وفي ما يتعلق بشؤون الكرسي البطريركي مع الاساقفة والكهنة والاكليروس كما يظهر من كتاب الطقسيات حيث يذكر في انتخاب البطريرك طلبة تلك المدارس ويأمرهم ان يذهبوا بالبطريرك الجديد مع الاساقفة والكهنة والاكليروس الى دير مار تيموتاوس اولا ثم الى دير مار ماري ثم الى دير مار جبرائيل في خرسة ثم ينطلقوا به اخيراً الى بغداد حيث يستقبله باحتفال اولا طلبة مدرسة المحوزة ثم طلبة الحيرة ثم طلبة دير مار فتيون على ضفة نهر صرتا. وقد تولى التدريس في مدرسة مار جبرائيل ابزود وممنوئيل وكان من طلبتها البطريركان عبد يشوع ومكيخا. ولما انتخب سبر يشوع زنبور بطريركاً ١٠٦٣ م جعل اليا الكاهن ارشيد ياكون وكاتباً في الديوان البطريركي في اللغتين العربية والسريانية ثم اقاله بعد سنتين واتخذ له كاتباً للسريانية ماري الحديثي علامة مدرسة دار الروم وللعربية سعد الله ابا الفتح.

مدرسة بيت جرمة ـ اشتهر في بيت جرمة مدرستان احداهما في قاعدة المطريوليطية وتعرف بالمحوزية او الاربونية حيث تلقى سهدونا دروسه قبل ذهابه الى دير بيت عبي . والثانية في الطيرهان بناها البطريرك فوتيون . قال عمر : كان فتيون من اهل بيت جرمة سامه البطريرك صليبا زخا اسقفاً على الطيرهان فنصب في كرسيه اسكولا اي مدرسة . واقتدى به الاساقفة في بناء البيع والمدارس : قال المرجي وكان في خربة كفل مدرسة تخرج فيها يعقوب النوهدري في عهد يشوعياب الجدلي واخرى في بلدة جبة بايام صليبا زخا كان فيها ستون تلميذاً :

مدرسة العيلمين ـ ذكر البطريرك سبريشوع هذه المدرسة في نظامه لبرنامج الدروس الذي وضعه سنة ٨٣٤ م فبنيت اولا في لباط حيث بنى الارشيمندريت بدموس ديراً ثم نقلت مع الكرسي المطريوليتي الى مدينة غنديسابور وقد تخرج في هذه المدرسة يوحنا بن مرنا قبل ترهبه في دير سابور وقد نشاء خلاف بين مارابي مطريبوليت غنديسابور وبين تلاميذ مدرسته فرفع عظماء المدينة وطلبتها قضية الخلاف الى البطريرك ابراهيم الذي سقف بعد وفاة مارابي ابن اخته افرام وعهد اليه في ادارة شؤونها .

مدرسة النمرس ـ ذكر مدرسة النمرس هذه يشوعياب الحديبي في رسالته الى العلامة رورد شير وفي هذه المدرسة جعل كرسيه سمعان مطريبوليت النمرس وقد رثى سبريشوع لحالة هذه المدرسة في قانونه من جراء العلم والتهذيب وذكر عمر بن متى مدارس اخرى للنصارى الكلدان في البصرة والحيرة واليمامة ـ وذكر سبريشوع مدرسة خراسان المطريوليتية .

المدرسة الحديبية ـ قال المؤرخ اليوناني سوزومانك ٢ من تاريخه ف ١٢ : ولم تزدهر مدارس السريان في صقع من الاصقاع ازدهارها في حديبه

اي اشور وان كثيرين من علمائها قضوا شهداء بايام سابور ملك الفرس . وكان معظم سكان هذه الناحية نصارى من بلاد فارس . وقد حرر البطريرك يشوعياب الحديبي رسالة لدانيال استاذ مدرسة اربيل وامر ببناء هذه المدرسة في قرية كوفلان الحديبية وذكر معلماً لهذه المدرسة سركيس احد تلامذة مارابي . وبنى الاسقف يوحنا مدرسة الكوفة وبنى بابي ٢٤ مدرسة في بلاد المرج بعضها في القرى وبعضها في الاديار وقد تخرج في مدرسة بابي هذه ستون عالماً وقد ورد في تواريخ السريان ذكر لمدارس اخرى لا شأن لها فاضربنا عن ذكرها .

وقبل ان نختتم هذا الفصل لا بد لنا من الاشاده بفضل مدرسة الموارنة برومة التي انشأها لهم من مالهم البابا غريغريوس الثالث عشر سنة ١٥٨٤ فانها قد اجدت على الموارنة السريان وعلى اداب لغتهم بل على الكنيسة جمعاء بفوائد دينية وعلمية لا تقدر فقد قام من تلاميذها بطاركة واساقفة كثيرون ونبغ منهم في القرنين السابع عشر والثامن عشر جهابذة طبق ذكرهم الخافقين فانارو الغرب بتواريخ الشرق وكانت كتبهم ومابرحت كمرقاة للعلوم ومشكاة يستنار بنورها في امور الشرق .

ولا بد لنا ايضاً من ذكر المدارس الاكليريكية البطريركية المارونية وهي عين ورقة ومار عبدا هرهريا وريفون والرومية ومدرسة الشرفة السريان الكاثوليك فان اولاها كانت بمنزلة نواة بل فاتحة النهضة الحديثة للغتين العربية والسريانية قبل اتصال الثقافة الغربية بالثقافة الشرقية كما سترى . وفي هذا العصر انشأت الرهبانية اللبنانية مدرسة كبرى لها في دير سيدة المعونات فوق جبيل وكان من اساتذتها الاب بولس الكفرنيسي الذي وضع نحو اللغة الارامية السريانية سنة ١٩٢٩

الفصل السابع

(في الموازنة بين السريانية والعربية)

لما كنا نحرر هذه النعمة بلغة الاعراب ونسوقها الى قوم ينطقون بالضاد من عرب وسريان كان لا بد لنا من اجراء الموازنة بين اللغتين الشقيقتين السريانية والعربية ليرى ويستنتج المطالع ما يجب استنتاجه من الفوارق التي تبين فضل الواحدة على الاخرى.

قلنا في فصل سابق ان السريانية قد عمت في ايام السلوقيين كل اسية السامية وهيمنت على سورية والجزيرة وبلاد الكلدان والعراق حتى على جزيرة العرب وجنادل النيل وذلك في القرون الخمسة قبل المسيح في حين ان العربية لم يكن لها قبل العصر الجاهلي ذكر لا في نثرها ولا في شعرها لان العربية المحضة وهي العربية الحاضرة لم تأخذ بالثبات الا في القرن الخامس واذا كان العرب قد تكلموا قبل ذلك العصر بلغة خاصة مما لا ننكره فتلك اللغة كانت تختلف اختلافاً عظيماً في كل قبيلة على اختلاف مواقعها في انحاء الجزيرة وعلى تأثير اللغات المجاورة وحالة المتكلمين بها من اهل الحضر او اهل المدر وكانوا يطلقون اسم اللغة العربية على كل تلك اللهجات المعروفة حينئذ كما كانوا يطلقون اسم العرب على اهل الجزيرة مع اختلاف عناصرهم القحطانية والعدنانية والاسماعيلية من عاربة ومستعربة كما اطلقت السريانية على جميع الاراميين على اختلاف لهجاتهم واذا وجد اثر من منثور اللغة قبل القرن الخامس كالاثر الذي وجد على قبر ملك العرب امرىء القيس بن عمرو (وتاريخه ٧ كانون الاول ٣٢٨ للمسيح)

فكتابته كانت في لغة لا تزال مضطربة مشوشة ومشوبة بالفاظ غريبة. وكذلك الكتابة التي وجدت قبل الاسلام في الرصافة عند مزار القديسين سرجيوس وباخوس سنة ١١٢ م والاخرى التي وجدت في حوران من اعمال حوران على مشهد أقيم تذكاراً للقديس يوحنا المعمدان سنة ٥٦٨ م فهي مشوشة مع قربها من لغة قريش الفصحى. هذا من جهة المنثور واما المنظوم من كلام العرب فلا نرى آثاره قبل اوائل القرن السادس للمسيح وهذا ثابت بشهادة كتبة العرب الاقدمين. قال الجاحظ في كتاب الحيوان (١:٢٧) اما الشعر فحديث الميلاد صغير السن اول من نهج سبيله وسهل الطرق اليه امرؤ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة . . . فاذا استظهرنا الشعر وجدنا له الى ان جاء الله بالاسلام خمسين ومئة عام واذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمئتي عام » وقال عمر بن شبة في طبقات الشعراء (المزهر ٢:٢٣٨ للسيوطي) « وهؤلاء النفر المدعى لهم التقدم في الشعر متقاربون لعل اقدمهم لا يسبق الهجرة بمئة سنة او نحوها » واذا اعترض على ذلك بانه لا يمكن ان تكون صورة الشعر العربي قد تشكلت طفرة في تلك المدة في تعدد الاوزان وبراعة الاستعارة ورقة الكتابة على ايدي الشعراء المذكورين بل لا بد من ان يكونوا قد سبقوا باقوام نقلوا الشعر من السجع الى الرجز ومن المقطعات الى القصائد وجودوه وهلهلوه قبل مهلهل بقرون استناداً الى قول امرىء القيس عوجا على الطلل المحيل لاننا نبكي الديار كما بكى بن حزام او الى مطلع معلقة عنترة هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد توهم او الى بيت زهير ما ارانا نقول الا معاراً لو معاداً من لفظنا مكرورا

فالجواب عليه اننا نسلم بان لا بد من ان يكون شعراء الجاهلية المذكورون سبقوا باقوام نظموا بعض ابيات قليلة لعل بعضها يرتقي الى اواسط القرن الخامس لكنا ننكر على المعترضين بان اولئك السابقين لشعراء الجاهلية قصدوا القصائد المطولة:

قال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء (ص ١٨) « لم يُروَ لاوائل العرب من الشعر الا ابيات يقولها الرجل في حادثة وانما قصدت القصائد وطول الشعر على عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف ».

ذهب ارباب تاريخ الادب العربي في معرض كلامهم عن كيفية اختراع الشعر الى ان متغنياً يسجع وقع له سجعتان متوازنتان وزناً سهلا قيل انه الرجز فاعجبه ذلك ومضى فيه حتى تمت له قطعة من الشعر فكان من ذلك المقطعات والاراجيز الصغيرة يعبر بها اصحابها عن عواطفهم في الحب والتحمس والفخر والهجاء والوصف وقالوا ان اقدم ما ورد في الرجز قول دويد بن زيد بن نهد حين حضرته الوفاة

اليوم يُبنى لدُوَيد بيته لو كان للدهر بلىً أبليته
او كان قرني واحداً كفيته يا رُبَّ تهب صالح حويته

ورُبَّ غيل حسن لويتهُ (غيل الشجر الكثير الملتف)

فاذا كان السجع والرجز هما اصل الشعر العربي وترتقي آثارهما الى اوائل القرن السادس واواخر الخامس فكيف يعلل خمود القريحة في بني يعرب قروناً طوالا على التسليم بقدمية اللغة العربية وهي احدى اللغات السامية وكيف تهيأ للعرب والحالة بعد تلك القرون الطوال ان يهتدوا الى السجع والرجز اللذين هما بمثابة مفتاح للشعر العربي؟.

فالجواب عليه هو انهم استمدوا ذلك من الامم المجاورة بعد استنارتها بنور الانجيل الكريم الذي كان له أثر بين في انارة مدارسها ورفعها الى ذرى الرقي والفلاح وفي مقدمتها الامة الارامية ولا شك عندنا ان هذه الامة هي التي قلدها العرب في سجعهم ورجزهم المشار اليهما لان السريان بعد تنصرهم زينوا كلامهم المنثور بالسجع والفواصل ونظموا شعراً يقرب من اراجيز العرب. ولما كان السريان مجاورين للعرب ومختلطين

بهم كبني بكر وبني ربيعة والمناذرة والغساسنة المقيمين في البلاد الارامية امتزج العنصران ببعضهما امتزاج الماء بالراح لا سيما بعد ان تغلبت النصرانية على هذه القبائل العربية فكانت تكثر التردد الى الكنائس والمعابد وتسمع ما كان يتغنى به الرهبان فيها من التسابيح والاناشيد الروحية المنظومة بلغتهم السريانية فتردد نغماتهم تكراراً وتبعثهم على الاقتداء بهم فنحن نرى والحالة هذه ان العرب اخذوا عن نصارى السريان تسجيع الكلام وموازينه الشعرية البسيطة كما ترى في الاراجيز العربية لا سيما اذا علمت بعد الاستقراء ان الشعر العربي انتشر اولاً بين القبائل العربية المتنصرة وان المهلهل كبير شعراء تغلب النصارى هو اول من هلهل الشعر وان اصحاب المعلقات في العصر الجاهلي كانوا كلهم نصارى الا لبيد كما اثبت ذلك العلامة الاب لويس شيخو اليسوعي في كتابه « شعراء النصرانية » فلا غرو اذا كان العرب — الذين كانوا يشهدون محافل السريان الادبية ويسمعون صلواتهم المنمقة في قوالب شعرية لا سيما بعد القرن الرابع للمسيح اي بعد ان نشر القديس افرام في مقدمة آباء السريان اشعاره ومياميره المتضمنة مناهج الآداب المسيحية وشرح العقائد الدينية واذاعها بواسطة تلاميذه وابنائه الروحيين في كل محفل وناد — قد تأثروا منها فاستفزتهم قرائحهم الى ان يجروا على نحو ما عليها سواء أكان في غنائهم او في شعرهم. ويؤيد ذلك المؤرخ اليوناني سوزومان في الفصل ٣٨ من تاريخه الكنسي حيث يذكر محاربة ماوية ملكة عرب الشام للرومانيين وانتصارها على جيوشهم ثم تنصرها وتنصر قومها ويروي ما شاع من الاغاني الحماسية بين رعايا ماوية يمددون فيها مآثرهم وغاراتهم على الرومان.

لم تقتصر العربية على اقتباس شعرها من السريانية بل استمدت منها رسم كتابتها الخطية فان الخط العربي على رأي باحثي الافرنج المستشرقين متولد من الخط السرياني

وبيان ذلك ان الخط الآرامي نشأت عنه خطوط منها النبطي والسرياني فاخذ اهل الحيرة والانبار النصارى من الاول - وهو الظاهر في حروفه الاتصال - خطهم النسخي المنسوب اليهم والثاني اشتق العرب من نوع منه يعرف بالسطرنجيلي خطهم الكوفي. اجل ان رواة العرب يخالفون هذا الرأي بقولهم ان الخط الفينيقي اشتق منه الآرامي والمسند بانواعه (اي الصفوي والثمودي واللحياني والحميري) وان الحيري والانباري (اللذين اخذ عنهما الخط الحجازي) مشتقان من الكندي والنبطي واما الكوفي فلا يقوون على الانكار بانه مأخوذ من السطرنجيلي. وهنا لابد من تكرار ما قلناه من ان الفضل في ايجاد الخط العربي عند اهل الحيرة والانبار الى نصرانيتهم واختلاطهم بالسريان النصارى ذان اول من ذكره التاريخ من كتاب هذه الصناعة هو عدي بن زيد العبادي النصراني. قال ابو الفرج: ان عدي بن زيد النعمان ابي قابوس كان اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى: وقال علماء الآداب العربية ان اول من كتب في لغتهم هو حرب بن امية وهذا تعلم الخط من بشر بن عبد الملك الكندي اخي اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وان اول من وضع الخط الانباري مرامر بن مرة الطائي ونحن نرى ان هذا اخذ خطه المعروف بالجزم عن الكتابة السريانية بدليل ان مرامر بن مرة كان من اهل الانبار او من اهل الحيرة وهما من مواطن السريان النساطرة في ذلك العهد فكان لا بد له في اختراعه من ان يقلد خطاً موجوداً معروفاً لديه كالخط السرياني.

١٠ فينتج من كل ذلك ١ ان السريانية شاعت وازدهرت وتسنمت ذروة الكمال قبل ان يكون للعربية شأن

٢ ان السريانية كانت قبل الاسلام سائدة حتى في جزيرة العرب وهذا ثابت فضلا عن روايات المؤرخين بأكتشاف كتابات سريانية في ركن الكعبة اربعين عاماً

قبل مبعث محمد نبي المسلمين في عام الفيل كما اثبت ذلك الازرقي في تاريخ مكة (ص٤٣) وتفسير الكتابة من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة تعملون السيئات فلا تجيزون الحسنات اجل كما لا يجتنى من الشوك العنب:

٣ ان السريانية المسيحية اثرت على العرب المجاورين فكانوا مدينين لها بنصرانيتهم وشعرهم وخطهم وسترى في الفصل التالي كيف انتشرت النصرانية بين عرب الجزيرة

٤ ان السريانية المحضة اخذت بالثبات من عهد عريق في القدم لا يعرف بدؤه ومن منشورها الفصيح ترجمة التوراة في عهد سليمان سنة ١٠٨٢ ق. م. ورسالة خصوم الشعب العبراني الى ارتحشستا الملك سنة ٤٦٥ ق. م. فقد جاء في سفر عزرا (ف ٤ :٧) ان خط الرسالة كان بالارامية وترجمت بالارامية: ولما خرج نبوكد نصر ملك بابل على صدقيا ملك اورشليم (سنة ٦٠٥ ق. م.) فقتله بالسيف مع مختاري الامة في الهيكل ثم جلا الى بابل من نجوا من السيف فصاروا له عبيداً حتى ملك كورش على دولة فارس (اخبار الايام الثاني ٣٦ :) وسمح لهم كورش بالعودة الى اورشليم وكان اليهود اثناء جلائهم يتكلمون بالآرامية لغة سكان بابل وقد نشروها في فلسطين بعد عودتهم اليها في اوائل القرن الرابع ق. م. كما اسلفنا.

٥ ان الشعر السرياني بلغ حد الكمال في عهد القديس افرام اي في القرن الرابع للمسيح في حين ان العربية المحضة التي هي العربية الحاضرة لم تأخذ بالثبات الا في القرن الخامس للمسيح وان الشعر العربي لم يطول ولم تقصد قصائده قبل القرن السادس للمسيح.

٦ أفول نجم اللغتين اليونانية والعبرانية في ما بين النهرين عند استيلاء العرب عليها وادخال المدارس السريانية الثقافة العربية بين فروعها.

ولما كان التاريخ يعيد ذاته وكانت العربية قد نسخت السريانية وخلفتها بعد

ظهور الاسلام وحصرتها في الكتب الطقسية وفي الكنائس والمعابد كان لا بد لنا ان نستنتج بحكم الاستقراء ان العربية بعد الفتح الاوروبي وادخالها الثقافة الانكليزية في فلسطين والافرنسية في سوريا ستصير الى ما صارت اليه السريانية وستبقى محصورة في الجوامع والمساجد اذا لم يتداركها ذووها ويعملوا على تخليد بقائها بالاستمرار على نهضتهم العلمية الاخيرة.

﴿ في الكتابة الخطية ﴾

لا ريب ان حروف كتابة الفينيقيين هي اصل لحروف الكتابة في كل اللغات فقد ورد في تاريخ لانرمان مجلد ٦ ص: ٥٥٣ وقد استشهد به العلامة الدبس في تاريخ سوريا ان جميع الحروف المستعملة اليوم في كل اللغات قد صدرت مباشرة عن الحروف التي وضعها الفنيقيون او تفرعت عن احد فروعها فالحروف الفينيقية هي امّ وحروف سائر اللغات اولادها. فان العلماء الباحثين في اصول اللغات ومعارضة بعضها بعض (التي يدعوها حضرة الاب صديقنا مرمرجي الدومنيكي بالالسنية) قسموا اللغات الى طوائف فالحروف المعروفة يسهل ردها الى خمس طوائف مطابقة للجهات الخمس التي ضرب بها الفونيقيون للاتجار وهذه الطوائف هي السامية بفرعيها العامين السرياني والعربي - ثم اليونانية الايطالية بفرعيها اليوناني واللاتيني ثم الايبارية وهي كتابة سكان اسبانيا الايباريين ثم الطائفة الشمالية وتشتمل على الكتابات القديمة عند الاسكندينافيين والجرمانيين والصقالبة قبل تنصرهم ثم الطائفة الهندية الحميرية.

فلكل من هذه الطوائف الخمس من الكتابة امّ واحدة هي الحروف الفينيقية اوصلها الفينيقيون الى الآفاق مع بضائع تجارتهم ولما كان موضوع كلامنا الكتابة السريانية كان لا بد لنا من ان نحصر بحثنا في الكتابة الآرامية ضاربين صفحاً عن الطوائف الاربع الاخر المشتقة من الفونيقية فنقول ان الطائفة السامية تعجت من

تجارة الفونيقيين مع بلاد آرام وشطوط الفرات ودجلة وظل الاراميون يستعملون القلم الفينيقي الى القرن الاول ق. م. وقد وجدت كتابات آرامية بهذا القلم في شمالي انطاكية وفي خرائب نينوى وجزيرة اصوان بمصر ثم اخذ كل فريق من سكان البلاد الارامية يتفنن فيه حتى تفرع لكل قوم منهم قلم مختص بهم وكان اكمل هذه الاقلام واجملها القلم الرهاوي المسمى باليوناني اسطرنجيلي اي المستدير فغلب استعماله لكماله وجمال صورته في الجزيرة والعراق والشام ولبنان ثم تفرع عنه عند المغاربة في نحو القرن السابع القلم الغربي المعروف بالسرياني او بالخط البسيط المستعمل عند الموارنة والسريان الكاثوليك والارثوذكس وعند المشارقة في نحو القرن الثاني عشر القلم الشرقي المعروف بالكلداني المستعمل عند الكلدان وهو يشبه الرهاوي الاسطرنجيلي الذي لا يزال النساطرة يستعملونه والكتب السريانية التي طبعت في رومة وباريس وفيانا ولندن وغيرها كان طبعها بالحرف السرياني الغربي الذي لا يزال شائعاً استعماله عندنا الى اليوم.

﴿ في النقط والحركات ﴾

استنبط الآراميون في نحو القرن السادس النقط لكتابتهم وكان جميع السريان من مغاربة ومشارقة يستعملون النقط لحلو لغتهم من الحركات بيد ان الموارنة واليعاقبة لم يقتصروا على استعمال النقط التي كان يستعملها النساطرة بل اخذوا في اواسط القرن الثامن يستعملون بعض صور جديدة على هيئة الحركات اليونانية التي استنبطها توفيل الرهاوي الماروني المتوفى سنة ٧٩١ وقد اقتدى العبرانيون والعرب بالاراميين في استنباط الحركات للكتابة.

وقد نشأ بين المشارقة والمغاربة على توالي الايام خلاف في اللفظ لم تكن نتيجته قسمة اللغة الى لغتين بل الى لهجتين مختلفتين هما لهجة شرقية هي لهجة الكلدان

والنساطرة ولهجة غربية هي لهجة الموارنة واليعاقبة والسريان الكاثوليك . واخص هذا الاختلاف في الحركة « ادم » التي يقابلها في اللغات الاوربية « فالاولون يبدلون هذه الحركة بالفتحة في جميع الاسماء المفردة مذكرة كانت او مؤنثة والاخرون يبقونها على حالها فلفظة Aloho مثلا (الله) يلفظها المغاربة Aloho والمشارقة Alôha والاصوليون او النحويون لا يجعلون بين المغاربة والمشارقة فرقاً يذكر وان غريغوريوس بن العبري ينسب ذلك الفرق الى خطأ في اللفظ ويقول ان اللفظ كان في القديم واحداً وهاك ترجمة كلامه « وبعد قليل مات نرسي الذي تولى صناعة التعليم خمسين سنة في مدرسة نصيبين وعشرين سنة في مدرسة الرها وحل محله في نصيبين تلميذه يوسف الاهوازي الذي استبدل القراءة الرهاوية باللهجة الشرقية التي يستعملها النساطرة في حين ان المغاربة كانوا في كل مدة نرسي ينطقون بلهجتهم من غير ما فرق »

واللهجة الشرقية هي الاقدم والاصح بدليل ما نجده في قدماء كتبة اليونان واللاتين الذين ترجموا من السريانية الى لغاتهم من الالفاظ المترجمة باللهجة الشرقية كابا وطليثا وحقل دما ويؤيد ذلك ايضاً اسماء المدن والقرى في اشور والجزيرة وفينيقي التي لا يزال الناس يلفظونها الى اليوم على عادة الشرقيين مثل كفرحورا وكفرحاتا وفقاعكفرا وريشميا ويرسهدوتا اي رجمة الشهادة (وهي رجمة الحجارة التي اقامها لابان الحاراني وابن اخته يعقوب شهادة على عهد قطعاه بينهما بلغتهما الارامية الكلدانية وذلك قبل المسيح نحو الف وخمسمئة سنه تكوين ٣١ : ٤٧)

ومن الادلة على ذلك ايضاً شهادة مرهج بن نمرون البابي عن لغة شمالي لبنان في اوائل القرن الثامن عشر في انهم كانوا الى ذلك العهد حافظين الكلدانية القديمة . (كتابه سلاح الايمان المطبوع في رومة سنة ١٦٩٤ ق راس ٤ عد ٢٤)

الفصل الثامن

(في تنصر عرب الجزيرة)

اجمع مؤرخو العرب والسريان ان القبائل العربية التي كانت نازلة في ما بين النهرين ومخالطة للسريان قد اعتنقت النصرانية وكان لها اساقفة يتولون ادارة شؤونها الروحية . ولا يخفى على من له المام في التاريخ ان كثيراً من القبائل العربية كانت قبل الفتح الاسلامي منتشرة في بلاد ارام ومتفرقة في اكثر اصقاعها الممتدة بين الفرات والخابور الى انحاء العراق كبني ربيعة وكانت قبيلتا تغلب وبكر تقيمان في الجزيرة متجاورتين في ديار بكر وديار ربيعة وهما متفرعتان من اصل واحد هو وائل وتتصلان منه الى ربيعة بن نزار وكانت فروع بكر مثل تغلب تتفرع الى فروع عديدة كضبيعة وشيبان ومرة ويشكر وعجل وكان بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة منتشرين بين السريان يسكان البلاد الاصليين وكان المعروفون بالعباد يسكنون مع ملوكهم المناذرة في الحيرة والانبار وكان الغساسنة في الشام . ولما كانت هذه القبائل العربية مجاورة للسريان تغلبت عليها النصرانية بحكم المجاورة . قال ابن حوقل في المسالك والممالك « وبعض العرب تنصر ودان بدين النصرانية مثل تغلب في ربيعة بارض الجزيرة وغسان وبهرا وتنوخ بارض الشام » وقال ابن خلدون « وبنو وائل بطن عظيم اشهرهم بنو تغلب وبنو بكر بن وائل فلبني تغلب شهرة وكثرة وكانت بلادهم بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ربيعة وكانت النصرانية غالبة عليهم لمجاورة الروم » وجاء في معجم البلدان لياقوت عن حاضر قنسرين ومن يقيم به من العرب ما حرفيته « كانه

حاضر تنسرين لتنوخ منذ اول ما تنخوا بالشام ونزلوه وهم في خيم الشعر ثم ابتنوا به المنازل ولما فتح ابو عبيدة قنسرين . . . اسلم بعضهم واقام بعضهم على النصرانية فصالحهم على الجزية وكان اكثر من اقام على النصرانية بني سليح بن حلوان بن عمران بن قضاعة » وقال ايضاً (في ٢ : ٢٧٨) صار في الحيرة من جميع القبائل من مذحج وحمير وطيء وكلب وتميم ونزل كثير من تنوخ الانبار والحيرة الى طف الفرات وغربيه ثم كره كثير من تنوخ المقام في العراق وان يدينوا لا ردشير (١) فلحقوا بالشام وانضموا الى ما هناك من قضاعة . واهل الحيرة ثلاثة اصناف فثلث تنوخ وهم اصحاب المظال ينزلون غربي الفرات فيما بين الحيرة والانبار فما فوقه . والثلث الثاني العباد وهم الذين سكنوا الحيرة وتعبدوا لملكها . والثلث الثالث الاحلاف الذين لحقوا بالحيرة »

ومما لا ريب فيه ان النصرانية كانت قد تغلبت على الحيرة حاضرة ملوك المناذرة منذ القرن الرابع للمسيح . وان هؤلاء الملوك بنوا لهم اديراً ذكر بعضها ياقوت (٢) كدير الجب شرقي الموصل ودير اللج بالحيرة بناه النعمان بن المنذر ابو قابوس في ايام ملكه ولم يكن في ديارات الحيرة احسن بناء منه ولا انزه موضعاً ودير الرصافة الذي يقول عنه انه من عجائب الدنيا حسناً وعمارة . ودير الدهدار وهو دير ازلي كثير الرهبان وبناؤه قبل الاسلام ودير سركيس وباخوس بين الكوفة والقادسية ودير الجاثليق قرب بغداد غربي دجلة . وبيعة خالد بن عبدالله القسري امير الكوفة التي قال ياقوت عنها (١ : ٦٩٦) انه اي خالد بناها لامه وكانت نصرانية . ودير الدوا ودير قرة بنتها قبيلة اياد في ديارها كما ذكر ياقوت (٢ : ٦٧٢ - ٦٧٥) ودير بني جرم ابتناه

(١) كان عرب العراق خاضعين للفرس وكان المتاذرة امراؤهم عمالا للفرس كما كان عرب الشام خاضعين لملوك الروم وكان امراؤهم الغساسنة عمالا لاولئك الملوك)

سنة ٣٢٠ م . يوحنا الكسكراني وقد عدد حضرة العلامة لويس شيخو اليسوعي في الجزء الاول من كتابه « النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية » اكثر من مئة دير بناها العرب المتنصرون في دياراتهم .

وكان لهذه القبائل العربية المتنصرة المقيمة في البلاد الارامية اساقفة يتولون ادارة شؤونهم الروحية كجرجس اسقف العرب الذي ستري ترجمته بين تراجم كتبة السريان في الجزء الثاني من هذا الكتاب وكان للقبائل المتنقلة اساقفة او كهنة يدعون باساقفة المضارب وقد نشر المستشرق الايطالي اغناسيوغويدي في المجلة الاسيوية الالمانية جدولا باساقفة العراق العربي (٣٩٣ ص ٤٣ Z. D. M. G.) لا محل لنشرها هنا .

فمما ذكر ترى ان القبائل العربية التي كانت تسكن البلاد الارامية قبل الفتح الاسلامي قد تنصرت وبنت لها اديراً وكنائس واقيم لها اساقفة يلون شؤونها الدينية اسوة بالامة السريانية المجاورة لها .

الفصل التاسع

(في الوضع والتدوين)

ان العلماء السريانيين الذين اشرنا اليهم في احد فصولنا المتقدمة والذين سوف ترى تراجمهم في هذه اللمعه التاريخية نشطوا في اوائل التاريخ المسيحي الى التصنيف والتدوين ووضع التآليف في شتى المواضيع فمنوا بترجمة الاسفار المقدسة ووضعوا الشروح المطولة الثمينة لها ونظموا الميامر والقصائد في الدفاع عن عقائد الايمان واجادوا في فني المنظوم والمنثور اما الشعر فكان اول من استنبطه القديس افرام فوضع الوزن ذا السبعة مقاطع ووضع العلامة نرسي الوزن ذا الستة مقاطع وبالاي وزنه المعروف بخمسة مقاطع « حاين لحطويا » ويعقوب السروجي وزنه المعروف به واخذ من بعدهم علماء اللغة يتفننون في ضروب النظم الى ان بلغ حالته الحاضرة المعروفة وكان المبرز في التفنن باساليبه الدينية والمدنية كنارة الروح القدس افرام فانه ابتكر فضلا عن وزنه الشعري المعروف به ضربين من المنظومات الشعرية وهما الشهيران بالميامر اي الخطب التفسيرية وبالمدارش اي الاناشيد ولكلا النوعين تركيب مختلف عن الاخر فالميامر تتألف من عدة اشعار على وزن واحد في كل الخطبة والمدارش تقسم الى عدد معين من الادوار الشعرية وهذه الادوار متساوية غير ان كل دور منها مؤلف من عدد معين من اشعار قد تكون مركبة من وزن واحد او مختلفة المقاطع مع تغيير عظيم . ولما كانت الاناشيد موضوعة للانشاد العام والترتيل الجهوري كان لكل دور منها لازمة تكرر في اخر كل دور من الانشودة ولما كان هذان الضربان مختلفين في التركيب

الخارجي كان لا بد من ان يكون بينهما فارق داخلي في حركة الانشاء ففي الميامر يجب ان يكون الانشاء ساذجاً واضحاً وفي المدارش يجب ان يكون انيقاً سامياً لاثارة عواطف السامعين .

واما النثر فقد ثبت على حالته الحاضرة في اوائل مملكة فارس وبلغ مكانة رفيعة في اوائل التاريخ المسيحي . لما كان للنصرانية من التأثير على الاخلاق والاداب والعلوم والفنون فنشأ الشاعر والفيلسوف والطبيب والمؤرخ كتودوروس مروة في خراسان المدينة المطريبوليتية بايام مارأبا اول بطريرك على النساطرة نحو سنة ٥٤٠ ويوحنا ماسويه من لم ير مدينة السلام بغداد مجلس لمتطبب او متكلم او متفلسف اعمر من مجلسه (٨٥٧) وآل بختيشوع النساطرة الذين خدموا بني العباس مدة ثلاثة قرون فكانوا في بغداد واسطة قلادة العلماء في الطب والفلسفة وابو سهل المسيحي الخراساني استاذ بن سينا الفيلسوف والطبيب وابن التلميذ الشاعر والفيلسوف البغدادي وغيرهم كثيرون ممن لا تتسع لذكرهم صفحات هذه المقالة واقبل كثيرون من علماء السريان على نقل كتب فلاسفة اليونان الى السريانية فضلا عن كتبهم التاريخية والدينية والعلمية كتاوفيلوس الرهاوي الماروني وترجم بود البريوط المتولي ادارة شؤون المسيحيين في بلاد فارس واطراف تخوم الهند السحيقة (٥٧٠) كتاب كليلة ودمنة من الهندية الى السريانية وقد وجد المطران جرجس عبد يشوع مطران ديار بكر سنة ١٨٦٩ نسخة من هذه الترجمة في مكتبة مار هرمزدا الكلدانية في ماردين وانصرف فريق الى تدوين تواريخ الامم كابن العبري وعبد يشوع الصوباوي والبطريرك اسطفان الدويهي والعلامة المطران يوسف سمعان السمعاني والمطران يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت الماروني السرياني .

اما الآداب السريانية فاول من كتب في نحوها من الاراميين فهو يوسف

الاهوازي استاذ مدرسة نصيبين سنة ٥٨٠ ويعقوب الرهاوي (٧٠٨) وكان السريان الى زمانه ينطقون باللغة السريانية الفصيحة باللسنة والفطرة ويظهر ان اختلاط السريان بالعرب والروم لا سيما بعد الفتح الاسلامي اثر في لغتهم كما اثر هذا الاختلاط في لغة العرب وكما تنبه هؤلاء الى وجوب وضع اصول يقيمون بها كلامهم فوضع ابو الاسود الدؤلي (٦٨٨) بعض مبادي للنحو ثم تبعه الخليل بن احمد الفراهيدي فبسط فروعه (٧٨٦) هكذا انتبه السريان الى هذا الخطر المحدق بلغتهم فهب يعقوب الرهاوي وهو اشهر النحاة القدماء ووضع للغة نحوها ثم حذا حذوه حنين بن اسحق (٨٧٦) وايليا الطيرهاني (١٠٤٩) الى ان جاء ابن العبري الشهير (١٢٨٦) فكان سيبويه السريان في مؤلفه «كتاب الاشعة» فهو الكتاب الذي اعتمد عليه جميع النحاة الذين جاؤوا من بعده واشهرهم البطريرك جرجس عميره والبطريرك يوسف العاقوري واسحق الشدراوي الذين سنرى تراجمهم في الجزء الثاني ثم ابراهيم الحاقلاني (١٦٦٤) وهو من علماء الموارنة ومن تلامذة مدرستهم الرومانية والخوري بطرس التولاوي (١٧٤٥) والمونسينيور يوسف سمعان السمعاني (١٧٦٨) والاب نعمة الله الكفري (١٩٠٧) والمطران يوسف دريان (١٩٢٠) والاب جبرائيل القرداحي (١٨٩٠) والاب بولس الكفرنيسي (١٩٢٩) ومؤلفه هو اخر غرامطيق ظهر في اللغة السريانية .

ومن غير الموارنة المطران يوسف داود السرياني (١٨٩٠) والمطران يعقوب اوجين متى الكلداني (١٩٢٨) والقس اسحق ارملة السرياني . واول من جمع الفاظ اللغة في معجم مرتب على الابجدية زكريا المروزي (٨٩٩) ثم ابو الحسن بن علي (٩٠٣) وابو الحسن بن بهلول (٩٦٣) وجرجس الكرمسداني الماروني وضع معجمه «المنارة» في القرن السابع عشر والخوري مخائيل المطوشي القبرصي (١٧٠٥) والقرداحي الراهب الحلبي الماروني الذي كان استاذاً للغات الشرقية في مدرسة نشر الايمان المقدس برومة

وضع معجمه اللباب المشهور في آخر القرن التاسع عشر والمطران يعقوب اوجين المذكور وضع قاموساً مختصراً سماه دليل الراغبين .

وقد عثرنا في المجلد الثالث من المكتبة الشرقية ص ٣٠٧ على كلمة تاريخية في واضعي القواعد السريانية نقلها العلامة السمعاني عن الفهرس السرياني المحفوظ في المكتبة الفاتيكانية للحاقلاني نقلا عن فهرس خطي خطه القس يشوع بن حنا في مدينة بغداد بايام البطريرك سبر يشوع الخامس الملقب بابن المسيح في اليوم العاشر من تشرين الاخر ١٥٥٨ يونانية و٢٦ جمادى الاولى ٦٤٤ هـ الموافقة سنة ١٢٦٤ م . وفي ذلك الفهرس جمعت الفصول التي الفها او جمعها يوحنا الزعبي وهذه ترجمة ما جاء فيها: اولا وضع اليا اسقف نصيبين الابواب التالية : في الاحرف . الاحرف الاصلية والزائدة : الاحرف التي تقرأ ولا تكتب : الاحرف المقساة والمرققة من المجموعة . في تهجئة الاحرف السريانية . هذا ما وضعه مار اليا المذكور .

٢ وما سيأتي استنبطه يوحنا المكنى بابن الزعبي فقد وضع الابواب الآتية : اقسام الكلام . في الاسم الذي هو القسم الاول ـ في اتصال الضمائر بالاسماء وفي جنسها ونوعها وعددها واوزانها ونسبتها وشكلها وكيفيتها وحالاتها في العرض والجوهر : في الفعل الذي هو القسم الثاني من الكلام : تصريفه (وهنا اسهب يوحنا الكلام عن كلمة الله وتجسده ولكن بالمعنى النسطوري كما اسهب في ذكر المقولات العشر الفلسفية في معرض كلامه عن الجوهر والعرض) : ثم ما يتبع الفعل من عمل وفكر ومعنى ولفظ اي بياناً وكتابة وانشاء . : تحديد الفعل وتقسيمه في ما يعرض للفعل من جنس وعدد وزمان وشخص متكلم او مخاطب او غائب وكيفية ونوعية .

٣ ثم وضع اليا اسقف نصيبين باباً في النوع .

٤ ثم وضع يوحنا ابن الزعبي باب عوض الاسم وهو الجزء الثالث من الكلام

الاهوازي استاذ مدرسة نصيبين سنة ٥٨٠ ويعقوب الرهاوي (٧٠٨) وكان السريان الى زمانه ينطقون باللغة السريانية الفصيحة بالسليقة والفطرة ويظهر ان اختلاط السريان بالعرب والروم لا سيما بعد الفتح الاسلامي اثر في لغتهم كما اثر هذا الاختلاط في لغة العرب وكما تنبه هؤلاء الى وجوب وضع اصول يقيمون بها كلامهم فوضع ابو الاسود الدؤلي (٦٨٨) بعض مبادي للنحو ثم تبعه الخليل بن احمد الفراهيدي فبسط فروعه (٧٨٦) هكذا انتبه السريان الى هذا الخطر المحدق بلغتهم فهب يعقوب الرهاوي وهو اشهر النحاة القدماء ووضع للغة نحوها ثم حذا حذوه حنين بن اسحق (٨٧٦) واياليا الطيرهاني (١٠٤٩) الى ان جاء ابن العبري الشهير (١٢٨٦) فكان سيبويه السريان في مؤلفه «كتاب الاشعة» فهو الكتاب الذي اعتمد عليه جميع النحاة الذين جاؤوا من بعده واشهرهم البطريرك جرجس عميره والبطريرك يوسف العاقوري واسحق الشدراوي الذين سترى تراجمهم في الجزء الثاني ثم ابراهيم الحاقلاني (١٦٦٤) وهو من علماء الموارنة ومن تلامذة مدرستهم الرومانية والخوري بطرس التولاوي (١٧٤٥) والمونسينيور يوسف سمعان السمعاني (١٧٦٨) والاب نعمة الله الكفري (١٩٠٧) والمطران يوسف دريان (١٩٢٠) والاب جبرائيل القرداحي (١٨٩٠) والاب بولس الكفرنيسي (١٩٢٩) ومؤلفه هو اخر غرامطيق ظهر في اللغة السريانية .

ومن غير الموارنة المطران يوسف داود السرياني (١٨٩٠) والمطران يعقوب اوجين متى الكلداني (١٩٢٨) والقس اسحق ارملة السرياني . واول من جمع الفاظ اللغة في معجم مرتب على الابجدية زكريا المروزي (٨٩٩) ثم ابو الحسن بن علي (٩٠٣) وابو الحسن بن بهلول (٩٦٣) وجرجس الكرمسداني الماروني وضع معجمه «المنارة» في القرن السابع عشر والخوري مخائيل المطوشي القبرصي (١٧٠٥) والقرداحي الراهب الحلبي الماروني الذي كان استاذاً للغات الشرقية في مدرسة نشر الايمان المقدس برومة

وضع معجمه اللباب المشهور في آخر القرن التاسع عشر والمطران يعقوب اوجين المذكور وضع قاموساً مختصراً سماه دليل الراغبين .

وقد عثرنا في المجلد الثالث من المكتبة الشرقية ص ٣٠٧ على كلمة تاريخية في واضعي القواعد السريانية نقلها العلامة السمعاني عن الفهرس السرياني المحفوظ في المكتبة الفاتيكانية للحاقلاني نقلا عن فهرس خطي خطه القس يشوع بن حنا في مدينة بغداد بايام البطريرك سبر يشوع الخامس الملقب بابن المسيح في اليوم العاشر من تشرين الاخر ١٥٥٨ يونانية و٢٦ جمادى الاولى ٦٤٤ هـ الموافقة سنة ١٢٦٤ م . وفي ذلك الفهرس جمعت الفصول التي الفها او جمعها يوحنا الزعبي وهذه ترجمة ما جاء فيها: اولا وضع الياسقف نصيبين الابواب التالية : في الاحرف . الاحرف الاصلية والزائدة : الاحرف التي تقرأ ولا تكتب : الاحرف المفساة والمرققة من المجموعة . في تهجئة الاحرف السريانية . هذا ما وضعه مار اليا المذكور .

٢ وما سيأتي استنبطه يوحنا المكنى بابن الزعبي فقد وضع الابواب الآتية : اقسام الكلام . في الاسم الذي هو القسم الاول ـ في اتصال الضمائر بالاسماء وفي جنسها ونوعها وعددها واوزانها ونسبتها وشكلها وكيفيتها وحالاتها في العرض والجوهر : في الفعل الذي هو القسم الثاني من الكلام : تصريفه (وهنا اسهب يوحنا الكلام عن كلمة الله وتجسده ولكن بالمعنى النسطوري كما اسهب في ذكر المقولات العشر الفلسفية في معرض كلامه عن الجوهر والعرض) : ثم ما يتبع الفعل من عمل وفكر ومعنى ولفظ اي بياناً وكتابة وانشاء . : تحديد الفعل وتقسيمه في ما يعرض للفعل من جنس وعدد وزمان وشخص متكلم او مخاطب او غائب وكيفية ونوعية .

٣ ثم وضع الياسقف نصيبين باباً في النوع .

٤ ثم وضع يوحنا ابن الزعبي باب عوض الاسم وهو الجزء الثالث من الكلام

وباب مشتقات الفعل وهو القسم الرابع من الكلام وباب الفعل وهو القسم الخامس من الكلام وباب الظروف وهو الجزء السادس من الكلام وباب الحروف وهو الجزء السابع من الكلام وباب الحركات او النقط .

٥ فسر اسقف نصيبين اسماء النقط التي تميز حرفاً عن آخر المعروفة بالكبيرة .

٦ وضع يوحنا بن الزعبي باباً في الاحرف الخدمية ا م ن ت : وفي الاحرف المقساة والمرققة .

٧ وضع يوحنا المعروف بابن الزعبي من دير مار سبر يشوع في القوق ارجوزته التي نظم فيها سبعة اقسام الكلام فكانت مختصراً لكل الغرامطيق ومطلعها « الى محب الحكمة الكامل الى الراغب في الفضائل الخ » . وهي من الوزن ذي السبعة مقاطع .

٨ وضع يوسف اسقف مردين المكنى بابن ملكون ارجوزة في النقط موسومة بشبكة النقط واستهلها بقوله : باسم الاب والابن والروح القدس اقانيم ثلاثة وجوهر واحد واله واحد وذات واحدة الخ . وهي من الوزن ذي ١٢ مقطعاً .

٩ وباب في تمييز الالفاظ المتشابهة لفظا المختلفة معنى وانما تمتاز عن بعضها بالنقط يظن ان واضعه القس اودوكيوس الملطي .

١٠ لاحد الفلاسفة ارجوزة من الوزن السباعي المقاطع في النقط الاربع الاصلية التي يقال لها الكبيرة والفارقة واستهلها بقوله : أذكِ عقلك ايها القاري واجمع فكرك المشتت الخ . ويقال ان هذا الباب وضع سنة ١٤٥٩ م .

١١ وضع الياس اسقف نصيبين باباً في الحروف والنقط في عشرة فصول (في القرن الحادي عشر (وكان الغرامطيق الى ايامه لا يزال ناقصاً كما رأيت).

١٢ وضع يشوع بن علي الطبيب معجماً سريانياً عربياً (٨٨٥ م)، وقد ذكر يوحنا ابن الزعبي في الفهرس المذكور اسماء هؤلاء الاصوليين : الاسقف يشوعدنح .

احوداما . يوحنا العمودي . يوحنا الهوزي . يوحنا الطيب . الياس مطريبوليط نصيبين : هذا ما جاء في المكتبة الشرقية غير ان الذي نظم القواعد النحوية احسن تنظيم هو غريغوريوس ابن العبري الذي فاق جميع من تقدموه من النحاة فكان امامهم المتبع في غرامطيقه الموسوم بالاشعة وقد استند في وضع قواعده الى تراكيب الترجمة السريانية للكتاب المقدس المعروفة بالبسيطة والترجمة السبعينية واتخذ دستوراً لتقويم الكلام في الاصول التي اختطها في اشعته وفي ارجوزته انشاء عمدة اللغة السريانية وائمتها لعظام كافرام واسحق ويعقوب السروجي والرهاوي ونرسي وترجمة مؤلفات مشاهير كتبة اليونان الى السريانية كزبيون وبروكلوس الطبيبين وديونيسيوس الاروبجيتي وغريغريوس النزنيزي وقد اثبت ان كتبة السريان وضعوا ترجمتين لتصانيفه الاولى اقدم من عهد النساطرة والاخرى ترجمها يعقوب الرهاوي ولا بد هنا من ذكر ما قاله ابن العبري في منشأ الاصول السريانية وهو ان اللغة لم يشرع بتدريسها في المدارس كصناعة لتقويم الكلام الا بايام يعقوب الرهاوي عند فتح العرب لسورية واحلال لغتهم العربية محل السريانية اذ جعلوها لغة البلاد السياسية .

الفصل العاشر

(ميزان الشعر السرياني)

يستند الشعر السرياني في ميزانه الى مبدأ لا يتفق مع المبدأ الذي الفه اليونان والرومان والعرب واصحاب اللغات الحديثة في قرض اشعارهم فهو لا يراعي على مثالها الاحرف المتحركة بل انه يستند الى عدد المقاطع والى الحركة ولا يظهر ان القريض السرياني يتطلب اكثر من ذلك اي انه متى حصل على العدد المطلوب من المقاطع لا يعود يتطلب ان تقع الحركة على هذا المقطع بالاولى من وقوعها على غيره كما يستلزم الشعر الايطالي ولا ان يحسب حساباً للاحرف المتحركة والساكنة ولا للاسباب والاوتاد والفواصل التي هي اركان علم العروض عند العرب . وهذه النتيجة السلبية يجب ان نتمسك بها لا سيما وانه ليس من المؤكد على اي مقطع من الكلمة كانت الحركة تقع في الشعر السرياني ابان ازدهار الاداب السريانية بايام شعرائها العظام افرام ويعقوب واسحق ونرسي . وعلماء السريان متضاربة آراؤهم بهذا الشأن فلا اتفاق فيه لاعملياً بيننا نحن الشرقيين الذين لا يزالون حتى الان يستعملون السريانية لغة طقسية لهم ولا نظرياً بين مشاهير علماء اللغات الثقات الاثبات .

وترجع عادة منظومات شعراء السريان في عصر اللغة الذهبي الى نوعين من القصائد فالنوع الاول يعرف بالميامر وهي الخطب التفسيرية المنظومة في شرح الاسفار المقدسة التي الفها كتبة السريان الكاثوليك واليعاقبة والنساطرة كما يتضح لمن له الملم بهذه اللغة المقدسة . والنوع الاخر يعرف بالمدارش وهو عبارة عن قصائد ادبية حماسية فالميامر تألف من عدد غير محدود من الاشعار المتساوية وزناً في كل

القصيدة فمار افرام مثلا استعمل وزنه الافرامي المنسوب اليه اي الساعي المقاطع واستعمل غيره الخماسي المقاطع وغيره غيره بحسب ايثار الشاعر .

والمدارش تنقسم الى ابيات متساوية لكن كلا منها مؤلف من عدد معين من الاشعار التي قد تكون من وزن واحد او من اوزان مختلفة . ولما كانت المدارش معدة للانشاد على مسامع الجمهور كما اسلفنا كان لكل مدرش لازمة يرددها الشعب في آخر كل بيت كما فعل مار افرام في قصائده النصيبينية لما استحلف الله ان يقي المدينة غزوات الفرس فعادت به الفكرة الى طوفان نوح وجعل المدينة الجامدة تنطق بلسان حالها فبعد ان اوحت اليها قريحته الشعرية ما به تبتهل الى الله ليرد عنها غارات المغيرين وذلك باشعار مؤثرة مستعطفة يتفطر لها الفؤاد رقة وعطفاً . ذيل كل بيت منها بهذه اللازمة :

أقم قوس قزحك تجاه الطوفان الغامر ولتنعكس اشعته على اسوار مدينتنا :

ومن ثم يتأتى لكل ان يرى ان من خصائص الميامر الشرح والايضاح والتعليم في حين ان المدارش هي من القصائد المألوف انشادها على الآلات الموسيقية او على المثاني الموقعة . وهذا الفرق في الصناعة الخارجية او في التركيب الخارجي يستلزم وجود فرق آخر في حركة الانشاء الباطنية فالتعبير اللائق بالميامر هو ان يستخدم الانشاء الساذج ليقرب منال معانيها الى جمهور السامعين واما المدارش فيلتجأ في نظمها الى الانشاء الانيق لتحريك العواطف والحماسة في سامعيها وفي المطربين فيها كما يلتجأ الى هذا الانشاء في نظم القصائد الرثائية والمدحية والغزلية كما فعل ابن العبري في قصيدته المشهورة : فكم بي يعلو الخ . صادفتني في العالم الخ .

(مبدأ وضع تاريخ الاداب)

اما تاريخ الاداب السريانية فهو اشبه بتاريخ الاداب العربية من حيث ان السريان كالعرب لم يكونوا يخصصون في القديم كتباً للبحث في تاريخ آداب لسانهم وفي من نبغوا فيه في المنظوم والمنثور بل كانوا يكتفون في ما دونوه من التواريخ

بذكر تراجم المنشئين لكنهم في الوقت ذاته كانوا يشفعون الترجمة بذكر مآثر صاحبها الادبية كما فعل ديونسيوس الاول بطريرك اليعاقبة في القرن الثامن في تاريخه العام فانه كان عند ذكره احد علماء السريان يعدد له مؤلفاته ويصفها وكما فعل عند العرب ابو الفرج الاصبهاني في تاريخه الاغاني في القرن العاشر . واما العرب فاول كتاب خصص عندهم للبحث في منشئهم كان كتاب « الفهرست لابن النديم » (٣٧٧ هـ .) واما السريان فقد نشأ فيهم في القرن الثالث عشر نابغتان من نوابغ الزمان هما عبد يشوع الصوباوي النسطوري وابو الفرج غريغوريوس بن العبري اليعقوبي وكلاهما وصفا كتاب الفهرست لعلماء السريان وتاريخ لنشئهم ثم وضع العلامة السمعاني في القرن الثامن عشر مكتبته الشرقية فكانت على الحقيقة مكتبة جامعة لآداب اللغات الشرقية بما فيها السريانية وتضمنت ما نقله السريان عن اللغات الاخرى مع تراجم المؤلفين والمترجمين من الادباء والشعراء والعلماء فهي ذخيرة ادب وعلم لا يثمن . وكان جرجس عميرة بطريرك الموارنة في القرن السابع عشر قد وضع لغرامطيقيه السرياني توطئة عن اللغة السريانية ونهج نهجهُ في عصرنا هذا الاب بولس الكفرنيسي الراهب اللبناني الماروني في غرامطيقه الذي وضعه في نحوها وصرفها لكن تلك الشذرات لم تكن لتسد الخلل كما انه لم يكن متذوراً لكل طالب ان يخوض عباب بحار اولئك العلماء الاعلام الذين جاءت مؤلفاتهم مورداً للعلماء لا للاحداث ولذلك رأينا ان نضع لمعتنا هذه التاريخية في الاداب السريانية لتكون بايدي الطلبة وعلى حبل ذراعهم وهي عبارة عن خلاصة مقتبسة من ادب اولئك الاعلام ونظن انها هي اللمعة الاولى في هذا الباب .

هذا ما رأينا اثباته في هذه العجالة خدمة لمحبي الاداب وسنشفعه بتراجم كتبة السريان الكاثوليك والله الموفق الى الصواب .

الفصل الحادي عشر

لما كان علماء السريان بعضهم من الكاثوليك وبعضهم من اليعاقبة الذين تبعوا ضلال اوطيخا جاعلين طبيعة واحدة في المسيح وبعضهم من النساطرة الذين تبعوا بدعة نسطور القائل ان في المسيح اقنومين ولما كان قد حضر نفر من اولئك العلماء مجمع نيقية وكانت بدعة اوطيخا قد حرمت في المجمع الخلقيدوني وبدعة نسطور في مجمع افسس وكان لعلماء السريان علاقة لازمة بتلك المجامع الثلاثة كان لا بد لنا من تخصيص فصل نلخص به تاريخها مبتدئين بمجمع نيقية فنقول

انه عقد اولا لرذل بدعة اريوس وكان هذا المبتدع من ليبية القيروانية طويل القامة جميل المنظر حسن الملامح يفتن الالباب بكياسته وانسجام اخلاقه وتضلعه من العلوم الدينية والمدنية لكن نفسه الكثيرة المواهب طمعت في ان يتسنم الكرسي الاسقفي الاسكندري وحدثته في ان يحدث في الكنيسة تجديداً ولما انتخب اسكندر خلفاً لاكيلاوس على الكرسي الاسكندري وقطعت الاسباب باريوس وقد يئس من ادراك امانيه اخذ ينفث سم ضلاله في الاسكندرية منكراً على الابن المتجسد انه مساو للاب في الجوهر وانه بالتالي ابن الله وحذا حذوه كهنة الاسكندرية فاغووا كثيرين بضلالتهم وكان زعماء هذه البدعة الكهنة اريوس واكلاوس وأيتال وسرمانا ورؤساء الشمامسة إوزيو ولوسيوس وبوليوس وملانا والاد وكابو والاسقفان ساكوندو وتونا وبعد ان نصحهم اسكندر مطران الاسكندرية مراراً ولم يرعووا عن غيهم امر الامبراطور قسطنطين والبابا سلفستروس بعقد مجمع نيقية في بيثنية سنة ٣٢٥ فاجتمع فيها ٣٨١ اسقفاً فضلا عن الكهنة والشمامسة وكان من علماء السريان في ذلك المجمع مار

يعقوب النصيبيني وتلميذه العلامة افرام ومندوب من قبل مار سمعان اسقف سلوق يدعى القس شهدوست وقد حمل هذا رسالة من منتدبه الى آباء المجمع اثبتناها في ترجمته . وبعد ان فحص الاباء المجتمعون مدعيات اريوس واتباعه وضعوا القانون المعروف بقانون الايمان النيقوي وهو معتقد الكنيسة الرومانية ورذلوا اضاليل اريوس واتباعه وحرموهم ثم اذاع الامبراطور قسطنطين اعمال المجمع ومراسيمه في رسالتين الاولى وجهها الى عموم الكنائس النصرانية والثانية الى كنيسة الاسكندرية بوجه خاص ثم اذاع براءة ملكية شجب فيها اريوس ومصنفاته . وفي السنة التي ختم المجمع فيها بدئت السنة العشرون من ملك قسطنطين فكان الفرح عاماً شاملا جميع انحاء الامبراطورية وكان الاغتباط مضاعفاً لمؤازرة عناية الله المجمع ولتأييده بايده العلوي ذلك الامبراطور الكاثوليكي المظفر . والمؤرخون الشرقيون يقولون ان مجمع نيقية منح كنيستي سلوق وغسطينون الاولوية والسيادة على سائر الكنائس بعد الكنائس البطريركية الاربع وبعد ان دمر الملعون سلوق بنوا على انقاضها مدينة بغداد كما بنيت سلوق على انقاض مدينة بابل .

﴿ في مجمع افسس الاول ﴾

دعا الامبراطور تاودوسيوس الى هذا المجمع المسكوني وانتدب البابا شالستينوس القديس كيرلوس وثلاثة اساقفة آخرين لينوبوا عنه في ترؤسه وفتح المجمع في ٢٢ حزيران سنة ٤٣١ في كنيسة القديسة مريم بافسوس وكان عدد الذين حضروه من الاساقفة ١٩٨ اسقفاً برئاسة القديس كيرلوس . وكان السبب الذي من اجله عقد المجمع هو النظر في تعاليم نسطور المخالفة للعقيدة الكاثوليكية وكان نسطور هذا من قرية جرمنيقية نشأ في انطاكية وقبل فيها سر العماد وعاش عيش الرهبان في دير على ابواب انطاكية ورسمه المطران تاودوطوس كاهناً وفوض اليه تعليم الموعوظين الايمان

الكاثوليكي والدفاع عنه ضد المبتدعين فاظهر هذا غيرة على تفنيد ما كان في الشرق منتشراً آونئذ من البدع كالاريوسيين والابوليناريين والاوريجانيين وآلى على نفسه ان يقتدي بالقديس يوحنا فم الذهب وقد كان ذرب اللسان فصيح المنطق لكن فصاحته كانت شركاً لكبريائه وتصيد المدح له ممن كانوا يعاينونه في زي العابد القانت المعتكف على كتبه المنزوي في صومعته وبهذه الحيلة وقرت مهابته في الصدور وعظم قدر علمه وفضله في نفوس القوم . فدعي الى القسطنطينية وسقف عليها في ١٠ نيسان سنة ٤٢٨ فاظهر في بدء اسقفيته غيرة على تعليم رعيته ومحاربة اعداء الايمان لكنه ما لبث ان خرج عما تجيزه له العادة الكنسية وعقائدها الصحيحة فقال بوجود اقنومين بيسوع المسيح وانكر امومة مريم العذراء الالهية . فنبهه على خطاه كل من القديس كيرلوس الاسكندري والبابا القديس شالستينوس فلم يرعو عن ضلاله بل غوى الكثيرين حتى من الاكليروس بغواياته الشيطانية فرأى البابا ان لا بد من جمع مسكوني للقضاء على هذه البدع النسطورية ولذلك استقدم نسطور اليه ليستجوبه في ذلك المجمع عن تعاليمه المخالفة لتقليد الكنيسة فلم يحضر بل اختبأ في احد بيوت القسطنطينية تحفره جنود الامبراطور تاودوسيوس فقرر آباء المجمع في الجلسة الاولى اعلان مريم العذراء امّا لله فهتف الجميع هتاف الفرح والاستبشار بتحديد هذه العقيدة ثم انهم حطوه عن مقامه الاسقفي ورذلوا تعليمه . ونفاه الامبراطور تاودوسيوس الى صعيد مصر ومات في منفاه .

وقد اتبع بدعة نسطور الكلدانيون والاشوريون وغيرهم ومنهم من مشاهير كتبة السريان كابي الفرج عبد الله المعروف بابن الطيب وعبد يشوع الصوباوي ويشوع يابوس بطريرك النساطرة ٦٥٠ م وماري بن سليمان المؤرخ والعلامة نرسي الشهير (في القرن الخامس) استاذ النساطرة في مدرسة نصيبين وسليمان البصري وسنذكر تراجمهم في الجزء الثاني .

(رسالة مار سمعان الفارسي اسقف برسام في بدعة النساطرة)

لما كان قد ورد في فصول هذه اللمعة التاريخية ذكر لرسالة مار سمعان الفارسي وكان ما تضمنته من الحوادث التاريخية يكشف عن هوية البدعة النسطورية ويميط اللثام عن نشأتها ومبتدعيها واتباعها كان لابد لنا من اثباتها هنا تتمة للبحث عن هذه البدعة التي افسدت بلاد الاشوريين لا سيما وان واضعها كان معاصراً للحوادث الواردة فيها وقد عربناها عن اصلها السرياني المثبت في المجلد الاول من المكتبة الشرقية ص ٣٤٦ :

«كما ان ايمان المسيحيين الحقيقي ابتدأ من ابراهيم ابي الآباء بوعد الله له بان الشعوب تتبارك بزرعه الذي هو المسيح وكما ان ابراهيم لاخلاصه في صدق ايمانه دعي اباً لجميع الشعوب الذين نحن منهم هكذا ابتدأت بدعة نسطور من حنان وقيافا عظيمي الكهنة ومن سائر يهود عصرهما وكان اليهود يحسبون المسيح انساناً اذ قالوا له : انك مجدف اذ تجعل نفسك الهاً وانت انسان : وهذا الاعتقاد بالمسيح كان عاماً عند جميع اليهود في ذلك العصر فكان بعضهم يعتبره انساناً وبعضهم صديقاً ونبياً ومعلماً صالحاً وبعضهم يدعونه ملك اسرائيل . وغيرهم ينعتونه ببعلزبوب ويدعونه مجدفاً ورئيس الشياطين ومتجاوز الناموس وكان اشقاق بين اليهود بسببه وكلا الفريقين المتضاربين في الآراء كانا يعتبرانه انساناً وهذا الرأي الفاسد او الاعتقاد الفاسد قد اعتنقه النساطرة ولا يزالون متمسكين به الى يومنا هذا . — ومن اليهود تلقى ذلك التقليد سمعان الساحر السامري الجنس ونسيب اليهود الذي قاوم الرسل في رومة وعظم نفسه جاعلا ذاته المسيح كما تعلم من حنان وقيافا قريبيه وعظيميه . واتصل هذا الضلال من سيمون الى ابيون ومن ابيون الى ارطيمون ومن ارطيمون الى بولس السميساطي الذي كان ذات يوم اسقف انطاكية المدينة السورية بعهد امبراطرة الرومان الوثنيين قبل ان يتلك

قسطنطين الملك المؤمن الحقيقي اذ لم يكن يخشى بأس الرومانيين فجدف بولس هذا اكثر من معلميه سمون الساحر وابيون وارطيمون وبلغت به الجسارة الى ان قال عن مريم العذراء : انها انما ولدت انساناً بمعنى الكلمة وانها لم تلبث بتولا بعد الولادة : وقال عن المسيح انه مخلوق ومبروء ومائت وابن النعمة : وقال عن نفسه انه اذا شاء كان مسيحاً لانه هو والمسيح من طبيعة واحدة . ومن بولس السميساطي نجمت بدعة الطبيعتين مع بقاء خواصهما واعمال كل منهما . ومنه ايضاً تلقن ديودورس الطرسوسي في بلاد كيليكية (اسقف طرسوس) منذ حداثته بدعة مكدون ضد الروح القدس وما كاد يتقصر ويسقف على طرسوس حتى اشرب قلبه ضلالة مكدون وقسم الطبيعتين في المسيح وفرق بين خواصهما واعمال كل منهما فقال عن المسيح انه انسان مخلوق مبروء ومائت ومساو لنا في طبيعتنا وابن بالنعمة وهكذا ضرب على قالب استاذه بولس السميساطي في كل شيء .

وعن ديودرس اخذ تاودورس المبسوسطي الكيليكي الذي فسر اسفار العهدين القديم والجديد فاسفرت تفاسيره وتعاليقه عن تقليد المعتقد اليهودي في المسيح اذ انه اخلد الى التمسك بآراء معلميه ديودرس وبولس السميساطي فقد ذهب هو الى ما ذهب اليه اولئك وايده بزعمه ان المسيح انسان مخلوق مائت مساو لجوهر طبيعتنا البشرية وابن النعمة وهيكل الابن الازلي وليس هو ابناً طبيعياً لله بل هو ابن له بالنعمة اي بالتبني . وغير ذلك من التجاديف المنكرة التي ملأ بها كتبه وتفاسيره . — وعن تاودورس هذا اخذ نسطور الذي سيم قساً في مدينة انطاكية ثم سقف على القسطنطينية وهو من مدينة جرمينيقية وقد عني ان يكون زعيماً لمن تقدمه من المبتدعين في غوايتهم المرذولة حتى تلقب باسمه اضاليل اتباعه كما لقب باسم مرقيون اتباعه فسموا مرقيين وكما دعي باسم اوطيخا اتباعه فدعوا اوطاخيين . وهكذا قذف عدو البر نسطور بالتجديف في

كنيسة القسطنطينية علانية وجاهر بما كان علمه معلموه سيمون الساحر وايبون وارطيمون وبولس السميساطي وديودوروس وتاودوروس خفية وسراً من المبادي الفاسدة الى ذلك الحين فشمخ بانفه ورفع راية الضلالة التي تولى زعامتها وجاهر في الكنيسة على مسمع ومشهد من الشعب بتجاديفه المنكرة بقوله لمريم : لا تفتخري يا مريم فانك لم تلدي الهاً بل ولدت انساناً مخلوقاً مائتاً ومساوياً لنا في الطبيعة البشرية وانما أهل ان دعي ابن الله بالنعمة لا غير ولاجل اتصاله بالبشر قيل له ابن الله وقد اتفح نسطور بابنائه في مثل تلك الاضاليل التي حرمه لاجلها الاباء القديسون في مدينة افسوس وفصلوه عن شركة كنيسة الله المقدسة مع معلميه المذكورين ورذل الآباء ايضاً تعاليم اولئك الطغاة واتباعهم وكل من شايعهم ومن ذلك الحين دعي اتباعهم نساطرة — ومن نسطور اقتبس تاودوريطوس القورشي الذي رغبة منه في دفاعه عن نسطور معلمه الذي حرمه الاباء القديسون وضع مؤلفاً منكراً طعن فيه الاباء المذكورين وتناولهم بكل فرية . . ومن تاودوريطوس اقتبس يهيب الذي فضلا عن مجاراته لمعلميه المبتدعين في ما قذفوا به من التجاديف والتعاليم الفاسدة فاقهم قحة بقوله في احد ميامره « اني لا احسد المسيح الذي صار الهاً لانه هو الذي دعا نفسه الهاً مع انه نظيري وابن طبيعتي » ولذلك رُشق بسهم الحرم يهيب وتاودوريطوس القورشي وكل من شايعهما — وتلقى هذا التعليم الفاسد من يهيب رجل يدعى ماري من مدينة اردشير ومن ثم انتشرت بدعة نسطور في بلاد فارس برسائل يهيب وتعاليقه وتفاسيره عظمائه . سواخذ ايضاً عن يهيب بعد ماري المذكور مار نيوس الديلاتي القس الرهاوي الذي كان يزاول مهنة التعليم في مدرسة الرها الفارسية . . وكان في تلك المدرسة بالم الفرس أقاق الارامي وبرصوما خادم ماري القردوي ومعني من مدينة هردشير الملقب بشارب الرماد وعبسوط النينوي الملقب باسم لا يليق ذكره ويوحنا الجرمقي

الملقب بالخنوص وميخا الملقب بدابجون وبولس ابن قاني من قرية في الاهواز وابراهيم المادي المدعو موقد الحمام ونرسي الابرص وازليا من دير كفرماري فهؤلاء تمسكوا بتعليم يهيب — غير ان هنالك من لم يحفلوا بتعليم يهيب وقد جعلوا في اذنهم وقراً عن ارائه وهم مار فافا من بيت لافط مدينة في الاهواز ومار أخسنيا من تحيل في بلاد الجرميين واخوه ادي ومار حدبشابا القردوي الذي تولى بعدئذ رئاسة دير عين قني ومار بنيامين الآرامي الذي ترأس بعدئذ دير قرية حيث كانت مدرسة خاصة للمعمريين وغيرهم كثيرون ممن اعرضوا عن مبادي يهيب . — وبعد موت يهيب طرد جميع الفرس من الرها مع سائر الكتبة الرهويين الذين كانوا يشايعونه في مبداه . وبعناية الطوباوي مار قورس اسقف الرها وبامر زينون ملك الرومان قوضت مدرسة الفرس في الرها وبني في مكانها هيكل على اسم مريم والدة الله . — اما الذين طردوا من مدرسة الرها فقد انطلقوا الى بلاد فارس فسقف بعضهم على المدن الفارسية ومن هؤلاء اقاق في بلاد اشور وبرصوما النجس لنصيبين ومعني لمدينة هردشير ويوحنا ليت ساري في بلاد الجرميين وميخا في لشوم في بلاد الجرميين وفولا يرقاقي في لدن ببلاد الاهواز وفوسي برقرطي في مدينة سوسطرا بالاهواز وابراهيم في بلاد مادي ونرسي الابرص كان معلماً في نصيبين . ولما كان الاهوازيون والفارسيون يطالبون بتأييد تعليم نسطور وتاوذورس الذي اتصل اليهم بواسطة يهيب عقدوا مجامع كثيرة في بلاد فارس فالتأموا اولا في بيت لفط وهي كرسي الاهواز المطرابوليتي وكان ذلك في السنة السابعة والعشرين لفيروز ملك الملوك . ثم في سلوق وقسطينون مدينتي الارامين ثم في بيت عدري من اعمال نوهدرا . وقد وضعوا في مجامعهم هذه قوانين كثيرة لمعتقدهم الجديد من عند نفسهم وانفصلوا عن ايمان الآباء القديسين الحقيقي الذي قبلوه من الرسل القديسين وكرز به بالهام الروح

القدس في مدينة نيقية ٣١٨ اسقفاً مع قسطنطين امبراطور الرومان المؤمن الحقيقي. ذلك الايمان الذي سلم به مئة وخمسون اسقفاً في مدينة افسس بايام القيصر تاودوسيوس الصغير وايده واعتصم به ٤٩٥ اسقفاً في اسكندرية وانطاكية والكبادوك وغلاطية مع القيصر زينون في المرسوم المدعو هنوتيكون - ذلك الايمان الذي اعترف به بايام ماروتا الاسقف الذي انتدبه ملك الرومان سفيراً له لدى يزدجرد ملك الملوك في السنة الحادية عشرة لملكه - اربعون اسقفاً من بلاد فارس وايدوه وثبتوه. كما ايده وثبته ثلاثة وثلاثون اسقفاً من بلاد خرسان مع ملوكهم وعظمائهم واثنان وثلاثون اسقفاً في ارمينيا العظيمة التابعة لمملكة فارس مع مرازبتهم وسائر اساقفتهم المستقيمي الامانة والملوك المسيحيين من قسطنطين الملك المؤمن الى المالك سعيداً الملك انسطاس (ملك من ١١ نيسان سنة ٤٩١ الى ٩ تموز سنة ٥١٨ ومن هنا يعلم زمن كتابة هذه الرسالة)

فجميع هؤلاء الاساقفة قد حرموا كل في عصره كل من تجاسروا وكتبوا او علموا او قبلوا ايماناً آخر غير الايمان المذكور الذي تتمسك به وتعتنقه جميع الكنائس المستقيمة الامانة في كل مكان وجميع سكان فارس حتى السنة السابعة والعشرين لفيروز التي فيها عبث اساقفة فارس بالحرم الذي وضعه جميع الاساقفة وجميع الملوك الوراد ذكرهم اعلاه ولم يخفوا به بل اخترعوا لهم ايماناً جديداً يعترفون عوض الثالوث باربعة م الاب والابن والروح القدس والمسيح بطبيعتين. وبناء عليه فقد افترقنا نحن عن شركة النساطرة منذ السنة السابعة والعشرين لملك فيروز حتى يومنا هذا وقد حرمناهم ونحرمهم هم وسيمون الساحر عظيمهم الاول وابيون وارطيمون وبولس السميساطي وديودورس وتاودورس ونسطور وتادوريطس ويهيب وكل من سار في اثرهم وضرب على قالبهم في مخالفة الحقيقة كما اننا نحرم معهم ماني ومرقيون واوطيخا واريوس وابو لينياريوس وتعاليمهم وكل من ذهب مذهبهم.

ونحرم ايضاً بكل ما اوتينا من سلطان كل من تجاسروا وقالوا في رسائل او بمجامع او ميامر او مدارج او اغاني او في الذبيحة او بتقديس الماء او بزيت المعمودية زاعمين ان الله الكامل اخذ منا انساناً كاملا قائماً بذاته اي باقنومه الخاص او كل من يفرق وينسب الالهيات للاله الابن الازلي والامور البشرية والآلام والموت ليسوع الانسان ابن النعمة ويعتبر ابنين الواحد بالطبع والاخر بالنعمة وكل من قالوا ويقولون بابنين مع خواصهما واعمالهما في المسيح بعد الاتحاد الحقيقي غير الموصوف الذي نشأ عن اتحاد الطبيعتين (اي القائلين باقنومين في المسيح): ونحرم الايمان والقوانين وكلما اجراه اقاق وبرصوما ونرسي ورفاقه المبتدعون وكل من تابعهم او يتابعهم في مذهبهم كما اننا نحرم ماري التحلي استاذ بابي لانه في ايام بابي بطريرك الاشوريين هب ماري هذا ينشر بين الاراميين تعليم بولس السميساطي وديودورس وأشرب تعليم هذا البطريرك بابي ابن هرمزدا الذي كان كاتباً للمرزبان زبرجان في بلاد الاراميين (اشور) وليكن محروماً كل من لا يعترف بان مريم هي ام الله »

﴿ بدعة اوطيخا ﴾

ان اوطيخا الذي كان رئيس رهبان في القسطنطينية لشدة غيرته على مقاومة بدعة نسطور وافراط تجاوزه حد الفطنة وقع من حيث لا يدري في بدعة اخرى شر من الاولى ومضى فيها واوغل في ضلاله من غير ان يقلع عنه رغماً من انذارات البابا لاون له فزعم ان في المسيح طبيعة واحدة كما زعم نسطور بوجود اقنومين فحرمه المجمع القسطنطيني المنعقد في ٨ تشرين الاخر سنة ٤٤٨ وحطه القديس فلافيانوس عن درجته الكهنوتية ورشقه بسهم الحرم من شركة الكنيسة الرومانية وكذلك كرر آباء المجمع الخلقيدوني المنعقد في ٨ تشرين الاول سنة ٤٥١ برئاسة مندوب البابا

باسكاسيانوس في نهاية جلساتهم ما اقره البابا لاون القديس في رسالته الى فلافيانوس من وجوب رذل بدعة نسطور واوطيخا (وكان ممن انبرى لتفنيد اضاليل نسطور واوطيخا من علمائنا السريان الكاثوليك اسحق الكبير الذي ادركته الوفاة بعد انعقاد المجمع الخلقيدوني المذكور) وحط البابا لاون بواسطة معتمديه في ذلك المجمع ديوسقورس عن درجته الاسقفية وعن سائر وظائفه الكهنوتية.

وهذه البدعة اي بدعة الطبيعة الواحدة في يسوع المسيح قد انتشرت بين السريان اليعاقبة واقباط مصر والحبش والارمن وظهرت في اواسط القرن الخامس كما يظهر من تاريخ الكنيسة وكان منشئها الارشمندريت اوطيخا كما اسلفنا وكان من اشد انصاره على نشرها ديسقوروس البطريرك الاسكندري وبرصوما السميساطي فالاول نفث سمها في مصر والثاني بذرها في البلاد الآرامية وهو الذي حضر مجمع افسس اللصي باسم رهبان السريان ولما رذل تعاليمه المجمع الخلقيدوني عاد الى الشرق مصمما المضي في غيه ولم يقتصر على نفث تعاليمه بين السريان بل ارسل تلميذه صموئيل ينشرها بين الارمن كما ذكر ذلك ابن العبري بقوله: ان برصوما كتب قصة تلميذه صموئيل ولما ارسله معلمه برصوما الى بلاد الارمن كما اخبر هو نفسه في الآية الخامسة والتسعين ضل بالغواية الخيالية لان كثيرين من الارمن متمسكون بتعليم يوليانوس الى يومنا هذا: وقد خطأ السمعاني ابن العبري في قوله هذا لان برصوما ارسل تلميذه المذكور الى الارمن نحو سنة ٤٦٠ م في حين ان يوليانوس لم يكن قد نشر ضلالته اذا لم اقل انه لم يكن قد ولد بعد في ذلك التاريخ.

اجل ان بدعة برصوما واوطيخا قد لاقت اولا ارتياحاً لدى السريان لكنهم ما عتموا ان رذلوها وانحصرت عند اليعاقبة وان ساويرا قد وضع كتباً ومقالات متنوعة في شرح هذه البدعة توطيداً لاركانها وحذا حذوه كثيرون من الاساقفة اليعاقبة في سوريا

والجزيرة وكيليكية والكبادوك لاجل هذه الغاية وقد ذكرهم البطريرك ديونيسيوس في تاريخه وفي مقدمة الجميع هب يعقوب البرادعي وزنزل اسقف كنيسة الرها يسلان على فصل اصحاب الطبيعة الواحدة عن الكنيسة الكاثوليكية فمينا لها بطاركة مستقلين عن الكنيسة الكاثوليكية منفصلين عنها مبتدئين بتعيين سركيس خلف ساويرا ثم بولس الذي يقال ان ابن البرادعي نفسه احله محل سركيس كما ترى ذلك في سلسلة بطاركتهم اي اليعاقبة. ومن يعقوب هذا البرادعي اشتقت اليعقوبية اسمها فدعي اصحاب الطبيعة الواحدة يعاقبة نسبة اليه.

وها نحن اولاء ننشر اولا تراجم كتبة السريان الكاثوليك ثم اليعاقبة ثم النساطرة وعلى الله الاتكال.

فهرس الجزء الاول

صفحة

كتاب مدير المطبعة وتعريف بعض مصنفات المؤلف ١

توطئة الكتاب ٣

الفصل الاول (في قدمية اللغة الارامية). ٥

« الثاني (في شرف اللغة السريانية). ٨

« الثالث (في قسمة البلاد الارامية واختلاف لهجاتها . . . ٩

« الرابع (في دخول النصرانية بلاد الارامبين) ١٣

« الخامس (في ازدهار اللغة السريانية واشتهار مدارسها . . . ١٥

« السادس (في المدارس السريانية) ٦٩

« السابع (في الموازنة بين السريانية والعربية)
ويليها كلام في الكتابة الخطية ثم في النقط والحركات . ٢٨

« الثامن (في تنصر عرب الجزيرة) ٣٧

« التاسع (في الوضع والتدوين) ٤٠

« العاشر (في ميزان الشعر السرياني) ٤٦

« الحادي عشر (في مجمع نيقية) ٤٩

مجمع افسس ٥٠

رسالة مار سمعان الفارسي ٥٢

في بدعة اوطيخا وردل المجمعين القسطنطيني والخلقيدوني . . . ٥٧

تاريخ الاداب السريانية

الجزء الثاني

في كتبة السريان الاقدمين

بقلم المونسنيور بولس المعلي

المنشد البطريركي الماروني في رومية العظمى

مطبعة المرسلين اللبنانيين

المآخذ

قد اعتمدنا في وضع كتابنا هذا على روايات كتبة السريان اولاً ثم على المستشرقين الذين عالجوا في دروسهم موضوعنا هذا وهو تاريخ الآداب السريانية فوضعوا له في لغاتهم الغربية المؤلفات المتنوعة

فمن علمائنا السريان

تاريخ عمر بن متى المعروف بعجبلا بالبرج
" ماري بن سليمان (ܬܐܡܐ) المعروف بالنحلة
" ابن العبري في قسميه المدني والديني
" عبد يشوع الصوباوي
" ديونيسيوس بن صليبا
" ديونيسيوس التلمحري
" مخايل البطريرك المعروف بالكبير
المكتبة الشرقية للعلامة السمعاني
دروس سريانية للبطريرك الرحماني
تاريخ سوريا للمطران يوسف الدبس
مجموعة الاب بوذجان الكلداني الماردلي
القرداحي « الكنز »
مختارات سريانية (لمنة)

ومن المستشرقين روبنس دوفال تاريخ الآداب السريانية
بومستر الالماني وعلى تاريخه الآداب السريانية عولنا في ضبط ارقام المخطوطات في رومة وباريس ولندن وبرلين فاليه يرجع الفضل في تعيين محل المخطوطات التي لا تزال محفوظة في مكاتب اوربا

نو استاذ المعهد الكاثوليكي في باريس « الشرّون المارونية »
المونسنيور يوسف لامي
فهرست العالم فريحت لمخطوطات المتحف البريطاني
« « ساشو لمكتبة برلين
العالم نستل « غرامطيقه السرياني المطبوع في ليبزيك ١٨٨١
« بول دي لاغرد « مختاراته السريانية »
« ريسال الالماني « جرجس اسقف العرب »
الكردينال ماي « مكتبة الاباء الجديدة » المطبوع في رومة سنة ١٨٧١
ارهرد الالماني
وعشرات غيرهم ممن ورد لهم ذكر في كتابنا هذا

توطئة

لما كان قد ورد في سياق لغتنا هذه التاريخية ذكر لبعض الاعلام الجغرافية وبخاصة الاعلام التي تلامس الموضوع الذي يدور عليه كلامنا كاشور وعيلام وارام وغيرها كان لا بدّ لنا من تصدير هذا الجزء الثاني منها بتوطئة تكشف اللثام عن محيا الحقيقة التاريخية في هذه البلاد الآرامية .

قال الكتاب : وبنو سام عيلام واشور وارفكشاد ولود وآرام . فعيلام اصل العيلاميين الذين نزلوا خورستان والأهواز بين دجلة وبلاد فارس في البلاد الجبلية . واشور اصل الاشوريين نزل في البلاد المنسوبة اليه وهي الجزيرة او القسم الشمالي من بين النهرين اي بلاد الموصل . وارفكشاد وهو اصل العبرانيين والعرب نزل في جوار ابناء عمه الكلدان الذين هم من ذرية كوش بن حام . وما لبث العبرانيون ان تقدموا من محل اقامتهم الاول نحو الغرب كما يظهر من معنى اسم جدهم شالح بن ارفكشاد وهو البعث بالشيء الى الامام وانما سموا عبرانيين لان ثالث اجدادهم المدعو عابر بن شالح عبر الفرات الى الغرب بدليل معنى اسمه اي المجتاز والعابر . ومنذ حينئذٍ اخذ السوريون يدعونهم بني عابر ويريدون انهم اتوا من عبر الفرات وبعد ان عبروا الفرات وغب ان رزق عابر ولديه فالغ ويقطان انقسموا الى فصيلتين اقامت الاولى منهما في اور الكلدانيين مسقط رأس ابراهيم وارتحلت الثانية اي بنو يقطان الى بلاد العرب .

اما لود رابع ابناء سام فكان مقر ذريته بين اشور وارفكشاد من جهة وبين بني آرام من الجهة الاخرى ويظهر ان ذريته التي كانت

قسكن بعض شمالي سورية وجزءا من غربي ما بين النهرين اختلطت بالآراميين من اقدم الايام .

واما آرام خامس ابناء سام فقد اقام هو ونسله اولاً في العراق بجوار اخوته ثم انتقلوا الى جهة الغرب فاستوطنوا بلاد الجزيرة فعرفت بهم وعُرفوا بها فقالوا آرام النهرين ويراد بها ما بين النهرين دجلة والفرات ثم توفر عددهم فبلغوا حدود الشام حتى زاحموا الكنعانيين وغلبوهم على قسم كبير من مواطنهم فملكوا على حمص وحماه ودمشق وحلب ومنبج ولذلك اضاف الكتاب اسم آرام الى دمشق ويراد بها مملكة دمشق والى صوبا ويراد بها سورية المجوفة والى معكة وهي اليوم جهات حاصبيا ومرجعيون وبانياس . والى رحوب وهي الجولان اليوم .

وكان الكنعانيون ذرية كوش بن كنعان بن حام بن نوح اقدم الشعوب التي سكنت في لبنان وفي سواحل بحر الشام من الجبل المشرق عليها من اللاذقية الى سلسلة جبل الكرمل وهي التي اطلق عليها اليونان بعدئذ اسم فينيقية . وقد كان الكنعانيون يسكنون اولاً في الجزيرة مع ابناء سام فلما قويت دولة الكلدان الاولين واتسعت دحرهم ملوكها فتقدموا زاحفين شيئاً فشيئاً الى الغرب حتى بلغوا سورية نحو ٢٢٧٠ ق . م واحتلوا جبالها وضربوا خيامهم في سواحل بحرها بعد ان غلبوا سكانها الهمجيين الاولين . ثم لما دحرت القبائل الآرامية من الجزيرة زاحمت هي ايضاً الكنعانيين فاستولت على قسم كبير من مواطنهم كما اسلفنا . واما الانحاء التي بقيت في حوزة الكنعانيين فان بني آرام دخلوها وامتزجوا باهلها امتزاج الماء بالراح وهكذا فعلوا في شمالي لبنان وفي مدنه الساحلية .

ومن اولاد كنعان الذين هاجروا الى سورية حث واليه ينتسب الحثيون الذين انقسموا الى فصيلتين سكنت احداهما وادي عمرا وحبرون في الخليل الحالية وذلك في نحو القرن الحادي والعشرين ق . م قبل

مهاجرة ابراهيم اليها . واقامت الاخرى بين الفرات والعاصي في شمالي سورية وكانت منازلهم في جبل اللكام فانتشروا بكرور الايام من الفرات الى حماه وحمص ومن دمشق وبرية تدمر الى الكابدوك . وبعد انقراض ملك الحثيين في القرن الثامن ق . م . عمَّ ايضاً اسم آرام بلادهم اي الحثيين فاصبح القسم الاكبر من سورية مسمى آرام . وقال الاب مرتين اليسوعي متابعة لبعض العلماء . ان السكان الاقدمين في مملكتي جبيل وبيروت لم يكونوا من الكنعانيين بل من الآراميين وان جبيل بنيت قبل نزول الكنعانيين في سورية وان الاراميين بالتالي كانوا فيها قبل الكنعانيين .

قسمة سورية على اولاد آرام

اما سورية فقد اقتسمها اولاد آرام الاربعة على النسق الآتي فان عوص اولهم اقام في البلاد المنسوبة اليه في فاتحة سفر ايوب « وكان رجل في ارض عوص اسمه ايوب » قال يوسيفوس في ك ١ من تاريخ اليهود ف ٦ « ان عوص بكر آرام اقام في عمل تراخونيدا الواقعة بين فلسطين وسورية المجوفة » والمراد بها اللجا وذلك في الجنوب الشرقي من دمشق وهنالك كانت قبيلة عوص الواردة في سفر ايوب في جهة حوران واللجا .

واقامت ذرية ثاني اولاد آرام المدعو — حول — في البلاد الواقعة بين باسان والجولان ممتدة الى بحيرة الحولة . وكان مقام ذرية ثالث اولاد آرام المدعو — جاثر — في ناحية ايطورية المعروفة الآن بالجيدور في الجنوب الشرقي من دمشق او في الشرق من الاردن والجولان .

واما ابن آرام الرابع وهو « ماش » فقد اقامت ذريته في ميسا ممالك « عند مصب الفرات ودجلة في الخليج العجمي وممالك هي البرية التي يسكنها اليوم بنو لام من القبائل العربية وتتصل بالعراق العربي) او في

ماشيرس في جوار نصيبين وقد استمرّ نسل ماش في مقره هذا الاول بعد ان تزحت ذراري اخوانه الثلاثة الى سورية كما قدمنا . ومن بني آرام النبطيون الذين لعبوا في الشام وحدود العرب دوراً مهماً .

الممالك الآرامية

وكان ان هذه القبائل الآرامية لما اشتدّ ساعدها أسست لها دولاً او ممالك خلد التاريخ ذكرها فاولاها الدولة الكلدانية البابلية وهي اقدم شعوب المعمور استولت على ضواحي دجلة والفرات بعد ان دحرت الكوشيين الذين سبقوها في الاستيلاء عليها في عهد نمرود . وقد عرف الكلدان والاشوريون وكلهم من اصل واحد سامي بالشدة والبأس والعظمة والفتوحات والفنون الجميلة والاكتشافات الفلكية العجيبة . وكانت عاصمة هذه الدولة بابل اعظم وأرفه مدينة شرقية وكان اشهر ملوكها سرغون وسمير آميس ونبوكدنصّر ونبونصّر .

ثم الدولة الاشورية وهي مملكة اسيا القديمة التي كانت تشمل الجزء المتوسط من السهول المجاورة لخليج العجم وكانت قاعدتها على التوالي اشور وكلخ ونينوى وقد استطاع العلماء بواسطة الكتابات المسمارية التي اكتشفوها في بلاد بابل الوقوف على تاريخ تلك البلاد ابتداء من القرن التاسع عشر قبل المسيح . فبعد ان استولى الاشوريون اولاً على بلاد الكلدان ومصر توفقوا الى الاستقلال . وبعد انتصارات عديدة احرزوها نشروا راية سيطرتهم على سائر القسم الاسيوي الغربي وعلى مصر وكان اهم ملوكهم تغلت فلاسّر الاول — سلمناسر — سنحاريب — ارسر بانيبال الخ . وبقيام مملكة مادي الفارسي في القرن السابع ق . م . انقرضت دولة اشور .

ودولة اشور هذه هي الدولة الاشورية الثانية التي نشأت في القرن التاسع ق . م . في العراق على انقاض دولة نينوى الاولى وقد عزّت

قاعدتها اشور المعروفة ببابل فطمح ملوكها بابصارهم الى البلاد المجاورة فاغاروا على الحثيين وذللوهم على التوالي فجيّش احدهم سلمناصر الثاني (٨٦٠ — ٨٢٥ ق . م) الجيوش وحارب ملوك الحثيين والاراميين واحاب ملك اسرائيل وحزائيل ملك دمشق فكسرهم في ثلاث غزوات ونهج نهجهُ خلفه هدد نيراري الثالث (٨١١ — ٧٨٣ ق . م .) فقهر الحثيين وانتصر على صيدون وصور وعلى عمري ملك اسرائيل وتوالت الضربات على بلاد الشام وعلى فينيقية في عهد سلمناسر الثالث (٧٨١ — ٧٧٢ ق . م) ثم اشوردان الثاني (٧٧١ — ٧٥٤ ق . م) ثم بايام تغلت فلاسّر الثالث (٧٤٥ — ٧٢٧ ق . م .) الذي يذكر في كتاباته انتصاره على بازين ملك دمشق ومناحم ملك السامرة وحيرام ملك صور وسبتيبعل ملك جبيل . ثم تكررت هذه الغزوات في ايام سلمناسر الرابع وسرغون وسنحاريب واسرحدّون الى عهد نبوكد نصر الثاني (٦٠٦ — ٥٦٢ ق . م) الذي فتح اورشليم وأحرق هيكلها كما انه كسر شوكة ملوك آرام وسواحل الشام بعد ان حاولوا مراراً خلع نير الاشوريين عن اعناقهم ثم ان نبوكدنصر هذا حاصر صور مدة ١٣ سنة الى ان قطع نظامها وأباح ذمارها وقد وصفها حزقيال النبي في الفصول ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ من نبوءته وصفاً بديعاً قابل فيه بين ما كانت عليه من العزّ وما صارت اليه بعدئذٍ من الذل والهوان .

ودولة دمشق او سورية وهي التي اسسها في دمشق الآراميون بعد ان غادروا بلادهم الاولى وتغلبوا على سورية كما ذكرنا واحتلوا مواطن الكنعانيين ثم الحثيين وممن نعرفه من ملوكهم بازين الذي ورد ذكره في كتابات فلاسّر الثالث المسمارية في القرن الثامن ق . م . وبنهدد الوارد ذكره في سفر الملوك الثالث ف ٢٠ وهو الذي كان نعمان السرياني رئيس جيشه وقد فصل لنا الكتاب خبر شفائه العجيب على يد اليشع النبي باغتساله في الاردن وطهوره من برصه (ملوك رابع ف ٥) . ومن

ومشاهير ملوك دمشق الآراميين حزائيل فقد ملكَ في الشام من سنة ٨٨٦ الى ٨٥٧ ق . م . وكان اولاً من عظماء قواد الملك بنداد الاول وقد أوحي الى ايليا النبي ان ينطلق الى دمشق ويمسحه ملكاً على آرام (ملوك ثالث ١٩ : ١٥) وقد سخره الله آلة للانتقام الالهي من اسرائيل فخلف بنداد في عرش الملك (ملوك رابع ٨ : ١٥) واخذ ينفذ نبوءة اليشع النبي في الشعب الاسرائيلي كما ترى تفصيل ذلك في سفر الملوك الرابع في الفصلين الثامن والتاسع . ولما رأى اجاز ملك يهوذا ما اصابه من الويلات التي انزلها به وبأمته حزائيل ملك دمشق استعان عليه بسلمناسر الثاني ملك اشور ووعده بدفع الجزية له لقاء مناصرته اياه على ملك ارام فهبَّ سلمناسر المذكور في السنة الثامنة عشرة لملكه واجتاز الفرات للمرة السادسة (٨٤٢ ق م) وكسر حزائيل ملك ارام وقتل ستة آلاف رجل من عسكره فتحصَّن حزائيل في عاصمة ملكه فحاصره ملك نينوى واتلف الزروع وتقدم نحو جبال حوران ونهب المدن وأحرقها وسبى سكانها .

وبعد مضي ثلاث سنين على ذلك زحف سلمناسر في السنة الحادية والعشرين لملكه اي في سنة ٨٣٩ ق . م " على حزائيل واخذ منه عنوة اربع مدن فاضطرَّ حزائيل حينئذٍ ان يسالم ملوك اشور بدفع الجزية لهم وكان حينئذٍ ان اطلقت يده فضرب الاسرائليين على حدود بلادهم المتاخمة لآرام من الاردن الى اعلى جهة شرقية في بلاد جلعاد التي هي جهات السلط الحالية في شرق الاردن من جاد وروبين ومنسى من عروعير التي هي على وادي ارنون حتى بيسان (ملوك رابع ١٠ : ٣٢ و ٣٣) وبايام يواحاز بن ياهو كان حزائيل وابنه بنهدد الثاني آلة للانتقام من اسرائيل فقد اهلكا كل جيش اسرائيل (ملوك رابع ١٣ : ٣ و ٧) وزحف ايضاً حزائيل على مملكة يهوذا بايام يواش فحاصر الجتَّ وافتتحها ثم زحف على اورشليم فسأله يواش بان اعطاه جميع الفضة التي قدسها الملوك

سلفاوه لهيكل اورشليم . وخلف حزائيل ابنه بنهدد الثاني فبنى هذا قصراً في عاصمته دمشق انذره النبي عاموس بالخراب والحريق انتقاماً من تعدي الاراميين على اسرائيل بقوله « فارسل ناراً على بيت حزائيل فتأكل قصور بنهود واكسر مزلاج دمشق واستأصل القابض على الصولجان من بيت عدن ويذهب شعب آرام الى الجلاء الى قير قال الرب (١ : ٤و٥)

هذا ما راينا ايراده تنويراً للافهام وتلخيصاً لتاريخ البلاد الارامية التي نروم ذكر اهم مشاهير كتبتها الاعلام والله الموفق الى الصواب .

ܬܪܓܡ̈ܐ ܕܥܠܡ̈ܐ ܣܘܪܝܝ̈ܐ ܩܕܝܡ̈ܐ

تراجم علماء السريان الاقدمين

١ - ܫܡܥܘܢ ܚܙܝܐ = سمعان ابن الصبّاغين

٢١٣ - ٣٣٠

لما كان العلامة عبد يشوع الصوباوي قد بوّأ سمعان المترجم له المقام الاول بين كتبة السريان في قصيدته التي جمع فيها شمل جميع الكتب البيعية كما سترى كان لا بدّ لنا متابعة له من ان نصدّر الجزء الثاني من تاريخ الآداب السريانية بترجمته معتمدين في وضعها على ما اقتبسناه من قصيدة العلامة المشار اليه ومن المكتبة الشرقية لنيبنا العلامة السمعاني المجلد الاول ص . الاولى ومايليها فنقول وعلى الله الاتكال .

هو مار سمعان تلميذ فافا اسقف سلوق وقطسيفون وقد خلف استاذهُ في ادارة ذلك الكرسي الاسقفي وانما لقب ابوه بالصباغين لانهما كانا يصبغان بدم اجنبي الملابس لاستعمال الملوك الائمة فقد ورد في المخطوط السرياني الاول ص : ٨٢ المحفوظ بين المخطوطات السريانية في المكتبة الفاتيكانية ما حرفيته « ܚܘܫܐ ܒܗ ܠܡܪܝ ܫܡܥܘܢ ܚ ܚܙܝܐ ܕܗܘ ܒܪ ܡܪܝ ܐܒܐ ܘܐܡܐ ܒܪ ܚ ܚ ܕܗܘ ܨܒܥ ܠܒܘܫܐ ܕܡܠܟ̈ܐ ܘܡܢ ܗܢܐ ܐܬܩܪܝ ܨܒܥ̈ܝܢ ... ܘܫܡܥܘܢ ܗܘ ܒܪ ܚ ... ܕܗܘ ܨܒܥ ... ܘܫܡܥܘܢ ... ܕܗܘ ... ܘܫܡܥܘܢ ... ...

نالوا اكليل الشهادة معه وهؤلاء استشهدوا في اسبوع الآلام سنه ٦٥٥ يونانية في قرية لدن بارض الاهواز بايام سابور وانما نقل تذكارهم لاسبوع المعترفين الذي يشمل جميع الشهداء لانه في ذلك الاسبوع تكرس مذبح مار سمعان بن الصباغين في قرية لدن ودُفن في سوسن التي هي في بلاد العيلاميتين والتي يدعوها العرب سوس :

وقد ورد في مخطوط آخر سرياني غُفل عربق في القدم ذكره لظروف الاستشهاد بانه تمَّ بعهد الامبراطور الروماني وبايام مملكة الفرس والى القراء نصه بالحرف « ... سنة ٦٥٥ لملك الاسكندر الموافقة لسنة ٣٩٦ للغداء وهي السنة ال١١٧ لملك الفرس والحادية والثلاثون لسابور الملك ابن هرمزدا . من بعد وفاة الطوباوي قسطنطين ملك الرومان انتهز سابور الفرصة لمغاضبة ابنائه الذين لا يزالون احداثاً فاغار بجيشه على بلاد الرومان وشن الغارات المتوالية عليهم ولذلك تنمَّر غيظاً على عبيد لله الخاضعين لسلطانه المقيمين ببلاده : ان عبد يشوع الصوباوي في مجموعة القوانين المجمعية في المخطوط السرياني الفاتيكاني ال ٤٦ الكراس ال ٥٩ يروي بناء على شهادة ماروتا التكريتي ان سمعان هذا كان في ايام مجمع نيقية يتولى ادارة اسقفية

سلوق وقطيسفون وقد استناب عنه لحضور ذلك المجمع كاهنه المدعو شهودست الذي خلفه في ذلك الكرسي وهذا هو كلامه بحرفيته .

« ... وبالحري ان نعرف ان الذين يدعون الى المجمع هم الذين يخضعون للكنيسة الجاثليقية التي في المدائن وليس الذين يخضعون لكنيسة اخرى . ولذلك فان الذين يدعون الى المجمع هم الذين يخضعون لاسقف سلوق وقطيسفون وقد دعي ايضاً مار سمعان بن الصباغين اسقف سلوق (اي المدائن) وقطيسفون . بيدَ انه تعذر عليه الحضور بسبب الاضطرابات الثائرة في البلاد المجاورة فكتب بيد قسيسه الرسالة الآتية : لكنت بطيبة نفس انشط للحضور اليكم لو لم يكن الوثنيون يتربصون بنا الدوائر لسفك دمائنا ولكنت ارغب من صميم فؤادي ان امثل لديكم لاتبرك من مجمعكم الكهنوتي واستمتع بسلطانكم الظافر واني بكل فرح وابتهاج وبجلاء الحرية اقبل كل ما يحدده مجمع الاساقفة الذين يكابدون الاضطهاد في سبيل الايمان الحقيقي »

ثم ان عبد يشوع يذكر في المحل المذكور ان سمعان اسقف سلوق هو اول من حظي بشرف الاولية او البطريركية التي منحها المجمع النيقوي بحسب التقليد الشرقي لكرسي سلوق بعد بطاركة الاسكندرية

وانطاكية والقسطنطينية :

وقد اجمع المؤرخون على ان آباء مجمع نيقية هم الذين خولوا كرسي سلوق رتبة البطريركية بدليل ما جاء في شرطونية الاخبار من ان الحاضرين عند ايلاء المنتخب الرتبة البطريركية يقولون ما نصه :

ܐܝܟ ܡܥܠܝܢܐ ܡܟܣܝܢ ܥܕܡܗܘܢ ܐܝܟ ܕܐܬܩܝ
ܣܡܟܬ ܘܥܕܢܐ ܚܕܐ ܐܝܟ ܘܩܒܠ ܡܢܢ : ܐܝ
ܥܕܢܐ ܡܪܝ ܘܐܒܗ ܕܟܠ ܗܘ ܕܡܫܒ ܒ ܠܐ ܚܕܝܪ
ܐܝ ܘܢܢ ܘܟܠܗ ܘܟܠ ܐܝ ܘܐ ܡܥܠܝܢܐ
ܠܡܢܣܝ ܚܕ ܕܒܐ ܡܝܡܢ ،

وتعريبه : بحسب التقليد الرسولي وباذن آبائنا القديسين آباء المغرب في هذه كنيسة الكرخ (هكذا يدعى كرسي بطريركية سلوق وقطيسفون الكلداني) نقدم امام جلالتك الالهية يا الهنا المسجود له عبدك الذي افرزته واخترته ليكون بطريركاً في بيعتك المقدسة .

واما السبب الذي من اجله منح كرسي سلوق الاولوية فهو اولاً التقليد الرسولي الذي يذهب العلماء انه متسلسل من آدي وماري وسائر رسل بين النهرين واشور وفارس ثم رُخصة آباء المغرب بذلك اي آباء مجمع نيقية واذن رؤساء الكرسي الانطاكي الخاضعة لسلطانه جميع كنائس المشرق . اجل ان اسقف سلوق لم يمنح منذ اوائل النصرانية في اشور وفارس رتبة البطريركية لكنه كان يتمتع بلقب رئيس اساقفة كما أيد ذلك سوزومانس وتيوفان وماروتا الذين يدعون سمعان ابن الصباغين في اعمال شهدائنا الشرقيين رئيس اساقفة . غير ان كرسي سلوق الذي نال الرئاسة من مجمع نيقية ومن بطاركة انطاكية لم يبقَ في مدينة سلوق بل نقل بعد الفتح الاسلامي الى بغداد وبناء المنصور ثاني الخلفاء العباسيين سنة ١٤٠ هجرية كما ذكر ذلك جلال الدين الاسيوطي . بيد ان رتبة تنصيب البطريرك الجديد استمرت مرعية الاجراء في كرسي

سلوق القديم وقد ورد رسم ذلك في مخطوط امد الخامس في معرض كلامه عن الحبريات . فان تلك الرتبة بعد الاحتفال بها يسير البطريرك الجديد بموكبه الى دير قوني ܩܘܢܝ ثم الى دير مار جبرائيل على ضفة الفرات ومن هناك يركبون السفن الى بغداد الى الكرسي البطريركي فيستقبل البطريرك الجديد بضروب الترحيب اولاً الحوزيون ثم سكان الحيرة ثم يرحبون به في دير مار فتيون الشهيد على غدوة نهر صرتا .

اما مار سمعان فقد ذكره عبد يشوع في مقدمة كتبة السريان الذين لا تزال مصنفاتهم محفوظة بقوله عنه في قصيدته المعروفة بفهرست الكتب البيعية ما حرفيته :

ܡܥܡܠ ܒܝ ܒܥܒܘ ܗܘܥܠ ܘܐܚܬܐ ܡܘܬܠ
ܬܡܢ ܚܕܡܒܘ ܚܡܬܥܠ ܘܐܚܬܐ ܗܘܬܡܠ
ܚܡܕܡ ܚܙ ܪܘܚܐ ܐܡ ܐܝܬܐ : ܡܚܡܢ ܐܘܡ

اي بعد ان رتبنا مؤلفات الآباء اليونان نشرع في سرد تصانيف الآباء السريان . ولسمعان ابن الصباغين رسائل وقد ذكر الشاعر ايضاً اسم اقاق اسقف امد (ديار بكر) الذي اشتهر زهاء سنة ٤٢٠ للمسيح بايام تاودوسيوس الصغير بان له هو ايضاً رسائل شرحها وعلق عليها ماري الفارسي وليس من غرضنا هنا الكلام عنها انما ذكرناها شرحاً لتتمة شعر الصوباوي المذكور .

ولا نظن ان عبد يشوع الصوباوي جعل في مقدمة علماء السريان مار سمعان لاطراد الانسجام في عبارة انشائه وتفوقه على سواه في تناسب الفقر وتخير الالفاظ نرى انه انما فعل ذلك لتقادم عهده .

قال حضرة الاب غرافين (Graffin) في كتابه الموسوم بـ « ܡܬܬܝܢ ܐܚܬܐ ܗܘܬܡܠ » اي تعليم آباء السريان والذي جمع فيه مؤلفات علماء السريان نقلاً عن الفهارس المخطوطة في مكاتب لندن وباريس والفاتيكانة

وطبعه في باريس سنة ١٩٠٧ ما تعريبه : ولا نعلم ما هي الرسائل التي يشير اليها عبد يشوع لانه لم يصلنا من كتابات مار سمعان شيء سوى جوابه لسابور الملك ولا ندري اذا كان عبد يشوع يريد بالرسائل الجواب الشفظي او لا والمسألة لا تزال غامضة .

والمخطوط الفاتيكاني السرياني عدد ٨٣ ملف ٤٣٧ في معرض الكلام عن مار سمعان يقول :

أمنع وحده أهلته حوتكما محكم : مُبد سمعُحا: مأهم محسكم وتجد النشيد الاول في المجلد الثاني من فرض الكلدان الذي طبعه الاب بدجان في باريس سنة ١٨٨٦ صفحة ٧٧ . وتجد النشيد الآخر المذكور في المخطوط الفاتيكاني في المجلد الثالث من فرض الكلدان الذي طبعه بدجان المذكور وذلك في صفحة ١٦ ونذكر هنا من باب المثال الابيات الاولى من النشيدين .

١ — مُبد سمعُحا وحده حتمكما محسن
حمتكما وحكما أيكم مُبد سمعكم بامسمر حكم .

وتعريبه : يا عالماً اسرار البشر وفاحصاً لمكنونات القلوب انك لعالم بضعفنا فارحمنا :

٢ — أهم محسكم تسكمتهم وهم حتما ألا لا
تاهسن أهكحهم محمكما حمصبا لي وم حده
لا تسهدهم . وتعريبه : وان تزعم منكم ايها المتنصرون (المعمودون) ثيابكم الطارجية فلا تتجردوا من حلتكم الداخلية فاذا كنتم تتدرعون بهذا السلاح الخفي فلن تقوى عليكم امواج التجارب المزبدة .

اما النشيد الاول فمن المحتمل ان يكون واضعه سمعان بن الصباغين ونصه مأخوذ من مخطوط المتحف البريطاني عدد ٧١٥٩ ملف ١٧٨ وقد ورد ايضاً نصه السرياني في مخطوط كمبريدج عدد ١٩٩٦ ملف ١٧٨ وفي

مخطوط برلين . ايضاً وكلا النشيدين الاول والاخر اثبتها الاب غرافين في كتابه المذكور المجلد الثاني ص : ١٠٥٠ .

ومما ينسب الى مار سمعان النشيد الاتي :

همحسا حمحمن وحنكم ولا فمحما مع همومسا
همحسا حمحمن وحنكم رحمحمر سسا موهمامر الخ

والنشيد برمته مثبت في المجلد الثاني المذكور . وتعريب البيتين :

المجد لك اللهم يامن برأتنا منذ البدء من غير استشارتنا . الحمد لك يا من دعوتنا صورتك الحية ومثالك .

وروى « ماري » ان سمعان ابن الصباغين وضع قطعاً من النوافذ والتسابيح والاغاني : حمتمحما ممممكلا محمتمكما . (جيسمون ص ٤ و ١٥) .

ونسب بعضهم اليه مخطوط كتاب الاباء المزور : حكما واحمتا المقدم للصديق اغور الذي يدور الكلام فيه عن المراتب السماوية والارضية وعن شتى الفروض الكنسية والله فوق كل ذي علم عليم .

٥ — حنه محمحه مار ميلس

قال زوسومانس في الكتاب الثاني من تاريخ الكنيسة ف ١٤ : وممن استشهد في اضطهاد الفرس القديس ميلس وهو من بلدة (غديب) سيم اسقفاً على مدينة سوس بعد ان ظهرت فضائله وكان اولاً جندياً في الجيش الفارسي ثم انخرط في سلك جندية المسيح واخذ في نشر رايته في تلك البلاد ثم سافر الى اورشليم لزيارة الاماكن المقدسة ثم الى مصر لزيارة الرهبان المقيمين في تلك الاصقاع وقد خلف له أعمالاً جليلة خلدت ذكره الطائر : وقد جاء ما رواه سوزومانس مطابقاً لكتبة السريان في ما دونوه في تواريخهم عن حياة ميلس وذكروا انه استشهد

في وقت واحد مع أحنهمم (ايروسيم) الكاهن (ههمم) وسيناي الشماس الانجيلي بايام ههوهدما و ههنما (هرمزد اكوفريز) حاكم منطقة رازية في بدء اضطهاد سابور ملك الفرس في بدء السنة المئة والثامنة عشرة لتأسيس مملكة فارس الموافقة لسنة ٣٣١ م .

آثاره الادبية

قال عبديشوع الصوباوي في فهرسته الشعري لكتبة السريان ما نصه :

ههكهه لهد صهر أحنا ههلهتا حلا هدهم هدهم

تعريبه : ان لملس رسائل وخطباً في شتى المواضيع لكن لسوء الحظ قد عبثت بها صروف الزمان فلم يصلنا منها شيء .

٩ — مهوداسهوه يبأحوه

في تخوم فارس نشأ ابان انعقاد المجمع النيقي كاتب يدعى يابالاحوه. لانعلم شيئاً عن وطنه ودرجته ويقدر الباحثون انه كان اسقفاً بدليل سبق اسمه في تقويم (عبديشوع بلانظة ماراي ايسيد) بقوله :

هنه مهوداسهوه أحنا حلا حما هقا وهدحا

وتعريبه : ان مار يابالاحوه كتب رسالة لبابا المغرب .

هذا الاسم كان مألوفاً عند الكلدان والسريان القاطنين في عبر الفرات وترى كثيراً من امثاله في تقويم عبديشوع وفي تاريخ سليمان البصري في معرض ذكر سلسلة بطاركة الكلدان فقد ورد فيها مههحيو — حنشهه — هنهيو — حنشهه — أسلاواحهيو — أسهواحه وهلم جراً .

وابن العبري وعمر بن متى يدعوانه أسلاواحهه وهو الثامن في

سلسلة بطاركة سلوق فهذا قد بعث الى بطريرك انطاكية برسالة سأله فيها ان يأذن بان يصير انتخاب رئيس اساقفة سلوق بواسطة الاساقفة معاونيه لان رئاسة اساقفة سلوق كانت الى عهد مهود اسهوه لا تزال خاضعة لكرسي انطاكية والداعي الى طلبه اولاً بعد المسافة ثم العداوة المتكونة بين الفرس والرومان .

ثم قال عبديشوع عن يابالاحوه هذا ما حرفيته :

وحهوهلاه أحهدحه لهنا وهدحنا
وحنه مهود هلهنهحا حهوهما هنا وهبسا
هحاسب أحدا وحكم اهاوبا حم امنا

وتعريبه : وبايامه كتبت رسالة اهل المغرب التي منحوا بها كرسي الشرق (اي سلوق) شرف البطريركية وحملها الى الشرق اغبطا العيلامي باكرام .

اما الرسالة فعنوانها بالسريانية ما حرفيته :

أحنا هههوهمهها وهلهنحا هدحما وحهبسا
اهاوبا ومطلعها للأمم هههدهم حتهلها وحهبسا
اسحم وحهمسا حمهما وتحها توحما حمهه
هنهم هحها تهلها حهه .

وتعريبه : الى اخواننا واعضائنا المسيحيين المقيمين في الشرق سلام بيسوع مخلصنا من اخوانكم بالمسيح جماعة الرعاة الذين يقاسون الاضطهاد .

وجاء في آخر الرسالة المذكورة ما نصه : اهاوبا هم لهنا هوا مع هلهنحا وهدحا حاسب أحدا اهمهها وحما حقلا وههنه حهوهما وحكم . هلا هوا الماهنس والهنه هلهنهحلهمه مهما حاوحا هحبا وهبسا والمنه حهبهها وحبحما وهلهنحا وهه تههها همها . وتعريبه : بعث البطاركة

بهذه الرسالة مع اغبيطا اسقف بيت لفط الذي هو كرسي عيلام ولهذا السبب كان هو اول من انتخب مطربوليطاً في كنيسة المشرق وحاز شرف الاولوية بان يكون له الصوت الاول في انتخاب البطريرك .

وفضلاً عن عبديشوع الصوباوي الذي ذكر هذه الرسالة في تقويمه في القرن الرابع عشر فقد ذكرها ايضاً البطريرك تيموثاوس الذي اشتهر في سنة ٧٨٠ للمسيح وهما وان اتفقا على صحة وجودها فلم يتفقا في تعيين الوقت الذي كتبت به كما صرح بذلك عبد يشوع المذكور بقوله نقلاً عن تيموثاوس: ...

وتعريبه : حرر هذه الرسالة آباء المغرب خلفاء الرسل في السنة الاربعين لاستشهاد الرسولين الطوباويين بطرس وبولس وهي اقدم من المجمع المسكوني الذي التأم فيه ثلاثمئة وثمانية عشرة من آباء الكنيسة بنحو مئتين وثمانين سنة

لقد اخطأ تيموثاوس في رأيه هذا لان يابأحوي الذي حدث هذا الحدث في ايامه توفي بحسب رواية ابن العبري نحو سنة ١٥٠ للمسيح وبحسب رواية عمر بن متى ٥٣١ يونانية الموافقة لسنة ٢٢٠ م . ومن ثم فالمجمع النيقوي قد عقد سنة ٦٣٦ يونانية و ٣٢٥ مسيحية بحسب رأي جمهور علماء السريان فاذا اردنا ان نجاري تيموثاوس في القول بان تلك الرسالة دونت زهاء سنة ١٠٨ م للزم القول بانها وضعت قبل المجمع النيقوي بمئتين وثمانين سنة وبالتالي ان المجمع النيقوي عقد لا سنة ٣٢٥ بل سنة ٣٨٨ وهذا مخالف للحقيقة التاريخية . وترى هذه الرسالة مثبتة في مجموعة القوانين المجمعية لواضعها عبد يشوع الصوباوي ، في المبحث الخامس فصل ٥ وفي المخطوط السرياني الرابع عشر المحرر سنة ١٣٣٢ م .

اي السنة الرابعة عشرة لوفاة الصوباوي وفي المكتبة الشرقية في الجزء الاول من المجلد الثالث صفحة ٥٢ .

٩ — أحدا مبحه آوآه نسا

اشعيا بن حدابو الارصوني (٣١٧)

هو اشعيا بن حدابو الارصوني احد فرسان سابور ملك الفرس ومن اشراف مملكة فارس . قال المتفرستي لما كان اشعيا هذا حارس شرف لملك الفرس سابور وملازماً لاعيان المملكة واشرافها وكان معايناً وسامعاً لكل ما اجراه الملك من الاضطهاد على النصارى من البداية الى النهاية كتب اعمال الشهداء زبينا ولعازر وماروتا ونرسي واليا وسوري وحبيب ويونان هصكحه اسم بيته . وبريخ يشوع حنمصقه المذكورين في المخطوط السرياني الثاني ملف ٨٢ في المكتبة الفاتيكانية كتابة صريحة شعارها الاخلاص في ايراد الحقيقة لمنفعة المؤمنين وحملهم على الاقتداء بفضائل الشهداء المشار اليهم الذين نالوا اكليل الشهادة في ٢٩ كانون الاول وقد قال اشعيا المذكور عن نفسه في ذيل كتابه ما حرفيته :

« وحركه ١٠٠ سنة وحنا للاحدا حن مبحه آوآه نسا مع قتها وصلحا واهكمحا مع امع معصا وحنا لهدنا وحكه ترمعتهه وحكم هعوا لهدنا واهكه . وتعريبه : ليكن بصلواتهم تذكار لاشعيا بن حدابو الارصوني احد فرسان الملك الذي لما كان مقيماً في دار الملك ومعايناً لما يجري فيها تجشم هذه المشقة بأن كتب ترجمة هؤلاء الشهداء الطوباويين الذين نالوا اكليل الشهادة : ولا بد هنا من التنبيه الى ان سابور اثار الاضطهاد على النصارى اولاً في عاصمة الملك التي كتب فيها اشعيا تاريخه ثم عممه في جميع انحاء مملكته فاشعيا يقصد في تاريخه الاضطهاد الاول الذي جرى

في العاصمة سنة ٣١٧ م الموافقة للسنة الثامنة عشرة لملك سابور وهاك نص كلامه :

ܟܕ ܐܬܬܩܛܠ ܒܗܘ ܒܐܬܪ ܕܩܛܠ ܒܗ ܫܒܘܪ ܡܠܟܐ ܒܫܢܬ ܬܡܢܝ ܥܣܪ ܠܫܒܘܪ ܡܠܟܐ ܐܬܬܩܛܠ ܒܗ

ابكار مخترعاتهِ وكانت فصاحتها من فيض قريحتهِ وغمر بديهتهِ تجاوبت بصدى ذكره المحافل وتحدث المحدثون بمنكثر سمعتهِ لاسيما بعد ان انتدب لمهمة التعليم في جامعة نصيبين المتأفقة الشهرة في ذلك الحين . وظلَّ في ذلك المعهد العلمي يسحر العقول ويسكر الالباب بقلائده المروية وبراعاتهِ المأثورة وعبقرياتهِ الفريدة ومنظوماتهِ السائرة الى ان ادركت الوفاة معلمه القديس يعقوب سنة ٣٣٨ م كما اسلفنا .

ولما كانت نصيبين سور السلطة الرومانية وحصنها الحصين المتاخم لمملكة الفرس الجديدة كانت على التوالي عرضة لغزوات الفرس وكم من مرة عانت ما عانت من الحصار والمضايقة . هو التاريخ ينبئك بالايام العصيبة التي ارهقتها في كل من سنة ٣٣٨ و٣٥٠ و٣٦٠ فحن سكانها ومساعي رعاتها واندفاع جنودها ومتطوعتها والوطنية الحقيقية المشفوعة بالغيرة الدينية على الذود عن حياض الدين المسيحي والذبّ عن الوطن الروماني كل ذلك تراه رأي العين وتلمسه باليد في القصائد الحماسية التي نظمها في تلك الظروف الحرجة علامتنا الشاعر ليذكي حماسة المحاصرين ويستنزفهم الى الاستماتة في الدفاع لحماية الذمار والوطن وهي القصائد التي عرفت بالنصيبينيات نسبة الى نصيبين المعتنة وبجور الزمان استولى الفرس على المدينة سنة ٣٦٣ م . وافتتح بخروجها من حوزة الرومان واستيلاء الفرس عليها عصر اضطهاد لاتباع المسيح . ولذلك آثر السواد الاعظم من سكانها — وقد تحققوا ما سوف يغشاهم من المكاره من اسيادهم الاجلاف — مغادرة مسقط الرأس العزيز انقاذاً لايمانهم وحريتهم الدينية فانحازوا الى الوطن الروماني وكان افرام ممَّن جلوا عن تلك المدينة فانطلق الى الرها التي شرفها بعلمه واسمهِ لان التاريخ يلقبه بشماس الرها . ولم يمتد به الاجل بعد ذلك حتى نقله الله الى جواره سنة ٣٧٣ م . وفي اثناء اقامته في الرها صنَّف ما خلد ذكره على الاعقاب ليس بين ابناء امته الآرامية فحسب بل بين جميع الامم المسيحية. ولنضرب هنا صفحاً عما ذكرته المصادر السريانية عن ملتقى افرام بباسيليوس

اسقف قيصرية الكبادوك ونطق كل منهما بلغة صاحبهِ وعما رويته — عن اسقف نصيبين يعقوب انه استصحب معه الفتى افرام الى مجمع نيقية فيظهر ان كل ذلك تقليد تقوي احدثته القرون المتأخرة والاقرب الى الصواب هو ان مصباح الكنيسة السريانية قضى نصف قرن بنيف دون مغادرة وطنه الزوم وجوده فيه لمنفعتهِ في تلك الايام العصيبة .

مصنفات العلامة افرام

يتعذر على اي كاتب ادراك حقيقة غزارة آداب نبي السريان لانه لم يتيسر حتى الآن لعلماء العصر جمع جميع مؤلفاته في طبعة واحدة ففي العصر الثامن عشر كان اول من جمع مصنفات القديس افرام ونشرها بالطبع بالمطبعة الفاتيكانية ثلاثة من مشاهير علمائنا الموارنة وهم المونسنيور يوسف سمعان السمعاني وابن شقيقته اسطفان عواد السمعاني والاب بطرس مبارك الماروني اليسوعي وترجموها من السريانية واليونانية الى اللاتينية وضموا شمالها في ستة مجلدات ضخمة معنونة هكذا : جميع المصنفات الموجودة في السريانية واليونانية واللاتينية للقديس افرام : بيد ان اولئك الاعلام اقتصروا على نشر كل ما كان في المكتبة الفاتيكانية من مصنفات القديس وعلى ما وجده السمعاني حينئذٍ في مكاتب الشرق وحمله الى المكتبة المذكورة التي كان هو مديرها . غير انه كان قد بقي في الشرق بعض آثار افرام الادبية ولم يعثر عليها الا في القرن التاسع عشر ولذلك سعى علماء ذلك العصر في التفتيش عنها لسدّ ما كان في الطبعة الفاتيكانية من النقص . ففي سنة ١٨٦٥ نشر المستشرق Overbeck اوربك في اكسفورد مجلداً عن بعض مصنفات افرام لم تكن طبعت بعد وقد استمدّها من الفهارس المخطوطة اللندنية وفي سنة ١٨٦٦ نشر بالطبع ج بيكال Bickell العالم البروتستنتي — الذي اهتدى الى الكثلكة لمجرد مطالعته تآليف آباء الكنيسة السريانية — القصائد النصيبينية التي اشرنا اليها مع ترجمتها اللاتينية

للمرة الاولى . ثم عني العلامة المونسنيور توما لامي Lamy بالاقدام على مشروع اوسع وهو انه جمع من مكاتب اوربا والشرق ما استطاع العثور عليه من مؤلفات القديس غير المطبوعة فطبع في مكلين سنة ١٨٨٢ و١٨٩٢ اناشيد افرام وخطبه في اربعة مجلدات باللاتينية والسريانية . كما طبع المثلث الرحمات البطريرك افرام رحماني قصائده عن البتولية وغيرها في كتابه الموسوم « دروس سريانية » وقد ورد ذكر المجلدات الاربعة لمؤلفات مار افرام في الترجمة الارمنية التي ظهرت بالطبع في مطبعة الآباء الارمن المكتاريين في مدينة البندقية سنة ١٨٣٦ لكن الترجمة الاصلية فقدت وبقي بعض نتف من المخطوط الاصلي لها . وان الاستاذ سيافيو مركاتي في مجموعته « الآثار الكتابية والكنسية » قد شرع بادارة المعهد الكتابي البابوي في طبع مؤلفات مار افرام باليونانية والسريانية واللاتينية . وفي ١٩١١ استبشر العلماء باكتشاف ترجمة مراثي خراب نيقوديمية الارمنية بزلزال ارضي حدث سنة ٣٥٨ م . وتلك المراثي لم يذكرها احد من الكتبة القدماء الا جناديوس المرسيلي وذلك من باب الاشارة : بقوله ما تعريبه « رثى اسحق كاهن كنيسة انطاكية خراب انطاكية بشعر انيق اطربه بنغمته السامعين كما اطرب افرام بمراثيه لدمار نيقوميدية » والخراب الذي يشير اليه جناديوس سببه زلزال سنة ٣٥٩ م .

كان القديس افرام شاعراً وناثراً فهو الذي اخترع وزن الشعر بسبعة مقاطع كما استنبط العلامة زمبي وزنه بستة مقاطع واكثر مؤلفاته كانت شعراً حتى كان الشعر عادةً صورة رسمت فيها نفس افرام ما كانت تكنُّهُ من معاني وخيالات وتصورات وعواطف . وكتب في نثر جزل منسجم شروح الكتاب المقدس في العهدين القديم والجديد لكن لسوء الحظ لم يبقَ منها الا القليل اليسير وكتب ايضاً نثراً خمس مقالات اعتقادية وجهها الى ايباسيوس يفند فيها الاضاليل وكتاباً اخر لدحضها موجهاً الى دومنو ومبحثاً مطولاً في السيد المسيح وكتاباً في الروح القدس طالعه

القديس ايرونيموس مترجماً الى اليونانية وهذا اسمى اثراً بعد عين . يتبين الفؤاد عجباً اذا تبصَّر كم من شتى المواضيع العلمية والدينية افرغها في قوالب شعرية من يدعوه السريان لفيض عارضته وغزارة ادبه : صناجة الروح القدس :

ويمكننا هنا ان نحصر اشعاره في خمسة ابواب .

١ً — الاشعار التي تخللت نثره عند شرحه الكتاب المقدس وهي المجموعة في الطبعة الرومانية الفاتيكانية المجلد الثاني باسم الخطب الكتابية

٢ً — وتفوق هذه عدداً وخطورة الخطبُ الاعتقادية والمحاورات الدينية التي يحصون منها ٥٦ خطاباً في تفنيد مختلف المرتقات لاسيا بدع بَرْدَيصون ومَرْقيون ومانى الاكثر انتشاراً في الشرق السامي وتنذر — و٨٠ خطبة ضد الباحثين المحاولين الوقوف على اسرار الطبيعة الالهية كاصحاب بدعة نياستيكوس واريوس — وسبع خطب في الجوهرة اي تجسد الكلمة الالهي — وثلاث خطب في الايمان وفي الثالوث الاقدس — واربع خطب في الارادة البشرية والحرية المخيرة — واربع خطب ضد يوليانوس الجاحد وضد اليهود والتعاليم الكاذبة . لا ريب ان جميع هذه الخطب خالية من كل خطإٍ في مادة الايمان وقد كان صاحبها ترس التعليم الكاثوليكي ومجنه الواقي الذي قال عنه القديس غريغوريوس نيصص « انه لم يقتصر على استئصال شأفة زوان الضلال الذي كان قبل ايامه وفي عصره لكنه باعين نبوية سبق فنظر الى المستقبل وعُني باجتثاث ما قد ينبت منها قبل ظهوره » (Migne Patr. gr. 46 col. 826)

٣ً — اما عن الخطب الادبية وهي كثيرة فيصعب تحديد عددها وقد نشأ ريبٌ في حجة نسبتها كلها الى القديس افرام لكن يمكننا القول بان القديس كتب نصائح وارشادات لكل فئة من الناس ولكل حالة من حالات النفس بحيث انه لم يكد يلحظ نقصاً ادبياً الا بادر الى تلافيه . وكان بالاولى يوجه كلامه الى المتكئين على ادراك الكمال

٩٢

باتباع المشورات الانجيلية . ومجموعة قصائده في هذا الباب معنونة بعنوانها الرمزي « عن الكنيسة وعن البتولية » وهي ٥١ قصيدة — والباب الرابع من شعره وهو الذي مُهِّد له فيه قدم التوفيق بكثرة عدده وظهور فضله فيه اكثر من سواه هو الشعر الذي نقدر ان ندعوه ليتورجيًّا من حيث ان نظمه يدور على اعياد السنة الكنسية والطقوس الخصوصية كاسبوع الآلام المعروف بالحاش واعياد العذراء والقديسين والشهداء والمعترفين. ويدخل في هذا الباب ايضاً الاشعار الرثائية والتأبينية لمن درجوا من هذا العالم من مختلف الطبقات والحالات . ومن هذه الميامر الليتورجية التي نظمها نابغة السريان وعلامة الكنيسة يتألف الجزء الاكبر من الفروض الالهية والرتب الطقسية المستعملة لدى الكنائس السريانية .

وفي الباب الخامس والاخير الذي يدعوه الباب المدني ننظم القصائد التي فرضها القديس في مدح اشخاص ووصف حوادث جرت في عصره كرثائي نصيبين ونيقوميدية فمجموعة المراثي الاولى البالغة ٧٧ مرثاة او قصيدة تسمى باسم جزئها الاول حيث اشاد الشاعر القديس في ٢١ قصيدة تضطرم فيها محبة الوطن بذكر ماجريات مسقط الرأس نصيبين ومحنها وتوالي نوائب الدهر عليها باعادة الفرس الكرة على حصارها وما كان من الايادي البيضاء لاحبارها الصالحين عليها كيعقوب وبابو وفولو وابرام . وفي الجزء الثاني ينتقل بنا الشاعر الى الرها ويصور لنا امجادها الدينية وما اصابها من صروف الدهر ويصف فضائل اسقفها برصي (وعدد قصائد هذا الجزء ٢٥) وفي الجزء الثالث من هذه القصائد وعددها ٣١ يذهب بنا الشاعر القديس الى مدينة قار الشهيرة بذكر ابي الآباء ابراهيم وبراعيها فيتو الذي كان حينئذٍ اسقفاً عليها . والجزء الاخير وهو الاهم وعدد قصائده ٣٥ ، يتعالى الشاعر من اماكن وحوادث خصوصية الى المقدرات الازلية لكل الجنس البشري ويمثل لنا في مشاهد عظيمة جليلة انتصارات مخلص العالم . ويضاف الى باب حوادث المدن والرعايا منظومتان ضمنتا حياة وفضائل

٩٣

خدينين معاصرين لافرام هما ابراهيم القيدوني (قرب الرها المتوفى سنة ٣٦٦ م) ويوليانس سابا المتوفى سنة ٣٦٧ م بجوار قرية الرها المذكورة . ونختم هذا الباب الرابع ميامره الاثني عشر التي نظمها شاعرنا في وصف حياة يوسف ابن يعقوب من مولده الى وفاته بعبارات محكمة السبك مذاصفة الفقر وقد ضمنها من غرر المعاني ولطائف الاخيلة الشعرية ما يقضي بانه أمير شعراء السريان من غير منازع : وقد جدد طبع هذه القصائد في مكلي سنة ١٨٨٩ في المجلد الثالث ص ٢٤٩) .

وماذا اقول عما كان لمؤلفات العلامة افرام من سرعة الانتشار في العالم الكاثوليكي فان القديس ايرونيموس قال في سنة ٣٩٢ (التي كان قديسنا لا يزال حيًّا فيها او كان قد مات قبلها بمدة يسيرة) مبيناً التأثير العظيم الذي كان لمصنفات افرام في الكنائس السريانية ما تعريبه « بلغ (اي افرام) شهرة مستفيضة حتى ان بعض الكنائس تقرأ مصنفاته بعد الكتاب المقدس : وهي لا تزال الى يومنا تتلى في الطقوس السريانية عند المشارقة والمغاربة .

وقال المؤرخ اليوناني سوزمان مبيناً عظيم تأثيرها في الكنائس اليونانية ما تعريبه « يخيل الينا ان كل مدح يتقاصر عن اطراء افرام السرياني وهو حيٌّ الى اليونانية ولم يفرغ بعد من ترجمة باقيها . ومن محاسنها ان ترجمتها لم تفقدها شيئاً من مسحة فصاحتها الفطرية فهي اذا قرئت في اليونانية احدثت نفس التأثير والاعجاب الذي تحدثه قراءتها في اصلها السرياني » — ويجدر بنا ان نذكر ان مجرد تكاثر الترجمات لمؤلفات القديس افرام يعود على المؤلف بشرف وسمو لان اليونان كما لا يخفى — وهم الفخورون بثروة آدابهم المدنية والدينية فخراً لا تدرك شأوه لغة من لغات العالم — لا يقيمون وزناً لكل ما هو اجنبي عنهم وعن لغتهم وقد اثبت

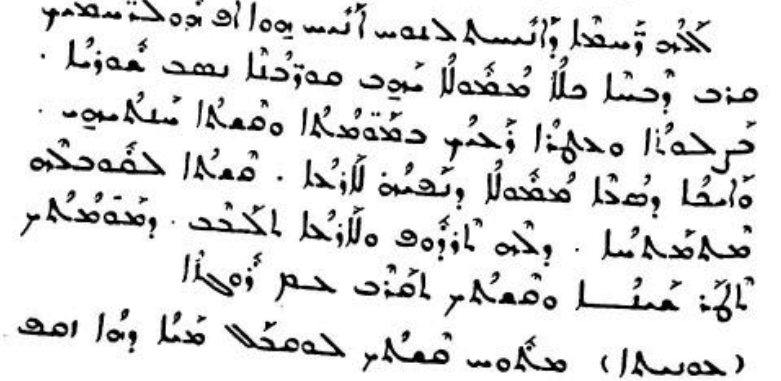
ذلك ايرونيموس الذي عرف العالم اليوناني حق معرفة وقد قضى فيه معظم حياته في معرض كلامه عن اوريجانوس قال « انه تعلم العبرانية بالرغم عن طبيعة عنصره » كأن تعلم اللغات الاجنبية مختصاً بالعناصر المتوحشة فيعظم اذن اعجابنا اذا تدبرنا الانتشار السريع الذي احرزته الترجمات اليونانية التي لا تزال محفوظة في الفهارس المخطوطة ولذلك اذا القينا وزناً للفهارس اليونانية المتضمنة مؤلفات مختلف الآباء والمنتشرة في الشرق وفي اوربا وجدنا ان ثلاثة فقط من اقطاب الكنيسة اليونانية — هم باسيليوس ويوحنا فم الذهب وغريغوريوس النزينزي — فاقوا بعدد المؤلفات علامتنا السرياني : (طالع Mercati مركاتي في مؤلفات مار افرام صفحة ٩) الا ان علامتنا فضل كتبة كانوا من اغزر الكتاب مادة واطولهم باعاً كالبطريركين الاسكندريين اثناسيوس وكيرلوس : تلك هي الشهرة التي ادركها افرام حتى بين اليونان انفسهم خارجاً عن وطنه . وقد ترجمت مؤلفات القديس الى القبطية والحبشية والعربية والارمنية كما انها ترجمت الى اللاتينية كما بينا منذ عهد عريق في القدم ومما يؤيد ذلك المخطوطات الكثيرة التي لا تزال محفوظة (ويذكر السمعاني اكثر تلك المخطوطات في مصنفات مار افرام اليونانية — اللاتينية في الجلد الاول صفحة ٨١ وما يليها) وفهارس مكاتب الاعصر المتوسطة (طالع مثلاً رور باخر « فهارس المكاتب القديمة »).

ففي حين ان ما خلفه لنا شماس الرها من الآثار الادبية النادرة المثال يثبت ما كان له لدى الشعوب المسيحية من الشهرة المنقطعة النظير يبرهن لنا ايضاً في الوقت ذاته كم يليق به لقب علامة ليس في سورية فحسب بل في الكنيسة جمعاء. لانه يمكن القول على الحقيقة انه مدة قرون تقف بالايمان وغذا بلبان التقوى المسيحية نفوساً لا تحصى في كل مكان خفقت فوق دوحه اعلام الكنيسة الكاثوليكية .

الشاعر

لقد تكلمنا في الجزء الاول من لمعتنا هذه في تاريخ الآداب السريانية عن الشعر ومستنبطي اوزانه وقلنا ان السريان يقسمون منظومات علامتهم الشعرية الى صنفين **ملفونا** اي خطب او تفاسير على الانجيل **مدراشا** اي مدارج وهي في عرف السريان منظومة من منظوماتهم تقسم الى عدة قطع تكون تارة من وزن واحد وتارة من اوزان مختلفة يخطب بها على المنابر ويتغنى بها في المعابد . والانشاء العالي هو من خصائص هذه المدارج في حين ان الخطب يكفي بان تكون مفرغة بقالب من الانشاء الساذج .

وليطلع القارئ على مكانة شعر علامتنا القديس الشاعر نذكر له هنا بعض ابياته النصيبينية فالشاعر في مستهلها يجعل مدينة نصيبين الراجفة القرائح المناقطة النفس تتكلم وهي تستحلف الله ان يقصي عنها ما تخشاه من غزوات الفرس المدمرة وكان هذا الحصار الثالث لما حاصر الفرس المدينة التاعسة كانت الغزوة الثالثة التي تتهددها باجتياح الجيوش الغربية لمنازلها الآمنة وشعوبها المسالمة فجال الشاعر جولته الشعرية وسار بفكره الى طوفان نوح ووضع على شفاه نصيبين هذا الدعاء المؤثر :



ܟܠܗܘܢ ܕܡܐ ܥܘܠܡܐ · ܟܝܢܐ ܕܢܚܐ ܡܢ ܬܡܐ .
ܘܒܥܐ ܡܫܠܐ ܘܐܦܗܡ ܢܦܫ .

اشار الشاعر في البيت الاول الى معنى اسم نوح المراد به الراحة والسكون بدليل ما جاء في سفر التكوين ف ٥ : ٢٩ حينما اطلق لامك على ولده اسم نوح بقوله له « هذا يعزينا عن اعمالنا وعن مشقة ايدينا في الارض التي لعنها الرب » .

وتعريبه : يا إله المراحم منحت نوح الراحة اذ اراح هو مراحك وعزاها — فانه بتقدمته القرابين سكن الطوفان وبتضحيته الذبائح والاضاحي تلقى وعدك (اشارة الى العهد الذي جعله الله بينه وبين نوح وذريته بقوله : تلك قوسي جعلتها في الغمام تكون علامة عهد بيني وبين الارض (تكوين ٩) — لقد ارضاك بالصلاة والبخور فهادنته باليمين والقوس حتى اذا اجترأ الطوفان — ان يقرض البشر بمياهه قامت قوسك تجاهه علامة عهد بينك وبين الارض فتدحره اي الطوفان وتوتي الارض عزاء وقوة — فارحَ لنا الامان. وفقاً اقسمك ولتحارب قوسك سهام السخط والغضب — ثم اختتم الشاعر الدور الاول من نشيده بهذه اللازمة :

ابسط قوسك على المياه فتسكن تياراتها تجاه اسوارنا واشد اللهم علانية بالدم الحقير الذي سفكه نوح . وهكذا اتخذ الشاعر عهد الرحمة الذي ابرمه الله بينه وبين نوح حجة دامغة جعلها على لسان نصيبين لتستمد من الرب الرحيم ان يدفع عنها اهوال الحرب والتدمير . ثم يواصل كلامه في الابيات الاخر معارضاً حالة نوح بحالة نصيبين بضرب من الاتهاب كان عزيزاً على الشاعر السوري فتطرق بلسان نصيبين وقال :

ܥܒܕ ܡܐ ܕܗܘ ܥܡܗ ܚܝ ܢܦܫ .
ܘܐܢܐ ܚܛ ܥܡ ܒܢ ܐ
ܫܠܡ ܒܥܠ ܥܘܠܡ ܘܐܦ ܥܡ ܟܠ ܒܢ ܐ .

ܒܗ ܫܥܒܢ ܠܝ ܚܣܝܢ ܡܢ ܥܡ ܚܝ ܢܦܫ
ܕܦܩܠ ܥܡܘܗ ܟܢ ܠܝ ܡܠܚ ܐܡ
ܘܐܠܗ ܡܟܗ ܘܡܚܐ . ܒܟ ܫܡ ܐܠܗ ܐܡ
ܠܐ ܢܬܠ ܥܠ ܚܫܡ ܢܝ ܘܐܢ ܐܠܗ ܐܝ ܚܟܡ
ܐܢܫ ܐܡ ܚܟܡ ܘܐܠ ܐܡ ܚܝ ܘܚܣܝ ܐ
ܐ ܘܐܠ ܚܫ ܚܟܡ ܠ ܐ ܚܡ ܚ ܚܡ ܠ

وتعريبه : اسمع وزن متدبراً مقابلتي مع نوح . ان المي وان كان اقلّ من المه — فليسوّ حنانك بيننا بالنجاة والخلاص . فانظر كيف ان ابنائي نظيره — قانون بين الساخطين والمدمرين (اي بين العسكر الروماني والعسكر الفارسي فكان نصيبين كانوا يعانون كثيراً ليس فقط من المحاصرين بل من العسكر الروماني المدافع عن المدينة) فامتحني اللهم السلام مع المدافعين في الداخل — واكسر امامي شوكة المحاصرين في الخارج واجعل انتصاري مضاعفاً — لاسيما وان السفاح (سابور ملك الفرس الطاغي والمتنمر غيظاً على المسيحيين) زحف عليّ محاصرني للمرة الثالثة فليفض عليّ مسيحك الذي قضى في القبر ثلاثة ايام — نعمهُ ثلاثَ — لا تدع الشرير يتفوق على مراحك بل اغلب ذاك الذي هاجني مثنى وثلاث — ان ذكر انتصاري يسير في كل العالم لانه اكسبك مجداً في كل العالم — فيا من انبعث في اليوم الثالث لا تسمح بهلاكي ودماري في الحصار الثالث .

لقد شحذ قريحة شاعر السريان حب الوطن والالهام الديني وذكريات الكتاب الكريم فاندفع في شعره كالسيل الزاخر وقد اعتلت لنا هنا صفة من صفاته المميزة وهي اثارته العواطف من حادث او شخص ورد ذكره في العهدين القديم والجديد واتخاذه المقابلات المأثورة والتشابيه الحسنة والمعارضات غير المنتظرة . وقد جاءت غنية ضافية الذيل بالعواطف الثائرة قصيدته التي نظمها في مدح وطنه الثاني الرها في نفس السنة التي توفي

فيها لما دخلها الامبراطور الاريوسي فالنتي وحاول اغتصاب سكانها على اعتناق مذهب اريوس . وكيف ان هؤلاء السكان اعلنوا استعدادهم لمغادرة منازلهم واملاكهم وللاستشهاد ايضاً بالاولى من مغادرة ايمانهم الكاثوليكي والمروق عن جادة الحق . — تلك القصيدة التي استهلها بقوله

ܐܘܟܡ ܒܟܐ ܘܟܡܣܡ ܡܕܡ ܐܘܗ ܕ ܬܡܡ.
ܡܪ ܒܟܐ ܟܫܘ ܘܐܡܕ ܠܐ ܡܕ ܡܕܡ
ܡܒܝܐ ܡܘ ܒܟܐ ܒܟܐ ܟܡܟ ܡܡܘܟ
ܒܬܐ ܒܟ ܐܘ ܡܕ ܠܐ ܡܕ ܡܕܡ
ܐܘ ܒܟ ܡܟ ܡܕ ܒܟ ܒܟ ܒܟ
ܟܡܡ ܡܟ ܒܟ ܐܘ ܡ ܡܕ ܡܕ
ܐ ܡ ܡ ܐ ܟ ܡ ܡ ܐ ܡ ܡ
ܡ ܒ ܟ ܐ ܐ ܡ ܒ ܐ ܡ ܡ
ܡ ܡ ܒ ܐ ܡ ܡ ܐ ܡ ܡ ܡ
ܡ ܒ ܐ ܡ ܡ ܐ ܡ ܡ ܡ

وتعريبه : غادرت الرها ابوابها مفتوحة على مصراعيها وخرجت — مع راعيها (برمي الذي نفاه الامبراطور فالنتي لاستقامة ايمانه) لتتردّى في مهاوي الموت والاعدام بالأولى من ان تغير ايمانها — وهي بلسان حالها تقول : لتدع المدينة واسوارها وابنيتها ومنازلها للامبراطور — اننا نتخلى عن الاملاك والذهب لكننا لا نغير معتقدنا — ايتها الرها المتشحة بعطاف الخفر والعفاف المتحلية بالوقار والرصانة — المزدانة بوشاح الذوق الروحي المنطقة بنطاق الايمان (اشارة الى ما جاء في اشعيا عن المسيح (١١ : ٥) « ويكون العدل منطقة حقويه والحق حزام كشحيه ») — سلاحها الحق الذي يعلو على كل شيء واكليلها المحبة التي تعظم كل شيء — بارك المسيح سكانها ايتها الرها التي خفارها قائم بمجرد اسمها — ومجدها باسم رسولها (اي اول من بشرها بالنصرانية) ايتها المدينة سيدة المدن —

انك لرمز الى اورشليم السماوية :

(وترى هذا المديح في ترجمة قديمة لمار افرام نشرها بالطبع المونسنيور توما يوسف لامي سنة ١٨٨٦ في المجلد الثاني من الميامر والخطب صفحة ٧٧ و ٧٩ وترى ايضاً في المجلد الثالث صفحة ٦٢ من الطبعة الرومانية لمصنفات مار افرام التي نشرها السماعنة ترجمة اخرى شبيهة بهذه مختلفة في انشائها)

ويرى مطالع هذه الاشعار كيف ان الايمان وحب الوطن الخالص يتعانقان ويتحدان في عاطفة طاهرة وكيف ان شعر علامة السريان الذي يمكن ان ندعوه شعراً عالمياً امتزج امتزاج الماء بالروح بشاعرة دينية بليغة .

وقس على ذلك سائر اشعاره فانها بليغة بمعناها فصيحة بمبناها لاسيما قصائده في وصف حياة يوسف بن يعقوب التي عثرنا عليها كاملة في مكتبة المكتب الشرقي البابوي بهذه المدينة وسنعنى ان وفق المولى في طبعها وترجمتها الى العربية بعد الفراغ من طبع هذه اللمعة التاريخية للآداب السريانية . وقد افادنا حضرة مدير المعهد الكتابي البابوي الاب فاكاري اليسوعي صديقنا الفاضل ان في مكتبة المعهد المذكور نسخة من طبعة توما يوسف لامي سنة ١٨٨٩ جمع فيها قصائد مار افرام في حياة يوسف بن يعقوب وترجمها الى اللاتينية لكنها غير كاملة . وقال العالم دوفال في مؤلفه « الفصاحة السريانية » ٣ ص : ٣٣٤ ان طبعة لامي هذه حوت طبعة Bedjan بدجان غير الكاملة المطبوعة في باريس سنة ١٨٨٧ (١)

(١) قد عثرنا في مكتبة المعهد الحبري الشرقي على طبعة كاملة لمنظومات القديس افرام الاثنتي عشرة في قصة يوسف بن يعقوب طبعها في ليبزيك Leipzig سنة ١٨٩١ كاتب مجهول وذيلها بمقالة في نقل عظام يوسف لارض الميعاد . وقد جاء في مقدمة الطبعة ان الحظ ساعد طابعها المجهول الاسم بان عثر على القسم المفقود من قصة يوسف بعناية غبطة بطريرك الكلدان ابوليناس الذي ارسل اليه نسخة مشتملة على الجزء الاخير من المنظومات العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة وعلى منظومة نقل عظام يوسف وهذه النسخة المخطوطة كتبت في تل كيف في ١٠ حزيران سنه ١٨٩٠ . وكذلك وجد حضرة الاب صموئيل

فهذه الكلمة الوجيزة لا يمكنها ان ترسم في نفوس مطالعيهـا الا شبحاً ضئيلاً لمصنفات الشماس الزهاري لكنها على ما نظن كافية لتفصح لابناء بعرب عن تلك البراعة المنقطعة النظير التي تلاعبت بآداب اللغـة الارامية تلاعب الصبي بجزروفه واستفتحت اغلاق معانيها وراضت شمس اسرارها . وهـذا كاف للاطلاع كيف ان الكنيسة نظمت في سلك علمائها هذا الكاتب الشهير مجد سورية المسيحية وفخرها الخالد وذلك في السنة السابعة لجزية بنديكتوس الخامس عشر اي في ٥ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ وامرت بان يعيد له في جميع العالم الكاثوليكي في ١٥ حزيران وكان الموارنة يعيدون له في ٢٨ كانون الآخر واللاتين في غرة شباط والباقية في ٢٨ ك٢ .

شهادة العلماء لمصنفات مار افرام

لقد ابنا ما قاله كتبة اليونان عن مصنفات القديس افرام وعن ترجمتها الى اليونانية وما كان لها من الوقع الحسن بين الامة اليونانية ونخص منهم بالذكر سوزومانوس في تاريخـه الكتاب الثالث ف ١٦ وايرونيموس في معرض كلامه عن الكتبة البيعيين ف ١١٥ وغريغوريوس نيصص يذكر من تصانيف مار افرام مجادلاته مع نوفاتو وابوليناريوس وخطبه عن التوبة والاخلاق وحسن السيرة والمحبة والبتولية والديمونة الاخيرة وعن شرحه لاسفار العهدين القديم والجديد كما ان جناديوس يشير الى مراثي افرام لخراب نيقوديمية كما قدمنا ولنأتِ الان الى تبيان شهادات علماء السريان بهذا الشأن .

جبل رئيس دير الكوسك العام في جبال كردستان وهي اشور القديمة مخطوطاً شبيهاً بنسخة مخطوط بطريرك الكلدان فبعث به الى ناشر الكتاب الفضل .

وترى في هذه الطبعة المقالتين الحادية عشرة « حلا معاه وبحمد » والثانية عشرة « حلا خوبثه سنيحا وبمحمد » المفقودتين من طبعة العلامة لامي وهي مطبوعة بالحرف الكلداني ومختومة بذيل عنوانه « ٨٨٥ معاهذا وحلا مخطوطا بختمهه وبمحمد » .

قال عبد يشوع الكلداني اسقف صوبا النسطوري في قصيدتـه التي نظم فيها مؤلفات آباء السريان ما حرفيته :

ٱهنمر ڤحـا ٱلماحنـب بحنا بهموڤنا ٱحلاهم
ٱحمحنهٔا وهمتا وحـنها ٱوٱحمحنا
ٱوحـتا معهم حنثم ٱوٱهقها اه ٱهمهاا
ٱوهمٔ ٱحلحا ٱوٱوٱمـب ٱوٱاحنـا اه ٱلٱوحمٔ
ٱوٱاهمـا ٱوسلمٔا ٱوٱوثـا لهحنـا
ٱاسلمٔه حلمٔحا ٱلٱوٱا حلا ٱمحسها وحـبٱا
ٱاسلمٔهمحاهٔاٱحمحسٱا ٱحبٱوٱا حـم ٱلمحسٱا
ٱحلا حلهم وحتـتـبٱا ٱحمحٱا وحلا كلمٔ حـم
ٱوٱوحـا وحـم ٱتهوٱوٱا حلهمحلا ٱحمحٱهٔ ٱحنٱوسٱ
حلهمحلا ٱحنمحمٱهٔ ٱحمحلهمحهٔ ٱحنٱوسٱ ٱحلهمحنٱوحمحٱ

وتعريبه : علق افرام العظيم المكنى نبي السريان التفاسير والشروح — على سفر التكوين والخروج — والاحبار ويشوع بن نون والقضاة وصموئيل (اي سفر الملوك الاول والثاني) وسفري الملوك الثالث والرابع وداود اي المزامير واشعيا والانبياء الاثني عشر الصغار — وارميا وحزقيال ودانيال — وله ايضاً مصنفات عن الايمان وعن البيعة — وقصائد موزونة ومدارج واناشيد — ومراثي للاموات ومنشآت مرتبة على احرف الابجدية — ومناقشات مع اليهود ومحاورات ضد سيمون وبرديصون — ومرقيون وهو فيطس واخيراً عن انتهاء نفاق يوليانوس :

فقبل ان نشرع في الكلام عن هذه المؤلفات لا بدَّ لنا من القول ان عبد يشوع لم يذكر في قصيدته من مؤلفات افرام الا ما طالعه هو بذاته او وصل الى يـده لان لافرام مؤلفات اخرى ذكرها سائر علماء السريان كما سترى ولان المخطوط السرياني الثالث الذي جاء به علامتنا السمعاني من الشرق الى هذه المدينة يذكر لافرام ايضاً شروحه لسفر

العدد وتثنية الاشتراع وغيرها - ثانياً لا بد من الملاحظة متابعة لعلامتنا ابراهيم الحائلي بان الاولى بعبديشوع ان يذكر عوض سيمون ماني ويقول حدمحا عدائه لانه لم يعثر حتى الان على شيء من محاورات افرام ضد سيمون اما محاوراته ضد ماني فهي مثبتة في مخطوط الاسقيط السابع ولان بدعة المانيين قد عمت بلاد بين النهرين بواسطة ماني الذي دخلها اتياً اليها من بلاد فارس المجاورة لها .

اما شروح مار افرام لاسفار العهد القديم فهي في المجلد الاول من مجموعة مؤلفاته التي جمعها علماء الموارنة فالاب بطرس مبارك الماروني اليسوعي عني في المجلدين الاولين بان جمع في الاول منها شروح مار افرام لسفر التكوين والخروج والاحبار والعدد وتثنية الاشتراع ويشوع بن نون والقضاة واسفار الملوك الاربعة وضمن الآخر تفاسير الانبياء دانيال وحجاي وبوئيل وعاموس وعبديا وميخا وزخريا وملاخي وايوب ثم احدى عشرة خطبة من خطب افرام المختارة وخمس وستين خطبة ضد المراطقة وترجم كل ذلك الى اللاتينية - والمطران اسطفان عواد السمعاني عني في المجلد الثالث بان جمع فيه تسعين خطبة لمار افرام ضد الاريوسيين وخطبة ضد اليهود وخمساً وثلاثين مرثاة للاموات وهي التي يستعمل السريان الكاثوليك واليعاقبة خمساً منها في فرض الاموات - واربع خطب عن الحرية المخيرة - وستاً وسبعين موعظة عن التوبة - واثني عشر خطاباً عن الفردوس الارضي وثماني عشرة خطبة في مواضيع مختلفة وقد اثبت في فاتحة المجلد ترجمة مار افرام الكاتب مجهول وترجم كل ذلك الى اللاتينية. والسيد يوسف سمعان السمعاني عني في وضع المجلدات الثلاثة الاخر باليونانية واللاتينية وفيها شرح لكل ما تهم معرفته عن الطبعات اليونانية والمخطوطات اليونانية عن مؤلفات افرام الموجودة في المكاتب فبعد ان ذكر السمعاني في المجلد الاول مديح غريغوريوس نيصص لمار افرام وترجمة حياته للسنفرستي وللكاتب المجهول اخذ يذكر خطب مار افرام

واسماء من ترجموها الى اليونانية ثم ما كان منها مثبتاً في مخطوطات المكتبة الفاتيكانية .

وتجد في المجلد الثاني اليوناني خطب مار افرام مكتوبة في خمسة فهارس مخطوطة في مكتبة موسكو الامبراطورية (حينئذ) التي ترجمها الى اليونانية اثناسيوس المعترف في دير زفقه - ثم خطبه في ائمة الصقالبة في مخطوط طبعه في موسكو سنة ١٧٠١ يوحنا بطرس كحلي العضو في المجمع العلمي والاستاذ في التاريخ والآداب .

وتجد في المجلد الثالث اليوناني خطب مار افرام نقلاً عن المخطوط اللاتيني القديم ثم خطبه اليونانية نقلاً عن المجلد الثاني من فهرست المخطوطات اليونانية الموجودة في المكتبة الملكية المطبوعة في باريس سنة ١٧٤٠ ثم جدول خطبه الموجودة في السريانية والعربية والارمنية في المكتبة الملكية - ثم ما وجد منها في السريانية والعربية واللاتينية في مكاتب انجلية وهيبرنية ولوغدونوباتافا . وعندنا في مكتبة مدرستنا المارونية في رومة العظمى نسخة من المجلدات الستة المذكورة كما ان في مدرستنا عين ورقة البطريركية نسخة من المجلدات الثلاثة الاولى السريانية - وان فيلوكسان او احصلا اسقف منبج يستشهد القديس افرام في كتابه عن احد الاقانيم الثلاثة الذي تجسد وتألم المثبت في مخطوط الاسقيط ال ٢٦ لتأييد كلامه ويذكر لمار افرام فضلاً عما ذكر المقالات الآتية المبدوءة ب ڡنڬ. ڵڡحما حڡڡا وڡڡڡڡا (اي دنت النعمة لافواه المجدفين) ڡاڡا وڡا ڡڡڡا (مقالة عن الله) ڡاڡا وڡڡڡا (مقالة عن الطلبات) ڡاڡا وڡڡڡڡا وڡڡڡا (المقالة الحادية عشرة عن الطلبات) ڡاڡا وڡا ڡڡڡا ڡڡڡا وڡڡڡا (اي شرحه للآية في البدء كان الكلمة) وهذا مما يثبت ان القديس افرام لم يقتصر في شروحه على العهد القديم بل تناول ايضاً العهد الجديد : ٦ - ڡڡڡا وڡڡڡا

والمراطقة ܡܫܚܘܬܐ (مجلد ضد اليهود ܡܫܚܘܬܐ) : ٧ - ܡܕܒܘܬܐ ܕܒܝܬܐ (مدارج في الكنيسة) : ٨ - ܡܕܒܘܬܐ ܕܝܠܕܐ (مدارج في الميلاد) : ٩ - ܕܠ ܐܝܬ ܠܗ ܒܪ ܚܪܬܐ (مدرج في توما الذي لمس باصبعه) : ١٠ - ܡܐܡܪܐ ܕܐܬ ܒܗ ܡܫܡܫܢܐ (مقالة عن نيقوميدية وهي التي وجدت في مكتبة الارمن في جزيرة البندقية) : ١١ - ܡܐܡܪܐ ܕܡܗܝܡܢܘܬܐ (مقالة عن الايمان) ١٢ - ܫܒܥܐ ܐܚܘܗܝ ܕܡܬܩܛܠܘ (مجلد عن شهداء نصيبين) ١٣ - ܡܕܒܘܬܐ ܕܐܬ ܒܗ ܡܫܝܚܐ (مدرج عن سابا يوليانوس) ١٤ - ܟܠܐ ܕܟܝܠ ܡܫܝܚܐ (نغم خطبة الملك) .

وان سليمان اسقف البصرة في كتابه الموسوم بالنحل في الفصل الثامن والعشرين يذكر للقديس افرام ثلاث عشرة قصيدة نظمها في وصف قصة يوسف بن يعقوب وهذا نص كلامه : « ܘܐܡܪ ܐܦ ܗܘ ܩܕܝܫܐ ܐܦܪܝܡ ܕܟܬܒ ܡܐܡܪ ܡܫܚܐ ܕܝܘܣܦ ܒܪ ܝܥܩܘܒ . ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܒܗ ܡܢ ܫܪܝܗ ܕܥܠܡܐ ܥܕ ܣܘܦܗ ܒܫܬܝܣܪ ܡܐܡܪܐ ܒܗ ܐܦ ܟܠ ܡܐ ܕܐܬܪܥܝ ܠܗ ܡܢ ܒܝܬ ܐܒܘܗܝ ܥܕ ܕܐܬܐ ܠܡܨܪܝܢ . ܘܡܐܡܪܐ ܐܚܕ ܒܗ ܡܢ ܫܒܝܐ ܕܒܝܬ ܡܨܪ ܥܕ ܐܪܥܐ ܕܟܢܥܢ ». وتعريبه : لما كان الكثيرون قد اسهبوا الكلام في تاريخ يوسف الطوباوي . وكان ايضاً الطوباوي مار افرام قد نظم قصته في اثنتي عشرة قصيدة واصفاً كل ما جرى له من صباه الى وفاته وكان هو ايضاً قد حبّر خطبة عن اصعاد عظامه من مصر الى ارض كنعان رأينا ان نعدل عن التطويل في الكلام عنه مكتفين بالايجاز :

حتى الآن لم يعثر العلماء والمستشرقون الا على عشرة قصائد من القصائد التي يذكرها سليمان البصري في تاريخه ونحن في اثناء تفتيشنا في مكاتب عاصمة الكثلكة عن ضالتنا المنشودة لم نجد الا كتاباً للعلامة توما يوسف لامي طبعه في مالين (بلجيكة) سنة ١٨٨٩ وعنونه باسم : ܡܐܡܪܐ

ܕܡܫܚܐ ܒܗ ܡܢ ܫܪܝܗ ܕܥܠܡܐ : وانت في المجلد الثالث منه عشرة قصائد فقط لمار افرام عن حياة يوسف بن يعقوب والى القراء تعريب كلامه بالحرف . قال صفحة ٢٤٩ من المجلد الثالث المذكور : فقد نقلنا قصائد مار افرام العشرة في سيرة يوسف بن يعقوب : اولاً عن مخطوطين احدهما ماروني يتضمن ثماني قصائد والآخر فاتيكاني يشتمل على عشرة قصائد وقد نسخ لي المخطوطين المذكورين العلامة الراهب اللبناني الماروني القس انوسطين الشهابي الذي كان يقيم حينئذٍ برومة (توفاه الله من بضع سنوات) اما المخطوط الماروني فعنوانه : قصائد افرام الاثنتي عشرة : لكنه لا يتضمن الا ثماني اما الفاتيكاني فيحتوي على عشرة واظن اني وجدت في القصائد العشرة القصيدتين الاخيرتين اللتين يشير اليهما المخطوط الماروني لان القصيدة الثامنة تتضمن قصيدتين والتاسعة كذلك تحتوي قصيدتين مندمجتين ببعضها لان المخطوط ينتهي بعد ذكر القصائد العشرة . - ثانياً عن المخطوط الذي جاء به من الشرق العلامة الشهير بدجان الكاهن الفارسي الهازاري وطبعه باحرف كلدانية في مدينة ليبس سنة ١٨٨٧ والمخطوط هو ملك العلامة عبد يشوع الخياط رئيس اساقفة امد (ديار بكر) الواقف على اسرار امة السريان . - ثالثاً عن مخطوط المتاحف البريطانية مجموعة ١٦٦ و ١٢ ملف ١٢٤ ، ١٠٣ والمخطوط عريق في القدم يرتقي الى العصر السادس وهو يتضمن متفرقات لاهوتية لكل من مار افرام وباسيليوس ويعقوب السروجي واسحق . ويشتمل ايضاً على خطابين منسوبين خطأً للاي وهما الاول والثامن . فهذه القصائد المثبتة في مخطوط المتحف البريطاني نشرها بالطبع العالم Overbeck (أوربك) بعنوان : مختارات من مؤلفات افرام السوري ورابولا اسقف الرها وبالاي وغيرهم : ثم طبعها Oxinii اوكسونيوس سنة ١٨٦٥ : رابعاً - من مخطوط المتحف البريطاني مجموعة ١٤٥٩٠ في القرن الثامن والتاسع ملف ٦٨ و ٦١ الذي اخذنا عنه

قصائد اخرى وطبعناها لكن هذا المخطوط يحتوي على قصيدة لا ذكر فيها لاسم ناظمها وهي الثانية فيه .... ثم يقول العلامة لامي : اما نحن فقد تبعنا المخطوط الماروني الذي يبتدئ بهذه العبارة « ماحد حمّ هوكا كهوكا هه وحده شهدا هه حفّوه وم وسفطا عهدبا وهتحهكه ونرهده وشهدا وعشت حفّه هعنمر حفّحكه مادتا لاوهنا وحمّم حلهوكا هنا افنمر حلا مفهف حانا » .

وتعريبه « بعون الله ذاك الذي كله محبة ذاك الذي يستأصل شأفة الحسد ويبيد اصوله ويغرس الحب محبب اسمه نشرح في كتابة القصائد الاثني عشرة التي نظمها مار افرام في وصف يوسف الصديق وهي :

مادتا هبعدا حلا سفطا هلا حدها وأوكا وم آسفه حمفهف حانا في الحسد او علة بيع يوسف ماحد مادتا باوم : وم آحده لأكفهه حمامنه ادخال اولاد يعقوب قميص يوسف لابيهم . ماحد مادتا باكها : وم آسكفهه كوتا حمفهف حفّوم في انزال الاسماعيليين ليوسف الى مصر ماحد مادتا باوحد : وم سلاه حمفهف هنداه وسعدله في شغف امرأة فوطيفار بيوسف حين رآته . ماحد مادتا وسعطا : وم الهشف مفهف حمه اهمتا حفحفهنا في سجن يوسف . ماحد مادتا حكلها : حلا وهنفه مفهف حانا في عز يوسف البار بعد ذله . ماحد مادتا حفّحا : وم بسله آسفهه وم كوطا مفهف هنّوا وأوطا حمفحم حفّوا في هبوط اخوة يوسف لمصر لامتيار القلة ماحد مادتا باهنا : وم بسله حمفّم حما مفهف آسفهه في قدوم بنيامين الى يوسف اخيه . ماحد مادتا باحطا : باله حفّحه هنحا وهفهد باحنا

مفهف اوبه نفهه للأفهه في كيفية اظهار يوسف نفسه لاخيه . ماحد مادتا وحهتا : وم اوحده لحا لحا لأكفهه حفهف فحا في حلوم البشرى لابيهم يعقوب .

وقد جاء في آخرها ما حرفيته : هفلا فحا فنا حلحا ومادتا وفهفف لهحنا وحفّوم حفحا هنا افنمر وحنا حسنا وفهم حهتا ولا فحزا .

وتعريبه : انتهى هذا الكتاب المتضمن القصائد التي نظمها المختار افرام البار الشهير في وصف قصة يوسف وهي عشرة قصائد من غير نقصان.

وانتهى الان الى ما كنا في صدده من ذكر شهادات علماء السريان لامامهم العلامة افرام .

وقال كاتب ترجمة القديس المجهول ما نصه : هوفا وم هنه افنمر آلهفه لأوحا حفحفهناه . حه وم حفه آحنا هم مادتا حلا نرحم حلا هنه فحفف حلا مفهلهنفف هححا حلا تهوا هفتوهنا وهوه حاحنه . حلا فحنا وهوتا وسوتفه ونرحم هوتنا وسوتفه الخ . تعريبه : غمر القديس افرام الارض بتعاليمه وبذاك الزمان نظم قصائده في نصيبين ومار يعقوب وقسطنطين الملك وما حدث بايامه من المحن والشدائد وسبي سكان القرى التي بضواحي نصيبين وتخريب اديارها .

تلك هي القصائد المعروفة بالنصيبينيات التي اشرنا اليها قبلا وذكرنا بعض اشعارها من باب المثال وقد نشرها بالطبع سنة ١٨٦٦ العلامة غوستاف بيكال وقال عنها انه بينما كان يطالع سنة ١٦٦٢ مخطوطات المتاحف البريطانية وجد فيها كتابات كثيرة لمار افرام لم تطبع بعد وهي مفرغة بقالب بديع من الفصاحة وقد طبع بعضها العلامة اوفاربك

وقال عن مخطوط المتحف البريطاني الذي عنه نقل طبعته المذكورة

والمرقوم تحت عدد ٤٥٧٢ : انه لم يكن يحتوي الا على مجموعة اشعار نصيبين . ويظهر من هيئة الحروف ان المخطوط من محررات القرن السادس ومحرره الانبا موسى

اما المخطوط المرقوم تحت عدد ١٧١٤١ فقد كتب في القرن الثامن وكان في حوزة ابراهيم بن اسحق بن دنحا البتغريني : وفي اخرها كاها ما حرفيته « ܗܕܐ ܗܘ ܕܡܬܬܐ ܘܐܬܡܪ ܠܟ ܐܒܪܗܡ ܒܪ ܐܣܚܩ ܒܪ ܕܢܚܐ ܒܬܓܪܝܢܝ ܘܒܣܘܦ ܟܠ ܡܕܪܫܐ ܕܫܠܡ ܒܥܕܪ ܒܥܕܪ

سيرمندوس المؤرخ انه كان قبل سنة ٤٠٠ م . وقال جناديوس انه اشتهر زهاء سنة ٤٥٠

اما زينوب فقد ذكره القديس افرام بوصيته بقوله عنه ما حرفيته:

ܐܡܬܗ ܚܕܐ ܒܐܢܫܐ ܡܢ ܟܪܟܐ ܘܫܡܗ ܙܝܢܘܒ . ܗܘܐ ܒܥܠ ܡܠܟܘܬܐ ܘܐܬܝ ܠܡܫܪܝ ܒܝܕ ܫܠܝܚܘܬܐ . ܘܐܦ ܒܥܠ ܡܠܟܘܬܐ ܚܕܐ ܐܬܝ ܠܡܫܪܝ ܒܝܕ ܫܠܝܚܘܬܐ : ܘܐܦ ܒܥܠ ܡܠܟܘܬܐ ܚܕܐ ܐܬܝ ܠܡܫܪܝ ܒܝܕ ܫܠܝܚܘܬܐ : ܐܢ ܐܢܬ ܡܫܪܝ ܒܝܕ ܫܠܝܚܘܬܐ ܕܐܠܗܐ ܚܝ ܐܢܬ ܘܬܫܠܛ ܒܟ ܡܠܟ ܒܥܠ ܡܠܟܘܬܐ : ܐܢ ܐܢܬ ܡܫܪܝ ܒܝܕ ܫܠܝܚܘܬܐ ܕܐܠܗܐ ܚܝ ܐܢܬ ܘܬܫܠܛ ܒܟ ܡܠܟ ܒܥܠ ܡܠܟܘܬܐ .

وتعريبه : زينوب رجل من الجزيرة وبطل صنديد في القتال . فلتكن كامتك كالنار فتبيد الاديان الباطلة ولتستأصل صلاتك اضاليل الملحدين كما تلتهم السنة النار شجرة الغابة . انك تخرج وتظفر نظير داود بابناء الضلالة المعبر عنهم بجليات الجبار . تتقلد سلاح الانبياء وتتنطق بمنطقة الرسل . وليكن الرب رفيقك فلا يقوى عليك عدو : وان كاتب ترجمة مار افرام يدعو زينوب شماس كنيسة الرها ويدعوه يوحنا برسوسان بطريرك اليعاقبة معلم العلامة اسحق الكبير . اما مؤلفاته فقد جاء عنها في فهرست عبد يشوع ما حرفيته :

ܐܢܘܢ ܕܡܘܗ ܚܡܫܐ ܡܐܡܪܐ
ܕܡܘܗ ܚܡܫܐ ܡܐܡܪܐ ܕܥܠ ܬܘܒܬܐ
ܘܐܡܬܝܢ ܒܗ ܐܚܪܢ ܬܪܬܝܢ ܡܐܡܪܐ

وتعريبه : ان زينوب كتب مقالات لدحض بدعة مرقيون وبخيل ووضع رسالة لايزيدورس ولوقيلوس وابراهيم وايوب .

وجاء في المخطوط العربي الفاتيكاني ١٦٧ ما نصه : رسالة لوسيوس الانبا الى أذكر البنطي وجواب هذا له : وهو عبارة عن ارشادات

روحية . اما المخطوطات السريانية واليونانية فتدعوه لوقيلوس لا لوسيوس واما ابراهيم هذا فهو تلميذ مار افرام او ذاك الراهب الواردة تعاليمه ونصائحه في مروج الآباء (كتلر مجلد ٣ من آثار الكنيسة اليونانية) واما ايوب فهو الراهب الوارد ذكره في مجموعة الآباء باسم ايوب او انوب

ܚܕܗܕܐ ܥܒܣܡܝ

هو ابن شقيقة القديس افرام وكاهن كنيسة الرهاوية عند السريان سمعة مستفيضة بجم علمه وغزارة ادبه سطع نجمه في نحو القرن الرابع وقد نظمه بعض مؤرخي السريان في سلك كتبتهم ولا تزال بعض مؤلفاته محفوظة وقد ورد عنه في تاريخ الرها ما حرفيته « ܗܘܐ ܚܕܗܕܐ ܥܒܣܡܝ ܚܕܗܕܐ ܩܫܝܫܐ ܕܐܬܪ ܒܝܬ ܐܘܪܗܝ ܘܐܬܝ ܠܐܘܪܗܝ ܒܝܕ ܫܠܝܚܘܬܐ ܘܐܬܝ ܠܐܘܪܗܝ ܒܝܕ ܫܠܝܚܘܬܐ ܘܐܬܝ ܠܐܘܪܗܝ ܒܝܕ ܫܠܝܚܘܬܐ » وتعريبه : وضع سنة ٧١٥ يونانية (٤٠٤م) القس عبسمي ابن اخت الطوباوي مار افرام مباحث ومقالات في زحف المونيين على بلاد الرومان .

وقال عنه ديونيسوس بطريرك اليعاقبة في تاريخه ما نصه : ܗܘܐ ܚܕܗܕܐ ܩܫܝܫܐ ܕܐܬܪ ܒܝܬ ܐܘܪܗܝ ܘܐܬܝ ܠܐܘܪܗܝ ܒܝܕ ܫܠܝܚܘܬܐ ܘܐܬܝ ܠܐܘܪܗܝ ܒܝܕ ܫܠܝܚܘܬܐ ܘܐܬܝ ܠܐܘܪܗܝ ܒܝܕ ܫܠܝܚܘܬܐ : اي في سنة ٧٠٨ يونانية الموافقة لسنة ٣٩٧ م . سطع نجم عبسمي العلامة ابن اخت مار افرام الذي وضع مدارج ومباحث في غزوات المونيين : اما عبد يشوع الطوباوي فلم يذكره في فهرسته لكنه ذكره في مجموعة القوانين المجمعية في الجزء الاول ف ٣ ملف ٦١ في المخطوط السرياني الفاتيكاني ٤٦ وان كان حرف اسمه ودعاه ܚܕܗܕܐ وجعله اسقف الرها لا كاهنها لانه في كلامه عن آباء مجمع نيقية ال٣١٨ يقول انهم اصيبوا بجراح لاجل ايمانهم الاحد عشر اسقفاً الآتية اسماؤهم وهم:

اي عبسلام اسقف الرها الذي هو ابن اخت مار افرام . ويونان القرقسي ومارابا اسقف دارا وجرجس اسقف سنجار ويعقوب النصيبيني ومارونا اسقف ميا فارقين ويوحنا اسقف لوسطرا وشمعون اسقف امد وادي اسقف اجل واوسابيوس القيصري ويوسف نيقوميدية (وهو اوسابيوس النيقوميدي) فكلام عبد يشوع يثبت ما نحن في صدده وان كان مشحوناً بالاغلاط لانه لا صحة لما ذكره عن عبسمي من انه كان اسقف الرها في حين ان تاريخ الرها يذكر ان ايتيلاها تولى رئاسة كنيسة الرها من سنة ٦٣٥ الى ٦٥٧ يونانية اعني من قبل انعقاد مجمع نيقية بسنة الى سنة ٣٤٦ م . كما انه ورد في المجمع المذكور امضاء ايتيلاها الرهاوي لا عبسلام . ولا صحة ايضاً لما ذكره الصوباوي من اصابة جميع اباء مجمع نيقية بجراح ومديات لاجل مجاهرتهم بايمان المسيح لان اسكندر الاسكندري ومكاريوس الاورشليمي وعدد ليس بيسير لم ينلهم الظالمون والطغاة باذى .

مُنَيْهُومُهُ مُسْبُلُا الانباء غريغوريوس

في القرن الرابع كان غريغوريوس الراهب رئيساً لاحد الاديار في فلسطين وكان معاصراً لمار ابيفانيوس ثم سافر الى قبرس وترأس جماعات الرهبان فيها وجعل اقامته في تلك الجزيرة كما يظهر من المخطوط السرياني السادس ملف ٣١٩ الذي جاء به السمعاني الى المكتبة الفاتيكانية حيث نرى

ما حرفيته : مُعَمَّدُهُ وَمِيمَعَا مُنَيْهُومُهُ مُسْبُلُا وَمَعَمَّدُهُ مُنَيْهُومُهُ مُسْبُلُا : أي مخطاب القديس غريغوريوس الراهب المتميم في جزيرة قبرس .

وقد صرح بذلك غريغريوس نفسه في مخطوط الاسقيط ١٩ حيث يخاطب كلاً من تاودورس وابيفانيوس بما نصه : أَلَا وَاهُ وُوَا هَيْ مُعَمَّدُا مُسْبُلُا وَاهُ مُعَمَّدُ مُعَمَّدُا وَمُعَمَّدُا وَمُعَمَّدُا وَم

السرياني عنيت بها الموارنة واليعاقبة والنساطرة الذين كان لهم اساقفة من بلادهم واقتهم . (طالع اعمال المجمع الفلورنتي حيث ترى رسائل اوجانيوس الرابع الى رئيسي اساقفة قبرس الماروني والنسطوري)

هو اجل ان يعقوب الرهاوي الذي كان في العصر الثامن في رسالته الى ادي الكاهن بشأن تبريك الماء ليلة عيد الغطاس يذكر بروكلوس اسقف قبرس وانه هو الذي وضع صلاته للسريان المبدوءة بـ «عظيم انت يا رب» : وجاء في مخطوط نيتري في دير السريان بالاسقيط ما نصه : ﻗﺪﻣﻮﻩ ﻋﻤﻮﻫﻪ ﻭﻫﻨﻤﻮﻫﻪ ﻟﻠﻤﻠﻔﻮﻫﻪ ﻭﻟﻪ ﻫﻪ ﻫﺎﻫﺬﺍ ﻟﻬﻢ ﻗﻬﻌﻪ ﻫﻢ ﻫﻪ ﻫﻮﻟﻮ ﻫﻬﻮﻭﻟﻮ ﻗﻮﻟﻪ ﻫﻬﻬﻬﻮﻗﻮ ﻫﻬﻬﻮﻫﻪ ﻗﻌﻠﻪ ﻟﻬﻮﻗﻮﻟﻮ ﻟﻪ ﻫﻪ . ﻟﻬﻮﻗﻪ. ﻫﻢ ﻗﻬﻬﻪ ﻗﻮﻟﻮ ﻟﻬﻮﻗﻪ ﻟﻬﻮﻗﻪ. ﻗﻌﻠﻪ ﻟﻪ ﻫﻪ ﻫﻬﻬﻪ ﻫﻬﻬﻬﻪ ﻫﻪ ﻫﻮﻟﻮ ﻗﻬﻬﻪ ﻫﻬﻬﻬﻪ ﻫﻬﻬﻬﻪ ﻫﻬ

حكمتهم وعلمهم : لاينبغي لكم ان تستخفوا بتلاميذكم ولا تجهلوا بهم : ونرى قسماً من هذه المقالة في المخطوط السرياني السادس ملف ٣٢٨ ويبتدي هذا القسم بقوله : ... وينقسم الى ثلاثة اقسام اولها في حكمتهم وعلمهم ... ينبغي لرئيس الدير ان يكون مثالاً وقدوة لاخوانه الرهبان في صلاحه وحسن سمعته وسلامة آدابه :

ونرى ايضاً في المخطوط النيتري المذكور المقالات السابعة والثامنة والتاسعة فالسابعة تبحث في الرؤى الالهية اي التأملات العقلية النظرية ومطلعها « ... » والثامنة يدور الكلام فيها عن الرهبان الضيوف الذين يقيمون في الصوامع الرهبانية ومطلعها « ... » (اما الإخوة الاقدم عهداً في السيرة الرهبانية فليقيموا صامتين في قلاليهم كما بينا ذلك في المقالة الخامسة)

والتاسعة يبحث فيها عن ممارسة الفضائل بطريقة السؤال والجواب لصديقيه تاودورس والانبا ايفانيوس بناء على طلبها . وقد افتتحها بقوله « ... » الحقيرة : وتشتمل هذه المقالة على ثلاثة اصول اولاً على دعوة النفوس من الله وقد افتتحها بقوله « ... » ثانياً على ابتعاد من صارت دعوتهم من الله بهذه الطريقة » ثالثاً على ممارسة الفضائل وقد افتتحها بقوله « ... » ويبتدي هذا القسم بقوله « ... » ينبغي للانسان ان يعرف نفسه اولاً ثم يعرف الله ثانياً ... وبعد يوم آخر الذي كان يوم الجمعة جئنا بعد منتصف النهار لقلاية الاب غريغوريوس انا تاودورس واخي ابيفانيوس »

وتجد المقالة العاشرة في المكتبة الفاتيكانية في المخطوط السرياني السادس ملف ٣٣٧ وهي اجوبة على اسئلة الرهبان عن التدبير الرهباني قال في مطلعها « ... » وتفسيره « يقول الاخوان نطلب منك ان تسوم نفسك مشقة الكلام لوجه الله وتبين لنا كيفية التدبير الربي »

ومن كل ذلك يتضح للمطالع اللبيب انه لا يوجد في مخطوطات المكتبة الفاتيكانية التي جاء بها السمعاني من الشرق الا قسم من مؤلفات غريغوريوس التي ذكرها الصرباوي في فهرسته .

رسائله

اما الرسائل التي يشير اليها الصرباوي المدبجة بقلم الاب غريغوريوس فلم نعثر في مكاتب رومة الا على ثلاث منها فالاولى مثبتة في المخطوط السرياني الرابع ملف ٣٢٦ وهي موجهة الى تاودورس تلميذ غريغوريوس ومفتتحة بما حرفيته « ... » وتفسيره « ... » ان الذين يرومون

ان يخطبوا نفوسهم في سبيل وصايا يسوع المسيح الجديدة ويعتنقوا الطريقة الرهبانية القشفة الضيقة :

والثانية مثبتٌ بعضها في نفس المخطوط السرياني الرابع ملف ٣٢٩ وهي موجهة الى الراهب ابيفانيوس ومفتتحة بما نصه : سلام حب إلى ... : التمس لك ايها الخاطي طريقة حتى تجد لك دالة امام ديان الجميع :

والرسالة الثالثة مثبتة في المخطوط السرياني الرابع ٣٣١ وهي موجهة ايضاً الى ابيفانيوس ومفتتحة بقوله : امجد ... : ان الذين يرومون الخروج في طلب الحب المقدس لادراك محبة الله يصلحون نفوسهم بسلاح الايمان والاتضاع المقدس :

مارونا اسقف تكريت او ميافارقين

مارونا اسقف تكريت في بلاد ما بين النهرين ذاع صيته بعلمه وفضيلته في اواخر القرن الرابع وقد اختلف كتبة السريان في تعيين قاعدة اسقفيته فسماها بعضهم تكريت وبعضهم ميافارقين وغيرهم مدينة الشهداء التي كانت في اقليم صفرة على مسافة مئتين واربعين غلوة من آمد وجعلت كرسياً اسقفياً بايام رئيس اساقفة آمد واستمرت كذلك الى اوائل الفتح الاسلامي والمحدثون يسمون مارونا كاثوليكي تكريت ومفريان الشرق . وفي سنة ٤١١ م . ارسل الملك تاودوسيوس مار مارونا الى ازدشير ملك الفرس وتمكن بتقواه وحكمته وفضيلته من عقد الصلح بينهما كما ترى

تفصيل ذلك في تاريخ سقراط ك ٧ ق ٨ وانه رغبة منه في اصلاح شؤون الكنائس وترميمها وتجديد التهذيب الكنسي عقد في مدينة قطيسفون مجمعاً قال عنه ديونسيوس البطريرك بتاريخ ٧٢٥ يونانية و٤١٤ م ما نصه :

... هذا المجمع ... مارونا اسقف ميافارقين ... تاودوسيوس الى ازدجرد ملك الفرس وعقد الصلح بينهما وفي ذلك الحين عقد المجمع الفارسي وأيّد تعاليم مجمع نيقية وترأس ذلك المجمع كل من مارونا اسقف ميافارقين ويابالوها رئيس قطسفون الديني وكان انعقاد ذلك المجمع في نفس مدينة قطسفون : ويظهر انه عقد في هذه المدينة مجمعان فالبطريرك ديونسيوس عنى بكلامه المذكور المجمع الثاني والمجمع الاول عقده فيها مارونا في بعثته الاولى الى بلاد فارس بايام اسحق اسقف سلوق وقطيسفون وقد ورد ذكر هذا المجمع الاول في تاريخ رئودوسيوس المجلد ٢ الليتورجية الشرقية ص ٢٧٢ . ومن ذلك يتضح ان كبير احبار المسيحيين في بلاد فارس كان الحبر اسحق لما جاءها مارونا للمرة الاولى للتوفيق بين الملكين وكان يابالوها زعيمهم لما جاءهم للمرة الثانية . وقال الكردينال بارونيوس انه في سنة ٣٨٣ م عقد في انطاكية مجمع لرذل هرطقة ماسيليانوس حضره مارونا وذكر هذا المجمع تاودوسيوس في تاريخه الكنسي ك ٤ ف ١١ : وروى كل من المؤرخين النسطوريين ماري وعمر بن متى في حياة قيوم بطريرك الكلدان ان مارونا

شهد مجمع القسطنطينية بايام تاودوسيوس الكبير وان كان لا ذكر لاسمه بين الاباء الذين حضروا ذلك المجمع .

وبعد ان توفي الله مار ماروتا دفن جسده في مدينة الشهداء ثم بعد توالي غزوات الفرس ثم العرب على ما بين النهرين نقل جسمانه من سورية الى مصر وجعل في دير السريان في الاسقيط في كنيسة ام الله . ولما قام العلامة السمعاني ذلك الدير في القرن الثامن عشر للتفتيش عن المخطوطات القديمة فيه دله رهبان الدير على قبر ماروتا فيه ويعيد له السريان في ١٦ شباط واليونان في ٤ كانون الاول وكان ماروتا بايام الامبراطرة تاودوسيوس الكبير واركاديوس وتاودوسيوس الصغير وبعهد اساقفة سلوق قيوما واسحق واكيوس ويابالله : وقد كان طبيباً ماهراً كما ذكر ذلك عمر بن متى في تاريخ قيوما بقوله « ولما مضى لقيوما خمس سنين وقع الصلح بين ملك الروم وبين يزدجرد ملك الفرس فسأل هذا ملك الروم ان يوجه اليه مطبباً فبعث اليه باسقف ميافارقين واسمه مار ماروتا وكان عالماً بالطب جيد المذهب وسأله في اطلاق بناء البيع ورد النصارى الى رسومهم واظهار دينهم فاجابه : والى هذا اشار الصوباوي في فهرسته كما سترى :

قال عبديسوع في قصيدته المتضمنة آداب علماء السريان وآثارهم العلمية ما حرفيته :

ܗܘ ܕܐܣܦ ܠܫܗܕܐ ܘܠܩܕܝܫܐ ܡܪܝ ܡܪܘܬܐ ܐܣܩܘܦܐ ܕܡܝܦܪܩܝܢ ܘܐܣܝܐ ܘܐܣܝ ܘܐܣܝ ܘܐܣܝ

سوزومان في ج٢ ف ١٤ ان ماروتا جمع تاريخ الحقبة الاولى من الفرس والسريان وكان ازمها الذين دفعوه اليه مكتوباً . وتجد تاريخ هذه الحقبة الاولى في المخطوطين السريانيين الاول والثاني اللذين جاء بهما السمعاني في جملة ما جاء به من المخطوطات الشرقية وجعلها في المكتبة الفاتيكانية . اما تاريخ الحقبة الثانية فلا يوجد منه في المخطوط الثاني السرياني المذكور الا ترجمتان لشهيدين اعني ملف ٨٥ وعلى هامشه هذه العبارة استشهاد مهرسابور في السنة الثانية للملك ورهاران وملف ٨٦ وعلى هامشه هذه العبارة استشهاد يعقوب المقطع . اما سائر التراجم فمفقودة .

قال العلامة السمعاني في المكتبة الشرقية مجلد ١ ص ١٨٥ : لم نفز من دير سيدة مريم للسريان في الاسقيط الا بنسختين قديمتين فالمخطوط الاول يظهر انه مضى على تسطيره لا اقل من تسعمئة سنة وان كان لا تاريخ له واوراقه الاخيرة مبتورة منه وقد كتبت في اول ترجمة سمعان العمودي ويقال انها سطرت سنة ٤٧٤ .

والمخطوط الآخر احدث عهداً وهو يشتمل ليس فقط على تاريخ شهداء فارس بل على تراجم غيرهم من القديسين . ثم ذكر السمعاني في المحل المذكور اسماء الشهداء الذين ذهبوا ضحية الاضطهاد الذي اثاره سابور على النصارى وجمع ماروتا تراجمهم في تاريخه مبتدئاً بقوله :

ܟܬܒ ܐܟܝܡ ܡܐܘܡ ܥܚܘ ܡܕܝܢܬܐ ܕܚܘ ܚܕ ܫܢܬ ܫܒܥ ܥܣܪ ܫܢܝܢ ܒܡܠܟ ܫܒܘܪ ܘܒܫܢܬ ܬܠܬ ܥܣܪ ܫܢܝܢ ܒܡܠܟ ܫܒܘܪ ܐܬ ܒܗ ܥܠ ܟܠ ܡܢ ܕܐܡܪ ܕܡܫܝܚܝ ܗܘ ܘܒܫܢܬ ܬܠܬ ܥܣܪ ܫܢܝܢ ܐܬ : اي السنة الثانية والثلاثين لملك سابور في اليوم نفسه صدر امر عنيف لا موضع فيه للرحمة فاستعرت نار الحرب بشدة وانتضيت السيوف من اغمادها وسلطت على الرقاب لابادة كل من قال انه مسيحي : ثم واصل ماروتا كلامه بقوله « ܐܟܝܡ ܐܬ ܒܗ ܘܥܠ ܗܢܘܢ ܕܥܡ ܗܢܘܢ ܕܡܟܡܝܢ ܥܡܗܘܢ ܥܒܝܕܬܐ ܚܕܬܐ ܥܡ ܫܡܐ

ܚܕܬܐ ܥܡ ܫܡܐ ܚܕܬܐ ܒܫܡ ܡܠܟܐ » : اي بسبب ذلك الامر القاسي فرغ كرسي المدينتين سلوق وقطيسفون من الرئاسة الدينية مدة عشرين سنة : اي الى وفاة سابور الملك . وقد روى ماروتا في تاريخه صورة ذلك الامر وهو مثبت في المخطوط السرياني الاول الذي جاء به السمعاني من الشرق ملف ٩٨ والى القراء نصه « ܘܐܬ ܒܗ ܥܠ ܟܠ ܡܢ ܕܐܡܪ ܕܡܫܝܚܝ ܗܘ ܘܒܫܢܬ ܬܠܬ ܥܣܪ ܫܢܝܢ ܒܡܠܟ ܫܒܘܪ

المسيحيين ليغنوا عن قتلهم ثلاثة امور : اي الكفران بالمسيح، وعبادة الشمس والنار والماء، واكل الدم كما يظهر من مرسوم الملك .

ولنعد الى وصف مؤلفات ماروتا شارحين كلام عبد يشوع عنه بقوله : هم حوتمها ملا وهتوا : اي انه نظم مراثي الشهداء وانشاد تلك المراثي والاناشيد التي تكلم عنها الصوبلوي مفرقة في فروض السريان على اختلاف مذاهبهم وهي مختلطة باناشيد الاقوام واسحق وغيرهما من ائمة السريان بحيث صار يتعذر تمييزها عن غيرها وحتى الآن لم يكشف العلماء مخطوطاً اثبتت فيه قصائد ماروتا هذه .

اما الستة والعشرون قانوناً (٢٦) التي وضعها سيادته في مجمع سلوق وقطيسفون بالاشتراك مع السيد اسحق مطران ذلك البلد فهي مثبتة في المخطوط السرياني الفلورنتي كما روى ذلك رونودوسيوس في المجلد الثاني من الليتورجية الشرقية ص ٢٧٢ وقد ورد ذكر هذه القوانين في رسالة سمعان اسقف بيت ارسام في معرض كلامه عن ماروتا حيث قال ما نصه : « معكمه معنوه حاكم هنها اهمهمها هه واهكوه هما احلوبوها مع معه معكما وتوهمنا حما مادكنه هكو معكما حمنه سو حهتا ومحكمها حم اوحمح اهمهمها مع معكما وتوهمنا » وقد قبلوا نفس الايمان في عهد ماروتا الاسقف الذي انتدبه قيصر ملك الرومان سفيراً له لدى ابزغرد ملك الملوك في السنة الحادية عشرة لملكه وقد أيد ذلك اربعون اسقفاً من مملكة فارس . قال رونودوسيوس ان جميع تلك القوانين موضوعها التهذيب الكنسي ما عدا القانون الثاني منها فانه يتضمن شرح قانون الايمان وقد دبج ماروتا في ذلك المجمع رسالة جعلها مقدمة لتلك القوانين بحظوة اسحق الكاثوليكي او رئيس اساقفة تلك البلاد واخي ماروتا نفسه .

ولماروتا ايضاً ترجمة اعمال المجمع النيقوي وقوانينه من اليونانية الى

السريانية كما أثبت ذلك عبد يشوع الصوبلوي وقال انه اقدم على ترجمتها بناء على طلب للطران اسحق وهذا قوله بحرفيته في مجموعة القوانين المجمعية ف ٣ : لمحمها وا احكتا مع حنا هلا وهنوها بمحمكمه وحمهما واهسه مهحماهم : اي تاريخ المجامع المسكونية التي سطرها ماروتا فسقف ميافارقين اجابة لرغبة اسحق الكاثوليكي : اما هذه التي ترجمها فعددها ٧٣ قانوناً . وقال عبد يشوع في الموضع المذكور : الا حمل هلهنه مع هنم محكم ماكمها منوتا واقه هنوها مهنم لمد اسنا حهتم مع هم محما معهه : كما محم اسنا : وتعريبه : ولم يبق لدينا من تلك القوانين الا الثلاثة والسبعون قانوناً التي ترجمها ماروتا وعشرون غيرها كانت قد ترجمت قبله بقليل والباقي ذهبت به ايدي الايام

ولماروتا ايضاً تافور طبع بالسريانية في كتاب قداسنا للاروني سنة ١٥٩٤ ص ١٧٢ واياه ذكر علامتنا الدويهي في الفصل الثاني في معرض كلامه من مؤلفي النوافير الارثوذكسية بقوله عنه : وألف التافور الذي بدوه : لهوا لهما حمنا :

وذكر شولينتيجيوس مجلد ٣ ص ١٠٦ عدد ٢٣ ان لماروتا ايضاً شروحاً على الانجيل وقد عثرنا في المخطوط السرياني الثالث ملف ٣٤٦ الذي جاء به السمعاني من الشرق على تعليق لماروتا عن القربان الاقدس وعن وجود المسيح الحقيقي فيه هذا نصه « هوا امد حهم هوهم حمنيم امعنلا حهمنه كرا هوا من مهد حانلا واهوا هوا . ان من معاهما امعنا وواا لا انمحه مع امحما مهنيم هوه مهم وحمهنم همونا ومعمسا . هوه معمس هوا وهمه اهم ممنت اهم كنحا حمعمل من هوا حما احتم محمكنا حمعمها حم هوا من جلا محمكنم هوه مع معاهما وهنا

ومما عدمتنا مع حكمته . الا مما لا نعلم
ولهذا ومما عدمناه نحن انما نعلم :
ومثل عدمنا ولهذا عدمناه مما ومع حسنه
سلم مع حسنه امر به وحكما له حسن عدمنا
لا عدمه ومثله ومثلها : الا وعدمناه مما لا مما
غير مما لا مما ومما : وتعريبه : اصنعوا هذا لذكري :
فكان من الضروري والصواب ان يصير ذلك : لانه اذا كانت شركة
الاسرار الدنسة لم تمنح وتسلم الينا فكيف كان يتأتى للاجيال المتأخرة
ان تدرك خلاص المسيح او من كان يستطيع ان يقنعهم او يقودهم الى
معرفة مثل هذه الاسرار السامية فكان والحالة هذه يتعذر غالباً وعلى
الكثيرين الايمان بها . وفضلاً عن ذلك فان سائر المؤمنين في الاجيال
المتأخرة كانوا حرموا لولا ذلك الاشتراك بالجسد والدم . اما الآن فكلما
اقتربنا من الجسد والدم ورفعناهما فوق ايدينا هكذا نؤمن باننا نعتنق
الجسد وانا كما كتب نصبح لحماً من لحمه وعظماً من عظامه لان يسوع
المسيح لم يدعُ فعله ذاك مثالاً او رمزاً بل قال على الحقيقة : هذا هو
جسدي وهذا هو دمي . ولما كان ماروتا بايام تاودوسيوس الصغير وكان
المخطوط السرياني المدونة فيه اقواله هذه قد سطر سنة ٨٦١ كان بالتالي
قوله هذا حجة دامغة لتفنيد بدعة الكلوينيين الذين ينكرون وجود
المسيح في القربان الاقدس ويدعون ان هذه العقيدة حديثة العهد .

أمقمه أقمصمها وأمحم

اكاكيوس اسقف امد اي دياربكر الحالية

هو رجل البر والاحسان ومعلم العطف والحنان من ضربت الامثال
السائرة بايواء البائسين ظلال رحمته وخلد التاريخ لاعطاف رأفته ذكراً لا

يمحوه كرور الزمان . هو ذلك الحبر الذي تجلت فضائله زهاء سنة ٤٢٠
مسيحية وعهد اليه في ادارة ابرشية آمد فاحسن احساناً استرجب الشكر
له والثناء عليه . فقد روى لنا المؤرخ اليوناني سقراط في كتابه السابع
ف٢١ مأثرة لهذا الحبر خلاصتها هي ان الرومان زحفت بجيوشها على مدينة
ارصون سنة ٤٢٤ م. فغزوها وجلوا سكانها الفرس الى آمد . ولما رأى
اسقفها القديس اكاكيوس ما يعانيه الاسرى من الضنك والشدة وسوء
الحال في اسرهم رقّت لهم بنات أبيه وادركته عليهم شفقة اثارتها المحبة
الالهية فضلاً عن الرحمة الانسانية . فجمع اليه اكابروسه وخطب فيهم
قائلاً : ان الله لا يأكل ولا يشرب ولا يحتاج بالتالي الى الذهب والفضة
ولما كانت كنيستنا تملك آنية ثمينة بعضها ذهبية وبعضها فضية رأينا من
الواجب عملاً بما تدعو اليه وصية المحبة المسيحية ان نفتدي اولئك الاسرى
ونبتاع لهم بثمن تلك الآنية ما يحتاجون اليه من الميرة والاقوات حفظاً
لحياتهم . وللحال امر ببيعها وافتدى بثمنها عشرة آلاف اسير وارسلهم الى
بلادهم الى ملك فارس بعد ان اعطاهم زاداً لطريقهم فاستعظم ملك
الفرس عمل اكاكيوس العجيب ودهش كيف ان الرومان يمنون بالتغلب
على خصومهم اما بالحرب واما بالاحسان :

وقد ايد ذلك ديونيسيوس بطريرك اليعاقبة في تاريخه بقوله ما حرفيته :
« هذا حدثنا ملكهم مشفعه أهل حتى آزام مع
زوعدنا . حموا من هيا بشه سلما هيا وزوعدنا
معهن لآزام وقتلنا مالهن لآخر . وبعد مبعا
أمقمه اهمعها وآخر معا وهدا مع جبا
وهن وآخر وهنه مع هذا حمنا لتقنا حتى .
ماه زوتحنا هنه وهنحا ماهوا حفتا هزوا لم لاوعد
وتعريبه : سنة ٧٣٥ (يونانية و٤٢٤م) اجتلى الرومان سكان مدينة ارصون
اي انه بهذه السنة زحفت قوة عرمرمية من قوى الرومان على ارصون

الفارسية فاسروا سكانها واجلوهم الى آمد فخرج القديس اكاكيوس اسقف آمد وحمل الذهب من كنيستها وافتدى به بعشرة آلاف عائلة من اولئك الاسرى وسائر المسبيين افتداهم عظماء المدينة وهكذا اعادهم الى بلادهم بعد ان زودهم بكل ما يحتاجون اليه في الطريق ».

واما آمد كرسي اسقفية اكاكيوس فقد قال عنها ديونيسيوس البطريرك المشار اليه في تاريخ سنة ٣٤٩م انها بنيت سنة ٦٦٠ يونانية بايام قسطنطين بن قسطنطين الملك . ويراد ببنائها هنا ان قسطنس احاطها بسور تحصيناً لها لانها كانت قبل عهده آهلة بالسكان وكان لها اساقفة يلون ادارتها منهم سمعان الذي شهد المجمع الشيقوي كما روى ذلك عبديشوع في خلاصة القوانين المجمعية الجزء الاول ف ٥

اثاره الادبية

قال عبديشوع الصوباوي في قصيدته المعروفة بفهرست علماء السريان في معرض كلامه عن سمعان ابن الصباغين: حمعدده حزحتلا لحتلا ٥حمعن آهمه وقال عنه ايضا في معرض كلامه عن ماري الفارسي ٥حلاؤه هنهمل لا حه ٥حمحهنهملا ووتلا ٥همهمه لحتلا وآهمه . فمن هو اكاكيوس هذا الذي يعنيه عبد يشوع وما هي رسائله التي أنشأها وفسرها له ماري الفارسي ؟

قال العلامة السمعاني في المجلد الاول من مكتبته الشرقية ص ٩٩٦ ما تعريبه بتصرف « لا ريب في ان الصوباوي يقصد في كلامه هذا اكاكيوس اسقف آمد الذي نحن في صدده لان غيره ممن دعوا باسمه ولقبوا بلقبه من اساقفة السريان اما انهم كانوا بعيدين بقرنين عن عصر سمعان بن الصباغين مثل اكاكيوس خلف بابي في كرسي سلوق واول بطريرك على النساطرة واما ان خصوم النساطرة ومقاوميهم كانوا مولعين في خصامهم ومقاومتهم كاكاكيوس الملطي الذي ابى عبديشوع الصوباوي وهو النسطوري

الفح ، أن يشرفه عند ذكره في قصيدته بلقب ححنه (اي سيد) اما اكاكيوس البيزي الذي ارسل الى رومة الى اينوشنسيوس الاول لمصالحة نلابيانوس الانطاكي فلو كان قد انشأ بعض رسائل الكتاب الصوباوي احصاه بين كتبة اليونان بالاولى من ذكره بين كتبة السريان ».

ويستفاد من قول عبديشوع المذكور بان ماري الفارسي فسر رسائل اكاكيوس أن اكاكيوس جعل موضوع كلامه في هذه الرسائل اموراً قانونية او لاهوتية حتى اعتبرها ماري الفارسي جديرة بالشرح والتعليق . ولا يمكن ان يؤخذ كلام الصوباوي عن اكاكيوس السلوقي لان ماري الفارسي الذي يقال انه فسر وشرح رسائل اكاكيوس كان احدث عهداً من اكاكيوس السلوقي لانه تلقى في ايام المجمع الافسسي، وهو اسقف رسالة ايب الرهاوي الشهيرة في حين ان اكاكيوس السلوقي لم يُسقف الا بعد انعقاد المجمع الخلقيدوني بمدة طويلة كما روى ذلك معاصره سمعان بيت ارسام في رسالته عن النساطرة التي اثبت بها انه اي اكاكيوس السلوقي بعد موت ايب سنة ٤٨٩ م . نفي من مدرسة الرها بامر الملك زينون وانه فرّ من بلاد فارس الى بلاد اشور (طالع تعريب هذه الرسالة التي اثبتناها في الجزء الاول من كتابنا في معرض كلامنا عن النساطرة) ومهما يكن الامر فاننا لم نجد لهذه الرسائل من اثر في المكاتب الرومانية الشهيرة .

٥حمحلا آهمهمهلا ٥آهوه
رابولا اسقف الرها

ساس رابولا ابرشية الرها من سنة ٤١٢ الى ٤٣٥ وانتقل الى دار البقاء في ٨ آب ٤٣٥ وخلفه على كرسي الرها الاستي في تلك السنة الرجل العظيم هيبا وهذا نص كلام منشئ تاريخ الرها : حنه حححلا ٥حمحتس ٥ملحه ٥٥ا حلاوه ٥حمحلا آهمهمهلا

ܘܚܢܐ ܚܡܐ ܕܒܢܐ ܗܝܟܠܐ ܕܝܢ ܘܐܝܬ ܒܗ ܐܦ ܚܡܫ ܚܡܫ ܩܢܝܩ̈ܐ ܕܕܗܒܐ ܘܟܣܦܐ . ܘܒܢܝܘ ܒܗ ܟܘܪܣܝ̈ܐ ܘܡܕܒܚܐ . وتعريبه : « سنة ٧٢٣ (يونانية و٤١٢م) سُقف على الرها رابولا وبنى باسم الملك هيكلاً لمار اسطفان كان من قبل مجمعاً لليهود » ثم اردف متى. تاريخ الرها قوله : « ܗܢܐ ܩܕܡܝܐ ܐܬܕܕܬ ܡܢܗ ܒܥܘ ܙܒܢܐ ܘܒܢܘ ܒܝܬ ܩܕܫܐ ܚܕܬܐ ܕܡܪܝܡ ܐܡ ܐܠܗܐ ܩܕܡ ܟܠ ܥܡܐ ܘܟܠ ܫܪܒܐ » وتعريبه : سنة ٧٤٦ في ٨ آب انتقل من هذا العالم اسقف الرها رابولا وخلفه هيبا العظيم »

مآثره الادبية

لرابولا رسالة بعث بها الى القديس كيرلوس وهي مفقودة الاصل السرياني انما نرى ترجمتها اللاتينية مثبتة في المجلد الخامس للمجمع كما رأينا مرسوم كيرلوس لرابولا مثبتاً في المجمع الخامس المسكوني في المجموعة الخامسة

ولرابولا ايضاً قوانين سنها في مجمع الرها وقد ذكرها مراراً غريغوريوس ابن العبري في مؤلفه المرسوم « ܟܬܒܐ ܕܙܒܢܐ » اي كتاب الهدى ونراها مثبتة ايضاً في المخطوط السرياني المحفوظ في المكتبة الماديشية الذي يذكره رنودوسيوس في المجلد ٢ من الليتورجيات الشرقية ص ٢٧٢

اما هيب فقد خلف رابولا الرهاوي في اسقفية الرها سنة ٤٣٥ كما يظهر من كلام متى. تاريخ الرها المار ذكره .

وقد جاء في التاريخ المذكور عن هيب ما حرفيته : « ܗܘ ܕܒܢܐ ܒܝܬ ܩܕܫܐ ܚܕܬܐ ܕܩܪܝ̈ ܫܠܝ̈ܚܐ ܘܫܘܐ ܚܡܫ ܫܢ̈ܝܢ ܒܥܝܕܗ ܕܡܪܝ ܐܦ ܗܘ ܒܢܐ ܒܝܬ ܩܕܫܐ ܚܕܬܐ ܕܡܪܝ ܣܛܦܢܘܣ ܒܪ ܙܒܕܝ ܘܫܘܐ ܚܡܫ ܫܢ̈ܝܢ ܒܥܝܕܗ

ܥܡܗ ܘܒܡܫܟܐ ܐܢܚܢ ܘܐܢܗܢܐ ܚܢܣܟܘܢܢܐ ܕܡ
ܐܝܬܐ ܐܢܘܢܐ ܘܐܘܢܐ ܘܒܪܐ ܐܢܐ ܐܘܬܘ ܘܐܘܬܗ
ܘܡ ܗܘ ܥܡܗ ܡܢ ܐܢܘܢܐ ܐܢ ܥܡܐ ܡ
ܐܘܗ ܒܡܐ ܐܢ ܗܘ ܗܢ ܐܢ ܗܘ ܗܢ ܘܐܢ ܗ
ܘܐܢ ܐܢ ܐܘ ܐܢ ܗܘ ܒܡ ܐܢ ܗܘ ܐܢ ܐ
ܐܘܢ ܗܢ ܐܘ ܐܢ ܗܘ ܒܡ ܐܢ ܗܘ ܐܢ ܐ
ܐܘ ܗܢ ܐܘ ܐܢ ܗܘ ܒܡ ܐܢ ܗܘ ܐܢ ܐ
ܐܘ ܗܢ ܐܘ ܐܢ ܗܘ ܒܡ ܐܢ ܗܘ ܐܢ ܐ
ܐܘ ܗܢ ܐܘ ܐܢ ܗܘ ܒܡ ܐܢ ܗܘ ܐܢ ܐ
ܐܘ ܗܢ ܐܘ ܐܢ ܗܘ ܒܡ ܐܢ ܗܘ ܐܢ ܐ

وتعريبه : ومن هيب تلقى البدعة النسطورية رجل اسمه من بيت هردشير ومن ثم اخذت ارض فارس تتلطخ بجأة النسطورية وقد نفثت فيها سمها رسائل هيب وخطب وتفاسير عظائمه (اعني بهم نسطور وتودوريتس وتاودورس وديدورس الذين ترجمت مؤلفاتهم الى السريانية) ومن بعد ماري تلقى البدعة النسطورية من هيب قسٌ من الرها يدعى مارون الاليني (ولعله مارون الشماس الموقع اسمه في المجمع الانطاكي في دعوى هيب الباب العاشر من المجمع الخلقيدوني) فهذا كان معلماً في مدرسة الفرس التي كانت حينئذٍ في مدينة الرها وكان في هذه المدرسة

كثيرون من بلاد فارس يتلقون العلوم منهم اكاكيوس الاشوري وبرصوما خادم ماري القردوي وممي الذي من بيت هردشير وعبسوط التينوي ويوحنا الجرمقي وميخا وبواس بن قاقاي من ناحية الاهواز وابراهيم المادي وترمي الابرص وازليا من كفرماري فهؤلاء وغيرهم كثيرون كانوا مشايعين لهيب في رأيه ومتابعين له في مذهبه الملتوي . وبعد موت هيب طُرد جميع الفرس من الرها مع سائر الاساتذة الرهويين الذين كانوا على مذهبهم وبسهر وعناية الطوباوي قورش اسقف الرها وبأمر زينون ملك الرومان قوضت تلك المدرسة التي كان الفرس يتولون فيها تعليم الاداب الرهاوية وشُيد مكانها هيكل على اسم السيدة مريم والدة الله »

وقد جرى ذلك سنة ٨٠٠ يونانية و٤٨٩ م . كما روى منشيء تاريخ الرها وديونيسيوس البطريرك وقد أيد قول سمعان البيت ارسامي ما ذكره العلامة تاودورس في تاريخه الكنسي ك٢ ص ٥٥٨ بشأن المدرسة المذكورة ونشرها المبادىء النسطورية ثم تقويض اركانها وقد ذكرنا في الاول من كتابنا الشيء الكثير عن النسطورية ونشأتها وانتشارها فايراجع :

وممّا زاد هذه البدعة انتشاراً اقدام هيب المذكور هو واساتذة مدرسة الرها واخصهم برويس وقومي على ترجمة مؤلفات ارسطو وتاودورس المفسر من اليونانية الى السريانية :

ܡܕܝܢܬܐ ܕܢܨܝܒܝܢ ܗܘܘ ܡܬܪܓܡܝܢ ܠܣܘܪܝܝܐ ܘܒܕܝܢ ܐܫܬܡܕܘ

العلامة اسحق السرياني تلميذ مار زينوبيوس

لمع اسم اسحق الملقب بالكبير في سماء الكون في نصف القرن الخامس في عهد كل من الامبراطورين تاودوسيوس الصغير ومرقيانس وكان استاذه في الاداب اللغوية والفضائل المسيحية زينوبيوس تلميذ القديس افرام كما يظهر من مؤلفات اسحق ذاتها ضد أتباع نسطور واوطيخا لان نسطور

شر بدئت سنة ٤٢٩ م . واوطيخا زهاء سنة ٤٤٨ وخربت انطاكية سنة ٥٠٩ فهذه التواريخ الثابتة تثبت ان اسحق كان تلميذاً لزينوب تلميذ افرام لا لافرام نفسه . واسحق هذا هو غير اسحق النينوي الاسقف الذي كان بعد العصر الخامس كما سترى ذلك في محله . وقد كان كاهناً فقط وادركته الوفاة بعد المجمع الخلقيدوني بمدة يسيرة اي زهاء سنة ٤٦٠ م : وهاك ما قال ابن العبري في تاريخ الدول عمَّن اشتهروا بايام الملك تاودوسيوس الصغير « وكان في هذا الزمن من العلماء كيرلوس بطريرك الاسكندرية ونسطور بطريرك القسطنطينية القائل باتحاد المشيئة دون نفس الكلمة فاسقط لذلك . ومار اسحق تلميذ مار افرام صاحب الميامر المنظومة : وقد ابان جرجس حميدة جنسه ووطنه بقوله : وكان في زمن تاودوسيوس الصغير وكيرلوس بطريرك الاسكندرية مار اسحق تلميذ مار افرام السرياني وكان مقامه بانطاكية وله ميامر كثيرة في الحروب والشدائد والاعياد وكان رهاوي الاصل . لكن ديونيسيوس بطريرك اليعاقبة خالف جرجس المذكور في امر وطن اسحق فقال في تاريخ سنة ٧٢٩ يونانية انه كان من امد لا من الرها وهذا كلامه بحرفيته « حەنُا بِ أَحنُا مدهسا معنم امهسم مع آمد مدميدا وحمه ثەوُّم ثملمب ەثحثم ثمامتا حلا سنحن وِوُّەثمد وِحمُا » وتعريبه : وبهذا الزمان (اي سنة ٤١٨ م) اشتهر العلامة القديس اسحق من مدينة امد في ما بين النهرين ونظم قصائد على حرب رومة العظيمة » ومما قاله ايضاً البطريرك المذكور عن اسحق هذا في تاريخ سنة ١٥٦٥ لميلاد ابراهيم ما نصه : هنُه كنُا ەسثمهُا ثمهُم ەسثمد حنُوەثمُا صلاوم لحەنُا وِثُا حمب مِثُامه أوَحن . ٥٥ وإذ معنم امهسم ثمامتا هَكَتا حثُب حكُوهم : وتعريبه : في سنة ١٥٦٥ كان قلاريون اول من اشهر في رومة حرب المئة سنة وعن هذه الحرب نظم اسحق قصائد كثيرة : وكان ذلك سنة ٤٥١ ق . م . وهي

السنة التي اشتهر فيها عزرا ونحميا في اليهودية كما يظهر من كلام البطريرك المذكور . ويروي منشئ تاريخ الرها ان اسحق كان رئيس دير لكنه لا يذكر مكان الدير قال « هنُه هحُدهُا ثمهُم ثملكُه معنم امهسم ثمنُهثمُا وِوُّم ثمنُا ثمهُمب ٥٥١ : وتعريبه : وفي سنة ٧٦٣ اشتهر مار اسحق المنشئ والارشمندريت : واعله كان رئيساً على احد الاديار بالقرب من انطاكية ولذلك دعاه حنا ويوسف ومرشلينوس الكاهن الانطاكي : وجاء في رسالة مار يعقوب السروجي الى صونيل المثبتة في المخطوط السرياني الحادي عشر ما نصه : وِمعنُما وهنُم امهسم وِحُدهُا : اي رئيس دير ماري اسحق في جبلة وكان هذا الدير بالقرب من حصن جبلة في اقصى تخوم الفرات كما روى ذلك بروكوبيوس في كتابه الثاني عن بنايات يوستينيانوس الامبراطور ف ٩ . بيد ان اسحق الكبير المترجم له نهج الطريقة الرهبانية بالقرب من مدينة جبلة في فينيقية لا في جبلة بين النهرين . والمراد انه تنسك في الجبال التي تمتد الى انطاكية كجبل سمعان الذي كثر فيه النساك وازدان بصوامع الرهبان .

مؤلفاته

قال جناديوس في تاريخه ف ٦٦ واصفاً مؤلفات اسحق ما تعريبه : كتب اسحق كاهن الكنيسة الانطاكية في اللغة السريانية كتباً كثيرة لاسيما ضد النساطرة وأتباع اوطيخا ورثى خراب انطاكية بقصائد هي غاية في البلاغة كما رثى مار افرام من قبله خراب نيقوميدية اي بوزنز ذي سبعة مقاطع

مؤلفاته المثبتة في المخطوطات الفاتيكانية

في المخطوط السرياني الخامس الذي جاء به العلامة السمعاني من الشرق وجعله في المكتبة الفاتيكانية ستون ميمراً لمار اسحق وقد كتب ناسخ

هذا المخطوط على هامشه حاشية بين فيها اولاً مؤلف الكتاب بقوله
ﻣﻌﻜﻢ ﺣﻜﻤﺎ ﻫﺬﺍ ﻣﺨﺘﺼﺮ ﻣﻦ ﻣﺠﻤﻮﻋﺎﺗﻪ ﻣﺴﻜﻨﺎ
وعربيه هذا المعنى مجموعات هو ذا الحكيم وهذا
أمثاله مجموعا هو ذا الحكيم وهذا الفهم
الحكمة . ومعنى الحكم : وتعريبه : تم هذا الكتيب المقتبس من
مأثور تعليم القديس اسحاق العلامة السرياني تلميذ مار افرام الطرياوي .
وهو يتضمن ستين ميمراً : ثم ذكر في الحاشية المذكورة انه نسخه سنة
١٥٢١ يونانية اي سنة ١٢١٠ م عن نسخة جديدة لمار يوحنا البطريرك
الملقب بابن سوسن ثم ذكر اسمه فقال : اسحق
مجموعا حسنة مختارا من جميعه منها وجعلوا
وهذا جميع كتاباتها . . اي ابراهيم باسم القديس
بن يوسف القس من قرية بغدشيه في بلاد ماردين على قرب كفرتوتا .
وقد ضمّن القديس اسحق ميامره الستين المتضمنة في ذلك المخطوط
شتى المواضيع الروحية كمحبة العلم وكمال الاخرة اي الرهبان واتضاعهم
والحض على التصدق والتمسك بالايمان ومن بديع كلامه في هذا الباب
اثباته حقيقة وجود المسيح في الاوخارستيا قال :
سألته وسمعها أنه مسكه سعدا وصار مدما
شاهدت اجانتها ممزوجة وهي مملوءة عوض الخمر دماً
مسكه جسدا مصباحه حكيما مرحما فهموه
وعوض الخبز جسداً موضوعاً على مائدتها
سلمه جعدا ماهكنوا مكعبا مكوسا أسبه
شاهدت الدم فجزعت وعاينت الجسد فارتعدت
وأعدا . حد وأخبرها معكه ماهكم محذا ملا لحقه
فاومأت الي (اي الامانة) أن كل ايها الصبي واصمت واشرب ولا
تستقص البحث عن ذلك .

ثم ان الشاعر السرياني بعد ان صور الايمان قاضياً عدلاً ينطق من
على منبره بحكم مبرم ولا جواز بعده للفحص والاستقصاء انتزع منه في
ابياته التالية شخصاً ثالثاً اخذ يشرح تفصيل الحكم وما كاد يأتي على
تفصيله حتى صوّر نفسه مطواعاً اذعن لنطوق الحكم وعملاً باذعانه شرع
يعترف بحقيقة ما يعتقده . وهذا قوله بالحرف :
شمكمه فيذا مكملا معكه محبه حمه حقا
معكه . حد شحكانه وسأله عنه وانه أيه
أمسبانه عملا وقوسا ماحكمه وانعما أمرا
معكه ثحمه اه أومه وهلا فيذا ولهذا يه
وحلا ماحد اه حقا معكه ماهكمه حمعكفه
معسه مع حقا وسلا وهه فيذا وانكه محبه
مه وانامحذا حلا فيذا وهلا فيذا ولكذا يه
مه ماحد أمحذا حلا حقا وهلا وعده مه وعلاسكم

تعريبه ١ً واظهرت لي (اي الامانة معمدا) الجسد الذبيح
ووضعت منه في فمي ٢ واعابت بي برفق قائلة انظر ماذا تأكل ٣ً ثم
ناولتني يراعة روحية وطلبت الي ان اقبض على امها ٤ً فتناولتها بيدي
وكتبت واعترف بان هذا هو جسد ابن الله ٥ً وهكذا اخذت الكأس
فشربتها على مائدتها ٦ً وعبقت بي من الكأس رائحة ذلك الجسد الذي
اكلت منه ٧ً وما قلته عن الجسد من انه جسد الله قلته ايضاً عن
الكأس بانها هي دم فادينا : ثم ان العلامة السوري تكلم في الخطاب
العاشر وما يليه عن الصوم والكمال الرهباني والموتى والمجدفين والكذب
وعن الرهبان والنساك وانقضاء العالم والتوبة وعن مثل لعازر والغني وعلى
يسوع المسيح كيف تألم وما هي سلطة الشيطان على الانسان الذي يجربه
وله ثماني خطب لراهب في واجبات الراهب وكماله
ومن مفاخر شعره رثاؤه المبتكر لانطاكية التي دمّرها الزلزال فوصفه

الزلزال وصفاً بديعاً واتى بالتشابيه الحسنة التي من شأنها ان تجعل المعنى الحقي ظاهراً وتزيد الكلام بياناً وايضاحاً وجعل الارض تنطق بلسان حالها كما جعل القديس افرام من قبله مدينة نصيبين تستغيث بالله تعالى قال :

ܐܘܟܝ ܡܠܟܐ ܘܐܡܪ ܠܗ ܠܐ ܐܫܬܡܥ ܠܝ ܐܢܐ
ܚܕܝܬ ܐܘ ܡܠܐ ܚܒܝܒ ܘܚܫ ܚܬܝܬ
ܐܢܐ ܚܕ ܡܢ ܚܒܝܒ ܐܢܐ ܡܢ ܚܕ ܚܫ ܠܐ ܐܫܬܡܥ
ܐܢܐ ܚܕ ܡܢ ܚܒܝܒ ܐܢܐ ܡܢ ܚܕ ܚܫ ܠܐ ܐܫܬܡܥ

تعريبه : كان الارض بزلزالها تهيب بنا ناطقة لتوقظنا للاستعداد الى يوم المعاد الى استقبال اليوم الاخير ٢ وما مثل الزلزال الا مثل الرعد فكما ان الرعد يدوي في اجواز السحب كذلك الهزة الارضية يدوي اثرها في المساكن والمنازل ٣ ان الهونيين ضربونا بسيوفهم فلم نكن حتى الآن لنتيقظ من سباتنا العميق ٤ العرب طعنونا برماحهم ومع ذلك لا نبرح مضطجعين نغط في نومنا : واما الهونيون فقد غزوا البلاد الرومانية في شهر تموز سنة ٧٠٦ يونانية — ٣٩٥ م كما روى ذلك منشئ تاريخ الرها وكانت عاقبة الحرب الهونية الفارسية والعربية مجلبة الجوع والوباء وجاء الزلزال ثالثة الاثافي فنظم شاعرنا القديس اشعاره الاستغاثية ليرتلها الشعب في الكنائس وذلك سنة ٤٢١ وخص بالذكر غزوة العرب لبيت حور في ما بين النهرين واجلاء سكانها منها لايغالهم في المآثم وعبادتهم للزهرة ولاصنام العرب ويشبههم بسكان نصيبين وحاران الذين قال عنهم انهم ذلت اعناقهم للفرس ويعبدون الشمس والنار . ويستفاد من تاريخ ديونيسيوس ومما قاله شاعرنا المترجم له في خطابه الاول عن بيت حور ان العرب غزوا بيت حور زهاء سنة ٤٠٧ م . لان ديونيسيوس يروي في تاريخ سنة ٧٣٤ يونانية — ٤٢٣ م . بعثة الرومان الى الفرس الذين بايام وارهرر ابن ايزدجرد قاموا بجولة غزو في تخوم بين النهرين . واسحق في خطابه المذكور يذكر ان قرية بيت حور حوصرت بعد ان غزا الفرس البلاد الرومانية بمدة ٣٤

سنة وهذا قوله بنصه :

ܩܠ ܡܠܐ ܕܐܡܪ ܠܗ ܠܐ ܐܫܬܡܥ ܠܝ ܐܢܐ ܚܕܝܬ ܐܘ ܡܠܐ ܚܒܝܒ ܘܚܫ ܚܬܝܬ
ܐܢܐ ܚܕ ܡܢ ܚܒܝܒ ܐܢܐ ܡܢ ܚܕ ܚܫ ܠܐ ܐܫܬܡܥ
ܐܢܐ ܚܕ ܡܢ ܚܒܝܒ ܐܢܐ ܡܢ ܚܕ ܚܫ ܠܐ ܐܫܬܡܥ

وتعريبه « ١ قف قليلاً واقض العجب كيف يبيد الغزاة ٢ فلما اجلى الفرس السكان من تخومنا في تلك الغزوة ٣ انضم اليهم عدد كبير من سكان نصيبين ٤ ولم يمض كبير وقت على غزوتهم حتى بادت القوة التي اجتاحت بلادنا ٥ وتردّى معها في مهاوي الاعدام اولئك الذين حاولوا مناصرتها بانضمامهم اليها وطويت صحيفة ذكرهم . ٦ وعلى قدر ما زدنا نحن نقص عدد تلك الامم التي جعلتنا هدفاً لرماحهم وغزواتهم ٧ وها قد مضى عليهم ٣٤ سنة وهم يتعذبون دون ان يشعروا بذلك :

وللعلامة اسحق اربعة واربعون خطاباً فضلاً عن الستين المذكورة في المخطوط السرياني وهي كلها مثبتة في مخطوط الاسقيط السرياني السادس عشر . وله ايضاً نشيدان في فرضنا الماروني الذي نتلوه ليلة جمعة الآلام الواحدة في القومة الثانية وهو المبدوء بقوله « ܗܐ ܡܪܝ ܥܡ ܬܠܡܝܕܝܟ ܟܕ ܡܛܠ ». والاخر في صلاة الصبح وهو المبدوء بقوله « ܟܕ ܥܡܕ ܝܫܘܥ ܠܘܬ ܟܗܢܐ ܪܒܐ ». وموضوع كليهما عن آلام المسيح .

وللعلامة اسحق ايضاً خطبتان ذكرهما القديس يوحنا مارون في مقالته ضد النساطرة واتباع اوطيخا فالاولى موسومة بعنوان « عجلة حزقيال النبي » وهو يريد بها هنا طبيعتي المسيح قال « ܚܕ ܐܡܪ ܒܗ ܡܫܝܚܐ ܕܐܝܬ ܒܗ ܬܪܝܢ ܛܒܥܝܢ ܐܠܗܝܬܐ ܘܐܢܫܝܬܐ ܘܐܝܬ ܒܗ ܬܪܝܢ ܡܫܝܚܘܬܐ ܡܠܟܘܬܐ ܘܟܗܢܘ

ܟܬܝܡ ܒܨܘܡ - ܘܒܥܝܢܐ ܘܒܚܡܫܐ ܡܢ ܚܙܘܗܝ - ܘܥܡ ܟܠܗܝܢ ܥܡܡܟܘܢ ... ܕܥܡܡܢ ܗܘ ܘܐܢܫܐ ܕܚܙܘܗ ܒܚܕ ܒܗ ܘܐܬܐ ܗܘ ܒܥܢܢܝܐ ܕܐܢܫ ܒܚܕ ܡܢ ܚܙܘܗܝ ܕܐܢܫ ܗܘ ܒܥܢܢܝܐ ܕܐܢܫ ܒܚܕ ܡܢ ܚܙܘܗܝ.

والثانية عن تجسد الرب : وقد استهلها بقوله « ܐܬܚܙܝ ܥܡܡܢ ܒܒܣܪܐ ܘܐܬܒܣܡ ܒܗ ܘܐܬܚܙܝ ܒܗ ܒܥܢܢܝܐ ܕܐܢܫ ܗܘ ܒܥܢܢܝܐ ܕܐܢܫ ܒܚܕ ܡܢ ܚܙܘܗܝ ܕܐܢܫ ܗܘ ܒܥܢܢܝܐ ܕܐܢܫ ܒܚܕ ܡܢ ܚܙܘܗܝ ... ثم قال : ليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع الذي اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة ان يكون معادلا لله ولكنه اخلى ذاته آخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس وشكله وجد في الهيئة كانسان فوضع نفسه وصار مطيعا حتى الموت موت الصليب ... »

ومن كلامه في هذه الخطبة قوله : ܐܠܗܐ ܕܐܢܫ ܐܬܝܠܕ ... ܐܢܫ ܗܘ ܕܐܬܝܠܕ ܡܢ ܒܬܘܠܬܐ ... ܐܠܗܐ ܕܐܢܫ ܐܬܝܠܕ ... ܐܢܫ ܗܘ ܕܐܬܝܠܕ ... ܐܠܗܐ ܕܐܢܫ ܐܬܝܠܕ ... ܐܢܫ ܗܘ ܕܐܬܝܠܕ ... ثم قال : ليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع الذي اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة ان يكون معادلا لله ولكنه اخلى ذاته آخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس وشكله وجد في الهيئة كانسان فوضع نفسه وصار مطيعا حتى الموت موت الصليب ... »

السريانية الفاتيكانية ملف ٤٩ و ٥٠ وتعريب الاشعار (القصيدة الاولى)

١ روي شبهٌ عجيب في كرازة الحقيقة ٢ و٣ فنظر النبي في الرؤيا في العجلة اقنوماً واحداً وصورتين اي وديعاً وعزيزاً . قلت اقنوماً واحداً بخاصتين ٤ فالمسيح هو الذي شوهد بالرؤيا السرية في العجلة ٥ و٦ فلاهوته وناسوته شوهدا بالاشباه . شوهد منظران واقنوم واحد وطبيعتان وخاص واحد : (القصيدة الثانية : ١ فليكن فيكم الاراتيكي المخاصم الذي ينكر جسد خلاصنا ٢ فاذا لم يكن متقمصاً جسداً بشرياً فكيف قالَ له ان يخضع لشريعة الختان ٣ و٤ لانه من يستطيع ان يختن النار او من يقدر على ان يحوز الروح او يقبض عليه ؟ اذا لم يكن متجسداً

نجد الطبيعة البشرية الحقيرة الذليلة ٥ و٦ واذا لم يكن بطبيعتين فلماذا حسب اليوم الثامن ختانه فحساب اليوم الثامن من شأنه والحالة هذه ان يكون فم الاراتيكي المنازع .

٧ لذلك الذي مع كونه واحداً جعل اثنين في اقنوم واحد ٨ لذلك الذي انحدر من سمائه بطبيعة واحدة وصعد من الارضين متحداً بطبيعتين ٩ لذلك الذي نزل بطريقة روحية وصعد بالجسد والروح .

وحسبُ المطالع ان يتبين من هذه الكلمة التي ذكرناها سلامة ايمان العلامة اسحق واعتقاده الصحيح باقنوم واحد وطبيعتين في المسيح فضلاً عن وقوفه على فصاحة عبارته وبلاغة معانيه .

ܩܣܡ ܩܙܡܐ ܣܘܪܝܐ

القس قزما السوري

كان قزما هذا سورياً من قرية فنير ܩܡܚ السورية وقد اشتهر في اواخر القرن الخامس ولما كان صديقاً حميماً للقديس سمعان العامودي كتب ترجمة حياته بناء على طلب سمعان ابن افولون وبرحوطر بن أودن وذلك في ١٧ نيسان سنة ٤٧٤ وبعث ايضاً الى القديس سمعان باسم سكان قرية فنير رسالة اثبتها السمعاني في المجلد الاول من مكتبته الشرقية ص ٢٣٧ نقلاً عن المخطوط السرياني الاول العريق في القدم الذي احضره من الشرق وجعله في المكتبة الفاتيكانية في الملف ٧٩ ويرى المطالع على هامش تلك الرسالة ما حرفيته « ܡܟܬܒܐ ܕܟܬܒ ܐܢܐ ܐܚܝܐ ܩܣ ܩܙܡܐ ... ثم قال : ليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع الذي اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة ان يكون معادلا لله ولكنه اخلى ذاته آخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس وشكله وجد في الهيئة كانسان فوضع نفسه وصار مطيعا حتى الموت موت الصليب ... »

ܗܕܐ ܠܟܘܢ ܟܬܒ ܢܒܗ ܩܕܡ ܩܕܡܝܬܐ ܕܗ ܕܡ
ܐܝܟܐ ܕܥܒ ܒܥܠ ܫܡܥܘܢ ܛܘܒܘܬ ܐܚܝ ܐܣܝ
ܘܐܠܟܢܘܬܐ ܕܩܕܫ ܗܘܐ . . . ܗܢ ܩܫܝܫܐ ܗܕܐ
ܕܥܡܗ ܗܢ ܐܘܨܒܬܗ ܒܟܗ ܗܢ ܩܠܗ ܘܡܗ . . .

وتعريبه : اتت الرسالة التي بعث بها القس قوزما وكل سكان قريته الى صومعة مار سمعان الطوباوي . . . وليكن التذكار الصالح امام الله وامام مسيحه لسمعان بن افولون ولابن حوطر بن اودن اللذين عنيا في سبيل وضع هذا الكتاب المتضمن فضائل الطوباوي مار سمعان . . . كل هذا الكتاب المتضمن فضائل الطوباوي مار سمعان في يوم الاربعاء الواقع في ١٧ نيسان سنة ٥٢١ في حساب اهل انطاكية بايام المفضال مار سمعان القس سمعان وشماسه مار قاوريس . . .

ويفتتح قزما رسالته بقوله « لاجل ذلك ايضا اذ
ذهبت ارسلت الى حضرتكم مع حاملها اخي
حزقيا الراهب لاقبل اخباركم . هذه والله
وتحيي . . . هذه هي محبتي لكم
وتذكاري حاضرا امامكم وغائبا
مع قولها وقبلة منها حتى
اخبارها وسلامها
وتحيتها الى
هذا . وتعريبه : لابينا وسيدنا المختار الحقيقي المؤمن الذائع الصيت الجدير بتحية سماوية المتسامي بصومه والصادق بخدمة ربه سند بلادنا ورافع شأن شعبنا الخ . . مار سمعان المقتدي بالاسم والفعل بسمعان الصفاة اساس بيعة المسيح . . . من قزما خادم قرية فنيز والشماسة القارئين وكل الكنيسة ومن مدبريها وعموم سكان القرية معاً فنحن جميعنا نعظم محبتك ونهدي اليك سلاماً كثيراً بالمسيح :

في ترجمة القديس سمعان العمودي

كتب غير واحد من آباء الكنيسة اليونان واللاتين ترجمة القديس سمعان العمودي اما السريان الاقدمون فلم يقدم منهم على وضع ترجمة له مضبوطة الا قزما الكاهن وعلى ما يظهر انه اذا لم يقف سواه ممن تقدمه من الكنيسة بصحة روايته واسلوب انشائه فهو على الاقل معادل لهم في الرواية والانشاء. لانه فضلاً عن ان المخطوط السرياني الذي سطرت فيه هذه الترجمة يرتقي الى عهد مؤلف الترجمة فان قزما لم يكتب ما كتب الا عن معرفة شخصية وقد كان الصديق الحميم للقديس سمعان كما قال هو عن نفسه في مقدمة الترجمة المذكورة ما حرفيته « لما هم
ذهبوا وكملوا عند عمود ثبتوا وقسطا عمودهم
رأوا وترسمته عند هم . مع وحدنا الاخوة سكن
لحقهم حتى حضرنا وهذا عند كانوا والكنيسة .
فعلا مع هيكل مع شمامسة مع كذا وحدنا
وترسمته وبهما عندهم سلم الحم وسلم حكمتم
سلام وحاتم حكمتي . والحم اند وحنوسما
اهلكتم مع اتما عندنا الاحد حلاه وبهما :
وتعريبه « لما كنتم ترغبون في سماع محامد ومفاخر رجل الله القديس سمعان وتودون الوقوف على ما اجترحه ربنا من الآيات العظام والاعمال المجيدة على يد مجاهده الباسل وهي احلى في آذانكم من العسل في الافواه رأينا ان نكتب لمحبتكم قليلاً من كثير ونكشف لكم برضاً من كثر محاسن هذا الطوباوي الزاخر نحن الذين رأوها بأم عينهم ولمسوها بايديهم واننا لمضيفون اليها بعض ما حدث للقديس في البلاد البعيدة وسطره عنه كتبة ثقة ايضاحاً افضائله :

وبعد ان خص قزما حياة القديس سمعان واورد بعض امور لم

يذكرها تاردريطوس وتاردورس القاري. من مثل ذكر وطنه « الماوا وحذحا مع كهوا وتقوقحا » (اي في ناحية نقرفلية في بلاد العرب) واخرته ابان لنا مدة جهاده في الحياة الرهبانية بما نصه قال :

هوا من حبما لمعه هتم حبوحا امتما وحقوحسا معنا هحم وهم حدا حمحم وعصقم كم . وحصيكا اهد حمحتم هوا اوحم معه هتم . مم من حبوسا حصيكا حهة هتم هتمم حسحوسا حلكوا هكيكا وحصا وحكموكا وحدحوحا . وهم حمز هحم مم حا هحم اهكوا اخوا معه هتم حا سبحهة امتم وحا ححهتا وحا حصتم ماوام امم . وحا هو واوحم امتم مم حكوم لحكتم هتم موحد حه هنا سملا وهصوحنوا هحكوم حكم موحا وسقوم :

وتعريبه : واقام بالدير (اي دير تل اوي) تسع سنين قضاها بسيرة عجيبة واعمال شاقة سبق لنا الكلام عنها . واقام بالصومعة في المحل المعروف بتل النساء سبع واربعين سنة قضى منها عشرة سنوات منفرداً في زاوية من صومعته بجهاد كثير وقتال عنيف لمقاومة ابليس الرجيم . ثم اقام بعد ذلك سبع سنين على هذه الاعمدة الصغيرة التي قياس احدها احدى عشرة ذراعاً وقياس الاخر سبع عشرة ذراعاً وقياس الثالث ٢٢ ذراعاً . وقد اقام على عمود ذي اربعين ذراعاً ثلاثين سنة آتاه الله في خلالها قوة وصبراً واحتمالاً وعلى هذا العمود قضى انفاسه المعدودة :

ولما توفي وقد تضاربت آراء المؤرخين في تحديد اليوم والسنة (فمنهم من قال انه مات في ٢ ايلول ٤٦٠ م ومنهم في عشرة ايلول سنة ٤٦١ وغيرهم غير ذلك والله اعلم) نقل جثمانه الى مدينة انطاكية ودفن في

كنيستها الكبرى التي بناها الملك قسطنطين الكبير قال قزما « والماهم حبيا همعكا وحدا هو وحبا هدهكيكنده هدهو ولا هوا حسم مع لهوتا لا مع همتا ولا مع استا . لا من انبه معدهم الماهم حبيا وحدا لا مع نحتا ولا مع حكتا ولا مع هوا الا لهوتا هذه معدهم همتكه الماهم حبيا وحدا » : وتعريبه « وجعل في الكنيسة الكبرى المقدسة التي بناها قسطنطين الاسر الذي لم يحدث لاحد من البطوباويين لا من القدماء ولا من المحدثين لانه لم يدفن قط احد من الانبياء او الرسل او الشهداء في الكنيسة الكبرى الا انطوباري مار سمعان الذي كان اول من وضع في تلك الكنيسة

غير ان الملك بعث مع رسول من قبله برسالة الى قائد الجيش في انطاكية والى سيادة اسقفها يطلب فيها اليهما نقل جسد القديس الى القسطنطينية فالتمس اهل انطاكية من جلالته ان يتعطف ويسمح ببقاء الجسد في مدينتهم بهذه العبارة : هكا وكه هذا كعبيكم ونقا له حنوا آمتنيه وتهوا لح هوا تهكاو حركاة وحقصم حه . حوا الهقصم وتعصمه هاهم لما كان قد حل غضب الله على مدينتنا حتى امست لا سور لها جئنا بجسد القديس ليكون لنا سوراً ونحصن بصلواته : فكان التماسهم بهذه الصيغة مدعاة لسماح الملك لهم باستبقائه لديهم :

واختتم قزما ترجمة القديس سمعان بهذه العبارة : حبحا حوا حنه معقصا آوته كتوا وتقه لكوا امقه مع هوا هاهكم مع اتعا : وبهذه الكرامات والصنائع السابقة

جاء الله ولانه عظم الله ومجده، مجده الله وكرمه البشر :

وذكر قزما في ترجمة القديس سمعان رسالة خطيرة بعث بها هذا القديس الى الملك تاودوسيوس الصغير عنفه بها اشد التعنيف لسماحه لليهود، بدسائس الشياطين عامله، بتجديد بناء مجامعهم المدمرة . وهذا نصها : ﻣﺤﻤﺪ ﻭﺍﻟﻮﺳﻢ ﺧﻮ ﻣﻬﻨﻪ ﺣﻌﻨﺎ ﻛﻨﻮﻫﺮ ﻭﻣﻴﻮﺩ ﺣﻮ ﻟﻠﻪ ﻭﺍﻣﻌﻨﺎ ﻣﻌﻨﻮﻫﻨﺎ ﻭﻣﻠﺤﻤﻪ ﻣﻪﻣﻪ ﻭﺳﻌﻨﺎ ﻣﺴﺤﻨﺎ ﻣﻌﻨﻪ ﻟﻬﻨﺎ ﺣﻨﻪﻣﻮﻣﻨﺎ ﻣﻌﻨﻮﻩ : ﻣﺎ ﻣﻊ ﻣﻌﻨﺎ ﻣﻌﻔﻮﺭ ﻟﻬﻮﻣﻨﺎ ﻭﻟﻨﻪﻣﻪ ﻭﻟﻨﻤﺎ ﺧﻮ ﻣﻠﻤﻪ ﻭﻣﻠﻤﻪ ﺧﻨﻌﻨﻮ ﺣﻤﻮﺍ ﺭﻟﻤﻪ. ﻣﻌﻨﻤﻠﻤﻪ ﺃﻣﻮﻣﻮ ﺣﻤﻌﻨﻨﺎ ﻣﻠﻤﻨﺎ ﻣﻠﻤﻪ ﻭﻟﻨﻤﻪ ﻣﻠﻤﻪ ﺣﻤﻌﻨﻨﺎ ﻣﻠﻤﻪ ﺣﻤﻪ ﺣﻤﻪ ﺣ

ܐܝܟܢ ܐܬܝ ܥܡܗ ܘܐܡܪ ܠܗ ܡܫܝܚܐ ܚܟܡ ܠܟ ܫܠܡ ܥܠ ܒܝܬܟ ܘܥܠ ܟܠ ܕܝܠ ܠܟ ܘܥܠ ܥܡܟ ܘܥܠ ܟܠ ܕܝܠ ܠܟ ܘܐܡܪ ܠܗ ܫܠܡ ܠܟ ܘܠܒܝܬܟ ܘܠܟܠ ܕܝܠ ܠܟ ܘܠܥܡܟ ܘܠ

وفاته بل اكتفى ابن العبري بان قال عنه انه كان معاصراً لمار افرام اي انه كان في القرن الرابع

يشوع العمودي

ومن مشاهير كتبة اواخر القرن الخامس، يشوع السوري الاصل الرعاوي المنشأ الملقب بالعمودي فهذا قد اعتنق الحياة الرهبانية في دير زوقني أعلم الذي لا يبعد عن مدينة امد وقد ذكر موقعهُ ديونيسيوس البطريرك في تاريخ سنة ١٠٥٧ يونانية في معرض كلامه عن سابا الاسقف الرعاوي بقوله « خلف القديس قزما في اسقفية امد مار سابا زوقني جوار تلك المدينة » ولما كان يشوع هذا عزوفاً عن الدنيا راغباً عن رغد عيشتها وهناء حياتها آثر اقتداء بالقديس سمعان قضاء حياته على عمود ولذلك دعي العمودي وقد لقبه بهذا المؤرخ ديونيسيوس وأيد ذلك اليشع الراهب الذي كمل نقص مخطوط تاريخ يشوع ذاته بزيادته عليه الكتابة الآتية « [illegible] » وتعريبه : صلوا على اليشع الحقير من دير زوقني الذي كتب هذه الصفحة (١) ليعامله الرب بالرحمة كالص اليمين . لتكن مراحم الاله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح على الراهب يشوع العمودي من دير زوقني مؤلف هذا التاريخ الذي خلد فيه للقرون الآتية حوادث

(١) التي كانت مفقودة من المخطوط الذي جاء به السمعاني من الشرق .

العهود الخالية وصروفها المرة الشديدة التي انزلها ذلك الطاغي (ملك الفرس) في العباد » وكتب يشوع ما جرى في زمانه من الضيق والاعناء اثناء الحرب الفارسية في الرها وامد وفي كل بلاد ما بين النهرين . من سنة ٥١٠ الى ٥٠٥ م . بايام الامبراطور انسطاس والملك قواد ملك الفرس اللذين في عهدهما نشبت الحرب في ما بين النهرين بين الرومان والفرس وسمى تاريخه : [illegible] وقد وضع تاريخه هذا بناء على طلب القس سركيس رئيس الدير كما يظهر من مقدمته المنتحة بما يأتي : [illegible] وتعريبه : تلقيت تحاريرك قداستك المحبة لله ايها الشهير بين البشر القس سركيس الابناء التي بها امرتني ان افيدك كتابة على سبيل التذكرة عن الوقت الذي جاء به الجراد واظلمت الشمس وزلزلت الارض زلزالها وحل الجوع والوبا . ونشبت الحروب بين الرومان والفرس : ثم انه نسب كل هذه الويلات الى خطايا البشر وان الارزاء عمت بلاد ما بين النهرين ما عدا وطنه الرها فقال « [illegible] »

ܐܬܕܒܪܘܗܝ ܠܐ ܢܥܒܕܘܢ ܠܗ ܟܠܡܐ . وتعريبه : فاذا كان اضطهادهم لم يدرك اجدادنا ولم يتمكن من الاستيلاء على مدينتنا فما ذلك الا لان وعد المسيح للابجر الملك المؤمن لم يبطل اذا قال له : لتكن بلدتك مباركة فلا يتسلط عليها عدو : يذكر يشوع وعد الرب للابجر في تاريخ ٨١٤ يونانية بقوله « ... ولم يتسلط عليها عدو ... ولا تعظم عليهم ... الا ان قائد جيش من جيوة النعمان قال لانه مسيحي لا تجسر قوة ان تنازل مدينة الرها او تشهر عليها حرباً لانه لا يزال قائماً وعد المسيح الموثق بان من يتجدفون له لا يقوى عليهم عدو الى الأبد : ثم استانف كلامه فقال : ... ولا تعظم عليهم ... وتعريبه : ارسل اريبندوس (قائد جيش الرومان) يقول اقود (ملك القرس) ها انك قد خبرت على الحقيقة ان هذه المدينة ليست لك ولا لانطاكية بل للمسيح الذي باركها ووقف تجاه عساكرك لكي لا تستولي عليها :

وقد روى مثل ذلك عن الرها المؤرخان بروكبيوس وافكر اليونانيان انها لم تفتح في عهد انطاكية وقد بلغ في ايام يوستينيانوس وكسرى كما ذكر يشوع العموي وقد اتخذ بهذه الشائعة مترجم وصية مار افرام اليوناني فزاد عليها باسم العلامة افرام بان الرها لن تخضع لسلطة عدو فاتح . وهذا الامر لا وجود له لا في رسالة المسيح الى الابجر ولا في وصية مار افرام .

وعكس ذلك فان الرهاويين ما كادوا يزيغون عن جادة الايمان المستقيم ويعتنقون البدعة اليعقوبية حتى اذلهم الفرس واخضعوهم لسلطانهم بايام كسرى الصغير كما روى ديونيسوس في تاريخ سنة ٩١٦ يونانية ٦٠٥ م .

ثم استطرد يشوع الى تفصيل ذكر الحوادث التاريخية التي قسمها الى ثلاث عشر سنة اعني من سنة ٧٠٦ للاسكندر الى سنة ٨١٨ واستهل كلامه بقوله « ... ولم تحكمه ... وتعريبه : يحيل الي اني ابنت لك بالكفاءة يا ابانا السبب الذي من اجله نشبت الحرب وكيف أثيرت اذ حررت ما حررت من الحوادث التاريخية بالايجاز فراراً من الاسهاب في الكلام وقد اقتبست بعض هذه الحوادث من المخطوطات القديمة وبعضها من الذين ارسلوا سفراء الى الامبراطور بن الروماني والفارسي وبعضها من الذين اخبروني عما وقع لهم من تلك الحوادث والان اروم ان اطلعك على ما جرى لدينا لانها من هذه السنة ابتدأت الضربات والكوارث الهائلة والخوارق التي حلت في ايامنا »

ولهذا التاريخ المنقسم الى ستين معلومة ومحدودة شأن كبير لانه جلا ما كان مبهماً من حوادث تلك الايام فسار بنوره المؤرخون بروكوبيوس وافكر

وتاوفانوس وغيرهم كثيرون من الكتبة الاقدمين . وهو مكتوب بانشاء ساذج لكنه مرسل منسجم العبارة خالص الى نور البيان والظهور .

اما كون يشوع هذا من مناصري المجمع الخلقيدوني فظاهر مما قاله عن فلابيانوس البطريرك الانطاكي في تاريخ ٨٧٦ يونانية « ܗܘ ܕܐܬܥܠ ܒܫܡܐ ܕܡܪܝ ܐܝܘܚܢܢ ܐܦܣܩܘܦܐ ܘܐܡܪ ܠܗ ܡܢ ܐܢܬ ܘܡܢ ܐܝܟ ܐܬܝܬ ܠܘܬ ܥܡܐ ܗܠܝܢ ܕܐܬܘ ܠܘܬ ܡܪܝ ܐܝܘܚܢܢ ܐܦܣܩܘܦܐ ܘܐܡܪ ܠܗ ܐܢܐ ܗܘ ܕܐܬܥܠ ܒܫܡܐ ܕ

ترجمة مار يعقوب

قبل ان نوجز ترجمة مار يعقوب السروجي لا بد من التنبيه بان لدينا منظومتين سريانيتين وترجمتين منشورتين مختصرتين وخطبة مدحته في السنكسار الارمني وهي المآخذ التي يمكن الكاتب الاستناد اليها في هذا الشأن .

فالمنظومة الاولى المتضمنة ترجمة مار يعقوب المثبتة في المخطوط السرياني الفاتيكاني ١١٧ ملف ١١٠ — ١١٤ المعترف بها من العلامة السمعاني ترجمها الى اللاتينية الاب ابولوس Abbelos ونشرها بالطبع مع ترجمتها في لوفان سنة ١٨٦٧ وقدمها للعلامة توما يوسف لامي ويظهر ان واضع هذه الترجمة هو احد تلامذة يعقوب المدعو جرجس بدليل ما جاء في مخطوط الاسقيط الخامس المعروف بالنيتريه ١٤٠ تحت العنوان الآتي : حمّر هُدسا هُاحسَّى مُاهدُا حلا هدنه حمدد مدحصا وحُلهم وهدنه وُاهدا حمدنه هُوفُب احمصبه هُلاهدنه وم حبوحُنُا وهدنه حمدد : يستهل جرجس هذا قصيدته بقوله « حمدد نهووا وُحلا هُوفُب وُبشه هُحرُس — أوُس نهووا مع لهحمُلر حلا هُوهُحُب وتعريبه : باسم الله نبتدئ منظومة في مار يعقوب علامة بطنان التي في سروج لناظم عقدها جرجس تلميذه هي تتلى في تذكار مار يعقوب : وقد استهلها بقوله : ايها النور يسوع الذي ابهج واضاء نوره الاقطار اشرق من نعمتك نوراً على افكاري .

والمنظومة الثانية مؤلفة من ١١٠٦ أشعاراً وهي مثبتة في مخطوط المكتبة الوطنية السرياني في باريس ١١٧ ملف ٢٤٥ — ١٦١ ويرتقي تاريخ المخطوط المذكور الى سنة ١١٤٣ — اما الترجمة النثرية السريانية وهي اهم من سواها وقد ترجمها الى اللاتينية ونشرها بالطبع العلامة يوسف سمعان السمعاني في مكتبة الشرقية مجلد ١ ص ٢٨٦ حيث نرى الاصل السرياني وترجمته

اللاتينية وقد اخذها عن المخطوط السرياني الفاتيكاني ١٠٥ ملف ٥ وهذه الترجمة هي ليعقوب الرهاوي واستبدل العالم بولين مرتين على ذلك لدى فحصه مخطوط مكتبة إكسفورد ١٠١ حيث نجد تلك الترجمة في ملف ٢٨ — والترجمة النثرية السابقة المثبتة في المخطوط السرياني ١٢٤١٧٩ وملف ٢٨٥ الموجود في المتحف البريطاني وفي المخطوط الاخر السرياني الفاتيكاني ٣٧٥ ملف ١٦١ وقد ترجمها الى اللاتينية ونشرها بالطبع الاب ابولوس السابق ذكره مستنداً في ترجمته وطبعه الى مخطوط لندن — واما الرواية الارمنية فلا وزن لها الا في ما يتعلق بوصف الظروف التي رافقت موت يعقوب وهي نفس الظروف والتفاصيل التي يصفها دانيس التلمحري ومخائيل البطريرك

اما نحن فقد عولنا في ترجمتنا هذه على الترجمة النثرية التي اثبتها السمعاني في المكتبة الشرقية للكاتب المجهول او ليعقوب الرهاوي كما استدل العالم يوسف مرتين الانف الذكر . وها نحن نعربها للقراء عن اصلها السرياني المترجم الى اللاتيني ان القديس يعقوب العلامة كنارة الروح القديس ومزمار البيعة المقدسة كان من قرية كرثم الواقعة على ضفة نهر الفرات وولد من ابوين مؤمنين عاقرين لم يرزقاه الا بنذر . وبعد ان بلغ الثالثة من عمره اخذته امه في احد الاعياد السيدية لسماع القداس ولما بلغ الكاهن في قداسه الى صلاة حلول الروح القدس على الاسرار نزل الطفل القديس من حضن امه وسار بين الشعب الى ان وصل مائدة الحياة والتمس ثلاث مرات حلول الروح القدس عليه فطفق منذ حينئذ ينظم القصائد والمباحث . ولما توسم فيه الاساقفة خيراً أمروه بان يتلقى دروسه في المدرسة الاسقفية حتى اذا ذاع صيته اخذ وهو في الثانية والعشرين من عمره ينشر تعاليمه بقلمه الفياض فاقترح الاساقفة عليه ان ينظم قصيدة في العجلة التي رآها حزقيال فارتجل فوراً قصيدته المستهلة بقوله « وُحلا وُلهد حلا هدنه حلهُا وحصُلا : ايها الجالس على عجلة الساروبين : واخذ من ثم ينظم المباحث الدينية ثم سقف على مدينة بطنان التي في سروج وهو ابن ٦٧ سنة اي في سنة

وتاوفانوس وغيرهم كثيرون من الكتبة الاقدمين . وهو مكتوب بانشاء ساذج لكنه مرسل منسجم العبارة خالص الى نور البيان والظهور .

اما كون يشوع هذا من معاصري المجمع الخلقيدوني فظاهر مما قاله عن فلابيانوس البطريرك الانطاكي في تاريخ ٨٧٦ يونانية « صحمـــوا مع قسطس اهمعمعا وأهم المانس هوا كه مع مـــم وهنهم حكنه قتهـا . وهكعه هوه حتى مكنوهم وكنه حما عمعـا وقسم كحما وهمرحكم حقى همعتا كتوما سكرا وترسل معـــنه فحمتوهم فهنوقـا وأنكهوحا وهمم حمم أهمعمعا : وتعريبه : اما يوحنا اسقف امد السامي شرفه فقد توفاه الله قبل ان يستحوذ الفرس على مدينته وصعد جماعة الاكليروس فيها قاصدين محب الله القديس فلابيانوس بطريرك انطاكية المزدان بجميع المحاسن الالهية المتصف بالنشاط والثبات طالبين اليه ان يعين لهم اسقفاً .

ويستفاد من تاريخه في كلامه الاخير فيه للارشمندريت سركيس المذكور انه من الممكن ان يكون اشعيا هذا كتب غير هذا التاريخ ولم يصل الى ايدي ابناء هذا العصر الشرين : وهذا نصه السرياني : هوما حم حنه حكهكوا معمل وحقم رحتو وامحم وهعمكحتي حاحتا وأنام موتي كحمهوتا وقهم إنا وهعهوة إنا لاحوهام أنهه وهعقوا إنا حسنا : وتعريبه : وساعني بعد ان وقفت على رغبتك في ان ادون ما سوف يحدث في الزمن المقبل من الحوادث التي تستحق الذكر وارسلها لابوتك اذا كنت لا ازال حياً :

ملحمة مار يعقوب اسقف بطنان في سروج

العلامة يعقوب اسقف بطنان في سروج

هو علامة السريان يعقوب الذي احرز بعلمه وقداسة سيرته شهرة مستفيضة لدى السريان فاجلّه كاثوليكيوهم وبياقبتهم وناطرتهم كل الاجلال وهم يذكرونه في فروضهم الطقسية واياه يعنون في تذكارهم لا يعقوب النصيبيني الذي لا ذكر له بين كتبة السريان .

واما بطنان فهي بلدة من اعمال سروج ذكرها يشوع العمودي في تاريخ ٥٠٠ م بقوله « همزا مع وحلي معلونا وحصنه وبقعا هوا وحكوه حمه : الحنه الاسيا دمحكحا وأوكحنهم حي قحدا واوتم : اي ان سور بطنان التي في سروج قد رممه حاكم الرها اولوغيوس على نفقته بعد ان كان متداعياً مثغوراً : وبطنان هذه هي التي يدعوها المؤرخ يشوع العمودي المذكور مدينة بقوله في المحل المذكور « معلا مع مع قتعا وقتها أنا وحلي . معلا وأوب هوا حوذه لا أحسه وبقهم حمحكم . ألا ولا منحا محكه اسم معميا أحكمه حمم » وتعريبه : وزحف على بطنان مفرزات قليلة من جيوش الفرس ولما كان سورها مثغوراً لم يستطع اهلها المقاومة فسلموهم المدينة من غير حرب : وبطنان هذه هي التي دعاها العرب بعد دخولهم العراق سروجاً ولذلك يدعوها كتبة السريان المحدثون بطنان التي هي سروج حلي وم هنه وهي التي صار يعقوب اسقفاً عليها كما سترى :

ترجمة مار يعقوب

قبل ان نوجز ترجمة مار يعقوب السروجي لا بد من التنبيه بان لدينا منظومتين سريانيتين وترجمتين منشورتين مختصرتين وخطبة مدحته في السنكسار الارمني وهي المآخذ التي يمكن الكاتب الاستناد اليها في هذا الشأن .

فالمنظومة الاولى المتضمنة ترجمة مار يعقوب المثبتة في المخطوط السرياني الفاتيكاني ١١٧ ملف ١١٠ — ١١٤ المعترف بها من العلامة السمعاني ترجمها الى اللاتينية الاب ابولوس Abbelos ونشرها بالطبع مع ترجمتها في لوفان سنة ١٨٦٧ وقدمها للعلامة توما يوسف لامي ويظهر ان واضع هذه الترجمة هو احد تلامذة يعقوب المدعو جرجس بدليل ما جاء في مخطوط الاسقيط الخامس المعروف بالنيتريه ١٤٠ تحت العنوان الآتي : حمم هُدسا هُاصُّ هُلاهدُا حلا هدنه حمهد هدهدا وُحُلهم وُهدنه وُاهدا حهدنه حُمُّوُب احمهبه هُمُاهُدنه وهم حبهصُنُا وهدنه حمهد : يستهل جرجس هذا قصيدته بقوله « حمهد نههوا وُحدا هُمُّوُب وُبشه هُحرُس — أوُس نُههوا مع هُحمُاُر حلا هُمُّوُحُد » وتعريبه : باسم الله نكتب منظومة في مار يعقوب علامة بطنان التي في سروج لناظم يعقدها جرجس تلميذه هي تتلى في تذكار مار يعقوب : وقد استهلها بقوله : ايها النور يسوع الذي ابهج واضاء نوره الاقطار اشرق من نعمتك نوراً على افكاري . والمنظومة الثانية مؤلفة من ١١٠٦ أشعاراً وهي مثبتة في مخطوط المكتبة الوطنية السرياني في باريس ١١٧ ملف ٢٤٥ — ١٦١ ويرقى تاريخ المخطوط المذكور الى سنة ١١٤٣ — اما الترجمة النثرية السريانية وهي اهم من سواها وقد ترجمها الى اللاتينية ونشرها بالطبع العلامة يوسف سمعان السمعاني في مكتبة الشرقية مجلد ١ صه ٢٨٦ حيث نرى الاصل السرياني وترجمته

اللاتينية وقد اخذها عن المخطوط السرياني الفاتيكاني ١٠٥ ملف ٥ وهذه الترجمة هي ليعقوب الرهاوي واستبدل العالم بولين مرتين على ذلك لدى فحصه مخطوط مكتبة إكسفورد ١٠١ حيث نجد تلك الترجمة في ملف ٢٨ — والترجمة النثرية السابقة المثبتة في المخطوط السرياني ١٢٧،١٧٤ ملف ٢٨٥ الموجود في المتحف البريطاني وفي المخطوط الاخر السرياني الفاتيكاني ٣٧٥ ملف ١٦١ وقد ترجمها الى اللاتينية ونشرها بالطبع الاب ابولوس السابق ذكره مستنداً في ترجمته وطبعه الى مخطوط لندن — واما الرواية الارمنية فلا وزن لها الا في ما يتعلق بوصف الظروف التي رافقت موت يعقوب وهي نفس الظروف والتفاصيل التي يصفها دانيس التلمحري ومخائيل البطريرك

اما نحن فقد عولنا في ترجمتنا هذه على الترجمة النثرية التي اثبتها السمعاني في المكتبة الشرقية للكاتب المجهول او ليعقوب الرهاوي كما استدل العالم يوسف مرتين الانف الذكر . وها نحن نعربها للقراء عن اصلها السرياني المترجم الى اللاتيني ان القديس يعقوب العلامة كنارة الروح القدس ومزمار البيعة المقدسة كان من قرية كرشم الواقعة على ضفة نهر الفرات وولد من ابوين مؤمنين عاقرين لم يرزقاه الا بنذر . وبعد ان بلغ الثالثة من عمره اخذته امه في احد الاعياد السيدية لسماع القداس ولما بلغ الكاهن في قداسه الى صلاة حلول الروح القدس على الاسرار نزل الطفل القديس من حضن امه وسار بين الشعب الى ان وصل مائدة الحياة والتمس ثلاث مرات حلول الروح القدس عليه فطفق منذ حينئذ ينظم القصائد والمباحث . ولما توسم فيه الاساقفة خيراً أمروه بان يتلقى دروسه في المدرسة الاسقفية حتى اذا ذاع صيته اخذ وهو في الثانية والعشرين من عمره ينشر تعاليمه بقلمه الفياض فاقترح الاساقفة عليه ان ينظم قصيدة في العجلة التي رآها حزقيال فارتجل فوراً قصيدته المستهلة بقوله « وُهُدا وُمُاهد حلا هُذهحُمُا وُهحُمُا : ايها الجالس على عجلة الساروبين : واخذ من ثم ينظم المباحث الدينية ثم وقف على مدينة بطنان التي في سروج وهو ابن ٦٧ سنة اي في سنة

٧٣٠ يونانية – ٥١٨ م . وبعد ان اغنى الكنيسة بتاليفه السامية وطبق ذكره المسكونة بعقريته وجم ادبه ومباحثه الدينية القيمة انتقل الى جوار ربه ودفن باكرام في سروج مدينته سنة ٨٣٣ في اليوم التاسع والعشرين من شهر تشرين الآخر . فكان ميلاده سنة ٤٥٢ م رسم كاهناً ٥٠٣ م واسقفاً ٥١٩ وتوفاه الله سنة ٥٢١ اي بعد سنتين من تسقيفه وعاش سبعين سنة قضاها بالصلاح ونشر الحقائق الدينية بقاعه ومثله وقداسته .

في صحة اعتقاد مار يعقوب

اجمعت الكنائس السريانية على اختلاف مذاهبها على صحة اعتقاد يعقوب فنحن الموارنة نعيد له في ٥ نيسان واليعاقبة في ٢٩ حزيران و٢٩ تموز وكلا الفريقين يذكرونه مع القديس افرام في الفرض الالهي وفي الليتورجية المقدسة وهم يعنون يعقوب هذا لا يعقوب التصيبيني الذي لا ذكر له بين كتبة السريان . غير ان هنالك قوماً شكّوا في ايمانه الكاثوليكي فقالوا انه كان على مذهب القائلين بالطبيعة الواحدة وفي مقدمة هؤلاء اوساييوس وروفودوسيوس فقد لاحظا في مجموعة الليتورجيات الشرقية المطبوعة في باريس ١٧١٦ مجلد ٢ ص ٣٦٢ ان المؤرخين القدماء اعتبروا يعقوب المترجم مشايعاً لساويرا البطريرك وزعيم المونوفيزيتية في العراق وسوريا بعد مغادرة هذا لها . وان اليعاقبة يذكرونه في قانون ايمانهم كواحد منهم . وقد استند في ذلك الى قصيدة ليعقوب ضد المجمع الخلقيدوني وهي الان بين مخطوطات الفاتيكان السريانية والى فقرة من معتقدات ذوي البيعة الواحدة وردت في رسالة ليعقوب بعث بها الى ساويرا رئيس دير مار اسحق الفابولي وهي مثبتة في المخطوط السرياني الحادي عشر الموجود الان في المكتبة الفاتيكانية وقد ردّ العلامة السمعاني في مكتبة الشرقية مجلد ١ ص ٢٩٦ اعتراضات المعترضين وتابعه في تأييد ارثوذكسية ايمان يعقوب الاب ابولوس في مؤلفهُ «ترجمة يعقوب» ص ١٤٦

فرد السمعاني على الاول اي على الميمر المنسوب الى يعقوب بان المراد به يعقوب اخر غير السروجي واستدل على ذلك اولاً من ركاكة انشائه البعيد بعد الثريا عن الثرى من انشاء يعقوب السروجي الانيق البليغ ثانياً من قوله : «هذه منه حجة مع هجوا وقعت همو» فلا ريب فيه ان مؤلف هذا الخطاب كان في عهد الاسلام واستعبادهم لان المراد بالكفرة هم غير المؤمنين لا الملوك المؤيدين للجمع الخلقيدوني وهذا يظهر ايضاً من اصطلاح المسيحيين المتعارف فانهم يعبرون عن الفئات المسيحية الخارجة عن الكنيسة بلفظة «المبتدعين لا غير المؤمنين . ان كاتب ذلك المخطوط كان يعقوبياً كما يظهر من الحاشية المعلقة على هامشه المؤذنة بانه خط هذا الكتاب في دير الاسقيط للسريان الذي كان يقيم به رهبان يعاقبة . وكما ان هذا الكاتب اليعقوبي نسب في هذا المحل ليعقوب ما ليس له على الحقيقة كذلك اهمل في خطاب يعقوب عن لعازر في نفس المخطوط ملف ٣٦٠ ذكر اعتقاده ان في المسيح طبيعتين . ولا عجب اذا كان اليعاقبة اخذوا بعد وفاة العلامة يعقوب السروجي يحرفون مؤلفاته في حين ان يعقوب الرهاوي استشهد في خطاب للعلامة السروجي بعد وفاته بقليل عن خلقة الله للانسان على صورته . واسمع ما قال عنه ابن العبري في كتابه : مخزن الاسرار : في سفر التكوين ف ٦ بهذا الشأن :

مُحكما (اعتراض) مسه حم مُعلما حكما حرمنا
همنه وُاوم : مدهه همنا رحم مُه لها وُحا

(تعريبه : قال القديس يعقوب السروجي : نزل الله الى الطين الحقير الى جبلة ادم ورسم الازلي العظيم صورته بذلك الطين) والجواب عليه :

هنُا : سمعنا محمد وُاوُه مدّه حعاهذا همنا
مده امو وحمُد محمد وهنُه همحما حه :

هو ان يعقوب الرهاوي الاسقف فند هذا الخطاب ولم يسلم به انه لمار

يعقوب السروجي : — وهاك ما كتبه عن مثل هؤلاء. البعاقبة جوائيل برقلايا رئيس اسقفة نيكوتريا في قصيدته عن الحق والباطل المثبتة في مخطوط الخالدي ١٧ قال « افهموا الملفان يعقوب وهو من قول آخر مكتوب من قول ساويرا المغضوب والبرادعي والنصيبيني . والمراد هنا بالنصيبيني يوحنا اليعقوبي اسقف جاران وخابور ونصيبين المخطوط نافوره في المخطوطات الفاتيكانية او برصوما اسقف نصيبين الذي نشر بدعة نسطور في الشرق كما روى ذلك اوتيكيوس الاسكندري في المجلد الثاني من تاريخه في يوستينيانوس ويترون الامبراطورين

وردّ السمعاني على الاعتراض الثاني (وهو يعقوب السروجي في رسالته الى صموئيل رئيس دير مار اسحق القابولي المثبتة في مخطوط السمعاني السرياني الحادي عشر ينكر وجود طبيعتين في المسيح وبقاء خواصها بعد الاتحاد الاقنومي) بقوله لم ينكر يعقوب وجود طبيعتين في المسيح انكاراً مطلقاً لكنه انكر وجود الطبيعتين في اقنومين او منفصلتين الواحدة عن الاخرى وهذا يظهر ما كتبه يعقوب عن نسطور بقوله « ﻫﻠﻬﻨﻪ ﻟﻬﺪ ﻫﻮ ﻣﻦ ﻫﻠﻬﻨ

يعقوب السروجي : — وهاك ما كتبه عن مثل هؤلاء البعاقبة جرائيل برقلايا رئيس اسقفة نيكوتريا في قصيدته عن الحق والباطل المثبتة في مخطوط الحاقلي ١٧ قال « افهموا الملفان يعقوب وهو من قول آخر مكتوب من قول ساويرا المغضوب والبرادعي والنصيبيني . والمراد هنا بالنصيبيني يوحنا اليعقوبي اسقف جاران وخابور ونصيبين المخطوط نافوره في المخطوطات الفاتيكانية او برصوما اسقف نصيبين الذي نشر بدعة نسطور في اشور كما روى ذلك اوتيكيوس الاسكندري في المجلد الثاني من تاريخه في يوستينيانوس ويترون الامبراطورين

وردّ السمعاني على الاعتراض الثاني (وهو يعقوب السروجي في رسالته الى صموئيل رئيس دير مار اسحق القابولي المثبتة في مخطوط السمعاني السرياني الحادي عشر ينكر وجود طبيعتين في المسيح وبقاء خواصها بعد الاتحاد الاقنومي) بقوله لم ينكر يعقوب وجود طبيعتين في المسيح انكاراً مطلقاً لكنه انكر وجود الطبيعتين في اقنومين او منفصلتين الواحدة عن الاخرى وهذا يظهر ما كتبه يعقوب عن نسطور بقوله « ܗܘ ܕܐܡܪ ܐܚܕ ܒܬܪܟܒܐ ܕܐܝܬ ܒܗ ܬܪܝܢ ܟܝܢܐ ܕܐܢܫܝ ܘܬܪܝܢ ܟܝܢܐ ܕܐܠܗܘܬܐ ܕܠܐ ܡܫܬܘܬܦܝܢ ܒܚܕ ܐܢܘܢܐ ܘܠܐ ܡܬܚܕܝܢ ܒܚܕ ܦܓܪܐ ܐܠܐ ܟܠ ܚܕ ܒܬܪ ܚܕ ܒܦܪܫܘܬܐ ܕܝܠܗ ܠܘܟ ܐܢܘܢܐ ܕܒܪ ܡܢ ܚܕ » « اي ان نسطور تجاسر على القول : ان في المسيح طبيعتين منفصلتين انفصالاً عن بعضها حتى من بعد اتحادهما الاقنومي وان لكل من الطبيعتين اقنوماً منفصلاً الواحد منها عن الآخر » . وهذا ما يجب ان نقول ايضاً عن خواص الطبيعتين فانه لم يعنِ بذلك الخواص المتعلقة بجوهر الاشياء كخواص النفس والجسد في الانسان مثلاً لكنهُ اراد الخواص العارضة الخارجة عن جوهر الشيء وهذا نص كلامه بهذا الشأن قال « ܘܐܝܟ ܕܐܡܪ ܐܚܕ ܕܠܐ ܡܫܬܘܬܦ ܒܚܕ ܦܓܪܐ ܐܠܐ ܟܠ ܚܕ ܒܬܪ ܚܕ ܒܦܪܫܘܬܐ ܕܝܠܗ ܠܘܟ ܐܢܘܢܐ ܕܒܪ ܡܢ ܚܕ ܘܠܐ ܡܬܚܕܝܢ ܒܚܕ ܐܢܘܢܐ ܐܠܐ ܟܠ ܚܕ ܒܬܪ ܚܕ ܒܦܪܫܘܬܐ ܕܝܠܗ ܠܘܟ ܐܢܘܢܐ ܕܒܪ ܡܢ ܚܕ »

ܗܢܐ ܚܠܝܢ ܠܐ ܡܫܬܘܬܦ ܒܚܕ ܦܓܪܐ ܐܠܐ ܟܠ ܚܕ ܒܬܪ ܚܕ ܒܦܪܫܘܬܐ ܕܝܠܗ ܠܘܟ ܐܢܘܢܐ ܕܒܪ ܡܢ ܚܕ ܘܠܐ ܡܬܚܕܝܢ ܒܚܕ ܐܢܘܢ

القبر ومهواة الهلاك : لكنه يجب علينا ان نخص صراحة بالله ما هو لله وبالانسان ما هو للانسان . ومن هذا التعليم المعكوس يتضح بجلاء انه الا واحد منزه عن كل تدبير بشري وانسان واحد مولود من فتاة بشرية لا شركة له بالقوى والمعجزات التي اجترحها وحيد الله في العالم » ومن اراد زيادة ايضاح في هذا المعنى فليطالع المكتبة الشرقية في المحل المذكور وترجمة يعقوب السروجي للاب ايولوس ص ١٤٦ وما يليها فان المنتقد المنصف يقنع بما جاء فيها من الادلة الساطعة بصحة ايمان السروجي لاسيما اذ طالع كتاباته ومبادئه التعليمية الاعتقادية التي سوف نذكر شيئاً منها في هذه الترجمة قبصرة لقوم يعقلون .

مؤلفاته

قال كاتب ترجمة يعقوب السروجي السرياني : ﻫﺤﺴﻢ ﻭﻫﻮﻣﺎ ﺩﻛﻨﻪ ﻣﺤﻌﻴﻤﺎﻩ ﻣﻌﻤﻢ ﻟﺤﻢ ﻭﻠﻠﻤﺎ . ﻣﺎﻣﻨﺎ ﻭﻣ ﻫﻜﻤﺎ ﻣﻌﻜﻢ ﻣﺎﻛﻠﻤﺎ . ﻣﺎﻣﻨﺎ ﻣﻮﻣﺎ ﻭﻫﻮ ﻫﻪ ﻭﻫﺎ ﻣﻨﻤﻌﺎﻩ ﻣﺴﻨﻤﺎ ﻣ ﻟﻸﻫﻤﻪ ﻫﺎ ﻣﻨﻢ ﻣﻠﻜﻪﻫﻤﺎ :

اي « رأينا مؤلفاته تعادل نبوءات خمسين نبياً ومقالاته الشعرية سبعمئة وثلاث وستين واولاها هي التي نظمها في عجلة حزقيال وآخرها وقد مات قبل انجازها كانت في وصف مريم والجلجلة : وقال ابن العبري

ﻫﻫﻫ ﻫﻪ ﻫﻤﻪ ﻫﻤﻢ ﻫﻌﻨﺎ ﻭﻠﻤﻢ ﻣﻠﻤﻨﻪﻫﻫ ﻭﻠﻤﻨ ﻭﻫﻤﻢ ﻫﻤﻤﺎﻩ ﻫﻜﻢ ﻫﻜﻨﻢ ﻫﻮ ﻫﻨﻤﺎﻩ ﻭﻠﻨﺎ ﻫﻌﻮﻭﻫﺎ ﻫﻌﻨﻠﻨﺎ -

« وكان لديه (اي يعقوب السروجي) سبعون كاتباً يكتبون مقالاته الشعرية ويقدرون انها كانت سبعمئة وستين مقالة فضلاً عما له من الشروح والتفاسير والرسائل والمدارج والاناشيد والاغاني » لاستعمالها في الطقوس والليتورجيات . وكان يعقوب الرهاوي يعترف ليعقوب

السروجي بانه هو والقديس افرام واسحق الكبير وفيلوكسان المبجي امراء الشعر السرياني ونماذج الانشاء الشعري وان قصائده التي نظمها من البحر المعروف به ذي الاثني عشر مقطعاً اسفرت له عن وجوه الفوز والتوفيق فسار ذكرها كل مسير في الالسنة والافواه حتى كان من غير منازع شاعر عصره كما كان من قبله القديس افرام شاعر القرن الرابع وكما كان من بعده العلامة ابن العبري شاعر القرن الثالث عشر ولكن لا يمكن ان يعارض لا بار افرام ولا بابن العبري وهما اللذان باناقة انشائها وفصاحة عبارتها وتسامي مداركهما وندرة عبقريتهما وثروة اثارهما الادبية كانا اكثر الكتاب شهرة واشعرهم نظماً حتى انفردا عن مواقف الاشباه والنظراء . فابن العبري كان ولاريب آية من آيات الزمان منقطع النظير في الشرق والغرب رغماً عن خمول الغرب حينئذٍ بعلماء جهابذة اعلام رفعوا رأسه عالياً كالجرتوس الكبير وتوما الاكويني وبونونتورا الذين تولوا ادارة كلياته العلمية وشغلوا ارفع المناصب الكنسية ولعبوا لدى الامراء والعظماء الادوار الاكثر تأثيراً ونفوذاً . فكان ابن العبري في مؤلفاته مجموعة علوم عصره من فلسفة وتاريخ ولاهوت وقانون وفلك وطب واداب لغوية وشروح كتابية وعلم جراً فهو قد درس كل شيء ونبغ في كل فن وعلم واسوف تظل مؤلفاته علماً ومثلاً اعلى لما اخترعته الاداب اللغوية وبخاصة السريانية في اكمل نوع وفي كل مادة .

ومن البين الواضح انه لا يمكن ان يعارض السروجي بابن العبري لاننا اذا حاولنا ايجاد مقابلة بينهما وهما قد اختلفا في المواد التي كتبا فيها وفي الزمان الذي عاشا فيه نتج عن محاولتنا تضاد دائم لا مقابلة حقيقية من حيث ان الحركة الفكرية لم تكن واحدة في العصرين السادس والثالث عشر .

ان انشاء ابن العبري جاف مجرد عن زخارف الكلام غير ان معناه واضح صريح لا التباس في ايراده وقلما جمّله بفخامة الاساليب وجزالة الالفاظ ومحسناتها على خلاف عادات الشرق فهو الكاتب السوري الذي كان اقرب من سواه الى الغرب والغربيين بمنحى كتابته وطريقة تفكيره ولذلك يحق

له ان يقابل بعلمائهم في القرنين الثالث عشر والرابع عشر . اجل انه كان شاعر عصره لكنه لم يكن شاعراً دينياً وكان اسلوبه مألوفاً ومبتذلاً مطروقاً احياناً لا مقابلة بينه وبين اسلوب السروجي .

اما شاعرنا السروجي فهو اقرب الى مار افرام منه الى ابن العبري ليس فقط في الزمان بل في سمو المدارك والطريقة التي انتهجها فمار افرام لم يعرف الا كشاعر ومفسر للكتاب المقدس لغة وتاريخاً فاذا غاص على درر المعاني في بحر تأملاته للتأويل والتفسير في آياته لم تفارقه صفة الشاعرية واذا اراد الشعر لا يبدو ملازماً صفة المفسر الشارح . هي التوراة والانجيل اللذان اقتبس منهما معانيه وتخيلاته ومقابلاته وتشابيهه فوقف على التوراة قلمه ولغته وشعره . وهذا ما يجب ان نقوله عن يعقوب السروجي من جهة شاعريته وخاصته التفسيرية لآيات الكتاب فهذان الشاعران اللذان رزقا عقلاً ثاقباً ونصيباً وافراً من الفصاحة والكلام لم يخرجا في ما كتباه عن دائرة النصرانية فكان موضوع ما تناولته اقلامهما في الكتابة نظماً ونثراً اسرار النصرانية واعجاد الكنيسة وانتصار الشهداء وامثال الانجيل . وقد امتاز القديس افرام بسمو صوره الذهنية وتخليقه في فضاء المعاني تخليقاً تعذر على كل شاعر ادراك شأوه وان السروجي بدنوه من هذا العلامة بطريقته العالية وتخليق عقله في اجواز التصاوير والخيالات يشبه العلامة افرام بهفواته لا بمحاسنه فهو خال من الصراحة والقوة والمتانة وقد غلب عليه في كلامه استعمال الترادف والاشباع وكثرة الصفات والتصاوير والتكرار بمراجعة نفس التعابير والمعاني فهو اذا حلق لا يصيب الهدف الذي ادركه افرام واذا ارتفع كان ارتفاعه يسيراً لا يكاد يتجاوز معه مرمى عامة القوم واذا لم يدرك بتعاليمه سمو المعاني المبتكرة فانه وصل بغريزته الشعرية وقريحته الفطرية الى كل ما هو حسن بسهولة نادرة وكياسة فنية ظاهرة .

ان هذه المعارضة بين هؤلاء الكتبة الاعلام يمكن فهمها من اختلاف العصور التي عاشوا فيها فابن العبري كان في القرن الثالث عشر عصر العلم

والثقافة والبحث عصر كثر فيه العلماء في الشرق والغرب ففي الاول اشتهر ابن العبري ويعقوب التكريتي وايليا الانباري وعمرو ابن متى وماري الخ . . وفي الثاني سطع نجم البرتوس الكبير وتوما وبونونتورا الخ . . وبعكس ذلك كان عصر مار افرام عصر الشعر الغنائي وكانت الكنيسة خارجة من الديماس وهي تسعى مع امبراطورها العظيم قسطنطين الى افتتاح العالم ونشر رايتها الظافرة فوق ارجائه وكانت القريحة النصرانية تشعر بحاجة الى الاشادة بفتوحاتها واذا فتحت فاها فلكي تشدو باناشيد الظفر والانتصار .

اما في القرنين الخامس والسادس فقد تغيرت الحالة فظهرت البدع والانشقاقات فيهما فمزقت الكنيسة مدة قرنين وقسمت المملكة الرومانية ونصمت عرى الوحدة المسيحية فثارت سورة الارواح وفار فائرها للخصام والنزاع بعد أن ملأتها الاحقاد والضغائن وامست الحياة مهددة بذكر الحرب والقتال فانحط من جراء هذه الحالة مقام الشعر ومستوى العقل السليم . وبينما كانت المنازعات تستوقف ابصار الامم كانت القريحة الشعرية تخلد الى السكون واذا بدا لها النظم اتجهت الى تنظيم القصائد الغنائية . فيعقوب السروجي كان شاعر عصره هذا وكان اول شاعر أنجبه ذلك العصر التاعس فقد شخص فيه دور الاغاني الكنسية بسرعة خاطره وتدفق قريحته ومأثور براعته فكان لمؤلفاته الشعرية الغرة الواضحة وكان لادابه القدم السابقة فنالت من الاقبال عليها ما لم ينله شعر شاعر في اية لغة او ليتورجية كانت . وبعد هذه الشهرة المستفيضة لم يُعن المتأخرون الا في تشذيب مقالاته الشعرية ليطبقوها على الاستعمال الليتورجي وتجهيز المواد التي استعملها واضعو الفروض البيعية السريانية .

فكان على نحو ما كل من العلامتين افرام ويعقوب المؤلفين الوحيدين المدين لفضلها ونتائج قرائحهما علماء الطقوس الدينية في سوريا والعراق بحيث لا تجد صلاة او نشيداً او ترتيلاً في تلك الفروض والليتورجيات الا مقتبساً من مؤلفاتهما اذا استثنينا الفهم الكتاب المقدس وقد كانت اشعاره

يعقوب اكثر استعمالا فيها وخطبه اكثر منالا فلم يكن ليصعب عليه ان يؤلف من قصائده فرضاً خاصاً بمختلف الاعياد المسيحية . ولما كان السروجي قد طرق كل المواضيع التقوية وكتب في اهم حوادث التاريخ الكتابي المقدس كان من البديهي ان يخطر شعره على قلب كل من راموا ويرومون ان يجملوا الاعياد المسيحية لانه كان من الميسور تطبيق مؤلفاته على الاستعمال الطقسي .

اما مقالاته الشعرية التي يذكرها المؤرخون فلم يعثر الا على نصفها تقريباً في مخطوطات رومة ولندن وباريس واكسفورد وقد وجد السماعنة في مخطوطات الفاتيكان وحدها ٢٣١ قصيدة وقد نشر منها الاب بدجان ١٥٩ قصيدة في خمسة مجلدات في طبعته المعروفة « بقصائد مختارة لمار يعقوب السروجي » وقد طبعها في باريس ١٩٠٥ — ١٩١٠ وقد ضمنها شتى المواضيع واغلبها شرح لآيات كثيرة من العهد القديم وبين تلك المقالات قصيدة مشتملة على ثلاثة آلاف شعر عن عمل الله في ستة ايام الخليقة ومنها ما ضمنها وصفاً لحياة الآباء الاولين وشرحاً للامور المرموز بها عن المسيح . واهمها اعتباراً الشروح الانجيلية التي ترسم لنا الخطط والمشاهد الكتابية بتفسير تعاليم المسيح لاسيما تعاليمه المتضمنة بالامثال . وكانت مريم العذراء واسرار حياتها موضوعاً لمحبة يعقوب المترجم له حتى ادركته الوفاة وهو ينظم قصيدته عن العذراء . والجلجلة فقضى انفاسه المعدودة قبل ان يأتي على تنظيم سائر ابياتها .

المخطوطات التي اخذت عنها هذه القصائد

ان المخطوطات المدخرة في مكاتب اوربا والمشتة فيها مقالات يعقوب الشعرية يجدها غواة الآثار ومحبوها في رومة وباريس ولندن — ففي رومة « المكتبة الفاتيكانية » اولا المخطوط النيتري الخامس عدد ١١٧ المشتمل على ٥٥٩ ورقة بقطع كبير في كل صفحة ثلاثة اعمدة وتاريخ هذا المخطوط

سنة ١١٠٠ وقد الحقت به الايام ضرراً كبيراً واذا عارضناه بسائر المخطوطات وجدنا انه يختلف عنها اختلافاً كبيراً .

٢ً — المخطوط السرياني السابع عدد ١١٨ وهو مخطوط على رق غزال خطاً جميلاً بالحرف الاسطرنجيلي في كل صفحة منه ثلاثة اعمدة وهو جلي مقروء لكن صفحات كثيرة مفقودة منه .

٣ً — وفي المكتبة الفاتيكانية مخطوطات اخرى اقل اهمية ولا يتمكن المطالع من قراءتها لامحاء حروفها .

٤ً — ان المخطوط السرياني المرقوم تحت عدد ١٦٤ يتضمن عشرين خطاباً لمار يعقوب لم يذكرها السمعاني في مكتبته الشرقية بين سائر الخطب المنسوبة ليعقوب ولعله اهملها لقلة اهميتها .

باريس المكتبة الوطنية

١ً — ان اهم مخطوط يحتوي القسم الاكبر من ميامر يعقوب السروجي هو المخطوط المرقوم تحت عدد ١٩٦ والمؤلف من ٤٥٢ صفحة كبيرة لكنه في حالة التلف ومفقودة منه بعض صفحاته .

٢ً — ان المخطوطين المرقومين تحت عدد ١٩٥ و١٧٧ يتضمنان قسماً من هذه المقالات الشعرية وسائر المقالات متفرقة في مختلف المخطوطات المدخرة في تلك المكتبة .

اكسفورد = مكتبة بودلين

ان المخطوط ١٣٣ ملف ٤٠٤ يحتوي مئة مقالة شعرية معظمها ليعقوب السروجي وهو مؤلف من ٤١٦ ورقة في كل صفحة منه عمودان وخطه جميل وكانت كتابته سنة ١٦٤١ وهو مصان كل الصيانة لكن فيه اغلاطاً وخللاً في اهمال بعض العبارات والفقرات .

لندن = المتحف البريطاني

ان عدداً كبيراً من مخطوطات هذه المكتبة يتضمن بعض مقالات شعرية او بعض اجزاء من خطب يعقوب السروجي واخصها المخطوطات الملحقة بعدد ١٦٢، ١٢ و ١٦٥، ١٢

ومن اراد الوقوف بالتفصيل على كل خطبة من خطب يعقوب السروجي المطبوعة وفي اي مخطوط مثبتة من المخطوطات المدخرة في المكاتب الاوربية المشار اليها فليطالع طبعة بودجان المرسل العازاري سنة ١٩٠٥ — ١٩١٠ الافرنسية وطبعة بومستر Baumstark الالمانية في الاداب السريانية صفحة ١٤٨ حاشية ٦ فيجد فيها كل ما تصبو اليه نفسه من التفاصيل وانما قد اضربنا عن ذكرها رغبة في الاختصار وتفادياً من وقوع الاخطار في الاعداد الكثيرة عند ترتيب ارقامها .

رسائله

وليعقوب السروجي عدة رسائل نجدها كلها في مخطوطات المتحف البريطاني ٦٧٣ - ١٧١٦٣ ملف ١ و٤٦ وهي من مخطوطات القرن السابع — وفي مخطوط برلين ١٨٨ ملف ١١٢ القرن الثاني عشر (طالع مؤلف بومستر : الآداب السريانية صفحة ١٤٨ حاشية ٦) وفي مخطوطات المكتبة الفاتيكانية كما سترى وقد ذكر العلامة السمعاني في مكتبته بعض هذه الرسائل منها رسالة الى صموئيل رئيس دير مار اسحق الفابولي وهي مثبتة في مخطوطه السرياني الحادي عشر ملف ٩٣ وفي المخطوط السرياني الفاتيكاني الخامس عشر بعض فقر منها وهي مصدرة بهذه العبارة «ܠܓܢܐ ܘܟܬܒ ܡܢ ܡܫܡܪ ܘܥܡܡܐ ܕܐܡܪ ܡܪ ܐܦܪܝܡ ܒܪ ܥܒܕ ܡܫܝܚܐ ܠܫܡܥܘܢ ܟܐܦܐ ؛ رسالة الى اسطفان برصوديلي المصدرة بقوله «ܠܓܢܐ ܘܟܬܒ ܡܫܡܪ ܚܕ ܡܢ ܐܚܝܢ ܒܫܡܥܘܢ ܟܐܦܐ» وهي مثبتة في المخطوط الفاتيكاني السرياني الخامس عشر ملف ٥٧

ابان له فيها ابدية النعيم والجحيم من الكتاب المقدس = ٣ رسالته الى يعقوب رئيس دير الرها المعروف بدير الانفس وهي مثبتة في مخطوط السمعاني السرياني السادس ملف ٣٨٧ ومخطوطه العاشر ملف ٥٥ . وهي مصدرة بقوله «ܠܓܢܐ ܘܟܬܒ ܡܢ ܚܕ ܡܢ ܐܚܝܢ ܒܫܡܥܘܢ ܐܘܢܘܡܐ ܕܐܡܪ ܠܗ ܐܚ ܡܢ ܐܚ ؛ وقد ذكر دير الانفس هذا ديونيسيوس في تاريخ سنة ٨٣٧ يونانية في معرض كلامه عن رهبان الرها الذين نفوا من ديرهم بامر الاسقف اشلابيوس لامتناعهم عن قبول المجمع الخلقيدوني حيث ذكر ابناء هذه الاديرة بقوله «ܘܡܢܐ ܘܟܬܒ ܡܢ ܐܚ ܕܐܡܪ ܐܚ (اي مار نيقولاوس ܘܡܢܐ ܘܟܬܒ ܡܢ ܥܡܡ . ܘܡܢܐ ܘܐܚܝܢ . ܘܡܢܐ ܘܒܥܠܐ ܘܡܢܐ ܘܟܬܒ ܡܢ ܚܕ ܡܢ ܚܒܪܝܢ . ܘܡܢܐ ܘܒܪ ܒܟܠ . ܘܡܢܐ ܘܐܒܗܐ ܘܐܚܐ . ܘܡܢܐ ܘܟܬܒ ܡܢ ܒܝܬ ܩܘܫܝܐ ܘܒܢܘܗ ܘܒܢܬܗ .

ورسالة الى احدهم لم يذكر اسمه : في الاتضاع ومحبة الله والفرار من اشراك العالم وقد افتتحها بقوله : «ܐܠܐ ܐܫܡܥ ܒܥܐ ܕܚܒܝܒ ܐܚ ܕܐܠܗܐ ܘܚܒܝܒ ܐܢܫ ܘܚܒܝܒ ܐܠܗ» واخرى الى وجيه ذي شخصية بارزة وهي مثبتة في المخطوط السرياني السادس ملف ٣٩١ يندب فيها شقاء الطبيعة الساقطة التي رغماً عن حبها للفضيلة ترى ذاتها مستدرجة الى الرذيلة وهي مصدرة بقوله «ܐ ܡܢ ܚܙܐ ܕܐܢܫ ܒܥܠ ܚܟܡܬܐ ܘܚܒܝܒ ܐܢܫ ܐܠܗ» :

ومما يستحق الذكر من رسائله التي لم يذكرها السمعاني في مكتبته الشرقية رسائله الى رهبان دير لسوس والى بولس الرهاوي فهي في مكان من الاعتبار والاهمية اللاهوتية كما ان رسالته الى رهبان ارصون لا تقل عن تلك اهمية وهي تتضمن مبادي لاهوتية فند بها تعليم نسطور عن التجسد (طالع المعجم اللاهوتي في ترجمة يعقوب السروجي ومجلة العلوم الكنسية سنة ١٨٧٦ المجلد الرابع ص ٣٠٩)

وقد خلف لنا يعقوب السروجي فضلاً عن مقالاته الشعرية ورسائله

الادبية خطباً نثرية تعرف بالتراجم ܬܐܘܡܐ وضعها لبعض الاعياد كالدنح والصوم الكبير واحد الشعانين والجمعة العظيمة والفصح وقد ترجمها الى الالمانية الاب زينجلر (zingerle) البندكتيني وطبعها سنة ١٨٦٨ واستند في ترجمتها الى المخطوطات الفاتيكانية والبريطانية ويعرف كتابه هذا بالآثار السريانية :

وقد انشأ يعقوب جملة مقالات ليتورجيته كالنافور المبدوء بقوله ܟܬܒܐ ورتبة العماد : ܡܕܡ ܒܥܕܐ ܕܡܥܡܕܢܐ ورتبة الميرون المنسوبة اليه في المخطوطين النيتري الخامس والسرياني السابع والتي ذكرها الدويهي مراراً بانها من وضع يعقوب السروجي مع انها في حقيقة الواقع هي لجرجس اسقف العرب الذي كان معاصراً ليعقوب الرهاوي كما يظهر من المخطوط النيتري الخامس نفسه ملف ٤٥٧ حيث نرى في ذيله الحاشية: ܗܢܐ ܕܟܬܒ ... ܡܫܚܐ ܘܡܩܕܫ ... ܒܫܢܬ ... ܕܝܘܢܢ ... ܒܐܬܪ ... ܕܡܪ ... ܓܪ

ܐܡܝܢ ܐܢܐ ܡܪܝܡ ܐܡܬܐ ܕܡܪܝ ܐܢ ܐܢܬ ܗܘ ܡܫܝܚܐ ܕܐܬܐ
ܥܬܝܕ ܠܡܐܬܐ ܒܫܘܒܚܐ ܘܒܗܘܪܐ ܕܐܒܘܗܝ ܐܡܝܢ ܐܡܝܢ ܐܡܝܢ
ܐܢܐ ܡܪܝܡ ܐܡܬܐ ܕܡܪܝ ܐܢ ܐܢܬ ܐܒܘܟ ܠܐ ܐܬܝܠܕ ܡܢ ܒܪ ܐܢܫ
ܐܠܐ ܡܢ ܪܘܚܐ ܩܕܝܫܐ ܘܐܢܬ ܐܢܬ ܒܪܗ ܕܐܠܗܐ ܐܡܝܢ ܐܡܝܢ ܐܡܝܢ
ܐܢܐ ܡܪܝܡ ܐܡܬܐ ܕܡܪܝ ܐܢ ܐܢܬ ܐܒܘܟ ܠܐ ܐܬܝܠܕ ܡܢ ܒܪ ܐܢܫ
ܐܠܐ ܡܢ ܪܘܚܐ ܩܕܝܫܐ ܘܐܢܬ ܐܢܬ ܒܪܗ ܕܐܠܗܐ ܐܡܝܢ ܐܡܝܢ ܐܡܝܢ

وتعريبه « قالت مريم اني لمؤمنة يا رب بانك انت هو المسيح الذي جاء والذي سوف يأتي بمجد عظيم مع ابيه .

اني لمؤمنة يا رب بان ليس لك اب بين الاموات ولا ام بين اجواق الملائكة السماوية . فكيف يمكن ان يكون للمولود الواحد ابوان ؟ فمن المقرر اذن ان يوسف كان اباك بالتربية = اني لمؤمنة يا رب بانك انت جبلت ادام الاول وان سمعان الشيخ ناغاك مناغاة صبي حين حملك على ذراعيه في الهيكل : = اني لمؤمنة بان فيك طبيعتين طبيعة علوية وطبيعة بشرية فالطبيعة الروحية التي فيك هي من ابيك والطبيعة الجسدية هي من ابنة داود فالاولى من الاب والاخرى من مريم من غير انقسام والواحدة من الروح والثانية من الجسد من غير بحث ولا تقصي = اني لمؤمنة بان اباك لم يكن اقدم منك بل اني موقنة بانك اقدم من والدتك

وماذا اقول عن مجموعة مقالاته الشعرية وهي عبارة عن اجل شرح لحوادث الكتاب المقدس واسراره فان المطالع لها يستشعر ولا شك بفرح مقدس حينما يجد في مؤلف عريق في القدم يرتقي الى العصر الخامس والسادس نفس التقوى والتدين والتعليم الادبي وذات الحقائق الاعتقادية التي تعلمها الكنيسة الكاثوليكية المقدسة وتعترف بها اليوم اعترافها بها منذ الف وخمسمئة سنة فهنالك نرى المؤلف في خطابه عن اليشع النبي واحياء ذخائره ميتاً (المثبت في مخطوط اكسفورد ١٣٥ ملف ٣٦٦ والمطبوع في المجلد الثاني من مختارات السروجي للاب بدجان) يدعن باجلى بيان العبادة لذخائر القديسين والسبب الذي من اجله تدعو الكنيسة ابناءها لتكريم عظامهم وعاك بعض اشعاره بهذا الشان قال :

ܗܟܝܠ ܥܒܕ ܥܡܐ ܘܐܡܪ ܠܗ ܐܝܫܥ : ܠܘܬ ܥܡ ܫܠ
ܐܘܟܝ ܕܡܘ ܕܬܬܝܒܘܢ ܠܥܦܪܐ ܘܐܡܪ ܐܝܫܥ ܠܐ ܬܗܘܢ ܥܡ
ܫ ܐܫܠ : ܐܘܡܪ ܠܗ ܐܝܫܥ ܠܐ ܬܗܘܢ ܥܡ ܫ ܐܠܐ ܐܢ
ܐܢܐ ܘܐܠ ܐܡܪ ܕܬܬܝܒܘܢ ܠܥܦܪܐ ܘܐܡܪ ܐܝܫܥ : ܥܒܕ
ܐܡܐ ܘܐܡܪ ܠܗ ܐܝܫܥ ܫܠ ܟܒܪ ܠܟ . ܥܒܕ ܐܘ ܐܡܪ
ܠܗ ܫܠ ܥܡ : ܘܐܡ ܠܐ ܐܝܬ ܠܟ ܐܢܫ ܠܐ ܐܘ ܐܢܫ
ܠܟ ܐܫ ܫܠ ܐ ܐܢܫ ܠܟ ܐ ܐܢ ܠܐ ܐ ܐ

ثم تخلص الشاعر من بيان حالة اعضاء الابرار قبل وبعد موتهم الى صوابية تكريم الكنيسة لهم قال :

وكذا ساق الشاعر كلامه بنظام مطرد ومنهج سديد تجري البلاغة بين لسانه وفؤاده الى ان استوفى موضوعه فأوتي فصل الخطاب بمعانيه الكاثوليكية الرصينة المفرغة بقالب من الانشاء الشعري الأنيق المطبوع على غرار الفصاحة والبيان :

تعريب القصيدة

ان الموت الحافل بضروب البر والتقي — لهو افضل من حياة تصرف في كل يوم باللذائذ والشهوات —

وتراب اجساد الابرار المستقر في الضريح على الرغم — عبارة عن ذهب

ابرز ومعين يفيض منه كل خير وصلاح فالجسد الطاهر الذي لم يتدنس بالشهوات — وهو المراد به تراب الابرار — كناية عن كنز مذخر به البين والبركة لمن يدنو منه ويستغيث به . ان القوة الحالة في عظام عبيد الله — فيثقون من كان قريباً منهم وينتقدونه افتقاد جبار .

وفي كل يوم تعبق اعضائهم رائحة طيبة دونها كل عرف وطيب مهما كان ذكيا . وفي جسمانهم ثوى عرش اللاهوت — كانه الملكوت ثواءه في هيكل مزدان بالذهب واللؤلؤ والمرجان ومن اجسادهم يجري جيحون يفيض كل انواع الشفاء — لانهم ارتووا ونشأوا في جوار شجرة الحياة . فموت الخاطي تسور منه ريح خبيثة — اما موت البار فتفوح منه رائحة اللاهوت الطيبة فاذا اخرجت المنية البار من هذا العالم وسارت به الى العالم العظيم — دخله واستوى في مكانه وطفق يدبر امر ذويه ورفاقه وما جند الابرار الا عبارة عن نهر عدن المبارك الذي يفيض كل يوم كل فائدة ومساعدة على من يدنو منه مستغيثاً . فرجل الله يدنو بالموت من الله — وكرب بيت يوزع غناه على المحتاجين .

ان البتول المتسربلة بالملاحة النورانية التي خطبها شمس البر — تكرم عن حكمة ذخائر جميع الصديقين علماً منها اي الكنيسة ان اجساد ابناء النور — لهي آنية معدة لخدمة الملك — وانها هياكل الروح القدس — فتصان بها القداسة والايمان وانها اسوار منيعة تنقذ الشعب في زمن الشدة وتدفع عنه مدافعة البطل المغوار جيوش العداة والغزاة . وان من هذه الذخائر تفيض مياه الحياة . والشطر الاخير متعلق بما بعده من الاشعار التابعة في ذات القصيدة والشاعر يخاطب به سامعه قائلاً اذا اردت ان تسمع ايضاً كلامي بهذا الشان لتزداد بياناً مع ما اقول لك : وفي كلام الشاعر عن بطرس في قصيدته حلا لمحمد ومحامد المطبوعة في المجلد الاول من مختارات السروجي للاب بولس بدجان اللعازاري الكلداني الاصل نقلاً عن مخطوط باريس ١٩٦ لفة ١٠٢ وعن مخطوطي المكتبة الفاتيكانية

عدد ١١٧ لفة ٢٦٥ وعدد ١١٨ لفة ١٧٤ . بيان لسلطان رأس الكنيسة السامي باسلوب لم يسبقه اليه كاتب قبله بمتناه السديد وانشائه الانيق . قال مخاطباً الخاطي

ܠܐ ܬܫܒܩ ܠܟ ܡܢ ܒܝܬ ܐܠܗܐ ܘܐܢ ܐܬ ܡܢ ܟܠ ܐܚܝܟ ܐܠܐ ܐܢ ܐܬ ܡܫܬ

ܐܡܪ ܠܗ ܐܠܗ ܡܚܘܝ ܡܫܡܫܢܐ ܡܕܡ ܗܢܘ.

تعريبه

في الوقت الذي يذبح الكاهن فيه ابن الله امام ابيه – علمي ادخلي ايتها النفس واستغفري مما جنيت بتنهد الزافر وقولي للآب : هوذا ابنك ذبيحة الرضا – فاصنع لاجله عن زلتي لانه انما مات لاجلي لكي أتطهر به فخذ من يدي قربانك لانه منك – وارتض به اذ ليس لدي شيء اخر اقدمه لمغفرتك . هوذا دمه مسفوك على الجلجلة لاجل خلاصي – ويتضرع لاجلي فاقبل قرباني لاجله . فكم لي من المآثم وكم لك من المراحم فاذا اردت ان توازن بينهما رجحت كفة رحمتك على مآثمي ولا رجوح الجبال الرواسي فانظر من جهة الى الخطايا وتأمل من جهة اخرى الضحية التي تضحى لاجلها تر ان الضحية والذبيحة لاعظم كثيراً من الذنوب – فلاني اخطأت احتمل حبيبك المسامير والحربة وعليه فان آلامه الكافية لاسترضائك ولحياتي بها . وماكدت اخلص حتى احدق بي ابليس الرجيم يرميني بسهامه فاحفظني بعنايتك ايها الملك مخلصي وضمد جراحي .

وفي مقالته عن الاوخارستيا يوجب على المؤمنين تطهير النفس من الخطايا قبل دنوهم من مائدة الخلاص وهذا كلامه « حصلا وصهلا هنهد أحا حصهه عبعقا = محا همعتا وحعنقا نشه نهمحم حصه حبلا وسلا وصهلا محب أحذ – حصه سكهلا محد وسقا مع الحما إحذ حه وسكهلا ماحصحه وهحاعو هحكهلا أحب (مخطوط رومة ١١٧ الفة ٥٠٧)

تعريبه : بصوت الكاهن يميز الاب ابناءه الصالحين من الطالحين – ذلك الصوت الصارخ بان قدس الاقداس الذي انحدر من السماء لايجب ان يمنح لغير القديسين . – وفي الوقت الرهيب الذي يقول فيه الكاهن قولي هذا ابنك ايها الخاطي واطلب المراحم من الله وقل له اخطأت واثمت وان خطيئتي لعظيمة .

اما كلامه عن مريم العذراء فهو كلام متعبد حقيقي لهذه الام الالهية ووصفه لها بتلك النعوت والصفات التي وصفها بها آباء الكنيسة العظام الابجل رصانة عما وصفها به علماء اللاهوت وقد انشأ جملة قصائد في مدحها نشرها بالطبع الاب ابرلوس البنديكتي (Abbeloos) في مؤلفه « ترجمة يعقوب » سنة ١٨٦٧ نقلاً عن مخطوط رومة ١١٧ ومن جملتها قصيدته المؤلفة من ٥٢٠ بيتاً التي استهلها بقوله « لهحا وهكس اوحا حدمقا ومحسكهلا ... حنا وحهححا هد حس وأهذ حلا محبلا حبهوا ابا ووحا هد حس ححا وحدة ... هذحة وهذسم وحلا حس حهوا نسدا نعقهه ... هنابس مهم وأهدكلا حنه حهوا وحا . نعقا حهس حهذحا حهسا والنرهكذ حهسا وابنابس مهذحا ... لهحهابس هد اوصهه ححاربهه مهذحا . لهحسة بهدحه لهوقا وسححا مع هوعسة مهذحا .

ولما كانت هذه القصيد من الحسن في مكان بفصاحتها وبلاغتها ومعانيها المريحة الرصينة اقتضبها واضعر فرضنا المارونيّ فجاءت اثني عشر بيتاً منها في باعوث القومة الاولى من ليل السبت : حهححا وهوقا هنابس مهم وأهدكلا حنه الخ : واثني عشر بيتاً في باعوث القومة الرابعة من ليل الاحد : حهوا اهذ هلا هذسم حب وسلا ابا الخ . والاربعة الابيات الاولى من باعوث القومة الرابعة من ليل الاحد : لهحسة حهذسم بهدا اهذ حذ الحما الخ . وكلها شرح لصفات البتول الفريدة وبخاصة اتضاعها ورداعتها : نظر الى تواضع امته من الاية وهي صريحة واضحة لا تحتاج الى شرح وتفسير .

فهل يجوز القول عن هذا الكاتب المجيد انه لم يكن مستقيماً في ايمانه وعقيدته وهذه كتاباته ناطقة بما كان عليه من صحة العقيدة ؟ ان

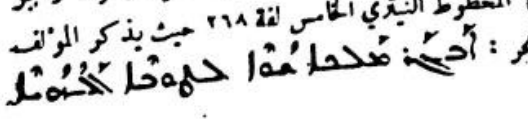
في المخطوط الروماني الفاتيكاني ١١٧ لفة ٤١٣ و٤٣٥ سبع مقالات شعرية في يوسف بن يعقوب وهي منسوبة على الحقيقة الى مار يعقوب السروجي : وترى ايضاً في المخطوط المذكور مقالتين اخريين في قصة يوسف بن يعقوب لكن الاب بدجان لم يرَ نسبتها اليه لان عبارتها الركيكة لاتسمح بان يقال ان يراع السروجي خطها وهذه المقالات التسع لم تطبع بعد وقد تعذر طبعها لامحاء حروفها : هي ايضاً مثبتة في مخطوط المتحف البريطاني ١٤٥٨٤ لفة ٦٢٨ لكنا لا نعلم اذ كانت حالة هذا المخطوط اشبه بحالة المخطوط الفاتيكاني من جهة الامحاء وعدم وضوح الاحرف .

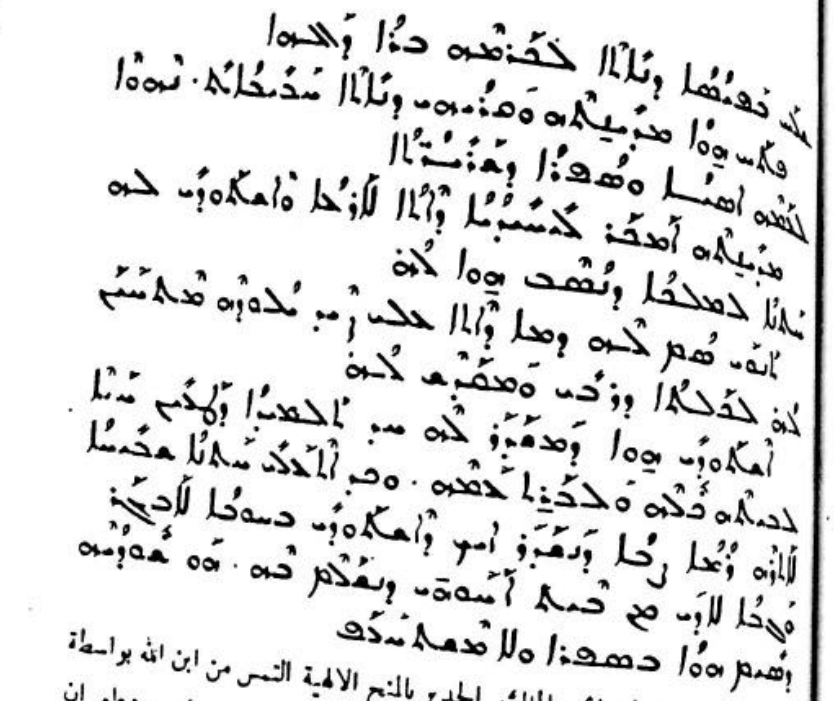
لقد انبرى لنظم قصة يوسف ابن يعقوب كل من مار افرام ومار يعقوب وترسي لكن مار افرام افضلهما غير معارض وقد جرى في قصائده الاثنتي عشرة التي ضمنها حياة يوسف المذكور الى ابعد الغايات كما بينا ذلك في حينه .

وقد ارتاب العلماء في رواية يعقوب عن برص قسطنطين وشفائه وعماده. كما ارتابوا رواته المثبتة في المخطوط النيتري الخامس لفة ٥١٢ في رواية فتيه الكهف السبعة المثبتة في المخطوط النيتري الثالث عشر لفة ٧٩

وقد يرى المطالع في مجموعة مؤلفات السروجي مقالات شعرية عن احاديث الرسل وقصائد مشكوك في صحتها مثل قصة الابجر ونياحة مريم العذراء ووجود الصليب وكلها مثبتة في : منتخبات السروجي للاب بدجان : وفي المكتبة الشرقية المجلد الاول ص ٣٠٥ وما يليها وفي مؤلف بومستارك الالماني Baumstark ص ١٤٨ وما يليها حيث يشير المؤلف الى المخطوطات التي اخذت عنها .

واننا نختم هذه الترجمة ببعض فقر من قصيدة يعقوب السروجي « ﻣﺎﺭ ﻣﻠﻚ ﺍﻟﺮﻫﺎ » في ادي الرسول والابجر ملك الرها : المثبتة في المخطوط النيتري الخامس لفة ٢٦٨ حيث يذكر المؤلف رسالة المسيح الى الابجر :





وتعريبه : ان ابجر الملك الجدير بالمنح الالهية التمس من ابن الله بواسطة رسل وحمام اليه ان يقدم اليه ويزور مدينته فتفتح له مدينته ودعاه ان يدخلها دخول محب صديق ويكون فيها طبيباً ومعلماً الحقائق لشعبه . وانه قد خطب لمدينته ابن الله الوحيد الذي جاء الى الارض - فوعد الخطيب الملك بانه سيتخذها له خطيبة واشترط لذلك انه بعد ان يكون صعد الى والده في سمائه يناسب خطيبته وقد جاوزت حد الصغر ويقدمها ووعد انه سوف يرسل احد تلاميذه فيجلب الحياة الى كل اهل بيته ويؤتي الخلاص جميع شعبه ولذلك بعد ان صعد العروس المجيد الى مقره السماوي قرر بحبه السامي انجاز وعده للابجر فاختار ادي من بين اخوته ينجز له وعده المدون بالاسفار الذي لا يتغير .

ان رسالة الابجر الى المسيح وجواب المسيح له قد نقلها اوسابيوس المؤرخ عن مخطوطات الرها بعد ان ترجمت من السريانية الى اليونانية واثبتها في كتابه الاول فصل ١٣ وذكرها القديس افرام في وصيته ويعقوب السروجي في

قصيدته عن ادي الرسول كما رأيت وغيرهم كثيرون ذكرهم غوليلموس كافيجي في المجلد الاول من تاريخه ص ٢ . وان ذلك حدث على اثر صعود المسيح الى السماء كما يستفاد من كلام يعقوب السروجي المذكور ومن تقليد كنيسة الرها ومخطوطها الذي نقل عن اوسابيوس المؤرخ ما يأتي (ص ٣٣) : بعد صعود المسيح الى السماء ارسل يهوذا الذي يقال له ايضاً توما الى الابجر الملك تادى الرسول احد السبعين : وقد اثبت مار افرام في مبحثه عن الايمان ان يهوذا الرسول كان يدعى ايضاً التوأم وان هذا الاسم لا يراد به توما رسول الهند بل التوأم اي الزوج كما لا يخفى على الخبراء في اللغتين السريانية والعبرانية فيهوذا كان اسم ذلك الرسول الخصوصي كما شرح ذلك افرام ومخطوطات الرها وقد اجمع علماء السريان ان ادي او تادي الذي ارسل الى ابجر الملك لم يكن من الاثني عشر رسولاً بل من عداد السبعين تلميذاً وذلك استناداً الى مخطوطات الرها المذكورة وايده اوسابيوس تكراراً في كتابه الثاني . وان الشرقيين يعيدون لتادي آخر او يهوذا اولابي كرسول بين النهرين لكنهم يذكرونه انه غادر اليهودية الى محل رسالته بعد ادي ببضع سنوات وان كان بعضهم يجعل الاسمين لمسمى واحد كايرونيموس في الفصل ١٠ في شرح متى حيث يقول : ان تادي الرسول بشر الرها سلم التاريخ الكنسي الى ابجر الملك وهو الذي يدعوه لوقا الانجيلي يهوذا يلقبه غيره بلابي الذي تفسيره القلب والمظنون انه هو نفسه لا واحد آخر :

وقد تضاربت آراء العلماء في صحة هذه الرسالة بين مؤيد لها ومنكر صحتها فقال بلومينوس في معرض كلامه عن كتبة الاسفار المقدسة ان الكنيسة لم تقبل تلك الرسالة ولم تسلم بها مطلقاً بانها من الاسفار القانونية ولو ثبتت ان المسيح نفسه هو الذي كتبها لكانت ولاشك عدت من الاسفار القانونية . وقال السمعاني في مكتبته الشرقية مجلد اول صفحة ٥٥٤ : ورغماً عن تضارب الاراء فليس في تلك الرسالة ما يحول دون اثبات صحتها اما لعدم وجود

برهان يثبت الخلاف واما لاجماع آراء الآباء السريان على ان الابجر ارسل وفداً الى المسيح واثبات كتبة اليونان واللاتين لهذه الاراء المتفق عليها فمن المحتمل اذن ان يكون الابجر اصحب رجال وفده بتلك الرسالة . . . ويمكن التوفيق بين اراء العلماء بان نقول عن تلك الرسالة ان المخلص ذاته اذا لم يكن هو الذي حررها او املاها على احد الكتبة فان الوفد الرهاوي الذي قصد القدس يكون قد سمعها من فيه الطاهر كسائر الاقوال والاحاديث المذكورة في الاناجيل وانه بعد عودته الى الرها اذاعها فيها لدى الملك وشعبه وان الكتبة بعد مجي تادى الى الرها وتنصر الابجر سطروا تلك الرسالة في مقدمة ما سطروه عن دخول النصرانية في تلك البلاد وهي لا تزال محفوظة في مخطوط الرها ونجد هذه الرسالة مطبوعة في السريانية في ترجمة يعقوب السروجي للاب ابولوس .

معجم أعمالها وصلاة أيامها
وصلاة هذا معجم وأيامها وفنونها

سمعان اسقف بيت ارسام المدعو سمعان البحائة الفارسي

هو سمعان الملقب بالبحائة الفارسي الذي ساس كنيسة بيت ارسام (ارسام اسم ملك الفرس والد داريوس اطلق اسمه على المدينة التي بناها وتولى اسقفيتها سمعان المذكور) في بلاد فارس من سنة ٥١٠ الى ٥٢٥ م. وكما ذكر ذلك البطريرك ديونيسيوس في تاريخه لسنة ٨٢١ يونانية ص ٩٠ و١٠٢ . ويستفاد من كلام هذا المؤرخ في المحل المذكور ان سمعان المترجم له سعى سعيه لنشر الدين المسيحي في بلاد فارس وانه اقتاد الكثيرين من عظماء المملكة ووجوهها من الوثنية الى النصرانية والايمان بيسوع المسيح . وقارم بدعة نسطور تأييداً للعقيدة الكاثوليكية وبين اصل هذه البدعة ومبتدعها في رسالة عربناها عن اصلها السرياني ونشرناها

بالطبع في الجزء الاول من تاريخنا « الآداب السريانية » ص ٥٢ في معرض كلامنا عن النساطرة .

مؤلفاته

١ً — ذكر العلامة البطريرك الدويهي نافوراً اسمعاني الفارسي بدوه : ܟܬܒܐ ܕܣܛܠ ܘܠܐ ܐܬܝܗܒ : فهو وان كان في مخطوط الحاقلي الخامس ص ٥٦ معزواً الى فيلوكسان المبوجي فالاولى نسبته الى سمعان المذكور لان مخطوطي نيتزية الثالث والرابع يحملان بين صفحاتها نافور فيلوكسان بدوه : ܗܢܐ ܟܬܒܐ ܕܣܡܥܢ : والعلامة الدويهي الذي طالع بتثبيت وروية المخطوطات الليتورجية وعني بشرحها لم يعترف لفيلوكسان الا بنافور واحد وقد اثبت النافور الآخر لسمعان الفارسي :

٢ً — ܐܝܟ ܐܢܐ ܫܡܥܢ ܥܒܕ ܡܫܝܚܐ ܕܐܬܝ ܡܢ ܦܪܣ ܘܟܬܒ ܠܟܘ ܡܫܘܒܬܐ ܕܫܠܝܚܘܬܐ ܕܫܠܝܚ ܘܡܪܢ ܥܡ ܐܚܝܟ ܘܥܡ ܟܠ ܐܚܝ ܩܕܝܫܐ ܕܒܝܬ ܐܪܣܡ ܘܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܐܪܡ ܘܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܡܨܪ ܘܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܐܬܘܪ ܘܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܒܒܠ ܘܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܐܪܒ ܘܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܐܬܝ ܡܢ ܦܪܣ ܘܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܐܬܝ ܡܢ ܡܕܝ ܘܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܐܬܝ ܡܢ ܗܢܕ ܘܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܐܬܝ ܡܢ ܣܪܝ ܘܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܐܬܝ ܡܢ ܐܪܡ ܘܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܐܬܝ ܡܢ ܐܪܡ ܢܗܪܝܢ ܘܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܐܬܝ ܡܢ ܐܪܡ ܨܘܒܐ ܘܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܐܬܝ ܡܢ ܐܪܡ ܕܡܫܩ ܘܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܐܬܝ ܡܢ ܐܪܡ ܫܘܒܐ ܘܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܐܬܝ ܡܢ ܐܪܡ ܒܝܬ ܪܚܒ

بالطبع في الجزء الاول من تاريخنا « الآداب السريانية » ص ٥٢ في معرض كلامنا عن النساطرة .

مؤلفاته

١ – ذكر العلامة البطريرك الدويهي نافوراً اسمعاني الفارسي بدوه : ܟܬܒ ܣܓ ܣܬܐ ܘܠܐ ܡܬܗܘ : فهو وان كان في مخطوط الحاقلي الخامس ص ٥١ معزواً الى فيلوكسان المبوجي فالاولى نسبته الى سمعان المذكور لان مخطوطي نيتربة الثالث والرابع يحملان بين صفحاتها نافور فيلوكسان بدوه : ܗܢܐ ܟܬܒ ܣܡܥܢܝ : والعلامة الدويهي الذي طالع بتثبيت وروية المخطوطات الليتورجية وعني بشرحها لم يعترف لفيلوكسان الا بنافور واحد وقد اثبت النافور الآخر لسمعان الفارسي :

٢ – ܐܝܟܢܐ ܘܠܗܘ ܡܢ ܡܕܝܢܬܐ ܗܢܘ ܕܐܬܐ ܠܘܬ ܒܝܬ ܩܘܪܝܐ ܘܫܐܠ ܠܗ ܫܐܠܬܐ ܕܐܡܪ ܠܗ ܡܢܘ ܐܢܬ ܘܡܢ ܐܝܟ ܐܬܝܬ ܘܠܡܐ ܐܬܝܬ ܘܡܢ ܐܝ ܡܕܝܢܬܐ ܐܬܝܬ ܘܡܢ ܐܝ ܐܘܪܚܐ ܐܬܝܬ ܘܠܡܐ ܐܬܝܬ ܠܘܬ ܫܐܠܬܐ ܕܫܐܠ ܠܗ

١٨٦

اليهودي الذي ظهر الان ليكف عن محاربته واضطهاد الحميريين الذين لا يزالون احياء .

ان اول من تحمس لهذه الرسالة الامبراطور يوستينوس فانه استحث ملك الحبش لايقاد نار الحرب في سبيل الدفاع عن الحميريين . كما روى المتفرستي ذلك ثم اردف كلامه عن ابراهيم سفير الملك يوستينوس بما تعريبه « اما ابراهيم فمن بعد ان تمّ سفارته بنشاط وامانة عرض للملك يوستينوس كل شيء لاسيما ما قاله وكتبه ملك بني حمير ضد المسيحيين وهو الذي كتب ايضاً فوراً الى استاريوس اسقف الاسكندرية ليستحث ملك الحبشة على اثارة الحرب ضد ملك الحميريين .

هذا ما خلفه لنا سمعان اسقف بيت ارسام المعروف عند المشارقة بالبارشمي من اثاره الادبية فقد عاش الى سنة ٥٣٢ وادركته الوفاة في القسطنطينية وقد كان قصدها لزيارة الملكة تيودورة .

وادار الكلام في الفصل الثاني عما كتبه ملك الاحباش لملك الحميريين وعن الحرب التي نشبت بين الفريقين . وفي الفصل الثالث على ملك الحميريين وعلى ما انزله بهم اليهود من الويلات والشرور وسفك الدماء . ويختم يوحنا اسقف اسيا (الذي اخذ عنه ديونيسيوس الفصول الثلاثة المشار اليها) كلامه في هذا الفصل الثالث بقوله « امّا هذه الحروب التي حدثت بين اليهود والحميريين وما حلّ بهم من الدمار فقد ذكرناه في الفصل الثاني من هذا الكتاب » . وبعد ان اثبت ديونيسيوس المذكور في تاريخه الفصول الثلاثة المذكورة ليوحنا اسقف اسيا شفعها بذكر رسالة مار سمعان اسقف بيت ارسام ورئيس المؤمنين في ارض فارس الى سمعان رئيس دير غابولا وقد وصف فيها استشهاد بني حمير . وهذه الرسالة اثبتها ايضاً السمعاني في مكتبته الشرقية مجلد ١ ص٣٠٤ : ونحن نثبت هنا بعض شذرات منها يطلع القراء على كيفية انشاء الرسائل في اواخر القرن الخامس واوائل السادس . وقد كتبت هذه الرسالة في كانون

١٨٧

الآخر سنة ٥٢٤ م الموافقة لسنة ٨٣٥ يونانية . كما نرى وقد افتتحها منشئها بقول : [illegible] وتعريبه : نعلم محبتكم اننا في عشرين كانون الاخر من السنة ٨٣٥ خرجنا من حيرة النعمان مع القس ابراهيم بن اوفرازيوس الذي انتدبه الملك يوستينيانوس سفيراً لدى المنذر ملك العرب ليسعى بعقد السلام كما اننا كتبنا لك بشأنه في رسالتنا الاولى ونحن معاشر المؤمنين نشكره كثيراً لانه ناصر قضيتنا وهو عالم بما كتبناه لك قبلاً وبما نكتبه لك الآن . فقد سرنا في البرية مسير عشرة ايام لجهة الشرق الجنوبي فادركنا المنذر تجاه الجبال المعروفة بالكتبان التي يدعوها العرب

رملا . ولما دخلنا دار المنذر لاقانا بعض الحنفاء من العرب ومن بني معد وقالوا لنا ماذا بقي لكم ان تصنعوا وها ان مسيحكم قد طرده الرومان والفرس وبنو حمير فشق علينا سخرية العرب بنا وانتابنا غم شديد لاسيما لما دنا منا رسول ملك حمير الى المنذر ملك العرب ودفع اليه رسالة مليكه المملوءة غطرسة وانتفاخاً ونجة : وهذا نص الرسالة في افتتاحها .

وبعد أيها الملك المنذر فاعلم وتيقن ان الله قد ملكنا على جميع الاحباش وقهرنا ملوكهم وجعلنا نسلبهم ونغنم اموالهم ونسبي ذراريهم ونستخدم رجالهم ونساءهم ونحرق كنائسهم ونهدم بيوت الله ونقتل ملوكهم بالسيف ونحوي جميع اموالهم ونسبي ذراريهم ونستخدم رجالهم ونساءهم الخ .

وتعريبه : ليكن معلوماً لديك يا اخي الملك منذر ان الملك الذي نصبه الاحباش في بلادنا مات وقد اقبل الشتاء ولم يتمكن الاحباش من القدوم الى بلادنا وتنصيب ملك مسيحي عليها بحسب عادتهم . والآن قد استوليت على ملك بني حمير واول عمل اتيته هو اني القيت القبض على جميع المسيحيين الذين يؤمنون بالمسيح وانذرتهم بالموت اذا كانوا لا يصيرون يهوداً نظيرنا الخ .

وكان هذا الملك الذي حل محل الملك الحبشي المسيحي بعد موته يدعى دونان وهو الذي ارسل رسالته المذكورة الى المنذر ملك العرب فبعد ان اتم رسالته بذكر الفظائع التي انزلها بالمسيحين من اعدام كهنتهم وعظمائهم وتدمير كنائسهم وجعلها مجامع يهودية واصرار المسيحين على ثباتهم في دينهم رغم انذاراته وتهديداته وبافتتاحه مدينة نجران وقتل الحارث ورفاقه الشهداء استأنف سمعان اسقف بيت ارسام كلامه في رسالته المشار اليها التي بعث بها قبل حلول فصل الشتاء بمدة قليلة الى صديقه رئيس دير غالولا سنة ٥٢٤ اي في بدء السنة السابقة للملك يوستينوس في اوائل الشتاء وهي السنة التي استشهد بها الحميريون . فقال : وبعد فاعلم ايها

الملك المنذر ولما انتهينا اليه جمع المنذر جيشه وامر بتلاوة مرسوم الملك ثم ان الرسول كرر على المسامع كيف اهلك الحميريون المسيحيين وكيف اضطهدوهم . اما المنذر فقد خاطب حينئذ المسيحيين الذين في جنده قائلا : ها انكم سمعتم ماذا جرى فاكفروا انتم بالمسيح لاني لست افضل من الملوك الذين اضطهدوا المسيحيين فتحمس لدى سماع كلامه جندي مسيحي

من جيشه وقال له بجرأة قلب : اننا لم نتعود في ايامك التكفر بالمسيح فخنق المنذر وقال له أأنت تتجاسر بمثل هذا الكلام امامي ؟ فاجابه اني لاجل مخافة الله وتقواه اتكلم بلا خوف وليس لاحد ان يتعنى من الكلام فما سيفي باقصر من سيوف الآخرين واست أيأس من الجهاد الى الموت : فصمت المنذر لان الجندي المتكلم كان من معدن الحسب الصميم وممن له الشرف الموثل والمجد الموروث فضلاً عن شهرة بأسه وبطولته في الحروب . — ولما عدنا الى حيرة النعمان في السبت الاول من الصوم وجدنا الرسول الذي وجهه ملك بني حمير قبل موته . فلما بلغ هذا ما احدثه اليهودي الظالم من خروب الاضطهاد استأجر رجلاً من حيرة النعمان وارسله حالاً الى نجران وامره ان يتقصى في الاستخبار عن حقيقة ما جرى ويأتيه بواقع الحال ولما رجع الرسول المسيحي اثبت لنا في كلامه ما اسلفنا كتابته في هذه الرسالة .

هذه مقدمة أعمالها وأوانها

يعقوب اسقف الرها او يعقوب الرهاوي

نسبة الى المدينة التي تولى رئاسة كرسيها الاسقفي سنة ٧٠٨ م .

ان اهم المآخذ التي نقتبس منها ترجمة يعقوب الرهاوي رواية الكاتب غفل نقلها البطريرك مخائيل (تاريخ مخائيل السرياني طبعة شابوص ٤٤٥ مجلد ٢ ص ٤٧١ وما يليها) واختصرها ابن العبري في تاريخه الكنسي (طبعة الاب ابولوس وتوما يوسف لامي لوفان سنة ١٨٧٢ مجلد اول) ولخصها عنها صاحب المعجم اللاهوتي المطبوع في باريس سنة ١٩٢٤ واننا استناداً الى هذه المآخذ والى ما لدينا من معلومات اقتبسناها من مصادر اخر نكتب ترجمة يعقوب الرهاوي فنقول :

ولد يعقوب في قرية عنيل ضيعة في ناحية الفومة بالقرب من انطاكية نحو

سنة ٦٣٣ م لان عمره لم يكن يقل عن ٧٥ سنة لما أتى قبل موته ببضعة اشهر الكتاب الخامس من مؤلفه المعروف « بالاكزمرون » (طالع بولين حرتين — اكزامرون يعقوب الرهاوي في المجلة الاسيوية سنة ١٨٨٨ السلسلة الثامنة مجلد ١١ ص ٤٦٤) واتمّ دروسه الابتدائية في مدرسة قريته اتراعوته المعروفة بالمدرسة القوريافوسته وفيها شرع في درس العهدين القديم والجديد ومطالعة كتب آلاباء. ثم دخل الدير الذي كان قد بناه قبل قرن يوحنا بر أفطوني في قنسرين « وكر النسور » على ضفة الفرات الشمالية تجاه كركيش وهنالك درس اللغة اليونانية والكتاب المقدس في الاصل اليوناني : ولا نعلم من كان معلمه لكنه لا بدَّ من ان يكون ادرك ساويرا الشيخ المتوفى بين سنة ٦٦٦ — ٦٦٧ م الذي أثرت روحه العلمية وغيرته على المؤلفات اليونانية تاثيراً جليلاً في اعلاء شأن مدرسة قنسرين . ومن هنالك ارتحل يعقوب الى مصر الى مدرسة الاسكندرية التي كانت لا تزال الى ذلك العهد تحتفظ بشيء من شهرتها القديمة رغماً عن استيلاء العرب عليها وكان المنهج الفلسفي الارسطوي لا يزال معمولاً به بين اساتذتها فضلاً عن كون تعليم يوحنا فيلوبون اورثها شهرة مستفيضة وبعد ان عاد يعقوب الى سوريا اقام في قرية الرها وقد كان فيها في الاشهر الاولى من سنة ٦٨٤ يوم عقد فيها البطريرك ساويرا مجمعاً قنسوية ما كان بينه وبين ساكوذمايا من الخلاف كما ذكر ذلك مخائيل السرياني في الكتاب المذكور ص ٤٤٤ مجلد ٢ ص ٤٦٨ :

قال المؤرخ مخائيل البطريرك المشار اليه نقلاً عن كاتب الترجمة المجهول . قد سقف يعقوب على الرها بعد اشهر البطريرك اتناس تلميذ ساويرا الشيخ والمفسر الشهير للاسفار المقدسة . (تاريخ ابن العبري مجلد ١ ص ٢٨٧) ولعل هذا البطريرك العلامة كان رفيقاً ليعقوب الرهاوي في مدرسة قنسرين فاتيح له ان يقدر مقدرته العلمية ويظهر ما يضمره له من العطف الخاص . — لم يخلق يعقوب لسياسة الناس ومسايرتهم بل لمسامرة الكتب ومجالستها وقد حصلت له مشاكل كثيرة مع بعض اكليروسه الذين كان يود اصلاحهم . ولما

شعر من نفسه العجز عن تأديبهم والضعف في سلطانه اجأ الى البطريرك يوليانوس فنصحه هذا بالركون الى الصبر الجميل لكن يعقوب الح عليه محاولاً ان يثبته للبطريرك ولاساقفة رجال مشورته ضرورة العمل بالقوانين وطلب وجوب حفظها غير انهم اشاروا عليه ان يساير الايام والظروف (مخائيل السرياني مجلد ٢ ص ٤٧٢) واذ لم يرقه جوابهم عزم على تأييد احتجاجه فاحضر لدى المقام البطريركي كتاب القانون واحرقه وهو يقول : ان القوانين التي تطأونها بالاقدام ازدري احرقها على انها فضولية لا فائدة من وجودها ثم استعفى من الاسقفية واعتزل في دير مار يعقوب في قيسوم بين جرميقية وسميساط مع تلميذين له عزيزين عليه هما دانيال وقسطنطين

لم يلبث يعقوب في عزلته هذه سوى مدة قصيرة وضع في اثنائها مقالتين ضد رعاة الكنيسة والمتجاوزين قوانينها فغادرها الى دير اوشمينو في ابرشية انطاكية بناء على دعوة رهبانه له فاقام فيه احدى عشرة سنة فسر في خلالها الكتاب المقدس بحسب النص اليوناني وشرف فيها اللغة اليونانية لكن غيرته على هذه اللغة سببت له معضلات خطيرة خطرته فراراً من معاكسة بعض رهبان الدير المذكور خصوم اللغة اليونانيه الى الارتحال الى دير تل اده في لحف جبل بركات فصرف فيه تسع سنوات فسر في خلالها العهد القديم بحسب النص اليوناني بعد تطبيق الترجمة السريانية عليه . وهذا القسم من ترجمة يعقوب للكتاب المجهول تؤيده مخطوطات كثيرة اثبت فيها تفسيره للكتاب المقدس وهي تدل انها كتبت بين سنة ٧٠٤ و ٧٠٥ (طالع مخطوطا المتحف البريطاني ١٤٤٢٩ ومخطوط المكتبة الوطنية السريانية في باريس ٢٦ و ٢٧)

ولما مات الاسقف الذي خلف يعقوب على الرها بعد استعفائه طلب سكانها من البطريرك ان يرد لهم يعقوب وجاء في تاريخ سنة ٨٨٦ انه عقد ثم مجمع لارغام الاسقف المستقيل على استرداد استقالته والعودة الى الرها لادارة شؤون اسقفيتها . وكيفما كان الامر فان يعقوب عاد الى الرها بعد ان هجرها عشرين سنة ومارس وظيفته الحبرية فيها مدة اربعة اشهر ثم رجع الى

دير تل اده فاخذ منه كتبه وبعض من آثرهم بحبة خصوصية من تلاميذه وقبل مغادرة الدير بعث بكتبه امامه لكنه تعذر عليه اللحاق بها لمرضه وموته في دير تل اده المذكور في ٥ حزيران سنة ١٠١٩ يونانية — ٧٠٨ م وجاء في تاريخ مخائيل السرياني في المحل المذكور ان الرهبان لما تحققوا دنو اجله ساروا وراء احمال الكتب فادركوها قبل اجتيازها الفرات وعادوا بها الى الدير .

ان الالماني كيزر في كتابه المطبوع سنة ١٨٨٦ في ليبزيك ص ٥٣ زعم قبل نشر نص مخائيل السرياني بالطبع انه يجب ان نرى في رواية ابن العبري عن يعقوب هذا قصة مخترعة لاعلاء شأن شخصية بارزة محبوبة وقد انكر على وجه خاص خبر احراق القوانين غير ان هجلت Hjelt في كتابه « ابحاث في الاكزمرون ليعقوب الرهاوي » المطبوع في هلسينجفرس Helsingfors سنة ١٨٩٢ ص ٧ لاحظ بصواب ان المطالع لمجموعة قوانين يعقوب يثبت فيها رغبة شديدة في اصلاح التهذيب الكنسي وهذا لا ريب على ما اورده المؤرخ المجهول . وان كيزر المذكور قد أثر عليه في حكمه تاريخ ديونيسوس التلمحري المزور تاثيراً بليغاً فانه اذ رأى في الجزء الاصلي من هذا التاريخ عمل بطريرك عاش بعد وفاة يعقوب بمصر واحد فقط وثق بكلامه فاسند اليه سلطة لا يستحقها . والفقرة التي ذكرها السمعاني في مكتبته الشرقية مجلد ١ ص ٤٢٦ « ܘܟܕ ܐܬܐ ܠܡܪ ܝܥܩܘܒ ܡܢ ܚܪܢ ܐܘܪܗܝ » اي وانتخب في الرها مار يعقوب خلفاً لقوزيافوس : ليست من المؤلف بل هي مسطرة على الهامش مع تاريخ ٩٨٨ يونانية — ٦٧٦ م لا سنة ٩٧٦ كما تجد في طبعة تاريخ ديونيسوس التلمحري في الجزء الرابع طبعة شابو الباريسية سنة ١٨٩٥ ص ٩

قال صاحب المعجم اللاهوتي الكاثوليكي المطبوع في باريس سنة ١٩٢٤ ان اليد الواحدة حيث انها أتمت تاريخ سنة ٩٦٢ يونانية — ٦٥٠ م باضافة اسم قوزيافوس الذي ورد ذكره غرضاً شوشت على السمعاني التمييز بين الحاشيتين الاصلية وهي : ܟܕ ܐܬܐ ܠܡܪ ܝܥܩܘܒ ܡܢ ܚܪܢ ܐܘܪܗܝ ܘܐܬܝܗܒ ܠܗ ܐܝܓܪܬ ܐܘ ܟܬܒ ܠܗ ܐܝܓܪܬ ܡܢ ܩܘܣܛܢܛܝܢ ܐܦܣܩܘܦ ܡܕܝܢܬܐ ܘܐܬܝܗܒ ܠܗ ܐܝܓܪܬ ܡܢ ܩܘܣܛܢܛܝܢ ܐܦܣܩܘܦ ܡܕܝܢܬܐ ܘܐܬܝܗܒ ܠܗ ܐܝܓܪܬ ܡܢ ܩܘܣܛܢܛܝܢ ܐܦܣܩܘܦ ܡܕܝܢܬܐ

والحاشية الفرعية على الهامش وهي ... فجعل ارتقاء يعقوب الى كرسي اسقفية الرها سنة ٦٥١ م : وعن تفسير هذه الحاشية نجمت الارقام المختلفة المقدرة لرسامة يعقوب من سنة ٦٥١ الى سنة ٦٧٧ وهذه الارقام هي التي رواها نستلي Nestle في مؤلفه المطبوع في لبزيك سنة ١٩٠٠ مجلد ٨ ص ٥٥١ - فمن البين اذن ان شهادة محشي تاريخ ديونيسيوس المزور لا قيمة لها ولا شأن ضد مسطر الرواية التي نقلها مخائيل السرياني وابن العبري بشان رسامة البطريرك اتناس ليعقوب الرهاوي . وان الارقام السابقة لانتخاب البطريرك اتناس ليعقوب تفند ايضاً وترد عما قيل قبلاً عن وجود يعقوب في الرها حين انعقاد مجمع ساويرا في اواخر سنة ٦٨٤ م . لان المؤرخ يقول عنه انه لم يكن حينئذ الا كاهناً بسيطاً .

ولا يجب ان يقول عن الرقم سنة ١٠٢١ يونانية - ٧٠٩ م الذي ينص عليه تاريخ ديونيسيوس المزور بشأن موت يعقوب لانه هو الرقم الذي ينتهي فيه قانونه التاريخي ولكن يجب ان نفرض كما فعل البطريرك مخائيل مجلد ٢ ص ٤٨٣ ان هذا الكتاب صار انجازه من سنة ١٠١٩ الى سنة ١٠٢١ بواسطة احد تلامذته كما صار انجاز الاكزمرون بواسطة جرجس اسقف العرب : وفضلاً عن ذلك فان رقم ١٠١٩ تؤيده ماجريات البابرسيناي اذا عارضناها بتاريخ بطاركة اليعاقبة فقد مات في هذه السنة اي سنة ١٠١٩ يوليانوس بطريرك اليعاقبة ويعقوب الرهاوي .

وهنالك رأى ثالث مسلم به في يعقوب الرهاوي تراه في تاريخ ديونيسيوس بن صليبا ص١١ وهو ... حيث يقول ... وانعم ... فجعل ارتقاء يعقوب الى كرسي اسقفية الرها سنة ٦٥١ م : وعن تفسير هذه الحاشية نجمت الارقام المختلفة المقدرة لرسامة يعقوب من سنة ٦٥١ الى سنة ٦٧٧ وهذه الارقام هي التي رواها نستلي Nestle في مؤلفه المطبوع في لبزيك سنة ١٩٠٠ مجلد ٨ ص ٥٥١ - فمن البين اذن ان شهادة محشي تاريخ ديونيسيوس المزور لا قيمة لها ولا شأن ضد مسطر الرواية التي نقلها مخائيل السرياني وابن العبري بشان رسامة البطريرك اتناس ليعقوب الرهاوي . وان الارقام السابقة لانتخاب البطريرك اتناس ليعقوب تفند ايضاً وترد عما قيل قبلاً عن وجود يعقوب في الرها حين انعقاد مجمع ساويرا في اواخر سنة ٦٨٤ م . لان المؤرخ يقول عنه انه لم يكن حينئذ الا كاهناً بسيطاً .

ولا يجب ان يقول عن الرقم سنة ١٠٢١ يونانية - ٧٠٩ م الذي ينص عليه تاريخ ديونيسيوس المزور بشأن موت يعقوب لانه هو الرقم الذي ينتهي فيه قانونه التاريخي ولكن يجب ان نفرض كما فعل البطريرك مخائيل مجلد ٢ ص ٤٨٣ ان هذا الكتاب صار انجازه من سنة ١٠١٩ الى سنة ١٠٢١ بواسطة احد تلامذته كما صار انجاز الاكزمرون بواسطة جرجس اسقف العرب : وفضلاً عن ذلك فان رقم ١٠١٩ تؤيده ماجريات البابرسيناي اذا عارضناها بتاريخ بطاركة اليعاقبة فقد مات في هذه السنة اي سنة ١٠١٩ يوليانوس بطريرك اليعاقبة ويعقوب الرهاوي .

وهنالك رأى ثالث مسلم به في يعقوب الرهاوي تراه في تاريخ ديونيسيوس بن صليبا ص١١ وهو ... حيث يقول ... وانعم ...

... اي في سنة ١٠١٧ يونانية - ٧٠٥ م عقد مجمع في دير مار سيلاس واعضاء هذا المجمع الرئيسيون معروفون وهم البطريرك يوليانوس . توما اسقف امد . يعقوب الرهاوي مفسر الاسفار وهو القديس مار يعقوب اسقف الرها الشهير : وهذا المجمع لم يأت بذكره لا البطريرك مخائيل ولا ابن العبري .

مؤلفاته

وقف يعقوب الرهاوي حياته على الدرس والتعليم فقد راجع ترجمة العهد القديم السريانية وقابلها بالنص اليوناني والعبراني والسامري ونقحها بموجب ذلك النص وألف جملة مقالات ومباحث تفسيرية وانتقادية واكثرون اي ايام الخليقة الستة وترى في هذا الكتاب علوماً طبيعية اكثر من الشروح الكتابية - ونوافير ليتورجية كثيرة - ورتبة تعميد الماء - ورتبة العماد - وهي في تنظيم الفرض الالهي وانشاء فرض الجنازات - ومجموعة يتالف منها تاريخ لاتام تاريخ اوسابيوس - وله مبحث في اوضاع الفلسفة التقنية - وهو اول من اخترع اسلوباً للحركات والتهجية فاحرفه هذه التي اخترعها لا تخلو من شبه باحرف ايرونيموس المألوفة - وله ترجمات وافرة تنبيك بما كان عليه من قوة العارضة وذكاء الفؤاد - ومؤلف ساويرا الانطاكي المترجم الى السريانية في بدء القرن الثامن كان له موضوع شغل شاغل انتقادي اذ عني بتمييز الالفاظ الموجودة في اليوناني والالفاظ التي اضافها سالفه واقترح تفسيرات وشروحاً جديدة . - والعهد الجديد وقصة رؤيا الريكابيين ارميا ٣٥ - واعمال المجمع المنعقد في قرطجنة سنة ٢٥٦ - وكتب اخرى يونانية نظمت بفضله في سلك الآداب السريانية .

فهذه الكلمة الوجيزة على اهم مؤلفات يعقوب الرهاوي غايتها ان ترسم في ذهن المطالع صورة دقيقة على قدر الامكان لمقدرته العلمية وآدابه الواسعة الغزيرة وها نحن اولاً نورد بالتفصيل هذه المؤلفات مبتدئين بما له

منها علاقة باللاهوت

مؤلفاته الاعتقادية

مبحث ضد اكليروس حاران التابع لتعاليم المجمع الخلقيدوني كتبه وهو لا يزال شماساً وقد وجدت نسخة لهذا المبحث في مخطوط سفر زغرتا عدد ٦٩ – ١٢ (طالع الاب اداي شير « فهرس المخطوطات السريانية والعربية المحفوظة في المكتبة الاسقفية في زغرتا الموصل سنة ١٩٠٥ ص ٣٥) ويخشى ان يكون فقد هذا المخطوط في ايام الحرب لما اعدم الترك المؤلف المطران اداي المذكور . – وله مبحث آخر ضد المشايعين للمجمع الخلقيدوني وهو عبارة عن رسالة بعث بها الى الشماس برحديشابر وقد وجد قسم منها في مخطوط المتحف البريطاني ١٤٦٣١ لفة ١٤ – ١٦

وله ايضاً ثلاث رسائل ضمنها الكلام عن المسيح وهي رسالته الى قسطنطين في البحث عما اذا كان جسد المسيح مخلوقاً وهل نعبد في اللاهوت شيئاً مخلوقاً ؟ والاخرى الى توما جواباً على بعض اعتراضات للنساطرة – والثالثة هي عبارة عن مجموعة شهادات تلاحظ امر الخلاص الابدي . فهذه الرسائل الثلاث لا تزال خطية غير مطبوعة .

وله ايضاً ثلاث محاورات جدلية مثبتة في مخطوط حديث في فلورنسا في المكتبة المادیشية ٦٢ : ١٠ وجهها ضد الارمن وبعض الرهبان لاستعمالهم الخبز الفطير في ليتورجيتهم . فيشك في صحة نسبة هذه المحاورات الى يعقوب الرهاوي وهنالك قوم يعزونها الى يعقوب السروجي .

ويجب ان نضيف الى هذه المؤلفات الاعتقادية المذكورة (ترجمة خطب ساويرا الكاتدرائية التي نشرت تباعاً في مكتبة الشرقيين مجلد ٤ كراس ١ مجلد ٨ كراس ٢ مجلد ١٢ كراس ١ مجلد ١٦ كراس ٥ نمر ٥٧ الى ٧٧ . نقلاً عن المخطوط النيتري ٣١ وقد ذيل المخطوط المذكور كاتب يعقوبي بهذه الفقرة :



وتعريبه : قد فرغنا في هذا الجزء الثاني من كتابة خطب القديس ساويرا البطريرك الكاتدرائية التي نقلت حديثاً من اليونانية الى السريانية بعناية مار يعقوب اسقف الرها سنة ١٠١٢ يونانية – ٧٠١ م .

وله ايضاً في مبحث سرياني غرامطيقي بعض فقرات ومقاطع من خطب القديس غريغوريوس النزينزي ترجمها من اليونانية الى السريانية (طالع موهلبرج Mouhlberg طبعة ليبزيك سنة ١٩١٣ ص ٧٠ .

ويخيل الينا ان يعقوب الرهاوي الذي رأيناه سنة ٦٨٤ سكرتيراً لمجمع ثم اسقفاً مصلحاً ومجدداً لم يخلق الا ليكون له في كنيسته المنزلة العالية بيد ان خلافه مع البطريرك يوليانوس عانده في مراده وشوّه اليه وجوه آماله في حياته وفي سمعته وانه بعد استقالته من الاسقفية واعتكافه على التأليف والتدوين أنسى مواطنيه ايام اسقفيته فلم يعد معتبراً لديهم الا كمفسر للكتب حتى اطلق عليه لقب المفسر . والى اعتزاله شؤون الكنيسة اليعقوبية ثم الى اعتكافه مدة اعتزاله ممارسة تلك الشؤون على تدوين المؤلفات القيمة ينسب الفضل في انتشار سمعته وسلطته العلمية في الكنائس السريانية الشرقية وهذا ما حمل علماء الموارنة في القرن السابع عشر ان يحصوه بين الكتبة الكاثوليك . ولما نشر اوسابيوس رنودوت في مجموعة الليتورجيات الشرقية المطبوعة في باريس سنة ١٧١٦ مجلد ٢ ص ٣٨٠ ان يعقوب هذا كان يعقوبياً دافع عنه العلامة السمعاني في مكتبته الشرقية مجلد ١ ص ٤٧٠ غير انه اعترف في المجلد الثاني منها ص ٣٥٦ متابعة لرواية ابن العبري ان اشتراك يعقوب الى حماته مع اليعاقبة كان حجة رصينة لتأييد الرأي العاكس : هذا وان عناوين كتبه ضد المجمع الخلقيدوني السابق ذكرها وشذرات كثيرة من الحلول

القانونية التي ذكرها الاب لامي في كتابه « مقالة في ايمان السريان وتعليمهم عن القربان الاقدس » المطبوع في لوفين سنة ١٨٥٩ ص ٢١٠ — ٢١٣ لا تدع شكاً في انه كان من القائلين بالطبيعة الواحدة .

يعقوب واللغة السريانية

بينا في العدد السابق مؤلفات يعقوب الرهاوي المختصة بالاعتقاد والايمان والان نعلن ان الامة مدينة ليعقوب بصرفها ونحوها واملائها وحركاتها فكان اول من وضع لها القواعد الاصولية لوقايتها من الخطأ والاضمحلال ولاعادة نضارتها القديمة اليها وقد بذل ما في وسعه من الجهد في سبيل المحافظة على لهجتها الرهاوية الفصحى لان اللغة كما وصفها ابن العبري في تاريخ الممالك تنقسم الى ثلاث لهجات افصحها الارامية وهي لغة اهل الرها وحاران وبين النهرين ثم الفلسطينية وهي لغة اهل دمشق وجبل سوريا ثم الكلدانية النبطية وهي لغة اهل جبال اتور وسواد العراق وهذه اسمجها . ولذلك وضع لها غرامطيقه الموسوم « ܟܠܝܐ ܕܩܠܝܢܝܬܐ ܕܟܬܒܐ ܣܘܪܝܝܐ » ومحبثه المعروف « ܡܠܐ ܕܬܪܥܐ ܘܡܫܚܐ ܐܚܕ » ورسالة الى بولس الانطاكي بهذا الشان المعنونة « ܟܬܒܐ ܕܐܝܟ ܐܢ ܡܠܐ ܕܟܬܒܐ ܣܘܪܝܝܐ ܐܝܟ ܗܘ ܡܫܬܟܚ ܒܐܘܪܝܬܐ » ورسالة الى احدهم في الاملاء والحروف والحركات والنقط : « ܟܬܒܐ ܕܐܝܟ ܗܘ ܡܫܬܟܚ ܒܐܘܪܝܬܐ ܘܢܩܘܛܐ » وقبل ان نبدأ في شرح كل ذلك بالتفصيل يجدر بنا ان نوطىء له بهذه الكلمة التمهيدية فنقول :

ان كل ما كتب في ما يتعلق بضبط قراءة نص التوراة في الترجمات السريانية يدعوه اليعاقبة ܡܡܠܠܢܐ اي التقليد ويسميه النساطرة ܡܠܦܢܐ ܘܡܬܘܪܓܡܢܐ — وكانت الترجمة السريانية المعروفة بالبسيطة ܡܫܠܡܐ هي اول ما يوضع بايدي تلامذة المدارس الذين كانوا يبتدئون عادة بقراءة المزامير ثم بقراءة العهد الجديد وكتب آباء الكنيستين السريانية واليونانية وكان معلمو القراءة يلقنون تلامذتهم صحة النطق بقراءة الالفاظ غير المحركة

وتمييز الحروف في الجمل المختلفة اتباعاً لدرجات ارسطو الخمس في رفع الصوت وخفضه بحسب ما يطلب المعنى — وكانت العلامات التي وضعوها لهذا العلم فوق الخط او تحته او فوق الالفاظ هي نقط او مجموع من نقط دعوها حركات وقسموها الى حركات منطقية وحركات فصاحية وهذا العلم اي علم ضبط القراءة يرتقي الى عهد مدرسة الرها في القرن الخامس ثم انتقل منها الى مدرسة نصيبين بواسطة ترسي الذي كانت آراؤه النسطورية مدعاة الى طرده من الرها — وفي القرن السادس أدخل يوسف الاهوازي استاذ هذه المدرسة بعض تعديلات في طريقة معلمي مدرسة الرها كما ذكر ابن العبري في تاريخه الكنسي مجلد ٢ ص ٧٧ واستنبط تسع حركات واستخدمها لقراءة ترجمة شروح تاودورس المبسوطي التي ترجمها الانبا يهب .

والطريقة النسطورية في النقط والحركات والتحريك انتشرت في القرن السابع بين اليعاقبة والشرقيين بواسطة سرسيرجي مؤسس مدرسة بيت اسحق بالقرب من نصيبين وبواسطة ولديه رام يشوع وجبرائيل، راهبي دير مار متى . وهذا العلم الجديد احدث في فن التأليف أسالب ثلاثة : او لها امثلة من التوراة منقطة ومحشاة بشروحٍ على الهامش — ثانيها مباحث في النقط والحركات — وثالثها مباحث في الكلمات المبهمة الملتبسة — وهذه المباحث في الحركات والالفاظ الملتبسة هي من جملة المجاث الغرامطيق ومعاجم اللغة .

ولنعد الآن الى ذكر ما فعله يعقوب الرهاوي من هذه الجهة فنقول انه نقح الترجمة البسيطة للعهد القديم وضبطها على الاصل اليوناني ووضع لها طريقته المعروفة من النقط لضبط قراءة كلماتها وذلك سنة ٧٠٥ لما كان معتزلاً في دير تل ادي . ويعتبر عمله هذا الاول من نوعه لدى اليعاقبة فقسم الاسفار القديمة الى فصول وجعل في رأس كل فصل خلاصة مضمونه وجعل كل آية من الآيات الكريمة مقرونة بعدة شروح على الهامش بعضها يتضمن مثائل الترجمتين اليونانية والسريانية والبعض الاخر يتضمن كيفية ضبط لهجة الالفاظ عند قراءتها .

ولم يصل الينا عمل يعقوب المبتكر كاملاً ففي مكتبة باريس الوطنية مخطوطان يتضمنان خمسة اسفار موسى ما عدا بعض آيات وسبعة دانيال . وفي المتحف البريطاني مخطوطان يحتويان سفر صموئيل مع بدء سفر الملوك واشعيا اما سفر صموئيل الاول فهو ناقص . وهذه المخطوطات المذكورة كتبت بعد موت يعقوب الرهاوي بعشرة سنوات تقريباً اي في سنة ٧١٩ و ٧٢٠

فنهج يعقوب الرهاوي للسريان بعمله هذا منهجاً سوياً لاتباعه والضرب على قالبه فلم يمض كبير وقت حتى ظهر ليعقوب منافسون بين الرهبان الذين وقفوا حياتهم في وجدتهم الرهبانية على درس الاسفار المقدسة فاخذوا يحسنون ويجددون هذه الطريقة حتى ادرك تأليف يعقوب الرهاوي كماله في دير القرقفة الواقع على مقربة من مدينة رأس العين . ويعرف ضابطو القراءة عند اليعاقبة ﻣﻨﻤﻘﻨﺎ اي القرقفيين ومؤلفاتهم تعرف ﻣﻌﻠﻌﻨﻮﻨﺎ ﻣﻨﻤﻘﻨﺎ (اي تقليد القرقفي) في شرح ابن العبري الموسوم بكنز الاسرار وفي مخطوطات ضبط الحركات اليعقوبية . وقد اثبت هفلن ان دير القرقفة هو في مجدل على ضفة نهر الخابور ليس بعيد عن مدينة رأس العين .

وممن اشتهروا باجادة ضبط القراءة عند اليعاقبة الراهبان طوبانو وسابا المشهورين في ضبط تنقيط العهدين فنرى في المخطوطات التي تتضمن طريقة اليعاقبة هذه الحروف الاولى من اسميها فيشار الى الاول ﻃﻬ (بطو) والى الاخر بحرف ﻫ وكان سابا هذا خطيطاً شهيراً كتب جملة مخطوطات مؤرخة في سنة ٧٢٤ و٧٢٦ اي الوقت الذي ازدهرت فيه الطريقة اليعقوبية وكان من مدينة رأس العين . وبهذه الطريقة اليعقوبية عشرة مخطوطات اهمها المخطوط ١٥٢ الفاتيكاني المؤرخ في سنة ٩٨٠ ومخطوطان في المتحف البريطاني المرقوم احدهما تحت عدد ١٢١٧٨ وهو من القرن التاسع والعاشر له شبه بمخطوط الفاتيكان والآخر تحت عدد ٧١٨٣ ولعله من القرن الثاني عشر وهو يحتوي اقل مما يحتويه مخطوط الفاتيكان من الآيات ثم المخطوط البريني الروماني المؤرخ سنة ١٠٨٩ او ١٠٩٤ ثم مخطوط المكتبة الوطنية في باريس

المؤرخ في القرن الحادي عشر وهو مطابق لمخطوط الفاتيكان . قال الاب مرتين ان في كاتدرائية الموصل مخطوطاً يرتقي الى سنة ١٠١٥ – والطريقة النسطورية مثبتة في مخطوط ثمين مدخر في المتحف البريطاني مكتوب في دير مار جبرائيل القريب من حاران سنة ٨٩٩ . وقد استعمل ابن العبري كلتا الطريقتين في كتابه ﻛﻨﺰﺍ ﺩﺳﻮﺍﺭﺍ : كنز الاسرار وفي مؤلفه المعروف بالاشمة : ﺣﻠﻴﻤﺎ ﺩﺭﻫﺒﺎ :

ومن قدماء علماء اليعاقبة في القواعد الصرفية والنحوية احودمه الذي سقفه يعقوب البرادعي على تكريت سنة ٥٥٩ فاتبع هذا في تأليفه مبادئ الغرامطيق اليوناني لكن يعقوب الرهاوي كان اول من وضع الحجر الاساسي في استنباط القواعد السريانية وعن كتابه اقتبس ابن العبري في غرامطيقه مسائل عديدة تؤذن بالحكم على شهرة ذلك المؤلف الاول في بابه الذي لم يبق سوء الحظ منه الا بعض مقاطع في مكتبة اكسفورد وفي المتحف البريطاني مخطوط ١٧٢١٧ و ١٤٦٦٥ وهذه المقاطع نشرها بالطبع وريفت سنة ١٨٧١ في لندن .

ففي القسم الاول من هذه المقاطع الباقية بين يعقوب مهايب الكتابة السريانية التي لا تراعي الا الحروف الساكنة وتهمل ذكر الحروف المتحركة وقد جاوب في رسالة له لبواس الانطاكي السوري الذي سأله سد الخلل في لغة السريان بما يفاده : اظن انه بالامكان وضع قواعد الاملاء في هذه اللغة بواسطة احرف اضافية توضح استعمال هذه القواعد وكيفية املاء الاسماء والافعال وكتابتها . ولما كان يتنازعني عاملان عامل المجاوبة على سؤالك وعامل الخوف من فقدان الكتب القديمة رأيت لاجل مفهومية وتثبيت هذه القواعد ان تزاد بعض احرف تدل على كيفية التوجيه بالحركات زيادة لا بقصد بها اتمام او اصلاح الابجدية ذاتها :

فقابله يعقوب بوجود ثماني حركات فابتنبط اقتداء باليونانية سبعة احرف متحركة فمثل الفتحة الممدودة بالالف ومثل الحركات السبع

الاخر بالاحرف السبعة الجديدة وادخل هذه الاحرف الجديدة في الكلمات كحركات لها وقد اقتصر على الكلمات التي استشهد بها كامثال لتأييد قواعد غرامطيقه . بيد ان الاحرف او الحركات ما لبثت ان ماتت بموت مخترعها فان اليعاقبة بعد موت يعقوب شرعوا يعتبرون خمس حركات تدل بعلامات مبهمة على الاحرف المتحركة اليونانية . وقال النساطرة بسبع حركات يرسمونها بنقط بسيطة او مضاعفة فوق الحرف او تحته والتقليد يروي ان تاوفيل الرهاوي (٧٨٥) كان اول من استعمل الحركات اليعقوبية في ترجمته : الياذة اوميروس : ولكن اختراع هذه الحركات ينسب ولا ريب الى واضعي قواعد اللفظ المعروفة بالقرقفة الذين اوصلوا الحركات السريانية الى خمس كما قال ابن العبري في غرامطيقه ص ٣ — واما استنباط طريقة النساطرة وهي النقط السبع عوض الحركات فلا يمكن ان يكون قبل النصف الثاني من العصر الثامن

وكان ان يعقوب وضع غرامطيقه على اثر الفتح العربي لسوريا خشية منه ان تحل العربية محل السريانية ولذلك عين هو ومن جاء بعده من ائمة اللغة بان عينوا بالضبط والتدقيق كيفية التلفظ بالحروف والمقاطع وتهجية الكلمات اتباعاً للطريقة اليونانية فادخلوا في اللغة نقطا جديدة واكملوا طريقة الحركات التي بلغ عددها ٣٦ كما ارتأى مركس في تاريخ الفن الغرامطيقي ص ٥٠ و ٩٨ وكان هذا العدد قديماً فاخذ ينقص على التوالي فلم يستخدم منه يوسف الاهوازي الا تسع حركات ثم بلغت الاربعة والعشرين حركة التي جاء ذكر عددها في لائحة الشماس توما ومن المحتمل ان يكون توما المرقلي مؤلف الترجمة المرقلية . فهذه اللائحة وكثير من المباحث الصغيرة في الغرامطيق والحركات محفوظة في المخطوط اليعقوبي لمعلمي القراءة . والفضل لكل من بولس مرتين وفيلبس يعود في طبع هذه النصوص الغرامطيقية — فالنص الاول عبارة عن كتاب يعقوب الرهاوي بعث به الى جرجس اسقف سروج بشأن خط وكتابة مختلف الالفاظ السريانية واليونانية المنقولة الى السريانية — ويلي هذا الكتاب مبحث ليعقوب ذاته مقسوم لخمسة فصول في الاشخاص

والاجناس والزمان واشكال الالفاظ والحركات — ولائحة الشماس توما تؤلف العدد الثالث من طبعة بولس مرتين ص ١٣ والملحق الثاني من طبعة فيلبس — والمخطوط النسطوري لعلماء القراءة ١٢١٣٨ يتضمن هو ايضاً اربعة مباحث مختصرة منشأة لاستعمال طلبة المدارس .

يعقوب الرهاوي والكتاب المقدس

ان السريان لمطالعتهم كتب آباء الكنيسة اليونانية اشربوا روحها واخذوا كثيراً منها لا سيما في ما يختص بستة ايام الخليقة وقد اودعوا معارفهم العلمية في مؤلفات تعرف « بالاكزمرون » تفننوا في طريقة وضعها وان يعقوب الرهاوي في اواخر حياته الف كتاباً من هذا النوع ومات قبل انجازه فكمله صديقه جرجس اسقف العرب — وهذا الكتاب مقسوم الى سبعة مباحث وهو في طريقة السؤال والجواب يحاور فيه مؤلفه تلميذاً له يدعى قسطنطين وتراه مثبتاً في مخطوطين احدهما في مدينة ليدا Lude الهولندية والاخر في مدينة ليون ومخطوط باريس السرياني عدد ٢٤٠ هو نسخة جزئية من مخطوط ليدا الذي كتبه جبرائيل الصهيوني الماروني : وقد انتقد هذا الكتاب بولس مرتين ونشر سنة ١٨٨٨ بعض شذرات منه في الجريدة الاسيوية السلسلة الثامنة مجلد ١١ ص ١٥٥ — ٢١٩ — ٤٠١ — ٤٩٠ . وطبع الكاتب هجلت Hjelt المبحث الثالث من هذا الكتاب المخصص بالجغرافية مع ترجمة اللاتينية سنة ١٨٩٢ في مؤلفه « دروس في الاكزمرون ليعقوب الرهاوي » وقال نلديك : لا نجد في هذا المبحث الجغرافي شيئاً من عنديات يعقوب . بل كل ما فيه مقتبس من بطلماوس خلافاً لما كان يظنه بولس مرتين. (Litterar Centralblatt 1888)

وليعقوب مباحث كثيرة في الاسفار الالهية عنوانها « هكذا أصلحتُ عملي » فضلاً عما له من الشروح والتعاليق عليها وجاء في المخطوط الثالث للسمعاني في المكتبة الفاتيكانية ان تلك المباحث وهاتيك

الاخر بالاحرف السبعة الجديدة وادخل هذه الاحرف الجديدة في الكلمات كحركات لها وقد اقتصر على الكلمات التي استشهد بها كامثال لتأييد قواعد غرامطيقهِ . بيد ان الاحرف او الحركات ما لبثت ان ماتت بموت مخترعها فان اليعاقبة بعد موت يعقوب شرعوا يعتبرون خمس حركات تدل بعلامات مبهمة على الاحرف المتحركة اليونانية . وقال النساطرة بسبع حركات يرسمونها بنقط بسيطة او مضاعفة فوق الحرف او تحته والتقليد يروي ان تاوفيل الرهاوي (٧٨٥) كان اول من استعمل الحركات اليعقوبية في ترجمته : الياذة اوميروس : ولكن اختراع هذه الحركات ينسب ولا ريب الى واضعي قواعد اللفظ المعروفة بالقرقفة الذين اوصلوا الحركات السريانية الى خمس كما قال ابن العبري في غرامطيقهِ ص ٣ — واما استنباط طريقة النساطرة وهي النقط السبع عوض الحركات فلا يمكن ان يكون قبل النصف الثاني من العصر الثامن

وكان ان يعقوب وضع غرامطيقه على اثر الفتح العربي لسوريا خشية منه ان تحل العربية محل السريانية ولذلك عين هو ومن جاء بعده من ائمة اللغة بان عينوا بالضبط والتدقيق كيفية التلفظ بالحروف والمقاطع وتهجية الكلمات اتباعاً للطريقة اليونانية فادخلوا في اللغة نقطا جديدة واكملوا طريقة الحركات التي بلغ عددها ٣٦ كما ارتأى مركس في تاريخ الفن الغرامطيقي ص ٥٠ و ٩٨ وكان هذا العدد قديماً فاخذ ينقص على التوالي فلم يستخدم منه يوسف الاهوازي الا تسع حركات ثم بلغت الاربعة والعشرين حركة التي جاء ذكر عددها في لائحة الشماس توما ومن المحتمل ان يكون توما المرقلي مؤلف الترجمة المرقلية . فهذه اللائحة وكثير من المباحث الصغيرة في الغرامطيق والحركات محفوظة في المخطوط اليعقوبي لمعلمي القراءة . والفضل لكل من بولس مرتين وفيلبس يعود في طبع هذه النصوص الغرامطيقية — فالنص الاول عبارة عن كتاب يعقوب الرهاوي بعث بهِ الى جرجس اسقف سروج بشأن خط وكتابة مختلف الالفاظ السريانية واليونانية المنقولة الى السريانية — ويلي هذا الكتاب مبحث ليعقوب ذاته مقسوم لخمسة فصول في الاشخاص

والاجناس والزمان واشكال الالفاظ والحركات — ولائحة الشماس توما تؤلف العدد الثالث من طبعة بولس مرتين ص ١٣ والملحق الثاني من طبعة فيلبس — والمخطوط النسطوري لعلماء القراءة ١٢١٣٨ يتضمن هو ايضاً اربعة مباحث مختصرة منشأة لاستعمال طلبة المدارس .

يعقوب الرهاوي والكتاب المقدس

ان السريان لمطالعتهم كتب آباء الكنيسة اليونانية اشربوا روحها واخذوا كثيراً منها لا سيما في ما يختص بستة ايام الخليقة وقد اودعوا معارفهم العلمية في مؤلفات تعرف « بالاكزمرون » تفننوا في طريقة وضعها وان يعقوب الرهاوي في اواخر حياتهِ الف كتاباً من هذا النوع ومات قبل انجازه فكمله صديقه جرجس اسقف العرب — وهذا الكتاب مقسوم الى سبعة مباحث وهو في طريقة السؤال والجواب يحاور فيه مؤلفه تلميذاً له يدعى قسطنطين وتراه مثبتاً في مخطوطين احدهما في مدينة ليدا Lude الهولندية والاخر في مدينة ليون ومخطوط باريس السرياني عدد ٢٤٠ هو نسخة جزئية من مخطوط ليدا الذي كتبه جبرائيل الصهيوني الماروني : وقد انتقد هذا الكتاب بولس مرتين ونشر سنة ١٨٨٨ بعض شذرات منه في الجريدة الاسيوية السلسلة الثامنة مجلد ١١ ص ١٥٥ — ٢١٩ — ٤٠١ — ٤٩٠ . وطبع الكاتب هجلت Hjelt المبحث الثالث من هذا الكتاب المخصص بالجغرافية مع ترجمة اللاتينية سنة ١٨٩٢ في مؤلفه « دروس في الاكزمرون ليعقوب الرهاوي » وقال نلديك : لا نجد في هذا المبحث الجغرافي شيئاً من عنديات يعقوب . بل كل ما فيهِ مقتبس من بطلماوس خلافاً لما كان يظنه بولس مرتين. (Litterar Centralblatt 1888)

وليعقوب مباحث كثيرة في الاسفار الالهية عنوانها « هكذا أصلحتُ عوسقا » فضلاً عما له من الشروح والتعاليق عليها وجاء في المخطوط الثالث للسمعاني في المكتبة الفاتيكانية ان تلك المباحث وهاتيك

بالشروح بلغ عددها ٢٨٦ . وقد نظم السمعاني فهرساً في ابحاث يعقوب هذه الكتابية في المجلد الاول من مكتبته الشرقية من ص ٤٨٧ حيث شرع في ذكر شروحه للكتاب تحت عنوان ܗܘܡܠܐ ܘܡܡܠܐ ܕܡܘܫܐ ܗܘܡܠܐ ܘܡܠܐ ܚܫܡܢܐ ܘܐܬܘܬܗ : ثم ابحاثه في الاسفار الالهية ابتداء من سفر الاحبار الى انجيل يوحنا بالدخول - الى ص ٤٩٣ . وفي اكثر رسائله يتكلم عن اجزاء كثيرة من التوراة وقد ورد ذكر شروحه وتعاليقه على الكتاب في سلسلة ساويرا وفي مؤلفات ديونسيوس بن صليبا وابن العبري وقد نشر بالطبع بعض هذه الشروح والتفاسير فيلبس في لندن سنة ١٨٦٤ وزيتخر الماني Zeitschr سنة ١٨٧٠ ونستلي سنة ١٨٧٨ نقلاً عن مخطوطات المتحف البريطاني - وقد طبع بعضها الراهب ساويرا بعد ان خلطها بتفاسير وشروح القديس افرام في الطبعة الرومانية لمؤلفات مار افرام المجلد الاول والثاني .

وليعقوب تاريخ او قصة رؤيا الربكانيين (ارميا ٥٠) التي ذكرها ذوسيوس وهو مثبت في كثير من المخطوطات السريانية وهو عبراني الاصل لكن يعقوب الرهاوي نقله الى السريانية عن ترجمة يونانية وقد طبع هذه الترجمة السريانية مع ترجمتها الى الافرنسية العالم نو Nau في باريس سنة ١٨٩٩ في كتابه « ابناء يوناداب بن ريكاب والجزر السعيدة »

= وله ايضاً تنقيح لتاريخ اوسابيوس وتكميل له ابتداء من السنة العشرين لملك قسطنطين الى سنة ٦٩٢ وقد استند اليه مخائيل السرياني في وضع تاريخه واستشهد به مراراً ورأى بعض شذرات فيه في مخطوط المتحف البريطاني ١٤٦٨٥ وقد طبع بروكس Brooks هذه الشذرات في باريس مع ترجمتها اللاتينية سنة ١٩٠٥ .

= وله شروح في كتاب اليساعوجي برفيريوس الفيلسوف عنونها هكذا « ܬܘܪܓܡܐ ܕܦܘܪܦܘܪܝܘܣ ܘܦܘܩܗܘܡܗ » الذي ترجمه من اليونانية الى السريانية اثناسيوس بطريرك اليعاقبة سنة ٦٤٥ م .

= وله ايضاً ترجمة « ܡܡܠܠܐ ܘܡܫܢܐ ܕܥܠ ܐܬܘܬܗ ܘܐܘܡܢܘܬܗ » مؤلفات ارسطو الى السريانية افتتحها بترجمة حياته وشفعها ببعض شروح وهي مثبتة في المخطوط السرياني الفاتيكاني ٣٦ وفي حاشيته قيد ما نصه « ܡܬܦܫܩ ܚܫܒܐ ܕܡܡܪ ܗܢܢܐ ܕܐܬܘܬܗ ܘܐܘܡܢܘܬܗ ܕܡܘܫܐ » (١)

وله ايضاً الكتاب الموسوم بالملة الاولى المبدعة الازلية : كما يستفاد من حاشيته لجرجس اسقف العرب الذي أتمّ كتاب « الاكزمرون » ليعقوب الرهاوي وهذا البحث مفقود وكان يظن انه مثبت في الكتاب السرياني المعنون : ܡܡܠܠܐ ܕܡܫܬܐ ܕܟܠ ܡܕܡ ܕܠܐ ܡܬܬܚܙܐ

ܡܫܬܐ : كتاب عام الكل الامم في علة جميع العلل : بيد ان نشر العالم كثير لهذا الكتاب سنة ١٨٨٩ آذن بالتحقيق بان انشاءه كان متأخراً عن عصر يعقوب ولا يمكن فرض وضعه قبل القرن الحادي عشر او الثاني عشر . فمؤلفه في الصفحة الثامنة منه يجعل ذاته كأنه اسقف الرها الذي بعد ان شغل مدة ثلاثين سنة الكرسي الاسقفي غادر العالم الذي كدرته منغصاته وكوارثه التي قاساها من قبل اكليروسه آثر الوحدة في الصوامع مع راهبين او ثلاثة وهنالك الف كتابه المذكور لاجل خير الانسانية فلو كانت هذه الاسطر تقصد يعقوب الرهاوي الشهير لكانت الغاية منها ان تجعل بواسطة المكر والاحتيال تحت نفوذ يعقوب وتأثيره كتاباً يساعده على تحقيق غايته بطريقة الغش والخداع لانه يقصد في عمله ان يجمع تحت راية دينية واحدة جميع البشر على اختلاف عقائدهم اي المسيحيين واليهود والاسلام فهو يتكلم عن اللاهوت وعن جوهره وخصائصه ويضرب صفحاً عن عقائد الايمان التي لن تصادف قبولاً لدى الجميع . اجل انه يتكلم

(١) غير ان الكاتب وديف Wright يرتأي ان سركيس الرشعيني هو الذي ترجم مقالات ارسطو المذكورة لا يعقوب الرهاوي

عن اللاهوت لكن بعبارات مبهمة لا تنفر المسلمين واليهود . وسفر التكوين لديه كما لدى جميع مؤلفي الاكزمرون هو قاعدة مقالاته في الكون وهو يدير كلامه فيها من العالم السماوي والعالم الارضي وعلى الانسان والحيوان والنبات والجماد بحيث ترى فيه مجموعة معارف حقيقية في القرون الوسطى مؤلفة من تسعة مجلدات . لكن المخطوطات التي تحفظ هذا المؤلف تنتهي في نصف الفصل الثاني من المجلد السابع . ومؤلف هذا الكتاب عالم بفلسفة العرب النظرية التي يجنح اليها وانشاؤه واضح صريح لكنه عمل باسهابه وتطويله - وورد في بعض المخطوطات زيادة في اخر هذا الكتاب اي بعض المقطعات الشعرية يوزن ذي السبعة المقاطع عن العناصر واتحادها بحسب الوصف الذي رسمه كتاب علة العلل اقتداء باريسطو في الفصل الخامس من الكتاب الرابع

وله مبحث في الاوضاع الفنية الفلسفية يعرفه اليونان بالانخريدون وهو مثبت في مخطوط المتحف البريطاني ١٢١٥٤ ويرى وريغت في كتاب « الآداب السريانية » ص ١٥٠ من الطبعة الثانية انه من الممكن ان تنسب الى يعقوب الرهاوي قصيدتين في مواضيع فلسفية مثبتتين في مخطوطين من مخطوطات المكتبة الفاتيكانية هما المخطوط ٣٦ والمخطوط ٩٥ اللذان ينسبان تلك المواضيع الى قلم يعقوب السروجي :

يعقوب الرهاوي والقانون

ان القوانين الروحية التي رسمها رابولا في الرها في القرن الخامس قد تسرب اليها على التوالي الابتذال وسوء الاستعمال والانتهاك فبذل يعقوب الرهاوي في القرن السابع المساعي لتجديد قوانين الكنيسة القديمة وايجاب العمل بها فأخفقت مساعيه لمناوأة رهبان ديره له وقد وجدوا لهم مساعداً ومناصراً لهم عليه يوليانس بطريرك انطاكية خليفة اثناسيوس ولذلك تخلى عن كرسيه الاسقفي كما مرَّ بك القول .

ومن جملة القوانين التي انشأها يعقوب قانونه الذي وضعه بصورة سؤال وجواب وقد مثل فيه الكاهن اداي يلقي عليه الاسئلة المتنوعة فكان هو يجاوب على كل سؤال بمفرده . وهذه الاسئلة مع اجوبتها طبعها نقلاً عن مخطوط باريس ٦٢ كل من بول دي لاغرد De Lagarde في كتابه «Reliquiæ juris eccl. Syriace» ص ١١٧ – ١٣٤ وتوما لامي في « مبحثه عن الايمان السرياني : ص ٩٨ – ١٧١ – وقد طبعها كيزر طبعة انتقادية أولى كمالاً والحقها بترجمة المانية وهذه الطبعة منقولة عن مخطوطي باريس ٦٢ و١١١ ومخطوطات المتحف البريطاني الثلاثة

= وقد الف يعقوب ايضاً مبحثاً في درجات القرابة التي تنتج عنها موانع الزواج .

يعقوب الرهاوي والليتورجية

وليعقوب رسالة بعث بها الى القس توما ووصف له بها طقس قداس السريان من عهد الرسل الى ايامه وقد ذكرها ديونسيوس بن صليبا في شرح القداس فصل ٣ والبطريرك اسطفان الدويهي في منارة الاسرار السبعة ف ٧ وابراهيم الحاقلي في حواشيه على فهرس الكتب البيعية لعبد يشوع الصوباوي ص ١٣٨ وقد نشرها العلامة السمعاني بنصها السرياني نقلاً عن تاريخ ابن صليبا في المجلد الاول من مكتبته الشرقية ص ٤٧٩ . حيث ترى عنوانها :

أخذا وحداثاوطا صعصلا :

وقد استهلها كاتبها بقوله : أمحصه لح أحصم حلها لمحصحلاوا وأنسلا وحسلا محصحلاوا وطا وطا هذا.

ثانياً وليعقوب نافور أسلقهوا منتح بقوله : لحلا احا وكلا وطذا طحتوطا : وقد ترجمه الى اللاتينية رونودوسيوس في المجلد الثاني من الليتورجيات الشرقية ص ٣٧١ وهو مثبت بنصه السرياني في المخطوط النيتري الثالث لفة ١٧١ والمخطوط النيتري الرابع لفة ١٦٣ ويذكر هذا النافور

كرنيليوس شولتينجيوس في المجلد الثالث ص ١٠٦ عدد ٣٠ و ٩ حيث يقول ان يعقوب الرهاوي قد ترجم من اليونانية الى السريانية ليتورجية القديس اغناطيوس الشهيد . وهذا ما ورد ايضاً في المخطوط السرياني الفاتيكاني ٣٥ عن نافور مار يعقوب الرسول الذي يقال ان بولس ساويرا الاسقف نسخه لاخيه باسيليوس الكاهن : ܐܬܠܦܘܢ ܘܥܕܢ ܡܚܡܕ ܐܡܢ ܥܠ ܡܐ ܘܥܕܢ ܡܚܡܕ ܐܘܣܛ

الكاتب النحرير في القرن السابع للمسيح ادراكاً للفائدة المرغوبة : قال متكلماً عن الخمير والفطير في تفسيره الآية ١٣ من الفصل الثاني من سفر الاحبار .

[illegible] . تعريبه : امرنا ان لا نعيد بخمير الاثم والمرارة بل بفطير النقاوة والقداسة اعني ان لا نقرب ذبيحة الرب اية كانت سواء كانت ذبيحة الشكر لاجل الفداء او ذبيحة الارادة المراد بها جسد ودم المسيح او الذبيحة التي تقدم عن نفس طيبة وارادة صالحة بواسطة الصلوات اقول انه لا يجب ان نقربها ونحن ممتلئون من خمير الخطيئة العتيق او من الاعمال السمجة او من الافكار النجسة : قال يعقوب الرهاوي ذلك قبل ان تنشأ قضية الخمير والفطير في التقديس . وقال ديونيسيوس بطريرك اليعاقبة ان السريان بعد وفاة يعقوب بسبعين عاماً تقريباً اعتادوا التقديس على الفطير — وقال عن يواكيم زوج سوسنة : [illegible]

[illegible] تعريبه : اما يواقيم بعل سوسان الذي كان الشيوخ يحكمون على الشعب في بيته كأنه بيت زعيم الامة فاظن انه كان يواقيم الملك الذي سبته نبوكدنصر فلما مات هذا وخلفه في الملك اويلمرودك اطلق هذا سبيل يواقيم الذي اتخذ بعد خروجه من السجن امرأة وابتاع له داراً . ولاجل سلطانه وعظمته كان يجتمع في بيته جميع الشعب الذي كانوا يرضخون لاحكام الشيوخ الالي افتروا على سوسان امرأته . وكان الشعب الاسرائيلي يعتبره زعيماً لهم وملكاً وان كان في الجلاء اسيراً فهذا ما رأيت ان اقوله عن يواقيم بعل سوسان، اما سوسان فاظن ان منها ولد شلتائيل والد زوربابل العظيم الذي كان زعيماً وقائداً للاسرائيليين يوم صعدوا من بابل بايام داريوس.

ثم بعد ان ابان ان دانيال كان ابن خمس عشرة سنة يوم جلي الى بابل في السنة الثالثة لملك يواقيم بن يوسيا في بدء ملك نبوكدنصر وكيف ان دانيال بقي حياً الى السنة الثمنة لملك داريوس وكانت ايام حياته مئة وعشر سنين اخذ يشرح السبب الذي من اجله قيل عن دانيال انه صبي يوم كان عمره ستين سنة قال :

[illegible]

ܗܘ ܕܐܝܬ ܠܗ ܚܘܫܒܢܐ ܥܠ ܝܘܚܢܢ .

تعريبه : اما السبب الذي من اجله قيل ان دانيال كان صبياً يوم كان يدين الشيوخ لافترائهم على سوسان فهو اما لاعتلانه فتياً لدى معارضته بمن كان هنالك من شيوخ الشعب والطاعنين منهم بالسن واما لكونه كان امرد لا لحية له وكخصي كان يرى من بطن امه . ولاجل نقشه وقناعته وهزال جسمه عمر طويلاً وكان ان المشيب اخذ حينئذٍ يعروه . وعليه فلاجل هذه الاسباب كان يعتلن صبياً فتياً ويقال له فتياً وان كان ابن ستين سنة حين كان يدين اولئك الشيوخ .

وقال في تفسيره الآية : وكانت واقفة عند صليب يسوع امه واخت امه مريم التي لكلوبا . (يوحنا ١٩ : ٢٥)

ܗܘ ܕܐܡܪ ܡܫܡܠ : ܡܛܠ ܕܗܘ ܐܡܗ ܩܐܡ ܥܡ ܐܡܗ ܐܚܬ ܐܡܗ ܡܫܡܗ ܐܚܪܬ : ܠܐ ܗܘܐ ܗܟܢ ܡܫܡ ܕܐܡ ܐܚܬ ܐܡܗ ܐܬ ܐܡ ܕܡܒܥܠ ܐܚܬ ܐܡܗ ܐܝܟ ܕܐܬ ܠܗ ܠܐ ܡܫܡ ܕܐܡ ܐܚܬ ܐܡܗ ܐܠܐ ܡܫܡ ܕܐܡ ܐܚܬ ܐܡ ܕܡܫܡ ܐܚܬ ܐܡ ܐܚܬ ܐܡ ܐܚܬ ܐ

مؤلفاته

قال عبديشوع الصوباوي في قصيدته المشهورة : ...

حكم حلها وعلامتها

اي وضع خوسطوس كتاب الخطب وكتاب محبي الله . اما الكتاب الذي يدعوه الصوباوي كتاب الخطب فهو مثبت في مخطوط السمعاني السادس ملف ٢٩٨ تحت هذا العنوان : ... اي الخطب المنتخبة للقديس مار خوسطوس اسقف رومة . وهي ثلاث مقسومة الى فصول قصيرة موجزة فالخطبة الاولى مفتتحة بما نصه « ... وتفسيره الرجل المؤمن رجل مختار والرجل المختار هو رجل الله .

والخطبة الثانية مبدوءة بقوله : ... وتفسيره الرجل المؤمن رجل مختار والرجل المختار هو رجل الله .

والخطبة الثالثة مبدوءة بما حرفيته « ... من كان جديراً بالله عدّ رجلاً الهياً بين البشر . — ولخوسطوس هذا فضلاً عن مباحثه الروحية نافورة او ليتورجية شهيرة معروفة باسم خوسطوس مطلعها ... وقد طبعت في قداس الموارنة سنة ١٥٩٤ في السريانية وترجمها رونودوسيوس الى اللاتينية وطبعها في المجلد الاول من الليتورجيات الشرقية ص ١٣٤ وتجدها مخطوطة في جميع الفهارس الليتورجية وقد ذكرها العلامة الدوبيه

في ٢ من كتبة النوافير الكاثوليك عدد ٢٠ حيث اثبت متابعة لراي السريان العام انها للبابا خوسطوس

وقال مؤلف رتبة قداس السريان المخطوط بيد العلامة الحاقلي نقلاً بما نصه « ... وتفسيره : اما نظراً الى نافوري خوسطوس ويوليوس بطريركي رومة فقال بعضهم انها كتبتا باللغة اليونانية ثم ترجمتا الى السريانية وارتأى بعضهم ورأيهم هو الافضل والاصوب ان هذين البطريركين قد خلفا لنا فقط بعض رسوم وقوانين بخصوص رتبة تقدمة الذبيحة وان بعض الاباء نظموا ذينك النافورين اقتباساً من تعاليمهما وعملا بمراسيمهما وشرفوهما بان نشروهما باسميهما المجيدين .

وقال السمعاني والاولى بذلك النافور ان ينسب الى خوسطوس الاسقف السوري لاسيما اذا نظرنا الى انشائه الدال على الحقيقة ان كاتبه سوري . طالع المكتبة الشرقية مجلد ١ ص ٤٣٠

مدرسة آقصور

ذكر عبديشوع الصوباوي بين كتبة اليونان كاتباً باسم يوحنا الافامي قال عنه السمعاني في مكتبته الشرقية مجلد ١ ص ٤٣٠ انه من مدينة افامية في سورية المجوفة وقد اعتنق الحياة الرهبانية في نحو القرن السادس في احد الاديار التي توفر عددها على ضفة نهر العاصي ولم يصب الصوباوي

بذكره اياه في قصيدته بين كتبة القرن الرابع بعد نيلوس وفلاديوس وايرونيموس لان تاودوريطوس الذي وصف تاريخ رهبان سورية الى ايامه لم يأت بذكر يوحنا هذا وهذا دليل على ان يوحنا هذا كان بعد العصر الخامس الذي اشتهر فيه تاودوريطوس لاسيما وان يوحنا المترجم له ذكر في رسالته الى لاونسيوس المثبتة في المخطوط النيتري ١٨ الاسقف خوسطوس الذي كان على نحو ما معاصراً لتاودوريطوس ويوحنا هذا هو الذي حرم كتبه تيموثاوس بطريرك الناطرة .

مؤلفاته

قال الصوباري في قصيدته :

مسمع أقمنا هم لحلا هتمم ولحتا
وحلا أوحزا وهسنا محلا ستقا محلا هدنه

اي صنف الاقامي ثلاثة مجلدات ورسائل في السيرة الروحية وفي اهواء النفس والكمال ومن امعن النظر في انشائها ادرك انها كتبت في السريانية كما يظهر من انشاء المقالات التالية المثبتة في المخطوطات النيترية . فالمقالة الاولى في العالم الجديد مثبتة في مخطوط الاسقيط ١٩ تحت هذا العنوان : هاهنا وعبعا مسمع وحلا حلحا سبا : وهي مبدوءة بقوله : لا هحلا ولا هحهم حتقف لموحلا وقيتا حهنس محصحا وهما وحلا مهوا واسلا هذا هوحهم حهوزا وحلحم . تعريبه : غير مقدور للعقل البشري ان يطير باجنحة ويحلق الى اقداس الرب الازلي العتيقة فيه اسرار الدهر .

والمقالة الثانية في اهواء النفس والجسد بعث بها الى اوسابيوس واطرافيوس وهي مثبتة في المخطوط النيتري التاسع عشر ملف ١٤٤ و١٥٩ تحت العنوان الآتي : حلا قوم ستقا وبعدا محلا حلحا

وآمحتهم وآمحم اسم وصلهم وآحتا مع صلهم . اي في تمييز اهواء النفس وفي سبب حركاتها وفي الاهواء التي هي من طبيعة النفس وفي الاهواء الخارجة عنها : وقد افتتحها بقوله : حب وبع حكحم لمعمحا وقحيه وبعدا محلح حهاه مع حلا سعاصا ولحلا عنه وتاهنا لح : الا مع سحتمح اسم اهسا صدبولا وحلهما حه حلا خاحتهم وهذا حهسقمه حلحا واهتمهاهم . وتعريبه : ولما انهينا فرض نصف النهار ودخلنا عليه بعد ختام الصلاة طفق يقول لنا : اني ايها الحبيبان كالطبيب المفيد الذي يهمه في معالجة ادواء الجسد ان يصف لها الدواء الناجع . وهذه المقالة قسمان قسم بعث به الى اوسابيوس وهو المذكور اعلاه وقسم بعث به الى اوطراقيوس وهو المفتتح بقوله : حدبا وبع اسقا وبحلح حهاه مركم عنه وتاهنا لح حهم وبع سحتمح لا تاحل حهم حلما وحلحا : وتعريبه : ولما دخلنا عليه في وقت آخر وصلينا طفق يقول لنا لا يشق عليكم يا اعزاي ان اكرر على مسامعكم كلامي : فيستفاد من هذ الكلام ان اوسابيوس واوطراقيوس اخذا نقلاً عن يوحنا مجموعة تلك الخطب ودوناها كتابة :

٣ : المقالة الثالثة عنوانها قوقبا وحدا سب مع آستا أقهنا اي رسوم الى احد الاخوة الزوار او الغرباء وهي مثبتة مع المقالة الرابعة التالية في المخطوط النيتري ١٧ ملف ٢٠٥ ومبدوءة بقوله : حقوما معلا وامقحا قهم لحلا حدوحا تاهنا صبعد صبعد لحلا آتلم وقع هذا حلححا : واذا شرعت في تلاوة فرضك فاجث قبل شروعك فيه ثلاث مرات على ركبتيك وقل في كل مرة قدوس قدوس ثم ابدأ بتلاوة الفرض .

٤ : المقالة الرابعة في النصح والارشاد : هذا ثما : وهي مبدوءة بقوله : أوصحه حهه وزحا وبحدم بعدها هعلا

ܐܠܗܐ ܐ ܐܡܪ ܠܗ ܡܕܡ ܕܐܢ ܫܐܠ ܠܗ ܡܕܡ ܒܟܠ ܡܕܡ
ܡܬܟܠ ܕܟܠ ܡܕܡ ܕܡܫܬܐܠ ܡܢܗ ܐܝ من شاء ان
يحفظ الناموس الالهي البسيط المدد الخطى الى الحياة السعيدة لزمه ان
يزدري بالمحسوسات الارضية

ه : المقالة الخامسة في سكنى القلاية او في الجلسة فيها : ܟܠ
ܡܕܡ ܒܥܕܗ : وهي مثبتة في المخطوط المذكور ملف ٢٠٦ .
ومبدوءة بقوله : ܐܟܐ ܐܢܬ ܒܥܐ ܕܬܬܝܕܥ ܐܐ ܡܕܡ
ܟܕ ܐܡܪ ܠܟ ܒܥܐ ܬܬܝܕܥ . متى اقمت بقلايتك اهتمّ انت
بكل ضروراتك :

٦ : المقالة السادسة عنوانها ܟܠ ܡܕܡ ܐܝܟ ܢܗܘܐ في
كيف يجب استعمال المحبة : وهي مثبتة في المخطوط والملف المذكورين
ومبدوءة هكذا : ܡܐ ܐܡܪ ܐܢܬ ܒܥܐ ܕܐܟ ܢܗܘܐ ܕܬܬܝܕܥ
ܟܕ ܐܡܪ ܠܟ ܒܥܐ بلزمك يا اخانا ان تتصرف في قلايتك تصرفك
في خارجها .

٧ : المقالة السابعة في الفقر ܒܬܘܠܬܐ وهي مثبتة في الملف
٢٠٧ من المخطوط المذكور ذاته ومفتتحة بقوله : ܒܬܘܠܬܐ ܐܝܟ
ܐܠܗܐ ܐܢܬ ܐܡܪ ܠܟ ܒܥܐ ܬܬܝܕܥ ܐܐ ܡܕܡ ܕܠܐ ܫܐ ܒܥܐ
اي ان الفقر يقوم بان يقيم الراهب بقلايته ولا يهتم بامر من الامور .

٨ : المقالة الثامنة في اصول التعليم ܬܘܣܐ وܡܟܬܒܐ وهي عشرون
اصلاً ينقص منها في المخطوط النيتري المذكور الاصل الاول والخامس
والثالث عشر والباقي مثبت فيه

٩ - وليوحنا هذا ايضاً خمس رسائل الرسالة الاولى في الثالوث والتجسد
وهي مثبتة في الفهرس النيتري ١٧ ملف ٢١٩ الثانية في النصح والوعظ
ومثبتة في الملف ١٢٧ من المخطوط ذاته : الثالثة في الايمان وهي مثبتة
في الملف ١٢٩ من المخطوط ذاته . ومبدوءة بقوله : ܟܡ ܡܐܡܪ

ܡܟܬܒܐ ܐܡܪ ܠܗ ܡܕܡ ܕܐܢ ܫܐܠ ܠܗ ܡܕܡ : وصلتني تحاريرك فضيلتك :
الرابعة : في الايمان ايضاً وهي مثبتة في الملف ١٣٧ ومبدوءة بقوله :
ܟܡ ܡܐܡܪ ܐܢܬ ܒܥܐ ܕܬܬܝܕܥ ܐܐ ܡܕܡ ܟܕ ܐܡܪ ܠܟ ܒܥܐ
ܬܬܝܕܥ : اي لما كان قد تسنى لنا تدبير آخر روحي بواسطة ابن الله
الوحيد : الخامسة ارسلها الى لارنس في كيفية الاشتراك الروحي مع الله
في عالم الاحياء. وهي مثبتة في الملف ١٤٠ من المخطوط المذكور ومطلعها :
ܟܠ ܡܕܡ ܐܝܟ ܐܐ ܐܡܪ ܠܟ ܒܥܐ ܬܬܝܕܥ : ولانه لم يبق مظهر آخر
وقد ذكر يوحنا الافامي في رسالته هذه اشعيا رئيس الرهبان وخوسطوس
الذي دعاه حبراً رومانياً . كما بينا ذلك في ترجمة خوسطوس

هذه مسمى مُسَمَّيْهَا هؤُلَا ءَ وَمُحْكَمَا
مار يوحنا الراهب السوري المنسوب الى دير ديلايتا

هو يوحنا الراهب السوري الجنس المولود في مدينة نينوى المعروف بلغة
اهل البلاد ܒܪ ܡܥܘܬ اي بالشيخ القديس قد اعتنق الحياة الرهبانية
في دير ܡܚܟܡܐ اي الخاصة الواقع في عبر نهر الفرات في نحو نصف
القرن السادس وكان معاصراً لاسحق النينوي وقد ورد ذكره في سنكسار
السريان في ١٥ اذار في المخطوط السرياني الفاتيكاني ٢٦ هكذا :
هذه مسمى مُسَمَّيْهَا هؤُلَا ءَ : مار يوحنا السوري والناسك وذكره
ايضاً غريغوريوس ابن العبري في كتابه « الفلسفة الادبية » الذي شرحه
جرير الكاهن الدمشقي وفسره الى العربية وفسر لفظة ܡܚܟܡܐ بالخاصة .

مؤلفاته

قال الصوباري في قصيدته :

ܡܣܡܝ ܐ ܘܡܚܟܡܐ ܐܬܝ ܚܟܡܬܐ ܐ ܐ ܗܠܝܢ ܡܣ
ܚܪ ܐܚܬܐ ܣܥܪܟܡܐ ܘܟ ܐܘܣ ܘܡܢܫܐ

وتعريبه : انشأ يوحنا المنسوب الى دير ديلايتو كتابين ورسائل مخزنة في الطريقة الرهبانية . وهذه المصنفات مثبتة في انشائها السرياني في المخطوطين النيتريين ٢١ و ٢٢ وقد حشى الكاتب هذا المخطوط الاخير بحاشية عربية هذا نصها : هذا الكتاب من كتب دير السريان الذين في برية الانبا مكاريوس في جبل شيهت وهو يتضمن مؤلفات مار اسحق (النينوي) وشيئاً من تصانيف يوحنا الشيخ . ومن ثم ينتج ان ليس كل مؤلفات يوحنا المترجم له مثبتة في المخطوطات السريانية الفاتيكانية . وقد جعل لها فهرساً في مكتبته الشرقية السيد السمعاني مجلد ١ ص ٤٣٥ وما يليه. فصّل فيه ما وجد في ذينك المخطوطين من مؤلفات يوحنا سواء كانت في اصلها السرياني او مترجمة الى العربية المبتذلة . فاثبت ليوحنا ثلاثين خطاباً اكثرها بالسريانية وثماني واربعين رسالة بالعربية وقد صدر خطبه برسالة ليوحنا المترجم له الى اخيه يوحنا الذي كان في دير قنوبين قال. اعلم يا اخي اني كتبت لك منذ اعوام ما كتبت الى الان من الخطب والرسائل لاعزيك فيها عما تستشعره نفسك من الم لمفارقتك اياي . وما كنت لاظن انك تعنى بجمعها وضمها في كتاب الذكر الخالد لاني انما كتبت ما كتبت لك وابعض الخاصة فارغب اليك ان تحفظها سراً فلا يطلع عليها احد قبل مماتي الخ وقد ورد في مخطوط نيتريه الثاني والعشرين كلام باللغة السريانية ليوحنا المترجم له ابان به السبب الذي من اجله وضع اخوه خطبه ورسائله كيف كان يحذره من ان يراها احد . اما هو فقد جمعها في مجلد واحد امزائه بالروح والجسد لان بمعاني رسائل اخيه حياة . ثم اخبر عن اخيه انه كان يكتب بعض تلك الرسائل تارة على خشب وطوراً على رق صغير

واما نظراً الى انشاء هذه الرسائل فيمكن المنصف ان يطلق عليها بصواب ما قاله فوسيوس في الفهرس ١٩٦ عن خطب القديس افرام في الحياة الروحية . من انها معسولة بالطلاوة والجزالة طافحة بضروب العواطف

وفرة البراهين الداعية الى الاقناع . وخلاصة القول انها رباط تقوى يأسر قلب الانسان ويقرنه بالله برباط المحبة . وجل ما يقال في منشئها انه كان خبيراً متمرناً في الكمال الرهباني فكان كلامه في رسائله وخطبه يترجم عن حالته النفسية ويؤذن بما كان عليه من السمت والصلاح وادراك ذروة الكمال في الحياة الدنيا .

ومن كلامه عن الانفس المجردة من الجسد انها اقل معرفة في تجردها منها في اتحادها به واذا قورنت هذه المعرفة بالرؤية الالهية التي توتاها بعد القيامة تعد كلا شيء. قوله : ٥٥٥٥ ٥٥٥٥٥٥ ٥٥٥٥٥٥٥٥ ٥٥٥٥٥٥٥٥

وتعريبه : انشأ يوحنا المنسوب الى دير ديلايتو كتابين ورسائل مخزنة في الطريقة الرهبانية . وهذه المصنفات مثبتة في انشائها السرياني في المخطوطين النيتريين ٢١ و ٢٢ وقد حشى الكاتب هذا المخطوط الاخير بحاشية عربية هذا نصها : هذا الكتاب من كتب دير السريان الذين في برية الانبا مكاريوس في جبل شهيت وهو يتضمن مؤلفات مار اسحق (النينوي) وشيئاً من تصانيف يوحنا الشيخ . ومن ثم ينتج ان ليس كل مؤلفات يوحنا المترجم له مثبتة في المخطوطات السريانية الفاتيكانية . وقد جعل لها فهرساً في مكتبته الشرقية السيد السمعاني مجلد ١ ص ٤٣٥ وما يليه. فصّل فيه ما وجد في ذينك المخطوطين من مؤلفات يوحنا سواء كانت في اصلها السرياني او مترجمة الى العربية المبتذلة . فاثبت ليوحنا ثلاثين خطاباً اكثرها بالسريانية وثماني واربعين رسالة بالعربية وقد صدر خطبه برسالة ليوحنا المترجم له الى اخيه يوحنا الذي كان في دير قنوبين قال. اعلم يا اخي اني كتبت لك منذ اعوام ما كتبت الى الان من الخطب والرسائل لاعزيك فيها عما تستشعره نفسك من الم لمفارقتك اياي . وما كنت لاظن انك تعنى بجمعها وضمها في كتاب الذكر الخالد لاني انما كتبت ما كتبت لك ولبعض الخاصة فارغب اليك ان تحفظها سراً فلا يطلع عليها احد قبل مماتي الخ وقد ورد في مخطوط نيتريه الثاني والعشرين كلام باللغة السريانية ليوحنا المترجم له ابان به السبب الذي من اجله وضع اخوه خطبه ورسائله كيف كان يحذره من ان يراها احد . اما هو فقد جمعها في مجلد واحد اعزائه بالروح والجسد لان بمعاني رسائل اخيه حياة . ثم اخبر عن اخيه انه كان يكتب بعض تلك الرسائل تارة على خشب وطوراً على رق صغير

واما نظراً الى انشاء هذه الرسائل فيمكن المنصف ان يطلق عليها بصواب ما قاله فوسيوس في الفهرس ١٩٦ عن خطب القديس افرام في الحياة الروحية . من انها معسولة بالطلاوة والجزالة طافحة بضروب العواطف

وقوة البراهين الداعية الى الاقناع . وخلاصة القول انها رباط تقوى يأسر قلب الانسان ويقرنه بالله برباط المحبة . وجل ما يقال في منشئها انه كان خبيراً متمرناً في الكمال الرهباني فكان كلامه في رسائله وخطبه يترجم عن حالته النفسية ويؤذن بما كان عليه من السمت والصلاح وادراك ذروة الكمال في الحياة الدنيا .

ومن كلامه عن الانفس المجردة من الجسد انها اقل معرفة في تجردها منها في اتحادها به واذا قورنت هذه المعرفة بالرؤية الالهية التي تراها بعد القيامة تعد كلا شيء. قوله : ܗܘ ܕܡ ܘܐܬܚܙܝ ܠܗ ܐܝܟ ܕܐܬܚܙܝ ܠܐ ܡܢ ܒܪ ܐܢܫ ܐܠܐ ܡܢ ܒܪ ܐܢܫ ܕ

ان نشر الاب شابو Chabot كتاب العفة ليشوعدنح اسقف البصرة احد كتبة القرن السابع ايضاً مع شذرات من العاديات ومن تاريخ المدرسة الافرنسية في رومة سنة ١٨٩٦ مجلد ١٦ ص ٢٧٧ و ٢٧٨ . وقد يتعذر علينا بما لدينا من المعلومات تحديد عمر هذا الكاتب فهو من بيت قطر «ڤطر» ناحية في البلاد العربية على ضفة خليج العجم تجاه جزائر البحرين وقد اعتنق منذ صباه الحياة الرهبانية في دير مار متى في ضواحي نينوى على مسافة ثلاثين كيلومترا الى الشمال الشرقي من الموصل وقد رقاه الى كرسي نينوى الاسقفي البطريرك جرجس النسطوري الذي تولى البطريركية من سنة ٦٦٠ الى ٦٨٠ في دير ڤطر ولما لم يعد مقدوراً الى الاقامة بذلك الدير ارتحل منه بعد خمسة اشهر الى جبال الاهواز او خوزستان في شمالي الخليج العجمي حيث تنسك مدة ثم انضوى الى دير ربان سابور ڤطر حيث توفي شيخاً كبيراً تناهت به السن وقد كف بصره قبل وفاته بمدة لكثرة تقشفاته وادمانه على المطالعة والكتابة فاضطر ان يملي على كاتب ما كان يبدو له انشاؤه مما الف في اواخر ايامه . وجاء في ترجمة حياته لكاتبها المجهول والمثبتة في المخطوط النيتري العشرين المحفوظ في المكتبة الفاتيكانية انه بعد ان استقال من الاسقفية غادر الجزيرة العراقية ولجأ الى برية الاسقيط الى ان ادركته الوفاة ويروي المطالع تفصيل حياته ومؤلفاته في المجلد الاول من المكتبة الشرقية للسمعاني ص ٤٤٦ ومن مؤلف الاب شابو المطبوع في لوفان سنة ١٨٩٢ ص ٢٧ وما يليها حيث نرى ترجمة اسحق وكتبه وتعليمه ومبحثاً لاهوتياً عنه — وكلا المؤلفين قد نظما تصانيف اسحق النينوى في فهرس يمكن اعتباره انه تام مكمل . والفهرس يتضمن ٩٣ عدداً اذا استثنينا الستة الاعداد الاخر التي اربعة منها مشكوك في صحة نسبتها الى اسحق والاثنان الاخيران هما لسواه على الحقيقة

ولدى معارضة هذه الاعداد بما نقلت عنه من المخطوطات وجدناها

في الفهرس العربي مقسومة الى اربعة كتب (وهذا الفهرس منقول عن المخطوط النيتري العشرين المحفوظ في المكتبة الفاتيكانية والمكتوب في سنة ١٥١٦ م — ١٨٢٧ يونانية على يد راهب من المنصورة يدعى ايوانيس) وفي الترجمة اليونانية الى كتابين، اما في الفهرس السرياني فلم نجد لها تجزئة من هذا النوع . ولما كانت المخطوطات السريانية والعربية لم تطبع الى الآن طبعة كاملة كان لا بد لنا من الالتجاء الى الترجمة اليونانية ليتاتى لنا ان نوقف المطالع على مصنفات اسقف نينوى ونرسم لها في ذهنه صورة اجمالية . فنقول

ان مؤلفات اسحق نينوى ترجمها الى اليونانية راهبان من رهبان القديس سابا في فلسطين هما بترنيس وابراهيم ونشر ترجمتها بالطبع في القرن الثامن بيكوفورس تيوتوكي على نفقة افرام بطريرك اورشليم وجدد طبعها في اثينا سنة ١٨٩٥ بعناية يواكيم احد رهبان القبر المقدس . وهذه الطبعة تشتمل على ٢٦ خطاباً واربع رسائل . واننا رغبة في الاختصار نضرب صفحاً عن ذكر التفاصيل الاصطلاحية ونقتصر على القول بانه فضلاً عن المخطوط الذي اخذ عنه تيوتوكي ترجمته ترى من جملة المخطوطات الكاملة المثبتة فيها مؤلفات اسحق النينوي المخطوط الفاتيكاني ٣٩١ لفة ١٦٦— ٣٤٦ والمخطوط النانياتي ٩٨ ومخطوط موسكو ١٨٢ لولدمير والمخطوط الامبروزي في مكتبة ميلانو ٧٠٦ والمخطوط التوريني ٢٥١ واقدم هذه المخطوطات المخطوط الباريسي ٦٩٣ المكتوب بين القرن الثامن والتاسع والعلامة السمعاني يحقق ان المخطوط العربي اجزل فضلاً واوسع مجالاً من المخطوط اليوناني واذا اعتبرنا المؤلف نسطورياً متابعة للاب شابو ولصاحب المعجم اللاهوتي المطبوع في باريس سنة ١٩٢٤ فلا نجد في مؤلفاته ما ينافي التعليم الكاثوليكي وقد احدث في الحياة الروحية في الشرق والغرب تأثيراً بليغاً .

وقد طبع كتابه للوسوم «بكتاب ازدراء العالم» اولاً في الميندقية

ثم في مكتبة الآباء ثم في مجموعة الآباء اليونان ٨١١ - ٨٨٦ مجلد ٨٠ وقد اخطأ بعضهم باضافتهم الى اسحق السرياني لفظتي « الكاهن الانطاكي » فهذا الوصف لا ينطبق على حقيقة الواقع لان الكتاب هو لاسحق النينوي لا للكاهن الانطاكي الذي يذكره جناديوس المؤرخ والذي سبق في وجوده بنحو قرن اسحق المترجم له . وفضلاً عن ذلك فان الكتاب المشار اليه ليس عبارة عن مبحث وحيد منقسم الى ٥٣ فصلاً بل هو كناية عن ٢٥ خطاباً مختلفة المواضيع هي للمترجم له اسحق ومقسومة قسمة مشوهة مبهمة الى ٥٣ فصلاً واضرب لك مثلاً على ذلك نقول ان الفصول الاولى الى الفصل العاشر لا تتضمن في النص الاصلي الا مقالة واحدة وهي الخطاب السابع في الطبعة الصحيحة ليتوتوكي ص ١٣١ - ١٥١ .

وفي هذا الكتاب مبحث صغير « في الافتكار » وسمه طابع مكتبة الآباء في المحل المذكور « بالكنز الروحي » لبطرس بوسين Poussines طبعة تولوز ١٦٨٣ ص ٣٠٨ - ٣١٠ وهذا الكتيب ليس هو مبحثاً صحيحاً قانونياً بل عبارة عن مقالة مجموعة مركبة من خمس حكم مقتبسة الحكمة الاولى منها من الخطاب الرابع في طبعة تيوتوكي ص ٤٧٠ والحكم الاربع الاخريات من الخطاب الثامن عشر ص ٢٦١ - ٢٦٢ .

والرسالة الاخيرة التي نشرها تيوتوكي ص ٥٠٥ - ٥٨٤ (من رسائل اسحق الاربع) موجهة في بعض المخطوطات إلى سمعان العجائبي . وقد ارتأى الكردينال ماي الذي جدّد طبع كتاب « مكتبة الآباء الجديدة » في رومة سنة ١٨٧١ مجلد ٨ ص ١٥٧ - ١٨٧ ان سمعان هذا يراد به سمعان العمودي الصغير الذي توفي سنة ٥٩٦ وقد تابعه على رأيه هذا الالماني ارهرد Ehrhard في مبحث نشره في الطبع في مونيخ سنة ١٨٩٧ في النشرة البيزنطية ص ١١٥ . وقد فند هذا الرأي كوز الوتزي Cozza Luzzi الذي نشر بعد وفاة الكردينال المذكور المجلد المشار اليه ص ٢١ - ٣٤ هذا فضلاً عن ان اكثرية المخطوطات واجودها تلقب مراسل اسحق

بسمعان القيصري وليس ما يبرر او يؤذن باستبدال لفظة العجائبي بالعمودي وعلى كل حال فنحن نعلم ان اسحق النينوي كان بعد سمعان العمودي باكثر من نصف قرن . بيد ان الاب شابو يرى ان هذه الرسالة ليست لاسحق النينوي بل هي لفيلوكسان المبوجي .

ولاسحق النينوي ايضاً الحكم الروحية التي نشرها ماريوس بسون تحت عنوان « مجموعة حكم منسوبة لاسحق السرياني » في الشرق المسيحي برومة سنة ١٩٠١ مجلد اول ص ٤٦ - ٦٠ و ٢٨٨ - ٢٨٩ .

وقد نشر الاب زينجرل Zingerle في كتابه « الاثار السريانية » في انسبروك سنة ١٨٩٦ ص ٩٧ - ١٠١ جزئين من مؤلفات اسحق النينوي وقد ترجمها الى الالمانية العلامة بيكال Bickell سنة ١٨٧٤ مع ستة مباحث اخر له في الحياة الرهبانية .

وترى ثلاث خطب من خطب اسحق السرياني منشورة في السريانية في القضية التي استشهد بها الاب شابو في الملحق واخيراً في سنة ١٩٠٩ ظهر كتاب الاب بدجان اللازاري المعنون « مار اسحق النينوي في الكمال الرهباني » وبالسريانية « ܬܫܥ ܡܐܡܪ̈ܐ ܕܐܘܣܦ ܕܢܝܢܘܝ ܒܗܘ ܡܢ ܟܬܒ ܥܠ ܣܕܪ ܚܝܐ ܕܢܣܝܟܐ ܘܫܠܝܡܐ ܘܒܗ ܡܫܬܟܚ ܠܗ ܒܥܠ ܡܫܟܚ ܕܝܢ ܒܫܠ

المدرسية المختارة بمناها ومبناها فهم يعجبون كل الاعجاب : بمجموعة الانبا اسحق . المطبوعة في فارونس سنة ١٧٢٠ وفي ميلان سنة ١٨٣٩ ربالمكتبة المنتخبة من المؤلفات الايطالية الحديثة والقديمة مجلد ٣٨ . وهذه التراجم لا تحتوي الا الثلاثة والخمسين فصلاً من كتاب احتقار العالم لاسحق النينوي واما الكتاب الموسوم « بعلة جميع العلل » الذي تعزوه بعض المخطوطات الى اسحق النينوى فهو ليعقوب الرهاوي كما اثبت ذلك العلامة السمعاني في المجلد الاول من المكتبة الشرقية ص ٤٦٠ .

ولنعد آلان الى ما كتبه في القرن الثالث عشر العلامة الصوباوي في قصيدته الشهيرة المعروفة بفهرس الكتب البيعية عن اسحق النينوي فانه في الفصل السبعين منها يتكلم عن اسحق هذا بما نصه :

ܡܗܡܘܪ ܘܢܡܢܐ ܚܕ ܩܢܩܬ ܡܪ ܚܕ ܐܘܚܬܐ ܘܐܘܣܠ
ܚܕ ܐܝܐ ܚܘܡܬܐ ܘܐܡܬܐ ܘܚܕ ܒܡܢܐ

وتعريبه : صنّف اسحق النينوي سبعة مجلدات ضمنها الكلام في سياسة الحياة الروحية وفي الاسرار الالهية وفي الاحكام وتدبير الشؤون والامور .

ولا يوجد في السريانية من المجلدات السبع المذكورة الا مجلد واحد وهذا هو الذي نظم العلامة السمعاني فهرساً بمحتوياته في مكتبته الشرقية كما اسلفنا وهو الذي طبعه بالحرف الكلداني الاب بدجان اللعازاري المشار اليه وعنه اخذت التراجم الى سائر اللغات كالعربية واليونانية كما مرّ بنا الكلام ولم يترجم الى اليونانية من السبعة المجلدات التي وضعها اسحق الا ٩٨ مقالة فقط وقد ترجم منها الى العربية اربعة مجلدات وكلتا الترجمتين الخطيتين محفوظتان وقد ترجم الى اللاتينية ٥٣ مقالة من الثاني والتسعين مقالة المترجمة الى اليونانية وطبعت في مكتبة الآباء مجلد ١١

ولا بدّ لنا تنويراً للافهام من اختتام هذه الترجمة ببعض امثال وحكم اسحق النينوي المأثورة فقد ورد في الفصل الاول من كتابه « ܡܡܠܠ

ܡܡܠܠ ܘܚܕ ܐܘܣܠ ܘܐܡܬܐ » ص ٦ طبعة بدجان الكلدانية المشار اليها ما نصه ܚܙܝܢܐ ܘܐܣܬܟܠܠܗ ܡܢ ܕܩܠ ܒܬܚ ܐܘ ܒܬܚ ܐܢ ܚܟܡܗ ܡܡܠܠ ܡܢ ܐܢܫ ܐܚܪ ܡܒܠ ܕܐ ܘܐܬܪ ܚܟܡ ܠܚܕ ܠܚܒܪܗ ܫܟܠ ܚܩܘܠ ܘܡܡܠܠ ܒܬܚ - ܠܐ ܡܒܠ ܚܕ ܐܫܬܗ ܡܕܡ ܐܢܐ - ܡܒܠ ܘܐܡܪ ܡܢܗ ܐܢ ܐܘܣܠ ܐܡܪ ܡܒܠ ܘܡܒܠ ܡܒܠ ܐܢ ܐܫܬܗ ܡܕܡ ܐܢܐ ܘܐܡܪ ܐܢ ܡܒܠ ܚܡܪ ܚܕ ܚܕ ܐܢ ܡܒܠ ܚܡܪ ܘܐܢܐ ܘܐܡܪ ܐܢ ܡܒܠ ܐܢ ܚܟܡ ܐܘ ܒܬܚ ܐܢ ܚܟܡ ܐܘ ܒܬܚ ܐܢ ܚܟܡ ܐܘ ܒܬܚ

غير ابتاضها كما انه لا حلة منها من دون الاعتراف بها . فهذا (اي الاعتراف) يتطلب بحزم وثقة الانصاع وذلك (اي ابتاض الخطيئة) يقتضي الانسحاق الذي ينتج في النفس عن الخزي والخجل .

وقال في الفصل ٤٣ المنون : [illegible] في معرض كلامه عن القربان الاقدس [illegible]

تعريبه

متى وجدنا الحب اكلنا الخبز السماوي واقتنينا به من غير عناء ولا تعب : ان الخبز السماوي هو الذي نزل من السماء واعطى الحياة العالم فهذا هو غذاء الملائكة . فمن وجد الحب اكل المسيح بكل آن واصبح منذ حينئذ خالداً غير مائت ؛ والذي يأكل من هذا الخبز لا يذوق الموت الى الابد . طوبى لمن اكل من خبز المحبة التي هي المسيح ومن اقتات بالمحبة اغتذى بالمسيح الذي هو اله الجميع . الخ . — وقال في الفصل ١٢ ص ٤٣٦ [illegible]

[illegible]

وتعريبه : ما دمنا في هذا العالم لا يحتم الله محاسبته لا لاعمالنا الصالحة ولا لافعالنا السيئة بل يناقشنا الحساب عند الممات وقد فرغنا من العمل في الحياة واخذنا في التأهب للرحيل . والآن علينا ان نصنع ما قاله الطوباوي مار افرام من ان نفسنا تشبه دائماً سفينة مستعدة وهي لا تدري متى تصف عليها الرياح — وجيشاً لا يعرف متى يدعوه النفير للرحيل — وغريباً لا يعلم متى يأمر رب البيت في الانصراف فكم يجب علينا والحالة هذه ان نكون مستعدين ومتأهبين قبل ذلك الفراق الاخير في يوم الممات .

أحنهم نعمونا

ابراهيم النفتري

هو ابراهيم الراهب من بيت نطفر او نفتر وهي مدينة في حذّاب على مقربة من اربيل (وهي السليمانية اليوم) اشتهر في اواخر القرن السادس واوائل السابع استناداً الى العلامة الصوباوي ذكره بين كتبة عصره بعد مفسر التركيات وقبل يوحنا مارون وقال غيرهم ومنهم العلامة روبنس دوبوا الافرنسي انه كان في اواسط القرن السادس وقد كتب لنا ترجمة حياته نحو ٦٥٠ م بيشوع الملقب برستم .

مؤلفاته

قال الصوباوي في قصيدته الشهيرة

أحنهم نعمونا أمه حه هسطا مدمسحا .

اي ان لابراهيم النفتري مؤلفات مختلفة المواضيع : والسمعاني ذكر له في مكتبته الشرقية مجلد ٥ ص ٤٦٤ ثانية مباحث مثبتة في مخطوطه السرياني السادس وفي مخطوطي نيتربة ١٨ و١٩ المخطوطة ثلاثتها في المكتبة الفاتيكانية في التدابير الرهبانية حلا وهذا وهذه هذا : المبحث الاول يبتدي بقوله : هلا وسألكم ورجا انه حقا حسنا وصوما حر حفظوا حاوسا وبوه صنع . لما كنت قد عرفت قصدك في المضي الى الحياة وحسن استعدادك للسير في السبيل التي نهجها الرب لنا : وقد ذكر السمعاني في المحل المذكور افتتاحات المباحث الاخر كما هي مذكورة في المخطوطات الفاتيكانية المشار اليها . الى ان انهى الكلام عن ترجمة ابراهيم هذا بذكر افتتاح مبحثه الثامن وهو قوله : وصا كحر وصفر سوحتم أم حن حكمة كسلما . لا لحكمة جرحا حصوصر : اي طهر قلبك وواضع افكارك فانك وان كنت قد نبذت الخطيئة فلا تفتخر قبل زهوق نفسك وخروجك من هذا العالم .

وقد ذكر له توما المرجي هذه المباحث في تاريخه وخطاباً مثبتاً في مخطوط المتحف البريطاني ١٧١٧٤ ذكره على انه مثبت في مجموعة حنانيشوع الموسومة بالفردوس . وينسبون لابراهيم هذا نشيداً نجده مترجماً الى الانكليزية في كتاب مكلان Maclean « فرض السريان اليومي ص ١٠٠ » وقد ترجم الراهب يوحنا الى الفارسية مؤلفات ابراهيم النفتري وقال المستشرق دوبرا الافرنسي ان لها ترجمة عربية ايضا لكننا لم نكن لنعثر عليها .

حاوس اهصصصا واحنه

كان جرجس هذا اسقفاً على مدينة تكريت او ميافارقين وقد اشتهر زهاء سنة ٨٠٠ م . وكان يناصره في مباديه القويمة تلميذاه لاون وقسطنطين اللذان ساسا على التوالي اسقفية حاران وقد انشأ جرجس رسالة لرهبان دير

مار متى الكائن على مقربة من مدينة نينوى أيد فيها المجمع الخلقيدوني واثبت وجود طبيعتين في المسيح وحرر رسالة لخريطوفورس ضد بروبس ويوحنا الغرامطيقي الاسكندري الملقب بفيليبون .

وكل ذلك يستفاد من المخطوط السرياني الفاتيكاني ٢٤ المثبتة فيه رسالة ايليا اسقف اليعاقبة رداً على لاون اسقف حاران فان ايليا في هذه الرسالة يذكر جرجس هذا ويدعوه استاذاً ومؤدباً لقسطنطين ولاون بقوله : اه وم حاوس وصحر حصاصر هذا وصاصر هذا . اي وان جرجس استاذ هذا (اي قسطنطين) بل يسوغ لنا ان ندعوه معلمك ايضاً الخ .

ثم بين لنا مؤلفاته وعدد بقوله « حكمة وصحا حاوس وصم وحما حنصلحصوا مصحر وصنا حصوالا وصم حنصلحصا مصنا صحصوصوص الحكمة وصم حصحصم وصنوصا . حصنا حاصة وصحالا وصم اسصوصا وصحصصوص وصنا وصة .

وتعريبه : ففي رسالته اذن الى خريسطوفورس التي حلّ بها الاعتراضات الموجهة ضدكم من كل من يوحنا الغرامطيقي فيليبون ومن بروبو هكذا كتب حلا للفصل الخامس من اعتراضات فيليبون : ثم قال : حكمة وم اصة وم حر وصة حاوس وصة حر وصة حوص اسنا حصصوحما صحكما وحما هنوحا صهنا

اي ان جرجس نفسه هكذا كتب في تلك الرسالة نفسها ضد بروبو الخ — وقال ايليا في الفصل الرابع من رسالته ملف ٥ ما نصه : وصحصا وم اصنس ايلا سر صنصا حصصسا . صة وصحما وحصنصا صصة وا صة حصر وم صصاحا حاوس صة واصنه صوم حسلا صهنا . اي : اما ما احدثتموه من الايهام والتلبس بالقول ان في المسيح اقنوماً واحداً فقد جاهر به واعلنه

ذلك الرجل العظيم الذي كان لكم اسقفاً في مدينة الشهداء. مثبت به جرجس المار ذكره : ثم قال : ܗܕܐ ܗܘ ܕܩܠ ܩܕܡܝܢ ܕܐܡܪ ܠܟܘܢ ܐܢܐ ܗܘ ܕܩܠ ܐܚܪ

اصحاب الطبيعة الواحدة ان يقرّع به المستقيمي الامانة كان ترك « اللازمة » يا من صلبت لاجلنا » التي ادخلها بطرس القصار وانكارها بعدّ لتديم قطعاً لترنيمة التقديسات الثلاثية .

مؤلفات لاون

وكما اسلفنا ان لاون تلميذ جرجس خلف قسطنطين في كرسي حاران الاسقفي نحو ٦٤٠ ولم يعرف له سوى رسالة واحدة بعث بها الى الياس بطريرك اليعاقبة يسأله عن سبب رجوعه عن الايمان المستقيم واتباعه بدعة الطبيعة الواحدة ولا يخفى ان الياس هذا كان مستقيم الامانة فعكف على مطالعة مؤلفات ساويرا الانطاكي وهو راهب في دير غوبا برابا فاثرت به واستدرجته الى اعتناق ضلاله . وقد كان اسقفاً لافامية قبل انتخابه بطريركاً لانطاكية سنة ٧٠٩ ومات ٧٢٤ .

والى القراء بعض فقر من رسالة لاوون الى الياس البطريرك المشار اليه .

وحلا ٥٥١ ٥٥٥٥٥ ٥١ ٥٥٥٥٥ ٥٥٥٥٥٥ ٥٥٥٥٥٥

والقس يشوع وغيرهم وقد حفظ قسم منها في مخطوط المتحف البريطاني ١٢١٥٤ المكتوب في خلال سنتي ٧١٤ و٧١٨ وختم رسائله هذه هي رسائله الى القس يشوع وذلك ان الآراء الافلاطونية وتأثيرها على عقول كتبة السريان في ما يتعلق في تمييز النفس الحيوانية او النباتية عن النفس الروحية والناطقة حملت افرهاط الحكيم الفارسي ان يعتقد تحت هذا التأثير ان الروح القدس الحال في الانسان بعد العماد يبقى فيه الى ان يأثم والى وفاته اذا استمرّ باراً طول الحياة ثم يعود الى اللاهوت المنبثق منه في حين ان روح الحيوان تدفن مع جسده . وكذلك فان اسحق النينوي الشهير بحكمه الروحية يسلم بالتفريق بين النفس والروح في الانسان (طالع شابو في كتابه « ترجمة اسحق النينوي المطبوع في لوفان سنة ١٨٩٢ ص ٧٦) لكن جرجس اسقف العرب يفند ويناقض تعليم افراهاط الذي يصفه بالبلاهة والغباوة والفظاظة في رسالته التي حررها سنة ٧١٤ م رداً على عدة اسئلة كان يشوع القس قد سأله اياها بشأن خطبه . وقد ورد في هذه الرسالة ذكر لتفسير سفر دانيال . وقد جمع هذه الرسالة بول دي لاغرد في « مختاراته السريانية » ص ١٠٨ وجدد طبع قسم منها فريجت تحت عنوان « خطب افرهاط » ص ١٩ وما يليها . وترجمها العالم ريسال الى الالمانية سنة ١٨٨٣ ثم ترجمها ايضاً الى الالمانية جرج برت وطبعها في ليبزيك سنة ١٨٨٨ وترجم قسماً منها الى الانكليزية العالم كوبر وطبعها في لندن سنة ١٨٦١ وقد طبع ريسال في مجلة اعمال اكادمية الينتابين قصيدتين من قصائد جرجس التفسيرية للانجيل سنة ١٨٩١ مجلد ٩ قسم ٢ ص ٤٦ وما يليها . ترجمها الى الالمانية وطبعها في ليبزيك ١٨٩١ ثم ترجم ايضاً الى الالمانية شروح جرجس لاسرار الكنيسة ورسائله وتتمة الاكزرون ليعقوب الرهاوي صديقه . — وقد طبع ريسال الرسائل التي بعث بها جرجس الى يوحنا العمودي في علم الفلك وفي هذه الرسائل يذكر جرجس تاريخه (وهو مفقود) ومن اراد زيادة تفصيل بهذا الشأن فليراجع كتاب ريسال

الموسوم « جرجس اسقف العرب » ص ١٥ .

٨ — نظم ايضاً مبحث شعري في الحساب الشرعي وهو عبارة عن ديوان شعر جزل عذب المورد جيد الانتظام نحا فيه نحو مار يعقوب باتخاذه نفس وزنه وقسمه الى ٢٩ فصلاً تكلم فيها عن قاعدة القمر ومعرفة الاعياد المنتقلة وعن الشمس والقمر والشهور والاسابيع . وكان السبب الذي من اجله وضع جرجس ديوانه هذا ما رآه من تبجح بعض العرب وادعائهم تفوق شعرائهم على من سواهم من الشعراء الاعاجم فتوخى اذن في مقدمة ديوانه ان يبين للملا ان الاشعار السريانية افصح من الاشعار العربية فاستهل مقدمته بقوله :

حسّم مّ مّمّتم انّم مع مّستها حم مّمكّمّا
حمّنمّا ومّسقّتا مّمّمّمّمّا مّا مّمّ حمّمّامكّمّمّمّا

وتعريبه : اخذ عربي يتبجح كبراً ذات يوم وطفق في مجلس من جماعة العرب يثني على شعراء امته ويفاخر بهم : وذكر الصوباوي ان قد جرت له مناظرة مع بعض المسلمين عن العربية والسريانية في ديوانه الشعري الموسوم بالفردوس سنة ١٢٩١ وسنذكر ذلك في حينه في كلامنا عن ترجمته ان شاء الله .

ونما رحسا

قال روبنس دوبوا ان نسبة دانيال الى صالحي يراد به دير في جبل عبدين وقال السمعاني ان رّكّب عبارة عن مدينة من مدن العراق كائنة بين ماردين ونصيبين وان دانيال هذا المنسوب اليها كان اسقفاً عليها زهاء سنة ٧٠٠ وكان معاصراً ليعقوب الرهاوي وجرجس اسقف العرب وهو غير دانيال الملقب بـ مّمّمّمّا الذي كان اسقفاً لتاح رّكّب في بلاد فارس ولا دانيال المكنى بـ حمّمّمّمّ الذي يذكره الصوباوي في جدوله مع دانيال الرشيني ونما ومّمّمّمّا ويظهر ان دانيال الصالحي هو

حوالقس يشوع وغيرهم وقد حفظ قسم منها في مخطوط المتحف البريطاني ١٢١٠٤ المكتوب في خلال سنتي ٧١٤ و٧١٨ وتاتم رسائله هذه هي رسالته الى القس يشوع وذلك ان الآراء الافلاطونية وتأثيرها على عقول كتبة السريان في ما يتعلق في تمييز النفس الحيوانية او النباتية عن النفس الروحية والناطقة حملت افرهاط الحكيم الفارسي ان يعتقد تحت هذا التأثير ان الروح القدس الحال في الانسان بعد العماد يبقى فيه الى ان يأثم والى وفاته اذا استمرّ باراً طول الحياة ثم يعود الى اللاهوت المنبثق منه في حين ان روح الحيوان تدفن مع جسده . وكذلك فان اسحق النينوي الشهير بحكمه الروحية يسلم بالتفريق بين النفس والروح في الانسان (طالع شابو في كتابه « ترجمة اسحق النينوي المطبوع في لوفان سنة ١٨٩٢ ص ٧٦) لكن جرجس اسقف العرب ينقد ويناقض تعليم افراهاط الذي يصفه بالبلاهة والغباوة والغظاظة في رسالته التي حررها سنة ٧١٤ م ردّاً على عدة اسئلة كان يشوع القس قد سأله اياها بشأن خطبه . وقد ورد في هذه الرسالة ذكر لتفسير سفر دانيال . وقد جمع هذه الرسالة بول دي لاغرد في « مختاراته السريانية » ص ١٠٨ وجدد طبع قسم منها فريجت تحت عنوان « خطب افرهاط » ص ١٩ وما يليها . وترجمها العالم ريسال الى الالمانية سنة ١٨٨٣ ثم ترجمها ايضاً الى الالمانية جرج برت وطبعها في ليبزيك سنة ١٨٨٨ وترجم قسماً منها الى الانكليزية العالم كوبر وطبعها في لندن سنة ١٨٦١ وقد طبع ريسال في مجلة اعمال اكادمية الايتنايين قصيدتين من قصائد جرجس التفسيرية للانجيل سنة ١٨٩١ مجلد ٩ قسم ٢ ص ٤٦ وما يليها . ترجمها الى الالمانية وطبعها في ليبزيك ١٨٩١ ثم ترجم ايضاً الى الالمانية شروح جرجس لاسرار الكنيسة ورسائله وتتمة الاكزرون ليعقوب الرهاوي صديقه . — وقد طبع ريسال الرسائل التي بعث بها جرجس الى يوحنا السرودي في علم الفلك وفي هذه الرسائل يذكر جرجس تاريخه (وهو مفقود) ومن اراد زيادة تفصيل بهذا الشأن فليراجع كتاب ريسال

الموسوم « جرجس اسقف العرب » ص ١٥ .

٨ — نظم ايضاً مبحث شعري في الحساب السنوي وهو عبارة عن ديوان شعر جزل عذب المورد جيد الانتظام نحا فيه نحو مار يعقوب باتخاذه نفس وزنه وقسمه الى ٢٩ فصلاً تكلم فيها عن قاعدة القمر ومعرفة الاعياد المتنقلة وعن الشمس والقمر والشهور والاسابيع . وكان السبب الذي من اجله وضع جرجس ديوانه هذا ما رآه من تبجح بعض العرب وادعائهم تفوق شعرائهم على من سواهم من الشعراء الاعاجم فتوخى اذن في مقدمة ديوانه ان يبين للملا ان الاشعار السريانية افصح من الاشعار العربية فاستهل مقدمته بقوله :

حسم مه مصحتم انه مع سنقطا حم صمكمه
حضفا وسنقطا معصمه هوا لهد حقوامكمنه

وتعريبه : اخذ عربي يتبجح كبراً ذات يوم وطفق في مجلس من جماعة العرب يثني على شعراء امته ويفاخر بهم : وذكر الصوباوي ان قد جرت له مناظرة مع بعض المسلمين عن العربية والسريانية في ديوانه الشعري الموسوم بالفردوس سنة ١٢٩١ وسنذكر ذلك في حينه في كلامنا عن ترجمته ان شاء الله .

دانيال الصالحي

قال روبنس دوبوا ان نسبة دانيال الى صالحي يراد به دير في جبل عبدين وقال السمعاني ان كفر عبارة عن مدينة من مدن العراق كائنة بين ماردين ونصيبين وان دانيال هذا المنسوب اليها كان اسقفاً عليها زهاء سنة ٧٠٠ وكان معاصراً ليعقوب الرهاوي وجرجس اسقف العرب وهو غير دانيال الملقب بـ قلوذيما الذي كان اسقفاً لتلع كمكس في بلاد فارس ولا دانيال المكنى بـ حنانيشوع الذي يذكره الصوباوي في جدوله مع دانيال الرشيني دانيال ومعلثايا ويظهر ان دانيال الصالحي هو

الذي بعث اليه يعقوب الرهاوي برسالة عن المرأة التقية المثبت قسم منها في المخطوط السرياني الثالث ص ١١١ (المكتبة الشرقية مجلد ١ ص ١٩٥)

مؤلفاته

كتب دانيال هذا تفسير المزامير وسفر الجامعة سنة ٥٤٢ بناء على طلب يوحنا احد رهبان دير اوسابيوس على مقربة من افامية اما كتاب تفسير المزامير فمقسوم الى ثلاثة اجزاء وكل جزء يتضمن شرح خمسين مزموراً فالجزء الاول كامل والثاني ناقص وكلاهما مثبتان في مخطوطي السمعاني ١٦ و ٣ (الذي يقال انه نسخ سنة ٨٦١ م) ص ٤٧ = ٨٧ - ١١٥ - ١٥٢ - ٢٥٢ . وفي مخطوط المتحف البريطاني كما نرى تفصيل ذلك في فهرست العالم فريجيت ص ٥٠٣ و٦٠٦ — والجزء الثالث لم يحفظ الا في ترجمة عربية في مكتبة برلين كما ذكر ساشو Sachau في مجموعة عد ٥٥ . وترى في مخطوط المتحف البريطاني ١٧١٢٥ مختصراً لكتاب دانيال هذا اي تفسير المزامير (طالع فريجيت ص ١٢٥ من فهرسه) وقد نشر بعض نتف من تفسير دانيال المذكور للمزامير العالم نستل في غرامطيقه السرياني المختصر ف ٦ المطبوع في كركسروك وليبزيك سنة ١٨٨١

اما تفسير سفر الجامعة فمفقود الا انه عثر على بعض فقر منه في سلسلة خطب ساويرا وترى ذلك في جدول الفاتيكان ٣ — ١٧ وفي مؤلف فريجيت ص ٩٠٩

قال البطريرك افرام الثاني الرحماني في كتابه « دروس السريانية » المطبوع في جبل لبنان ان دانيال هذا كان من القائلين بالطبيعة الواحدة ؛ (فصل ٧ ص ٦١) وقد ورد ذكر تعليقات دانيال على سفر المزامير وشروحه لها في كتاب ابن العبري الموسوم بمخزن الاسرار ...

مسع وهنم هنسنحا وانهمصا

يوحنا مارون بطريرك انطاكية

هو اول بطريرك للسريان الموارنة وقد خلف تاوفانوس على الكرسي البطريركي الانطاكي وبرز للوجود في نحو السنة الـ ٧٠٠ للمسيح في قرية تدعى سروم من ضواحي انطاكية في جبل السويدية من ابوين فاضلين شريفي النسب هما اغاتون وانوهميا ربياه تربية مسيحية وخرّجاه في العلوم اولاً في انطاكية ثم في دير مارون حيث تلقى العلوم الرياضية ثم ارسلاه الى القسطنطينية عاصمة الملك فتأدب في لغة اليونان وبرع في ادابهم الى ان فاجأه نعي والديه فاضطرّ الى الرجوع لوطنه وكان لاخت له من ابويه ولدان ابراهيم وقورش فعهد الى ابراهيم في ادارة بيت ابيه واملاكه وصعد بقورش الى دير مار مارون على نهر العاصي حيث اعتنق الحياة الرهبانية وفي ذلك الدير اعتكف على حياة الزهد والاماتة وصنف ميامر مختلفة ضد البدع فردَّ الكثيرين الى الايمان المستقيم . وكان ان اوجانس البرنس والجالية الاوربية التي كانت في انطاكية قدموا يوحنا الى قاصد البابا واثنوا لديه على فضيلته وعلمه فسامه اسقفاً على البترون ليحافظ على سلامة ايمان سكانه من غوايات المضلين فشمر يوحنا عن ساعد الجد في حراثة كرم الرب الجديد في سواحل جبل لبنان وطن الفينيقيين وألف هنالك أمة عظيمة ضاق عن وسعها جبل لبنان فامتدت الى القدس الشريف وبلاد الارمن وكان الاسقف الجديد يكثر من اقامة كهنة لخدمة هذه الامة وقضاء واجباتها الدينية وتعيين قواد وامراء لصد غزوات الغازين ورد غارات المغيرين من الخوارج والمارقين فوغرت مهابتهم في صدور الفرس بل العرب ايضاً . وفي السنة الثانية للملك يوستينيانوس توفي توفان الذي كان اقامه المجمع السادس بطريركاً على انطاكية فانتخب يوحنا مارون بطريركاً عليها خلفاً له وامر ابن اخته ابراهيم على

جماعته وكتب الى الملك سمعان ليوافيه بالنجدة فسار هذا بجيش عرمرم من دير مار مارون الى قلعة سمار جبيل فوق البترون كما روى ذلك اليعاقبة في تواريخهم اذ يقولون انه عندما احتل الملكية قلعة اميون تباعد عنهم مويرين وابن اخته بُريهين الى سمار جبيل وهنالك حمى اتباعه من الجزية التي فرضها الملكية على من لا يدين بدينهم ووافقه كل السريان والذين في جبل لبنان وتبعوا مارون الخ . .

ولما كان قد بلغ البطريرك يوحنا ان موريق وموريقيان قائدي الجيوش الرومانية قد دكا دير مار مارون ونقضا أسسه وقتلا رهبانه واتلفا املاكه أنشأ له ديراً شرقي قرية كفرحي في بلاد البترون وفي هذا الدير قضى البقية الباقية من حياته يجاهد ويكافح عن الدين القويم ويثبت امته الحديثة بمبادئها الكاثوليكية المقدسة الى ان ادركته الوفاة في ٩ شباط في الدير نفسه فدفن فيه بالاكرام اللائق باصفياء الله (اه بتصرف عن ترجمة الدويهي)

مؤلفات يوحنا مارون بحسب جدول الكتب البيعية للصوباوي

قال الصوباوي في قصيدة الشهيرة ما نصه :

ممسع حة هتيكنا حكد هنصدا لهحص ١٥٥
صجحنصدا ولهكتنا ٥٥وؤه هلا ٥لحنا - ٥٥ه وهمو
حدمحا وسحدا ٥٥ه وهعكا حتنه٥ وهحنا - وأهذا
٥وهمحكنا ٥لهحص حكحا وهحه٥ا .

اي الف يوحنا ابن الافرنج سبعة كتب هي تدبير الاحداث وتفسير الالفاظ الكتابية ورسائل وكتاباته لتفنيد المراطقة المبتدعين وكتابه المعروف بسبع اعين الرب وكتابه في الكمال اي في الرسامات ووضع اليده

قال الدويهي في شرحه كلام الصوباوي : ان الكتاب الاول يتضمن بحث الاحداث وترتيبهم والثاني يحتوي مسائل كثيرة واجوبتها والثالث في اعين الرب والرابع في التأديبات والخامس في الرسامات واظن انها تدل على تفسير امور القداس والشرطونية ويذكر هذا الكتاب الحاقلاني في كتبه . السادس يشتمل على تفسير الفاظ الكتب المقدسة وقد ذكره ابن العبري في كتابه المعروف بكنز الاسرار أَمْرَزْ وَاذَا . السابع في الدفع ضد بدعة نسطور الزاعمة ان في المسيح اقنومين . وضد تجديف بطرس القصار في التقديسات والثامن يحتوي الرسائل وفي احدى هذه الرسائل براهين سديدة لاثبات ان في المسيح طبيعتين الهية وانسانية وفي الاخرى الادلة اللامعة المثبتة ان في المسيح مشيئتين .

مؤلفاته الموجودة في المكتبة الفاتيكانية

اولاً نافوره المبدو به ٥ُهحمو ٥ححا وحتحا ٥هذا وهُذهُ٥ا المثبت في مخطوط الحاقلاني الخامس وقد تمّ نسخه في قبرس سنة ١٥٣٥ ويذكره الدويهي في شرح قداس السريان ف ٢ في معرض كلامه عن مؤلفي النوافير الكاثوليك بقوله : يوحنا الملقب بمارون الذي بعد وفاة تارفان بطريرك انطاكية جلس على ذلك الكرسي سنة ٦٨٥ الف النافور الذي بدوه : امامك يا ملك الملوك وسيد السادات :

ثانياً : كتاب شرح الايمان الذى بعث به من دير مار مارون الى سكان لبنان يفند به بدعة القائلين بالطبيعة الواحدة ويرذل بدعة النساطرة وهو مثبت في نصه السرياني مع ترجمته العربية في المكتبة الفاتيكانية في مخطوط الحاقلي الرابع عشر الذي يقال انه نسخ سنة ١٣٩٢ . كما يظهر من الكتابة السريانية الآتية المثبتة في ذيله : أهلحم حلحا ٥٥ا صبعا حنهعا ٥٥عهعا وحبا٥ا صبعا حعهه حه ٥حححا ٥لحهم حلا أهب أنه ٥٥سلا ٥سكنا

جماعته وكتب الى الملك سمعان ليوافيه بالنجدة فسار هذا بجيش عرمرم من دير مار مارون الى قلعة سمار جبيل فوق البترون كما روى ذلك اليعاقبة في تواريخهم اذ يقولون انه عندما احتل الملكية قلعة اميون تباعد عنهم موريس وابن اخته بُريين الى سمار جبيل وهنالك حمى اتباعه من الجزية التي فرضها الملكية على من لا يدين بدينهم ووافقه كل السريان والذين في جبل لبنان وتبعوا مارون الخ . .

ولما كان قد بلغ البطريرك يوحنا ان موريق وموريقيان قائدي الجيوش الرومانية قد دكا دير مار مارون ونقضا أُسسه وقتلا رهبانه واتلفا املاكه أنشأ له ديراً شرقي قرية كفرحي في بلاد البترون وفي هذا الدير قضى البقية الباقية من حياته يجاهد ويكافح عن الدين القويم ويثبت امته الحديثة ببادئها الكاثوليكية المقدسة الى ان ادركته الوفاة في ٩ شباط في الدير نفسه فدفن فيه بالاكرام اللائق باصفياء الله (اه بتصرف عن ترجمة الدويهي)

مؤلفات يوحنا مارون بحسب جدول الكتب البيعية للصوباوي

قال الصوباوي في قصيدة الشهيرة ما نصه :

ܡܫܡ ܕ ܩܬܝܢܐ ܚܕ ܥܡܐ ܠܗ ܡܐ
ܥܒܕܢܐ ܒܟܬܒ ܘܐ ܕ ܫܠܝܐ - ܘܐ ܘܗ
ܚܡܐ ܫܡܐ ܘܐ ܥܠ ܚܡܫ ܘܥܕܢ - ܕܗ
ܘܗܘ ܚܕ ܡܐ ܚܡ ܥܡ ܗܢ .

اي الف يوحنا ابن الافرنج سبعة كتب هي تدبير الاحداث وتفسير الالفاظ الكتابية ورسائل وكتاباته لتفنيد المراطقة المبتدعين وكتابه المعروف بسبع اعين الرب وكتابه في الكمال اي في الرسامات ووضع اليد

قال الدويهي في شرحه كلام الصوباوي : ان الكتاب الاول يتضمن سياسة الاحداث وترتيبهم والثاني يحتوي مسائل كثيرة واجوبتها والثالث سبع اعين الرب والرابع في التأديبات والخامس في الرسامات واظن انها تدل على تفسير امور القداس والشرطونية ويذكر هذا الكتاب الحاقلاني في كتبه . السادس يشتمل على تفسير الفاظ الكتب المقدسة وقد ذكره ابن العبري في كتابه المعروف بكنز الاسرار ܐܘܨܪ ܪܙܐ . السابع في البدع ضد بدعة نسطور الزاعمة ان في المسيح اقنومين . وضد تجديف بطرس القصار في التقديسات والثامن يحتوي الرسائل وفي احدى هذه الرسائل براهين سديدة لاثبات ان في المسيح طبيعتين الهية وانسانية وفي الاخرى الادلة اللامعة المثبتة ان في المسيح مشيئتين .

مؤلفاته الموجودة في المكتبة الفاتيكانية

اولاً نافوره المبدوء به ܩܘܕܡ ܡܕܒܪܢܐ ܘܡܬܟܠ ܡܢ ܗܢ ܘܗܠܝܢ المثبت في مخطوط الحاقلاني الخامس وقد تمَّ نسخه في قبرس سنة ١٥٣٥ ويذكره الدويهي في شرح قداس السريان ف ٢ في معرض كلامه عن مؤلفي النوافير الكاثوليك بقوله : يوحنا الملقب بمارون الذي بعد وفاة تاوفان بطريرك انطاكية جلس على ذاك الكرسي سنة ٦٨٥ الف النافور الذي بدؤه : امامك يا ملك الملوك وسيد السادات :

ثانياً : كتاب شرح الايمان الذي بعث به من دير مار مارون الى سكان لبنان يفند به بدعة القائلين بالطبيعة الواحدة ويرذل بدعة النساطرة وهو مثبت في نصه السرياني مع ترجمته العربية في المكتبة الفاتيكانية في مخطوط الحاقلي الرابع عشر الذي يقال انه نسخ سنة ١٣٩٢ . كما يظهر من الكتابة السريانية الآتية المثبتة في ذيله : ܐܡܝܢ ܩܕܡ ܗܠ ܡܐ ܕܒܥܠ ܕܢܗܝܡܐ ܘܡܥܒܕܢܐ ܘܒܝܐ ܕܒܥܐ ܚܝܢ ܐܠܗ ܡܥܩܒܐ ܘܠܥܠܡ ܥܠܡܝܢ ܐܡܝܢ

ومعناه (بحساب الجمل الحاء ٨ والقاف ١٠٠ واللام ٣٠ ينتج عنها حقل)
وتعريبه : كل نسخ هذا الكتاب المقدس دستور ايمان الكنيسة المقدسة
سنة ١٧٠٣ يونانية في ٢٠ شباط على يد الخاطي الحقير الشماس يوسف الضيف
من قرية حاقل في بلاد جبيل المقيم حالياً بقرية بان من جبة بشري :
ونرى في صدر الكتاب الكتابة الآتية في السريانية والعربية :
وتعريبه : « باسم الله نشرع في كتابة ايضاح الايمان المقدس اعتقاد البيعة الرسولية الذي كتبه القديس يوحنا بطريرك انطاكية وسائر بلاد الشام وسوريا في دير مار مارون على نهر العاصي في جوار حماه وحمص وارسله الى جبل لبنان ولذلك دعي اهل ذلك الجبل موارنة على اسم الدير وينسب يوحنا المذكور الى اسم هذا الدير فدعي يوحنا مارون »

موضوع الكتاب

ويبتدي يوحنا مارون كتابه بقوله « هذه مقدمة هذه وهي سلم
حتى جميعها ملاءمتها احدا يمكن ان يحتال
محتسبا ما يطابقها وعدتها مبتدا الخبر
فحذاحتم لركنه ... حيث معناها هنا الواو هاء وميم
وحاوحدهم هم نبوه جميعها الجبل هذا هذه
حذفت هو والخبر : اعتقاد من هم نبوه هم وميم

والحمد لله على حسن حفظه لهذه الامة وعلى هذا .
نؤمن ونعترف نحن ابناء البيعة المقدسة الكاثوليكية كما تعلمنا من الآباء
والرسل وجوقة الملافنة القديسين الثلاثمية (اي اليونان واللاتين والسريان)
الذين اوضحوا في كل زمان الايمان الارثوذكسي الحقيقي واصلوا في الاربعة
المجامع المقدسة من ذكرناهم (اي اتباع نسور واوطيخا) حرباً عواناً
ونقول ان الاباء الثلاثمئة والثمانية عشر اجمعوا في مجمع نيقية على رذل
اريوس المنافق . — ثم ان يوحنا يسمي هنا المجامع الاربعة ويعترف بانه
يعتقد بما حددته من عقائد ثم ينتقل الى عرض ايمانه باختصار بالثالوث والتجسد
بقوله : « باسم الآب وابن وروح قدس اله واحد
هذا هو ايماننا وهو ايمان الكنيسة الجامعة المقدسة الرسولية . ثم انه
يورد ابتداء من صفحة ١٨ من المخطوط شهادات الآباء بقوله : « وقبل انه
نهتدي بحكم وعلم وحكمة وعلى : ما هو هوية وقانون الايمان
مقبول مصدق به وحكمة وعلم وعادة مع الكنيسة
جامعة . وتعريبه : فلكي لا يتوهم احد اننا نأتي بشهادات من عندياتنا نورد
شهادات آبائنا القديسين ونقتبسها من خطبهم ورسائلهم الخ واخذ يذكر
اقوالهم مبتدئاً من البابا سلفستروس في رسالته ضد اليهود فاثناسيوس
الاسكندري في خطبته عن النفس ضد ابوليناريوس وفلابيانوس الكبير
الانطاكي في شرحه الانجيل مار يوحنا وباسيليوس الكبير ضد اونوميوس
وغريغوريوس نيصص في رسالته الى فيليب الراهب وامبراسيوس الميلاني
في خطابه ضد اتباع ابوليناريوس والخطبة التي القاها كيرلوس في مجمع
افس ضد نسطور بحضرة الامبراطور غراسيانو كما يقال : وافيلاقيوس
الايقوني في خطابه عن تحديد الايمان الى سلوقيوس ابن ترايانوس ورسالة
يوحنا فم الذهب الى الراهب قيصر وخطبته عن اعتماد المسيح وعاربته للشيطان
وخطبته ايضاً عن صعود المسيح وخطبة سافريانوس الغابولي الذي نسب اليه
توما الكفرطابي افتراء ما يأتي عن المسيح (وهو في مخطوط الحاقلي الرابع

عشر المذكور صفحة ٣٢) ܐܚܕܐ ܒܟܠ ܡܕܡ ܘܐܬܝܠܝܗ ܐܚܕ ܡܕܡ
ܘܙܘܓܐ ܕܡܘܗܒܐ ܕܐܒܐ ܘܒܪܐ ܘܪܘܚܐ ܩܕܝܫܐ ܡܫܬܘܬܦܝܢ ܒܬܠܬܐ ܩܢܘܡܐ
ܘܚܕ ܐܠܗܘܬܐ ܘܢܣܬܒܪ ܒܬܪ ܒܬܪ ܒܬܝܥܬܐ ܘܚܕ ܘܫܘܠܛܢܐ ܘܚܕ ܘܡܫܝܚܐ
ܘܚܕ ܘܣܓܘܕ ܚܕ . وتعريبه :
كما اننا عند قولنا آب وابن وروح قدس نجاهر بثلاثة اقانيم ونعترف
بطبيعة واحدة كذلك عند قولنا لاهوت وناسوت نبشر بطبيعتين ونعترف
باقنوم واحد وابن واحد ومشيئة واحدة وسلطان واحد وتدبير واحد
وسجود واحد .

وخطبة بروكلس القسطنطيني عن ميلاد الرب وكيرلوس الاسكندري
المجلد الثالث ضد نسطور وتعليقاته على انجيل يوحنا ك ٢ خطبة ٦ ورسالته
الى اولاجيوس ورده على القائلين بطبيعة واحدة في المسيح الخ . . . ثم
استطرد الى ذكر الآباء السريان فاستشهد بيعقوب السروجي في ميمره عن
لعازر وعن الكنيسة والصوم وبافرام العلامة القديس في قصائده عن الصلاة
وعن ميلاد الرب وعن الايمان — وبالعلامة اسحق في خطابه عن قانون الايمان
ومركبة حزقيال وتجسد الرب — وبعد ان استشهد بعلماء الكنيسة اللاتينية
كامبروسيوس وايزيدورس وغيرهما عاد فاستشهد بساويرا الانطاكي ذاكراً
رسالته ٣ الى سرجيوس الغرامطيقي مبحث ٢ ف ٩ ومبحث ٧ ف ٧٠
ومبحث ٢ فصل ٣٢ ومبحث ٣ الى سرجيوس المذكور فصل ٣٠ الخ وفي
كل هذه المباحث ينعت ساويرا هذا بلقب قديس نعتاً يظهر ان يد ناسخ
ذلك المخطوط اضافته اليه لغاية في النفس لان يوحنا مارون لم يدع قط
قديساً ساويرا زعيم القائلين بالطبيعة الواحدة الذي يتراءى في هذا الكتاب
انه من المدافعين عن المجمع الخلقيدوني .

ثم ان يوحنا مارون اضاف الى شهادة الآباء تحاديد المجامع التي اثبتت
فيها العقائد الكاثوليكية وهي المجمع الانطاكي المنعقد بايام البابا ديونيسوس

الاسكندري وغريغوريوس العجائبي بعهد الملك كاليانوس — والمجمع النقوي
والمجمع القسطنطيني والمجمع الافسوسي الاول ثم المجمع الخلقيدوني . واختتم
يوحنا مارون كلامه بقوله « ܗܟܢܐ ܐܡܪܬ ܩܕܝܫܐ ܐܡܬ ܡܕܡ ܕܐܬܩܒܠ ܗܢܝܢ
ܬܫܥ ܒܚܕ ܒܟܠ ܡܕܡ ܡܠܐ ܕܚܟܡܬ ܘܫܘܒܚܬ ܗܢܝܢ
ܘܫܒܚ ܚܕ ܫܒܘ ܒܦܘܡ ܘܒܠܫܢ ܘܒܟܠ ܡܕܡ ܡܠܐ ܕܚܟܡܬ ܘܫܘܒܚܬ ܒܦܘܡ
ܘܒܠܫܢ ܒܟܠ ܡܕܡ ܡܠܐ ܕܚܟܡܬ ܘܫܘܒܚܬ ܒܦܘܡ ܘܒܠܫܢ ܒܟܠ ܡܕܡ
ܡܠܐ ܕܚܟܡܬ ܘܫܘܒܚܬ ܒܦܘܡ ܘܒܠܫܢ ܒܟܠ ܡܕܡ ܡܠܐ ܕܚܟܡܬ ܘܫܘܒܚܬ
ܒܦܘܡ ܘܒܠܫܢ ܒܟܠ ܡܕܡ ܡܠܐ ܕܚܟܡܬ ܘܫܘܒܚܬ ܒܦܘܡ ܘܒܠܫܢ ܒܟܠ
ܡܕܡ ܡܠܐ ܕܚܟܡܬ ܘܫܘܒܚܬ ܒܦܘܡ ܘܒܠܫܢ ܒܟܠ ܡܕܡ ܡܠܐ ܕܚܟܡܬ
ܘܫܘܒܚܬ ܒܦܘܡ ܘܒܠܫܢ ܒܟܠ ܡܕܡ ܡܠܐ ܕܚܟܡܬ ܘܫܘܒܚܬ ܒܦܘܡ
ܘܒܠܫܢ ܒܟܠ ܡܕܡ ܡܠܐ ܕܚܟܡܬ ܘܫܘܒܚܬ ܒܦܘܡ ܘܒܠܫܢ ܒܟܠ ܡܕܡ

وهو مثبت في مخطوط الحاقلي الرابع عشر ص : ١١٤ وعنوانه هكذا : لمار مكسا مع هيمه دهدا تهلهنته : وهو يبتدي بقوله « امن هدهه مكسا والموحد دهي كنها دهدا وحده : قال الرسول قد صالحنا الله بموت ابنه الخ

خامساً : رسالته في التقديسات الثلاثية . وهي هوشا لامكم والمحنم وشركد وحكمتم حدته لحدها فيمها وجدهدهمي حدا لمكلم هوتها وارلهكحه سدقم . اي رد على القائلين باننا ننسب الصلب للثالوث الاقدس كله حينما نضيف الى التقديسات الثلاثية : يا من صلبت لاجلنا .

سادساً : كتابه في الكهنوت مكلا دهدا ويحتوي اربعين فصلاً وهو مثبت في مخطوط الحاقلي ٦٤ وقد خطه ابراهيم الحاقلي نفسه قال السمعاني : ولا يعلم عن اي مخطوط نسخه الحاقلي ومن الثابت لدي انه يجب نسبة هذا الكتاب الى يوحنا اسقف دارا :

سابعاً : شرح ليتورجية مار يعقوب الرسول هوشا والمحدها وهوذ هنه مدهد مكسا : وهو مثبت في المخطوط ٦٤ المذكور المكتوب بخط الحاقلي نفسه بعد كتاب الكهنوت وهو مقسوم الى خمسين فصلاً . وقد استشهد به كل من نيرون والاهدني استناداً الى الحاقلي (انتهى عن السمعاني بتصرف المكتبة الشرقيه مجلد ١ ص ٥١٨ وما يليها).

مؤلفات يوحنا مارون نقلاً عن مخطوط باريس السرياني المكتوب سنة ١٤٧٠

كانت مؤلفات يوحنا مارون التي ذكرها السمعاني في مكتبته الشرقية موضوعاً لجدالات كثيرة قبل ان نشرت ولذلك كان نشرها واسطة لازالة مشاكل جمة . وهذه المؤلفات هي اولاً شرح الايمان ثانياً مبحثان الواحد ضد اليعاقبة والآخر ضد النساطرة - فشرح الايمان يتضمن اولاً الاعتقاد بحقائق الايمان وهو تصنيف مار يوحنا مارون الشخصي ثم شهادات الآباء القديسين والعلماء والمجامع الاربعة الاولى المسكونية قد بين فيها ان التعليم الكاثوليكي مطابق كل المطابقة لتقليد الكنيسة - ومخطوط باريس مكتوب على عمودين الواحد سرياني والاخر كرشوني فالصفحة الاولى منه ناقصة وجعلت في موضها الترجمة الكرشونية وحدها وعنوانها لا يختلف عن المخطوطات الثلاثة المحفوظة في المكتبة الفاتيكانية المثبتة فيها المؤلفات نفسها والمنسوخة في حاقل سنة ١٣٩٢ كما بينا وهي تثبت كتاب شرح الايمان ليوحنا مارون وجاء في احد هذه المخطوطات ان هذا الكتاب ألف في دير مار مارون ذاته والمخطوط خال من كل تاريخ يشير الى العصر الذي عاش فيه يوحنا مارون بطريرك انطاكية فالعلامة الدبس في تاريخ سوريا يثبت بادلة ساطعة انه كان من القرن السابع الى الثامن . قال العلامة نار استاذ المعهد الكاثوليكي في باريس في كراس نشره بالافرنسية سنة ١٨٩٩ تحت عنوان « شؤون مارونية » لو لم يكن لدينا سوى مؤلفات يوحنا مارون لتعيين زمن وجوده لجعلناه على الحقيقة في القرن السادس او في اوائل السابع لان آخر مجمع ذكره هو كان المجمع الخلقيدوني المنعقد سنة ٤٥١ وآخر شهادة استشهد بها كانت شهادة ساويرا بطريرك انطاكية المتوفى سنة ٥٤٣ . وفضلاً عن ذلك فان الكتاب كله موجه ضد اليعاقبة وهو يفرض بالتالي ان رهبان مار مارون كانوا في حوار

وجدال معهم ولا كلام فيه عن المنوتلتية التي انتشرت سنة ٦٣٣ على يد قورش بطريرك الاسكندرية . - وعلى كل حال فان هذه البراهين التي هي سلبية محضة لا يمكنها ان تفند برهاناً ايجابياً وضعياً مأخوذاً من غير هذه الاعتبارات . فان يوحنا مارون كان بامكانه في مدة حياته ان يتجند لمحاربة اليعاقبة وينتهي في كلامه بالمجمع الخلقيدوني الذي اعلنهم خوارج عن الكنيسة ونحن نفرض انه ولد في السنين الاولى من القرن السابع وانه كتب قانون ايمانه بالايمان وهو لا يزال راهباً زهاء سنة ٦٣٠ في حين كان الجدال على اشده بين اليعاقبة والموارنة كما ذكر ابن العبري في تاريخه الكنسي المجلد الاول ص ٢٧٠ و ٢٧٤

واذا ضربنا صفحاً عن الصفحة الاولى الناقصة من مخطوط باريس نري مخطوط باريس مطابقاً لمخطوط روما وشرح السمعاني له في مكتبته كما ابلغنا (مجلد ١ ص ٥١٦) وهاك بعض ملاحظات على مضمونه فان شهادات الآباء اليونان مأخوذة فيه بامانة وضبط وتؤيد التقليد الذي يروي ان يوحنا مارون درس في القسطنطينية وانه بالتالي تضلع من اليونانية وبالعكس فانها توجد فروق معتبرة بين اقوال مار افرام وكلامه المستشهد به الذي طبعه المونسنيور لامي واخيراً فان الشهادات الكتابية غير مأخوذة عن الترجمة البسيطة هعملا - واما نظراً الى لقب ماري او قديس الذي اطلقه يوحنا مارون على كل من يعقوب السروجي وساويرا بطريرك انطاكية فلا عبرة به ولا يحول الخصوم الاستنتاج الذي يحاولونه اللهم اذا لم يتجاهلوا ما للشرق من عادات . فان الشرقيين طالما لقبوا آباءهم وعلماءهم بالعالم والاب والقديس وهذا هو يوحنا مارون نفسه يبين لنا قلة الاهمية التي يعلقها على لفظة هدمه أه هوهعملا لانه في جداله مع اليعاقبة يدعوهم بالاخوان القديسين بقوله في بدء مبحثه ضد هؤلاء أهدمه حم أستم هوهعملا الخ .

وكل كتاب شرح الايمان يدور على تفنيد مذهب القائلين بالطبيعة

الواحدة ولا ذكر فيه للمشيئة والمشيئتين كما لا ذكر لحوار او جدال مع القائلين بالمشيئة الواحدة ولا ترى في كل اعطاف ذلك الكتاب ذكراً للفظة مشيئة اللهم الا في شهادة ساويرانو اسقف غابولا . ومن اراد زيادة ايضاح عن حقيقة هذا الكتاب وسلامة ايمان يوحنا مارون فيه فليطالع الشؤون المارونية للعلامة نو استاذ المعهد الكاثوليكي في باريس المطبوعة سنة ١٨٩٩ فضلاً عن تاريخ سوريا للعلامة الدبس والمكتبة الشرقية للعلامة النسيب .

هاهعمه هوهعملا هدمه

تاوفيل الرهاوي الماروني

هو تاوفيل بن توما الرهاوي الماروني الذي كان منجماً . لمع زهاء سنة ٧٧٠ م وهاك ما كتبه عنه غريغوريوس ابو الفرج واصفاً عمره وتآليفه في تاريخ الاسر المالكة سنة ١٦٥ هجرية قال « حكي انه لما هم المهدي بالخروج الى ماسبدان تقدم الى حسنة خطيبته ان تخرج معه فارسلت الى تاوفيل بن توما النصراني المنجم الرهاوي وهو رئيس منجمي المهدي قائلة له انك اشرت على امير المؤمنين بهذا السفر فجشمتنا سفراً لم يكن في الحساب فعجل الله موتك واراحنا منك فلما بلغته الرسالة قال للجارية التي اتته بها ارجعي اليها وقولي لها ان هذه الاشارة ليست مني واما دعاؤك علي بتعجيل الموت فهذا شيء قد قضى الله به . وموتي سريع فلا تتوهمي ان دعوتك استجيبت ولكن اعدي لنفسك تراباً كثيراً فاذا انا مت فاجعليه على رأسك فما زالت متوقعة تأويل قوله منذ توفي حتى توفي المهدي بعد عشرين يوماً . وكان تاوفيل هذا من مذهب الموارنة الذين من مذاهب النصرانية وله كتاب تاريخ حسن ونقل كتابي اوميروس الشاعر اليوناني على فتح مدينة اليون في قديم الدهر الى السريانية بغاية ما يكون من الفصاحة »

لكون ان وفاة تحوفيل هذا سنة ١٦٦ هجرية اي نحو سنة ٧٨٥ م .
في السنة التي توفي بها البحتري .

لما ترجم السريانية لايذة هوميروس الشاعر اليوناني فقودة لكن ساويروا يشا الاكو حفظ لنا منها بعض اشعار جمعها ونشرها بالطبع العالم لاغرد في مجلة الاكاديمية في مرة تشرين الاول سنة ١٨٧١ ص ٤٦٧ .

وقد استشهد العلامة القرداحي الراهب الحلبي اللبناني ببعض اشعار منها في مؤلفه الكبير في صناعة الشعر ص ٤٠ ونحن نعي اليها بالتقليد نقلاً عن المحشي من السريان ان تحوفيل هذا هو الذي اخترع في ترجمته هذه الحركات السريانية الخمس على مثال الحركات اليونانية (راجع ما قلناه عن الحركات واختراعها في ترجمة يعقوب الرهاوي)

تاريخ الرها

حتى الآن لا يزال مجهولاً لدينا صاحب تاريخ الرها السرياني والعصر الذي وضع فيه تاريخه بيد انه لمن المحقق انه كان كاثوليكياً بدليل قوله واخذه بالمجامع المسكونية الاربعة الى سنة ٨٣٨ يونانية ثم بحجة رذله لمذاهب المجمعين الافسسي والخلقيدوني وانه كان في العصر السادس زهاء سنة ٥٥٠ م . كما يظهر من تاريخه الذي اوصله الى سنة ٥٤٠ م . ويتضح من اوائله واواخره ان كاتبه اقتبسه من مخطوطات مكتبة كنيسة الرها لانه يصف في افتتاحه فيضان المياه الذي غمر الرها بايام الامبراطور ساويروس والملك اجر نقلاً عما دونه محررو مخطوطات خزانة الكتب في سجل الكنيسة الرهاوية ومن ثم فالمؤرخ واحد في سرد سلسلة اساقفة الرها وفي وصف احلامهم وتراجمهم . وقد انهى تاريخه في الوقت الذي اخذ فيه اليعاقبة يجاهرون لذلك الكنيسة .

والمؤرخ يستعمل في هذا المؤلف التاريخ اليوناني الذي يدعى تاريخ السلوقيين او التاريخ السرياني المكدوني وهو قبل التاريخ المسيحي بثلاثمئة

واحدى عشرة سنة على الاصح وهذا يتضح جلياً مما كتبه عن الزلزال في انطاكية وعن موت سمعان العمودي فقال هذا انه انتقل الى جوار ربه في ٢ ايلول سنة ٧٧١ يونانية الموافقة ٤٦٠ م وزلزال انطاكية حدث في ٢٩ ايار سنة ٨٣٧ يونانية الموافقة لسنة ٥٢٦ م . ومن ذلك يظهر ان التاريخ المسيحي متأخر عن التاريخ اليوناني بثلاثمئة واحدى عشرة سنة .

والمؤرخ يبتدىء تاريخه من تأسيس مملكة الرها التي يقول انها أسست سنة ١٨٠ يونانية وينهيه سنة ٤٥٠ م . وهي السنة التي اشتهرت فيها الحرب الفارسية بين يوستينيانوس وكسرى وان لم يراع فيه نظام وترتيب الازمنة اذا لم اقل انه اخل في ضبط التاريخ احياناً . والاولى عندي ان ننسب هذا التقصير او الخلل الى الكاتب لا الى المؤرخ . ويقول المؤرخ ان اول ملك على الرها يدعى اورهي ابن حاوى وسميت الرها باسمه وان مملكة الرها انقرضت بعد ان استمرت ٣٥٢ سنة ثم صارت الى ايدي الرومانيين . وكان عدد الملوك الذين جلسوا على عرشها ٢٩ ملكاً اولهم اورهي بن حاوى سنة ١٣٥ ق م واخرهم اجر برمعنو سنة ٢١٧ م . وكان عدد الاساقفة الذين تولوا رآستها من سنة ٦٢٤ يونانية الى ١٠٨٠ يونانية اي من سنة ٣١٣ الى سنة ٧٦٩ ثلاثين اسقفاً اولهم نونو وآخرهم الياس قال ديونيسيوس في تاريخه في سلسلة بطاركة اليعاقبة ما تعريبه « وفي سنة الف وثمانين يونانية (اي سنة ٧٦٩ م) غادر الرها اسقفها زخريا فخلفه في كرسيها الاسقفي الياس من دير قرتمين وهو رجل فظ الاخلاق شرسها معنت ليس في قلبه خشية الله ولئن كان الرهاويون جديرين بمثل ذلك الاسقف الا انهم لم يقبلوه وخلف بعده مغبات وخيمة لا يليق بنا ذكرها وهكذا استمرت الرها من غير ما اسقف »

وعنوان التاريخ في السريانية ܟܪܘܢܝܩܘܢ ܕܐܪܗܝ ܘܚܘܒܝܗ ܕܐܢܫܝ اي مختصر تاريخ الحوادث . وقد اثبته السمعاني في المجلد الاول من مكتبته الشرقية ص ٣٨٨ نصه السرياني .

خاتمة الكتاب

وقبل ان نشرع في اثبات ترجمات سائر علماء البريان الاقدمين من فساطرة وبعاقبة لا بد لنا في ختام هذا الجزء الثاني من «لمعتنا التاريخية في الآداب السريانية» ان نشير الى سائر من خدموا اللغة من الكاثوليك من القرن العاشر فصاعداً كيوحنا اللحفدي بطريرك الموارنة سنة ١١٥١ خليفة يعقوب الرامايي فمن مؤلفاته نافوره الذي ذكره الدويهي في كلامه عن مؤلفي النوافير الكاثوليك وهو المبدوء بقوله « ... » . — وموسى ابن سعادة من قرية الباردة في ناحية عكار بطريرك الموارنة سنة ١٥٢٤ ومن مؤلفاته ميمر سرياني وصف به رحلته الى رومة العظمى وقصيدة في مدح يوسف ابن يعقوب — وعبد يشوع بن يوحنا بطريرك الكلدان اختير بطريركاً بعد وفاة يوحنا سولاقا سنة ١٥٥٤ ومن مؤلفاته ثلاث قصائد من الوزن السباعي المقاطع اولاها عن سفره الى رومة وعن تهنئته لبطريرك الكلدان وقد استهلها بقوله : ... والثانية ادار الكلام فيها عن رجوع البطريرك سلوقا من رومة الى بلاد اشور وعن موته بمكائد ودسائس برمانا بطريرك النساطرة وقد استهلها بقوله : ... والثالثة رثاء البطريرك سلوقا المذكور وقد افتتحها بقوله :

... ...
... ...

والثلاث القصائد المذكورة مثبتة في ثلاثة مخطوطات سريانية اعني بها المخطوط الفاتيكاني ٢٧١ ومخطوطي امد التاسع والثالث عشر اللذين نسخ

احدهما عن مخطوط تاريخه ١٥٦٦ يوسف الاول بطريرك الكلدان سنة ٨٧٠١ والاخر كتب سنة ١٩٠٣ م .

وله ايضاً قصيدة في مدح بابا رومة بيوس الرابع مطلعها ... ترجمها الى اللاتينية اسحق الشدراوي الماروني ونشرها بالطبع مع ترجمتها المذكورة بطرس ستروزم في مؤلفه الموسوم المجامع الكلدانية ص ٦٢

وله ايضاً اعتراف ايمانه الحقيقي خطه بيده سنة ١٥٦٢ وهو مثبت في المخطوط العربي الفاتيكاني ١٥٠ وقد افتتحه بقوله : ... وتعريبه : انا عبد يشوع بن حانو من بيت مارون من مدينة الجزيرة على عدوة نهر دجلة الذي كنت قبلاً راهباً من دير القديسين احو ويوحنا وصرت الان رئيساً وبطريركا مختاراً على مدينة امد في بلاد المشرق اي بلاد اشور اؤمن بكل قلبي واعترف بفمي ان الله واحد حقيقي قادر على كل شيء . .

ومن علماء السريان في القرن السابع عشر الياس بطريرك الكلدان فله عدة رسائل بعث بها الى البابا بولس الخامس وقد ترجمها من السريانية الى اللاتينية العالمان المارونيان اسحق الشدراوي ويوحنا الحصروني وهي مثبتة في مؤلفي بطرس ستروزم الموسومين «الجدال في معتقدات الكلدان» و«المجامع الكلدانية» ومدار الرسائل اعترافه باولوية الكنيسة الرومانية وبالحقائق الكاثوليكية والتوفيق بين عقائد الكلدان وعقائد الكنيسة الرومانية

— ورئيس شماسة امد رئيس الرهبان الكلدان الذي سقفه الياس المذكور على امد والقدس وجلاه باسم تيموثاوس . فلادم هذا ثلاث

خطب في الايمان مثبتة هي ايضاً في مؤلف ستروزم « الجدال في معتقدات الكلدان » - ثم جبرائيل رئيس اساقفة حسن كيفا او الحصن على الكلدان وله قصيدتان في مدح البابا بولس الخامس ترجمها الى اللاتينية من السريانية اسحق الشدراوي ونشرهما بالطبع مع ترجمتها اللاتينية ستروزم في مجامع الكلدان ص ٥٤ ومطلع القصيدة الاولى :

ܩܨܒܐ ܕܙܘܝܬܐ ܕܒܪܝܪܐ ܘܫܡܫܐ ܕܙܟܘܬܐ ܢܗܪܐ
ܘܫܡܫܐ ܕܐܝܬ ܒܟܢܝܫܬܐ ܩܕܝܫܬܐ ܢܗܪܐ ܕܝ ܐܢܘܢ

وتعريبه : نصبك بطرس رئيساً وجعلك الشمس الطالعة في سماء الكنيسة والنور الساطعة اشعته على كل الجماعات واماماً لسائر الآباء .

وقد استهل الثانية بقوله : ܩܕܡܐ ܕܫܡܫܐ ܕܙܟܘܬܐ ܘܩܕܡ ܢܗܪܐ ܕܫܡܫܐ ܕܒܪܝܪܐ وتعريبه الى شمس الكمال الذي ينير البيعة بنوره .

ومن علماء السريان في القرن السابع عشر ايضاً جرجس عميره الاهدني بطريرك الموارنة الذي كان باكورة علماء المدرسة المارونية في رومة فقد الف غرامطيقاً سريانياً وشرحه في اللغة اللاتينية سنة ١٥٩٦ وقد اختصر مؤلفه هذا كل من بطرس المطوشي وجبرايل عواد الحصروني . وصرف كلّ كان في مدرستنا المارونية برومة وهما الآن في مكتبة نشر الايمان المقدس - ثم المطران اسحق الشدراوي الماروني وله غرامطيق في لغة السريان شرحه باللغة السريانية وطبعه في رومة سنة ١٦٣٦ وله قصيدتان مرتبتان على الاحرف الهجائية في مدح اوربانس الثامن ويوحنا مخلوف بطريرك الموارنة وهما مثبتتان في مخطوط مدرسة نشر الايمان - ثم البطريرك يوسف حليب العاقوري وله ايضاً غرامطيق سرياني مطبوع في رومة في مطبعة نشر الايمان المقدس سنة ١٦٤٥ . هذا فضلاً عن علماء الموارنة تلامذة المدرسة المارونية برومة العظمى الذين سوف نفرد لهم فصلاً مخصوصاً في ترجمة علامتنا السمعاني الذي آلينا على نفسنا وضعها مقتبسة من المخطوطات الرومانية ان اذن الله .

فهرست

	صفحة
توطئة	٣
قسمة سوريا على اولاد ارام	٥
الممالك الارمية	٦

تراجم علماء السريان الاقدمين

سمعان ابن الصباغين	١٠
مار ملس	١٧
اثاره الادبية	١٨
ياب احوه	١٨
اشعيا بن حدابو الارصوني	٢١
افرام السرياني	٢٢
مصنفات العلامة افرام	٢٥
الشاعر	٣١
شارة العلماء لمصنفات مار افرام	٣٦
تلامذة القديس افرام	٤٥
عبسمي	٤٧
الانباء غريغوريوس	٤٨
مؤلفاته	٥٠
رسائله	٥٣
ماروتا اسقف تكريت او ميافارقين	٥٤
اكاكيوس اسقف امد اي ديار بكر الحالية	٦٢
اثاره الادبية	٦٤

خطب في الايمان مثبتة هي ايضاً في مؤلف ستروزم « الجدال في معتقدات الكلدان » - ثم جبرائيل رئيس اساقفة حسن كيفا او الحصن على الكلدان وله قصيدتان في مدح البابا بولس الخامس ترجمها الى اللاتينية من السريانية اسحق الشدراوي ونشرهما بالطبع مع ترجمتها اللاتينية ستروزم في مجامع الكلدان ص ٥٤ ومطلع القصيدة الاولى :

ܟܝܐܐ ܘܙܝܘܙܝܐ ܘܟܝܐ ܡܪܝܡ ܘܙܝܘܙܝܐ ܙܝܘܙܝܐ
ܡܢܝ ܘܙ ܐܝܟܐ ܙܝܘܙܝܐ ܙܝܘܙܝܐ ܡܢܝ ܘܙ ܐܝܟ

وتعريبه : نصبك بطرس رئيساً وجعلك الشمس الطالعة في سماء الكنيسة والنور الساطع اشعته على كل الجماعات واماماً لسائر الآباء .

وقد استهل الثانية بقوله : ܟܝܐܐ ܘܙܝܘܙܝܐ ܘܟܝܐ ܡܪܝܡ ܘܙܝܘܙܝܐ ܙܝܘܙܝܐ وتعريبه الى شمس الكمال الذي ينير البيعة بنوره .

ومن علماء السريان في القرن السابع عشر ايضاً جرجس عميره الاهدني بطريرك الموارنة الذي كان باكورة علماء المدرسة المارونية في رومة فقد الف غراماطيقاً سريانياً وشرحه في اللغة اللاتينية سنة ١٥٩٦ وقد اختصر مؤلفه هذا كل من بطرس المطرشي وجبرايل عواد الحصروني . وصرف كل كان في مدرستنا المارونية برومة وهما الآن في مكتبة نشر الايمان المقدس - ثم المطران اسحق الشدراوي الماروني وله غراماطيق في لغة السريان شرحه باللغة السريانية وطبعه في رومة سنة ١٦٣٦ وله قصيدتان مرتبتان على الاحرف الهجائية في مدح اوربانس الثامن ويوحنا مخلوف بطريرك الموارنة وهما مثبتتان في مخطوط مدرسة نشر الايمان - ثم البطريرك يوسف حليب العاقوري وله ايضاً غراماطيق سرياني مطبوع في رومة في مطبعة نشر الايمان المقدس سنة ١٦٤٥ . هذا فضلاً عن علماء الموارنة تلامذة المدرسة المارونية برومة العظمى الذين سوف نفرد لهم فصلاً مخصوصاً في ترجمة علامتنا السمعاني الذي آلينا على نفسنا وضعها مقتبسة من المخطوطات الرومانية ان اذن الله .

فهرست

	صفحة
توطئة	٣
قسمة سوريا على اولاد ارام	٥
الممالك الارمية	٦

تراجم علماء السريان الاقدمين

سمعان ابن الصباغين	١٠
مار ملس	١٧
اثاره الادبية	١٨
يابالاهه	١٨
اشعيا بن حدابو الارصوني	٢١
افرام السرياني	٢٢
مصنفات العلامة افرام	٢٥
الشاعر	٣١
شارة العلماء لمصنفات مار افرام	٣٦
تلامذة القديس افرام	٤٥
عبسمي	٤٧
الانبا غريغوريوس	٤٨
مؤلفاته	٥٠
رسائله	٥٣
ماروتا اسقف تكريت او ميافارقين	٥٤
اكاكيوس اسقف امد اي ديار بكر الحالية	٦٢
اثاره الادبية	٦٤

صفحة

٦٥ ربولا اسقف الرها
٦٦ مآثره الادبية
٦٧ مولفاته
٦٩ العلامة اسحق السرياني تلميذ مار دينوبيوس
٧١ مولفاته
٧١ مولفاته المثبتة في المخطوطات الفاتيكانية
٧٧ القس قزما السوري
٧٩ القديس سمعان العمودي
٨٣ بالاي السوري
٨٥ اثار بالاي الادبية
٨٦ يشوع العمودي
٩١ العلامة يعقوب اسقف بطنان في سروج
٩٢ ترجمة مار يعقوب
٩٤ في صحة اعتقاد مار يعقوب
٩٨ مولفاته
١٠٢ المخطوطات التي اخذت عنها هذه القصائد
١٠٣ باريس المكتبة الوطنية
١٠٣ اكسفورد « مكتبة بودلين
١٠٤ لندن « المتحف البريطاني
١٠٤ رسائله
١٠٦ كلمة انتقادية
١١٠ تعريب القصيدة
١١٩ سمعان اسقف بيت ارسام المدعو سمعان البحاثة الفارسي
١٢٠ مولفاته

١٢٦ يعقوب اسقف الرها او يعقوب الرهاوي
١٣١ مولفاته
١٣٢ مولفاته الاعتقادية
١٣٤ يعقوب واللغة السريانية
١٣٩ يعقوب الرهاوي والكتاب المقدس
١٤٢ يعقوب الرهاوي والقانون
١٤٣ يعقوب الرهاوي والليتورجية
١٤٩ الاسقف خسوسطوس
١٥٠ مولفاته
١٥١ يوحنا الاقامي
١٥٢ مولفاته
١٥٥ مار يوحنا الراهب السوري المنسوب الى دير ديلاتيا
١٥٥ مولفاته
١٥٧ مار اسحق اسقف نينوى
١٦٥ ابراهيم النفتري
١٦٥ مولفاته
١٦٦ جرجس اسقف تكريت
١٦٨ قسطنطين ولاون تلميذا جرجس اسقف ميافارقين
١٧٠ مولفات لاون
١٧١ جرجس اسقف القبائل العربية المتنصرة
١٧٣ دانيال صالحي
١٧٤ مولفاته
١٧٥ يوحنا مارون بطريرك انطاكية
١٧٦ مولفات يوحنا مارون بحسب جدول الكتب البيعية للصوباري

اصلاح الغلط

اما ما وقع من غلطات الطبع او ما يزل متركه في هذا الجزء الثاني فيصلح كما يأتي

صفحة	سطر	خطا	صواب
٤	٩	صويا	صوبا
٤	١٢	الشرق	المشرف
١٠	٩	لبنيتا	انسيتا
١٠	١٧	اهصمها	احصمها
١٢	١٤	وتلمذا	وتلمذا
١٤		وحصمصمها	وحصصتها
٢١	١٧	لحنا	لحظا
٢٢	١٢	وهدوئنا	وهدوئنا
٢٧	٢٢	حجة	صحة
٢٨	١٢	فرضها	قرضها
٣١	١٧	حدوها	حدوئها
٣٣		احسمر	احكمو
٤٢	٩	نشرح	نشرع
٤٤	٨	صلبا	صليا
٤٥	١٠	الانجلي	لانجيلي
٤٦	١٨	انم حمد	أمتحنوه
٤٦	١٩	وامصموه	وامصموه
٥٧	١٧	سقطت جملة وهي بعد رأينا استشهادهم « ومنهم من قد كانوا الخ ... »	

صفحة	سطر	خطا	صواب
٥٨	١٢	اول	اوله
٦٠	١٤	معكمه	معكمه
٦٢	١	حكوم	حكوم
٧١	٥	الكنيسة	الكنيسة
٨٣	٦	حمتم	حمتم
٨٣	٢٠	صلمتم	صلمتم
٨٥	٦	ابن سينا	ابن سينا
٨٥	١٩	وفسوتو	ومنسوبة
٨٦	٩	عزرفا	عزوفا
٨٧	٢	الاعناء	الاعنات
٨٩	١٢	حصصحنا	حصصحتا
٩٢	٢	مدحته	مدحية
٩٢	١٨	اشعاراً	اشعار
٩٤	٥	٤١٩	٥١٩
٩٥	١٤	يحرقون	يحرفون
٩٦	٣	افهموا	اتهموا
٩٦	١٦	حلم	حكم
٩٧	١٤	صعصاه	صعصاه
١٠١	١٩	تشذب	تشذيب
١٠١	٢٣	لفضلها	لفضلها
١٠٤	١٠	الاخطار	الاخطاء
١٠٤	٢١	رسالة	ورسالة
١٠٥	١١	وحتم	وحتم
١٠٦	١٩	انتقادته	انتقادية

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠٧	١٣	منقاد	منقادة
١٠٧	١٤	وهو	لم
١٠٧	١٧	يجب زيادة الا بعد قوله « تخاطب المسيح »	
١٠٩	١٤	وحجّه	وختمه
١١٠	١	كلاؤه	كلاؤه
١١٢	٥	٥٥	٥
١١٢	١٠	بنيانك	بنيانك
١١٢	١٥	المنسوبة	المثبتة
١١٢	٢١	ينفذ	ينفد
١١٣	١٣	وحسا	وحسا
١١٣	١٨	واعكم	واعكم
١١٣	٢٢	هنا	هنا
١١٥	١١	لمحمد	لمحمد
١١٥	١٤	القصيد	القصيدة
١١٦	١٤	رواته	في روايته
١٠٧	٦	والاحد	والاحد
١١٨	٤	عن	عنهُ
١١٨	١٨	بلقبه	ويلقبه
١١٩	١٣	هنما	هنهنا
١٢٠	٤	لسماني	لسمان
١٢٠	٩	بتثبيت	بتثبّت
١٢١	١	المتكتب	المكتوب
١٢١	٨	الحميريون	والحميريون
١٢١	١٨	وحمل	وحمل

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٢١	١٩	محمد	محمد
١٢٢	١	محاربته	محاربة
١٢٢	٢٣	٣٠٤	٣٦٤
١٢٢	٢٥	بالكتبان	بالكسبان
١٢٤	١٥	الى	التي
١٢٦	٤	اتراعرته	الراعوية
١٢٧	٥	القورياقوستة	القوياقوسية
١٢٧	٥	الغة	اللغة
١٢٨	١٩	مخطوطا	مخطوط
١٣٠	٢	محمما	محكما
١٣٠	٤	همهما	أهموما
١٣٠	١٤	ان يقول عن	يعوّل على
١٣٠	١٣	تصبح الجملة	أحصنهم همبهم حبنا وهذه عملا همبحم ومقمه
١٣٢	٢٢	ممر	ص
١٣٤	١٢	اسمها	اسمجها
١٣٤	١٣	محبته	مبحثه
١٣٤	١٥	اسهما	اسكمما
١٣٤	١٧	هالها	هنها
١٣٦	١٢	منمها	منمهما اي التقليد القرقفي
١٣٦	١٤	بعيد	ببعيد
١٣٦	٢٠	اليعقوبة	اليعقوبية كتبت
١٣٨	١٣	عين	عني
١٤١	٤	وفي حاشته قيد	وفي حاشية عليه

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٤١	١٥	منقصاته	منغصاته - آثر - وآثر
١٤٥	٤	بفضل ومجد	بفاضل ومجيد
١٤٥	٢٤	٥هنهمم	٥هنهمم
١٤٦	٩	هقمتا	هقمتا
١٤٧	٩	الذي	الذين
١٤٨	١٤	٥نهقن	٥نهقن
١٤٨	١٧	٥متهم	٥متهم
١٥١	٨	٥اوبعم	٥اوبقم
١٥٢	١١	هنهلا	هنهلا
١٥٤	١	لهحهبا	لهحهنا
١٥٤	٧	حمحنهم	حمحنهم
١٦٢	١١	هنهم	هنهم
١٦٤	٢٢	حمهم	حمهم
١٦٦	١١	حكهمهن	حكهمهن
١٦٦	١٥	المرجي	المراغي
١٦٧	١٣	٥هنهما	٥هنهما
١٧٢	٢٢	الاكزوون	الاكزمرون اي ايام الخليقة الستة
١٨٤	١٩	دروس السريانية	دروس سريانية
١٧٥	٢١	فوغرت	فوقرت
١٧٨	٢٤	والماضي	والماوخذ
١٨٩	٢	١٩٠٣	١٦٠٣ م
١٨٠	١٢	اهمنا	اهمنا

٢٦٤

٢٦٥

تاريخ الاداب السريانية

الجزء الثالث

في كتبة السريان الاقدمين

لواضعه المونسنيور بولس المعلاني

المنسد البطريركي الماروني في روية العظمى

مطبعة المرسلين اللبنانيين جونيه

١٩٣٦

ملحق خامس

كل الحقوق محفوظة

ب

أوصاه هذه الرسالة الشافية الكافية وأمره أن يسير بها إلى الحضرة العلية
مع مسيره هذا وأن يقدمها بين يدي مقصده ومرامه. وكان الملك الناصر
حاكما بالديار المصرية وما والاها من الممالك الشامية والعراقية
والحجازية واليمنية وغيرها من الممالك الإسلامية. وكان مع
ذلك يحب العلم وأهله ويعظم العلماء ويكرمهم ويقربهم
ويدنيهم ويحسن إليهم ويعطيهم ويجزل لهم العطاء. وكان
يعقد مجلسه كل يوم اثنين وخميس للمناظرة بين العلماء
ويأمر كل من يريد المناظرة أن يحضر في هذين اليومين
ويناظر من شاء من العلماء. فلما وصل الشيخ صفي الدين
الهندي إلى الديار المصرية وعقد مجلسه يوم الاثنين
وأحضر المجلس العلماء الأعلام والفضلاء الفخام
وتناظروا في المسائل الكلامية والمباحث الحكمية
والمطالب الدقيقة والمقاصد العويصة. وكان الشيخ
صفي الدين يجيب عن كل ما يسأل عنه ويورد على
كل ما يورد عليه ويعترض على كل ما يعترض عليه
ويناقش كل من يناقشه ويناظر كل من يناظره
ويجادل كل من يجادله ويباحث كل من يباحثه
ويفاوض كل من يفاوضه ويحاور كل من يحاوره
ويكالم كل من يكالمه ويحاكم كل من يحاكمه
ويخاصم كل من يخاصمه ويلاحي كل من يلاحيه
ويشاجر كل من يشاجره ويماري كل من يماريه
ويجادل كل من يجادله ويباحث كل من يباحثه
ويفاوض كل من يفاوضه ويحاور كل من يحاوره
ويكالم كل من يكالمه ويحاكم كل من يحاكمه
ويخاصم كل من يخاصمه ويلاحي كل من يلاحيه
ويشاجر كل من يشاجره ويماري كل من يماريه

ج

هذه المناظرة في مجلس واحد وفي يوم واحد
ولم يحتج إلى مراجعة أحد من العلماء الأعلام
الذين حضروا ذلك المجلس العظيم وشهدوا ذلك
المحفل الفخيم. وكان الشيخ صفي الدين
الهندي قد صنف في علم الكلام كتابا سماه
بالنهاية في علم الكلام وكان قد أهداه إلى
الملك الناصر المذكور وأرسله إليه قبل
وصوله إلى الديار المصرية وقبل مجيئه
إليها. فلما وصل إلى الديار المصرية
وعقد مجلسه يوم الاثنين وأحضر

وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَهَذَا.

وَحِينَئِذٍ فَإِذَا أَخَذَ الْخَوَارِجُ بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ وَقَالُوا
إِنَّ الْحُكْمَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ فَلَا حُكْمَ لِلرِّجَالِ أَصْلًا
وَهَذَا بَاطِلٌ بِالْإِجْمَاعِ وَبِالنُّصُوصِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ
لِلرِّجَالِ الْحُكْمَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ وَلَكِنَّ الْحُكْمَ
الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ هُوَ الْحُكْمُ الْمُطْلَقُ الَّذِي
لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ وَهُوَ الْحُكْمُ الَّذِي يَكُونُ
بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْإِبَاحَةِ وَالتَّحْرِيمِ وَالْإِيجَابِ
وَالتَّخْيِيرِ وَالْحُكْمُ الَّذِي يَكُونُ لِلرِّجَالِ هُوَ
الْحُكْمُ الْمُقَيَّدُ الَّذِي يَكُونُ بِالْإِخْبَارِ عَنْ حُكْمِ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِالْإِلْزَامِ بِمَا أَلْزَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَبِالْإِبَاحَةِ بِمَا أَبَاحَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَبِالتَّحْرِيمِ
بِمَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَبِالْإِيجَابِ بِمَا أَوْجَبَ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَبِالتَّخْيِيرِ بِمَا خَيَّرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَبِالْحُكْمِ بِالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْأَمْوَالِ وَالدِّمَاءِ
وَالْأَعْرَاضِ وَالْحُدُودِ وَالْحُقُوقِ وَالْوِلَايَاتِ
وَالْإِمَارَاتِ وَالْقَضَاءِ وَالْفَتْوَى وَالشَّهَادَةِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَحْكُمُ فِيهَا الرِّجَالُ
وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالْعَبِيدُ وَالْإِمَاءُ وَالْأَحْرَارُ
وَالْمَمَالِيكُ وَالْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَالْبَرُّ وَالْفَاجِرُ
وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ وَالْمُسْلِمُ وَالْمُعَاهَدُ وَالذِّمِّيُّ
وَالْمُسْتَأْمَنُ وَالْحَرْبِيُّ وَالْمُرْتَدُّ وَالْبَاغِي
وَالْمُحَارِبُ وَالْمُقَاتِلُ وَالْمُتَوَلِّي وَالْمَعْزُولُ
وَالْمُسْتَحِقُّ وَالْمُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ وَالْمُدَّعِي وَالْمُدَّعَى
عَلَيْهِ وَالْمُقِرُّ وَالْمُنْكِرُ وَالْمُتَّهَمُ وَالْمُبَرَّأُ
وَالْمُتَّهِمُ وَالْمُتَّهَمُ وَالْمُتَّهَمُ بِهِ وَالْمُتَّهَمُ بِهِ
وَالْمُتَّهَمُ بِهِ

وَاسْتَدَلَّ الْحَنَفِيَّةُ ... بِمَا رَوَوْا عَنْ سَبْعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُمْ صَلَّوْا
الْعِيدَ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ وَلَا نِدَاءٍ وَلَا تَثْوِيبٍ وَلَا تَكْبِيرٍ وَلَا
قَوْلِ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَلْفَاظِ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ
وَبِمَا رَوَوْا عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ فِي الْعِيدَيْنِ أَذَانٌ وَلَا إِقَامَةٌ
وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا
يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا
وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ
وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى
لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا
شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا
يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا
وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ
وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى
لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا
شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا يُنَادَى لَهَا وَلَا شَيْءَ وَلَا

ط ١١

وَلِهٰذَا حَقَّقَ وَقْفَ : أَلَا حَقَّقَ هٰذَا وَهٰذَا جَمَعَهُمَا جَمْعَ
الْمُحَقِّقِ الْمُدَقِّقِ وَلَمْ يَقِفْ عَلَى الْأَوَّلِ : حَقَّقَ هٰذَا وَلَا عَلَى
الثَّانِي : حَقَّقَ هٰذَا بَلْ وَصَلَ الْأَوَّلَ بِالثَّانِي وَقَالَ : حَقَّقَ هٰذَا
حَقَّقَ هٰذَا بِالْوَصْلِ هٰذَا .

وَجَوَّزَ جَاحِظٌ عَمْرُو جَمْعَهُمَا وَصْلًا وَقَطْعًا مِنْ غَيْرِ
تَرْجِيحٍ بَلْ يَقُولُ كُلًّا مِنَ الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ أَيْ : حَقَّقَ هٰذَا
حَقَّقَ هٰذَا بِالْوَصْلِ وَحَقَّقَ هٰذَا حَقَّقَ هٰذَا بِالْقَطْعِ .

وَهٰذَا مَذْهَبٌ ضَعِيفٌ وَقَوْلٌ سَخِيفٌ وَرَأْيٌ رَكِيكٌ وَهُوَ
بِهٰذَا الْمَذْهَبِ وَحْدَهُ وَلَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَا
الْقُرَّاءِ وَلَا يَجُوزُ الْعَمَلُ بِهِ وَلَا الْقِرَاءَةُ بِهِ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى
الْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِ وَهُوَ لَحْنٌ جَلِيٌّ وَخَطَأٌ
فَاحِشٌ وَزَلَلٌ شَنِيعٌ وَهَفْوَةٌ قَبِيحَةٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى
أَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ وَلَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَا مِنَ الْفُقَهَاءِ وَلَا مِنَ
الْأَدَبَاءِ وَلَا مِنَ الْكُتَّابِ وَلَا مِنَ الْحُسَّابِ وَلَا مِنَ الْمُهَنْدِسِينَ
وَلَا مِنَ الْمُنَجِّمِينَ وَلَا مِنَ الْمُوَسْوِسِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَخَبِّطِينَ
وَلَا مِنَ الْمُتَهَوِّسِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَفَيْهِقِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَشَدِّقِينَ
وَلَا مِنَ الْمُتَقَعِّرِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَنَطِّعِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَعَمِّقِينَ
وَلَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَحَذْلِقِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَفَاصِحِينَ
وَلَا مِنَ الْمُتَشَاعِرِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَرَسِّلِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَرَجِّلِينَ
وَلَا مِنَ الْمُتَأَنِّقِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَأَدِّبِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَظَرِّفِينَ
وَلَا مِنَ الْمُتَحَذْلَقِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَفَقِّهِينَ
وَلَا مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَفَقِّهِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ
وَلَا مِنَ الْمُتَفَقِّهِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَفَقِّهِينَ

ح

فَلَمْ يَقِفْ عَلَى هٰذَا وَهٰذَا وَهٰذَا وَهٰذَا وَلَمْ يَصِلْ هٰذَا
بِهٰذَا وَهٰذَا بِهٰذَا وَهٰذَا بِهٰذَا وَهٰذَا بِهٰذَا وَهٰذَا بِهٰذَا
وَكَذٰلِكَ هٰذَا وَهٰذَا وَهٰذَا وَهٰذَا وَهٰذَا وَهٰذَا وَهٰذَا
وَوَاوٌ أَيْضًا وَلَا يَقِفُ عَلَى هٰذَا وَهٰذَا وَهٰذَا وَهٰذَا وَهٰذَا
حَتَّى يَأْتِيَ بِهٰذَا وَهٰذَا وَهٰذَا وَهٰذَا وَهٰذَا وَهٰذَا وَهٰذَا
وَهٰذَا وَ

ط ١١

وكم حكمه وقد: ألا حكموا وهو فصلها وهو فصلها خيره
وكم حكمها الحكم ولكنها واحد وحدا: حكموا وهو لم يزد
حكمها الحكم ولكنها. حكم هو فصلها. حكم هو فصلها حكم
حكما هو فصلها هو: حكم هو فصلها. حكم هو فصلها حكم
وجوب حكم فصلها وحكم هو فصلها حكم هو فصلها حكم
ثم حكم هو فصلها حكم هو فصلها حكم هو فصلها حكم
لم حكموا وحكم هو فصلها. حكم هو فصلها حكم هو
وهو فصلها حكم هو فصلها حكم هو فصلها حكم هو
وحكم هو فصلها حكم هو فصلها حكم هو فصلها حكم
وحكم هو فصلها حكم هو فصلها حكم هو فصلها حكم
وهو حكم هو فصلها حكم هو فصلها حكم هو فصلها

الحكم المؤبد المستند الى حكم الاول

وهذا الحكم هو ما يسمى بالحكم المؤبد. وهو الحكم الذي لا يقبل الطعن فيه بأي طريق من طرق الطعن العادية وغير العادية. ويترتب على هذا الحكم أن الخصومة تنتهي نهائيا ولا يجوز إعادة نظرها من جديد. ويكون الحكم حجة على الخصوم فيما قضى به. ولا يجوز لأحد الخصوم أن يرفع دعوى جديدة بنفس الموضوع والسبب. ويسمى هذا الحكم أيضا الحكم النهائي.

وهو الحكم الذي لا يقبل الطعن فيه بأي طريق من طرق الطعن العادية وغير العادية. ويترتب على هذا الحكم أن الخصومة تنتهي نهائيا ولا يجوز إعادة نظرها من جديد. ويكون الحكم حجة على الخصوم فيما قضى به. ولا يجوز لأحد الخصوم أن يرفع دعوى جديدة بنفس الموضوع والسبب. ويسمى هذا الحكم أيضا الحكم النهائي.

ل

تعريب المقدمة

للحسن لمجد النبلاء وسناء الفضلاء قائد امتنا وشمس ديننا الناشر لواء السعد والحكمة صاحب الغبطة مار انطون بطرس بطريركنا الكلي الطوبى – بلغه الله انفس الاعمار – وعيني قيماً ومديراً لمدرستنا المارونية ووكيلاً لغبطته في المدينة الشهيرة الحافلة بمحاسن الايمان. المخصبة أثمار البر والاحسان. رومة الخالدة عاصمة المعمورة – زادها الله عمراناً – ائتمرت بامره طائعاً وقابلت جميل عطفه بجميل الشكر والامتنان. واسرعت للحال خطوي نحو البلاد الرومانية وما كدت ادخل عاصمتها رومة حتى بادرت الى بذل كنانة الجهد في سبيل انجاز كتابي تاريخ الاداب الارامية والفصاحة السريانية الموسوم « بتراجم العلماء السريان » ذلك المؤلف الذي وضعت مقدمته وطبعتها في اورشليم في شتاء سنة ١٩٢٣

وطفقت منذ حينئذٍ اتردد الى المكاتب الرومانية والتقط باعتناء من موائد العلماء كسراً وفضلات من آثارهم الادبية واجني بحرص ما تيسر لي جنيه من ثمار المخطوطات القيمة الثمن المدخرة في تلك الخزائن من سريانية وعربية. وكان

ل

تعريب المقدمة

لماحسن لمجد النبلاء وسناء الفضلاء قائد امتنا وشمس ديننا الناشر لواء السعد والحكمة صاحب الغبطة مار انطون بطرس بطريركنا الكلي الطوبى – بلغه الله انفس الاعمار – وعيني قيماً ومديراً لمدرستنا المارونية ووكيلاً لغبطته في المدينة الشهيرة الحافلة بمحاسن الايمان. المخصبة أثمار البر والاحسان. رومة الخالدة عاصمة المعمورة – زادها الله عمراناً – ائتمرت بامره طائعاً وقابلت جميل عطفه بجميل الشكر والامتنان. واسرعت للحال خطوي نحو البلاد الرومانية وما كدت ادخل عاصمتها رومة حتى بادرت الى بذل كنانة الجهد في سبيل انجاز كتابي تاريخ الاداب الارامية والفصاحة السريانية الموسوم « بتراجم العلماء السريان » ذلك المؤلف الذي وضعت مقدمته وطبعتها في اورشليم في شتاء سنة ١٩٢٣

وطفقت منذ حينئذٍ اتردد الى المكاتب الرومانية والتقط باعتناء من موائد العلماء كسراً وفضلات من آثارهم الادبية واجني بحرص ما تيسر لي جنيه من ثمار المخطوطات القيمة الثمن المدخرة في تلك الخزائن من سريانية وعربية. وكان

اني اودعت ما جمعت بجـد من الفوائد والعوائد العلمية في كتاب قسمته الى ثلاثة اجزاء نصيب كل فريق من المذاهب الثلاثة المتباينة المعتقد . اي اني خصصت الجزء الاول – الذي فرغ بعون الله من طبعه في مطبعة اباء الرسالة اللبنانية في اسكلة جونية سنة ١٩٣٥ – بمن اشتهروا بالاجمال بصحة المعتقد الكاثوليكي واتيت فيه على ذكر مآثرهم الادبية بعد ذكر تراجمهم وما عرض لهم من الحوادث التاريخية . وخصصت الجزء الثاني بالمنشئين القائلين ان في المسيح طبيعتين واقنومين ويعرفون بالنساطرة – والثالث المنشئين الذاهبين الى ان في المسيح طبيعة واحدة واقنوماً واحداً وهم المعروفون باليعاقبة وضمنت هذين الجزئين – اللذين يطبعان الآن في مطبعة الرسالة اللبنانية المذكورة – موضوع التصانيف التي خلفها من اشتهروا من هذين الفريقين بقدرتهم على الكلام وبراعة بيانهم في شعرهم ونثرهم . اما من تصفح بروية وتدبر ما خلفه آباؤنا القدماء من التصانيف الحافلة بضروب البلاغة والفصاحة التي ذكرت موضوعها للقراء واسماء واضعها وكيفية وضعها . ادرك فوراً رفعة شأن الاداب الارامية ولا يتمالك ان يدهش معجباً بمجد هذا التراث الادبي الذي خلفه لنا اولئك الجهابذة الراسخون في العلم الذين لم يدعوا موضوعاً الا طرقوه ولا علماً الا جمعوا شتاته واستجلوا غوامضه . فلهم الشروح اللطيفة على الكتاب المقدس في العهدين القديم والجديد والتعاليق الحسنة الكافلة

ببيان غامضة وايضاح مبهمة ولا تزال (في مكاتب اوروبا) مدخرة مخطوطات تآليفهم في التاريخ الديني والمدني والجغرافية وعلم النجوم والكهانة وقيادة الحروب والتقلبات الجوية وعلم الكواكب والاجرام السماوية المتحيزة او السيارة . والمنطق وشروحه والفلسفة واللاهوت والنصائح وعلم التربية والسيرة النسكية والطريقة الرهبانية وهلم جرا .

ومن ذلك يظهر من غير عناء للباحث مقدار تفقههم وتأدبهم وكيف كانت عنايتهم منصرفة على وجه خاص الى وضع المراسم للصلوات الفرضية على مدار السنة في الكنيسة السريانية التي تأسست في الشرق منذ القديم وسن القوانين المجمعية ووضع الجنازات والدروس والمدارج والرسائل المختلفة المواضيع لتثبيت تلك الكنيسة في ايمانها . وماذا اقول ايضاً انه يضيق بي الوقت والمجال ان حاولت الكلام عما اكسب اللغة السريانية وقرره لها هؤلاء ابناؤها البررة من محاسن الدقائق اللغوية المتوافرة بالاحوال والضوابط الغرامطيقية التي استنبطوها والقوانين الفصيحة التي انشأوها لعلم البيان والشروح والتفاسير التي علقوها في معاجمهم اللغوية لفهم الكلمات الغامضة . فاللسان يقصر عن ايفاء حقهم من الثناء والتقريظ . ان ما اوردناه الى الآن كاف ان يعبر عن اجاد العلماء الذين رفعوا شأن امتهم وعظموا قدرها . ويحق لنا نحن ابناء امتهم وبلادهم ان نفاخر بهم ونرفع الرأس كبراً بتراثهم ونقضي فريضة

فضلهم ونعمانهم .

اني اضرب الان صفحاً عما حدث في القرن الخامس في بلادنا الشرقية من الشقاق الذي ادّى الى تعدد المذاهب بسبب نسطور واوطيخا المبتدعين . واني لا اقوى بالاسف على ذكر الاقوام التي انحازت الى تعليمهما الفاسد وانحرفت عن جادة الايمان الصحيح بعد ان كانت معتصمة بوحدة الايمان تجمعها رابطة اللغة والبلاد والدين . ولا اذكر كيف حرمت بدعة الاول في المجمع المقدس المنعقد في مدينة افسس سنة ٤٣١ . ولا كيف رذلت ورشقت سهم الحرم بدعة الآخر في المجمع الخلقيدوني سنة ٤٤١ وحسبي الان ان اخر ساجداً امام رب الارباب ضارعاً اليه ان يتعطف ويأتي الى حظيرته بالخراف الضالة ليتم ما قيل بفم الراعي الحقيقي القائل « وتكون رعية واحدة وراع واحد » (يوحنا ١٠ - ١٥)

ولا يخفى على احد ان ذلك الشقاق كما كان الوجهة الدينية مسبباً للسجس والانقسام بين الاحزاب المنشقة كان من الوجهة العلمية مدعاة للمباراة والتنافس بينها . اذ جعل السنة منشئيها اقلاماً ماضية وكتبة مجيدين في باب البحث والجدل والمحاورة فكثرت المدارس والجامعات ودور العلم وتوافر عدد المنشئين وغزرت مصنفاتهم وقد حاول كل فريق منهم ان يؤيد ما استطاع مذهب خصمه . وان الامر لكثر لك على ما يظهر .

لانها ما كادت تظهر بدعة نسطور حتى هب لمناهضتها سمعان اسقف بيت ارسم ووضع رسالته الشهيرة (التي عربتها ونشرتها بالطبع في المقدمة العامة اي في الجزء الاول) حيث دحض مذهب النساطرة بعد ذكر اسماء زعمائهم وكيفية انتشار بدعتهم في بلاد فارس . وقد حذا حذو سمعان المذكور القس اليعقوبي ابت الله في دير مار زكى فوضع كتابه الموسوم «مباحث نسطورية وتخطئة اراء النساطرة في الارثوذكس » اي اليعاقبة . وان علماء النساطرة غيرة منهم على امامهم نسطور انشأوا محررات اثيمة اولاً ضد مجمع افسس ثم ضد سائر المذاهب المنافية لمذهبهم . وعلى هذا المنوال ضرب اليعاقبة على قالب النساطرة تأييداً لمبدا زعيمهم وكالوا بالكيل نفسه لمن تصدوا لمجادلتهم ومناظرتهم

ولئلا يمل المطالع كلامي بهذا الموضوع اذا اسهبته اقتصر بالايجاز على ذكر شيء من مناظرات الفريقين . كان اول من انبرى للكتابة بهذا الموضوع من علماء اليعاقبة فيلوكسان اسقف منبج فقد وضع دستور ايمانه المنافي لتعليم الكنيسة المقدسة ومن بعد ان شرح بغير حياء مذهبه بقوله « ولا نعترف ان فيه (اي بالمسيح) ابنين ولا اقنومين ولا مشيئتين ولا طبيعتين الهية وانسانية . . . وكل من يعترف ان ابن الله الوحيد اقنومين او مشيئتين او يجعل تمييزاً للاقنوم من بعد الاتحاد الذي تم في مستودع مريم فليكن محروماً » عني بتفنيد تعاليم المذاهب الاخرى في رسائله ومؤلفاته وخاصة في رسالته الى

رهبان تل عدي ثم في رسالته الى رهبان دير سنون « في الايمان والتجسد المكتوبة في منفاه الثاني في فيليفيوس التي في تراقيا ضد من يقسمون الطبيعتين والاعمال بعد الاتحاد » ثم بمقالته ضد اتباع نسطور واوطيخا . واخيراً في رسالته لزينون الملك « في تجسد كلمة الله » تمكن بدهاء ولا حياء من تبيان ايمانه الظاهر اي الكاذب امام الملك بقوله: « اما بعد فاني احرم نسطور الاثيم وتعليمة ذاك الذي جعل طبيعتين واقنومين في مسيح واحد ونسب لله المعجزات والانسان الآلام. وكفر علانية بتدبير الكلمة الذي تجسد : واني احرم مع هذا اوطيخا المبتدع وبدعته ذلك الذي جحد تأنس الله الحقيقي من مريم البتول وحسب سر التجسد اوهاماً واحلاماً » وقد ضرب صفحاً فيلوكساتوس المذكور عن ذكر تعليم المجمع الخلقيدوني تورية لفكرته النغلة الخبيثة وتظاهر بخضوعه لما صار تحديده فيه اذ قال «اني اخضع للاسفار واسير بموجب التقليد المتصل الينا من الاباء » ولا يخفى على اللبيب ان ذلك المحتال لم يلجأ الى هذه الحيلة الا لينجو من نقمة الملك المؤمن ومن بادرة غضبه .

ونهج منهج فيلوكساتوس جميع المنشئين اليعاقبة الواحد تلو الاخر الى ان ظهر في القرن الثالث عشر مفريان الشرق غريغوريوس المكنى بابن العبري . فايد هذا وقرر عقيدة ابناء مذهبه في دستور ايمانه اذ قال « جوهر واحد واقنوم واحد ومشيئة واحدة وقوة واحدة وفعل واحد » ثم انه في كتابيه

« الاشعة » « ومنارة القداس » شرح وبين بالتفصيل مذهبه هذا . وكان في كل فرصة تعرض له لا يفتر في جميع كتاباته عن فعل ذلك وعن تخطئة المذاهب الاخر وتفنيد تعليمها والرد على ما تورده من الاعتراضات : ولئلا ينتشب ابن العبري في ربق حبائل من اعترضوا عليه قائلين « واذا كان مساوياً في الجوهر لابيه ومساوياً في الجوهر لمريم فكيف لا تكون له طبيعتان يكون هو مساوياً لكلتيهما وان اختلفتا » لم يجرأ في رده على التسليم لمناظره لكنه اجاب جواب مغالط بكلام مبهم وقال « ان تلك الطبيعة الواحدة هي مضاعفة غير بسيطة فاذن هو مساو للطبيعتين المختلفتين بمعانيهما المختلفة » .

وفي العصر ذاته تولى رئاسة النساطرة مار عبد يشوع مطربوليط صوبا (اي نصيبين) وارمينيا فهذا رفع لواء الفخر لابناء مذهبه بمؤلفاته الكثيرة في مختلف الفنون والعلوم . وقد اطال الكلام في احد كتبه الموسوم « بكتاب الدرة في حقيقة الايمان » في انقسام المذاهب . ومن بعد ان تكلم بحسب مذهبه النسطوري في الفصل الرابع من كتابه المذكور عن اعمال المجمعين الافسسي والخلقيدوني قال « شطرت النصرانية الى ثلاثة مذاهب: المذهب الاول هو الذي يعترف ان في المسيح طبيعة واحدة واقنوم واحد . واتباع هذا المذهب هم الاقباط والمصريون والاحباش وقد تسلموه بالتقليد من بطريركهم كيرلوس ويعرف بالمذهب اليعقوبي . لان احد علماء السريان

المدعو يعقوب جاهد كثيراً في سبيل تأييد معتقد كيرلوس لدى السريان والارمن . - والمذهب الثاني هو مذهب القائلين بطبيعتين واقنوم واحد ويدعى مذهب الملكيين لان الملك قرره عنوة : وقد اعتنق هذا المذهب الرومان المعروفون بالافرنج وسكان القسطنطينية الذين هم من الشعب الاغريقي وسائر شعوب المغرب . . . . وقد امتاز الافرنج عن سائر النحل المتمسكين بهذا المعتقد بذهابهم الى ان الروح القدس منبثق من الاب والابن وبتقديسهم على الفطير : والمذهبان المذكوران يعترفان بان مريم هي ام الله : وقد زاد اليعاقبة في قانون : قدوس الله : قولهم الذي صلب لاجلنا : - والمذهب الثالث هو الذي يعترف بان في المسيح طبيعتين واقنومين ويعرف بمذهب النساطرة » ان عبديشوع لكي يدافع عن معتقد مذهبه وهو المذهب الثالث زاد على قوله السابق ما يأتي « ان المشارقة لم يغيروا قط ايمانهم بل حفظوه سالماً بلا تغيير كما تلقوه من الرسل: ولم يدعوا بصواب نساطرة لان نسطور لم يكن بطريركهم ولا كانوا يعرفون لغته ولكنهم لما سمعوه يعلم ان في المسيح الواحد وفي ابن الله الواحد طبيعتين واقنومين شهدوا له انه يبشر بالعقيدة الارثوذكسية لانهم كانوا متمسكين بهذه العقيدة: وان نسطور هو الذي تبعهم لا هم تبعوه »

ان عبديشوع رغبةً في تأييد مذهبه حرر اعتراضاته على المذاهب الاخر في الفصل الخامس من كتابه « الدرة » فهذا

الجدال بين المذاهب فتح باباً رحباً في وجه العلوم الجدلية ومهد طريقاً واسعاً لتقدم وازدهار اللغة السريانية والوقوف على دقائقها ثم لنشأة ادابها . فمن تراه يجهل ان ديوان عبد يشوع الموسوم « بجنة عدن » لم يكن الا نتيجة مباراته مع قوم من العرب وعلى من يخفى ان جرجس اسقف الشعوب العربية لم ينظم ديوان الا غيرة منه على لغة قومه ليؤثر لها ويؤثيها الغلبة على من تناولوها بالسنتهم عن طيش وسخافة وطعنوا فيها على انها غليظة مهملة غير مثقفة وليفند اوهام من يجعلون منظومات الشعراء والفصحاء في كل لسان اسفل منزلة واحقر شأناً واسقط جاهاً من مرتبة لغتهم .

وهكذا بواسطة هذه المنافسة والمباراة في صناعة الجدال والمناظرة كثر الباحثون المنتقدون واتسع نطاق علم الادب الاراميّ وتوافرت دواعي الفصاحة والبلاغة في انشاء ابائنا السريان الجديرين بالذكر . وعظم قدر اللغة السريانية واعتز شأنها

ولذلك عنّ لي - انا احقر السريان واوضع الموارنة - وان كنت عاجزاً عن الاضطلاع باعباء هذا الوقر - ان انشئ هذا الكتاب بلغة الناطقين بالضاد من ابناء قومنا تسهيلاً للتمسه وتوفيراً لراحتهم وفائدتهم وبخاصة لاستعمال المدارس السريانية .

فاذا حسن هذا المختصر للمطالعين محبي الله فنعماً واني والحالة هذه لله وحده مدين لانه هداني بسابغ نعمته الى سبل

الرشد والسداد. وان كان لنكص الجد لا يفوز برضاهم
فليسدوا الخلل بعطفهم وكرم اخلاقهم اذ ليس احد معصوماً
من الخطأ والزلل.

وعلى كلحال فاني اطلب اليهم ان يدعوا من صميم فؤادهم
لحقارة من انشأ هذا التاريخ وسطره بخط يده في مدينة رومية
تحريراً في ٥ تشرين الاول سنة ١٩٣٥

الخوراسقف بولس المعلي

AMMINISTRAZIONE DEI BENI
DEL
COLLEGIO SIRO-MARONITA
VIA DI PORTA PINCIANA, 14

Roma, li 3 Ottobre 1935

Eminenza,

Alla fine del 1933, quando ancora mi trovavo presso il Patriarcato Latino di Gerusalemme, ebbi l'onore di presentare a Vostra Eminenza una copia del mio volume intitolato: « Cenno storico sulla letteratura siriaca », e cioè un riassunto della storia della lingua aramaica.

Avendo già da un anno e mezzo assunto, com'è noto a Vostra Eminenza, il mio nuovo ufficio di Procuratore Generale del Patriarca Maronita in Roma, grazie al prezioso incoraggiamento della Sacra Congregazione, e dopo avere trascorso molte ore della giornata nelle diverse biblioteche rileggendo ed esaminando attentamente i varii manoscritti siriaci e le molte opere degli Orientalisti pubblicate nelle traduzioni delle lingue europee, ho potuto portare a termine il secondo, terzo e quarto volume della mia opera sull'argomento in parola.

Nel mio secondo volume sopra indicato ho cercato di dare una dettagliata biografia degli antichi scrittori siriaci cattolici; di quelli, beninteso, i quali non contraddicono con i loro scritti il domma cattolico, ed ho descritto e illustrato, inoltre, le loro opere secondo la critica moderna e facendo menzione di tutte le vicissitudini, i fenomeni verificatisi nella Chiesa Orientale nel tempo in cui vissero gli scrittori sopra ricordati.

Nel terzo e quarto volume, poi, che sono ora

SACRA CONGREGAZIONE ORIENTALE

Prot. N. 720/32

Roma li 9 Ottobre 1935

Illmo e Revmo Signore.

Mi pregio significare alla S. V. Revmâ, che mi é pervenuto il II volume della « Storia della Letteratura Siriaca » che Ella ha voluto inviarmi in omaggio.

Le sono vivamente grato di tanto gentile pensiero e mi compiaccio con la S. V. per il ben lavoro compiuto e al quale Ella, in mezzo alle preoccupazioni del Suo ufficio, ha dedicato attivita e studio encomiabili.

Profittando di si opportuna circostanza, La benedico di tutto cuore, mentre con sensi di profondo ossequio mi confermo.

DELLA S. V. REVMA

DEVOTISSIMO PER SERVIRLA

+ L. Card. Sincero

VESCOVO DI PALESTRINA SEGRETARIO

Giovanni Rosso
Sostituto

Illmo Revmo Signore
Mgr. Paolo Assemani
Procuratore del Patriarca Maronita
Roma

in corso di stampa, ho messo in luce le biografie degli scrittori siriaci non cattolici, cioè Nestoriani e Giacobiti.

Da tutto questo lavoro da me svolto con molta passione, chiaramente appare come la lingua siriaca deve il suo maggiore sviluppo, sia nel campo letterario che in quello storico, agli scrittori ecclesiastici. Cio che costituisce un grande argomento sulla influenza della civiltà cristiana e dimostra come la Religione sta sempre all'avanguardia.

Essendo l'Eminenza Vostra, in questa Sacra Congregazione, il Capo che, con la ben riconsciuta cultura e intelligenza, costantemente mira a tutto cio che porti al bene, al progresso e alla gloria del nostro caro Oriente, sia dal lato religioso e morale che da quello scientifico, è mio dovere di presentare a Vostra Eminenza Reverendissima un devoto omaggio orientale, rappresentato dalla « seconda parte » del mio libro già stampato, modesta primizia del mio soggiorno a Roma.

Questo offro, come segno del mio profondo rispetto alla Vostra Illustre Persona, di stima filiale a questa Sacra Congregazione e del mio incrollabile attaccamento alla Sede Apostolica, fonte del progresso e di tutte le scienze nel mondo intero.

Sia di ricompensa alle mie fatiche morali e materiali l'Alto gradimento e la Benedizione paterna dell'Emineza Vostra, che umilmente, prostrato al bacio della Sacra Porpora, imploro,

Di Vostra Eminenza Reverendissima
ubbidientissimo servitore
Paolo Assemani

ض ٢٨

تعريب تحرير نيافة الكردينال المذكور

رومية في ٩ تشرين الاول سنة ١٩٣٥

المجمع الشرقي المقدس
بروتوكول عدد ٣٢/٧٢٠

حضرة المونسنيور بولس السمعاني الوكيل البطريركي الماروني في رومة
الجزيل الاحترام والاعتبار

اتشرف باعلام حضرتكم بان قد وصلني الجزء الثاني من « تاريخ الآداب السريانية » الذي شئتم اهداءه الي تقدمة اكرام . فاني بعاطفة قلبية اشكر لحضرتكم هذه الفكرة المعسولة باللطف واهنئكم بجميل مؤلفكم الذي انجزتموه ووقفتم عليه رغماً عن انهماككم في قضاء مهام وظيفتكم نشاطاً ودرساً جديرين بالثناء والاطراء .

واني انتهز هذه الفرصة المؤاتية لابارككم من صميم الفؤاد واؤكد لكم بحاسات الاحترام البليغ باني المخلص لخدمة حضرتكم

الكردينال سبتشارو اسقف بلسرينا
السكرتير

النائم مقام
بوهنا روسو .

ܦܬܓܡܐ ܕܫܡܫܐ

ܐܡܟܡܐ ܘܥܕܬܗ ܗܘܝܢ ܢܨܝܚܐ

ܢܘܢܐ ܢܨܝ
مؤسس مدرسة نصيبين (٣٩٩ - ٥٠٢)

ان اهم مأخذ يعول عليه في الوقوف على ترجمة نرسي فصل من مؤلف لابرحديشابو (١) طبع جزءاً منه الاب نو بعنوان « الجزء الثاني من تاريخ برحديشابو » (مكتبة الآباء الشرقية مجلد ٩ كراس ٥ باريس سنة ١٩١٣ ص ٥٨٨ — ٦١٥) ومقالة له في السبب الداعي الى بناء المدارس طبعت في باريس سنة ١٩٠٧ في مكتبة الاباء الشرقية مجلد ٤ كراس ٤ ص ٣٨١ — ٣٨٧ — ورواية صغيرة ذات شأن خطير في تاريخ النساطرة العربي الذي نشره المونسنيور اداي شير في باريس سنة ١٩٠٩ ص ١١٤ من المجلد السابع من مكتبة الآباء الشرقية كراس ٢ .

والى هذه المآخذ استند المونسنيور تيسران نائب مدير المكتبة الفاتيكانية في وضع مقالته عن نرسي في المعجم اللاهوتي الكاثوليكي مجلد ١١ ص ٢٦ — واما الاب الفونس ميتجانا استاذ اللغة السريانية في مدرسة الآباء الدومنيكان في الموصل فقد استند في وضع ترجمته للعلامة نرسي في المجلد الاول من مجموعته المطبوعة في الموصل في مطبعة الآباء المذكورين الموسومة « ܬܫܥܝܬܐ ܐܡܟܡܐ ܘܥܕܬܗ ܗܘܝܢ ܢܨܝ » اي مياسر علامة السريان نرسي — الى

(١) هو شمعون خاخا اوشه كاخا منسوب لقرية على مقربة من نصيبين هي ابنا سفط راس يشوعياب الارموني

تاريخ ماري المعروف بالبرج ص ٤٤ الذي طبعه في رومة سنة ١٨٩٩ العالم جيسموندي . ثم ان المنسنيور روبنس دوفال في مؤلفه « الآداب السريانية » المطبوع في باريس طبعة ثالثة سنة ١٩٠٧ يذكر شيئاً عن ترجمة نرسي اخذاً عن ابن العبري في تاريخه والسمعاني في مكتبته الشرقية مجلد ٣ و١ ومينجانا في المحل المذكور .

وها نحن اولا اعتماداً على تلك المصادر المشار اليها نقول :

ولد نرسي سنة ٣٩٩ بحسب التاريخ المقبول في لواء كردستان الممتد على ضفة الفرات اليسرى في مجرى النهر الفوقاني لجهة الموصل في قرية عين الدلبة على مقربة من معلثا الكائنة على فرجة الانحاء الجبلية فدخل المدرسة في السابعة من عمره وتخرج على استاذ ذهب بتلاميذه الى الناحية الجبلية ليجعلهم في مأمن من خطر الكفر والالحاد في زمن اشتد فيه اضطهاد المجوس للنصارى وبعد ان قضى نرسي تسع سنوات تحت ادارة ذلك الاستاذ النحرير عاد الى بيته وكان قد فجع بموت ابويه فاقام عند عم له يدعى عمنوئيل وهو احد تلامذة مدرسة الرها القدماء لكنه لم يلبث عنده الا فصل الشتاء فسافر الى الرها حيث جعل لمدرسة الفرس الشهيرة سمعة مستفيضة لنبوغه في لغة السريان وقد اصبح كاتبها المجيد وشاعرها البليغ وراوياً لاشعارها وامثالها وحافظاً لطرف نثرها ومبتكراً لغرر نظمها وشرع وهو في هذه المدرسة ينثر درَّ الفصاحة ويوشي برود البيان في ما دبجته يراعته من التصانيف والمتون والحواشي في كل علم وفن كما سنرى . وبعد ان اقام نرسي في مدرسة الرها هذه عشر سنوات دعي الى كفر ماري لانشاء مدرسة فيها ورغماً من توفيقه في هذه المدرسة الجديدة استفزَّه حنينه الى مدرسة الرها فلم يلبث ان عاد اليها .

ولما شعر عمنوئيل عم نرسي بدنو اجله استقدم اليه ابن اخيه نرسي وسلمه ادارة دير كفرماري المتاخم لبيت زبداي . بيد ان نرسي لشديد شغفه بالعلم والتدريس تخلى بعد عام واحد عن رئاسة ذلك الدير وعاد

الى معالجة موضوع شغفه في مدرسة الرها . وكان ان نرسي في رجوعه الى الرها للمرة الثالثة وجد فيها برصوما الذي سقف على نصيبين سنة ٤٣٥ وكان ولا ريب حينئذ ان الصديقَين باشرا مع اكاس الجثليق المزمع السفر الى ميسوطة للتبرك ببركة تاودوس تلميذ ديودورس وخليفة تاودورس في مدرسة هذه المدينة فلقب تاودولس نرسي « لسان الشرق وباب الدين المسيحي » (جيسموندي الجزء الاول المطبوع في رومه سنة ١٨٩٩ ص ٤٦ من مجموعته لتعاليق ماري وعمر بن متى وابن صليبا على بطاركة النساطرة) .

وبعد مرور سنتين على مغادرة برصوما الرها توفي مدير مدرسة الفرس فيها المدعو كايورا سنة ٤٣٧ فاختير نرسي باتفاق الاصوات خلفاً له في تلك الادارة واستمر مدة عشرين سنة يتولى ادارة شؤونها ولا عجب والحالة هذه اذا كان لتاودورس المبسوطي تأثير على هذه المدرسة بآرائه الفاسدة ومباديه الضالة وكان نرسي في مدة اسقفية يهيب على الرها عزيز الجانب موفور الكرامة في منصبه لكنه ما كاد يحط يهيب عن كرسيه سنة ٤٤٩ بقرار مجمع افسس حتى هوى نرسي من علو مركزه ومن المحتمل انه طرد من مدرسة الرها على اثر ارتقاء نونس الى كرسي اسقفية هذه المدينة بعد خلع اسقفها يهيب لان نونس هذا اخذ على نفسه تطهير المدينة الاسقفية من خمير النساطرة فدعا اليه رئيس مدرسة الرها وامره ان يرجع عن مباديه الضالة فابى وللحال اعتزم خصومه على احراقه بالنار ففر من المدينة ليلاً وقد درى بكيدتهم قبل الوقوع في اشراكهم وهم في نشر الدين المسيحي في داخلية بلاد فارس فاجتاز في طريقه نصيبين دون ان يدخلها وعرج على دير الفرس الكائن شرقي المدينة للاستراحة فيه من غبار السفر فدرى برصوما بوجوده هنالك فدعاه الى زيارته واجل استقباله واكرم مثواه واقنعه بوجوب العدول عن فكرته وايثار البقاء في نصيبين لاحياء تلك المدرسة التي امسى وجودها في الرها هدفاً للاخطار .

وهكذا نشأت مدرسة نصيبين التي يعود الفضل لتأثيرها في تعزيز

الكنيسة النسطورية الى اواسط القرن التاسع فاسسها نرسي وتولى ادارتها مدة اربعين سنة بحسب رواية بر حدبشابو (مكتبة الآباء الشرقية مجلد ٩ ص ٦١٥) المطابقة لرواية تاريخ سعرتا (مكتبة الآباء الشرقية مجلد ٧ ص ١١٥) بيد ان نرسي قد انقطع عن التعليم مدة الخمس سنوات التي صرفها رئيساً على دير كفرماري وذلك بعد ان أثرت على برصوما سريته ماموتة. فنافس نرسي وحسده على اعتبار الناس له: قال بر حدبشابو في المحل المذكور ان نرسي ترأس الدير مدة ست سنوات: ومن المعلوم انه لم يبق فيه كرئيس الا سنة واحدة فقط على اثر موت عمه عمنوئيل فليس ثم الا تناقض في الظاهر بين عدد الاربعين سنة وعدد الخمسة والاربعين سنة اللذين يذكرهما المؤلف ذاته في مقالته عن السبب الداعي الى تأسيس المدارس (مكتبة الاباء الشرقية مجلد ٤ ص ٣٨٦)

فعدد الخمسين سنة الذي زاه في تاريخ ماري طبعة جيسموندي ص ٣٩ وفي تاريخ ابن العبري الكندي مجلد ٣ المطبوع في باريس ولوفان سنة ١٨٧٧ يجب اعتباره مغلوطاً فتكون وفاة نرسي والحالة هذه سنة ٥٠٢ وله من العمر ١٠٣ سنوات على الاقل. ان المستشرق بومستارك في مؤلفه الاداب السريانية المطبوع سنة ١٩٢٢ ص ١١٠ يرتأي ان هذا الرقم يمكن انقاصه الى ٩٣ سنة اذا اريد التسليم بان برحدبشابو لم يصب في حساب الاقامة في الرها على مرتين وجعل مدة كل اقامة عشر سنوات لكن تصحيح مثل هذا الرقم ليس بمتحتم لازم. ودفن نرسي في نصيبين في كنيسة كانت لا تزال الى القرن السابع فدعى باسمه كنيسة نرسي (ماري المحل المذكور ص ٤٥).

مؤلفات نرسي

وصف لنا عبد يشوع الصوباري في فهرسته مؤلفات نرسي الذي يدعوه قيثارة الروح القدس (المكتبة الشرقية مجلد ٣ طبعة رومة سنة ١٧٢٥ ص ٦٣–٦٦) قال:

٢ ... حكم معقدهما حنما
٣ ... وحنم
٤ ... واتحها
٥ ... حكم حنما
٦ ... وحنما
٧ ... حنما
٨ ... وحنما

تعريبه:

١ ان نرسي قيثار الروح القدس وضع تعاليق على سفر التكوين
٢ والخروج والاحبار والعدد ويشوع بن نون
٣ وعلى سفر القضاة وابن سيراخ واشعيا والانبياء الاثني عشر
٤ وارميا وحزقيال ودانيال
٥ وله قصائد منظومة في اثني عشر مجلداً بلغ مجموعها ٦٠٣ قصيدة
٦ وله ليتورجية وتفسير سري القربان والعماد
٧ وله خطب في التعازي وخطب نثرية تعرف بالتراجم واناشيد وتسابيح
٨ وخطب في النصح والارشاد وكتاب في فساد الاخلاق

ان برحدبشابو لا يذكر في تاريخه لنرسي الا الميامر التي يقول انها كتبت لكل يوم من ايام السنة وكتابه في فساد الاخلاق (مكتبة الاباء الشرقية مجلد ٩ ص ٦١٢) ولذلك فان المونسنيور اداي شير يرتاب في ان نرسي حرر التعاليق الكتابية السابق ذكرها لاضراب برحدبشابو عن ذكرها في تاريخه ولو كان ذكرها وارداً على السواء في فهرس عبد يشوع وفي تاريخ سعرتا. ولا بد من التنبيه الى انه لا ذكر لهذه التعاليق في مؤلف من المؤلفات المشهورة حتى ولا في المؤلف «كتاب الهدى» الذي يمكن اعتباره كخلاصة موجزة للتفسير التاريخي للكتاب المقدس لدى

الكنيسة النسطورية الى اواسط القرن التاسع فساسها نرسي وتولى ادارتها مدة اربعين سنة بحسب رواية بر حدبشابو (مكتبة الآباء الشرقية مجلد ٩ ص ٦١٥) المطابقة لرواية تاريخ سعرتا (مكتبة الآباء الشرقية مجلد ٧ ص ١١٥) بيد ان نرسي قد انقطع عن التعليم مدة الخمس سنوات التي صرفها رئيساً على دير كفرماري وذلك بعد ان أثرت على برصوما سريته ماموتة. فتانس نرسي وحسده على اعتبار الناس له : قال بر حدبشابو في المحل المذكور ان نرسي ترأس الدير مدة ست سنوات : ومن المعلوم انه لم يبق فيه كرئيس الا سنة واحدة فقط على اثر موت عمه عمنوئيل فليس ثم الا تناقض في الظاهر بين عدد الاربعين سنة وعدد الخمسة والاربعين سنة. اللذين يذكرهما المؤلف ذاته في مقالته عن السبب الداعي الى تأسيس المدارس (مكتبة الاباء الشرقية مجلد ٤ ص ٣٨٦)

فعدد الخمسين سنة الذي زاه في تاريخ ماري طبعة جيسموندي ص ٣٩ وفي تاريخ ابن العبري الكنني مجلد ٣ المطبوع في باريس ولوفان سنة ١٨٧٧ يجب اعتباره مغلوطاً فتكون وفاة نرسي والحالة هذه سنة ٥٠٢ وله من العمر ١٠٣ سنوات على الاقل . ان المستشرق بومستارك في مؤلفه الاداب السريانية المطبوع سنة ١٩٢٢ ص ١١٠ يرتأي ان هذا الرقم يمكن انقاصه الى ٩٣ سنة اذا اريد التسليم بان برحدبشابو لم يصب في حساب الاقامة في الرها على مرتين وجعل مدة كل اقامة عشر سنوات لكن تصحيح مثل هذا الرقم ليس بمتحتم لازم . ودفن نرسي في نصيبين في كنيسة كانت لا تزال الى القرن السابع تدعى باسمه كنيسة نرسي (ماري المحل المذكور ص ٤٥).

مؤلفات نرسي

وصف لنا عبد يشوع الصوباري في فهرسته مؤلفات نرسي الذي يدعوه. قيثارة الروح القدس (المكتبة الشرقية مجلد ٣ طبعة رومة سنة ١٧٢٥ ص ٦٣-٦٦) قال :

١ ان نرسي قيثار الروح القدس وضع تعاليق على سفر التكوين
٢ والخروج والاحبار والعدد ويشوع بن نون
٣ وعلى سفر القضاة وابن سيراخ واشعيا والانبياء الاثني عشر
٤ وارميا وحزقيال ودانيال
٥ وله قصائد منظومة في اثني عشر مجلداً بلغ مجموعها ٣٠٣ قصيدة
٦ وله ليتورجية وتفسير سري القربان والعماد
٧ وله خطب في التعازي وخطب نثرية تعرف بالترجام وانانشيد وتسابيح
٨ وخطب في النصح والارشاد وكتاب في فساد الاخلاق

ان برحدبشابو لا يذكر في تاريخه لنرسي الا الميامر التي يقول انها كتبت لكل يوم من ايام السنة وكتابه في فساد الاخلاق (مكتبة الاباء الشرقية مجلد ٩ ص ٦١٢) ولذلك فان المونسنيور اداي شير يرتاب في ان نرسي حرر التعاليق الكتابية السابق ذكرها لاضراب برحدبشابو عن ذكرها في تاريخه ولو كان ذكرها وارداً على السواء في فهرس عبد يشوع وفي تاريخ سعرتا . ولا بد من التنبيه الى انه لا ذكر لهذه التعاليق في مؤلف من المؤلفات المشهورة حتى ولا في المؤلف «كُتَّا كُهُوطَا» الذي يمكن اعتباره كخلاصة موجزة للتفسير التاريخي للكتاب المقدس لدى

النساطرة (المجلة الكتابية سنة ١٩٢٨ ص ٢٢٧ في جنة اللذات لفوستي) .

ان الطبعة الاصلية لميامر نرسي لم ينشر فيها كل ما نظمه هذا العلامة فلم يصلنا من ميامره الا منتخبات مختارة لاستعمالها في الطقوس الكنسية كما يظهر وتجد لهذه المنتخبات مخطوطات عديدة في جميع مكاتب اوربا وبين النهرين وكردستان ومكتبة كنيسة مار مرقس للسريان الارثوذكس في القدس وقد زرناها مراراً ايام اقامتنا الطويلة في تلك المدينة المقدسة . وان الاب الفونس منجانا نشر في مجموعته نقلاً من شتى المخطوطات احدى وثمانين خطبة وطبعها في الموصل سنة ١٩٠٥ تحت عنوان : « مُحاضَتا وصَحضُا صهوُمُا نهصه » ص ٢٦-٣١ وهذه الخطب يتلوها النساطرة في اعيادهم وفروضهم الطقسية .

وقد سبقه في نشر بعض تلك الميامر علامتنا القرداحي في كتابه الكنز ص ٤٧ وبدجان في فرض الكلدان الذي طبعه في باريس سنة ١٨٨٦ الجزء الاول ص ٤٦٨ وجيسموندي في غرامطيقه السرياني المطبوع في بيروت سنة ١٩٠٠ ص ١٠٨ والاخ مرتين في الجريدة الاسيوية سنة ١٨٩٩ - ١٩٠٠ والخياط في كتابه « المبادئ الكلدانية » المطبوعة في الموصل سنة ١٩٠١ وصاحب المروج الشهية « صَتْا صهوُمُا » المطبوعة في الموصل سنة ١٩٠١ وطبع فرايوسكي في برلين سنة ١٨٨٩ شطراً من منظومة لقصة يوسف ابن يعقوب منسوبة لنرسي وهي تختلف عن القصيدة المنسوبة للقديس افرام في وصف حياة يوسف ابن يعقوب وقد تكلمنا عنها في الجزء الثاني من كتابنا في معرض كلامنا عن مؤلفات القديس افرام - والشطر الثاني من تلك القصيدة طبعه مكس وافل في برلين سنة ١٩٠١ وقد نشر القصيدة برمتها الاب بدجان سنة ١٩٠١ في باريس وليبسيك في كتابه الموسوم « كتاب الرؤساء ص ٥٢١ اما الاشعار الواردة في جنازات النساطرة الطقسية فهي غير مأخوذة من ميامر نرسي بل عن خطبه العزائية المعروفة - حصُمُا .

اما نسبة عبد يشوع الليتورجية لنرسي فلا يراد بها انه اي نرسي ألف على الحقيقة ليتورجية جديدة بل يقصد منها انه هذب واصلح الليتورجية القديمة المستعملة في الكنيسة الفارسية .

وخطب نرسي الحادية والعشرون والثانية والعشرون والثالثة والعشرون في طبعة الاب منجانا في العماد والكهنوت هي في مكان من الخطورة والاهمية لمعرفة ليتورجية بلاد بين النهرين القديمة وقد ترجمها الى الانكليزية الاب كونلي وبين حقيقة نسبتها الى نرسي في مبحث خاص عاونه على وضعه الاسقف ادمون وطبعه في كمبريدج سنة ١٩٠٩ . اما السواعيت صهوُمُا وقصة يوسف المنسوبة الى نرسي فشكوك في صحتها .

اما كتاب نرسي الموسوم بتفسير الاسرار فقد نشره بالطبع سنة ١٩٢٨ القس يوسف رئيس المدرسة الاثورية بالموصل وعنوانه بالسريانية صهُصه ؤاُا وهُصه حصهنه نهصه صُهنُا وهوُسُا صُصهُا لحا (٤٣٧) وكتابه « فساد الاخلاق حصُمنهُا وُهُصُتا » فقد وضعه بعد ان وقعت بينه وبين برصوما وحشة بسبب الراهبة ماموته التي تزوجها برصوما الذي صار اسقفاً على نصيبين بعد ان طرد من مدرسة الرها هو ونرسي كما اسلفنا . قال السمعاني الكبير في المكتبة الشرقية ص ٦٦ « ولعل هذا الكتاب هو المبدوء بقوله « حصصُصم أحسا » الذي ينعي فيه كاتبه على عصره اخلاقه الفاسدة وقد عاب فيه على وجه خاص مقابح برصوما ومساوئه .

تعليم نرسي

روى ماري في تاريخه ان نرسي تبع في كل شيء تاودورس المبسوطي واثبت ذلك مرتين في تاريخه عند ذكر ترجمة نرسي ص ٣٩ . وان ما ابداه من الغيرة على ديودورس الطرسوسي وتاودورس المبسوطي ونسطور وما اطرأهم به من ضروب المدح لاسيما لقصاهم « الكلمة عن الجسد »

لا يدع شكاً في مبادئه النسطورية (طالع خطب نرسي في علماء النساطرة الثلاثة التي طبعها الاب مرتين في الجريدة الاسيوية . السلسلة ٩ مجلد ١٤ سنة ١٨٩٩ ص ٤٤٦-٤٩٢ ومجلد ١٥ سنة ١٩٠٠ ص ٤١٩ — ٥٢٥) بيد ان الاب الفونس منجانا في طبعته لميامر نرسي اختار منها ما لا يشتم منه رائحة الضلال النسطوري وانتبذ منها ناحية ما كان اشد خطورة واكثر اهمية من حيثية التاريخ اللاهوتي (طالع شابو ومقاله الموسوم « نرسي العلامة واصل مدرسة نصيبين » المطبوع في الجريدة الاسيوية سلسلة ١٠ مجلد ٦ سنة ١٩٠٥ ص ١٥٨ عدد ٢) وقد لخص الاب منجانا في مقدمة طبعته المشار اليها خلاصة معتقد نرسي النسطوري فلا حاجة الى ذكرها هنا

تلامذة نرسي

وظلت مدرسة نصيبين التي انشأها نرسي سائرة على قدم النجاح بايام من خلفوه فيها من تلامذته وهم ابراهيم ويوحنا من بيت ربان ويوسف الاهوازي فوضعوا التصانيف المختلفة وهي ثمرة جهودهم العلمية فنشر الاولان التعاليق على الكتاب المقدس وانشأا الاناشيد ففسر ابراهيم سفر يشوع والقضاة والملوك وابن سيراخ واشعيا والانبياء الصغار الاثني عشر ودانيال ونشيد الانشاد وشرح يوحنا سفر الخروج والاحبار والعدد وايوب وارميا وحزقيال وسفر الامثال . ان برحديشابر العربي في تاريخه لمدارس الرها ونصيبين وسلوق يذكر ترجمة كل من ابراهيم ويوحنا المذكورين التي قد نشرها بالطبع الاب منجانا سنة ١٩٠٥ في الموصل ص ٣٥ و٣٦ وينسب الى احدهما يوحنا مبحثاً ضد اليهود ورداً على اوطيخا . وقال ريفت في كتابه « الاداب السريانية » طبعة ثانية ص ١١٤ حاشية ٤ ان لابراهيم تلميذ نرسي نشيداً مثبتاً في كتاب المزامير المعول عليه لدى النساطرة .

يوسف الاهوازي

اما يوسف الاهوازي فقد كان في القرن السادس استاذاً في مدرسة نصيبين فادخل بعض تعديلات في اسلوب اساتذة مدرسة الرها واستنبط نسم حركات واستخدمها لقراءة ترجمة شروح تاودورس المبسوطي التي الفها بجب . هذا ما يراه المطالع في حاشية معلقة على مخطوط المتحف البريطاني بحسب فهرس وريقت مجموعة ١٠٧ عدد ٣٧ - قال ابن العبري في تاريخه الكنسي مجلد ٢ ص ٧٧ ما نصه : ٥٥٥ (اي يوسف الاهوازي) عَسْكَه هُنُمْا أَوْهُمْا حَمْوا عَدِيسُمْا وَاسْبَبْ نَصْكَهُ وَنُقْلَ. هُالُا حَقْكَه آحِدا وَنَهْمَ أَحْمُلَى عَدَحُنْا هُنْمَ ٥٥٥ :

وتعريبه : واستبدل اي يوسف الاهوازي القراءة الرهوية بالقراءة الشرقية التي يستعملها النساطرة لانهم كانوا نظيرنا نحن المغاربة يستعملون القراءة الرهوية في كل حياة نرسي : قال مركس في تاريخه صناعة الغراماطيق لدى السريان المطبوع في ليبزيك سنة ١٨٨٩ ص ٢٨ : ان هذا التعديل ادخله يوسف الاهوازي لا على الحركات بل على النقط التي تشكل اجزاء الجملة المختلفة .

لم يكن عدد الحركات كبيراً قبل يوسف الاهوازي فان المعلمين الذين كانوا يشرحون آيات الكتاب المقدس في المدارس كانوا يضطرون الى تميز كلمات تلك الآيات عن بعضها بنقط خاصة ثم كانوا يشكلونها بعلاماتهم الفارقة ويجمعونها بمجموعات صغيرة لاستعمال الطلبة وكان يوسف الاهوازي مخترعاً لاحدى هذه المجموعات وهو اول من استنبط طريقة النقط والاصول الغراماطيقية .

ولنر الان ما جاء في فهرس عبد يشوع عن مؤلفات كل من هؤلاء الثلاثة تلامذة نرسي اي ابراهيم ويوحنا ويوسف الاهوازي (المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ٧١ للسمعاني) قال عبد يشوع في المحل المذكور ما نصه :

١ ܐܝܬܘܗܝ ܕܝܠܗ ܙܟܝ ܚܕ ܟܬܒ ܬܠܝܩ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ
٢ ܕܢܒܝܐ ܐܬ ܒܡܐ ܘܫܪܘܚ ܠܬܪ ܥܣܪ ܣܦܪ ܕܢܝܐܠ ٣
٣ ܘܫܪܘܚ ܠܫܘܪܐ ܕܡܙܡܪ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܡܙܡܪ ٤
٤ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܡܬܠ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܩܘܗܠܬ

تعريبه : ١ انشأ ابراهيم البيت رباني كتاب التعاليق والشروح للاسفار
الآتية وهي ٢ : سفر يشوع بن نون والقضاة والملوك وابن سيراخ و٣ :
وشروح لنبوءة اشعيا تقع في مجلدين والانبياء الصغار الاثني عشر وسفر
دانيال و٤ : ونشيد الانشاد وسبب تقسيم الزبور الى قطع يترنمون بها في
البيعة ومدارج كثيرة - قال سمعان البيت ارسمي : ان ابراهيم هذا وضع
هذه التعاليق في مدرسة الرها قبل ان طرد منها وبعد طرده سقف على
بلاد مادي (المكتبة الشرقية مجلد ١ ص ٣٥٢-٣٥٤) وقد دعاه عمر بن
متى تلميذاً لنرسي وروى في معرض كلامه عن حياة البطريرك يوسف ان
ابراهيم المذكور لمع بايام الامبراطور يوستينوس الصغير وملك الفرس كسرى
٢ بعد ان عدد عبد يشوع مؤلفات ابراهيم انتقل الى تعداد مؤلفات
قرينه وترجمه يوحنا فقال ما حرفيته :

١ ܐܝܬܘܗܝ ܕܝܠܗ ܙܟܝ ܚܕ ܟܬܒ ܬܠܝܩ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ
٢ ܕܢܒܝܐ ܐܬ ܒܡܐ ܘܫܪܘܚ ܠܬܪ ܥܣܪ ܣܦܪ ܕܢܝܐܠ
٣ ܘܫܪܘܚ ܠܫܘܪܐ ܕܡܙܡܪ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܡܬܠ
٤ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܩܘܗܠܬ ܘܫܪܘܚ ܠܫܘܪܐ ܕܫܝܪ ܫܝܪܝܢ
٥ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܬܪ ܘܠܝܬ ܥܠ ܕܢܝܐܠ ٦ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܥܙܪ
٦ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܢܚܡܝܐ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܒܪ ܣܝܪܐ
٧ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܝܘܒ ٨ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܐܪܡܝܐ ٩ ܘܫܪܘܚ
٨ ܠܐܣܦܪ ܕܚܙܩܝܐܠ ١٠ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܬܪ ܥܣܪ ١١ ܘܫܪܘܚ
ܠܐܣܦܪ ܕܡܫܠ ١٢ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܩܘܗܠܬ ١٣ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܬܪ
١٤ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܥܙܪ ١٥ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܢܚܡܝܐ ١٦ ܘܫܪܘܚ
ܠܐܣܦܪ ܕܒܪ ܣܝܪܐ ١٧ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܝܘܒ ١٨ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ
ܕܐܪܡܝܐ ١٩ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܚܙܩܝܐܠ ٢٠ ܘܫܪܘܚ ܠܐܣܦܪ ܕܬܪ ܥܣܪ

تعريبه : ١ وليوحنا البيت رباني تعاليق ٢ على اسفار الخروج
والاحبار والعدد وايوب ٣ وارميا وحزقيال والامثال ٤ وله ايضاً مباحث

ضد المجوس واليهود والهراطقة ٥ ووضع ابتهالات تتلوها المشارقة في فروضهم
الطقسية في صومهم المعروف بصوم نينوى . وخطبة في موت كسرى
٦ واخرى في الطاعون الذي اصاب نصيبين والف جنازات لكل مرتبة
اي للبطاركة والاساقفة والكهنة والشمامسة والرهبان والرجال والنساء
والاطفال المتوفين ٧ وله ايضاً كتاب المباحث في العهدين القديم والجديد
٨ وتسابيح ومدارج وكتاب الحان الاغاني وهي عند الكلدان ٣٢ لحناً .

اما يوسف الاهوازي المعروف بالراثي فقد ذكر له عبد يشوع في
فهرسه كتباً لم ار لها ذكراً في كتب المستشرقين ولعلهم اهملوها لعدم
ورودها في المخطوطات السريانية المحفوظة في مكاتب اوربا والى القراء
ما قاله عبديشوع (مجلد ٣ ص ١٠٠ من الكنيسة الشرقية للسمعاني)

١ ܘܐܝܬ ܠܗ ܫܠܝܡܐ ܕܟܬ ܡܐܡܪܐ ܘܫܬܝܐ
٢ ܕܡܫܬܟܚ ܟܬܒܐ ܕܐܠܗ ܘܠܐ ܐܫܟܚ ܐܢܐ
٣ ܟܬܒ ܫܡܥ ܕܐܡܪ ܐܠܗ ܕܐܢ ܐܬ ܒܥܐ ܡܕܡ
٤ ܕܠܐ ܫܐܠ ܐܢܫ ܐܚܪ ܐܠܐ ܡܢ ܐܠܗܗ ܘܠܐ
٥ ܡܢ ܐܢܫ ܐܚܪ ܐܠܐ ܡܢ ܐܠܗ ܘܡܢ ܒܪ ܐܢܫ
٦ ܕܠܐ ܐܫܬܟܚ ܐܢܐ ܐܠܐ ܒܟܬܒ ܐܠܗ ܘܒܟܬܒ
٧ ܐܠܗ ܐܫܬܟܚ ܐܢܐ ܘܐܠ ܬܬܚܫܒ ܠܝ ܕܐܢ
٨ ܐܡܪ ܐܢܐ ܕܐܫܬܟܚ ܐܢܐ ܒܟܬܒ ܐܠܗ ١٠ ܘܐܠ
ܬܬܚܫܒ ܠܝ ١١ ܕܐܢ ܐܡܪ ܐܢܐ ܕܐܫܬܟܚ ܐܢܐ
ܒܟܬܒ ܐܠܗ ١٢ ܘܐܠ ܬܬܚܫܒ ܠܝ ١٣ ܕܐܢ ܐܡܪ ܐܢܐ
ܕܐܫܬܟܚ ܐܢܐ ١٤ ܒܟܬܒ ܐܠܗ ١٥ ܘܐܠ ܬܬܚܫܒ ١٦ ܠܝ
ܕܐܢ ܐܡܪ ܐܢܐ ١٧ ܕܐܫܬܟܚ ܐܢܐ ١٨ ܒܟܬܒ ܐܠܗ ١٩ ܘܐܠ
ܬܬܚܫܒ ٢٠ ܠܝ ٢١ ܕܐܢ ܐܡܪ ٢٢ ܐܢܐ ٢٣ ܕܐܫܬܟܚ ٢٤ ܐܢܐ
٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

كسرى ملك الفرس على النساطرة) وشرحه لكتاب التاجر ٥ وتاريخ الفردوس الشرقيين ٦ وهو كتاب واحد يقع في مجلدين وقد خلط فيه تاريخ الكنيسة ٧ وتفسير رؤيا حزقيال وسبب الاعياد الشهيرة ٨ وتفسير فصول المعرفة (وهي المئة مقالة التي وضعها افكر في الحياة الروحية مقسمة الى مئة فصل) وتفسير مباحث ديونيسيوس الاريجيتي ٩ وله ايضاً تفسير الرؤيا التي رآها غريغوريوس ١٠ وله اخيراً رسائل في شرف السيرة الرهبانية.

لم يذكر عبد يشوع من الالف والتسعمئة مقالة سوى هذه المقالات المذكورة المقبولة من النساطرة لان سائر مؤلفات يوسف الاهوازي رذلها البطريرك تيموثاوس لمنافاتها لتعليم الكنيسة النسطورية.

قال السمعاني في المجلد الثالث من المكتبة الشرقية ص ١٠٠ ان يوسف الاهوازي اي المنسوب الى الاهواز والملقب بالراثي كان كاهناً وكان الثالث بعد نرسي في تولي ادارة مدرسة نصيبين وتهذيب طلبتها وتخريجهم بالعلوم والآداب اللغوية وقد ادرك لدى السريان النساطرة شهرة مستفيضة بما جادت به قريحته من المصنفات والشروح التي بلغت ١٩٠٠ مقالة ولذلك لقب بالراثي ونعت بالنبي واشتهر في عهد البطاركة حزقيال ويشوعياب الارصوني وسبريشوع سنة ٥٨٠ وقبل ان نختم كلامنا عن الامام نرسي وخلفائه الثلاثة المذكورين في مدرسة نصيبين كان لا بد من تذييل هذا الفصل بذكر بعض اشعار نثرها علامتنا القرداحي في كتابه الكنز ص ٤٧ وهي للشاعر المجيد نرسي وقد قال عنها صاحب الكنز انها عجيبة في الفاظها ومعانيها فرأينا ان نثبتها هنا بعد ان عربناها رغبة منا في فائدة الطلاب.

كذه أدم ܟܬܒ ܐܠ ܐܕܡ
واسر وحانها سنم ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥
ܟܬܒ ܐܠ ܐܕܡ ܐܕ ܐܠ ܐܕ
واسر له انها عقد ٥٥ ٥٥ ٥٥
٥٥ ٥٥ أحد اله ٥٥ ٥٥ ٥٥
واله كعمده ٥٥ ٥٥ ٥٥
٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥
حمله ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥
ولا عقد انا ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥
٥٥ ٥٥

لست ارضى عن ذبيحة لا تكون بريئة من كل عيب ودنس ٤٢ فحمل قابين الشرير كلام الله وتوبيخه محمل سوء ٤٣ كانت نتيجته الاقدام على القتل عوض ان يندم وينسحق قلبه ٤٤ وبعد ان اقترف السفاح جريمته اخفى دم اخيه الذي سفكه انتقاماً لسورة حسده ونوازي غضبه ٤٥ فسمع صوتاً يناديه بحسب الطبيعة البشرية اين هابيل ٤٦ وبطريقة حسية طالبه الله بدم اخيه البشري ٤٦ وابان ان له وقتاً للرجوع الى الحياة ٤٧ وكأني اسمع صوت الدم المهدور يجاهر بنيل جزائين ٤٨ خزي الابالسة وفرح الجموع السماوية ٤٩ وبهذا الشرط اكسب الصوت من لا صوت له ٥٠ ليعلن للجميع ان للطبع البشري رجاء في الحياة ٥١ وقد فقه الله الصالح الطبع البشري في جميع الاجيال ٥٢ وفي سبيل تعليمهم صوّر في جميع الانواع تجلياته ووحيه :

هذه أخبار هذا البطريرك ٥٤٠ — ٥٥٢

مار ابي بطريرك النساطرة

نلخص ترجمة هذا البطريرك عن تاريخ ابن العبري الكندي وعن عمر ابن متى وبدجان اللعازاري الكلداني والسمعاني في مكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ٧٥ فنقول :

ولد البطريرك مارابي على دين المجوس فاعتبد في الحيرة وتخرج في مدرسة نصيبين ثم انطلق الى الرها ودرس اليونانية على توما الرهاوي وبعد ان زار مارابي القسطنطينية عاد الى نصيبين حيث اعتلن كاستاذ منقطع النظير فطارت شهرته في الافاق وانتخب بطريركاً سنة ٥٤٠ وكان اول عمل عمله في ايام بطريركيته ان فتح مدرسة في ساوق وقد ادى اختلافه مع المجوس الى اضطهاده فقضى معظم حياته في السجن ثم نفاه كسرى انوشروان الى اذربيجان . وقد جاء في ترجمته التي نشرها الاب بدجان

المذكور ص ٢٠٦ ان البطريرك المذكور اطلق سبيله وامدت اليه حريته بعد ذلك المخفي ورقد بسلام في كرسيه البطريركي غير ان ابن العبري في تاريخه الكندي مجلد ١ ص ٩٥ يخالف هذا الرأي ويقول ان مارابي مات في السجن الذي زُجَّ فيه على اثر عودته الى ساوق

مؤلفاته

قال عبد يشوع الصوباوي في فهرسته ما نصه :

هذه أخبار هذا البطريرك مارابي بن سكونا ٥٤٠ — ٥٥٢

تعريبه : = ترجم مارابي الكبير كل اسفار العهد القديم — ٢ من اليونانية الى السريانية — ٣ وله تعاليق على سفر التكوين والمزامير — ٤ والامثال ورسالة بولس الى الرومانيين ورسالته الثانية الى كورنتس — ٥ ورسائله الثلاث التي تلي رسالته الثانية الى كورنتس ورسالته الى العبرانيين — ٦ — وله ايضاً خطب وشروح وحواش على مزامير داود ٧ — وله ايضاً رسائل مجمعية في ترتيب الشؤون البيعية ٨ : وله ايضاً قوانين ادارية ودساتير بيعية .

= ان عبد يشوع نسب لمارابي ترجمة العهد القديم من اليونانية الى السماني

السريانية غير ان عمر ابن متى روى ان مارابي شرح العهدين القديم والجديد وفسرهما وعلق عليهما التعاليق (طالع تعاليق مارابي وعمر وابن صليبا الجزء الثاني الذي طبعه جيسموندي في رومة سنة ١٨٩٦ ص ٤١) لكن هذه الرواية لا ذكر لها في تاريخ مارابي الذي لا يذكر لمارابي الا ترجمة سريانية لمؤلفات تاودورس المبسوطي - اما عبديشوع فيقول في فهرسه كما رأيت: فسّر مارابي الكبير وترجم من اليونانية الى السريانية اسفار العهد القديم (السمعاني مجلد ٣ ص ٧٥)

ان قوانين مارابي ورسائله المجمعية محفوظة في مخطوطين سريانيين احدهما في الفاتيكان (المخطوط البورجي السرياني ٨٢ الذي كان في متحف بورجيا) والآخر في المكتبة الوطنية في باريس ٣٣٢ وهذان المخطوطان منسوخان عن مخطوط اصلي في مكتبة دير هرمزدا في الكوسك على مقربة من الموصل . وتجد بعض شذرات من رسائل مارابي المجمعية عن انتخاب البطريرك في شرطونية الكلدان (الفهرس السرياني الامدي الحادي عشر : راجع المجلد الاول من المكتبة الشرقية ص ٥٨٣ وما يليها) وقد اثبت السمعاني في المجلد ٣ من مكتبة الشرقية ص ٧٧ ما رواه عبد يشوع في مختصر القوانين السينودية اي المجمعية الجزء التاسع ف ٢ حيث يذكر عبد يشوع ما رسمه مارابي في رسالته المجمعية من الرسوم والقوانين وقد اثبت السمعاني ايضاً في المحل المذكور ص ٧٨ السبب الذي من اجله وضع مارابي رسالته السينودية (نقلاً عن قوانين الياس مطران دمشق النسطوري) وملخص رسائل مارابي المترجمة الى العربية من السريانية وهي بمثابة مقدمة لمجمع مارابي ص ٧٩ من المحل المذكور .

ولمارابي مبحث في موانع الزواج مثبت في مخطوط الفاتيكان البورجي ٨٢ وقد نشر بعض شذرات منه برون سنة ١٩٠٣ قال عمر ابن متى الذي استشهد به السمعاني ونقل كلامه في مجلد ٢ ص ٤١٢ : كتب مارابي كتاب الخطب التفسيرية في السريانية وكتاب الحياة الروحية ومواعظ كثيرة : ومن جملة

تلاميذه نشيد طبع في فرض الموصل الكلداني ص ٤٦ ونشيد آخر مثبت في المتحف البريطاني ١٧٢١٩ ملحق ١٦٥ قال روبنس دوفال وقد ترجم مارابي الى السريانية ليتورجية النساطرة . (الآداب السريانية)

تلاميذ مارابي

ذكر السمعاني في مكتبته الشرقية مجلد ص ٨٦ اسماء تلامذة مارابي نقلاً عن عمر ابن متى وهم نرسي اسقف الانبار ويعقوب مطريبوليت بيت جرقه وبولس اسقف نصيبين وحزقيال اسقف الذوّانه الذي رقي بعدئذ الكرسي البطريركي وجيورة ملفان الحيرة ورام يشوع واشعيا اللذان ترأسا مدرسة سلوق وموسى اسقف الكرخ وبرسابا اسقف شياقردة وداود مطريبوليت ماردو الذي يقال انه هو الذي حط مارابي عن كرسي بطريركيته وسركيس ملفان المدرسة الحديبية ويعقوب استاذ المدرسة نفسها وتوما الرهاوي

ولم يذكر عبد يشوع في جدوله الاتية اسماءهم فذكرهم اولاً بالاجمال وقال :

ܠܐܚܕܝܢ ܡܢ ܬܠܡܝܕܘܗܝ ܕܡܪܝ ܐܒܐ ܗܘ ܕܦܫܩ ܠܗ ܘܬܪܓܡ ܠܗ ܟܬܒ̈ܐ ܕܐܦ ܐܢܘܢ ܐܬܦܫܩܘ ܠܗ ܘܬܪܓܡܘ ܠܗ

تعريبه : الف تلامذة مارابي الكتب التي نحن ذاكروها - وهي التعاليق على سفر دانيال والمدرج ثم ان عبد يشوع خص بالذكر من تلامذة مارابي توما الرهاوي فقال :

ܬܘܡܐ ܗܘ ܕܐܬܐ ܡܢ ܒܝܬ ܚܠܐ ܘܐܬܐ ܘܫܪܐ ܒܐܪܡܝܐ ܘܐܬܝܠܦ ܠܬܠܡܝܕ̈ܘܗܝ ܕܡܪܝ ܐܒܐ ܘܐܦ ܐܢܘܢ ܐܬܦܫܩܘ ܠܗ ܘܬܪܓܡܘ ܠܗ

تعريبه : انشأ توما الرهاوي مقالاته في سبب مولد المسيح وظهوره ورسالة في الالحان البيعية (المستعملة في الكنيسة السريانية) وفتاوى في علم الفلك وخطب كثيرة في التعازي ومباحث جدلية ضد الهراطقة .

وتوما هذا هو غير توما اليعقوبي الذي يلقبه السريان بالحركلي وقد ذكرناه في معرض كلامنا عن اليعاقبة في الجزء الثالث فهو توما الرهاوي النسطوري الذي علم مارابي اللغة اليونانية وساعده على ترجمة مؤلفات تاودروس المبسوسطي الى اللغة السريانية .

اما مقالتاه الاوليتان في الميلاد والظهور فهما مثبتتان في مخطوط دير مار يعقوب الركاي في ابرشية سعرتا وتوجد منه نسخة في دير رام الله في الكوسك والمقالة الاولى نشرها باطبع سمعان يوسف كار في رومة سنة ١٨٩٨ وبومستر في الشرق المسيحي سنة ١٩٠١ ص٣٢٠ اسهب الكلام في هاتين المقالتين اللتين هما جزء من مجموعة كتاب « اسباب الاعياد » الذي وضعته مدرسة نصيبين . وهذه المجموعة كلها قورش في نصف القرن السادس وهو الذي يدعوه السريان ﻣﻨﻤﺮﻩ وكان قيورى هذا من تلامذة مارابي وعنه قال عبديشوع في فهرسه ما حرفيته :

ﻣﻨﻤﺮﻩ ﺣﺘﺤﺎ ﺃﻣﻪ ﺣﻪ ﻩﻘﻤﻘﻤﺎ ﺍﻩ ﺗﺎﻩﻮﻳﻘﻤﺎ

تعريبه : لقيورى مباحث في اسباب الاعياد وتفاسير وتراجم — فهذه المباحث التي هي تتمة مجموعة مدرسة نصيبين في اصل الاعياد تجدها في مخطوط دير مار يعقوب المشار اليه في ابرشية سعرتا وفي هذا المخطوط ذاته مباحث لحنان حديبي ولاشعيا الكاهن معلم مدرسة سلوق (في الشهداء والمعترفين) ولكاتب غفل (في العذراء مريم) والاستاذ بوزى (في الصوم الاربعيني) وكلها مباحث لها اعتبارها لدى النساطرة في درس العقائد النظرية

ومن تلامذة مارابي الاول بولس النصيبي الذي ذكره عبد يشوع بقوله في فهرسه :

ﻫﻠﻬﻪ ﻭﺭﻣﺨﻢ ﺃﺣﻤﺪ ﻣﻘﻤﻘﻤﻨﻪﺍ ﻭﻳﻮﻩﻨﺎ ﻩﻮﺃﻫﻠ ﺣﻪﻣﺤﻠ ﻫﺎﻫﻪ ﻧﻠﻴﺘﺎ ﻭﺃﻨﺘﻢ ﺍﻨﺘﻢ

تعريبه : وضع بولس اسقف نصيبين شروحاً لآيات الكتاب ومباحث جدلية ضد قيصر (ومن المحتمل انها موجهة ليوستينيانوس) ورسائل متنوعة

ومن تلامذة مارابي الاول سركيس علامة مدرسة حزة او اشور الذي لم زهاء سنة ٥٥٠ م وقد ذكره عبديشوع الصوباوي بقوله :

ﻫﻨﻴﻤﻪ ﻣﻘﻤﻘﻤﻨﻪﺍ ﻭﺍﻭﻫﻨﺎ ﻟﻬﻪ ﻣﺤﻠ ﻫﻨﻴﻤﻪ ﻩﻮﺳﻤﻨﺎ ﻩﻮﻨﺎﻫﻠ ﺍﻣﻪ ﻩﻮﻫﻠﺎ ﻭﻫﻮﻣﻨﺎ

تعريبه : وضع سركيس تعاليق على اسفار ارميا وحزقيال ودانيال بحسب التقليد القديم الذي انتهى الينا .

ﻣﻨﻨﺎ ﻣﻮﻣﻨﻤﻨﺎ

حنان الحديبي او الاشوري

هو خليفة يوسف الاهوازي في مدرسة نصيبين زهاء سنة ٥٧٠ وقد اجتذب اليه بغزارة ادبه تلامذة كثيرين بلغ عددهم الثانية (المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ٨١ للسمعاني) وهو الذي احدث في الكنيسة النسطورية بدعة مجاهرته بتعليم جديد يقرب من العقيدة الكاثوليكية فشايعه في رأيه هذا يوسف الراني الذي سبق لنا الكلام عنه فقلد رأيه مار باباي في مقالته في الاتحاد اي في تجسد الكلمة وفي الرسائل التي بعث بها اليه (المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ٩٥ و ٩٧)

مؤلفاته

هي عبارة عن شروح لسفر التكوين وايوب والمزامير والامثال والجامعة ونشيد الانشاد والانبياء الصغار الاثني عشر وانجيل مار مرقص

ورسائل القديس بولس وقد اشتهر بشرحه للمزامير واشعيا وحزقيال (طالع مؤلف ويتربك ص ٢٨) ونوى شروحه للتكوين وللقديس متى ورسائل مار بولس مثبتة في مؤلف ضخم للاباء يعرف بجنة الملذات ܓܢܬ ܥܕܢܐ (تاردور نلديك سنة ١٩٠٦ ص ٤٩٥) — ولحنان هذا شرح قانون الايمان ونافور واحد الشعانين والجمعة الاولى بعد العنصرة وتعرف بجمعة الذهب والطلبات ووجود الصليب ومباحث غيرها كثيرة اتبع فيها شروح القديس يوحنا فم الذهب وانتبذ ناحية تفاسير تاودورس المبسوطي ونجد هذه المباحث في مجموعة اسباب الاعياد الاثنى ذكرها المثبتة في مخطوط دير مار يعقوب في ابرشية سعرتا وفي نسخة منه في دير رام‌الله في الكوسك وقد اسهب بومستر الكلام في المشرق المسيحي سنة ١٩٠١ ص ٣٣٠ — ٣٣١ في اصل جمعة الذهب وعلة الصلاة المثبتين في المخطوط الفاتيكاني ١٤٠ .

وقد نقح حنان قوانين مدرسة نصيبين ونشر تنقيحه سنة ٥٩٠ م . (طالع غويدي « قوانين مدرسة نصيبين » المطبوع في رومة سنة ١٨٩٠) — ولحنان ايضاً نشيد ذكره مكلان في فرض السريان اليومي ص ٢٢٦

ولنرَ الآن ما ذكره عبد يشوع في فهرسه عن حنان هذا وعن آثاره الادبية . قال عبد يشوع ما نصه :

ܣܢܘܢܐ ܐܡܪ ܫܒܘܚܐ ܩܕܡܝܐ ܕܡܪ ܐܘܪܗܝ ܕܗܘ ܐܦ ܗܘ
ܥܠ ܟܠ ܡܕܪܫܐ ܘܡܐ ܕܐܫܬܟܚ ܠܗ ܥܠ ܟܠ ܡܕܪܫܐ
ܘܐܦ ܥܠ ܡܕܪܫ ܐܒܗܬ ܥܠ ܒܢܝ ܐܦ ܥܠ ܡܕܪܫ ܐܝܘܒ
ܥܠ ܡܕܪܫ ܡܬܠܐ ܘܥܠ ܡܕܪܫ ܓܡܥܐ ܘܥܠ ܡܕܪܫ ܫܒܚܬܐ
ܥܠ ܡܕܪܫ ܐܒܗܬ ܢܒܝܐ ܙܥܘܪܐ ܥܠ ܡܕܪܫ ܓܠܝܐ ܕܪܘܙܐ
ܕܡܪ ܒܪܝܟ ܘܥܠ ܡܕܪܫ ܫܘܪ ܫܘܪ ܘܥܠ ܡܕܪܫ ܕܡܪ ܒܘܠܘܣ
ܘܥܠ ܡܕܪܫ ܡܢܘܪܐ ܘܥܠ ܡܕܪܫ ܕܡܪ ܒܘܠܘܣ ܘܥܠ ܡܕܪܫ
ܡܢܘܪܐ ܘܥܠ ܡܕܪܫ ܕܡܪ ܒܘܠܘܣ ܘܥܠ ܡܕܪܫ ܡܢܘܪܐ

تعريبه : — انشأ حنان الحديبي وشرح الكتب الآتية وهي — تعاليق على المزامير وسفر التكوين وايوب والامثال والجامعة ونشيد الانشاد وعلى الانبياء الصغار الاثني عشر جملة وشرح انجيل مرقص ورسائل مار بولس وشرح قانون الايمان النيقاوي والاسرار وبعض مسائل وله مبحث في اصل عيد الشعانين وجمعة الذهب والطلبات ووجود الصليب وخطب في عيد الشعانين

واختتم عبد يشوع بقوله :

ܘܐܦ ܗܘ ܚܢܢ ܟܬܒ ܐܚܪܢ ܣܓܝ̈ܐ ܕܠܐ ܡܬܩܒܠ ܡܢ ܟܠ ܚܕ

وقد وضع حنان كتباً اخرى كثيرة صار رذلها وحرمها بسبب تاردورس المفسر اي لانه اي حنان خالف رأي النساطرة في اعتماد تاردورس المبسوطي في تفسير الكتب المقدسة واتبع كما قلنا رأي القديس يوحنا فم الذهب .

ܬܐܘܕܘܪܘܣ ܡܦܫܩܢܐ ܘܦܠܓܘܬܐ

تاودورس مطران مرو

لمع تاودورس هذا زهاء سنة ٥٤٠ بايام البطريرك مارابي المار ذكره وهو الذي سقفه على مرو المدينة المطربيولية في بلاد خراسان بعد ان حط اسقفها داود عن كرسيه وقد ألف شرحاً للمزامير وحلولاً لمسائل فلسفية تتعلق بتعليم ارسطو (رنان فلسفة ارسطو ص ٢٠) وقصيدة في مار اوجان مؤسس الرهبانية في ما بين النهرين وفي اليونان وكتاباً في مواضيع مختلفة . ان هوفمان في مؤلفه السرياني ص ١٦٧ يرى ان القصيدة المنسوبة لتاودورس هذا هي من نظم شعراء القرن الثالث عشر وان ناظمها هو جرجس الوردي .

وهذا ما قاله عبديشوع في فهرسه عن تاودورس هذا :

ܬܐܘܕܘܪܘܣ ܡܦܫܩܢܐ ܘܦܠܓܘܬܐ ܕܥܒܕ ܩܨܝܕ̈ܐ ܕܡܪ

ورسائل القديس بولس وقد اشتهر بشرحه للمزامير واشعيا وحزقيال (طالع مؤلف ويتربك ص ٢٨) ونوى شروحه للتكوين وللقديس متى ورسائل مار بولس مثبتة في مؤلف ضخم للاباء يعرف بجنة الملذات (تاودور نلدبك سنة ١٩٠٦ ص ٤٩٥) — ولحنان هذا شرح قانون الايمان ونافور واحد الثمانين والجمعة الاولى بعد العنصرة وتعرف بجمعة الذهب والطلبات ووجود الصليب ومباحث غيرها كثيرة اتبع فيها شروح القديس يوحنا فم الذهب وانتبذ ناحية تفاسير تاودورس المبسوطي وتجد هذه المباحث في مجموعة اسباب الاعياد الانف ذكرها المثبتة في مخطوط دير مار يعقوب في ابرشية سعرتا وفي نسخة منه في دير رام‌الله في الكوسك وقد اسهب بومستر الكلام في المشرق المسيحي سنة ١٩٠١ ص ٣٣٠ — ٣٣١ في اصل جمعة الذهب وعلة الصلاة المثبتين في المخطوط الفاتيكاني ١٤٠ .

وقد نقح حنان قوانين مدرسة نصيبين ونشر تنقيحه سنة ٥٩٠ م . (طالع غويدي « قوانين مدرسة نصيبين » المطبوع في رومة سنة ١٨٩٠) — ولحنان ايضاً نشيد ذكره مكلان في فرض السريان اليومي ص ٢٢٦

واثرَ الآن ما ذكره عبد يشوع في فهرسهِ عن حنان هذا وعن آثاره الادبية . قال عبد يشوع ما نصه :

ܣܢܝܐ ܕܡܪ ܚܢܢ ܡܠܦܢܐ ܕܚܙܐ ܗܘ ܒܟܠ ܡܕܝܢܬܐ ܕܡܕܝ ܘܐܬܝ ܠܡܕܝܢܬܐ ܕܐܪܡ

ܗܘ ܐܡܪ ܐܘܪܗܝ ܕܥܒܕ ܠܗ ܫܘܒܚܐ ܘܫܪܒܐ ܠܡܪܝ ܐܠܗܐ
ܕܥܠ ܟܠ ܡܕܡ ܕܒܪܝܬ ܗܘ ܒܪܟ ܠܥܠܡ ܐܡܝܢ ܘܐܡܝܢ

تعريبه = نظم تاودورس مطران مرو تاريخ مار اوجين ورفاقه اليونان في قالب شعري كما انه وضع تعليقاً على مزامير داود مسبوكاً بقالب شعري ايضاً ونظم ميامر اخرى وحلّا لمسائل سركيس الطبيب الرشعيني العشرة — ووضع ايضاً كتاباً في شتى المواضيع بناء على طلب مارابي الجثليق .

ورد في فهرس المخطوط الامدي الثامن (المكتبة الشرقية مجلد ١ ص ٥٨٣) ما تعريبه — قصيدة في مار اوجان ارتحل مع رفاقه السبعين من مصر الى بلاد اشور حيث بنى ديراً بالقرب من حصن ܒܕܥܐ بيت معرة قضى فيه بقداسة انفاسه المعدودة وقد ورد ذكر في تلك القصيدة ايضاً ليوحنا العربي وابراهيم الكشكري ابي الرهبان في اشور وبابي النصيبني والاخوين يوحنا واخائي في مصر . لكن القصيدة لم تنشر الى العصر الذي عاش فيه اوجين كما انه ليس بين كتبة السريان من اشار الى ذلك . (السمعاني في المحل المذكور)

جبرائيل اسقف هرمزدشير

وكان لتاودورس المار ذكره اخ يدعى جبرائيل وهو اسقف هرمزدشير فقد انشأ كتب دفاع فند بها مزاعم الالمانيين والكلدانيين ووضع نحو ثلاثمئة فصل في مسائل عويصة في الاسفار الالهية وهاك ما قاله عنه عبد يشوع في فهرسه (السمعاني مجلد ٣ ص ١٤٧)

ܗܘ ܐܡܪ ܐܘܪܗܝ ܕܥܒܕ ܠܗ ܫܘܒܚܐ ܘܫܪܒܐ ܠܡܪܝ ܐܠܗܐ

ܕܥܠ ܟܠ ܡܕܡ ܕܒܪܝܬ ܗܘ ܒܪܟ ܠܥܠܡ ܐܡܝܢ ܘܐܡܝܢ

تعريبه = وجبرائيل اخوه (اي اخ تاودور الانف الذكر) الذي كان اسقف هرمزدشير أنشأ كتاباً ضد المانيين وآخر ضد الكلدانيين = كما انه وضع شروحاً وايضاحات لمسائل مختلفة من الاسفار الالهية بلغت نحو ثلاثمئة فصل بحسب احصاء العلماء .

يوسف البطريرك

هو يوسف الذي انتخب بطريركاً على النساطرة نحو سنة ٥٥٢ بعد وفاة مارابي . وقد ورد في مجموعة المجامع النسطورية لدى المشارقة المثبتة في المخطوطين السريانيين الفاتيكاني البرجي ٨٢ ومخطوط المكتبة الوطنية في باريس رقم ٣٣٢ ذكر لمجمع عقده البطريرك يوسف هذا هو الثامن في تلك المجموعة . اما يوسف هذا فقد كان طبيباً وزاول اولاً الطب في نصيبين وخدمه السعد فتوفق الى ان شفى كسرى انو شروان من مرض اصابه فكان لهذا الملك الفضل في ارتقائه الى السدة البطريركية . جاء في تاريخ ابن العبري الكندي مجلد ٢ ص ٩٥ — ٩٧ وفي المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ٤٣٥ ان هذا البطريرك اظهر الشدة والجفاء لاساقفته فتوفقوا الى خلعه من منصبه بعد ان تقلد زمام البطريركية ثلاث سنوات

وبعد ان حُطَّ عن كرسيه كتب تاريخ بطاركة النساطرة سلفائه وعقب عليه ابن العبري في تاريخه الكندي مجلد ٢ ص ٣١ انه هو الذي حرر رسائل التعزية الموجهة الى فافا والتي تحمل في الظاهر اسمي يعقوب النصيبيني والقديس افرام .

وقد ذكره عبد يشوع الصوباري في معرض كلامه في فهرسه عن مجامع المشارقة بقوله

ومن المجامع التي عقدها المشارقة مجمع مارابي وقد سبق لنا الكلام عنه ومجمع حزقيال الذي سنذكره ومجمع يوسف هذا ومجمع يشوعياب الآتي ذكره .

يشوعياب الاول بطريرك النساطرة

(٥٨٢ — ٥٩٥)

كان الفضل في انتخابه بطريركاً للملك هرمزدا الرابع لما كان له من الحظوى لديه واصل يشوعياب هذا من حمد حتحل اي بيت عربة وهي اليوم طور عبدين فقد تلقى دروسه في مدرسة نصيبين ثم صار مطراناً على ارصون ثم بطريركاً على النساطرة سنة ٥٨٢ وقد ادركته المنية في دير هند في الحيرة بينما كان يزور فيها ملك العرب النعمان بن المنذر الذي كان قد تنصر من عهد قريب ولقب بالارصوني لتوليه اسقفية ارصون وقد لخص حياته كل من ابن العبري وعمر بن متى (طالع المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ١٠٨)

مؤلفاته

قال عبد يشوع :

ܬܫܘܒܚ ܐܘܓܝܢ ܗܘ ܕܐܬܩܪܐ ܐܢܫ ܒܫܡܗ
ܕܡܪܝ ܐܒܗ ܫܡܥ ܠܗ ܒܬܪ ܕܐܬܐ ܠܒܝܬ ܥܪܒܝܐ
ܫܢ ܬܫܥ ܥܣܪ ܫܢܝܢ ܒܒܝܬ ܣܘܟܐ ܕܐܪܙܘܢ
ܘܡܬ ܒܫܢ ܫܬ ܡܐܐ ܘܫܒܥ ܫܢܝܢ ܒܫܘܪܝܐ
ܘܫܒܩ ܠܗ ܡܪܝ ܐܒܗ ܘܫܡܗ ܩܪܐ ܥܠܝܗ

تعريبه – أنشأ يشوعياب الارصوني مبحثا ضد رجل يدعى اونوميوس وآخر ضد الاسقف يعقوبي كان قد وقع بينهما جدال بسبب العقائد الدينية .

واثنتين وعشرين مقالة في اسرار البيعة (وهذه مثبتة في المخطوط الفاتيكاني رقم ١٥٠) وانشأ ايضاً دفاعاً (ولعله ذلك الدفاع الذي ارسله الى الامبراطور موريس ايضاحاً لايمانه) ورسائل وقوانين مجمعية هي العاشرة في مجموعة المجامع الشرقية النسطورية في المخطوطين السريانيين الفاتيكاني البرجي ٨٢ ومخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم ٣٣٢

وكان يشوعياب هذا خلفاً لحزقيال في الكرسي البطريركي النسطوري

حزقيال البطريرك

هو خليفة البطريرك يوسف الآنف الذكر في الكرسي البطريركي وهو تلميذ الجثليق مارابي المتقدم ذكره قال عنه ابن العبري انه كان صديقاً للملك فاعجب بنفسه وشمخ بانفه ودعا اساقفته عياناً وقادة عيان فكف بصره في اخر ايامه ولبث كفيف البصر سنتين ثم ادركته الوفاة فخلفه يشوعياب وكانت وفاته سنة ٥٨٠ ودفن بالحيرة وقال عمر انه دفن بالمدائن

ومن مآثر هذا البطريرك انشاؤه القوانين التسعة والثلاثين التي سنها في المجمع الذي عقده في المدائن بحضور اساقفته في السنة الخامسة والاربعين من ملك الملك كسرى في شهر شباط كما روى ذلك ايليا مطران دمشق في تاريخه للقوانين البيعية والى ذلك اشار عبد يشوع في فهرس الكتب الكنسية بقوله عند كلامه عن مجامع المشارقة

ومن أجل مجامعهم وسنوا قوانين كما ذكرنا في

فهؤلاء البطاركة الاربعة عقدوا مجامع وسنوا قوانين كما ذكرنا في تراجمهم . اما القوانين التي سنها البطريرك حزقيال فهي ٣٩ قانوناً ذكرها عمر في تاريخه وهي مثبتة في مجموعة القوانين النسطورية الواردة في المخطوط السرياني الفاتيكاني البرجي ٨٢ وفي مخطوط المكتبة الوطنية السرياني في باريس رقم ٣٣٢

ܚܢܢ ܐܒܗ

بابي الكبير

هو احد رهبان الدير الشهير الذي اسسه ابراهيم في جبل ازلا على مقربة من نصيبين بايام البطريرك بابي ومن مشاهير تلامذة ابراهيم المذكور ويعرف ببابي الكبير وقد خلف في رئاسة دير ازلا « يشوع بعد وفاته واشتهر بايام البطاركة النساطرة حزقيال ويشوعياب الارصوني وسبريشوع وغريغريوس من سنة ٥٩٩ الى سنة ٦٢٨ م وبعد وفاة البطريرك غريغريوس ساس بابي هذا بالوكالة الكرسي البطريركي الى سنة ٦٢٨ التي احتل فيها شيرويه مملكة فارس بعد مقتل كسرى وارتقى الى الكرسي البطريركي النسطوري يشوعياب الجدلي وقد ذكر توما المرافي تاريخ بابي هذا واثبته السمعاني في المجلد الثالث من مكتبته الشرقية ف ٨٨

مؤلفاته

قال عبد يشوع الصوباوي :

ܚܢܢ ܐܒܗ ܡܪ ܡܚܒ ܠܡܢܨܒ ܡܠܟܐ ܩܛܝܢܐ
ܒܡܬܝ ܚܟܡܐ ܐܝܟ ܡܚܬܐ ܡܠܦܐ ܒܟܠ ܫܒܥܐ
ܡܢܗܘ ܡܠܦ ܒܫܠܝܐ ܡܠܦܐ ܐܝܟ ܡܢ ܡܢܗܘ
ܡܐܡܪ ܚܕ ܒܗܘܝܗ ܡܚܟܡ ܒܚܠܝ ܒܟܬܒ
ܡܠܦܐ ܐܝܟ ܡܢ ܡܢܗܘ ܡܬܬܒ ܒܫܒܥ ܡܐܬ
ܐܠܦ ܘܬܪ ܒܫܢ ܡܢ ܡܪ ܐܒܗ ܐܬ
ܐܝܟ ܕܐ ܒܚܕ ܒܬ ܡܐܬ ܒܫܢ ܡܢ ܡܪ ܐܒܗ
ܡܢܬܐ ܒܟ ܒܬ ܡܐܬ ܘܫܒܥ ܒܫܢ ܡܢ ܡܪ ܐܒܗ

ܗܘ ܬܠܡܝܕ ܚܢܢ ܐܒܗ ܕܐ ܘܚܠ ܡܟܠ ܡܕܡ ܕܡܢ ܐܢܘܢ ܡܪ ܡܚܢܢ ܡܢ ܚܢܢ ܐܒܗ

تعريبه : وضع بابي الكبير ثلاثة ومئتين كتاباً منها كتابه في اصل الثمانين (على مثال الكتاب الذي وضعه حنان الحديبي بهذا الصدد) وكتاب الاتحاد (اي تجسد الكلمة) (وعنوانه هذا هو محل الحكم والصنم والمحل والصفة وهذا من منفعة : محل الاله محل ومن جسد واحد هذا وحد : اي مقالة ضد من يقولون ان النفس والجسد يتألف منهما اقنوم واحد هكذا كلمة الله وناسوته يتألف من اتحادهما اقنوم واحد : لواضعها مار بابي ارشيمندريت الدير العظيم

(وهذا الكتاب اي كتاب الاتحاد في طبعتين نشره لايور في مجموعة كتبه الشرق المسيحي وتجد منه بعض نخب في الكتاب المرسوم « محل وقتلوا » المطبوع في رومية سنة ١٨٩٨ ص ٣٢ — ١٠٢ وتجد في هذا الكتاب ايضاً ملخص المقابلة بين كتاب الاتحاد الذي وضعه بابي وبين كتاب الاتحاد الذي انشأه مؤلف اخر يدعى سمعان) — وله ايضاً تفسير الكتاب المتضمن مئة فصل (وهو الموسوم : هو هذا وسجدوا وعند الصنم صنعا وهو محل صنعوا وقتلوا وحكم حنان عند محل ومن محل هذا وحكموا وملأ الحكم سبع مسحقوه وحل عنه : اي شرح فصول المرفة البالغ عددها مئة فصل التي وضعها مار افكر القديس لمؤلفها مار بابي رئيس دير ازلا بناء على طلب بعض اصدقائه وقد شرح فصول افكر هذه ايضاً كل من طربونيتو اسقف تلح ويشوعتنا القطري اللذين ذكرهما عبد يشوع في فهرسه) وله ايضاً شرح لكتاب مرقص وتاريخ اتباع ديودورس اي النساطرة الذين يتبعون تعليم ديودورس الطرسوسي وتاردورس المبسوطي — وكتاب في اصل عيد الصليب (ان خشبة الصليب التي اخذها كسرى

الى بلاد فارس استردها هرقل الملك الى اورشليم بايام بابي المترجم له زعماء سنة ٦٢٨ وهو يتكلم باسهاب عن وجود الصليب وراتفاعه — وله كتاب اودعه المآثر الدورية لمريم العذراء وليوحنا ولسائر الاعياد والتذكارات (اي انه نظم على مدار السنة اناشيد ضمنها مدائح مريم العذراء ويوحنا المعمدان وسائر القديسين ولايام الاحاد والاعياد بحسب ترتيب فرض الكنيسة الكلدانية .) — وله كتاب قوانين للمبتدئين والرهبان الناذرين — وله رسائل وجهها ليوسف الراثي (استاذ مدرسة نصيبين الذي سبق لنا الكلام عنه) — وتعاليق على كل ايات الاسفار الالهية (ان لفظة ܙܘܓܐ السريانية معناها الصورة وقد استعملها الصوباوي في كل قصيدته للدلالة على نص الكتاب المقدس) — وله ايضاً كتاب العلل اي الدفاع عن كل من الرهبان متى المتنقل وابراهيم النصيبيني وجبرائيل القطري : (ܚܢܢܝܐ السريانية اسم فاعل من ܚܢܢ وله معاني كثيرة ويراد به هنا المتجول وكان يطلق على الرهبان الذين لا حجر لهم لقب المتجول وبالسريانية ܚܢܢܝܐ واما ابراهيم فمن المرجح ان يكون هو الذي بنى دير ايزلا على مقربة من نصيبين والذي خلفه في الرئاسة عليه بابي المترجم له بعد وفاته ددیشوع . وقطر المنسوب اليها جبرائيل قرية من بلاد بين النهرين ويقال لها ايضاً قرطم .)

قال روبنس دوفال في كتابه الاداب السريانية في ترجمة بابي هذا هو الذي انشأ مدرسة وديراً شهيراً في بيت زبداي .

سليبا حنانيشوع (٦٨٦)

البطريرك حنانيشوع

ذكر ابن العبري في تاريخه الكنسي مجلد ٢ ص ١٣٣ وما يليها ترجمة هذا البطريرك وذكر عمر ابن متى مؤلفاته واستشهد السمعاني الكبير بكليهما في المجلد الثاني من مكتبته الشرقية ص ٢٢٩ الى ٢٢٥ ونحن

استناداً الى هؤلاء الكتبة الثقة نلخص ترجمة هذا البطريرك فنقول: كان حنانيشوع اول بطريرك بهذا الاسم على النساطرة وانتخب بطريركاً بعد وفاة يوحنا بن مرتا سنة ٦٨٦ وقد قاسى الاهوال من يوحنا اسقف نصيبين الملقب بالابرص فانه قد اغتصب كرسيه بمساعدة الخليفة عبد الملك بن مروان ثم زجه في السجن ثم امر عماله فساقوه الى جبل هال. وطرحوه من اعلاه في واد عميق لا بد من ان يلاقي حتفه فيه لكنه لحسن حظه اتفق وجود رعاة فيه فانقذوه من وهدته وبسبب سقطته اخذ يظلع في مشيته فلقب بالاعرج وبالسريانية ܣܠܝܒܐ وقيل انه لقب بذلك تمييزاً له عن حنانيشوع البطريرك الثاني بهذا الاسم وبعد ان تمت له النجاة من مصرعه انحاز الى دير يونان على مقربة من الموصل ولم يتمكن من استرداد عرشه المغصوب الا بعد وفاة خصمه يوحنا المذكور ومات في دير يونان المشار اليه سنة ٦٩٩ وعلى رأي الياس النصيبني سنة ٧٠١ بعد اربع عشرة سنة من ارتقائه الى السدة البطريركية .

مؤلفاته

روى السمعاني في مجلد ٢ من مكتبته الشرقية ص ٤٢٥ ما ذكر عمر بن متى عن مؤلفات حنانيشوع هذا قال : « وضع سبعة واربعين ترجماناً وكتاب الخطب وكتاب المراسلات وكتاب التعزية او الجنازات واربعة كتب في تفسير فصول الانجيل وشرحها وله على كل فصل بمفرده موعظة تليق به وسن عشرين قانوناً في المحاكمات وكل قانون منها يتضمن عدة قوانين . — وقال عبد يشوع الصوباوي في فهرسه ما نصه :

ܣܠܝܒܐ ܚܢܢܝܐ ܕܗܘ ܐܦ ܗܘ ܕܬܪܓܡ ܠܫܢܝܢ
ܟܬܒ ܡܫܠܝܐ ܘܣܕܪ ܠܗ ܘܐܦ ܦܫܩ ܠܗ ܘܐܦ ܫܪܚ ܠܗ
ܘܐܦ ܠܟܠ ܚܕ ܡܢ ܐܢܘܢ ܡܐܡܪ ܕܝܠܝܗ ܘܐܦ ܠܟܠ ܚܕ
ܡܢ ܐܢܘܢ ܡܐܡܪ ܫܪܚ ܠܗ ܘܐܦ ܥܒܕ ܢܡܘܣ ܕܕܝܢܐ
ܕܐܝܬ ܒܗ ܟܠ ܚܕ ܡܢ ܐܢܘܢ ܡܐܬܐ ܘܥܣܪ ܕܝܢܐ

وتعريبه = انشأ حنيشوع وحرر التفاسير والرسائل والجنازات (المعروفة بالتعازي) والارشادات ومسائل كثيرة وخطباً والف ايضاً صلوات كثيرة لشكرانه وترجمة سركيس دودا (وهو من الداقورة بارض كشكير كما قال عمر بن متى) ومبحثاً في نظامي المدرسة اي نظام التعليم الادبي والديني ونظام تعليم الاداب اللغوية وله ايضاً شرح في التحليلات .

ܐܠܝܐ ܡܛܪܢ ܡܪܘ

الياس مطران مرو (٦٦٠)

ذكر عبد يشوع الصوباوي في فهرسه مؤلفات هذا الاسقف دون ان يشير الى شيء من ترجمة حياته وقد علق السمعاني على اسمه بقوله ان الياس مطران مرو كان بايام البطريرك يشوعياب الحدبي زحاء سنة ٦٦٠ والعرب يدعونه الحزي نسبة الى حزة التي يدعوها السريان ܡܒܘܓ وكان الياس من جملة الاساقفة الذين حضروا جنازة هذا البطريرك واشترك معهم في انتخاب بطريرك جرجس (المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ١٤٨) قال الصوباوي

ܟܬܒ ܐܓܪܬ ܥܠ ܡܫܝܚܐ ܘܥܠ ܡܬܠ ܕܐܡܪ ܒܗ ܘܫܪܚ ܐܝܟ ܕܐܫܬܟܚ ܠܗ ܒܣܝܪ ܘܒܫܐܠ ܘܒܬܫܒܘܚܬ

التالية تبحث عن العهد الجديد وتفسيره . وقد طبع بونيون Pognon بعض شذرات من الكتاب الحادي عشر في كتابه «Inscriptions mandaïtes» المطبوع في باريس سنة ١٨٩٩

البطريك يشوعياب الثاني - ܝܫܘܥܝܒ ܒܘܟܐ (٦٢٨)

اصله من جدلة على مقربة من الموصل تلقى دروسه في مدرسة نصيبين وسقف على ܒܘܟ بلد وانتخب بطريركاً سنة ٦٢٨ بعد موت كسرى الثاني وفي سنة ٦٣٠ عهدت بوران ابنة كسرى الملكة الى البطريك يشوعياب بمهمة لدى الامبراطور هرقل ملك الروم فسر الملك بمقدم هذا البطريك الذي رد اليه خشبة الصليب التي كان الفرس قد اخذوها عند فتح اورشليم . ولما فتح العرب بابل لم يغفل يشوعياب بدهائه . من ان يستحصل منهم على منشور لتأمين النصارى القاطنين في ولايتها

مؤلفاته

قال عبد يشوع في فهرسه (المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ١٠٥) ما حرفيته

ܫܒܘܚܐ ܕܒܘܟܐ ܕܥܠ ܡܙܡܘܪ ܕܕܘܝܕ ܘܥܠ ܫܐܠܬܐ ܘܡܐܡܪܐ ܕܥܠ ܡܫܬܐ ܘܥܠ ܫܐܠܬܐ ܕܫܡܫܝ ܘܥܠ ܫܐܠܬܐ ܕܐܝܠܢ ܕܐܬܐ ܘܥܠ ܫܐܠܬܐ ܕܐܝܠܢ ܕܐܬܐ

تعريبه : وضع يشوعياب الجدلي تعليقاً على مزامير داود كما انه انشأ رسائل وتواريخ وخطباً في مواضيع مختلفة . ولم يبق من مؤلفاته هذه الا نشيد ادخله النساطرة في مزاميرهم وهو مثبت في مخطوط المتحف البريطاني رقم ١٤٦٧٥ ورسالة اعتقادية مثبتة في المخطوط الفاتيكاني البودجي ص ٥٩٢ .

ܫܒܘܚܝܒ ܫܒܘܟܐ

البطريرك يشوعياب الثالث وهو المنسوب الى حزة اي حديب

كان من جملة البعثة التي رافقت البطريرك يشوعياب الجدلي الى الملك هرقل كما اسلفنا كل من سهدونا ويشوعياب الحزي اوالحديبي المترجم له الذي صار بطريركاً باسم يشوعياب الثالث بعد موت هذا باحد سنة ٦٥٠ ولد يشوعياب هذا في حزة من ابوين سعيدين وتلقى دروسه في مدرسة نصيبين وسقف اولاً على الموصل ثم جعل مطريبوليتا لاربيل والموصل وقد اضطر في مدة اسقفيته الى محاربة اليعاقبة الذين حاولوا بناء كنيسة في الموصل وكان هو من الد خصوم سهدونا الذي رجع عن ضلاله وعاد الى الايمان الصحيح . ولما انتخب يشوعياب بطريركاً انبرى لمقاومته مطريبوليط روردشير المدعو سمعان الذي ابى الخضوع له وقد دارت بينه وبين البطريرك مخابرات طويلة وقد روى السمعاني في مكتبته الشرقية مجلد ٣ ص ١١٣ وما يليها ترجمة يشوعياب هذا تلخيصاً عن ابن العبري وعمر ابن متى وتوما المراغي

آثاره الادبية

قال عبديشوع الصوباوي في فهرسه :

ܫܒܘܚܝܒ ܫܒܘܟܐ ܚܒܝܒܐ ܗܘ ܕܟܬܒ ܫܒܥ ܡܐܬ ܡܐܡܪܐ ܒܡܘܫܒ ܥܠ ܢܦܫܐ ܘܒܫܘܠ ܥܠ ܡܫܬܐ ܘܥܠ ܫܐܠܬܐ ܕܫܡܫܝ ܘܥܠ ܫܐܠܬܐ ܕܐܝܠܢ ܕܐܬܐ ܘܥܠ ܫܐܠܬܐ ܕܐܝܠܢ ܕܐܬܐ ܘܥܠ ܫܐܠܬܐ ܕܐܝܠܢ ܕܐܬܐ

تعريبه = وضع يشوعياب الحزي كتاب ردّ الآراء ونصائح لبعض

المبتدئين وترتيب فرض النساطرة السنوي المعروف بـ ܫܘܒܚܐ ورتبة العماد والقفران وتكريس الكنيسة الجديدة وشرطونية الرسامات على اختلاف درجاتها – وله ايضاً اناشيد وخطب ورسائل ومدارج وجنازات مفرغة بقالب فصيح ومباحث جدلية فند بها مزاعم بعضهم .

وقد ذكر المؤلف ذاته كتابه رد الآراء في رسالته الى اكليروس وشعب كنيسة الماحوزة التي حررها قبل ارتقائه الى السدة البطريركية وبين الغاية التي توخاها في وضعه ذلك الكتاب قال : ܗܐ ܐܘܕܝܬ ܠܟܘܢ ܒܫܡ ܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ ܕܟܬܒ ܠܟܘܢ ܗܢ ܟܬܒ ܕܫܘܒ ܕܥܒܕ

الرهباني ولما عاد الى بلاده بين النهرين انفرد في دير بيت ابي حيث اعتكف هو والبطريرك يشوعياب الثالث المار ذكره على وضع الفرض البيعي كما تقدم لنا الكلام ثم باشر بناء على طلب البطريرك جرجس في انشاء كتابه المعروف ܟܬܒ̈ܐ ضمنه تراجم الآباء والرهبان ووضع بناء على طلب اخيه يشوعياب الذي سقف على قره ليباد وهي مدينة بيت رُمّن كتاباً في الفلسفة وكتاباً في فقه اللغة وقد روى كل ذلك السمعاني في مكتبته الشرقية مجلد ٣ ص ١٤٥ وما يليها نقلاً عن المؤرخ توما المراغي اما عبديشوع الصوباوي فقد قال في فهرسه ما نصه :

ܟܬܒ̈ܐ ܕܡܪ ܥܡܘܪܐ ܕܥܒܕ ܒܝܬ ܐܒܝ ܘܫܬܝܢ

اي ان عنانيشوع وضع كتاباً في اختلاف القراءات وتمييزها اي في شرح معاني الالفاظ اللغوية الغامضة الواردة في كتب الاباء وكيفية استعمالها وهو على مثال الكتاب الذي انشأه يعقوب الرهاوي في العصر ذاته وهو نفس الكتاب الذي عربناه بفقه اللغة وذكره توما المراغي تحت عنوان:

ܣܝܢܘܪܐ ܕܡܠܬ̈ܐ ܘܫܬܝܢ ܟܬܒ̈ܐ ܕܩܠܝܢ ܘܐܚܪ̈ܢ :

ܡܪܝ ܒܛܪܝܪܟ ܟܪܟܘܣ

البطريرك جرجس

هو خليفة يشوعياب الثالث على كرسي سلوق البطريركي النسطوري ٦٦٠ — ٦٨٠ ولد جرجس هذا من ابوين غنيين في كفرة بناحية بيت جرمة ثم ترهب ودخل دير بيت ابي ورقي بعد يشوعياب الثالث الى مطريبولية حزة كما ذكر توما المراغي في تاريخه الرهباني ك٢ ف١٢

مؤلفاته

قوانين مجمعية سنها سنة ٦٧٦ وهي مثبتة في مجموعة المجامع النسطورية ومحفوظة في مخطوطين سريانيين احدهما المخطوط الفاتيكاني البورجي ٨٢

والاخر مخطوط المكتبة الوطنية في باريس رقم ٣٣٢ وكلا المخطوطين منسوخان عن مخطوط مكتبة دير هرمزدا الاصلي في الكوسك على مقربة من الموصل . وتلك القوانين هي الثالثة عشرة في تلك المجموعة وتليها رسالة اعتقاداته وجهها الى ميناخور اسقف الفرس سنة ٦٦٠ . وتوما المراغي لم يذكر لهذا البطريرك في ترجمته الا تأليفه ܟܬܒ̈ܐ ܘܟܪܟܘܠ : كرازة الطلبة : اما عبديشوع فقد ذكر له الكتاب المذكور اي كرازة الطلبة وبعض الميامر والقوانين بقوله :

ܟܬܒ̈ܐ ܘܟܪܟܘܠ ܕܥܠܡ̈ܬܐ ܥܠ ܟܠ ܡܢܗܘܢ

وتعريبه : التنويه بالطلبة : وبعض خطب وقوانين

ومن معاصري هذا البطريرك جرجس النصيبيني الذي رقاه البطريرك يشوعياب الثالث الى مطريبولية البصرة وقد ذكر توما المراغي في المحل المذكور من تاريخه ان جرجس هذا هو مؤلف نشيد تكريس الكنيسة بقوله ما حرفيته : ܗܘ ܐܝܟ ܕܟܬܒ ܠܡܥܒܕ ܒܫܘܒܚܐ ܘܩܘܕܫ ܟܠܗ ܘܐܝܟ ܕܐܡܪ : ܗܘ ܕܫܪܝ ܠܡܫܟܚ ܒܥܠܡܐ ܗܢܐ ܒܫܘܒܚܐ ܘܩܘܕܫ ܟܠܗ : وهو النشيد المثبت في صباح الخميس من فرضنا الماروني وقد ترجمه مكلان الى الانكليزية وطبعه في لندن سنة ١٨٩٤

ܝܘܚܢܢ ܒܝܬ ܥܒܕܐ

يوحنا البيث جرمي

وهو المعروف بيوحنا الشيخ كان من رهبان دير بيت ابي لكنه انزاح وقع بينه وبين رهبانه غادره واعتزل في جبل بناحية بيت جرمة في الشرق الجنوبي من مدينة دقوق ܩܘܕܫ وانهى حياته في الدير الذي بناه حزقيال في ذلك المحل . وقد ذكر عبديشوع مؤلفات يوحنا هذا بقوله :

ܡܫܡܪ ܝܘܚܢܢ ܗܘ ܐܡܪ ܘܐܡܪ ܘܫܒܚ

ܐܝܬ ܠܗ ܟܬܒܐ ܕܬܪܥܝ ܡܢ ܫܡܗ ܘܡܢ ܫܡ ܐܒܘܗܝ ܘܡܢ ܫܡ ܡܘܠܕ̈ܗ ܘܡܢ ܫܡ ܐܡ̈ܗ ܘܡܢ ܫܡ ܐܚ̈ܘܗܝ

تعريبه : وضع يوحنا البيتجرمي الفصول المعروفة بفصول المعرفة — وقانوناً للمبتدئين وتاريخاً مختصراً وترجمه مارخودويه (الفارسي مؤسس دير بيت حلا ܒܝܬ ܚܠܐ على مقربة من الموصل) وله ميمر ومدارج ايضاً. — ورد في فرض السريان اليومي الذي طبعه مكلان بالانكليزية سنة ١٨٩٤ ص١٠٠ — ٢٢٦ بعض تراتيل باسم يوحنا الراهب — اما فصول المعرفة فهي عبارة عن مجموعة مقالات علمية حكمية .

وقد وضع يوحنا هذا ترجمة كل من برأذة وابراهيم مؤسس الدير الكبير المنسوب اليه

ܝܘܚܢܢ ܒܪ ܡܘܫܐ ܒܐܒܝ ܢܨܝܒܝܢܝ

كان بايام البطريرك صليب زخا ܙܟܝ (٧٢٨ — ٧١٤) وقد روى ترجمة حياته توما المرغي في تاريخه الرهباني ونقلها السمعاني باصلها السرياني في مكتبته الشرقية مجلد ٣ ص ١٧٧ ومنها يستفاد ان بابي هذا ولد في قرية ܒܝܬ ܥܠܐ غبيلة وان الله رزقه صوتاً رخيماً ومحاسن فريدة في خلقه وخلقه وانه وقف حياته على اصلاح التراتيل البيعية في الكنيسة النسطورية وقد اسس رغبة منه في ادراك امنيته مدارس كثيرة لهذه الغاية في ابرشية اشور والمراغة لا سيما في كفرغوزل والبسكوسك فجعل اولاً مقامه في كفرغوزل ثم انتقل الى غبيلة في ابرشية طيرهان وفي هذه البلدة ولد وفيها قضى انفاسه المعدودة .

مؤلفاته

ذكرها توما المرغي في المحل المذكور قال ما حرفيته : ܐܠ ܟܬܒ̈ܐ ܕܝܘܚܢܢ ܗܢܘ ܕܥܒܕ ܡܢ ܫܘܪܝܐ ܘܐܬܝ ܠܢ ܠܒܝܬ ܥܒܝ

ܗܘ ... ܐܠ ܕܗ ܐܬܘܗܝ ܟܬܒ̈ܐ ܕܐܬܝ ܠܗ ܠܒܝܬ ܥܒܝ ܘܐܠ ܟܬܒ̈ܐ ܕܐܬܝ ܠܗ ܡܢ ܒܝܬ ܚܠܐ ܘܐܠ ܐܠܐ ܘܐܠ ܗܘ ܕܐܬܝ ܠܗ ܡܢ ܒܝܬ ܚܠܐ ܘܐܠ ܐܠܐ ܘܐܠ ܗܘ ܕܐܬܝ ܠܗ ܡܢ ܒܝܬ ܚܠܐ ܘܐܠ ܐܠܐ ܐܠ ܡ̈ܐ

تعريبه : لبابي النصيبيني خطب ورسائل (وهي التي ذكرها المراغي في تاريخه) وتسابيح واغاني وتواريخ (لعله اراد بالتواريخ قصائد بابي في قصة نسطور المبتدع) وخطب تحريض وارشادات تأديبية في ترويض النفس على محاسن الاخلاق (وفي يعقوب مؤسس دير بيت عبي) قال ريفت في كتابه « الاداب السريانية » طبعة ثانية ص ١٨٥

ونجد من اناشيد بابي هذا في مكاتب لندرة وباريس ومونيخ .

ܚܢܗܬܐ ܕ ܚܢܐ برسهدي الكرخي

برسهدي لفظة سريانية معناها ابن الشهداء وقد كان اسقفاً على الكرخ التابقولبيت سابور وجعله السمعاني معاصراً للبطريرك فثيون (٧٣١ — ٧٤٠ وهو غير برسهدي اسقف نينوى الذي حرمه برصوما كما روى ابن العبري في تاريخه الكنسي ورواه السمعاني في المجلد الثاني من مكتبته الشرقية ص٤٠٣ وقد ذكر له عبديشوع الصوباوي كتابين بقوله في فهرسه :

ܚܢܗܬܐ ܕ ܚܢܐ ܗܘ ܕܥܒܕ ܬܪܝܗܘܢ ܡܐܡܪ̈ܐ ܕܡܕܒܪ̈ܢܘܬܐ ܘܕܡܫܠ ܥܠ ܡܕܒܪ̈ܢܘܬܐ

اي انشأ برسهدي الكرخي تاريخاً كنسياً وكتاباً ضد المجوس اتباع زردوست .

ܐܚܐ ܕ ܚܢܗܕ ܒ (٧٢٠)

كان ذا طبع دني ويلقب بالاعرج وتنبأ له بابي النصيبيني المار ذكره عن مستقبل زاهر كما روى ذلك توما المراغي في وضعه ترجمة بابي المشار اليه وكان ابراهيم هذا معلماً في مدرسة البسكوسك التي اسسها بابي المذكور ويستشهد به ابن بهلول في مقدمة معجمه استشهاد من يعتمد عليهم من ارباب اللغة وينسب اليه عبديشوع في فهرسه الكتب الاتية :

ܐܚܐ ܕ ܚܢܗܕ ܒ ܗܘ ܕܥܒܕ ܬܫܥ ܡܐܡܪ̈ܐ ܕܡܕܒܪ̈ܢܘܬܐ ܘܕܡܫܠ ܥܠ ܡܕܒܪ̈ܢܘܬܐ ܘܕܡܫܠ ܥܠ ܡܕܒܪ̈ܢܘܬܐ ܘܕܡܫܠ ܥܠ ܡܕܒܪ̈ܢܘܬܐ ܘܕܡܫܠ ܥܠ ܡܕܒܪ̈ܢܘܬܐ

اي وضع ابراهيم برشندد كتاباً في الحث والتحريض وفسر كتاب الاب مرقص وله مبحث جدلي او محاورة مع اليهود وكتاب في الطريق السلطاني ومواعظ في التوبة ورسائل شتى في مختلف المواضيع .

ܐܚܐ ܕ ܚܢܐ ܗܘ ܕܥܒܕ ܬܪܝܗܘܢ ܡܐܡܪ̈ܐ ܕܡܕܒܪ̈ܢܘܬܐ

البطريرك ابي الثاني

هو البطريرك الثاني بهذا الاسم الملقب ببركة مشيئته ܚܢܐ ܗܘ ܕ ومن المحتمل ان يكون اسم والده ܚܢܐ ܗܘ ܕ وان يكون هو بالتالي ܚܢܐ اي ابنه فاقتصر على اسم والده ولقب به . انتخب بطريركاً على النساطرة سنة ٧٤١ وادركته الوفاة سنة ٧٥١ وكان قبل ارتقائه الى الكرسي البطريركي اسقفاً على مسقط رأسه كسكر وتلقى دروسه في مدرسة المدائن وقال عنه ابن العبري في تاريخه الكنسي مجلد ٢ ص ١٥٣ : ان بابي كان عالماً بالكتب البيعية متضلعاً من علم المنطق وله تعاليق على مؤلفات غريغريوس التريزي اللاهوتية : وان الترجمة النسطورية قد شرحها كل من البطريركين مارابي الثاني وتيموتاوس الاول (المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ١٥٧) ومن المحتمل ان هذه الترجمة هي المثبتة في مخطوط المتحف البريطاني رقم ١٨٨١٥ من العصر التاسع (فهرس وريت ص ٤٣٦) اما عبديشوع فينسب اليه الكتب الاتية بقوله :

ܐܚܐ ܕ ܚܢܐ ܗܘ ܕܥܒܕ ܬܫܥ ܡܐܡܪ̈ܐ ܕܡܕܒܪ̈ܢܘܬܐ

ترجمه وضع ابي ابن مباركة مشيته كتاب الجنابة — وتفاسير وشروحاً بارزة من ثقافة فريدة .

ويوافق ما رواه ابن العبري في المحل المذكور عن بابي هـذا قول عبديشوع الصوباري عنه في محل آخر من فهرسه حيث قال

اي ولابي الكشكري تعاليق ورسائل وشرح منطق ارسطو بجملته .

وقد نشر شابو احدى رسائل ابي في اعمال مؤتمر المستشرقين في باريس سنة ١٨٩٧ القسم السامي ص ٢٩٥ وما يليها . وكان في هذه الحقيقة زهاء سنة ٧٥٤ سمعان كشكر وسمعان ابن الطباخين والى هذا نسب عبديشوع تاريخاً كنسياً بقوله في فهرسه .

وقد ذكر عمر بن متى في ترجمة البطريرك يعقوب ان سمعان ابن الطباخين كان صاحب بيت المال بايام الخليفة المنصور سنة ٧٥٤م ويظهر من كلامه ومن كلام غيره من المؤرخين ان خلفاء المسلمين كانوا يستخدمون النصارى لاسيما الذين على مذهب نسطور كاطباء وكتبة واصحاب بيت المال وهلم جراً . ومن امثال ذلك ما رواه عمر المذكور في ترجمة البطريرك يوحنا الرابع عن الخليفة المعتضد قال : وظهر من نعم الله على النصارى بحسن رأي المعتضد فيهم ما شكروه . فان جماعة من المسلمين كتبوا سعاية في عبدالله بن سليمان الى المعتضد واغروا به مدعين انه يميل الى النصارى واتصل الخبر بعبدالله فجزع ودخل على المعتضد فدفع هذا اليه كتاب الشكوى فاعتذر وقال ما وليت نصرانياً سوى عمر بن يوسف للانبار والجهابذة يهود ومجوس واعتمدت عليهم لثقتهم لا ميلاً اليهم لكن

لتفني بهم فقال له المعتضد : اذا وجدت نصرانياً يصلح لك فاستخدمه فهو آمن من اليهود لان اليهود يتوقعون عود الملك اليهم . وآمن من المسلم لانه بموافقته لك في الدين يروم الاحتيال على مقرلتك وموضعك وآمن من المجوس لان المملكة كانت فيهم ووصاه بالاحسان الى النصارى وخرج عبدالله من عنده مسروراً .

البطريرك سورين الملقب بالمفسر

سقف اولاً على نصيبين ثم على كنيسة حلوان وذلك بطريق المكر والاحتيال وقضى حياته بين الدسائس والفتن وعينه ابان امير المدائن العربي (سلوق دجلة) بطريركاً سنة ٧٥٤ لكن الخليفة عبدالله ما لبث ان حطه عن كرسيه بناء على طلب اساقفة النساطرة . وبعد وفاة مطران البصرة صار ارساله اليها ليتولى ادارة ابرشيتها فطرده سكانها ولم يقبلوه وقضى ايامه الاخيرة في السجن فمات فيه ودفن في دير شمعون وكتب اسمه مع مطارين البصرة (عمر بن متى : المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص١٦٨) وقد نظمه عبديشوع الصوباوي بين كتبة السريان بقوله :

وقبل ان نعرب كلام عبد يشوع لا بد لنا من القول ان سورين يعد من جملة المفسرين الذين ترجموا مؤلفات ارسطو من اليونانية الى العربية او السريانية بدليل ما قاله محمد بن اسحق من ان : « اسحق بن حنين نقل عدة مقالات وان سوريتوس فسر مقالة الباء وافرغت في قالب عربي. ورأيتها مكتوبة بخط يحيى بن عدي في فهرست كتابه »

تعرب الشعرين

كتب سرجيس المفسر ردا على آراء الهراطقة بجمع خطب علماء اليونان ووضع براهين ومباحث . وفي رواية ܡܪܝ عوض ܡܪܝ وهي اصح لان ܡܪܝ ܡܠܬܐ معناه ألف الكلام وركبه .

ܩܘܪܝܢܘܣ ܐܦܣܩܘܦ ܩܒܪܝܐܢܘܣ اسقف نصيبين

هو الذي بنى اول كنيسة في تكريت وهي كرسي مفريان الشرق اليعقوبي وكان قد شيد من قبل ٧٥٨ – ٧٥٩ كنيسة بديعة في نصيبين ومات سنة ٧٦٧ وروى ابن العبري في ترجمة المفريان يوحنا الكيوني ان قبريانس هذا هو الذي سعى لدى الخليفة المنصور باطلاق سبيل كل من تاودوريطس بطريرك الروم ويعقوب بطريرك النساطرة وجرجس بطريرك اليعاقبة بعد ان قضوا في السجن تسع سنوات . وقد ذكر له عبديشوع في فهرسه المؤلفات الآتية قال :

ܩܘܪܝܢܘܣ ܐܦܣܩܘܦ ܩܒܪܝܐܢܘܣ ܚܒܝܪ ܫܪܒ̈ܝ̈ ܕ̈ܐ
ܩܘܪܝܢܘܣ ܐܦܣܩܘܦ ܩܒܪܝܐܢܘܣ ܚܒܝܪ ܫܪܒ̈ܝ̈ ܕ̈ܐ

تعريبه – الف قبريانس اسقف نصيبين شرحاً لاناشيد غريغوريوس النزيزي اللاهوتية – ووضع رتبة الرسامات اي الشرطونية

كان يشوعياب الحزي اي الحديبي قد سبق قبل قبريانس هذا فانشأ مثل هذا الكتاب كما بينا في ترجمته وكان كلاهما وكل من البطريرك ابي وجبرائيل مطران البصرة قد استنبطوا قبل الجميع الكتب الطقسية والحبريات النساطرة وفيها ترى رسامة القارئ والشماس الرسائلي والانجيلي والشماسة والكهنة وخوارنة اساقفة والاساقفة ورؤساء الاساقفة والبطاركة وهي مثبتة في المخطوطين الفاتيكانيين السريانيين الثامن عشر والتاسع عشر ومخطوط امد الحادي عشر (مكتبة السمعاني مجلد ١ ص ٥٨٣ .

ܐܒܘ ܢܘܚ

ابونوح الانباري

هو ابو نوح الانباري الذي كان بايام البطريرك تيموثاوس الاول وقد آثره بثنائه وذكره في رسائله العامة من سنة ٧٩٠ الى ٨٠٥ وهو الذي ذكره عبديشوع الصوباوي في خلاصة القوانين المجمعية وفي فهرسه بانه من مشاهير كتبة السريان وقد كان كاتباً لامير الموصل المسلم وهو صاحب الرد على القرآن وعلى الهراطقة وواضع ترجمة يوحنا الديلمي : قال عبديشوع في فهرسه

ܐܒܘ ܢܘܚ ܗܘ ܕ̈ ܒܥܘܬ̈ ܚܟ̈ܡ ܚ̈ܕ̈ ܕ̈ ܐ̈ ܕ̈ ܐ̈ ܕ̈ ܐ̈
ܕ̈ ܐ̈ ܕ̈ ܐ̈ ܕ̈ ܐ̈ ܕ̈ ܐ̈ ܕ̈ ܐ̈ ܕ̈ ܐ̈ ܕ̈ ܐ̈ ܕ̈ ܐ̈

تعريبه – وضع ابو نوح شرحاً لغوامض القرآن ونقضه وانشأ في زمانه ايضاً مبحثاً جدلياً لتفنيد الهراطقة وكتبا اخرى مفيدة : (١) ومن جملة هذه الكتب المفيدة ترجمة يوحنا الديلمي كما يستفاد من تاريخ توما المرابي في تاريخه الرهباني ك٢ ف ٢٣ بقوله ولما كان غير واحد قد كتب عن يوحنا الديلمي لاسيما ابو نوح رحمه الله : (وهذا كلامه بنصه) « ܐ̈ ܕ̈ ܐ̈ ܕ̈ ܐ̈ ܕ̈ ܐ̈ ܕ̈ ܐ̈ ܕ̈ ܐ̈ ܕ̈ ܐ̈ ܕ̈

سُبْشَعْه لاوُما

البطريرك حنانيشوع الثاني

هو البطريرك الثاني بهذا الاسم على النساطرة (٧٧٥ — ٧٧٩) وقد روى عمر ابن متى في تاريخه هذا ترجمة البطريرك ومن قوله فيه انه كان عالماً ماهراً وكان اسقفاً على لاشوم التي هي داقوق ومات مسموماً بيد حجام الخليفة ابي العباس ودفن بالمدائن . قال عبديشوع الصوباوي في فهرسه يذكر مؤلفات حنانيشوع هذا .

سبشعه عكهحسا هم ليتا وحمالا
وسقه قنمي كاوفا ومعاحتا محصتا حمالا

تعريبه = انشأ البطريرك حنانيشوع رسائل وجنازات ومواعظ على الانجيل تقع في خمسة مجلدات وخطب وعشرة مباحث — وله ايضاً مجمع يعرف باسمه.

كهفحالاه هيمنا

كتب ترجمة هذا البطريرك توما المرافي في تاريخه الكندي ك ٣ ف ٤ و ٤ وعمر بن متى الذي نقل السمعاني كلامه في المجلد الثالث من مكتبته الشرقية ص ١٥٩ و ١٦١ وخلاصة ما كتباه هو ان تيموتاوس هذا هو خليفة البطريرك حنانيشوع الانف الذكر وكان من وجوه اهل حزة عالماً محرراً وكاتباً مجيداً تلقى دروسه في مدرسة بسكوسك على استاذها ابراهيم بردشدد المار ذكره سقف على بابغش وكان ابو موسى ابن مصعب والياً على الموصل وابو نوح الانباري كاتبه . ثم انتخب بطريركاً بعد موت حنانيشوع وكان انتخابه نتيجة مكر واحتيال اثارت احتجاجات معظم الاساقفة فانتخب سنة ٧٧٩ ولم يتيسر له الجلوس على الكرسي البطريركي الا في شهر ايار سنة ٧٨٠ وكان غيورا على نشر النسطورية كما

تشهد له الرسالات الكثيرة التي اسسها في اسيا المتوسطة وكان في ايام المهدي والهادي والرشيد والمأمون والامين ومات في ٩ كانون الاخر سنة ٨٢٣ بعد ان دبر البطريركية ثلاثاً واربعين سنة وله من العمر ٩٥ سنة ودفن في دير كليشوع الذي جدد بناءه واقام فيه وقد كان يقيم من قبل في قطيعة ام جعفر ولذلك دعيت تلك الكنيسة باسمه اي كرسي الجثليق . وكان تيموتاوس من اشهر الكتبة المجيدين واغزرهم مادة في عصره قال ابن العبري في معرض كلامه في تاريخه الكندي عن تيموتاوس هذا ما نصه :

همرحكا هيمنا ومعاحتا وحلا حلاوا هنتا وحده
سهوا . وقهعما والهكوهه وحكا وحقحا وحكا
وقهسا والهكهه حكه حه حلاوه هيمنا
ومح : اي الف كتباً كثيرة وقصائد للاعياد السيدية على مدار السنة وتفسير اللاهوت وكتاب الكواكب وكتاب المجادلات التي حصلت بينه وبين جرجس بطريرك اليعاقبة : وقال عبديشوع عنه في فهرسه :

كهفحالاه حكم حكا وحقحا وهوا وحده
ووه وهتا حبانا وكهعما شهنه ومتا
هالا حه امر حلام ليتا وحلاوام قنمي حكهحمي
حسالا وحسب حكا حلا وقا وحم كاهنا

تعريبه : صنف تيموتاوس كتاب الكواكب وعمارة المهدي وكتاب الاحكام البيعية والمجلدات المجمعية . وله مئتا رسالة تقع في مجلدين ومباحث متضمنة في كتاب واحد في شؤون مختلفة وتاريخ .

وفي رواية اخرى :

وحسالا وحسب حكا وقا وحم هنا

اي ومباحث في كتاب واحد ومجادلات مع الخصم اي جرجس بطريرك اليعاقبة خصمه .

السمعاني ٣

اما محاورة تيموثاوس مع الخليفة المهدي فقد ذكرها عمر ابن متى بقوله « وكان الخليفة المهدي في اكثر الايام يحضره (اي تيموثاوس) اليه ويحاوره في الدين ويبحث معه في اشياء كثيرة ويطرح عليه من المسائل المشكلات وكان يجاوبه باجوبة مسكتة وله معه مباحث يطول شرحها وقد ضمنها جميعها في كتاب كبير له من وقف عليه اذعن لفضائله وغزارة علمه »

وقال عمر ايضاً عن المجمع الذي عقده تيموثاوس وعن القوانين التي وضعت فيه ما حرفيته « وضع باجتماع الآباء ثمانية وتسعين قانوناً في الفرائض والاحكام وفي كل قانون منها مسالة وجواب » وقال الصوباوي في خلاصة القوانين المجمعية الجزء الثاني ف٦ ان تيموثاوس عقد مجمعين وهاك قوله بحرفيته :

ܒܗܝܢ ܡܬܒܢܝ ܗܘ ܕܩܢܝ ܬܝܡܬܐܘܣ ܩܕܡ ܕܡܬ ܒܫܢܬ ܬܫܥ ܡܐܐ ܘܫܢܬ ܬܫܥ ܐܠܦ ܘ

اما محاورة تيموثاوس مع الخليفة المهدي فقد ذكرها عمر ابن متى بقوله « وكان الخليفة المهدي في اكثر الايام يحضره (اي تيموثاوس) اليه ويحاوره في الدين ويبحث معه في اشياء كثيرة ويطرح عليه من المسائل المشكلات وكان يجاوبه باجوبة مسكتة وله معه مباحث يطول شرحها وقد ضمنها جميعها في كتاب كبير له من وقف عليه اذعن لفضائله وغزارة علمه »

وقال عمر ايضاً عن المجمع الذي عقده تيموثاوس وعن القوانين التي وضعت فيه ما حرفيته « وضع باجتماع الآباء ثمانية وتسعين قانوناً في الفرائض والاحكام وفي كل قانون منها مسالة وجواب » وقال الصوباوي في خلاصة القوانين المجمعية الجزء الثاني ف٦ ان تيموثاوس عقد مجمعين وهاك قوله بحرفيته :

ܟܬܒ ܐܘܨܠ ܕܥܒܕ ܡܪ ܬܝܡܬܐܘܣ ܩܬܘܠܝܩܐ ܕܒܝܬ ܡܕܝܢܚܐ ܒܫܢܬ ܬܪܥ ܘܫܒܥ ܡܐܐ ܘܬܫܥ ܣܢܝܢ ܠܡܠܟܘܬܗ ܕܡܠܟ ܐܠ ܡܗܕܝ ܘܟܬܒ ܒܗ ܫܡܘܢܝܢ ܘܬܫܥ ܣܝܡܐ ܘܟܠ ܣܝܡܐ ܡܫܐܠܬܐ ܘܦܘܫܩܐ : ܘܐܡܪ ܒܗ ܐܦ ܕܟܢܫ ܟܠ ܡܢ ܕܐܫܬܡܥ ܠܗ ܘܐܡܪ ܒܗ ܐܦ ܕܟܢܫ ܟܠ ܡܢ ܕܐܫܬܡܥ ܠܗ

اي ان تيموثاوس الغني بالمعارف والفضائل شرح كل ذلك بوضوح وجلاء في رسالته المجمعية التي حررها في المجمع الذي عقده سنة ١٧٤ هجرية (٧٨٦ م) ثم ثبتها في المجمع الآخر الذي عقده سنة ١٨٩ هجرية (٨٠٤م)

واما رسائل تيموثاوس فثبت منها ٥٩ رسالة في المخطوط الفاتيكاني البرجي رقم ٦ : ٢ وبعض هذه الرسائل طبعت كلها او جزء منها (طالع الشرق المسيحي لبرون سنة ١٩٠١ ص ٣٠٠ وسنة ١٩٠٢ ص ١ وسنة ١٩٠٣ ص ١)

ܡܪܝ ܒܪ ܫܡܥܘܢ ܐܒܗܡܘܗܠ ܘܥܡܪܐ

يشوعدنح اسقف القصرا

عاش في اواخر القرن الثامن وقد نظمه عبد يشوع الصوباوي بين كتبة الرهبان النساطرة في فهرسه وذكر له المؤلفات التالية :

ܗܕܐ ܡܪܝ ܒܪ ܫܡܥܘܢ ܐܒܗܡܘܗܠ ܘܥܡܪܐ ܕܟܬܒ ܡܐܡܪ ܚܟܡܬܐ ܘܡܫܠ ܘܫܐܠ ܘܦܘܫܩ ܘܐܓܪܬ ܠܐܒܝ ܡܬܝ ܘܐܓܪܬ ܠܡܪ ܫܡܥܘܢ ܒܪ ܨܒܝܢܐ ܘܐܓܪܬ ܠܡܪ ܫܡܥܘܢ ܒܪ ܩܠܝ ܘܐܓܪܬ ܠܡܪ ܫܡܥܘܢ ܒܪ ܩܠܝ ܘܐܓܪܬ ܠܡܪ ܫܡܥܘܢ ܒܪ ܨܒܝܢܐ ܘܐܓܪܬ ܠܡܪ ܫܡܥܘܢ ܒܪ ܨܒܝܢܐ ܘܐܓܪܬ ܠܡܪ ܫܡܥܘܢ ܒܪ ܨܒܝܢܐ

تعريبه : وضع مار يشوعدنح اسقف القصرا تاريخاً كنسياً يقع بثلاثة مجلدات وتفسيراً للمنطق وجنازات وشروحاً وله ايضاً خطب منظومة شعراً وكتاب العفة الذي جمع فيه تراجم جميع القديسين والمؤسسين اي مؤسسي الاديار والى هذا الكتاب اشار ابن العبري في معرض ذكره لكلام يشوعدنح عن حنانيا اسقف ماردين الذي بنى ديراً على مقربة من ماردين حيث قال :

ܘܟܬܒ ܥܠ ܗܢܢܝܐ ܐܣܩܦ ܡܪܕܝܢ ܕܒܢܐ ܠܗ ܕܝܪܐ ܒܩܪܒ ܡܪܕܝܢ ܘܐܡܪ ܒܗ ܐܦ ܕܟܢܫ ܟܠ ܡܢ ܕܐܫܬܡܥ ܠܗ ܘܐܡܪ ܒܗ ܐܦ ܕܟܢܫ ܟܠ ܡܢ ܕܐܫܬܡܥ ܠܗ ܘܐܓܪܬ ܠܡܪ ܫܡܥܘܢ ܒܪ ܨܒܝܢܐ ܘܐܓܪܬ ܠܡܪ ܫܡܥܘܢ ܒܪ ܩܠܝ ܘܐܓܪܬ ܠܡܪ ܫܡܥܘܢ ܒܪ ܩܠܝ

ܡܪܝ ܒܪ ܫܡܥܘܢ ܐܒܗܡܘܗܠ ܘܥܡܪܐ : يتكلم هنا ابن العبري عن قورياقوس بطريرك اليعاقبة قال : ما كاد البطريرك قورياقوس يتسنم الاريكة البطريركية حتى سقف على ماردين وكفرتوتة رجلاً يدعى حنانيا من دير مار متى . وعن هذا كتب يشوعدنح النسطوري .

وقد نشر كتاب العفة شابو في رومة سنة ١٨٩٦ وجدد طبعه الاب يدجان بعنوان تاريخ مؤسسي الاديار الرهبانية بعد ان طبع كتاب الرؤساء

والتاريخ الرهباني لمؤلفه توما اسقف المراغة وكتاب العفة يتألف من مئة واربعين ترجمة لمؤسسي الاديار عند المشارقة النساطرة . وهذه التراجم مقتبسة من فردوس المشارقة ليوسف الراثي وتتألف منها مجموعة مفيدة الوقوف على تاريخ الكنيسة النسطورية وجغرافية بين النهرين وبابل .

وقد مرّ بك الكلام عن كتاب هنومطا وحبوشا فردوس المشارقة في ترجمة يوسف الراثي فلا حاجة الى تكرار الكلام عنه

هدهد وهنومطا بولس الفارسي

كان بولس الفارسي في اواسط القرن السادس ولم يذكره من قدماء المؤرخين سوى ابن العبري في تاريخه الكنسي مجلد ٢ ص ٩٧ حيث قال : « هنومطا حكيم هو حنه حقطا حبوشا هكلهه وحتا هدهد هنومطا هو هكلا لعبدا حكمتا . هو معقبا هو وتبدا هكلهه هنومطا حقه هو لاحكم حه حطا لاسكلا حعقبا هو حنه » وتعريبه : وبهذا الوقت (اي في ايام البطريرك حزقيال) اشتهر بولس الفارسي في العلوم الدينية اشتهاره في الفلسفة المدنية فالف للمنطق توطئة بليغة وكان ينبسط بالآمال الى ان يتولى مطربيولية فارس ولما فشل في احراز رضا الشعب وادراك اصواته لانتخابه انحاز الى المجوس واعتنق مذهبهم . وقد حفظ لنا مخطوط المتحف البريطاني الذي يتضمن شرح سرجيوس مقالة بولس الفارسي في المنطق التي وجهها الى الملك كسرى انوشروان وعنوانها : « مقالة في منطق ارسطو الفيلسوف موجهة الى الملك كسرى » وقد طبعها لند مع ترجمتها اللاتينية وعلق عليها حواشي في كتابه « منتخبات سريانية » مجلد ٤ ص ١ — ٣٢ ونشر رنان الجزء الاول من مقالة بولس هذه وترجمتها الى الافرنسية في الجريدة الاسيوية سلسلة رابعة مجلد ١٩ سنة ١٨٥٢ ص ٣١٢ — ٣١٩

جنوان « في الفلسفة المختصة بتعليم ارسطو » ص ١٩ — ٢٢ . قال لابور في كتابه « النصرانية في المملكة الفارسية » المطبوع في باريس سنة ١٩٠٤ ص ١٦٦ ان بولس الفارسي وضع ايضاً « المراسيم القانونية للشريعة الالهية » التي طبعها كين .

هدهد وهنومطا وهكلهم
سبريشوع الراهب الملقب برستم (٦٥٠)

خلف لنا ترجمة هذا الراهب المؤرخ توما اسقف المراغة في الكتاب الثاني من تاريخه قال ما ملخصه : « كان سبريشوع من قرية حرام في ناحية حزة مال من صباه الى الحياة الرهبانية ولبس الثوب الرهباني من يد رئيس الدير نرسي ولما كان قد اقام مدة في هذا الدير طلب اليه رهبانه وضع بعض كتب فأنشأ بناء على طلبهم كتاباً في اصل جمة الذهب « حكما كنوزا وهدا » وكتاباً آخر كبيراً ضمن قسماً منه مباحث جدلية في تفنيد الهراطقة وقسماً آخر في تبيان الآراء الغامضة على اختلاف انواعها وذلك بعبارة فصيحة جزلة وحكم نزيه . ثم انتقل الى دير القرق اجابة لرغبة رهبانه وألف فيه بناء على طلبهم ومشورة الرهبان المتقدمين فيهم كتاباً آخر بثماني مقالات في تدبير ربنا يسوع المسيح وفي البلاد التي بشر بها رسله لنشر الانجيل، وفي عفاف الحياة الرهبانية واخلاقها . هنومطا صادقا حلا حكه هدجنهلا وهنو حاهدا والاوها وحلتبهه هنا هكتشاهدا — حعقبا هوحتا لاحد وسبومها : ومن آثاره الادبية في هذا الدير تراجم كل من الرهبان يشوعزخا من دير قرا الجص ويشوعياب وابراهيم رئيس الدير المنسوب الى بيت ابي وتم يشوع وابراهيم النفتري وايوب الفارسي وسبريشوع مؤسس دير القوق وابراهيم الكبير موسس دير ازلا والاخوين يوسف وابراهيم تلميذي يعقوب رئيس دير بيت ابي .

ܫܒܪܝܫܘܥ ܒܛܪܝܪܟ ܢܣܛܘܪܝ

سبريشوع البطريرك النسطوري الاول بهذا الاسم

روى لنا ترجمة هذا البطريرك كل من المؤرخين ابن العبري وتوما المراغي وعمر بن متى في معرض كلامهم عن سبريشوع البطريرك الاول بهذا الاسم عند النساطرة ونحن نلخص عنهم ترجمته فنقول : ان سبريشوع كان من سكان بيت جرمي وهو ابن راعي غنم فمال منذ صباه الى الزهد في العالم وملاذه واعتنق الحياة النسكية وتلقى دروسه في نصيبين وقد سقفه البطريرك يشوعياب اسقفاً على لاشوم اي داقوق وكان الرومان والفرس يخلدون اليه بتقتهم بسبب اعماله العجيبة الدالة على ندبته ومما يجدر بالذكر ان سبريشوع لما كان اسقفاً على لاشوم صلى لاجل هداية النعمان ابن المنذر ملك العرب في الحيرة وفي سنة ٥٩٦ بعد وفاة يشوعياب خلفه سبريشوع على الكرسي البطريركي باسر كسرى الثاني او كسرى ابروبز فدبّر البطريركية ثماني سنين ولما زحف كسرى على دارا افتتحها استصحب البطريرك سبريشوع معه وقال عمر بن متى ان سبريشوع مات في الطريق ودفن في الدير المنسوب اليه في بيت جرمي وقال ابن العبري انه مات في دارا وقال توما المراغي انه عاد الى نصيبين ومات فيها في السنة الرابعة عشرة لملك كسرى والله فوق كل ذي علم عليم .

مآثره الادبية

قال العلّامة السمعاني في المجلد الثالث من مكتبته ص ٤٤٨ ان البطريرك سبريشوع ألف تاريخاً كنسياً تجد بعض فقره ونبذ منه في المخطوط السرياني العشرين مجلد٢ ص٤٩٦ عن الامبراطور موريس . وعقد مجمعاً طائفياً في السنة السادسة لملك كسرى بن هرمز اجتمع اليه مطارنة بلاد الشرق واساقفتها .

ܬܘܡܐ ܐܣܩܘܦܐ ܕܡܪܓܐ

توما اسقف المراغة

كان توما هذا قد دخل سنة ٨٣٢ كراهب دير ܩܕܡ ܒܝܬ ܥܒܝ على مقربة من المراغة فما لبث ان عين رئيساً عليه وبعد مدة استكتبه مار ابراهيم بطريرك النساطرة (٨٣٧-٨٥٠) فرأى من اخلاصه في الخدمة داعياً الى مكافأته فسقفه اولاً على المراغة ثم رقاه الى مطروبولية بيت جرمي . ومن مآثره الادبية تاريخه الرهباني المعروف بكتاب الرؤساء : ܟܬܒ ܪܝܫܐ ܘܫܡܗ ܘܐܝܟ ܐܬܟܬܒ ܘܐܬܪܫܡ ܘܐܬܟܠ ܟܡܐ ܕܐܬܝܢ ܒܟܠ ܫܒܚܐ ܘܫܘܒܚܐ ܠܡܪܝܐ ܟܠ ܫܒܚ ܘܟܠ ܬܫܒܘܚܬ ܠܗ ܘܠܐܒܘܗ ܘܠܪܘܚܐ ܩܕܝܫܐ ܐܡܝܢ ܘܐܡܝܢ ܘܐܡܝܢ ܘܒܗ ܢܬܚܐ ܘܢܬܚܒܫ ܟܣܝܡܐ ܡܢ ܬܘܡܐ ܐܣܩܘܦܐ ܘܫܡܗ : فكان السمعاني اول من شرح فصول هذا المؤلف المقسوم الى سبعة اجزاء في المجلد الثالث من مكتبته الشرقية من ص ٤٦٤ الى ٥٠١ ونشر عناوينها وبعض فقر منها وقد طبع هذا التاريخ الاب بدجان الاماراني ثم طبعه بودج مع ترجمة له انكليزية وافتتحه بمقدمة قيمة زادت طبعته رونقاً وقد ذكر المؤلف في الفصلين الاول والثاني من الجزء الاول انه بناء على طلب الراهب عبديشوع واجابة لرغبة رهبان دير بيت عبي وضع تاريخ هذا الدير سنة ٨٤٠ بيد ان توما لم يقتصر في كتابه هذا على تاريخ دير بيت عبي بل اضاف اليه ترجمة مورَن عمه اسقف الحرّة وقصيدة له نظمها في مدح هذا الاسقف وترجمة باقي ورهبان كثيرين غيره اشتهروا في دير جبل ازلا .

قال بودج في مقدمة طبعته (مجلد١ ص ١١) بتاريخ توما ما ملخصه « ان تاريخ توما هو عبارة عن تاريخ الرهبانية والحياة النسكية في مدة ثلاثة قرون في البلاد المشرقية النسطورية الواقعة على ضفاف دجلة وقد جاء تتمة وافية قيمة لتاريخ الكنيسة النسطورية في حقبة من حقبات

وجودها لا يعلم عنها الا القليل . فقد ابان في اية فرصة دخلت الكنيسة النسطورية في اخذ ورد ونزاع وعراك مع ملوك فارس باماطته النقاب عن بعض الحوادث التي جرت لها في ايامهم من مثل تشتت رهبان دير ازلا وارسال بطريرك نسطوري مندوباً لدى هرقل وردّة سهدونا (أي جحوده لبدعة نسطور ورجوعه الى الكثلكة) وتقهقر كنيسة النساطرة وخولها في القرن السابع وتأسيس ستين مدرسة وادخال الموسيقى البيعية في الراعة وتنصر سكان البلاد الواقعة في شرق البحر الكاسبياني وجنوبه ورسالات الدعاية النسطورية في جنوب البلاد العربية وفي بلاد فارس والصين وسقوط مملكة فارس وعظمة مملكة العرب الخ . فانه قد ابان كل ذلك بوضوح وجلاء » .

ان تاريخ اسقف المراغة ابان لنا ايضاً فوائد كتاب الفردوس لمؤلفه عنايشوع الذي وضعه بناء على طلب البطريرك جرجس (٦٦١ — ٦٨٠) في مجلدين يتضمن الاول منهما حياة الاباء القديسين التي كتبها بلاديوس والتي تنسب الى القديس ايرونيمس ويحتوي الآخر مسائل الاباء وقصصهم وقد مر بك ذلك في ترجمة عنايشوع .

واظهر لنا ايضاً احد كتبة السريان في القرن السابع وهو الراهب سليبان برغرف ܫܠܝܒܐ ܒܪ ܦܪܓܪܦ احد رهبان دير ܚܢܝܫܘ ܒܛܘܪ (اي ابن الجبل) فقد كتب هذا تراجم النساك الذين كانوا قبل عصره بضبط ودقة وقد ضمن توما كتابه غير ذلك من الفوائد التاريخية مما لا يخفى على مطالعه وها نحن نورد مثالاً لانشائه الجزل بعض فقرات من الفصل الثالث من الجزء الاول عن منشأ الحياة الرهبانية منذ القدم . قال رحمه الله :

ܘܐܠܐ ܒܝ ܚܟܡܬܐ ܘܦܝܠܣܘܦܝܐ ܚܠܦܘ ܚܠܒܘ ܚܟܝܡܐ ܕܚܝܢܬܐ . ܚܟܡܬܐ ܕܒܝ ܚܘܐ ܠܡܕܥ ܫܘܬܦܘ ܘܫܘܒܚܐ ܕܐܠܗܐ ܘܫܘܠܛܢ . ܘܐܠܗ ܐܚܟܡܘ ܐܢܘܫܐ ܕܐܠܗܐ ܘܡܚܝܢ

ܐܢܫ ܚܟܡܬܐ ܕܒܝ ܚܘܐ ܠܡܕܥ ܫܘܬܦܘ ܘܫܘܒܚܐ ܕܐܠܗܐ ܘܫܘܠܛܢ . ܚܟܡܬܐ ܕܒܝ ܚܘܐ ܠܡܕܥ ܫܘܬܦܘ ܘܫܘܒܚܐ ܕܐܠܗܐ ܘܫܘܠܛܢ . ܘܐܠܗ ܐܚܟܡܘ ܐܢܘܫܐ ܕܐܠܗܐ ܘܡܚܝܢ ܐܢܫ ܚܟܡܬܐ ܕܒܝ ܚܘܐ ܠܡܕܥ ܫܘܬܦܘ ܘܫܘܒܚܐ ܕܐܠܗܐ ܘܫܘܠܛܢ . ܘܐܠܗ ܐܚܟܡܘ ܐܢܘܫܐ ܕܐܠܗܐ ܘܡܚܝܢ

تعريبه : انتشرت البتولية والقداسة بين جميع الامم كانها اتصلت اليهم وتسلموها باليد لاسيما بين جماعات الرهبان الاطهار المقيمين في كل حقم وناحية . ولما كانت قد رسمت في الجبال ومنها اتصلت بموسى في جبل سينا وباليا في جبل الكرمل ثم تسلسلت من اليشع النبي ومن ابناء الانبياء ومن القديس يوحنا في البرية ومن سمعان وصحبه في جبل طابور ومن رهب الانبياء في البرية حين صام فيها وفي جبل الزيتون يوم صعوده منه . كان ان اباءنا النساك خرجوا على مثالهم الى البراري واعتصموا في الجبال محافظة على البتولية والقداسة التي اتصلت اليهم من الرسل .

رحمها صليبا صليبا المنصوري

هو القس صليبا بن داود المنصوري النسطوري الشاعر ذكره السمعاني في المجلد ٣ من مكتبته الشرقية ص ٤٦٣ وقال ان له قصيدة في علماء اليونان وثلاث قصائد في التوبة وكلها مثبتة في مخطوطي امد السابع والثامن السريانيين . وذكره ايضاً القرداحي في كتابه الكنز ص ٥٧ وقال ان له قصيدة في سب اتباع البابا وهجوهم لكنا لم نقف عليها ولم نذكرها له كاتب من المستشرقين .

وقد نشر له القرداحي في كتابه المذكور قصيدة في التوبة نذكر بعض ابيات منها من باب المثال الدلالة على حسن تعبيره عن معانيه قال:

ܬܥܠ ܚܫܒܗ ܐܡܬܐ ܐܘ ܐܫܬܐ ܒܚܕܐ ܕܡܬܐ
ܚܒܝܒܐ ܠܐܠܗܐ ܕܟܗ ܡܬܐ ܒܗ ܫܒܚ ܠܐܠܗܐ ܕܟܗ ܡܬܐ

ومنها:

ܡܢ ܟܠ ܚܛܝܬܐ ܐܢܐ ܗܘ ܠܐ ܐܠܗܝ ܚܛܝܬܝ
ܐܘ ܐܡ ܠܐ ܐܠܗܝ ܡܢ ܚܛܝܬܐ ܕܐܢܐ ܚܛܝܬ
ܒܝ ܘܡܢ ܚܛܝܬܝ ܐܢܐ ܚܛܝ ܐܠܐ ܠܐ ܐܠܗܝ
ܐܠܐ ܚܛܝ ܒܢܦܫܝ ܐܘ ܒܐܚܪܢ ܚܛܝ ܠܐ ܐܠܗܝ
ܡܢ ܚܛܝܬܐ ܕܐܢܐ ܚܛܝ ܠܐ ܐܠܗܝ ܐܠܐ ܐܢܐ

تعريبه:

١ ايتها النفس المضاعفة في تكوينها والجامعة مركبها الانساني مثالاً لجميع الطبائع
٢ حتى مَ تظلين منغمسة في الاوحال ومتمرغة في الحمأة
٣ ودناءتك هوت بك الى المهلك ولم يخطر لك قط ان تشفقي على ما فرط منك فالويل لك .
٤ فهي ايتها الشقية ولا تتمهلي وبادري الى مصباحك وابتاعي له زيتاً
٥ قبل ان يدركك الظلام وقبل ان يكف بصرك فلا تعودين تبصرين فتياً لك
٦ فمن تراه يضحك بندى حينما لا يشفق ربك عليك
٧ وحينما تنقلين قليَ اللحم في المرجل فيا ويحك ويحي ذاتك الان قبل فوات الزمان

وقد ابان لنا توما المراغي في تاريخه احد كتبة السريان في اوائل

القرن السابع هو سركيس الراهب تلميذ يعقوب مؤسس دير بيت عبي ومن ناحية بيت جرمي وله مؤلفه الموسوم «مخشف اختا» مذلل الاعزاء: وضعه اجابة لرغبة استاذه يعقوب ووصف فيه حياة اناس صلح في ناحية بيت جرمي خاملي الذكر وتجافى في كتابه عن ذكر ذوي المناصب الرفيعة ولذلك دعى كتابه مذلل الاعزاء.

وكذلك ذكر لنا في تاريخه عن سهدونا اسقف بيت نجرمي في القرن السابع نقلاً من تاريخ الراهب برعيتا خنخجبا فقال ان منشأ قرية بيت نوهدرا وانه اعتنق الحياة الرهبانية ولما كان قد بلغ اوج الكمال الرهباني ودرس الحياة النسكية بالعمل وضع مجلدين في الحياة الرهبانية واضاف اليها بعض مراثي ومباحث في شتى المواضيع منها حياة يعقوب مؤسس دير بيت عبي وتراجم الرهبان المتنسرين في بلاد المشارقة وقد خصص توما هذا فصلاً في تاريخه ادار فيه الكلام عن رجوع سهدونا الى الايمان الكاثوليكي .

أهمّا همّمها

الاطباء المنشئون

بدت في القرن التاسع نهضة للدروس العلمية والتاريخية كان المبرزون فيها جماعة من الاطباء النساطرة العباديين ومعظمهم من آل بختيشوع من جند يسابور خدموا الخلفاء العباسيين نحو ثلاثة قرون كانوا فيها واسطة قلادة العلماء في الطب والفلسفة ونالوا عند الخلفاء من الثقة والحظوة والكرامة والجاه ما لم ينله غيرهم من اقطاب العلم وشيوخ العرفان وحسبنا ان نخص بالذكر منهم الذين انشأوا ما انشأوه بلغة الجدود السريانية كجبرائيل بختيشوع ويوحنا بن ماسويه وحنين ويوحنا بن سرابيون .

جبرائيل بختيشوع

هو جبرائيل بن بختيشوع بن جرجس اخذ الطب عن والده فكان طبيباً لدار الملك بايام الرشيد والامين والمأمون فرتع في نعمتهم واحرز ثقتهم ومات سنة ٨٢٨ وكان احد اساتذة حنين مع يوحنا بن ماسويه (تاريخ ابن العبري السرياني طبعة بروكس ص ١٣٩ و١٧٠). اشتهر جبرايل بختيشوع حفيد جرجس بمؤلفه العربي المعروف بمختصر مصنفات دبوسقريدس وكاليان وبول اجين الذي يستشهد به مراراً بن بهلول في معجمه اما بختيشوع هذا فان نقله في مؤلفه المختصر لبعض الاسماء اليونانية الى العربية عن طريق السريانية قد شوّه اسماء النبات ومسخها مسخاً . ولم يتورع بن بهلول عن ان يذكر في معجمه تلك الاسماء المنسوخة المسوخة المشوهة بل قد ذكرها كاوضاع جديدة في اللغة او كمرادفة للاسماء الصحيحة . وان عبديشوع الصوباوي في معرض كلامه عن يشوع ابو الحسن بن بهلول يذكر انه جمع معجمه من كتب كثيرة اخصها مؤلفات كل من يشوع بن علي الطبيب ويشوع المروزي وجبرائيل بختيشوع بقوله .

اي الف بن بهلول معجماً نقل اكثره عن مؤلفات يشوع بن علي الطبيب المروزي وجبرائيل والعرب يدعون المسمين بيشوع عيسى فيقولون عيسى بن علي الطبيب وعيسى المروزي وعلم جزاً

يوحنا بن ماسويه

هو يوحنا بن ماسويه الخوزي واسمه رسالة الصقالبية ولد في اواخر القرن الثامن في قرية خوز على مقربة من نيتوى ودرس في بغداد على

الاستاذ يشوع بن نون الذي صار بطريركاً بعد وفاة البطريرك تيموثاوس الاول وكان يوحنا هذا مديراً لمدرسة عاصمة العباسيين وقد خدم الامين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وعلت منزلته عندهم جميعاً وتوفي سنة ٨٥٧ - الف جملة كتب طبية في السريانية والعربية وقد زاد في شهرته ترجماته لمؤلفات اليونان . ان المؤلف المعروف «بالماسي» المنسوب الى يوحنا ماسويه في الترجمتين العبرية واللاتينية هو عبارة عن خلاصة معارف السريان والعرب الطبية - طبع باجل Pagel قسماً من مخطوط باريس المتضمن فن الجراحة ليوحنا بن ماسويه وشرح قسماً فيه سنة ١٨٩٣ في برلين .

حنين بن اسحق الطبيب النطاسي ٨٧٣

هو ابو زيد حنين ابن اسحق العبادي النسطوري الطبيب المستفيض الشهرة لدى المسلمين والنصارى بنقله الكتب اليونانية الى السريانية والعربية وقد ذكر لنا ابن العبري في الجزء الاول من تاريخه السرياني ترجمة حياته التي اثبتناها في معرض كلامنا عن ابن العبري قال : وفي هذا الزمان (اي بايام الخليفة المهتدي بالله سنة ٢٥٦ هجرية) سطع نجم حنين بن اسحق الطبيب النطاسي وكان ابوه صيدلياً من مدينة الحيرة فاحب حنين تعلم الطب ودخل بغداد واخذ يحضر مجلس يوحنا بن ماسويه ويقرأ عليه فطرح حنين ذات يوم سؤالاً على استاذه اغضبه فحرد وامر به فاخرجه من داره وقال له ما لك والطب انما ينبغي لمثلك بيع الفلوس في الطريق (اي الصيرفية) فشق الامر على الفتى حنين وخرج باكياً وتوجه الى بلاد الروم واقام بها الى ان احكم اللغة اليونانية واوتي المقدرة على نقل الكتب من اليونانية الى السريانية ومن السريانية الى العربية ثم انقلب راجعاً الى بغداد بزي رجل يوناني فدخل على رئيس الاطباء جبرائيل بن

بختيشوع وبعد ان خبر علمه أجله وزاد في اكرامه ودعاه « عظيمنا حنين » ثم قال لاهل مجلسه اذا عاش هذا الغلام محق ذكر سركيس الرشعيني وبلغ خبره يوحنا بن ماسويه الذي طرده فاحضره اليه واستصفحه عن طرده اياه وهكذا اعظم امره وزاد فضله وطفق يشرح انواع العلوم والمعارف حتى ادركته الوفاة في شهر كانون الاول سنة ١١٨٨ يونانية الموافقة لسنة ٢٠٠ هجرية وخلف ولدين هما اسحق وداود فشرح اسحق كتباً كثيرة ونشر حنين خمسة وعشرين مؤلفاً فضلاً عن الكتب التي ترجمها من اليونانية الى السريانية والى العربية — وكان لحنين ابن اخت يدعى حبيش بن حسن وكان أعسر وكانت له اليد الطولى في شرح الكتب الطبية شرحاً عجيباً وكان من سعادة حنين وحظه ان كثيراً من الكتب التي شرحها حبيش كان مطالعوها القيمو المعرفة يظنونها لحنين وقد غلط الكتبة في حركات الاسم فصحفوه لتقارب الاسمين في الكتابة فكانوا يكشطون حبيش ويكتبون حنين : ولهذا السبب لم يبقَ باسم حبيش الا قليل من كتبه واما سائر كتبه فهي باسم حنين »

ان حنين هو الرجل التاريخي الفيلسوف والطبيب الاصولي واللغوي وله المصنفات القيمة في كل هذه العلوم وطالما استشهد بن بهلول في معجمه بتاريخ حنين وقد ترجم حنين بمساعدة ابنه اسحق وابن اخته حبيش فلسفة ارسطو بجملتها = وبعد رجوعه من الاسكندرية الى بغداد اشتهر بنقله الى السريانية والعربية لمصنفات ديوسقوريدس وهيبوقراط وبول الايجي وهو الذي تولى تصحيح وتنقيح وتحوير تراجم سركيس الرشعيني القديمة . ان الشروح المعلقة على متن ديوسقوريدس في النبات التي ينسبها ابن بهلول لحنين هي اصح كثيراً من الحواشي التي استشهد بها والتي نقلها عن جبرائيل بن بختيشوع .

قال ستشنيدر في كتابه المطبوع في برلين سنة ١٨٩٣ ص ٧٠٩ ان اشهر ما وضعه حنين هو مقدمته لعلم الطب وكتابه هو موضوع بصورة سؤال

وجواب وقد مات حنين سنة ٨٧٣ قبل ان يكمله فاتمه ابن اخته حبيش »
= ولحنين كتاب في الاحوال الفرامطيقية استشهد به ابن العبري والياس الطيرهاني وهو موسوم به حكما وتوقذا قال الياس الطيرهاني في فرامطيقه السرياني الذي طبعه بدجان في لبزيك سنة ١٨٨٠ ف ١٨ ص ٢٤ ان حنين تكلم في كتابه هذا عن باب النحو الذي اهمل ذكره علماء الاحوال المتقدمون : ان فرامطيق حنين لم يصل لسوء الحظ الينا لكن فرامطيق الياس النصيبيني لا يزال محفوظاً في مخطوطات رومة وفلورنسا ولندرة وسمبريدج وبرلين وهذه المخطوطات على كثرتها تشهد ما كان لهذا الفرامطيق في سوريا والجزيرة من الاهمية والخطورة فهو سهل المتناول تداولته ايدي الطلبة الذين وجدوا فيه خلاصة لمؤلفات من تقدمه من الفرامطيقيين لاسيما مؤلفات يعقوب الرهاوي المطولة التي تنبه في بيدائها عقول الطلبة المبتدئين وقد طبع فرامطيق الياس النصيبيني هذا فوتل في برلين سنة ١٨٨٧ وشرحه مركس في كتابه « تاريخ الفن الفرامطيقي » ص ١١١ وما يليها . وقد ذكر يوحنا بن الزعبي في القرن الثالث عشر اسماء من تقدمه من الفرامطيقيين فعدّدهم بقوله : يشوعدنح الاسقف . وأحودامه ويوحنا العمودي . ويوسف الاهوازي . وحنين الطبيب والياس مطرليوليط نصيبين (المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ٣٠٨)

= ولحنين ايضاً مجموعة لغوية سريانية — لما كانت السريانية لغة حية لم تكن بحاجة الى معاجم ومع ذلك فان الشوائب الكتابية التي عمت لدى كتبة السريان القدماء لحلو كتابتهم من الحركات اوقعت الالتباس في كثير من الالفاظ المختلفة بمعناها المتشابهة بمبناها فكان المعلمون الذين يتولون في المدارس شرح آيات الاسفار الالهية يضطرون بحكم الضرورة ان يميزوا بنقط خصوصية هذه الالفاظ التي جمعوها بعدئذ وحرروها مع علاماتها الفاصلة في مجموعات صغيرة لاستعمال الطلبة . فيوسف الاهوازي الذي اخترع طريقة النقط وضع مجموعة من تلك المجموعات المشار اليها

٢٥٤

بختيشوع وبعد ان خبر علمه أجله وزاد في اكرامه ودعاه « عظيمنا حنين » ثم قال لاهل مجلسه اذا عاش هذا الغلام محق ذكر سركيس الرشعيني وبلغ خبره يوحنا بن ماسويه الذي طرده فاحضره اليه واستصفعه عن طرده اياه وهكذا اعظم امره وزاد فضله وطفق يشرح انواع العلوم والمعارف حتى ادركته الوفاة في شهر كانون الاول سنة ١١٨٨ يونانية الموافقة لسنة ٢٠٠ هجرية وخلف ولدين هما اسحق وداود فشرح اسحق كتباً كثيرة ونشر حنين خمسة وعشرين مؤلفاً فضلاً عن الكتب التي ترجمها من اليونانية الى السريانية والى العربية – وكان لحنين ابن اخت يدعى حبيش بن حسن وكان أعسر وكانت له اليد الطولى في شرح الكتب الطبية شرحاً عجيباً وكان من سعادة حنين وحظه ان كثيراً من الكتب التي شرحها حبيش كان مطالعوها القيمو المعرفة يظنونها لحنين وقد غلط الكتبة في حركات الاسم فصحفوه لتقارب الاسمين في الكتابة فكانوا يكشطون حبيش ويكتبون حنين : ولهذا السبب لم يبقَ باسم حبيش الا قليل من كتبه واما سائر كتبه فهي باسم حنين »

ان حنين هو الرجل التاريخي الفيلسوف والطبيب الاصولي واللغوي وله المصنفات القيمة في كل هذه العلوم وطالما استشهد بن بهلول في معجمه بتاريخ حنين وقد ترجم حنين بمساعدة ابنه اسحق وابن اخته حبيش فلسفة ارسطو بجملتها = وبعد رجوعه من الاسكندرية الى بغداد اشتهر بنقله الى السريانية والعربية لمصنفات ديوسقوريدس وهيبوقراط وبول الايجي وهو الذي تولى تصحيح وتنقيح وتحرير تراجم سركيس الرشعيني القديمة . ان الشروح المعلقة على متن ديوسقوريدس في الثبات التي ينسبها ابن بهلول لحنين هي اصح كثيراً من الحواشي التي استشهد بها والتي نقلها عن جبرائيل بن بختيشوع .

قال ستشنيدر في كتابه المطبوع في برلين سنة ١٨٩٣ ص ٢٠٩ ان اشهر ما وضعه حنين هو مقدمته لعلم الطب وكتابه هو موضوع بصورة سؤال

٢٥٥

وجواب وقد مات حنين سنة ٨٧٣ قبل ان يكمله فاتمه ابن اخته حبيش »
= ولحنين كتاب في الاحوال الغرامطيقية استشهد به ابن العبري والياس الطيرهاني وهو موسوم به حكما وفقها قال الياس الطيرهاني في غرامطيقه السرياني الذي طبعه بدجان في لبزيك سنة ١٨٨٠ ف ١٨ ص ٢٤ ان حنين تكلم في كتابه هذا عن باب النحو الذي اهمل ذكره علماء الاحوال المتقدمون : ان غرامطيق حنين لم يصل لسوء الحظ الينا لكن غرامطيق الياس النصيبيني لا يزال محفوظاً في مخطوطات رومة وفلورنسا ولندرة وسمبريدج وبرلين وهذه المخطوطات على كثرتها تشهد ما كان لهذا الغرامطيق في سوريا والجزيرة من الاهمية والخطورة فهو سهل المتناول تداولته ايدي الطلبة الذين وجدوا فيه خلاصة لمؤلفات من تقدمه من الغرامطيقيين لاسيما مؤلفات يعقوب الرهاوي المطولة التي تنبه في بيدائها عقول الطلبة المبتدئين وقد طبع غرامطيق الياس النصيبيني هذا غوتل في برلين سنة ١٨٨٧ وشرحه مركس في كتابه « تاريخ الفن الغرامطيقي » ص ١١١ وما يليها . وقد ذكر يوحنا بن الزعبي في القرن الثالث عشر اسماء من تقدمه من الغرامطيقيين فعدّدهم بقوله : يشوعدنح الاسقف . وأحودامه ويوحنا العمودي . ويوسف الاهوازي . وحنين الطبيب والياس مطرليوليط نصيبين (المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ٣٠٨)

= ولحنين ايضاً مجموعة لغوية سريانية – لما كانت السريانية لغة حية لم تكن بحاجة الى معاجم ومع ذلك فان الشوائب الكتابية التي عمت لدى كتبة السريان القدماء لخلو كتابتهم من الحركات اوقعت الالتباس في كثير من الالفاظ المختلفة بمعناها المتشابهة بمبناها فكان المعلمون الذين يتولون في المدارس شرح آيات الاسفار الالهية يضطرون بحكم الضرورة ان يميزوا بنقط خصوصية هذه الالفاظ التي جمعوها بعدئذ وحرروها مع علاماتها الفاصلة في مجموعات صغيرة لاستعمال الطلبة . فيوسف الاهوازي الذي اخترع طريقة النقط وضع مجموعة من تلك المجموعات المشار اليها

كما وضع من بعده يشوع بن نون وحنين واودوكس مجموعات اخرى هي عبارة عن معاجم مختصرة . وقد استفاد ابن العبري من هذه المجموعات واستند اليها في وضع مبحثه في هذا الباب الذي هو جزء من اجزاء مؤلفاته الغرامطيقية . = وله ايضاً معجم معظم بدقته واسلوبه وابتكار وضعه لان حنين هو اول مستنبط في علم اللغة السريانية لكن المحدثين طفقوا يأخذون عن هذا المعجم دون ذكر مؤلفه ففقد كيانه . وقد ذكر ابن بهلول في مقدمة معجمه ان ما ضمنه معجمه من الحواشي والفوائد والشروح دون ذكر مصدرها منقول عن معجم حنين . وعنوان هذا المعجم « ܟܬܒ ܡܘܕܥ ܡܬܐ ܕܟܬܒ ܬܐ » يدل على ان حنين قصد فيه تفسير الالفاظ اليونانية لانه كان قد شرح الالفاظ السريانية في كتاب اخر يعرف « بالمتجانسات » وهو مثبت مع كتاب الفردوس لمؤلفه عنانيشوع في مجموعة طبعها هوفمان في كيال سنة ١٨٨٠ تحت عنوان « مؤلفات نسطورية » اخذاً عن مخطوط جيء به من الهند الى لندرا وهو يتضمن مقابلة مختصرة غير اننا نرى معارضة مطولة في مخطوط برلين ٧٢ لشاسو الذي طبعه غوتيل على اثر طبعه لغرامطيق الياس النصيبيني — ونرى بعض حواشي حنين التي اثبتها الياس الطيرهاني في غرامطيقه مثبتة في مخطوطه اتحاد المدارس اللاهوتي في نيورك وهو نظير مخطوط برلين :

ينسب ابن العبري لحنين كما رايت في كلامه المتقدم مؤلفات له شخصية هي عبارة عن ٢٥ مجلداً فضلاً عن الترجمات التي وضعها . اما عبديشوع الصوباوي فينسب اليه كتاب الفصول في مخافة الله وهذا كلامه بحرفيته ܫܡܥܢ ܕܢ ܐܗܠ ܡܨܗܦ ܬܡܠ ܘܫܟ ܟܬܒ ܗܘ ܘܢ ܕܡܟܡܟ ܘܡܕܡܡ ܟܬܒ

وتعريبه : وضع حنين بن الطبيب اسحق رؤوس مخافة الله والغرامطيق ومعجماً مختصراً : والى هذا اشار عيسى ابن علي في مقدمته على معجمه

السرياني العربي : ܡܠܬܐ ܕܡ ܒ ܟܬܒ ܘ ܒ ܡܠܬܐ ܕܡ ܒ ܟܬܒ ܘ ܒ ܟܬܒ ܗܘ

المدعو عيسى بن علي تلافياً لهذا الخلل وضع معجم جديد بناء على طلب الشماس ابراهيم ضمنه في ما ضمنه حواشي كل من حنين وزكريا المروزي وهو محفوظ في المكتبة الفاتيكانية (مخطوط الحاقلاني ٢٧)

ܡܪܝ ܚܢܝܢ ܒܪ ܐܣܚܩ

البطريرك يشوع بن نون

ليشوع هذا مبحث في اللغة السريانية مثل مباحث حنين واودوكيوس ولكن هذا البطريرك النسطوري اشتهر بمؤلفاته اللاهوتية اكثر منه بمؤلفاته اللغوية وقد تلقى دروسه على استاذه ابراهيم برتشندد وكان رفيقاً له في المدرسة تيموتاوس الذي خلفه على الكرسي البطريركي . وفي مدة اقامته في دير جبل اذلا الكبير اعتكف على تفنيد تعليم تيموتاوس المذكور في عقيدة التجسد ثم تولى ادارة مدرسة في بغداد درس فيها يوحنا بن ماسويه الآنف الذكر فكان من طلبة هذا البطريرك . وقد كان يشوع هذا في دير مار الياس بالموصل منذ ثلاثين سنة لما انتخب بطريركاً في ١٨ حزيران سنة ٨٦٣ ومات وله من العمر ٩٤ سنة بعد ان دبّر البطريركية مدة اربع سنوات فقط

مؤلفاته

قال عبديشوع الصوباوي :

ܡܪܝ ܚܢܝܢ ܗܘ ܟܬܒ ܗܠܝܢ ܫܐܠܘܬܐ ܕܐܠܗܘܬܐ
ܘܡܫܒܚ ܒܫܘܒܚܐ ܕܟܠ ܡܠܐ ܕܒܪܝܬܐ ܘܒܪܝܫ ܟܠ ܡܠܐ
ܘܗܘ ܐܦ ܒܫܐܠܬ ܡܫܟܚܐ ܘܫܘܒܚܐ ܕܐ ܐܬ
ܘܗܘ ܩܕܡ ܐܚܬܗ ܘܠܘ ܫܠ ܡܫܟ ܚܫܒܐ

تعريبه : ألف يشوع بن نون كتاباً يدعى كتاب اللاهوت — ومباحث

في الكتاب المقدس في مجلدين (وهي مثبتة في مخطوط كمبريدج الذي نقل منه رندل هريس بعض منتخبات من شروح هذا البطريرك وطبعها في لندرا سنة ١٨٩٥) وانشأ احكاماً قضائية ومقررات في الدعاوى — (في الفاتيكان مخطوط جيء به حديثا الى المكتبة الفاتيكانية من مكتبة برجيا وهو المخطوط السرياني البرجي برقم ٨٢ ترى فيه لهذا البطريرك قوانين وشرائع واحكام قضائية وترى فيه ايضاً بعض اسئلة وضعها الشماس مكاريوس وترى اجوبة هذا البطريرك عليها وان عبديشوع الصوباوي في معرض كلامه عن المجامع التي عقدها المشارقة النساطرة تحت عنوان ܡܗܬܢܐܘܬ ܘܟܬܒܬܐ : يذكر البطريرك يشوع بن نون بين من عقدوا تلك المجامع بقوله « ܒܡܛܪܐ ܕܡܪܝ ܚܢܝܢ ܘܒܡܛܪܐ ܕܡܪܝ ܝܫܘܥ » ويذكر له قانوناً

— وله ايضاً خطب تعازي ورسائل — اما الخطب التأبينية فلا يزال قسم منها محفوظاً في مخطوط المتحف البريطاني تحت رقم ١٧٢١٧ فهرس وريفت ص ٦١٣ — واما الرسائل فقد نشر احداها بالطبع جسوندي نقلاً عن المخطوط البرجي الفاتيكاني في مؤلفه « غرامطيق اللغة السريانية » (طبعة ثانية في بيروت سنة ١٩٠٠ ص ٥٨)

— وله مبحث في تقسيم خدم الكنيسة — ومن اجزاء هذا المبحث اجوبة البطريرك يشوع على اسئلة الراهب مكاريوس (طالع فهرس المخطوط الفاتيكاني الثاني ص ٤٨٣ والفهرس الثالث ص ٢٨١ و٤٠٥)

واختتم عبديشوع بنسبته الى هذا البطريرك شروحاً وتعاليق ومباحث في ما للاغاني والتراتيل من القوة والتأثير . (جيسوندي الجزء الاول ص ٢٠ والمكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ١٦٦ — و٢٧٩)

ܝܘܣܦ ܐܘ ܡܪܡܝܐ ܒܝܒ ܒܛܪܝܪܟ
دنحا او يهيب البطريرك

لا يعلم بالحصر العصر الذي كان فيه وقد جعله وريغت في القرن التاسع (الآداب السريانية طبعة ثانية ص ٢١٨) وقد ذكر له عبديشوع الصوباوي المؤلفات الآتية قال :

ܡܪܡܝܐ ܗܘ ܕܐܡܪ ܒܡܐܡܪܘܗܝ ܘܟܬܒ ܐܡ
ܡܟܬܒܐ ܡܥܬܐ ܐܣܬܐ ܒܗ ܐܦ ܒܡܐ ܕܟܬܒ
ܐܠܗ ܟܬܒ ܩܠܝܐ ܐܬܐ ܕܢܟܬܒ ܐܢ
ܡܩܡܐ ܒܡܟܬܒ ܐܢܗ ܐܘ ܟܠ

تعريبه : وضع يهيب او دنحا شروحاً لكل مزامير داود وأنشأ خطباً تابينية ومقالات في الاحكام القضائية البيعية وله ايضاً تعاليق على مجلدين من مؤلفات غريغوريوس (النزيزي) وعلى منطق ارسطو العظيم :

وتجد بعض مقاطع من شروحه للمزامير في الكتاب المعنون : ܡܡܠܠܐ ܕܦܬܓܡܐ : المطبوع في ورمية سنة ١٨٩٨ ص ٣٠٩ (ܦܬܓܡܐ جمع ܦܬܓܡܐ مذكر وهي الفتيتة من الشيء المفتوت او الكسرة)

اما شرحه للترجمة اليعقوبية التي نقلها الانبا بولس الوارد ذكره في محل اخر من الجزء الثالث عن مؤلفات النزيزي فهو محفوظ في مخطوط المتحف البريطاني ١٧١٩٧ . ويرتأي وريغت في كتابه الآداب السريانية طبعة ثانية ص ١٥٧ حاشية ٢ ان مؤلف شروح الترجمة اليعقوبية ربما كان الياس اسقف سنجار نحو سنة ٧٥٠ استناداً الى رواية ابن العبري في معرض كلامه عن اثناسيوس السندلي بقوله عنه انه تناهى في اثمه وسقف على حاران من غير رضا البطريرك كاهناً يدعى اسحق كما انه رقى الى الدرجة الاسقفية الياس الرجل الحكيم العلامة الذي فسر الجزء الاول من اللاهوت

مع كونه من ابرشية المغربان (المكتبة الشرقية مجلد ٢ ص ٣٣٩) وماري يشهد بيشوع بن نون والياس كشكو على انهما من جملة من ترجموا مؤلفات غريغوريوس النزيزي الى السريانية (جسوندي جزء اول ص ٢١)

ܥܡܘܕܐ ܕܡܫܩܦܐ ܒܝܫܘ
يشوعدد اسقف الحديثة

كان من اهل مرو وكان اسقفاً على الحديثة زهاء سنة ٨٥٠ وهاك ما ذكره عنه عبديشوع في فهرسه :

ܥܡܘܕܐ ܒܟܪ ܒܝܘܚܢ ܗܘ ܕܐܡܪ ܒܝܫܘ
ܡܫܡܫܢܐ ܕܒܝܬ ܡܕܪܫܐ ܕܩܕܡܝܐ ܘܥܒܕ

تعريبه : ان يشوعدد اسقف المحل ذاته (اي الحديثة المذكورة في الفصل السابق في معرض كلامه عن سليمان اسقف الحديثة بجانب الموصل بقوله « ܒܝܫܘ ܘܡܪ ܕܝܪ ܡܘܪܢ ») وضع شرحاً للعهد الجديد وشرح باختصار سفر القضاة : تنبيه ان لفظة ܡܕܪܫܐ السريانية لها معنيان فيسمي بعضهم سفر القضاة من التوراة ب ܡܕܪܫܐ وبهذا المعنى فسر المستشرقون قول عبديشوع بان يشوعدد شرح ايضاً العهد القديم (طالع روبنس دوفال في معرض كلامه عن يشوعدد هذا في مؤلفه الاداب السريانية) ويسمون ايضاً قطع الزبور التي يترنمون بها في البيعة وهم جلوس ܡܕܪܫܐ اي جلسات ويمكن والحالة هذه ان يكون يشوعدد الف بعض صلوات تتلى في الجلسات في التذكار الثالث لوفاة الميت انتارة بامر البطريرك عبديشوع الذي رسم عمل (الموت) في ثوالث الدفن كما ذكر عمر بن متى في تاريخه (السمعاني مجلد ٣ ص ٢٠١)

واما بلدة الحديثة التي كان يشوعدد اسقفاً عليها فهي حديثة الموصل وهذا ما ذكره عنها ابو الفدا قال « وهذه الحديثة يقال لها حديثة الموصل

وهي بليدة على شاطئ دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى وقيل انها كانت قاعدة بلاد الموصل قال الفريزي ومن تحت حديثة الموصل يصب الزاب الاكبر الى دجلة وبينها وبين الموصل اربعة عشر فرسخاً ... وقال ايضاً انه فضلاً عن حديثة الموصل حديثة اخرى هي من بلاد الجزيرة ويقال لها الحديثة على الفرات وهي على فراسخ من الانبار في وسط الفرات والماء محيط بها ويقال لها حديثة النورة اه :

ان لشروح يشوعدد اهمية خطيرة لانها جاءت بمنزلة جسر اجتازت عليه شروح مبادي تاودورس المبسوطي وانتهت الى اليعاقبة : وشروحه للعهد الجديد يستشهد بها مراراً كتاب فردوس الذات (طالع بومستارك « الاداب السريانية ص ٢٧٣ — ٢٨٠) وقد استشهد جبرائيل الصهيوني الاهدني احد تلامذة مدرستنا الرومانية في مقدمته على المزامير التي طبعها في السريانية بكلام يشوعدد عن الترجمة السريانية لاسفار العهد القديم وذكر كلامه بحرفيته وهو ﻣﺤﻤﻮﻣﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺎﻗﻤﻪ ﻗﻠﻴﻼ ﻗﻠﻴﻼ . ﺃﻭﻟﻬﺎ ﺣﻢ ﻣﻌﻪ ﺣﻨﻢ ﻣﻌﻘﻠﻬﺎ ﻭﺃﺣﻤﺎ ﻣﻌﻘﻤﺎﻥ ﻭﻫﻮ ﻣﻌﻘﻠﻬﺎ ﻣﻌﻘﻤﻪ ﻣﻌﻠﻮﻟﻬﺎ ﻭﺍﻧﻪ ﺣﻠﺤﻪ ﻭﻣﻌﻘﻤﻪ ﺣﻌﻨﻮﻣﺎ ﻭﺳﻨﻮﻡ ﻭﺳﻌﻪ ﻣﻌﻘﻤﺎ ﻭﻫﻮ ﻣﻌﻘﻠﻬﺎ ﻭﻫﻨﻤﺎ ﻭﻣﻌﻘﻤﻪ ﺍﻋﺴﺐ ﻭﺳﻤﻠﻬﺎ ﺣﻠﺤﻪ ﻭﺍﻋﻮﺱ ﻣﻌﻪ ﺃﻭﻫﻪ ﻣﻌﻘﻤﻪ ﻭﻟﻠﻮﻫﻪ ﻭﻫﻨﻤﺎ ﻭﻣﻌﻘﻤﻠﻬﺎ . وتعريبه : تمّ استخراج الاسفار المقدسة ونقلها الى السريانية على النسق الاتي . فان التوراة ويشوع بن نون والقضاة وراعوت وصموئيل وداود والامثال والجامعة ونشيد الانشاد وايوب نقلت الى السريانية بايام سليمان الملك بناء على رجاء صديقه حيرام ملك صور وترجمت سائر اسفار العهد القديم والجديد معاً بايام ابجر ملك الرها بعناية تادي وسائر الرسل :

ﺳﻠﻴﻔﻮﻗﻮ ﺍﻫﻤﻤﻮﻫﺎ ﺑﺴﻨﻬﺎ
حنيشوع اسقف الحيرة

كان قليلاً عدد الكتبة السريان الناطرة في القرن العاشر ومن اشتهر بينهم حنيشوع ﺣﻨﻬﻨﻮﻫﻮ بن سروشويه اسقف الحيرة فقد ذكره عبديشوع في فهرسه بقوله عنه :

ﺳﻠﻴﻔﻮﻗﻮ ﺃﻫﻤﻤﻮﻫﺎ ﺑﺴﻨﻬﺎ ﻭﻫﻨﻤﻨﻬﺎ ﺣﻨﻬﻨﻮﻫﻮ ﺃﻫﻠﻪ ﻫﻮﻟﻬﺎ ﻭﺭﻭﻫﻨﻬﺎ ﻣﻌﻘﻠﻬﺎ ﻫﻢ ﻫﺎﻭﻟﻬﺎ

وتعريبه : لحنيشوع اسقف الحيرة الملقب بابن سرو مباحث في آيات الكتاب المقدس ومعجم سرياني وتفاسير : اما مؤلفات حنيشوع هذا ففقودة ولا نعلم شيئاً عن حياته وقد استعيض عن فقدان قاموسه بمجموعة ابن بهلول المثبت فيها على نحو ما قاموس حنيشوع بجملته ومعجمه هو رابع معجم وضع في اللغة السريانية وابن بهلول يستشهد بشروحه ويستند الى تفاسيره وقد حكم عليها في مقدمة قاموسه انها محكمة الضبط ودعاها تكملة لقاموس حنين . وقد ذكر الياس الانباري في شرحه لديوانه الشرقي قاموس حنيشوع هذا .

ﺣﺴﻦ ﺑﻬﻠﻮﻝ
بن بهلول

هو ابو الحسن بن بهلول الذي استشهد في نحو نصف القرن العاشر وفي سنة ٩٦٢ م ساعد على انتخاب عبديشوع الاول بطريركاً على الناطرة وقد نشأ في عوانة في ابرشية طبرهان وقد اشتهر في معجمه السرياني وهو عبارة عن اكبر موسوعة لغوية ودائرة معارف جمع فيها مؤلفها الكلمات اللغوية وشفعها بفوائد جمة لكتبة السريان القدماء في العلوم الطبيعية

والفلسفة واللاهوت وسفر الخروج وقد تفرد ابن بهلول بامانته في نقله وذكره المصادر التي اخذ عنها بيد ان قاموسه اتصل الينا محرفاً ومذيلاً احياناً بحواش لكتبة كانوا متأخرين عن العصر الثالث عشر . وقد ذكرنا في معرض كلامنا عن ترجمة جبرائيل بختيشوع نص الصوباوي السرياني فلا حاجة الى تكراره ويستفاد من حاشية في احد المخطوطات ان ابن بهلول وضع معجمه في بغداد حيث كان يتولى التدريس وقد لقب بالكاتب النحرير ܡܫܡܢܐ ܡܫܡܢܐ . وفي مدرسة عين ورقة البطريركية نسخة مخطوطة من هذا المعجم ضلما قلت وريقاتها لما كنت ادرس فيها اللغة السريانية . وقد طبع روبنس دوفال قاموس ابن بهلول في باريس سنة ١٨٨٨ — ١٨٩٦

ܝܫܘܥ ܐܣܩܦܐ ܕܐܢܒܪ
الياس اسقف الانبار

كان زهاء سنة ٩٢٢ وقد ذكره عبديشوع الصوباوي بقوله في فهرسه

ܝܫܘܥ ܐܣܩܦܐ ܕܐܢܒܪ ܐܬܐ ܠܗ ܐܦܢܘܬܐ ܕܡܫܡܫܢܐ ܘܡܘܡܠܐ ܫܡ ܠܫܘܢܐ ܕܡܫܡܫ ܕܢܗܘܡ ܘܐܬܘܫܒ

تعريبه : نظم الياس اسقف الانبار ديوان شعر يقع في ثلاث مجلدات وأنشأ خطباً تأبينية ورسائل ومقالات دفاعية وشروحاً : اما ديوانه الشعري فثبت في المخطوط الفاتيكاني السرياني ١٨٣ وفي مخطوطي برلين وكمبريدج وتجد بعض منتخبات منه في كتاب الكنز للقرداحي ص ٧٢ وفي نخب المسلح السريانية لمنة ص ١١٣ — ١٤٢ وفي ܡܘܡܐ ܘܦܬܐ ܐܘ ܐܘܨܠ ص ٢٥٨ — ٣٣٦ وقد فصل علامتنا السمعاني في المجلد الثالث من مكتبة الشرقية ص ٢٥٨ اجزاء هذا الديوان الثلاثة وقال ان الانباري اجاد في نظمه بديباجة لفظه وحسن اسلوبه ونصاعة شعره وسمو معانيه التي اقتبسها

من الاسفار المقدسة وكتب الاباء وادار الكلام فيه عن الله والمسيح والكنيسة واسرارها المقدسة وعن الفضائل والرذائل وغير ذلك لكنه كان نسطورياً بكل معنى الكلمة في ما يختص بعقيدة تجسد كلمة الله اذ نسب للمسيح طبيعتين واقنومين

ܫܠܡܐ ܘܚܕܐ ܡܫܡܫܐ ܡܫܡܫܐ ܚܫܚܐ ܡܫܡܫ
ܐܠ ܐܚܐ ܕܪܚܐ ܘܡ ܚܕܐ ܫܡܫܐ
ܫܡ ܘܫܡܫ ܚܫܡܫ ܡܫܡܫ ܫܘܡ ܚܫܡܫ
ܡܚܐ ܐܫܢ ܚܡ ܚܢܐ ܘܐܫܡ ܚܐ ܚܐ
ܡܫܡ ܫܘܡ ܫܚܡܫ ܘܡ ܐܫܡ ܫܟ ܐܢ
ܘܐ ܫܡܫ ܚܫ ܡܫܡ ܚܫ ܐܫ ܡܫ
ܡܫܡ ܚܕܐ ܐ ܡܐ ܡܐ ܫܡ ܡܫܡ
ܡܫܡ ܘܚܕܐ ܚܫ ܡܐ ܡܐ ܫܚܐ
ܐ ܫܘܫ ܡܫ ܡܫ ܚ ܡܫ ܚܫ
ܡܫ ܐ ܫܚ ܡ ܡ ܚ ܡ ܚ
ܫ ܘ ܡ ܫ ܡ ܡ ܚ ܡ
ܫ ܡ ܚ ܡ ܡ ܚ ܡ
ܘ ܡ ܫ ܡ ܡ ܚ ܡ
ܡ ܫ ܡ ܡ ܚ ܡ
ܘ ܡ ܫ ܡ ܡ ܚ ܡ
ܡ ܫ ܡ ܡ ܚ ܡ

تعريبه : رؤية العالم الباقي تصرف النفس التقية : عن التأمل والنظر

بامور هذا العالم الفاني : فالنفس المحبة للمسيح يرتفع فكرها الى السماء ويقترن عقلها مع الملاك الذي هو « في رتبة » بينها وبين الله : جميل هو فكر الحكمة التي هي مخافة الله : فان الاسم العذب الذي تقتنيه يشيد مبشراً بالبهاء والوقار : ان غني هذا العالم مملو كيسه مالاً وغني العالم الآتي مملو عقله حكمة : وهنالك فرق ومساواة بين الغني والحكيم : فهذا غني بالحكمة وذاك حكيم لاجل الغنى : فثمرة ادب العلم ومحاسن الاخلاق اكليل جميل من الثناء : تضفره زهور الفهم وتجعله على رأس الحكماء : فاهتمام الانسان بهذا العالم دليل على فاقته واحتياجه وهو ينذر ببوز طبعه وبنقصان هذا العالم ، فمن يقيسون بين الملوك هم عبارة عن اثواب موشاة : اما جنة النور العلوية ففيها مجد الصديقين .

جرجس مطربيوليط اربيل والموصل

ومن مشاهير كتبة النساطرة في القرن العاشر جرجس مطربيوليط اربيل والموصل فقد سطع نجمه زهاء سنة ٩٤٥ وادركته الوفاة سنة ٩٨٧ خلف لنا هذا الحبر كتابه الموسوم « ثُمُّوُا وَلِمَعْصُمًا حُبِّائِتُمُّا حَمِيمٍ مَحْتُكُمًا مَعْبُمٍ مَعْبُمٍ مَعْ مَحْتُمًا وَمَحْبُحُنُمُّا مَحْتُمًا مُحْتُنُمًا » اي شرح الفروض البيعية كلها واسبابها ولمحة من اخبار العناية الالهية والاعياد السيدية : والكتاب مقسوم الى سبعة مقالات فصلها علامتنا السمعاني في المجلد الثالث من مكتبته الشرقية ص ٥١٨ — ٥٤٠ ونحن هنا نذكر من باب المثل كلام المؤلف في السبب الذي من اجله يقام تذكار الاموات قال : أَلَا وِمِ كَاهِ بَعْلَا وَحَصُلَا مَحْمَحْبِ وَهِحَنُلَا حَحْتَبُلَا . أَهْحَنُمَّكَ وَأَنْهَهِ وَكَحَصُلَا هَنُلَا

مَعْحَنُلَا وَنَهِهِ هُحَنُ . حَشَّهِهَا وَسَلَا هَوَهَحَنُلَا أَلَمْهِهِ :
وَأَهْلَا وَهُمْ وَأَنْكَا مَعْ هَحِيَنَهِ هَهَحَنُلَا وَهِهِ أَهْمَ هُحَنُلَا أَسَلَا :
وَأَسَلَا وَسَلَا هَهَحَهَمْعَمْ حَهَهِمْ لَا بَعْهَا حَحَكَمْ : هَهَعَلَا
وَأَهْ سَمْعَمْ حَمْ حَحَبَمْعَمْ وَهَحَنُلَا حَحَتَبُلَا هَهَحَهَاهَمْعَمْ حَهَهِمْ
حَنُهَهَلَا وَلَاحَنُلَا وَهَهَحَنَهِهِ وَحَتَبُلَا هَحَلَهَمْعَمْ حَهَحَنُمْ
حَهَهَحَلَهِهِ . وَأَسَحَلَا وَهَمْ هَهِ كَلَاحَنُلَا هَهَحَنُمْ . هَحَلَا
هَهِهِ وَحَنَهَمْ لَاحَنُلَا وَهَهَحَنَهِهِ هَحَلَحَمْ حَهِ وَهَحَنَهِهِ
وَهَعَسُلَا وَهَحَلَحَهِ وَمَعْمَ حَهِ هَحَهَاهِ هَهَحَهَلَهِهِ . حَكَمْ هَهِ
هَهِلَا وَبَقَهَمْ حَهَهِهِ حَحَلَا هَمْ سَعْلَا وَحَلَا . لَاهَحَ وَمْ حَمْ
وَهَحَنُلَا حُحَبَمْعَمْ : سَعُلَا هَهَحَلَا هَهَحَهَلَا هَذَا أَمْعَمْ :
هَحَلَسَعْمَ حَهَهِمْ سَهَحَهَهِ وَحَهَوَا أَهْحَنَمْ وَمْ وَهَحَلَا سَلَا
نَعُلَا وَحَهَوَا أَهْحَلَهِ وَهَحَلَحَمْ حَهِ وَهَحَنُلَا . هَحَكَلَا
حَحَمْ هَهِ هَحَلَحَمْ وَهَحَنُلَا حَحَتَبُلَا

تعريبه : رُبَّ سائل يسأل لماذا يقام ذكر للاموات فنجيبه اذا كان الخبز والخمر اللذان منحناهما الرب انما منحهما لغفرة الاحياء والاموات وقال من يأكل جسدي ويشرب دمي فهو وان مات حي وان من كان حياً ويؤمن بها لن يموت الى الابد هكذا نحن متى اقمنا تذكاراً للاموات واشركناهم (بالاسرار) في اليوم الثالث لوفاتهم نشابه الرب بقيامته فكما انه تعالى قام في اليوم الثالث هكذا فان من في تذكار اليوم الثالث لوفاته تذكار المسيح الذي نتذكر به موته وقيامته لزمم ان يقوم مع المسيح مجزل عن آلام الطبيعة . وكذا متى صنعنا تذكاراً نشير بطريقة سرية الى موت الفادي وقيامته الذين نسامح بهما ذنوب المتوفى . ونقول ايضاً انه

نفس المتوفى ترتاح اذا اقيم لها تذكارٌ ولهذا السبب يصنع تذكار الاموات

وقد نظم مطربيوليط جرجس بعض اناشيد مثبتة في المخطوطين ٩٠ و٩١ من مخطوطات الفاتيكان السريانية وألف مجموعة قوانين مثبتة في مخطوط الفاتيكان البورجي السرياني ٨٢ . وقد نشر جيسنوندي نبذة منها في كتابه « غرامطيق اللغة السريانية » المطبوع في بيروت طبعة ثانية سنة ١٩٠٠ ف ٧٣ .

عبديشوع الشهار واخوه عمنوئيل

ومن كتبة الساطرة في القرن العاشر عبديشوع المعروف بالشهار واخوه عمنوئيل فات الاول سنة ١٧١ وتوفي الاخر سنة ٩٨٠ ولعبديشوع قصائد منظومة هي دون شعر اخيه في سلاسة نظمها ورقة معانيها وجزالة عبارتها وقد نشر القرداحي نقلاً عن مخطوط الفاتيكان ١٨٤ بعض ابيات منها نظمها مؤلفها في مخائيل تلميذ مار اوجان .

اما عمنوئيل فقد كان استاذاً في مدرسة مار جبرائيل في دير الموصل الرئيسي وانشأ اكثرون وأفرغه في قالب شعري هو عبارة عن قصيدة طويلة بعضها من وزن السبعة مقاطع والبعض الاخر من وزن الاثني عشر مقطعاً . وهذه القصيدة محفوظة في الفاتيكان في المخطوط السرياني ١٨٢ وفي المتحف البريطاني في المخطوط الشرقي ١٣٠٠ وفي برلين في العددين ٦١ و٦٢ من فهرست ساشو ص ٢١١ و ٢١٧ وفي كمبريدج ملحق ١٩٩٤ وقد نشر القرداحي في كتابه الكنز ص ٦٨ بعض ابيات منها ونشر بعضها صاحب « كتب الكنز » ص ١٦٨ ونشر اكثرها الاب متة كتابه « نخب مختارة في الاداب الارامية » المطبوع في الموصل سنة ١٩٠٠ مجلد ٢ ص ١٤٤ — ٢٠٧ .

اما عبديشوع الصوباوي فلم يذكر في فهرسه الا عمنوئيل دون اخيه عبديشوع وهاك ما قاله بهذا الشأن :

وتعريبه : الف الاستاذ عمنوئيل ديواناً شعرياً شرح فيه ستة ايام الخليقة وخلف تعاليم وتفاسير قال العلامة السمعاني في المجلد الثالث من مكتبته الشرقية ص ٢٧٧ نظم عمنوئيل هذا ثماني وعشرين قصيدة . . . اولاها في تجسد الكلمة شارحاً قول الكتاب « في البدء كان الكلمة » وضمنها القصيدة الفسطورية بوجود اقنومين بيسوع المسيح . والرابعة عشرة وما يليها في اعمال ستة ايام الخليقة والسادسة عشرة في الاختبار الحر والسابعة عشرة في مجيء المسيح والثامنة عشرة في رؤيا موسى على جبل سينا والتاسعة عشرة و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ في تدبير يسوع وعجائبه وكلامه وتعليمه و٢٤ في حقيقة الايمان المسيحي و٢٥ في قيامة الاجساد و٢٦ في النفس و٢٧ في الحياة الابدية و٢٨ في المعمودية . وذكر السمعاني بعد ذلك ان الشماس يوحنا خط باحرف جلية واضحة خطاً جميلاً هذا الديوان في ١٨ شباط سنة ١٧٠٧ م وهذا المخطوط هو المحفوظ في المكتبة الفاتيكانية وفيه زيادة على سائر المخطوطات المار ذكرها عظة في المعمودية وهي مثبتة ايضاً في مخطوط متحف برجيا الخامس الذي صار نقله الى الفاتيكان .

وها نحن ايضاً نثبت بعض اشعار لكل من الاخوين

قال عبديشوع يمدح الاب اوجين :

نفس المتوفى ترتاح اذا اقيم لها تذكارٌ ولهذا السبب يصنع تذكار الاموات

وقد نظم مطربيوليط جرجس بعض انا شيد مثبتة في المخطوطين ٩٠ و٩١ من مخطوطات الفاتيكان السريانية وألف مجموعة قوانين مثبتة في مخطوط الفاتيكان البورجي السرياني ٨٢ . وقد نشر جيسموندي نبذة منها في كتابه « غرامطيق اللغة السريانية » المطبوع في بيروت طبعة ثانية سنة ١٩٠٠ ف ٧٣ .

عبديشوع الشهار واخوه عمنوئيل

ومن كتبة الساطرة في القرن العاشر عبديشوع المعروف بالشهار واخوه عمنوئيل فات الاول سنة ٩٧١ وتوفي الاخر سنة ٩٨٠ ولعبديشوع قصائد منظومة هي دون شعر اخيه في سلاسة نظمها ورقة معانيها وجزالة عبارتها وقد نشر القرداحي نقلاً عن مخطوط الفاتيكان ١٨٤ بعض ابيات منها نظمها مؤلفها في مخائيل تلميذ مار اوجان .

اما عمنوئيل فقد كان استاذاً في مدرسة مار جبرائيل في دير الموصل الرئيسي وانشأ اكثرون وأفرغه في قالب شعري هو عبارة عن قصيدة طويلة بعضها من وزن السبعة مقاطع والبعض الاخر من وزن الاثني عشر مقطعاً . وهذه القصيدة محفوظة في الفاتيكان في المخطوط السرياني ١٨٢ وفي المتحف البريطاني في المخطوط الشرقي ١٣٠٠ وفي برلين في العددين ٦١ و٦٢ من فهرست ساشو ص ٢١١ و ٢١٧ وفي كمبريدج ملحق ١٩٩٤ وقد نشر القرداحي في كتابه الكنز ص ٦٨ بعض ابيات منها ونشر بعضها صاحب « كتب الكنز » ص ١٦٨ ونشر اكثرها الاب منة كتابه « نخب مختارة في الاداب الارامية » المطبوع في الموصل سنة ١٩٠٠ مجلد ٢ ص ١٤٤ — ٢٠٧ .

اما عبديشوع الصوباوي فلم يذكر في فهرسه الا عمنوئيل دون اخيه عبديشوع وهاك ما قاله بهذا الشأن :

حقه امل حكم حكما بعما عمما
حمامحة المكحمقمسما محكمتموما ممممما

وتعريبه : الف الاستاذ عمنوئيل ديواناً شعرياً شرح فيه ستة ايام الخليقة وخلف تعاليم وتفاسير قال العلامة السمعاني في المجلد الثالث من مكتبته الشرقية ص ٢٧٧ نظم عمنوئيل هذا ثماني وعشرين قصيدة . . . اولاها في تجسد الكلمة شارحاً قول الكتاب « في البدء كان الكلمة » وضمنها القصيدة الفسطورية بوجود اقنومين بيسوع المسيح . والرابعة عشرة وما يليها في اعمال ستة ايام الخليقة والسادسة عشرة في الاختبار الحر والسابعة عشرة في مجيء المسيح والثامنة عشرة في رؤيا موسى على جبل سينا والتاسعة عشرة و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ في تدبير يسوع وعجائبه وكلامه وتعليمه و٢٤ في حقيقة الايمان المسيحي و٢٥ في قيامة الاجساد و٢٦ في النفس و٢٧ في الحياة الابدية و٢٨ في المعمودية . وذكر السمعاني بعد ذلك ان الشماس يوحنا خط باحرف جلية واضحة خطاً جميلاً هذا الديوان في ١٨ شباط سنة ١٧٠٢ م وهذا المخطوط هو المحفوظ في المكتبة الفاتيكانية وفيه زيادة على سائر المخطوطات المار ذكرها نظة في المعمودية وهي مثبتة ايضاً في مخطوط متحف برجيا الخامس الذي صار نقله الى الفاتيكان .

وها نحن ايضاً نثبت بعض اشعار لكل من الاخوين

قال عبديشوع يمدح الاب اوجين :

رحل محمل مقوى أنم ماوحمحمموا وأوؤوم حمم
وحتحلما موا نعنم مع حرمنما ممطنمانم
حمل معما مع أسما مكمنحتما حمعما

ܗܠܐ ܡܒܪܟ ܐܠܗܐ ܡܢܐ ܡܢܗ ܚܙܝܬ ܚܕܐ
ܘܐܡܪ ܡܐ ܟܠܗܝܢ ܐܡ ܥܡ ܐܢܘܢ ܐܬܐ
ܟܡ ܐܡ ܚܫ ܚܬܐ ܡܚܟܐ ܐܡ ܚܠܡ
ܟܒܪ ܒܢܐ ܫܡܐ ܘܒܟܐ ܐܡ ܟܐ
ܟܘܬܗ ܐܠ ܐܢ ܡܚܗ ܡܢ ܟܐ ܥܡ
ܡܒܪ ܫܢܐ ܒܡܫܟܐ ܟܐ ܐܡ ܐܬܐ
ܡܢ ܐܠ ܐܒܐ ܒܢܐ ܟܐ ܡܢ ܐܡ
ܡܢ ܐܡ ܐܢ ܒܢܐ ܡܢ ܐܡ ܐܡ
ܡܫ ܐܡ ܐܡ ܒܢ ܐܡ ܐܡ ܐܡ
ܡܢ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ
ܡܢ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ

تعريبه

شاء الله اصلاحهم وهدايتهم بفقد النهر الذي اجراه لهم
غاية ان يرتدوا راجعين عن قلة ايمانهم فيؤمنون
وبصلاة القديس (اي اوجين) غشى الله السماء بالسحب (فتلبدت وتكاثفت)
وغمرت البر بمطرها (الزاخر) فسبح الرب البرايرة (غير المؤمنين)
فحضر الى ابينا ذات يوم لصان بحجة انهما يرومان الترهب
ولما علم بما يضمرانه من المكر والخداع وانهما انما جاءا (ليسرقا لا ليترهبا)
أدخلهما الى كوخه اي صومعته وتركهما وانفصل عنهما
فبعث رب المجد اليهما باسدين

فاقام (الاسدان) على باب المغارة مدة ستة ايام
فتوجع اللصان من البرد وضايقهما الجوع والحاجة الى القوت
وقد تعذر عليهما الخروج الى الخارج (بسبب الاسدين) واذا لبثا
داخلا ماتا عطشاً
فجاءهما ابونا وتوسلا اليه متضرعين
فاشفق عليهما وأبقى على حياتهما لما نظر اليهما وقرأ على صفحات
وجوههما (امارات الندامة)
فآمن اللصان حينئذ بالثالوث الاقدس وتوشحا بلباس المعمودية
فلازما ابانا واصبحا من اصحابه وشيعته الى آخر حياتهما

ܟܗܘܗ ܐܚܕ ܐܗ ܟܣܐ ܐܠܐ ܐܡ
ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ
ܡܢ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ
ܟܗ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ
ܟܗ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ
ܟܗ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ
ܐܗ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ
ܟܗ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ
ܟܗ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ
ܟܗ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ ܐܡ

ܐܘܟ ܠܝܠܐ ܐܘܟ ܝܘܡܐ ܕܟܘܢܝܗ
ܠܡܚܘ ܐܢܥܡ ܚܕܘܬܐ ܘܟܚܘܫܐ
ܕ ܐܫܬܐ ܟܝܢܐ ܗܘܐ ܫܘܝܐ ܚܠܐ

تعريبه

بعد ان قال خلق الله النيرات اردف قوله « لترتيب الازمنة ولاستعمال الليل والنهار

لتكون بتزلة هداتٍ تنير السماء والارض

وتميز الليل ونظامه على النهار

وتعدُّ الليل ليكون راحة لمستنشقي الهواء — والنهار للعمل والكد والجهاد والفلاح

وتجعل الليل فراشاً واستراحة ومهجعاً هادئاً مطمئنا — والنهار للارتزاق وانماء الجبور لينسى فيه التعبون ما لقوه من الرهق والاعنات

تعدُّ الليل لتسكن فيه الحروب ومكاره الزمان — وينسى الاسرى ابان رقادهم فيه كروبهم ومحنهم وتجعل النهار وسيلة لتكامل العالم وتزايده واغتنائه في الزراعة والتجارة والصيرفة

وتحضر الليل ليتنعم فيه الجسد بالكرى — فتقوّى فيه راحته وتكتمل وتعد النهار للزرع والحصاد والجمع — وخزن اسباب الرزق لقضاء حاجة الجميع (وسد عوزهم)

ولعمنوئيل المذكور مباحث اخرى في شروح ليتورجية .

قد ذكر المستشرق روبنس دوفال في كتابه الاداب السريانية بين كتبة النساطرة في القرن العاشر كاتباً باسم اندراوس وهو الذي وضع مبحث النقط ولعله هو الذي ذكره عبديشوع الصوباوي بقوله عنه :

ܐܒܘܓܐ ܗܘ ܡܬܘܚܐ ܘܡܚܐ ܒܣܘܪܝ ܣܝܡܐ

اي وضع اندراوس تراجم وكتاب مقابلة علامات الاعراب

لكن روبنس دوفال يقول عنه انه غير اندراوس السمباطي الذي دافع عن قضية نسطور ضد القديس كيرلوس

٣ ايليا الاول اسقف طيرهان

ان اول من اشتهر في القرن الحادي عشر الياس الاول الذي كان اسقفا على طيرهان فانتخب بطريركاً على النساطرة سنة ١٠٢٧ ومات سنة ١٠٤٩ . وفي مدة اسقفيته عني في المباحث الغرامطيقية وهو اول من ادخل الطريقة العربية في الغرامطيق السرياني . وقبل صيرورته اسقفاً وضع غرامطيقاً طبق فيه الطريقة العربية الجديدة لكنه لم يوفق فيه التوفيق المنشود لان تأليفه جاء ناقصاً مشوشاً ولم يدر كيف يتوصل الى درس معالم الطريقة السريانية الصرفة وحوها من الغرامطيق .

وقد نشر بالطبع بدجان نقلاً عن مخطوط برلين هذا الغرامطيق في ليبزيك سنة ١٨٨٠ مع ترجمته الالمانية — والياس هذا هو واضع المبحث المشهور في النقط الذي ادخله ابن الزعبي في غرامطيقه الكبير وقد شرح فيلبس في الملحق الثالث ص ٨٥ من كتيبه هذا المبحث وهو مطبوع مع مبحث ابن الزعبي في مطبعة الاب بول مرتين ص ١٩ الخ . نقلاً عن مخطوط المتحف البريطاني ٢٥٨٧٦ وعن مخطوط الفاتيكان ٤٥٠ وذلك في مبحث الاب المذكور الموسوم « النقط عند السريان المشارقة » المطبوع في باريس سنة ١٨٧٧

وبعد ان انتخب الياس بطريركاً ألف مجموعة مجامع نسطورية ومباحث في الحق المدني فمجموعة المجامع النسطورية مثبتة في مخطوطين سريانيين اولها المخطوط الفاتيكاني البورجي السرياني ٨٢ والاخر مخطوط المكتبة الوطنية السرياني ٣٣٢ وكلا المخطوطين منسوخان عن مخطوط دير هرمزدا

الاصلي في القوش على مقربة من الموصل — ويستفاد من حاشية في ذلك المخطوط ان الياس الاول بطريرك الناطرة هو الذي عني في جمع مجموعة المجامع النسطورية . غير ان الاب شابو يرتأي ان تاريخ المجموعة يرتقي الى اواخر القرن الثامن في السنين الاولى لبطريركية تيموتاوس الاول (٧٨٠ — ٨٢٣) وانه صار كمالها بان اضيف اليها قرارات المجامع التي عقدت بعد ذلك التاريخ .

اما مباحثه فوضوعها الحق المدني والميراث وموانع الزواج وهي مثبتة في مخطوط الفاتيكان البورجي ٨٢

اما مبحثه في تقسيم الميراث فقد اختصره الياس النصيبيني

وعمر بن متى ينسب الى الياس الاول المذكور مجموعة تقع باثنين وعشرين فصلاً في مبادئ الدين ويرتأي وريفت انها هي نفس المباحث الحقوقية التي الفها : وينسب اليه ايضاً تاليف ليتورجية . وهذا ما قاله عنه عبديشوع الصوباوي في فهرسه (المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ٢٦٢)

ܗܘ ܕܟܬܒ ܡܘܕܥܐ ܠܫܘܪܝܐ ܘܐܡ̈ܪ ܒܗ ܐܝܬ ܠܢ ܒܝ ܡܕ̈ܪܫ̈ܐ ܕܫ̈ܪܝ ܕܒ̈ܝܬ ܐܒ̈ܗ̈ ܘܐ̈ܡ̈ܪ ܒܗ ܐܝܬ ܠܢ ܒܝ ܡܕ̈ܪܫ̈ܐ ܕܫ̈ܪܝ ܕܒ̈ܝܬ ܐܒ̈ܗ̈

وتعريبه : أنشأ مار الياس الاول مقررات الاحكام (اي مجموعة القوانين وهي التي ذكرها عبديشوع في غير محل من فهرسه بقوله في معرض كلامه عن جامعي القوانين :

« وانشا ايضا كتابا موضوعه مباحث »

ومباحث كتبية (وهذه هي التي ينسبها اليه عمر بن متى في كتابه البرج ويشرح فيه الاربعة الفصول الاولى منها ويذكر فقط عناوين سائر الفصول وذلك باللغة العربية (المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ٢٦٥) .

ومسائل غرامطيقية (ونجد في مخطوط الحاقلي ٢٧ ص ٤٢ مبحثا منها عن النقط وهو البحث الذي ادخله يوحنا ابن الرمي في غرامطيقه كما قدمنا)

وتختم هذه الترجمة بما ذكره ابن العبري في الجزء الثالث من تاريخه السرياني في معرض كلامه عن المفريان اغناطيوس برقيقي قال :

ܘܒܥܕܗ ܩܡ ܐܝܠܝܐ ܐܚܘܗܝ ܕܡܪܝ ܫܘܥܝܒ ܐܝܠܝܐ ܕܗܘ ܒܪ

ܐܠܝܐ ܚܢ ܥܡܘܢܐ = الياس بن سيناي

واشهر كاتب ظهر عند النساطرة في القرن الحادي عشر هو الياس بن سيناي مطربوليط نصيبين الذي كان معاصراً لالياس الاول بطريرك النساطرة فترهب اولاً في دير مار مخائيل في الموصل ثم انتقل الى دير مار سمعان على نهر دجلة وقد سقف على بيت نوهدرا سنة ١٠٠٢ ثم جعل مطربوليطاً لنصيبين سنة ١٠٠٨ وبقي حياً الى بعد ممات الياس الاول لان الوفاة لم تدركه الا سنة ١٠٥٦ كما ذكر علامتنا القرداحي ذلك في كتابه الكنز ص ٨٤ وقد جمع قوانين كنيسته وخلاصة مبحث البطريرك الياس في الميراث

اما سائر مؤلفاته فهي تاريخ وضعه سنة ١٠٠٨ ولم يصل الينا الا بواسطة مخطوط المتحف البريطاني ٧١٩٧ . وهذا المخطوط المشروح في فهرس روسن ص ٨٦ — ٩٠ كتب في ايام المؤلف لكنه ليس من خطه ومن المحتمل انه لم يكتب بيده الا القسم القديم من النص العربي (وربحت = الاداب السريانية : طبعة ثانية ص ٢٣٦ حاشية ٦) وصفحاته مقسومة الى عمودين فالعمود الاول يتضمن النص السرياني والعمود الاخر ترجمته العربية التي عرب اكثرها الياس نفسه — وهذا التاريخ يبتدي بجملة فهارس تاريخية تليها لائحة باسماء البابوات الى المجمع الخلقيدوني ثم ببطاركة الاسكندرية الى ايام المؤلف وجدول في مختلف الاسر المالكة واسماء البطاركة النساطرة الى يوحنا الخامس (٩٠٥) اما التاريخ بحصر المعنى فهو يتضمن حوادث الشرق من سنة ٢٥ م الى سنة ١٠١٨ . ولسوء الحظ فان المخطوط المشتمل على هذا التاريخ ناقص لاسيما في الحقبة السابقة للاسلام اما في الحقبة التابعة للاسلام فمفقودة منه كل من السنين الهجرية ١٦٩ و٢٦٤ و٣٦١ و٣٨٤ وهذا التاريخ له قيمته لدى اهل النظر المدققين لتبيانه في كل فصل المآخذ التي اقتبس الياس عنها اخباره ولكشفه النقاب عن مؤلفات كثيرة وردت عناوينها في ذلك التاريخ وهي اليوم مفقودة .

وقد طبع لامي القسم الاول من هذا التاريخ المتسلسل الى الفتح الاسلامي في بروكسل سنة ١٨٨٨ مع ترجمة له افرنسية وكان بدجان الالماني قد سبق فطبع سائر اقسام ذلك التاريخ في ليبزيك سنة ١٨٨٨ مع ترجمة لها الالمانية .

ومن مآثر الياس بن شينا (كما سماه القرداحي) فراطيق سرياني اتصل الينا بواسطة مخطوطات رومة وفلورنسا ولندرا وكمبريدج وبرلين . وهذه المخطوطات تدل بكثرتها على ما كان لهذا الفراطيق في سوريا من الشهرة الفائقة فانه كان الكتاب الدراسي الذي جعل بين ايدي الطلبة لسهولة منالة .

ومن مآثره ايضاً قاموس عربي سرياني وهو يمتاز عما تقدمه من المعاجم السريانية بدقته وايجاز الشرح وايضاح الكلمات المبهمة باختصار وقد طبعه بولس دي لاغرد في اول كتابه سنة ١٨٧٩ .

وله ايضاً اغاني وانا شيد ومواعظ شعرية محفوظ بعضها في كتب الفرض وقد ذكر القرداحي قصيدة منها في « كنزه ص ٨٣ » وله ايضاً رسائل والمخطوط الفاتيكاني ١٢٩ يتضمن الرسائل التي وجهها الياس الى اساقفة بغداد وشعبها احتجاجاً على انتخاب البطريرك يشوعياب برحزقيال وقد نشرها العلامة السمعاني بنصها السرياني في المجلد الثالث من مكتبته الشرقية ص ٢٧٢ و٢٧٣ وعنوانها:

ܐܓܪܬܐ ܕܐܠܝܐ ܡܛܪܦܠܝܛ ܕܢܨܝܒܝܢ ܠܐܚܝܗ ܕܐܦܣܩܘܦܐ

ص ٥٥ ܕܐܪܒܝܠ ܘܠܟܠ ܥܡܐ ܕܒܝܬ ܒܝܕ ܕܡܢ ܥܡ ܣܘܪ

مطربوليط : اي رسالة ايليا مطربوليط نصيبين الى اساقفة المقاطعة الكبيرة (اي البطريركية) والى ابناء بغداد بشأن يشوعياب البطريرك :

اما عبديشوع الصوباوي فقد ذكر له في فهرسه التصانيف الآتية قال

ܐܠܝܐ ܚܢ ܥܡܘܢܐ ܡܛܪܦܠܝܛ ܕܢܨܝܒܝܢ ܐܪܘܚ

ܥܡ ܥܡܘܢܐ ܘܐܚܬܐ ܕܡܛܪܦܠܝܛ ܒܢܨܝܒܝܢ

ايليا حنا مطرابوليط = الياس بن سيناي

واشهر كاتب ظهر عند النساطرة في القرن الحادي عشر هو الياس بن سيناي مطرابوليط نصيبين الذي كان معاصراً لالياس الاول بطريرك النساطرة فترهب اولاً في دير مار مخائيل في الموصل ثم انتقل الى دير مار سمعان على نهر دجلة وقد سقف على بيت نوهدرا سنة ١٠٠٢ ثم جعل مطرابوليطاً لنصيبين سنة ١٠٠٨ وبقي حياً الى بعد ممات الياس الاول لان الوفاة لم تدركه الا سنة ١٠٥٦ كما ذكر علامتنا القرداحي ذلك في كتابه الكنز ص ٨٤ وقد جمع قوانين كنيسته وخلاصة مبحث البطريرك الياس في الميراث

اما سائر مؤلفاته فهي تاريخ وضعه سنة ١٠٠٨ ولم يصل الينا الا بواسطة مخطوط المتحف البريطاني ٧١٩٧ . وهذا المخطوط المشروح في فهرس روسن ص ٨٦ — ٩٠ كتب في ايام المؤلف لكنه ليس من خطه ومن المحتمل انه لم يكتب بيده الا القسم القديم من النص العربي (وربما = الاداب السريانية : طبعة ثانية ص ٢٣٦ حاشية ٦) وصفحاته مقسومة الى عمودين فالعمود الاول يتضمن النص السرياني والعمود الاخر ترجمته العربية التي عرب اكثرها الياس نفسه — وهذا التاريخ يبتدي بجملة فهارس تاريخية تليها لائحة باسماء البابوات الى المجمع الخلقيدوني ثم ببطاركة الاسكندرية الى ايام المؤلف وجدول في مختلف الاسر المالكة واسماء البطاركة النساطرة الى يوحنا الخامس (٩٠٥) اما التاريخ بحصر المعنى فهو يتضمن حوادث الشرق من سنة ٢٥ م الى سنة ١٠١٨ . ولسوء الحظ فان المخطوط المشتمل على هذا التاريخ ناقص لاسيما في الحقبة السابقة للاسلام اما في الحقبة التابعة للاسلام فمفقودة منه كل من السنين الهجرية ١٦٩ و٢٦٤ و٣٦١ و٣٨٤ وهذا التاريخ له قيمته لدى اهل النظر المدققين لتبيانه في كل فصل المآخذ التي اقتبس الياس عنها اخباره ولكشفه النقاب عن مؤلفات كثيرة وردت عناوينها في ذلك التاريخ وهي اليوم مفقودة .

وقد طبع لاحي القسم الاول من هذا التاريخ المتسلسل الى الفتح الاسلامي في بروكسل سنة ١٨٨٨ مع ترجمة له افرنسية وكان بدجان الالماني قد سبق فطبع سائر اقسام ذلك التاريخ في ليبزيك سنة ١٨٨٤ مع ترجمة لها الالمانية .

ومن مآثر الياس بن شينا (كما سماه القرداحي) فرامطيق سرياني اتصل الينا بواسطة مخطوطات رومة وفلورنسا ولندرا وكمبردج وبرلين . وهذه المخطوطات تدل بكثرتها على ما كان لهذا الفرامطيق في سوريا من الشهرة المتأنقة فانه كان الكتاب الدراسي الذي جعل بين ايدي الطلبة لسهولة متناله .

ومن مآثره ايضاً قاموس عربي سرياني وهو يمتاز عما تقدمه من المعاجم السريانية بدقته وايجاز الشرح وايضاح الكلمات المبهمة باختصار وقد طبعه بولس دي لاغرد في اول كتابه سنة ١٨٧٩ .

وله ايضاً اغاني وانا شيد ومواعظ شعرية محفوظ بعضها في كتب الفرض وقد ذكر القرداحي قصيدة منها في « كنزه ص ٨٣ » وله ايضاً رسائل والمخطوط الفاتيكاني ١٢٩ يتضمن الرسائل التي وجهها الياس الى اساقفة بغداد وشمها احتجاجاً على انتخاب البطريرك يشوعياب برحزقيال وقد نشرها العلامة السمعاني بنصها السرياني في المجلد الثالث من مكتبته الشرقية ص ٢٧٢ و٢٧٣ وعنوانها:

ايليا حنا مطربوليط نصيبين الى اساقفة المقاطعة الكبيرة (اي البطريركية) والى ابناء بغداد بشأن يشوعياب البطريرك :

اما عبديشوع الصوباوي فقد ذكر له في فهرسه التصانيف الآتية قال

ܐܘܚܕ ܡܠܦܢܐ ܕܡܫܡܫ ܗܘܐ ܒܢܝܢ ܚܒܝܒܝ
ܐܠܝܛܐ ܐܝܪ ܕܡܟܬܒܐ ܗܘ ܐܘܨܠܐ

وتعريبه : الف الليا بن شينا مطريبوليط صوبا تاريخ الازمنة (وهو الذي وصفناه قبلاً) وخطباً ومواعظ وغراطيقاً واربعة كتب تتضمن الاحكام البيعية ورسائل حرر بعضها بالسريانية وبعضها بالعربية . وقد ذكر له العلامة السمعاني في المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ٢٧٠ ست رسائل عربية في العفاف والتثليث وكتاب المعونة على دفع الهم وكتاب البرهان في تصحيح الايمان المشتمل على اربعة اجزاء وعشرة فصول ورسالة الى الاستاذ ابو العلاء صاعد بن سهل الكاتب يذكر فيها المجالس التي جرت بينه وبين الوزير ابي القاسم الحسين بن علي المغربي وتفسير قانون الايمان النيقوي

كما ان عبديشوع الصوباوي ذكره ايضاً في فهرسه بين جامعي القوانين بقوله

ܐܘܚܕ ܐܠܝܐ ܒܪ ܚܠ ܒܡܟܬܒ ܩܢܘܢܐ

اي ولاليا الصوباوي المعروف بابن شينا مجموعة قوانين تقع باربعة مجلدات — وقال ايضاً عبديشوع المذكور في مقدمته على شرح مجموعات القوانين ما نصه

ܐܬܚܙܝ ܐܢ ܩܢܘܢܐ ܕܐܠܝܐ ܒܪ ܩܕܡܝ ܡܟܬܒܢܐ
ܐܠܠܝܐ ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܒܟܬܒ ܬܘܒ ܡܬܝܠ ܬܥܡܘ
ܒܡܟܬܒܢܐ ܕܩܢܘܢܐ ܡܢ ܬܪܬܝܢ ܒܪ ܡܫܚܐ ܒܢܝܡ
ܡܟܬܒܢܐ ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܒܟܬܒ ܬܘܒ ܡܬܝܠ ܬܥܡܘ .
ܒܐ ܐܢ ܐܠܐ ܐܝܟ ܕܩܕܡ ܐܡܪ . ܒܬܪ ܡܟܬܒ ܩܕܡ ܐܠܐ
ܐܬܚܙܝ ܐܢ ܩܢܘܢܐ ܕܐܠܝܐ ܒܪ ܩܕܡܝ ܡܟܬܒܢܐ
ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܒܟܬܒ ܬܘܒ ܡܬܝܠ ܬܥܡܘ .

ܠܟܢ ܐܬܚܙܝ ܡܫܡܫܐ ܕܢܦܩ ܡܟܬܒ ܩܕܡ
ܡܟܬܒ ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܒܟܬܒ ܬܘܒ ܡܬܝܠ ܬܥܡܘ .

وتعريبه : ولما كان قد روى لاليا الصوباوي الفاضل — ذلك الفرد اللوذعي المدقق — ان يأمر جميع الذين يهوون الثبات في دائرة الحقيقة بترك كل ما كتب من المؤلفات في تقسيم الميراث وحضهم على الاستنان بسنة الميراث التي اشترعها هذا (اي البطريرك اليا المار ذكره) رأيت ان اشرح هذه الاحكام التي جمعها باجتهاد وتدقيق الاسقف اليا الصوباوي من مؤلف السعيد الذكر مار الياس البطريرك رغبة مني في ان اكفي المطالع مؤونة الكد والنصب وان أنقل بكل امانة من العربية الى السريانية رسالته المقسومة الى خمسة وعشرين فصلاً . (لتتضح لاصحاب النظر حقيقة هذه الامور وترسخ في اذهانهم) ونص هذه العبارة السرياني هو كما ترى :

ومن كلام عبديشوع يظهر جلياً لكل متأمل ما كان للسيد الياس الصوباوي من المكانة الجليلة في عالم الشرع والقانون فضلاً عما احرزه من الاولوية والاعتبار في عالم الاداب .

ومن شعره قوله يخاطب الله تعالى

ܠܟ ܡܘܕܐ ܐܢܐ ܒܟ ܐܠܗܝ ܒܪܝܫ ܟܠ ܡܕܡ
ܘ ܡܘܕ ܐܢܐ ܠܟ ܡܫܝܚܐ ܒܪ ܐܠܗܐ ܒܟ ܐܡܝܢ

وهذا الشعر مقتبس من قول مار افرام ع ܡܘܕ ܐܢܐ ܠܟ ܡܫܝܚܐ ܒܪ ܐܠܗܐ ܒܟ ܐܡܝܢ

تعريبه : ظاهرة لديك ضمائرنا ومشرقة امامك اذقان صدرنا ومكنوناتنا وقد عرفت اثمنا وشرنا من قبل وجودنا وابداعنا .

حنا مقدسي

هو ابو سعيد عبديشوع بن بهريز ترهب في دير مار الياس في الموصل وكان احد المرشحين الى الكرسي البطريركي النسطوري سنة ١٠٢٨ لما اصابت القرعة الياس الاول ثم عين مطريبوليطاً لابريل والموصل

مؤلفاته

قال عبديشوع الصوباوي :

حنا مقدسي دهبريز عمل كتاب تقسيم الميراث وشرح الفروض (اليمية)

تعريبه : انشأ عبديشوع بن بهريز كتاب تقسيم الميراث وشرح الفروض (اليمية)

وقد ذكره ايضاً بين مؤلفي مجموعات الاحكام القضائية بقوله :

وحنا مقدسي دهبريز ومطريبوليطي اتور

اي واحكام عبديشوع وجرجس مطريبوليطي اتور اي اشور اي الموصل

وترى قسماً من هذه الاحكام مثبتاً في مخطوط برجيا الفاتيكاني ٨٢

هذه هي احكام عبديشوع

البطريرك الياً الثالث الملقب بابي حليم الحديثي

قد روى كل من عمر ابن متى وابن العبري ترجمة انبطريرك الياس المعروف بابي الخلع وخلاصتها انه ولد في ميا فارقين سنة ١١٠٨ ثم عين مطريبوليطاً على نصيبين ثم انتخب بطريركاً على النساطرة سنة ١١٧٦ وادركته الوفاة سنة ١١٩٠ وقد كان حسن الخلق تام القامة حيياً مرتاضاً بالعلوم النحوية واللغوية السريانية والعربية وكان وحيد عصره في الخطابة

والآداب العربية كما تشهد بذلك مؤلفاته وخطبه في الاعياد السيدية التي كانت بهجة الاعياد الكنيسية والنساطرة على السواء.

مؤلفاته

قال عمر بن متى « من جملة تصانيفه كتاب تراجم الاعياد والتذكارات وخطب كثيرة ومواعظ الصلوات الحليميات ورسائل كثيرة في الامانة والاعتقاد واثبات دين النصرانية » وقال ابن العبري « من مؤلفاته كتاب الاعياد السيدية بانشاء أنيق معجز : اي انه (ابو حليم) منشئ الخطب العربية في الاعياد السيدية بانشاء أنيق معجز : وترى كثيراً من هذه الخطب في علم الادب لواضعه الاب شيخو اليسوعي

وقال عبديشوع الصوباوي في فهرسه :

هذه هي احكام حنا مقدسي البطريرك الياً

وتعريبه : الف مار الياس الثالث تراجم ورسائل وصلوات تتلى بين قطع المزامير في الليل والصباح : ان هذا البطريرك لم يكتب بالسريانية الا بعض صلوات ورسائل اما الصلوات فيتلوها النساطرة في فرضهم في صلاتي الصبح والليل وقد نشر السمعاني بعض فقرات منها في المجلد ٣ من مكتبته الشرقية ص ٢٩١ ونشر منة في كتابه « نخب مختارة من الاداب الارامية » المطبوع في مدينة الموصل سنة ١٩٠١ مجلد ٢ ص ١٧٣ و ١٨١ ثلاث صلوات منها . وسائر مؤلفاته كانت بالعربية وقد ذكر له السمعاني في المحل المذكور من مكتبته الشرقية عشرين خطبة وعنوان رسالة واحدة لاهل معرين بظاهر نصيبين .

يشوعياب بن ملكون

هو يوسف بن ملكون الذي اشتهر في القرن الثاني عشر ودعي يشوعياب يوم ارتقائه الى مطريبوليطية صوبا اي نصيبين سنة ١١٩٠

مؤلفاته

لم يتصل الينا من مؤلفاته السريانية الا كتابه المعروف بشبكة النقط ܫܒܟܬܐ ܕܢܩܛܐ وهو يبحث في كثير من النقط التي استعملت في ذلك العصر في الكتابة السريانية للدلالة على الحركات والهداية الى التلفظ الصحيح بالاحرف الساكتة والارشاد الى حسن كيفية التهجئة وقد نظم كتابه هذا سفراً لاستعمال الطلبة ومساعدة ذاكرتهم على استظهاره عند الاقتضاء : وترى نسخة منه في كل من مخطوط الفاتيكان ١٩٤ ومخطوط المتحف البريطاني ٢٥٨٧٦ وفي هذين المخطوطين جعل كتاب بن ملكون بعد غرامطيق الياس مطريبوليط نصيبين ويوحنا ابن الزعبي بهذا العنوان : ܘܗܘ ܐܝܬ ܠܗ ܐܦ ܗܘ ܫܒܟܬܐ ܕܢܩܛܐ ܕܥܒܕ ܠܗ ܡܪܝ ܝܘܣܦ ܒܪ ܡܠܟܘܢ ܡܢ ܩܕܡ ܡܪ ܝܫܘܥܝܒ ܡܛܪܦܠܝܛܐ ܕܢܨܝܒܝܢ : ويستهل شعره بقوله ܒܫܡ ܐܒ ܘܒܪ ܘܪܘܚ ܩܕܫ ܬܠܬ ܩܢܘܡ ܚܕ ܐܠܗܐ ܚܕ ܘܐܠܗ ܚܕ ܘܚܕ ܐܝܬܘܬ

اي باسم الاب والابن والروح القدس ثلاثة اقانيم جوهر واحد واله واحد وذات واحدة .

وقد شرح مركس هذا الكتاب ونشر بعض مقاطع منه في مؤلفه « تاريخ الصناعة الغرامطيقية » ص ١١١ الخ . وله في العربية مباحث اخرى في الايمان وخطب ورسائل شرحها السمعاني في المجلد الثالث من مكتبته

الشرقية ص٢٩٥ الى ٣٠٦ . وهاك ما قاله عبديشوع الصوباري في فهرسه عن مؤلفات المترجم له .

ܗܕܐ ܡܫܟܚܬܗ ܕܚܢܢ ܡܠܟܘܢ ܕܐܡܪ ܒܗ ܡܪ ܝܫܘܥܝܒ ܡܛܪܦܠܝܛܐ ܕܢܨܝܒܝܢ ܕܥܒܕ ܠܗ ܡܪ ܝܘܣܦ ܒܪ ܡܠܟܘܢ ܡܢ ܩܕܡ ܡܪ ܝܫܘܥ ܙܟܝ ܡܫܠܡ ܡܠܦܢܐ ܘܡܫܠܡ ܣܦܪܐ ܘܡܫܠܡ ܩܫܝܫܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܣܘܪܝܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܥܪܒܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܦܪܣܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܪܘܡܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܐܪܡܢܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܐܬܝܘܦܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܩܘܫܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܗܢܕܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܣܝܢܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܚܒܫܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܦܪܢܓܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܣܠܐܒܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܐܠܒܢܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܓܪܓܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܐܪܡܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܐܪܡܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܐܪܡܝܐ ܘܡܫܠܡ ܡܠܦܢ ܠܫܢܐ ܐܪܡܝܐ

تعريبه : ليشوعياب بن ملكون مطران صوبا مسائل فرامطيقية وخطب ورسائل واغاني

وكان معاصراً لابن ملكون القس سمعان السنقلبي الشاعر النسطوري ستاذ يوحنا بن زعبي الذي كتب لتلميذه في اواخر القرن الثاني عشر مجلة الاخبار وهي عبارة عن تقويم وشرح لصور مختلفة موضوعة بصورة سؤال وجواب وقد شرح هذا التقويم وترجم قسماً منه فردريك موالير الذي طبع بعض مقاطع من اصله السرياني في ليبزيك سنة ١٨٨٩ وتجد بعض شذرات منه في ܟܬܒܐ ܕܐܘܨܪ̈ܐ ص ٢٢٥ المطبوع في رومية سنة ١٨٩٨ .

ولسمعان هذا قصيدة سريانية كلها الغاز واحاجي وقد تعرض لشرحها عبديشوع الصوباري بناء على طلب تلميذه ابراهيم ونشرها القرداحي في كتابه الكنز ص ٨٩ — وقد ذكر السمعاني في المجلد الثالث من مكتبته الشرقية ص ٥٦٢ و٥٦٣ ان قد نسب الى سمعان هذا بعض مسائل في الاوخارستيا والمعمودية معنونة باسم سمعان الصفاة هكذا ܫܒܟܬܐ ܕܚܢܢ ܨܦܬܐ ܘܒܗ ܐܫܐܠ ܠܗ ܡܫܐܠ ܐܚܕ ܡܢ ܬܠܡܝܕܘܗܝ ܐܝ

ܡܫܡܠ ܕܢ ܐܒܚܒ

يوحنا بن زعبي

هو احد رهبان دير سبريشوع في بيت القوق في اشور بناحية اربيل واحد تلامذة سمعان السنقلبري عاش في اواخر القرن الثاني عشر واوائل الثالث عشر واشتهر خاصة بمؤلفاته الغرامطيقية ولم يسلك الطريقة التي نهجها الياس اسقف الطيرهان بل تمسك في غرامطيقه بالطريقة السريانية البحتة — ففي غرامطيقه الكبير جمع قسماً من مؤلفات من تقدموه من مستنبطي الاحوال الغرامطيقية واضاف اليها شروحاً للمنطق اليوناني مقتبسة من ساويرا سابوك والربان دنحا . اما غرامطقيه الصغير المنظوم شعراً فهو مختصر وضعه للطلبة المبتدئين وكلا الغرامطيقين كان لهما لدى السريان منزلة جليلة . وقد شرحهما مركس في كتابه « تاريخ صناعة الغرامطيق » ص ١٦٧و١٨٥ .

ونشر لاب مرتين في كتابه الموسوم « مبحث في الحركات لدى السريان المشارقة » المطبوع في باريس سنة ١٨٧٧ فصل الحركات من غرامطيق بن زعبي نقلاً عن مخطوط المتحف البريطاني ٢٥٨٧٦ ومخطوط الفاتيكان ٤٥٠

وليوحنا بن زعبي خطب مفرغة بقالب شعري تكلم فيها عن الايمان وهي محفوظة في مخطوط المتحف البريطاني ٢٣٠٥ وفي مخطوط برلين في جدول شاسو ٨ وقد ترجم احدى هذه الخطب الى الانكليزية بدجو في مؤلفه « النساطرة » مجلد ٢ ص ١٥١

وقد خص العلامة السمعاني في المجلد الثالث من مكتبته الشرقية ص ٣٠٧ فصول غرامطيق يوحنا الملقب بابن زعبي وبين ما ألفه في الاحوال الغرامطيقية كل من يوحنا والياس مطربوليط نصيبين ويوسف بن ملكون اسقف مردين المار ذكره . وهاك ما ذكره عبديشوع الصوباوي عن مؤلفات يوحنا هذا قال

ܡܫܡܠ ܐܒܚܒ ܕܢ ܡܢܗ ܚܒܡܗ ܡܢ
ܡܟܫܡ ܡܚܒ ܡܒ ܐܡܘ ܐܗ ܡܚܒܬ ܐܒ ܡܚܒܡ

وتعريبه : جمع يوحنا (المكنى بابن) زعبي قواعد غرامطيقية وضمها في مؤلف واحد — وله ايضاً خطب منظومة شعراً وموضوعها كما قدمنا عن الاسرار

ܡܚܡܗ ܚܟܡܐ ܘܚܪܘ

سليمان الاخلاطي اسقف البصرة

انجب القرن الثالث عشر افراداً علماء يشار اليهم بالبنان كسليمان البصري وعبديشوع النصيبيني وجمهرة من الشعراء النساطرة كما انجب نخبة من علماء اليعاقبة كهارون برمعدني وابن العبري .

ومما نعلمه عن سليمان اسقف البصرة انه ولد في مدينة اخلاط الواقعة على ضفة بحيرة وان الغربية وانه سقف على البصرة وبصفته مطربوليطاً لهذه المدينة شهد سنة ١٢٢٢ رسامة سبريشوع البطريرك النسطوري واشهر ما خلفه لنا من آثاره الادبية كتاب النحل قال عبديشوع الصوباوي في فهرسه

ܡܚܡܗ ܚܟܡܐ ܘܚܪܘ ܚܒ ܚܡܚ ܘܟܚܘ ܡܐ
ܡܡ ܘܪܘ ܚܡܚ ܡܐ ܘܐ ܡܚܡܬ ܐ ܡܟܐ

وتعريبه : وضع سليمان الاخلاطي اسقف البصرة كتاب النحلة وكتاب رسم السما والارض وطلبات وصلوات . اما كتاب النحلة فهو عبارة عن مجموعة تاريخية ولاهوتية ضمنها كثيراً من الحكايات والنوادر وهو اشبه بكتاب مغارة الكنوز ܡܥܪܬܐ ܕܟܢܙܐ المنسوب الى مار افرام وعنوانه في السريانية

ܡܚܡܗ ܚܟܡܐ ܘܚܪܘ ܚܒ ܚܡܚ ܘܟܚܘ ܡܐ
ܡܡ ܘܪܘ ܚܡܚ ܡܐ ܘܐ ܡܚܡܬ ܐ ܡܟܐ

حنُّوما أوصى حما هنذ نهس أوصوصوها وصنعوخوه
حصة أوصى اي كتاب اللقط الموسوم بالنحلة لمؤلفه مار سليمان مطريبوليط
جزيرة ميشان (اي البصرة) قدمه لاحد اقرانه اعني به مار نرسي اسقف كونيسا
بور في بيت وازيق : كما يستفاد من مستهل مقدمة السريانية الاتية :
لا كهر حنا سحم حنا كحصهم نصهما لا أحنا لا
أحنا كحنا تومنا أهنا كهوحنا همكوص . حبهم
سوحة سوحا سحنم حصهنحو أة أسم سحم
مسهنا وصخوما سهنه وكحوا هنذ نهس أوصوصوها
وصنعوخوه حصلوه أوصى . حوصنم حنا حنم وصخوما
وحكم هنذا .

وتعريبه قال القديس بولس : ليس على الابناء ان يذخروا الذخائر لاباتهم بل على الاباء لابنائهم الروحيين . فعلينا اذن ان نكافئك يا اخانا العزيز عصا شيخوختنا ورجل الله مار نرسي اسقف كونيسابور في بيت وازيق لاننا نتذكر عنايتك بنا الخ . .

وكتاب النحل هذا اغنى كثيراً من كتاب مغارة الكنوز بادلته وبراهينه فمغارة الكنوز تنتهي بعد الام المسيح اما كتاب النحل فقد مضى به مؤلفه التاريخي الى ما بعد ذلك اي انه زاد على مغارة الكنوز رسالة الرسل واسماء بطاركة النساطرة واسماء الملوك وامبراطرة الرومان من يوليوس قيصر الى قسطنطين الكبير ثم ملوك فارس من سابور هرمزدا الى كسرى هرمزدا الذي اثبت ان مدينة دارا حوصرت في السنة الخامسة لملكه . وقد ضمن تاريخه ايضاً وصفاً لنهاية العالم وانقلاب الممالك ورواية هوج وماجوج وباب اسكندر الحديدي ومسيح الدجال وفصول كثيرة في اللاهوت لا علاقة لها في التاريخ .

والكتاب ينقسم الى قسمين فالقسم الاول يقع في ٣٢ فصلاً اولها
حلا كاوحما حكوصما وهوما حه لاكوما حلا
عاوم حتوما اي في عقل الله الازلي لابداع المبروآت : واخرها
حلا حصوما وتحتوما وحامنوما نوامصما واوحكوما سب حنوصو
اي في موت الانبياء وفي اي نوع مات ودفن كل منهم والقسم الثاني
ومداره حلا صوحنوما لحصما واهما حسوما (اي
في عناية الله في العهد الجديد) ويتضمن ٢٨ فصلاً اولها حلا حتحما
حصمسوما اي نسبة المسيح وآخرها وهو الفصل الستون حلا حه
هلا حصسنم حتاوا مسكوتا وحكموما حكاو وصركهنحم
وصصحكم حصصحنوما أولا هلا حصسنم سصم
أحصه حصسنم ؟ اي هل ينال الرحمة اولاً الابالسة والخطأة المضجعون
في جهنم بعد ان يكونوا تطهروا وتألموا وقضوا العقوبة المفروضة عليهم
واذا كانوا يدركون رحمة فمتى يكون ذلك ؟ . وقد شرح السمعاني في
المجلد الثالث من مكتبته الشرقية ص ٣١٠ الى ٣٢٥ مواد هذا الكتاب
فصلاً فصلاً وميز غثها من سمينها وقال رداً على زعم سليمان الفاسد في
جوابه على سؤاله في الفصل الستين : ان كثيرين من المراطقة في الشرق
علموا متابعة لضلال اوريجانوس ان عذابات جهنم ستنتهي . وان تاودورس
المبسوطي وديودورس الطرسوسي وجماعة النساطرة قد اعتنقوا هذا المذهب
على كراهيتهم لاوريجانس وقد روى زعمهم هذا الفاسد سليمان البصري
بنقله في الفصل الستين من كتابه تفسير تاودورس المبسوطي للاناجيل حيث قال
حصحصما وحكمو أحكم وحكوما حصصنوما . حصم
صوحصما صصحكم حصصما وصحكما . حنصا وم أحكم
وحصحكموم سسنوم حصا حنصصما أرهكنه . حصم
حصصصحنصصاه وسحكما وصنوم صصا صحصم حنحنوم

ܡܢ ܥܒܕܘ ܛܒܬܐ ܡܬܩܛܠ ܒܚܝܐ ܕܥܠܡܐ ܗܕܐ ܒܬܘܒ ܠܐ ܡܬܩܛܠ ܐܠܐ ܡܢ ܥܒܕ ܒܝܫܬܐ ܒܥܠܡܐ ܗܕܐ ܘܒܥܠܡܐ ܕܐܬܐ ܠܐ ܡܬܩܛܠ ܐܠܐ ܡܢ ܥܒܕ ܛܒܬܐ ܒܥܠܡܐ ܗܕܐ ܘܒܥܠܡܐ ܕܐܬܐ ܘ

خميس القرداحي

نشأ خميس في اربل ورضع مع الحليب المذهب النسطوري وهو ايضاً من مشاهير شعراء القرن الثالث عشر وله ديوان شعر ضمنه حياة المخلص وامثاله وعجائبه وجعل موضوع بعض قصائده التوبة وديوانه هذا ادخل ايضاً في فرض النساطرة باسم خميس وقد نشر القرداحي بعض مقاطع شعرية منه في كتابه الكتر ص ٥٩ . ونشر له قصيدة صاحب كتاب الكتر المطبوع في اورمية ص ٩٤ ونشر له اربع قصائد منه في كتابه « نخب مختارة في تاريخ الاداب الارامية » مجلد ٢ ص ٣٢٤ – ٣٣٠ وقد قرظ خميس هذا ابن العبري ببعض اشعار زادها على قصيدة ابن العبري الموسومة:

ܩܠܝܢܝ ܕܠܐ ܟܠܝܠܐ ܘܠܐ ܫܠܡܐ ܘܫܘܬܐ

وسبحاني حكيماً اي ميمر في الامور الالهية وفي كمال اخلاق طلاب الحكمة مجد ونشاط : وهذا الميمر محفوظ في تقويم الفاتيكان الثالث ٣٥٨

ومن محاسن اشعاره في صعود المخلص قوله :

هنا للاله رحيم خمسا هكمة الامر خمسة
اهلك حبوا وامسا حنا هنا واحا حمسا
حمكمه ورة قومتا مسبه لحمها وتوتا
حمد رحيم احا وامسا حنا هنا مقمد مقسا
بحنا حمه للامر عملها ماساء امر حنا هملها
مكتبه للاوا ولا عملها واحما حمكملا كملها
مقسا وعتى الاحد مرحيم سمه اهكمك
مع حلا صمكمه الملك حمة احتا ولا احد

تعريبه : عادت مشيئة اللطيف الى مقرها وصعد وارتفعت الى سماء السماوات ٢ وتعالى ابن طبيعة الاب المجيد بجلال وابهة ٣ فابتهج الروحيون بصعوده واغتبطت اجواق النورانيين ٤ وتمت ارادة الاب والروح ابن الله يسوع المسيح ٥ – وقد اخذ معه آدم الحقير فشهد البسيط كالمركب ٦ ورفعه الى مقر لا خوف فيه ولا خطر – وخذل الشيطان اللعين ٧ – فهذا السفير الذي غادرنا الى الاعالي فتمت به ارادة محبته قد ظهر عشر مرات بعد قيامته ولم يتوقف .

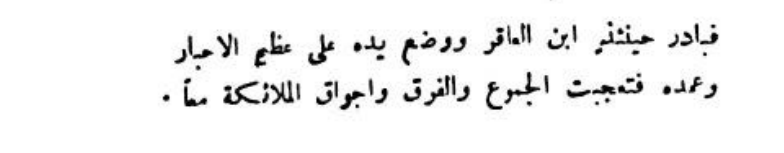
مسعود البغدادي المعروف بابن القس

ومن معاصري جرجس ورد مسعود البغدادي المعروف بابن القس ذكره بن العبري في تاريخ الخلفاء وقال فيه انه كان طبيباً ماهراً عديم النظير في صناعة الطب وكان صاحب تقدم وعلو منزلة عند المستعصم ولما قتل المستعصم وذلك سنة ١٢٥٧ م رغب ابن القس عن عشرة الناس فلازم العزلة والخلوة في بيته الى ان توفي سنة ١٢٨٠ وقد نظم قصيدة لعيد الظهور الالهي المعروف بالغطاس وهي مثبتة في المخطوط الفاتيكاني ١٨٤ تحت عنوان .

ܩܠܝܢܝ ܘܫܒܚܘܢܝ ܥܡ ܥܘܠܐ ܕܠܐ ܫܘܬܐ ܘܥܕܢܐ

وقد نشر القرداحي بعض ابيات منها في « كتره » ص ١٢٦ – ١٢٧ – ١٢٨ وها نحن نذكر بعضها من باب المثال :

ܡܛܠ ܕܡܫܝܚܐ ܗܘܐ : ܡܫܬܘܠܐ ܐܢ ܐܬܐ ܗܘܐ
ܥܡ ܥܡܐ ܕܒܝܬ ܐܠܗܐ ܗܘܐ : ܡܫܡܫܢܐ ܐܬܐ ܗܘܐ
ܥܠܘܗܝ ܡܫܬܘܠ : ܐܬܬܒܪܟ ܕܒܪ ܘܫܘܒܚ
ܘܐܬܠܐ ܒܥܢ ܫܠܝ : ܒܪܢܫܐ ܐܠܐ ܐܠܗܐ ܟܝ



وبينما كان يوحنا يتكلم ويعلم ظهر فجأة ربنا وقال ليوحنا أدنُ مني يا يوحنا وعمدني بماء الاردن فهكذا ينبغي لنا ان نتمّ كل بر. وبذكره البر اراد معمودية الروح وذخيرة البنين المزمع ان يهبها للجميع في دار البقاء فطفق العبد يستعطف الابن ابن الخالق البديع بقوله انا المحتاج والكسلان كيف امنحك المعمودية فكيف يجسر الطين ذو الطبيعة المنحلة ان يكون معمداً للبحر الذي لا يدرك غوره .

فاجاب ربنا ابن العقارة وقال له :

بصفة كونك عبداً وابن امة بادر وحقق هذا الطلب

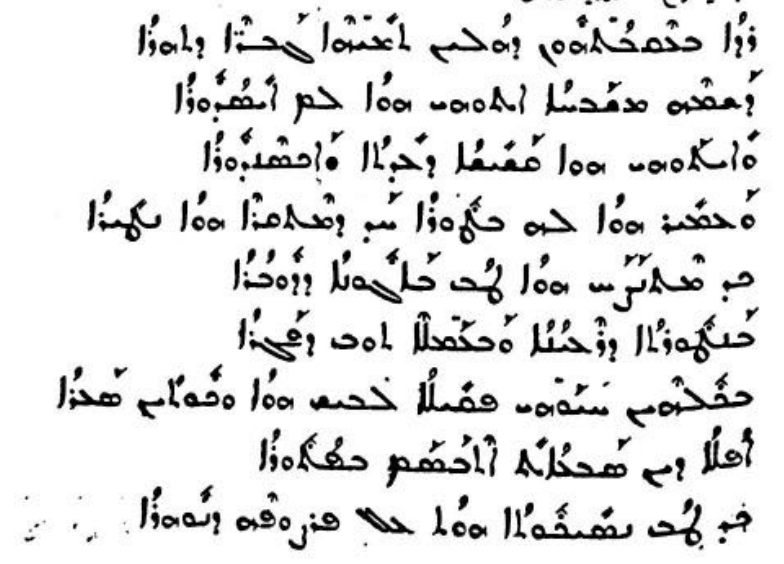
واني امارس فضيلة بسمة الاتضاع

بصفة كوني رب البرايا اطلب منك وانت عبدي الاغتسال اي الاعتماد

فبادر حينئذٍ ابن العاقر ووضع يده على عظيم الاجبار وعمده فتعجبت الجموع والفرق واجواق الملائكة معاً .

جبرائيل ويوحنا الموصليان

كان جبرائيل راهباً في دير بيت القوق ثم سقف على الموصل وحضر بصفته مطريبوليطاً لهذه المدينة رسامة البطريرك النسطوري يابالاها الثالث سنة ١٢٨١ . لدينا من مآثر جبرائيل هذا قصيدة تبحث في مواد مختلفة كخلق العالم وتجسد الكلمة وبشارة الرسل وامتداح الاباء وايمة العلماء المسيحيين ثم تنتهي بمدح سبريشوع مؤسس دير بيت القوق وهذه القصيدة مثبتة في المخطوط الفاتيكاني ١٨٠ وقد نشر القرداحي في كتابه ص ١٠٧ وما يليها قسماً كبيراً منها . ونحن نثبت هنا ابياته التي امتدح بها سبر يشوع . اويزيدورس قال :



ܡܢܣܒ ܗܘ ܐܠܐ ܡܠܐ ܡܟܝ ܡܨܛܒܐ ܒܗܢܘ
ܡܣܛܠܐ ܗܘ ܒܝܬܗ ܩܠܐ ܡܘܩܢܐ ܡܩܡܢ
ܐܠܡܟܝ ܢܘܫܗ ܒ ܡܠܐ ܡܘܬܗ ܡܩܡܢ

وجرى في اثر هؤلاء المنقطعي النظير رجال العجب ايزيدورس المجيد الاسم وقد كان قس البيعة وقيمها يقيم في جبل يدعى النطير وقد اشتهر كل الاشتهار بجهاد السيرة وسنة الضمير واجهاد الجسد بالشغل وكان في كل ايام حياته معتماً بعمامة مندثراً بقميص شعر يقتنع بكفاف العيش — سطع في غرته نور البشر وقد كان رحوماً وديعاً ومسالماً على الحقيقة واستاذاً ماهراً مدخراً لكنوز العلم ومتضلعاً من الاسفار الالهية وقد اسلم روحه مملوءا ايماناً ورجاء .

واما يوحنا الموصلي فقد كان احد رهبان دير القديس مخائيل على شاطىء نهر دجلة وقد خلف ديوان شعر موسوم ܩܠܝܐ ܘܚܡܐ ܘܫܘܒܚܬܐ بكتاب الرجل الفاضل وقد طبعه في رومة سنة ١٨٦٨ السيد الياس ميلوس الكلداني رئيس اساقفة عكرة واضاف اليه ٢٢ قصيدة لداود بيت ربان اليعقوبي وثلاث قصائد لبديشوع الصوباوي وقصيدتين للقديس افرام وقصيدة ليوحنا برفنكاي وقصائد اخرى لا يعرف ناظموها . وفي مخطوط كمبريدج جاء عوض ܩܠܝܐ ܘܚܡܐ ܘܫܘܒܚܬܐ - ܩܠܝܐ ܘܚܡܐ ܘܫܘܒܚܬܐ اي كتاب حسن السيرة قال ميلوس ان هذا الكتاب وضعه مؤلفه سنة ١٢٤٥ وقال القرداحي ان يوحنا الموصلي مات سنة ١٢٧٠ . ومن بديع شعره قولهُ في حفظ السر :

ܐܨܡܪ ܠܟ ܚܟܡܬ ܡܚܟܡܢܐ ܠܟ ܚܟܡܬ
ܘܠܐ ܬܐܡܢ ܘܠܐ ܬܡܠܠ ܐܝܬܪ ܡܢܟ ܒܣܘܪ ܡܫܐܪ
ܒܟ ܐܢܐ ܚܫܒܬ ܐܢ ܐܡܫ ܒܟ ܚܒܝܒ ܐܠ

ܘ ܒܣܘܪ ܐܝܟ ܣܘܪ ܘܣܘܪ ܘܣܘܪ ܒܗ ܐܝܟ ܣܘܪ
ܡܚܡܠ ܗܢܘ ܡܢ ܠܐ ܡܚܡܠ ܘܐ ܡܚܡܠ ܚܕ ܠܟ ܚܒܝܒ

وهي طويلة وقد نشر القرداحي قسماً منها في كتابه ص١١٩ و١٢٠

وتعريبه : أنم حافظاً لسرك وحارساً للسانك واحرص على كتمان سرك لئلا يستهزئ بك صديقك وعدوك فان افشاء السر والاباحة بما في الصدر لهو علة الاستعباد فاعلم ان لمحبك صديقاً وان اصديقه صديقا فباقضاء السر اليهم تنكشف السراوئ من كل جهة ويفتضح الاثم فتنسحق انت انسحاق الظالم المهتضم الحقوق .

ܚܕܝܬܐ ܕܡܢܗܘܢ ܕܟܬܒ ܒܪܝܫܐ ܘܐܝܬܝܗ

عبديشوع مطريوليط صوبا اي نصيبين وارمينيا

هو عبديشوع بن بريخا الصوباوي وكان من الائمة الاعلام في علم الكلام والمنطق وصناعة النظم والنثر في اللغتين العربية والسريانية ومن الناس من يفضله على سائر شعراء السريان المتأخرين ومنهم من يعدونه في طبقة القديس افرام من حيث نصاعة اللغة وفصاحة الشعر وقد سلك في شعره طريقة شعراء العرب من الجناس والتوشيح وغير ذلك من محسناتهم البديعية كما ترى ذلك في ديوانه الموسوم جنة عدن فهذا التابغة سقف اولاً على جبل سنجار وطور عبدين التي كانت تعرف بايامه ببيت عربايا ثم رقاه بعد خمس سنين البطريرك ياب الله الثالث الى مطريوليطية نصيبين وارمينيا زهاء سنة ١٢٩٠ ومات بسنة ١٣١٨ (المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ٣٢٥) وقد انشأ هو نفسه لائحة باسماء تصانيفه في اخر فهرسه الشين الذي كشف لنا عن مؤلفات كثيرة لكتبة النساطرة فقد معظمها وعلى هذا الفهرس اعتمدنا في شرح مؤلفات هؤلاء العلماء عند ذكر تراجمهم .

كان اول من درس هذا الجدول العلامة الماروني ابراهيم الحاقلي وطبعه سنة ١٦٥٣ ثم جدد السمعاني طبعه في مكتبته الشرقية المجلد الثالث الجزء الاول . والى القراء ما قاله عبد يشوع عن نفسه :

ܐܘܟܡܐ ܕܫܘܥ ܐܢܐ ܚܛܝܐ ܡܫܘܚ ܡܫܡܫܢܐ ܒܪ ܟܘ
ܟܠܗ ܕܐܡܪ ܒܐ ܕܟܬܒ ܒܟܬܒ ܐܠܗ ܘܫܒ
ܐܘܟܡܐ ܕܡܢ ܟܠ ܡܕܒܪܢܐ ܒܟܠ ܡܕܒܪܢ ܐܡܝܢ
ܐܘܟܡܐ ܕܐ ܕܫܡܫ ܒܟܠ ܗܢ ܕܐܡܪ ܒܐ ܚܛܝܐ
ܐܘܟܡܐ ܕܒܥܘ ܡܢ ܟܠ ܡܕ ܕܫܐܠ ܒܫܡ

الشرقية ص ٣٢٦ الى ٣٣٢ وذكر السبب الذي من اجله وضع مديشوع الصوباري ديوانه هذا ونحن نثبت هنا كلام مديشوع في مقدمة الديوان بنصه السرياني قال : انقم مصلا مع آواحنا وحصفحا معدلا قفاكه مخ مهنا هوملا حتحكمفه . حم حمنا هوسا اس بحصفنا ولا مننفا محدسا حصفقهاوم مخلاوم آلهه : مههذا وحصفها سوفحا حاحبا وقام حمنوم مهحه ممنعه : محقل اخ مرس محنه كحكحا : وحقاعه حه منس : حكمسكا عسكم : محقل هكذ وقفاتها وتوهلتا وقل خمنس حكمسه منوم صعقس محكمسم محكوحقهه وحكمعسكا سعقس حانكه حدبسا وقل انعتس : هنس واس لهذا مرزنزا ومحتا وحقحقس حمكحس حكمزحوفحا كرفزهس : حقحقس مهوحس ومعنقس محقهس حمكسلاوم محكسلاوس . حرس هوكاس كد كحلا وهوسا محسلا وحمسسا حقكم مع خزا همحكنوم محقصكمز وهفا وحوكنوم واوحا الحمنس مرمحا آخراه حمكس تنهه حقمحه نهم وخانهكا آهذا . محكم بس وحوحسا وترسا مترسا حمقحسا وسا وحمنكم مهمحا واهوكم لحا وحتا مرسا مسقمر حقل مهحكما قمبد حمحكمله محنحز كد سقكمله وانمر حقحمنهاوم آلما واهمر

حقمحسا حمحكنوم لسمكا احقمحنها حمحمحه قلمحا محلا محقنتا محكحسا وقفاكه امنانه لهذا محنقمحا تمهنا وفكهونمف حسنانه محمزا مسحسا حقلامحتا وحمحسكا عتحمكا لهسكا ولمحمحا حقمحنا : محقنكا آهذ انا محكسنسكا حقتانكا محاتزكا . محنكا وزحه سنبي . ولمحمحا وحكسنكا محنبي . واسبا وحنقي زحانه : ولمحسكا وحنحي آهنانه حم حمنكا حقرحمحا وحمتبي محنكي وحنزاا محمبي وقلاا حقنقسكا مسحمسكا وقمنقسكا : حقحا حمقمسكا وحرزناه . واوحكا سكمكا وحنزاه .

تعريب المقدمة : لما كان بعض العرب وقد فتنوا بزخرفة كلام شعرائهم ببلاغة معاني مؤلفي صرفهم ونحوهم قد استهزأوا باللغة السريانية وعابوها عن غير خبرة ومعرفة على انها لغة حقيرة غليظة غير متقنة واثبتوا للفتهم وقرروا لها حسن توافر الدقايق اللغوية في هذا العصر وهم يستشهدون في كل أين وآن دلالة على صدق مدعاهم بالكتاب المعروف بالمقامات ويجلون كل من ليس عربياً من الشعراء والبلغاء والفصحاء في سائر اللغات احط من مرتبتهم وفي منزلة أوضع من منزلتهم وهم يعظمون ويطرنون ويجعلون المقامات الخمسين المنسوجة من روايات مختلفة وهي في اعين اهل النظر والخبرة عبارة عن طاووس وقبود مكلسة . ولما كانوا يتباهون بها متفاخرين عني لي (انا احقر السريان واوضع المسيحيين) وقد عصفت في رأسي النخوة ان اخطو من تطاول مثل هؤلاء وأصغر

تفوسهم اليهم مقرضاً حصون ذهم وتقريبهم فانال للفتي الاولى اكليل الظفر واقتد الذين يقرفونها ببراهين صادقة لاسيما بعد ان امرني مجد الرجال العظام والمتسامي بينهم وقائد جمعنا (اي بطركهم النسطوري) وشمس اعترافنا اي ابانا سيد قومه السامي بسعادته وحكمته وغبطته وحرضني على تفنيد اعتراضاتهم وتخطئة ارائهم القائلة وكم تشدقات افواههم المتطاولة بوضع كتاب اضمنه شيئاً من محاسن اللغة السريانية احرص فيه على رعاية قوانين الشعراء المتبحرين في العلوم واحافظ على اصول الفصاحة البليغة بتضميني منظوماتي الشعرية آيات عجيبة ونوادر متنوعة وشؤوناً ذات بال خطيرة وهي عبارة عن تعاليم مفيدة لبنيان الاخلاق بتصائح فعالة مشفوعة بتضرعات جديرة باستمطار سحائب الدموع وابتهالات خاشعة ثم انها عبارة عن احاجي والغاز مبسوطة بالامثال واناشيد منظومة بحسب الفن الشعري تدعو الى تسبيح الله واغاني تحدث في النفوس نشوة من الطرب والسرور – ولمثال سائرة وحكم سنية معروضة بطريقة موجزة مختصرة وقد صنفتها جميعها بحسب ما وصلت اليه طاقة حقارتي وفكرة غباوتي »

اما كتابه الموسوم ﻛﻬﻨﻮﻟﺎ ﻓﻘﻤﻘﻮﻟﺎ ﻭﻣﻨﻮﻧﺎ ﻫﻨﻮﻭﻣﻘﻪ مجموعة مختصرة للاحكام المجمعية فقد الفه وهو لا يزال راهباً وقسمه الى مجلدين ضمن اولهما الحق المدني والاخر الحق الكنسي وقد شرحهما السمعاني بالتفصيل في مكتبته الشرقية مجلد ٣ ص ٣٣٠ الى ٣٥٢ وقد طبعها الكردينال ماي مع ترجمتها اللاتينية للمطران لويس السمعاني في المجلد العاشر من مجموعته الجديدة لقدماء الكتبة وذلك في رومة سنة ١٨٣٨ ولما ارتقى عبديشوع الى الدرجة الاسقفية ألف مقالة في الحق القانوني عنوانها قوانين الاحكام الكنسية وقسمها الى جزئين يتألف كل منهما من خمسة فصول . قال روبنس دوفال في معرض كلامه عن هذا الكتاب في مؤلفه « الادب السريانية » ص ١٦٧ : ان لدى الاب شابو مخطوطاً لهذا الكتاب نشره في كتابه « المجامع الشرقية ص ٦٠٩ وعنوانه في السريانية

ﻛﻬﻨﻮﻟﺎ ﻭﻣﻨﻮﻧﺎ ﻭﻣﻨﻬﻮﻣﻘﻪ ﺣﺒﻮﺳﺘﺎ وله مبحث في الفلسفة واللاهوت موسوم بالدرة « ﻛﻬﻨﻮﻟﺎ ﻭﻣﻨﻮﻧﺎ ﻭﻛﻠﻰ ﻫﻨﻮﻭﻣﻘﻪ ﻭﻣﻨﻬﻮﻣﻘﻪ » : وهو كتاب المعتقد النسطوري ألفه سنة ١٢٩٨ وقسمه الى خمسة اقسام ضمنها الكلام عن الله والخليقة والحياة المسيحية واسرار الكنيسة وعلامات العالم الآتي وقد شرحها السمعاني في المجلد الثالث من مكتبته الشرقية ص ٣٥٢ الى ٣٦٠ وقد نشر هذا الكتاب بالطبع الكردينالي ماي مع ترجمة له لاتينية في المجلد العاشر من مجموعته الجديدة لقدماء الكتبة وقد عرب عبديشوع نفسه هذا الكتاب سنة ١٣١٢ كما افادنا عمر بن متى في كتابه البرج حيث استشهد بكثير من فقراته . وسماه كتاب فرائد الفوائد في اصول الدين والعقائد :

اما سائر كتب عبديشوع المذكورة في جدوله فمفقودة ولم نعثر لها في مكاتب رومة على اثر . وقد اختتم عبديشوع جدوله بهذه الخاتمة الشعرية

ﻣﻜﻢ ﺃﺣﺼﺎ ﻭﺍﺣﺼﻴﺖ ﺣﻬﻮﻱ ﻛﻠﻬﺎ ﻭﺃﺭﺳﻴﺖ
ﺣﻨﻮﻟﺎ ﻭﺍﻧﻌﺎ ﺃﻧﺴﻴﺖ ﺣﺘﺴﻒ ﻣﺤﻜﻨﺎ ﻫﻮﻳﺖ
ﻛﻨﻬﻮﻡ ﻣﻜﻜﻪ ﺣﺒﻮﻭﺳﺎ ﺍﻭ ﺃﺧﺬ ﻗﻬﻜﻪ ﻣﻜﺴﺎ
ﺭﻛﻼﻡ ﺣﻨﺘﻪ ﻭﻣﻘﺴﺎ ﻣﻜﺎﻧﻜﻪ ﻣﺎﺣﻨﻪ ﻣﻬﺴﺎ
ﻧﻬﺎ ﺣﻠﻢ ﻭﻫﻨﻬﻮﻡ ﻭﺍﻧﻬﻮﻩ ﺣﻨﺎ ﺍﺣﻨﻪ ﻛﻨﻬﻮﻡ
ﻣﺎﺣﻜﻮﻩ ﻛﺤﺘﻨﻪ ﺣﻨﺎ ﻭﻧﻬﻮﻡ ﻣﻬﺴﺎ ﺣﻨﻪ ﻣﻬﺎ ﻭﻧﻬﻮﻡ

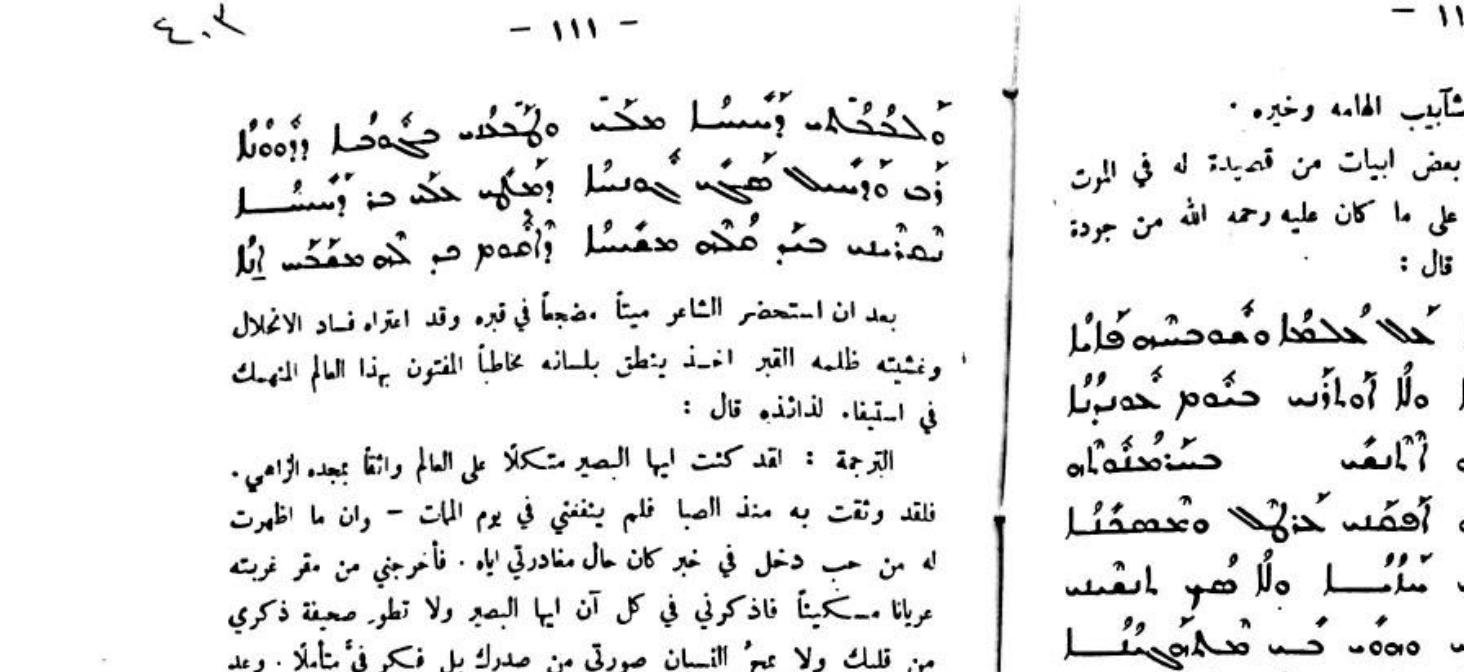
تعريبها : وصفنا جدول هذه الكتب كما وجدناها : وعرضناها على مطالعة الناس لتدبرها واعمال الروية فيها بعد ان احكمنا ترتيبها خدمة لمحبي العلم . وجميع مصنفي هذه الكتب قد صنفوها بالهام الروح كما قال بولس الرسول فلتحفظنا وخرفان المسيح صلاتهم ونوتينا المجد – فليكن ذكرهم خالداً الى الابد لانهم اثاروا البيعة بتطبيهم واغنوا ابناءها بفضائلهم

نفوسهم اليهم مقرضاً حصون ذهم وتقريبهم فانال للفتي الاولى اكليل الظفر واقنذ الذين يقرفونها ببراهين صادقة لاسيا بعد ان امرني مجد الرجال العظام والمتسامي بينهم وقائد جمعنا (اي بطركهم النسطوري) وشمس اعتراضنا اي ابانا سيد قومه الساعي بسعادته وحكمته وغبطته وحرضني على تفنيد اعتراضاتهم وتحطئة ارائهم القائلة وكمْ تشدقات افواههم المتطاولة بوضع كتاب اضمنه شيئاً من محاسن اللغة السريانية احرص فيه على رعاية قوانين الشعراء المتبحرين في العلوم واحافظ على اصول الفصاحة اليليغة بتضميني منظوماتي الشعرية آيات عجيبة ونوادر متنوعة وشؤوناً ذات بال خطيرة وهي عبارة عن تعاليم مفيدة لبنيان الاخلاق بتصائح فعالة مشفوعة بتضرعات جديرة باستمطار شآبيب الدموع وابتهالات خاشعة ثم انها عبارة عن احاجي والغاز مبسوطة بالامثال وانا شيد منظومة بحسب الفن الشعري تدعو الى تسبيح الله واغاني تحدث في النفوس نشوة من الطرب والسرور – ولمثال سائرة وحكم سنية معروضة بطريقة موجزة مختصرة وقد صنفتها جميعها بحسب ما وصلت اليه طاقة حقارتي وفكرة غباوتي »

اما كتابه الموسوم ﭘﻮﻣﺎ ﭘﻮﻣﺎ ﻭﻣﻴﻤﺮ ﻭﻣﻴﻤﺮ ﻭﻣﻴﻤﺮ

خالق الروح الذي افاض عليهم شآبيب الهامه وخيره .

وها نحن نذكر لهذا العلامة بعض ابيات من قصيدة له في الموت نقلاً عن القرداحي ليطلع القراء على ما كان عليه رحمه الله من جودة المعاني المسبوكة بقالب من الفصاحة قال :



بعد ان استحضر الشاعر ميتاً مضجعاً في قبره وقد اعتراه فساد الانحلال وغشيته ظلمة القبر اخذ ينطق بلسانه مخاطباً المفتون بهذا العالم المنهمك في استيفاء لذائذه قال :

الترجمة : لقد كنت ايها البصير متكلاً على العالم واثقاً بمجده الزاهي . فلقد وثقت به منذ الصبا فلم ينفعني في يوم الممات - وان ما اظهرت له من حب دخل في خبر كان حال مغادرتي اياه . فأخرجني من مقر غربته عريانا مسكيناً فاذكرني في كل آن ايها البصير ولا تطوِ صحيفة ذكري من قلبك ولا يمحُ النسيان صورتي من صدرك بل فكر فيَّ متأملاً . وعد اليَّ فان حدثتك النفس في طلب الغنى فتذكر حقارتي في لحدها . وان استهوتك الى استيفاء فاتنات اللذائذ فتذكر نتانتي طي قبرها - واذا زهاك الكبر فسموت بنفسك تيهاً واستكباراً فلتكن لك ديدان قبري لجاماً رادعاً وحينما تشيد لك القصور والحصون فليكن لك لحدي مثالاً وصورة : فتمثلني أمام عينيك في كل وقت وتعزَّ بي متى اعتراك غم او الم . وتذكر الخلالي فلا تزلّ ولا تغضب علي اذا بدا لك كلامي كلام جاهل فانا لك مثال وصورة واعلم ان ما تم بي وصدق علي سيتم بك ويصدق عليك ولسوف تصبح نظيري لاني كنت بالامس نظيرك . فاصغ الي واقبل عثرتك وابتعد عن كل اثم - فما كنت اصدق حين كنت حياً اني اسمع الصوت الرهيب ولا كنت ادري ان سوف يدركني الفساد وما كنت اعتقد اني اموت فنزلت بي هذه الملمات جميعها واصابتني وزجتني في دركات الجحيم ودكتني وملأت انسان عيني تراباً وغرقتني في لجة البلى والفساد : انها لعظيمة ورهيبة النازلة التي حلت بي يا ابن التراب . ليدعني المسيح بصوته

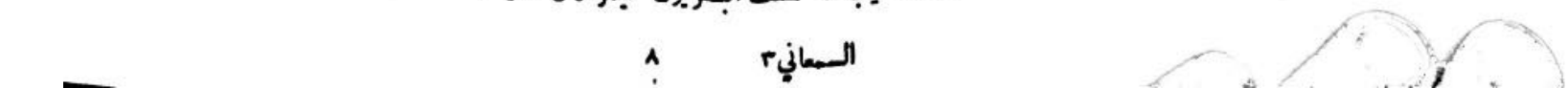
فاهب من رقدتي مسبحاً له :

قبل ان نختم هذه الترجمة لا بد لنا من زيادة كلمة على ما قلناه عن ديوان جنة عدن لعبد يشوع الصوباري وهي ان العلامة جيسوندي نشر في بيروت سنة ١٨٨٨ عشر قصائد منه في غرامطيقه السرياني وفي طبعته الثانية له في بيروت سنة ١٩٠٠ ص ١٥٩ نشر ايضاً القصيدة السابعة والثلاثين في انقضاء الكون .

اما قصائده الـ٢٢ في محبة الحكمة والعلم فهي مثبتة في المخطوط الفاتيكاني ١٧٤ وفي مخطوطي المكتبة البودليانية ٢٠١ و ٣٦١ — وتجد في مخطوط المكتبة الوطنية في باريس في جدول زونمبرج ص ١٢٨ قصيدة هي شرح للتقويم اي فهرس الكتب البيعية منسوبة لعبد يشوع :

تيموثاوس الثاني بطريرك الشرق

خلف تيموثاوس هذا يابالله الثالث في الكرسي البطريركي النسطوري سنة ١٣١٨ بعد ان كان مطربوليتاً للموصل وابريل كما يظهر من كلام عبد يشوع الصوباري في مقدمته على مختصر القوانين المجمعية في ذيل الجزء الخامس — وقد عقد تيموثاوس هذا سنة انتخابه مجمعاً في كرسيه البطريركي انشأ فيه قوانين كنسية تهذيبية وهي ثلاثة عشر قانوناً وجدها الصوباوي مخطوطة بيد البطريرك المذكور في مقدمتها وخاتمتها . وقد ذكر العلامة السمعاني النص السرياني للمقدمة والخاتمة في المجلد الثالث من مكتبته الشرقية ص ٥٦٧ و ٥٧٢ وذكر له ايضاً في الاسرار السبعة وعنوانه في السريانية :



ومخطوط هذا الكتاب يرتقي الى سنة ١٦١٣ م . والكتاب ينقسم الى سبعة فصول ومقدمة الى راهب يدعى برصوما طلب منه تاليف هذا الكتاب وقد اثبت السمعاني عناوين تلك الفصول في المحل المذكور من مكتبته الشرقية .

حنانيشوع البطريرك

هو عمرو بن متى النسطوري الطبرهاني او الطيرهاني ولد في الابرشية البطريركية النسطورية واشتهر زهاء سنة ١٣٤٠ لانه يذكر عبديشوع الصوباري الذي قضى اجله سنة ١٣١٨ في الجزء الخامس من مؤلفه ويقول انه عاش معه في السنة الستمئة والخمسين بعد وفاة البطريرك حنانيشوع وهذا البطريرك ادركته الوفاة بحسب رواية عمرو بن متى سنة ١٠٩١ يونانية الموافقة لسنة ٦٩٩ م . فعمرو اذن هو غير ماري بن سليمان مؤلف الكتاب الموسوم بالبرج الذي كان اقدم عهداً من عمرو بعصرين . والكتبة الذين ينسبون كتاب البرج لعمرو يستندون الى الفهارس الخطية الوارد فيها عمر بن متى لاسيما الى شهادة ابي البركات الذي ذكر عمراً في كتابه « الفروض الالهية » ف ٧ عن الكتبة الدينيين بما حرفيته « عمرو بن متى الطبرهاني له كتاب المجدل للاستبصار والجدل ومعنى المجدل البرج وهو جزآن يشتمل على ثلاثين فصلاً في سبعة ابواب »

هذا فضلاً عن ان مؤلف الكتاب نفسه يشرح في الباب الخامس ف ٥ انه عاش بايام مكيخا وبرصوما البطريركين وان الاول مات سنة ١١١٠ م والآخر توفي سنة ١١٣٧ وان المجلد الآخر من هذا الكتاب اختلط بمؤلف ماري وذلك ان كلاً من ماري بن سليمان وعمرو ابن متى عنون كتابه بعنوان واحد هو « البرج » وان التاريخ الذي وضعه ماري لتراجم البطاركة النساطرة في الباب الخامس الفصل الثامن الى البطريرك عبديشوع اختصره عمرو بن متى وزاد عليه زيادة تذكر ومضى فيه الى عهد البطريرك يابالله سلف البطريرك تيموثاوس الثاني وهذا ما حمل ابو البركات

فاهب من رقدتي مسبحاً له :

قبل ان نختم هذه الترجمة لا بد لنا من زيادة كلمة على ما قلناه عن ديوان جنة عدن لعبد يشوع الصوباري وهي ان العلامة جيسموندي نشر في بيروت سنة ١٨٨٨ عشر قصائد منه في غرامطيقه السرياني وفي طبعته الثانية له في بيروت سنة ١٩٠٠ ص ١٥٩ نشر ايضاً القصيدة السابعة والثلاثين في انقضاء الكون .

اما قصائده الـ٢٢ في محبة الحكمة والعلم فهي مثبتة في المخطوط الفاتيكاني ١٧٤ وفي مخطوطي المكتبة البودليانية ٢٠١ و ٣٦١ – وتجد في مخطوط المكتبة الوطنية في باريس في جدول زونمبرج ص ١٢٨ قصيدة هي شرح للتقويم اي فهرس الكتب البيعية منسوبة لعبد يشوع :

ܡܫܘܚܐ ܕܐܘܨܪ ܚܟܡܬܐ ܘܡܕܒܪܢܘܬܐ

تيموثاوس الثاني بطريرك الشرق

خلف تيموثاوس هذا يابالله الثالث في الكرسي البطريركي النسطوري سنة ١٣١٨ بعد ان كان مطربوليتاً للموصل وابريل كما يظهر من كلام عبد يشوع الصوباري في مقدمته على مختصر القوانين المجمعية في ذيل الجزء الخامس – وقد عقد تيموثاوس هذا سنة انتخابه مجمعاً في كرسيه البطريركي انشأ فيه قوانين كنسية تهذيبية وهي ثلاثة عشر قانوناً وجدها الصوباري مخطوطة بيد البطريرك المذكور في مقدمتها وخاتمتها . وقد ذكر العلامة السمعاني النص السرياني للمقدمة والخاتمة في المجلد الثالث من مكتبته الشرقية ص ٥٦٧ و ٥٧٢ وذكر له ايضاً في الاسرار السبعة وعنوانه في السريانية:

ܣܗܕܘܬܐ ܕܫܒܥ ܣܘܪܝ ܕܡܫܝܚܐ ܘܫܒܥ ܡܣܬܪܝ ܕܟܢܝܫܬܐ ܘܫܒܥ ܩܘܕܫܐ ܕܐܝܬ ܒܗ ܡܫܘܚܐ ܘܟܢܝܫܬܐ ܘܫܒܥ ܡܫܚܬܐ ܕܐܝܬ ܒܗ ܡܫܘܚܐ ܘܟܢܝܫܬܐ :

ومخطوط هذا الكتاب يرتقي الى سنة ١٦١٣ م . والكتاب ينقسم الى سبعة فصول ومقدمة الى راهب يدعى برصوما طلب منه تاليف هذا الكتاب وقد اثبت السمعاني عناوين تلك الفصول في المحل المذكور من مكتبته الشرقية .

ܚܢܢܐ ܒܪ ܐܒܪܗܡ . ܘܡܢܗ ܕ ܡܚܡܕ

هو حنا بن متى النسطوري الطبرهاني او الطيرهاني ولد في الابرشية البطريركية النسطورية واشتهر زهاء سنة ١٣٤٠ لانه يذكر عبديشوع الصوباري الذي قضى اجله سنة ١٣١٨ في الجزء الخامس من مؤلفه ويقول انه عاش معه في السنة الستمئة والخمسين بعد وفاة البطريرك حنانيشوع وهذا البطريرك ادركته الوفاة بحسب رواية عمرو بن متى سنة ١٠٩١ يونانية الموافقة لسنة ٦٩٩ م . فعمرو اذن هو غير ماري بن سليمان مؤلف الكتاب الموسوم بالبرج الذي كان اقدم عهداً من عمرو بعصرين . والكتبة الذين ينسبون كتاب البرج لعمرو يستندون الى الفهارس الخطية الوارد فيها عمر بن متى لاسيما الى شهادة ابي البركات الذي ذكر عمراً في كتابه « الفروض الالهية » ف ٧ عن الكتبة الدينيين بما حرفيته « عمرو بن متى الطبرهاني له كتاب المجدل للاستبصار والجدل ومعنى المجدل البرج وهو جزآن يشتمل على ثلاثين فصلاً في سبعة ابواب »

هذا فضلاً عن ان مؤلف الكتاب نفسه يشرح في الباب الخامس ف ٥ انه عاش بايام مكيخا وبرصوما البطريركين وان الاول مات سنة ١١١٠ م والآخر توفي سنة ١١٣٧ وان المجلد الآخر من هذا الكتاب اختلط بمؤلف ماري وذلك ان كلاً من ماري بن سليمان وعمرو ابن متى عنون كتابه بعنوان واحد هو « البرج » وان التاريخ الذي وضعه ماري لتراجم البطاركة النساطرة في الباب الخامس الفصل الثامن الى البطريرك عبديشوع اختصره عمرو بن متى وزاد عليه زيادة تذكر ومضى فيه الى عهد البطريرك يابالله سلف البطريرك تيموثاوس الثاني وهذا ما حمل ابو البركات

ان ينسب خطاء الى عمرو بن متى كتاب البرج الذي الفه ماري . والفرق بين الكتابين هو ان ماري بن سليمان قسم كتابه البرج الى جزئين يشتملان على ثلاثين فصلاً واقعة في سبعة ابواب وان عمرو بن متى قسم كتابه الى خمسة اجزاء وفي الكتابين يدور الكلام على التاريخ واللاهوت والحياة الروحية . ومن رام زيادة ايضاح لذلك فليطالع المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ٥٨١ الى ٥٨٩

اما ماري بن سليمان فقد اشتهر منذ سنة ١١٣٥ بايلم برصوما وعبديشوع بطريركي النساطرة كما يظهر من تاريخه فدبر مكيخا الكرسي البطريركي من سنة ١٤٠٣ الى ١٤٢١ يونانية وبرصوما دبرها من سنة ١٤٤٥ الى سنة ١٤٤٧ يونانية كما روى عمرو بن متى - ولماري هذا البابلي تاريخ عربي دون فيه سلسلة بطاركة النساطرة من ادي وماري تلميذي المسيح الى عبديشوع البطريرك خليفة برصوما الذي ادركته الوفاة في ٢٥ تشرين الاخر سنة ١٤٥٩ يونانية اي في اواخر سنة ١١٤٧ م . وذكر تاريخه هذا رونودوسيوس في تاريخ بطاركة الاسكندرية وفي المجلد ٢ من الليتورجيات الشرقية في معرض كلامه عن ليتورجيات النساطرة . والتاريخ مسطور في كتابه الموسوم بالمجدل الموجودة منه نسخ في المكتبة الماديشية وفي مكتبة باريس الملكية وقد وضع عمرو بن متى مختصراً لهذا الكتاب سماه « المختصر » كما سبق لنا الكلام في ترجمة عمرو المذكور

وقد ضربنا صفحاً عن ذكر بعض كتبة النساطرة الذين لم يؤلفوا الا في العربية كالياس اسقف دمشق الذي رقي الى مطريرطية الشام في ١٥ تموز سنة ٨٩٣ ويحيى بن سعيد بن ماري الطبيب (١١٩٣) وصاعد ومارس ابني عبدالله ابن المؤمل ابو الحسن من مدينة الحضيرة (١٢٢٦) وهما اخوا البطريرك سبريشوع النسطوري وابو الفرج عبدالله ابن الطيب (١٠٤٣) ويحيى بن جزلة (١٠٩٦) وغيرهم

فهرست (الجزء ٣)

	صفحة
مقدمة سريانية للجزئين الثالث والرابع	ا
تعريب المقدمة	م
رسالة المؤلف الى المجمع المقدس (باللاتينية)	ك
جواب المجمع المقدس للطقوس الشرقية للمؤلف	ذ
تعريب تحرير نيافة الكردينال رئيس المجمع	ض

الجزء الثالث

في تراجم علماء السريان النساطرة

نرسي مؤسس مدرسة نصيبين	١
مؤلفات نرسي	٤
تعليم نرسي	٧
تلامذة نرسي	٨
يوسف الاهوازي	٩
مار ابي بطريرك النساطرة	١٦
مؤلفاته	١٧
تلامذة مار ابي	١٩
حنان الحديبي او الاشوري	٢١
مؤلفاته	٢٤
تاودورس مطران مرو	٢٣

ان ينسب خطاء الى عمرو بن متى كتاب البرج الذي الفه ماري . والفرق بين الكتابين هو ان ماري بن سليمان قسم كتابه البرج الى جزئين يشتملان على ثلاثين فصلاً واقعة في سبعة ابواب وان عمرو بن متى قسم كتابه الى خمسة اجزاء وفي الكتابين يدور الكلام على التاريخ واللاهوت والحياة الروحية . ومن رام زيادة ايضاح لذلك فليطالع المكتبة الشرقية مجلد ٣ ص ٥٨١ الى ٥٨٩

اما ماري بن سليمان فقد اشتهر منذ سنة ١١٣٥ بايليم برصوما وعبديشوع بطريركي النساطرة كما يظهر من تاريخه فدبر مكيخا الكرسي البطريركي من سنة ١٤٠٣ الى ١٤٢١ يونانية وبرصوما دبرها من سنة ١٤١٥ الى سنة ١٤١٧ يونانية كما روى عمرو بن متى - وماري هذا البابلي تاريخ عربي دون فيه مسلة بطاركة النساطرة من ادي وماري تلميذي المسيح الى عبديشوع البطريرك خليفة برصوما الذي ادركته الوفاة في ٢٥ تشرين الاخر سنة ١٤٥٩ يونانية اي في اواخر سنة ١١٤٧ م . وذكر تاريخه هذا رونودوسيوس في تاريخ بطاركة الاسكندرية وفي المجلد ٢ من الليتورجيات الشرقية في معرض كلامه عن ليتورجيات النساطرة . والتاريخ مسطر في كتابه الموسوم بالمجدل الموجودة منه نسخ في المكتبة الماديشية وفي مكتبة باريس الملكية وقد وضع عمرو بن متى مختصراً لهذا الكتاب سماه « المختصر » كما سبق لنا الكلام في ترجمة عمرو المذكور

وقد ضربنا صفحاً عن ذكر بعض كتبة النساطرة الذين لم يؤلفوا الا في العربية كالياس اسقف دمشق الذي رقي الى مطريبوليطية الشام في ١٥ تموز سنة ٨٩٣ ويحيى بن سعيد بن ماري الطبيب (١١٩٣) وصاعد ومارس ابني عبدالله ابن المؤمل ابو الحسن من مدينة الحضيرة (١٢٢٦) وهما اخوا البطريرك سبريشوع النسطوري وابو الفرج عبدالله ابن الطيب (١٠٤٣) ويحيى بن جزلة (١٠٩٩) وغيرهم

فهرست (الجزء ٣)

	صفحة
مقدمة سريانية للجزئين الثالث والرابع	ا
تعريب المقدمة	م
رسالة المؤلف الى المجمع المقدس (باللاتينية)	ك
جواب المجمع المقدس للطقوس الشرقية للمؤلف	ذ
تعريب تحرير نيافة الكردينال رئيس المجمع	ض

الجزء الثالث

في تراجم علماء السريان النساطرة

نرسي مؤسس مدرسة نصيبين	١
مؤلفات نرسي	٤
تعليم نرسي	٧
تلامذة نرسي	٨
يوسف الاهوازي	٩
مار ابي بطريرك النساطرة	١٦
مؤلفاته	١٧
تلامذة مار ابي	١٩
حنان الحديبي او الاشوري	٢١
مؤلفاته	٢٤
تاودورس مطران مرو	٢٣

صفحة

جبرائيل اسقف هرمزدشير ٢٤
يوسف البطرك ٢٥
يشوعياب الاول بطريرك النساطرة ٢٦
مؤلفاته ٢٦
حزقيال البطريرك ٢٧
بابي الكبير ٢٨
مؤلفاته ٢٨
البطريرك حنانيشوع ٣٠
مؤلفاته ٣١
الياس مطران مرو ٣٢
تاودوروس بركوني ٣٣
البطريرك يشوعياب الثاني ٣٤
مؤلفاته ٣٤
البطريرك يشوعياب الثالث وهو المنسوب الى حزة اي حديب ٣٥
آثاره الادبية ٣٥
عنانيشوع الراهب الحزي ٣٧
البطريرك جرجس ٣٨
مؤلفاته ٣٨
يوحنا البيت جرمي ٣٩
بابي النصيبيني ٤٠
مؤلفاته ٤٠
برهدي الكرخي ٤٢
ابراهيم بردشندد ٤٢
البطريرك ابي الثاني ٤٣

صفحة

البطريرك سورين الملقب بالمفسر ٤٥
قيريانس اسقف نصيبين ٤٦
ابو نوح الانباري ٤٧
البطريرك حنانيشوع الثاني ٤٨
تيموثاوس البطرك ٤٨
يشوعدنح اسقف القصرا ٥١
بولس الفارسي ٥٢
سبريشوع الراهب الملقب برستم ٥٣
سبريشوع البطريرك النسطوري الاول بهذا الاسم ٥٤
مآثره الادبية ٥٤
توما اسقف المراغة ٥٥
صليبا المنصوري ٥٧
الاطباء المنشئون ٥٩
جبرائيل بختيشوع ٦٠
يوحنا بن ماسويه ٦٠
حنين بن اسحق الطبيب النطاسي ٦١
يوحنا بن سرابيون وولداه يوحنا وداود ٦٥
زكريا المروزي او ابو ايوب ٦٥
البطريرك يشوع بن نون ٦٦
مؤلفاته ٦٦
دنحا او يهبالله البطريرك ٦٨
يشوعدد اسقف الحديثة ٦٩
حنانيشوع اسقف الحيرة ٧١
بن بهلول ٧١

	صفحة
الياس اسقف الانبار	٧٢
جرجس مطربيوليط اربيل والموصل	٧٤
عبديشوع الشهار واخوه عمنوئيل	٧٦
اليا الاول اسقف طيرهان	٨١
اليا بن سيناي	٨٤
عبديشوع بن بهريز	٨٨
مؤلفاته	٨٨
البطريرك اليا الثالث الملقب بابي حليم الحديثي	٨٨
مؤلفاته	٨٩
يشوعياب بن ملكون	٩٠
مؤلفاته	٩٠
يوحنا بن زعبي	٩٢
سليمان الاخلاطي اسقف البصرة	٩٣
جرجس ورد	٩٧
خميس القرداحي	٩٨
مسعود البغدادي المعروف بابن القس	٩٩
جبرائيل ويوحنا الموصليان	١٠١
عبديشوع مطربيوليط صوبا اي نصيبين وارمينيا	١٠٣
تيموثاوس الثاني بطريرك الشرق	١١٢
عمزخ بن متى النسطوري الطيرهاني	١١٣
فهرست	١١٥
اصلاح غلط	١١٩

اصلاح غلط

لما كان قد تعذر عليّ الوقوف على طبع كتابي هذا كان لا بد من وقوع بعض اغلاط طبعية فيه لا تخفى على المطالع الاديب واني اقتصر على اصلاح الاغلاط المشوشة للمعنى

صفحة	سطر	خطاء	صواب
ب	٩	ܘܘ	ܘ̈
ج	٨	ܡܚܡܘܘܣܒܐ	ܡܚܡܘ̈ܣܒܐ
ه	١٢		تصحيحه ܡܢ ܕܠܐ ܡܫܬܟܚܐ بعد قولك ܡܕܝܢ ܕܐܬܐ ܘܟܠܝܠܐ ܘܟܣܘܡܐ
ك	١١	ܘܚܐ	ܘ̈ܚܐ
ك	١٢	ܐܠܗܐ	ܐ̈ܠܗܐ
ل	٣	ܘܚܟܡ	ܘ̈ܚܟܡ
ل	١١	ܘܚܡܐ	ܗܘ ܘ̈ܚܟܡ
		تعريب المقدمة	
م	١٣	١٩٢٣	١٩٣٢
س	أ	غامضة وايضاح مبهمة	غامضة وايضاح مبهمة
س	١٥	بالاحوال	بالاصول
ع	١	زمانهم	زمانهم
ع	٩	سهم	بهم
ع	١٤	الوجهة	من الوجهة
ع	١٩	يؤيد	يفند
ع	٢٠	لكثر الك	لكذلك
٣٣	١٤	ورمية	اورمية
٣٥	١	ܡܚܡܘ ܚܘܘܕ	ܡ̈ܚܡܘ̈ܕ

	صفحة
الياس اسقف الانبار	٧٢
جرجس مطربيوليط اربيل والموصل	٧٤
عبديشوع الشهار واخوه عمنوئيل	٧٦
اليا الاول اسقف طيرهان	٨١
اليا بن سيناي	٨٤
عبديشوع بن بهريز	٨٨
مؤلفاته	٨٨
البطريرك اليا الثالث الملقب بابي حليم الحديثي	٨٨
مؤلفاته	٨٩
يشوعياب بن ملكون	٩٠
مؤلفاته	٩٠
يوحنا بن زعبي	٩٢
سليمان الاخلاطي اسقف البصرة	٩٣
جرجس ورد	٩٧
خميس القرداحي	٩٨
مسعود البغدادي المعروف بابن القس	٩٩
جبرائيل ويوحنا الموصليان	١٠١
عبديشوع مطربيوليط صوبا اي نصيبين وارمينيا	١٠٣
تيموثاوس الثاني بطريرك الشرق	١١٢
عمرو بن متى النسطوري الطيرهاني	١١٣
فهرست	١١٥
اصلاح غلط	١١٩

اصلاح غلط

لما كان قد تعذر عليّ الوقوف على طبع كتابي هذا كان لا بد من وقوع بعض اغلاط طبعية فيه لا تخفى على المطالع الاديب واني اقتصر على اصلاح الاغلاط المشوشة للمعنى

صفحة	سطر	خطاء	صواب
ب	٩	٥٥	٥٥
ج	٨	صلاه٥٥سلا	صلاه٥٥نلا
٥	١٢		تصحيح صحد صحكحكا
		بعد قولك صحكز كنكا وكلمنلا وكسصعط	
ك	١١	وحلا	وحلا
ك	١٢	آلهه	آلهه
ل	٣	٥كلم	وكلم
ل	١١	٥صلاد	هم ٥صلاد
		تعريب المقدمة	
م	١٣	١٩٢٣	١٩٣٢
س	أ	غامضة وايضاح مبهمة	غامضة وايضاح مبهمة
س	١٥	بالاحوال	بالاصول
ع	١	نعماتهم	نعماتهم
ع	٩	سهم	بسهم
ع	١٤	الوجهة	من الوجهة
ع	١٩	يؤيد	يفتد
ع	٢٠	لكثر لك	لكذلك
٣٣	١٤	ورمية	اورمية
٣٥	١	معه حسود	معه حسود

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٥	٢٠	هممهما	هُمُعَمَّمًا
٣٦	١٣	هُحُنا	هُحُنَّا
٣٦	١٦	مما	كما
٣٦	١٧	تقريقاً	تقريعاً
٣٦	٢٠	قائلا	قائلاً
٤٠	١	حةُنا	حَةُنَّا
٤١	٦	حهصُنا	حُهتُنَّا
٤١	٢١	هنامسها	حَةامسُنَّا
٤٢	٩	التابعو	التابعة
٤٤	١٠	الحقيقة	الحقبة
٤٧	١٣	المرابي	المراغي
٤٨	٩	لهوهها	ثاهوُهها هُهُالا
٤٨	١٣	ك٣ ف٤	ك٤ ف٣
٥١	٥	لهكما	لهكم
٥١	١٨	نعلهونُنا	نعلهونُنا
٥٢	٧	هوحهوهنها	هوحهوهنها
٥٢	١١	وحنُنا	وحُنُنا
٥٢	١٢	هعهُما	هعهُما
٥٤	٩	ندسته	قداسته
٥٧	٧	حكتشا	وحه حكتشا
٥٨	١٢	مركتها	في مركبها
٦٠	٩	النيات	النبات
٦١	١١	العيادي	العبادي
٦٢	١١	القيمو	القيمو
٦٣	٢ و٦	الاحوال	الاصول

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٣	٨	سمبريدج	كمبريدج
٦٣	٨	ما	جا
٦٨	١٤	ورمية	اورمية
٧٠	٢	الغريزي	الغزيزي
٧٢	١٤	صهصهسها	حهُهصهسُنا
٧٢	١٦	ثلاث مجلدات	ثلاثة مجلدات
٧٢	٢٠	نخب المسلح	نخب الملح
٧٧	١٠	الاختبار	الاختيار الحر
٧٩	١٠	وكلا	وكلّا
٧٩	١٧	لأمنا	لأمّا
٨٠	٨	على	عن
٨١	١٦	مطبعة	طبعة
٨٢	١٩	امنزلا وهذه	هَامنُنا وهذه
٨٧	١٨	هممّ	هممّ
٨٨	٣	لابريل	لأربيل
٩١	١٢	رومية	اورمية
٩٥	٩ و ١	تصحيح العبارة	هُمعَمـ هُمعَحكـ هحهُهحهنُهما أه لا ول هحهُسنُم اهحهـ هحهسنُم
٩٦	١٢ و١٧	الاستماع	الاستماع
١٠٧	١٤	متفقة	مثقفة
١٠٨	٥	القائلة	آراءهم القائلة
١١١	١٧	الحلالي	الخلالي
١١٢	١٤	ابريل	اربيل
١١٢	٢٠	في الاسرار	كتاباً في الاسرار

٤١٤ ١٢٢ ٤١٥

تاريخ الاداب السريانية

الجزء الرابع

تراجم علماء السريان الاقدمين

لواضعه المونسنيور بولس المعالي
المتمد البطريركي الماروني في رومية العظمى

مطبعة المرسلين اللبنانيين جزين
١٩٣٦

كل الحقوق محفوظة

فيلوكسان أسقف منبج

وصف مؤرخو القرن الخامس الدور الخطير الذي لعبه فيلوكسان في الفتن الدينية بين المذاهب المسيحية وليس لنا مصدر نستند اليه في تاريخ هذا العلامة سوى المخطوط السرياني المحفوظ في المكتبة الفاتيكانية تحت عدد ١٦ من مجموعة المخطوطات المشروحة في المكتبة الشرقية وهو الذي جاء به العلامة السمعاني من الشرق . فهو يشتمل على ٥١ ترجمة مختصرة لبعض مشاهير العهد القديم وبعض اساقفة العهد الجديد وعلمائه وقد شرح العلامة السمعاني هذا المخطوط في معرض كلامه عن فيلوكسان شرحاً وافياً كما ترى ذلك في المجلد الثاني من مكتبته الشرقية المطبوعة في رومة سنة ١٧٢١ ص ١٠ . فهذه الترجمة لم تنشر بالطبع الا سنة ١٩٠٢ في مدينة رومة على يد ارثور سكلد في كتابه الموسوم : ثلاث رسائل لفيلوكسان اسقف منبج ص ١٧٥ وما يليها . — وقد نشر سنة ١٩٠٣ العالم نو في مجلة الشرق المسيحي مجلد ٨ ص ٦٣٠ — ٦٣٣ ترجمة لفيلوكسان غير مطبوعة لم يشر الى المصدر المأخوذة عنه فهي والحالة هذه لا تعد مستنداً فريداً بل هي عبارة عن شذرات مقتبسة من الترجمة السريانية المجهول واضعها المحفوظة في المتحف السمعاني ١

البريطاني ملف ١٤٦٤٢ التي نشرها بالطبع سنة ١٩٠٥ المستشرق بروكس وترجمها الاب شابو تحت عنوان «تاريخ سنة ٨٤٦ مسيحية في كتبة الشرق المسيحي السريان (سلسلة ثالثة مجلد رابع ص ٢٢٠ وما يليها وص ١٦٨ وما يليها . وفي هذه السنة وضع مؤخراً المونسنيور تيسارن Ti·serant ثاني حافظ المكتبة الفاتيكانية في مقالته المثبتة في المعجم اللاهوتي الكثوليكي المطبوع في باريس بهذه السنة ترجمة افيلوكسان نحا فيها نحو علامتنا السمعاني في طريقته الانتقادية وابان فيها اولاً حياة هذا الكاتب السرياني المجيد ثم مصنفاته ثم تماليمه . وها نحن اولاء نلخص ترجمته اقتباساً عن تلك المصادر الوثيقة .

ترجمة حياته

فيلوكسان وفي السريانية ܐܘܓܝܢ اي الغريب كان معاصراً ليعقوب السروجي ولم يعش بعده الا سنتين فقط وقد افادنا المخطوط السرياني المشار اليه انفاً انه ولد في بلاد فارس في قرية تحل في بيت جرمي شرقي الفرات قريباً من الزاب الصغير والى القراء عبارته السريانية :

ܗܘ ܕܡܢ ܒܝܬ ܓܪܡܝ ܕܒܛܝܪ ܙܒܐ ܙܥܘܪܐ ܒܫܘܪ ܦܪܣ ܐܬܝܠܕ ܘܒܗ ܐܬܪܒܐ ܘܠܘܬ ܐܒܗ ܘܐܡܗ ܐܬܚܢܟ ܘܐܬܪܒܐ ܒܝܬ ܐܒܘܗܝ ܘܠܘܬ ܐܒܗ ܘܐܡܗ ܐܬܚܢܟ ܘܐܬܪܒܐ ܒܝܬ ܐܒܘܗܝ ܘܐܬܝܠܕ ܒܗ ܐܬܪܒܐ ܘܠܘܬ ܐܒܗ ܘܐܡܗ ܐܬܚܢܟ ܘܐܬܪܒܐ ܒܝܬ ܐܒܘܗܝ ܘܐܬܝܠܕ ܒܗ ܐܬܪܒܐ ܘܠܘܬ ܐܒܗ ܘܐܡܗ ܐܬܚܢܟ ܘܐܬܪܒܐ ܒܝܬ ܐܒܘܗܝ ܘܐܬܝܠܕ ܒܗ ܐܬܪܒܐ ܘܠܘܬ ܐܒܗ ܘܐܡܗ ܐܬܚܢܟ ܘܐܬܪܒܐ ܒܝܬ ܐܒܘܗܝ

بيد ان واضع هذه الترجمة السريانية لم يذكر تاريخ ميلاده ولا اسمه قبل تسقيفه ولا يعلم إذا كان قد نال سر العماد لكنه اي فيلوكسان في صورة اعترافه التي بعث بها الى الامبراطور زينون يذكر بصراحة انه تعمد بحسب الامر الصادر من المسيح الى رسله وهاك قوله بحرفيته نقلاً عن المخطوط السرياني الثاني المحفوظ في المكتبة الفاتيكانية :

ܐܢܐ ܥܒܕ ܡܫܝܚܐ ܐܠܗܐ ܘܡܫܝܚܐ ܐܠܗܐ ܐܬܝ ܥܡ ܬܠܡܝܕܘܗܝ ܘܐܡܪ ܠܗܘܢ ܙܠܘ ܠܟܠ ܥܡܡܐ ܘܬܠܡܕܘ ܠܟܠ ܥܡܡܐ ܘܡܥܡܕܝܢ ܐܢܘܢ ܒܫܡ ܐܒܐ ܘܒܪܐ ܘܪܘܚ ܩܕܫܐ

ܗܐ ܕܡܬܥܡܕ ܒܫܡ ܐܒܐ ܘܒܪܐ ܘܪܘܚ ܩܕܫܐ ܐܢܐ ܡܬܥܡܕ ܒܫܡ ܐܒܐ ܘܒܪܐ ܘܪܘܚ ܩܕܫܐ ܕܡܬܥܡܕ ܒܫܡ ܐܒܐ ܘܒܪܐ ܘܪܘܚ ܩܕܫܐ ܐܢܐ ܡܬܥܡܕ ܒܫܡ ܐܒܐ ܘܒܪܐ ܘܪܘܚ ܩܕܫܐ ܕܡܬܥܡܕ ܒܫܡ ܐܒܐ ܘܒܪܐ ܘܪܘܚ ܩܕܫܐ ܐܢܐ ܡܬܥܡܕ ܒܫܡ ܐܒܐ ܘܒܪܐ ܘܪܘܚ ܩܕܫܐ

وتعريبه : وهو الابن الوحيد وواحد من الثالوث كما اعلن هو نفسه لما قال لتلاميذه : اذهبوا فتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس . فقد اعتمدت اذن باسم الذي مات والذي اعتمدت باسمه اعترف انه مات لاجلي والذي اعتمدت باسمه وبتوته اؤمن اني لبسته من المعمودية .

وقد زاد السمعاني في المجلد الثاني ص ١٠ و١٢ من مكتبته الشرقية ملاحظة تؤيد اعتماد فيلوكسان بقوله : انه لو كان وثنياً لما كان تأتى له ان يكون من طلبة مدرسة الفرس . ومهما يكن من امر حداثة فيلوكسان فالذي اثبته المؤرخون انه كان في الرها مع اخ له يدعى اداي لما كان ايبيب اسقفها يتولى ادارتها الروحية وانه بهذه المدرسة تلقى دروسه وانه رفض القول بالطبيعتين الذي علمه واذاعه يعقوب الرهاوي فاصبح زعيم القائلين بالطبيعة الواحدة ومن عمدة اركانها وقد روى ابن العبري في تاريخه الكنسي مجلد ٢ ص ٥٦ ان فيلوكسان هذا اغرى الاسقف قورش حتى استمد من الامبراطور زينون تدمير مدرسة الفرس الرهاوية سنة ٤٨٩ وقد سقف بايام زينون الملك على منبج التي يدعوها السريان ܡܢܒܓ ܘܐܣܬܦܢ ܡܢܒܓ ܘܡܒܘܠ ܕܣܘܪܝܐ او ܡܒܘܠ ܕܣܘܪܝܐ ويذكر المخطوط السرياني ان تسقيفه كان سنة ٤٨٨ والمستشرق روبنس دوفال يقول سنة ٤٨٥ وبعد ان مات زينون الامبراطور بادر فيلوكسان الى الاستفادة من العطف والرعاية التي كان اصحاب الطبيعة الواحدة يتمتعون بها لدى انسطاس فسافر مرتين الى القسطنطينية سنة ٤٩٩ وسنة ٥٠١ وسعى

البريطاني ملف ١٤٦٤٢ التي نشرها بالطبع سنة ١٩٠٥ المستشرق براوكس وترجمها الاب شابو تحت عنوان «تاريخ سنة ٨٤٦ مسيحية في كتبة الشرق المسيحي السريان (سلسلة ثالثة مجلد رابع ص ٢٢٠ وما يليها وص ١٦٨ وما يليها . وفي هذه السنة وضع مؤخراً المونسنيور تيسارن Ti·serant ثاني حافظ المكتبة الفاتيكانية في مقالته المثبتة في المعجم اللاهوتي الكثوليكي المطبوع في باريس بهذه السنة ترجمة افيلوكسان نحا فيها نحو علامتنا السمعاني في طريقته الانتقادية وابان فيها اولاً حياة هذا الكاتب السرياني المجيد ثم مصنفاته ثم تماليمه . وها نحن اولا. نلخص ترجمته اقتباساً عن تلك المصادر الوثيقة .

ترجمة حياته

فيلوكسان وفي السريانية ܐܘܓܝܢ اي الغريب كان معاصراً ليعقوب السروجي ولم يعش بعده الا سنتين فقط وقد افادنا المخطوط السرياني المشار اليه انفاً انه ولد في بلاد فارس في قرية تحل في بيت جرمي شرقي الفرات قريباً من الزاب الصغير والى القراء عبارته السريانية :

ܗܘ ܕܡܢ ܒܝܬ ܓܪܡܝ ܕܒܥܕܪ̈ܒܝܐ ܕܒܝܬ ܢܘܗܪܝ ܕܐܬܪ ܒܝܬ ܡܕܝܢ̈ܚ ܕܒܝܬ ܓܪܡܝ

بدسائسه ومساعدة اسقف قيصرية الكبدوك له الى نفي البطريرك فلابيانوس سنة ٥١٢ وانما فعل ما فعل انتقاماً وتشفياً لان كراهيته للمذهب الكاثوليكي ولناصريه كانت بمعزل من كل وصف ومقاومة اتباع المذهب الكاثوليكي لتعاليمه ذنصت اذة عيشه وتركت في قلبه حزازات اليمة وقد بث اغتمام نفسه واعلن آلام قلبه ارهبان دير سنون في رسالته لهم المثبتة في المخطوط السرياني المحفوظ في المكتبة الفاتيكانية ملف ١٢٩ بقوله ما حرفيته :

وتعريبه : ان ما احتملته وقاسيته في انطاكية وفي عاصمة الملك من رئيسي الاساقفة فلابيانوس ومكدونيوس ومن كلنديانوس من قبلهما فهو مشهور وقد فشا ذكره على الالسنة ويُتحدث به في كل مكان . واني اضرب صفحاً عما دبره لي من المكائد والوشايات لدى الرؤساء فلابيانوس الاراتيكي الانف الذكر ابان الحرب الفارسية وعن كل ما حدث لي من المحن في الرها وفي ناحية سكان افامية وانطاكية لما كنت في

دير الطوباوي مار باس كما اني لا اذكر ما نصبه لي من الاشراك النسطوريون الهراطقة لما سافرت مرتين الى قاعدة الملك : (وكان فلوكسان يدعو الكاثوليك نسطوريين هراطقة) وبعد ان شفى غليله بنفي فلابيانوس رأس الجمع الذي انتخب فيه ساويرا بطريركاً على انطاكية سنة ٥١٢ قال كاتب ترجمة فلوكسان السريانية : ... وقال ديونسيوس في تاريخه ان ساويرا هذا وفيلوكسان المترجم له عقدا مجمعا في مدينة صور بأمر الملك انسطاس سنة ٥١٥ وترأساه وحرما دستور الامانة الذي نشره زينون الامبراطور والمعروف بالهنطيقون

ولكن هي الايام تدول فقد انزل الدهر حدثانه بايام يوستينوس وقلب ظهر المجن للعلامة الثائر فيلوكسان وها ان الملك يصدر امره بطرد الاساقفة اليعاقبة من كراسيهم واقامة اساقفة مستقيمي الامانة مقامهم وكان من جملة من نفي فيلوكسان المترجم له فقد ابعد اولاً الى مدينة فيلوبوليس التي في تراقية كما يتضح من عنوان رسالته الى رهبان دير سنون المثبتة في المخطوط النيتري المحفوظ في المكتبة الفاتيكانية تحت رقم ٢٧ : وهذا هو بحرفيته : ...

وقد ظهر ان ما قاسى فيلوكسان المترجم له من الاضطهاد والنفي والتشريد لم يكن بسبب ايمانه بل بسبب تعصبه لمذهب اوطاخي وتشيعه لفلابيانوس ومكدونيوس وكلنديانوس وهم الذين كانوا يعتقدون بالطبيعة الواحدة المركبة ويحرمون القول بطبيعتين بعد الاتحاد ويرفضون مجمع خلقيدونية المسكوني الرابع ويحرمون رئيسه ومؤسسه البابا العظيم لاون الكبير ويعتبرون رسالته الشهيرة الى فلابيانوس بدعة وضلالاً ويحرمون كل من يقبلها ويعتبرها قانونية ويعتقدون بالطبيعة الواحدة المركبة ويحرمون القول بطبيعتين بعد الاتحاد ويرفضون مجمع خلقيدونية المسكوني الرابع ويحرمون رئيسه ومؤسسه البابا العظيم لاون الكبير ويعتبرون رسالته الشهيرة الى فلابيانوس بدعة وضلالاً ويحرمون كل من يقبلها ويعتبرها قانونية

وتعريبه : نفوه (اي فيلوكسان) الى مدينة غنغرة واماتوه خنقاً بالدخان. وذلك لانهم حبسوه في علية وجمارا الدخان في الطابق الارضي تحته واغلقوا الابواب فاختنق . تلك كانت خاتمة ايام ذلك الاسقف الثائر الذي كان مطمع بصره ومنتجع خواطره كل مدة حياته محاربة الارثودكس المستقيمي الامانة القائلين ان في المسيح طبيعتين الذي كان يدعوهم نساطرة هراطقة .

تصانيف فيلوكسان

اذا كنا قد ابنا حرصاً على الحقيقة التاريخية شدة مناهضة فيلوكسان للعقيدة الكاثوليكية ولاصحابها فلا يسعنا الا ان نعترف بتفوقه من الوجهة اللغوية فان ما أوتي من ملكة الفصاحة واناقة الانشاء جعل ارباب اللغة السريانية يضعونه بين كتبة الطبقة الاولى وقد نظمه يعقوب الرهاوي في سلك علماء الطبقة الاولى مع افرام واسحق ويعقوب السروجي .

ان فيلوكسان لم يزاول الشعر الا قليلاً ولم يتصل الينا من شعره الا قصيدة نظمها في ميلاد المخلص ومن المحتمل انها نسبت اليه خطاء اما مؤلفاته النثرية فهي في مكان من الاهمية وفي مقدمتها ترجمة التوراة المنسوبة اليه المعروفة بالترجمة الفيلوكسانية ويظهر ان هذه الترجمة حازت بعض الثقة في القرن السادس بيد ان الثابت لدى المؤرخين هو ان فيلوكسان عهد الى الخوراسقف بوليكربوس سنة ٥٠٠ او ٥٠٨ في ترجمة العهدين القديم والجديد ترجمة حرفية من اليونانية الى السريانية فقام هذا بما عهد اليه .

٢ شروحه للاناجيل : عثر عليها في مخطوطين غير كاملين محفوظين في المتحف البريطاني (فريجت في فهرسه المطبوع في لندن سنة ١٨٧١ ص ٥٢٦ عدد ٦٧٤ — ٦٧٥) فالمخطوط الاول كتب سنة ٥١١ وهو يتضمن شذرات من شروح فيلوكسان لانجيلي متى ولوقا . والمخطوط الثاني الذي كتب في القرن ذاته يتضمن شروحاً له على ايات منتخبة من الاناجيل

وبخاصة الايات الاولى من الفصل الاول من بشارة يوحنا من العدد الاول الى ١٨ منه . فالمؤلف في هذه الشروح يدحض مختلف البدع لاسيما بدعة النساطرة الذين يدعوهم هراطقة الزمن الحاضر .

٣ المواعظ الانجيلية الثلاث عشرة التي وضعها في الحياة الرهبانية وغايتها ادراك الكمال المسيحي فهي عبارة عن مبحث ادبي ديني او مجموع قوانين في الحياة الروحية : ولا يجد المطالع في هذه المواعظ تعريضاً وتلويحاً الى المجادلات النظرية المألوفة لدى المؤلف وعنوان هذه المواعظ كما يأتي :

ܡܐܡܪܐ ܕܥܠ ܥܢܝܢܘܬܐ ܘܫܘܬܦܘܬܐ ܕܐܬܬܝܗܒ ܠܗܘܢ ܡܢ ܩܕܡ ܡܫܝܚܐ ܠܫܠܝܚܘܗܝ ܘܠܟܠ ܡܢ ܕܒܥܐ ܠܗ ܘܠܡܐ ܕܐܝܬ ܒܗ ܠܗ ܕܢܗܘܐ ܡܫܠܡ ܘܡܬܩܢ ܒܟܠ ܡܕܡ ܘܡܕܡ

محمر صاحبنا بحث اسماء محل فيها وهي الهمس والحكمة .

وقد نشر بالطبع العلامة بودج هذه المباحث في لندن سنة ١٧٩٤ نقلاً عن ثمانية مخطوطات من مخطوطات المتحف البريطاني وعن غيرها من مخطوطات سائر المكاتب وكلها مخطوطة بين العصر السادس والثامن وطبعها بالحرف الرهاوي القديم وقد لاحظ هذا المستشرق ان الشواهد الكتابية التي استشهد بها المؤلف اخذها عن الترجمة السريانية البسيطة المعروفة ب ܦܫܝܛܬܐ واستنتج ان فيلوكسان وضعها قبل نشر الترجمة المنسوبة اليه المعروفة بالترجمة الفلوكسانية (٥٠٨) وبعد قليل من ارتقاعه الى كرسي منبج الاسقفي (٤٨٥)

ان المؤلف في وضعه هذه المباحث اقتبس ولا شك من مواعظ افراهاط فانه على مثل افراهاط يتكلم في المبحث الاول عن الايمان « اساس الدين » لكنه اهمل الكلام عن الصلاة التي هي العظة الرابعة من مواعظ افرهاط . ان فيلوكسان قد ابان في كتابه هذا براعته الكتابيه وفريد تصرفه بالانشاء السرياني الانيق الذي كان يعقوب الرهاوي يقيم له وزناً . ان فقرات استداراته طويلة متناسقة رنانة يالفها الذوق الشرقي وان كان الغربيون يستهجنونها لما بين الذوقين من الفروق اللغوية والبلادية .

٤ وله ايضاً ثلاث ليتورجيات اثنتان منها ترجمها وينودت في مجموعة الليتورجيات الشرقية ٢ — ٣٠٠ و٣٠٩ وقد ذكر العلامة الدويهي النافور الاول منها في كلامه عن مؤلفي النوافير غير الكاثوليكية فصل ٧ بقوله ܡܟܘܬܗ ܕܦܝܠܘܟܣܝܢܘܣ ܐܦܣܩܘܦܐ ܕܡܢܒܓ ܘܫܘܐ ܕܢܬܚ له النافور الذي يبدأ : ܡܕܡ ܐܢܐ ܒܫܡܐ ܕܐܠܗܐ ܐܒ ܘܒܪܗ ܘܪܘܚܐ

٥ وكتاب رتبة العماد ܣܕܪ ܥܡܕܐ ܘܟܬܒ ܨܠܘ - ٦ — وصلوات للقربان الاقدس — ٧ — وخطبة في مثل الوزنات العشر — ٨ — ومباحث في

الثالوث والتجسد مثبتة في المخطوط الفاتيكاني ١٣٨ وفي مخطوط المتحف البريطاني ١٢١٤٦ (من القرن السادس) وقد نشر السمعاني بعض نتف منها في المجلد الثاني من مكتبته الشرقية صفحة ٢٧ وما يليها :

٩ — ومبحث في مختلف البدع شفعه بصورة الايمان — ١٠ وله ايضاً ١٢ فصلاً ضد النساطرة ثم سبعة فصول اخرى ضدهم ايضاً — ١١ — وله ايضاً تآليف مختلفة في موضوع واحد وشتى صيغ لابراز فعل الايمان ١٢ — وله ايضاً ايضاحات واجوبة على الخصوم وخطبة ادبية وخطبة تأبينية وصلوات وقوانين رهبانية ورسائل كثيرة وكل هذه المؤلفات مثبتة في المخطوطات المحفوظة في رومة وباريس ولندن واكسفرد وكمبريدج (راجع بودج الجزء ٢ من خطب فيلوكسان ص٤٨ وما يليها) وما عدا الخطب التي نشرها المستشرق بودج لم ينشر افيلوكسان الا بعض رسائل فالسمعاني كما قدمنا نشر بعض شذرات منها والاب مرتين نشر رسالة فيلوكسان الى ابي نفير الحيري في غرامطيقه « اللغة السريانية » ص ٧١ في باريس سنة ١٨٧٤ ونشر غويدي رسالته الى رهبان تل عادا ܬܠ ܥܕܐ سنة ١٨٨٦ في مذكرات الاكدمية الليتشيين وله رسالة اخرى لهؤلاء الرهبان وكلتا الرسالتين ضمنهما الكلام عن وجود طبيعة واحدة في المسيح تأييداً لاعتقاده المغاير للعقيدة الكاثوليكية . وقد ارسل هاتين الرسالتين من منفاه الى الرهبان المذكورين كما يظهر من افتتاحها :

ܟܬܒ ܥܒܕ ܠܗ ܐܒܓܪ ܥܡ ܟܘܢܗܘܢ ܐܠ ܐܒܓܪ ܕܥܡܗ ܟܘܢܗܘܢ ܕܢܗܘܐ ܐܚܕ ܥܡ ܐܚܕܐ ܘܫܠܡ ܐܚܒܝܟ .

وتعريبه : صلوا لاجلي لا لانجو من المنفى بل لاستفيد من المنفى فيكون لي علة الحياة الابدية : وقال في افتتاح الثانية : ܡܛܠ ܕܫܡܥ ܐܚܘܬ ܒܥܘܬܗ ܥܡ ܐܚܝܗܘܢ ܥܒܕ ܠܗ ܐܒܓܪ ܫܠܡ ܠܗ ܗܢܘ ܕܫܠܡ ܠܗ ܐܠ ܬܫܬܟܚ ܐܚܘܬ ܐܚܝܗ ܐܘ ܬܬܥܪ ܒܗ ܐܠ ܐܦ ܐܢ ܐܬ ܠܗ ܥܠ ܐܚܝܗ ܕܚܛܐ ؟؟ ܟܬܒ ܠܗ ܐܚ ܠܐܚ ܚܒ ܐܚܝ : بلغني اني بعد خروجي من

عندكم تناولتني اقلامهم (اي ابناء امته السريان من جملتهم الرهبان المذكورون) بالمطاعن والقوارص ودعوني مضلاً . فان كنا مضلين ومفسدين كما يقولون فانكم انتم كنتم معنا (اي متمسكون بنفس التعليم الذي علمناه)

وقد بعث بهذه الرسالة الى الرهبان المذكورين مع رسول يدعى افرام كما يظهر من كلام فيلوكسان الاتي : ...

تعريبه : وهذه الامور التي سمعتموها مني مشافهة بعثت بها كتابة اليكم والى الاصدقاء القديسين الذين لم أرَهم بالجسد على يد افرام حامل كتابتي هذه الى مار اقاقيوس القس الذي على مثال معلمه جاهد هذا الجهاد من زمن طويل :

ونشر فروتينجام Frothingham رسالة الى كهنة الرها ابراهام وارسطو بشأن اسطفان برصوديلي في الصفحة ٢٨ من مؤلفه وقد نشر العلامة السمعاني قسماً كبيراً من هذه الرسالة في المجلد الثاني ص ٣٠ وما بعدها من مكتبته الشرقية وفيها يحذر المؤلف الكاهنين المذكورين من تعاليم بر صوديلي وتجاديفه وقد افتتح الرسالة بقوله : ...

... وتفسيره : علمت ان اسطفان ذاك العالم الذي كان يقيم عندكم والمقيم الان في ناحية اورشليم بعث منذ ايام ببعض ذويه اليكم يحملون رسائل وكتباً من وضعه وانشائه فاذا كان كتب لكم. كما علمت او بعث اليكم يكتب تجاديفه فابذلوا جهدكم ان لا تدعوها تقع بيد احد لاسيما بيد هؤلاء الراهبات القاطنات في بناية الكنيسة لئلا يتأثرن باضاليله بسبب بساطتهن وخفتهن كما يحدث عادة للنساء .

ويختتم فيلوكسان رسالته هذه بقوله : ...

وتعريبه : ومتى تلقيتم رسالتي هذه فاكتبوا لاسطفان المذكور ما ترونه واجباً وموافقاً وبخوه توبيخاً مراً لا عتاباً بسيطاً . وقد كنت مزمعاً ان اكتب لاسقف اورشليم بشأنه لولا ما يحول دون ذلك من موانع الايمان والانفصال عن شركته :

ونشر المستشرق الانكليزي وشهلد Vaschalde ثلاث رسائل الى الرهبان ورسالة الى رهبان بيت جوجل ورسالة الى الامبراطور زينون وطبعها في روما سنة ١٩٠٢ وذكر السمعاني لفيلوكسان رسالتين لرهبان بيت جوجل (وجوجل جبل على مقربة من ديار بكر) الواحدة مثبتة في المخطوط

السرياني الحادي عشر والثانية في المخطوط النيتري السابع والعشرين المحفوظين في المكتبة الفاتيكانية . وفي كليهما يخطئ اتباع نسطور واوطيخا في مسألة التجسد القائلين ان في المسيح اقنومين كما يخطئ الكاثوليك القائلين في الطبيعتين ويتخذ له بين الفريقين حداً اوسط لا يزال من بعده اليعاقبة الى يومنا هذا متمسكين به وهو انه زعم ان في المسيح طبيعة واحدة مؤلفة من اللاهوت والناسوت وفي رسالته الاولى ينسب التألم والموت الى الله لاخذه الطبيعة البشرية قال : [illegible] (اي لم يمت الروحاني من حيث هو روحاني ولم يتألم الله من حيث هو اله بل تألم لاخذه جسداً ومات لانه صار شريكاً للموتى) ولا يخفى ما في ذلك من الشطط والخروج عن الصواب .

اما رسالته الى الامبراطور زينون فموضوعها تجسد ابن الله الكلمة وقد بعث بها اليه في اوائل اسقفيته على انها صورة لايمانه . فقند فيها اضاليل النساطرة ولم يأت بذكر المجمع الخلقيدوني ولم يشر الى تمسكه بدستور زينون للايمان الصحيح وهذا ما كان يفعله هو وسواه من القائلين بالطبيعة الواحدة بايام الملك زينون من باب المكر والدهاء بل اكتفى بحرم تعاليم النساطرة بقوله [illegible] (اي تعاليم نسطور واوطيخا) [illegible]

تعريبه : وبينا ارذل هذه التعاليم اقبل الكتب المقدسة والتمسك

بتقليد الآباء الذين تلقيت منهم الايمان الصحيح الذي استحققت به وسائر الموجودين الحياة والحرية وذخيرة البنين : واختتم رسالته هذه بقوله : [illegible]

وتعريبه : واني انتاراً بامركم كتبت لكم ذلك باختصار ايها الملك المتقي الله تعنيفاً للهراطقة الذين يشكون صحة ايماني بالمسيح وبياناً للذين يعتقدون نفس اعتقادي ويعنون بحب الهي بالمدافعة عني .

ثم ان العلامة بودج في مقدمة الجزء الثاني ترجمة خطب فيلوكسان نشر له المؤلفات الاتية : ١ جواب على سؤال السائل كيف يجب ان نؤمن ؟ ٢ صورة اعتراف بالايمان ٣ مقالة ضد من يقسمون سيدنا يسوع المسيح : ٤ : اثنا عشر فصلاً ضد القائلين بالطبيعتين وباقنوم واحد في يسوع المسيح : ٥ : مبحث ضد النساطرة : ٦ : مبحث ضد نسطور : ٧ : رد على بدعة ماني وغيره

والاب شابو في حياة اسحق النينوي ذكر شيئاً عن رسالة فيلوكسان الى بطريق الرها صفحة ١٤ (المطبوعة في باريس سنة ١٨٩٢ وانما ذكر الاب المذكور ما ذكر في ترجمة اسحق المشار اليه لانه مثبت في نفس المخطوط النيتري الثاني والعشرين ملف ١٤٢ وفحوى هذه الرسالة وجوب حفظ الوصايا الالهية .

قال المونسنيور تيسرون الوارد ذكره في هذه المقالة في مبحثه المنشور في المعجم اللاهوتي الكاثوليكي في باريس سنة ١٩٣٤ ان السمعاني في المجلد الثاني من المكتبة الشرقية ص ٢٣ الى ٤٦ نشر فهرساً بمؤلفات فيلوكسان المثبتة في مخطوطات المكتبة الفاتيكانية وقد

تبسط العالم يودج في شرح ذلك الفهرس في مقدمته في المجلد الثاني ص٤٨ الى ٦٥ من ترجمة مؤلفات فيلوكسان فاحصى فيها من مجموع نتف او اجزاء لا اهمية لها ثمانين كتاباً او كراساً لفيلوكسان وقد نقل هذا الفهرس العالم ويسكلد في مجلة الشرق المسيحي السلسلة الثانية لكتبة السريان مجلد ٢٢ ص٣ وما بعدها » وعلى هذا الفهرس اعتمد حضرة المونسنيور المشار اليه في وصفه مؤلفات فيلوكسان ونحن متابعة لهؤلاء العلماء ذكرنا في مقالتنا هذه ما ذكرناه من مؤلفات اسقف منبج ونشرنا بعض شذرات منها لنبين لناشئتنا النجيبة ما كان عليه هذا المؤلف من المقدرة الكتابية في لغة الجدود السريانية .

ههده مكنمما

بولس اسقف قلينيقية

ومن الاساقفة الذين طردوا من كراسيهم لرفضهم تعليم المجمع الخلقيدوني بولس اسقف قلينيقية في اذرهان فقد حط عن كرسيه سنة ٥١٩ وانحاز الى الرها وشغل وقته فيها بترجمة مؤلفات ساويرا الانطاكي الى السريانية . فان مؤلفات ساويرا اليونانية كان قد فقد اكثرها لكنها حفظت في السريانية في تراجم اليعاقبة فان بولس اسقف قلينيقية ترجم وهو معتزل في الرها على اثر انحطاطه عن كرسيه سنة ٥٢٨ المطابقة بين ساويرا ويوليانس في عدم فساد جسد المسيح ومقابلته بخطاب ساويرا ضد اليانوس وهي مثبتة في مخطوط المتحف البريطاني ١٧٢٠٠ من القرن السابع وقد ذكرها السمعاني في مكتبته الشرقية مجلد ٢ ص ٤٦ وفريجت في فهرسه ص ٥٥٤

وترجم ايضاً المطابقة بين ساويرا الانطاكي ويوليانس الهالتكرزي وهي مثبتة في المجموعة السريانية لتاريخ زكريا الكتاب التاسع ف ١٣ . حيرى المستشرق بروكس في تاريخ زكريا السرياني ص ٢٣٤ الحاشية الاولى

ان الاصل مستقل عن ترجمة بولس القلينيقي وتجد رسالة ساويرا الى يوستينيان ضد يوليانوس في تاريخ زكريا الكتاب التاسع ف ١٦ (النخب السريانية المطبوعة في لندن ص ٢٧٩) ورسائل اخرى في الكتاب التاسع ف ٢٠ في المحل المذكور ومما ترجمه ايضاً بولس هذا مقالة ضد اضافات يوليانس وضد دفاع يوليانس وهي مثبتة في المخطوط السرياني الفاتيكاني ١٤٠ وفي مخطوط المتحف البريطاني ١٢١٥٨ المؤرخ سنة ٥٨٨ (طالع فهرس فريجت ص ٥٥٦)

وترجم ايضاً كتب ساويرا ضد اتباع ماني وفيلالاتي المثبتة في المخطوط الفاتيكاني ١٤٠ ولعل العالم فريجت يضيف اليه اي الى بولس المترجم له في كتابه « الفصاحة السريانية » الطبعة الثانية ص ٩٥ الترجمة القديمة لخطب ساويرا الكاتدرائية المثبتة في مخطوط المتحف البريطاني ١٤٥٩٩ المؤرخ في سنة ٥٦٩ وفي المخطوط الفاتيكاني ١٤٢ المؤرخ سنة ٥٧٦ وفي المخطوط الفاتيكاني ١٤٣ المؤرخ سنة ٥٦٣ وفي المخطوط الفاتيكاني ٢٥٦ الخالي من التاريخ .

— ثم ترجمة المطابقة بين سرجيوس الغرامطيقي وساويرا في مادة عقيدة الطبيعتين في يسوع المسيح المثبتة في مخطوط المتحف البريطاني ١٧١٥٤ وربما نسب اليه ايضاً ترجمة مقالة يوحنا الغرامطيقي القيصري المثبتة في مخطوطات المتحف البريطاني ١٢١٥٧ — ١٧٢١٠ — ١٧٢١١ وبعض تراجم اخرى لم نقف عليها الا عرضاً بواسطة استشهادات متفرقة . فاستحق بولس هذا بتراجمه المذكورة ان لقبه اليعاقبة ههعمما ههمما اي مفسر الكتب .

وهو غير بولس الرهاوي الذي نفي سنة ٥٢٢ واعيد الى كرسيه سنة ٥٢٦ ومات في السنة التالية لرجوعه .

وقد ورد في ذيل مخطوط نيتزية ٢٩ الكتابة السريانية الاتية وهي تؤيد ترجمة بولس هذا لكتب ساويرا ههمما هكمما هم ههمما همما

ܚܢܢ ܢܦܩ ܥܡܗ ܐܬܬܩܠܐ ܕܐܟܝܡ ܡܐ ܕܐܡܪ ܐܝܢܐ
ܕܒܝܠܐ ܐܣܬܘܢ ܚܛܝܬ ܘܡܒܥܢܐ ܡܢ ܡܫܘܚ ܕ
ܐܟܝܢܐ ܐܢܐ ܐܫܟܚܬ ܡܢ ܡܐ ܐܠܐ . ܐܦ ܕܐ ܚܫܒܬ
ܐܢ ܡܫܟܚ ܡܫܬܡܫܐ ܐܦ ܚܛܐ ܕܐ ܚܫܒ ܚܛܝܬ
ܐܝܟ ܡܢ ܡܫܬܡܫ ܒܗ ܡܢ ܚܫܒ ܡܫܬܡܫ ܒܗ
ܐܠܐ ܡܢ ܕܐ ܐܢܐ ܚܛܝܬ ܐܠܐ ܐܢ ܐܡܪ ܐܢܐ
ܕܐ ܚܛܝܬ ܐܠܐ ܐܢ ܐܡܪ ܐܢܐ ܕܐ ܚܛܝܬ ܐܠܐ
ܐܢ ܐܡܪ ܐܢܐ ܕܐ ܚܛܝܬ ܐܠܐ ܐܢ ܐܡܪ ܐܢܐ
ܕܐ ܚܛܝܬ .

وتعريبه : تمّ هذا الكتاب في شهر نيسان سنة ٨٣٩ (يونانية و٥٢٨م) في الرها احدى مدن بين النهرين بايام الانبا يوحنا برافتوني رئس دير مار توما في سلوقية وذلك بعناية واجتهاد مار بولس الفليشيقي الذي استخرج من اليونانية الى السريانية هذه الكتب التي وضعها مار ساويرا البطريرك اي كتابه العظيم ضد يوليانوس وضد الزيادات واتباع ماني وفيلاتيس .

ومن انيق انشاء بولس هذا قوله في اخر مقدمته على كتاب ساويرا في معنى الفساد ما نصه « ܐܢܐ ܒܗ ܚܟܡܬ ܐܡܪ ܚܕ ܡܢ ܡܫܬܡܫ ܒܗ ܡܫܝܚܐ ܐܠܐ ܐܢ ܐܡܪ ܐܢܐ ܕܐ ܚܛܝܬ

هذا هُذا اهمههما وَاهب

ماري اسقف امد

وهو احد الاساقفة الذين ثاروا على المجمع الخلقيدوني فاصابه ما اصاب رفاقه من الحط والنفي وقد روى تاريخه ديونيسيوس البطريرك نقلاً عن تاريخ يوحنا اسقف سبا وخلاصته انه طرد من كرسيه سنة ٥١٩ ونفي مع ايزيدورس اسقف قنسرين الى بترا في بلاد العرب حيث بقي سبع سنين وبعد موت يوستينوس ارسل يوستينيانوس بناء على طلب زوجته تاودورا هذين الاسقفين المذكورين الى اسكندرية مصر حيث قضيا اجلهما . وقد نقل العلامة السمعاني في المجلد الثاني من مكتبته الشرقية ص ٤٨ و٤٩ و٥٠ كلام يوحنا اسقف اسيا بنصه السرياني وهو مشرب بروح المونوفيزيتية اي القائلين بالطبيعة الواحدة وبعد ان اتى على ترجمة ماري هذا نسب اليه شرح الاناجيل زهاء سنة ٥١٩ لكن المستشرق فريجت ينسبها الى زكريا ويبين ان ماري هذا لم يكتب الا مقدمة يونانية على نسخة للاناجيل مكتوبة في الاسكندرية (فريجيت « الاداب السريانية طبعة ثانية في لندن سنة ١٨٩٤ ص ٨٣)

مهمل اهمههما وَالُا

كان يوحنا هذا احد مبشري سوريا بالطبيعة الواحدة قبل دخول يعقوب البرادعي اليها . ولدينا ترجمتان لهذا الاسقف احداهما كتبها يوحنا الاسيوي لما كان راهباً في دير يوحنان والاخرى وضعها المدعو الياس احد رفاق رسول المونوفيزيتية والفضل في اكتشاف هذه الترجمة الثانية يعود الى المستشرق كاين (طالع كتابه المطبوع سنة ١٨٨٢ المعنون هكذا

Het leven van johannes van Tella door Elias , Leide 1882

ولد يوحنا هذا في قلينيقية من اسرة نبيلة فانخرط اولاً في سلك

الجندية لكنه ما لبث ان غادرها ليتكفف على الحياة الرهبانية وقد سقف على مدينة تل سنة ٥١٩ ونفي من كرسيه سنة ٥٢١ وبعد مرور سنتين على منفاه زار القسطنطينية وفي اثناء رجوعه منها القي القبض عليه وطرح في السجن ومات في انطاكية سنة ٥٣٨ وله من العمر خمس وخمسون سنة صرفها في نشر الطبيعة الواحدة في ما بين النهرين ومضادة العقيدة الكاثوليكية .

تآليفه

١ كتاب نصائح وارشادات انشأها بصورة قوانين موجهة الى الاكليروس وقد ذكرها ابن العبري في كتابه الموسوم ب هُوُمُا اي الهدايات وذكر اسم المدينة التي تولى يوحنا كرسيها الاسقفي بقوله « ٱلُا وَهُداكُا ويقال لها هههههمهمكُا » ايضاً

٢ مباحث مختلفة المواضيع كان الكاهن سركيس قد وجهها الى يوحنا التلي فاثبتها هذا مع اجوبته عليها في كتاب خاص . وكلا الكتابين محفوظان في مخطوط المتحف البريطاني ومخطوط المكتبة الوطنية في باريس (طالع فهرس فريجت ص ١٢٩٦) فالاول طبعه كرلوس كوبرزيك في ليبزيك سنة ١٩٠١ تحت عنوان « قوانين يوحنا ابن كودسو والثاني نشره بالطبع في لوفان المسنيور لامي سنة ١٨٥٩ في مباحثه عن ايمان السريان وتعليمهم بشأن الاوخارستيا .

اما صورة ايمانه التي بعث بها الى ادبار ابرشبته فثبتة في مخطوط المتحف البريطاني ١٤٥٤٩ وقد اتصل الينا منه ايضاً شرح لنشيد التقديسات الثلاث تراه مثبتاً في المخطوط الفاتيكاني ١٥٩

مار يوحنا اسقف آمد

ماري اسقف آمد

وهو احد الاساقفة الذين ثاروا على المجمع الخلقيدوني فاصابه ما اصاب رفاقه من الحط والنفي وقد روى تاريخه ديونيسيوس البطريرك نقلاً عن تاريخ يوحنا اسقف سيا وخلاصته انه طرد من كرسيه سنة ٥١٩ ونفي مع ايزيدورس اسقف قنسرين الى بترا في بلاد العرب حيث بقي سبع سنين وبعد موت يوستينوس ارسل يوستينيانوس بناء على طلب زوجته تاودورا هذين الاسقفين المذكورين الى اسكندرية مصر حيث قضيا اجلهما . وقد نقل العلامة السمعاني في المجلد الثاني من مكتبته الشرقية ص ٤٨ و٤٩ و٥٠ كلام يوحنا اسقف اسيا بنصه السرياني وهو مشرب بروح المونوفيزيتية اي القائلين بالطبيعة الواحدة وبعد ان اتى على ترجمة ماري هذا نسب اليه شرح الاناجيل زهاء سنة ٥١٩ لكن المستشرق فريجت ينسبها الى ذكريا ويبين ان ماري هذا لم يكتب الا مقدمة يونانية على نسخة للاناجيل مكتوبة في الاسكندرية (فريجيت « الاداب السريانية طبعة ثانية في لندن سنة ١٨٩٤ ص ٨٣)

مار يوحنا تلا

كان يوحنا هذا احد مبشري سوريا بالطبيعة الواحدة قبل دخول يعقوب البرادعي اليها . ولدينا ترجمتان لهذا الاسقف احداهما كتبها يوحنا الاسيوي لما كان راهباً في دير يوحنان والاخرى وضعها المدعو الياس احد رفاق رسول المونوفيزيتية والفضل في اكتشاف هذه الترجمة الثانية يعود الى المستشرق كاين (طالع كتابه المطبوع سنة ١٨٨٢ المعنون هكذا

Het leven van johannes van Tella door Elias , Leide 1882

ولد يوحنا هذا في قلينيقية من اسرة نبيلة فانخرط اولاً في سلك

الجندية لكنه ما لبث ان غادرها ليعتكف على الحياة الرهبانية وقد سقف على مدينة تل سنة ٥١٩ ونفي من كرسيه سنة ٥٢١ وبعد مرور سنتين على منفاه زار القسطنطينية وفي اثناء رجوعه منها القي القبض عليه وطرح في السجن ومات في انطاكية سنة ٥٣٨ وله من العمر خمس وخمسون سنة صرفها في نشر الطبيعة الواحدة في ما بين النهرين ومضادة العقيدة الكالكيدونية .

تآليفه

١ كتاب نصائح وارشادات انشأها بصورة قوانين موجهة الى الاكليروس وقد ذكرها ابن العبري في كتابه الموسوم ب ﻣﺪﻳﻨﺘﺎ اي المدايات وذكر اسم المدينة التي تولى يوحنا كرسيها الاسقفي بقوله « ﻣﺪﻳﻨﺘﺎ ﺩﻫﻮ ﻳﻮﺣﻨ » ويقال لها ﻣﺪﻳﻨﺘﺎ ﺩﻣﻴﻠﺤﻪ » ايضاً

٢ مباحث مختلفة المواضيع كان الكاهن سركيس قد وجهها الى يوحنا التلي فاثبتها هذا مع اجوبته عليها في كتاب خاص . وكلا الكتابين محفوظان في مخطوط المتحف البريطاني ومخطوط المكتبة الوطنية في باريس (طالع فهرس فريجت ص ١٢٩٦) فالاول طبعه كرلوس كوبرزيك في ليبزيك سنة ١٩٠١ تحت عنوان « قوانين يوحنا ابن كودسو والثاني نشره بالطبع في لوفان المسنيور لامي سنة ١٨٥٩ في مباحثه عن ايمان السريان وتعليمهم بشأن الاوخارستيا .

اما صورة ايمانه التي بعث بها الى ادبار ابرشيته فثبتة في مخطوط المتحف البريطاني ١٤٥٤٩ وقد اتصل الينا منه ايضاً شرح لنشيد التقديسات الثلاث تراه مثبتاً في المخطوط الفاتيكاني ١٥٩

ܡܪܝ ܒܪ ܐܦܬܘܢܝܐ

يوحنا ابن افتون القنسري

كان من جملة من تفاهم يوستينوس الامبراطور لمحاربتهم العقيدة الكاثوليكية والسعي في نشر الطبيعة الواحدة يوحنا بن افتون فقد نفي الى دير مار توما في ساوقية الكائنة في تخوم العاصي حيث كان رئيساً وكان انسه اسس حينئذٍ على عدوة الفرات اليسرى دير قنسرين الذي اصبح شهيراً في مدرسته ومات سنة ٥٣٨ وقد كتب ترجمة حياته احد تلامذته وهي مثبتة في مخطوط المتحف البريطاني ١٢١٧٤ .

قال روبنس دوفال في اخر كلامه عن يوحنا هذا في كتابه الاداب السريانية « انه نظم اناشيده في اليونانية » دون ان يزيد عليها شرحاً او ايضاحاً وقال السمعاني في مكتبته الشرقية مجلد ٢ ص ٥٤ ان ليوحنا هذا اناشيد سريانية في ميلاد المخلص وفي مدائح ساويرا الانطاكي وهي مثبتة في المخطوط الفاتيكاني الخامس عشر .

وفي ترجمة ساويرا للعلامة دوفال ان يوحنا هذا هو غير يوحنا رئيس دير بيت افتون .

ܐܬܢܐ ܕܡܫܚܐ ܘܣܟܝܡܐ ܘܣܒܪ ܩܕܡܝܐ

زخريا اسقف ملطية الملقب بالخطيب

هو زخريا اسقف ملطية سطع نجمه بايام الامبراطور يوستينيانوس زهاء سنة ٥٤٠ م ولقبه المؤرخ افكر في تاريخ الكنيسة كتاب ٢ ف ٢ — ٨ — ١٠ وك ٣ ف ٥ — ٦ — ٧ و١٨ بالفصيح او الخطيب وبالسريانية ܣܟܝܡܐ وخصه بهذا الوصف ايضاً ديونيسيوس بن صليبا في معرض كلامه عن ماري اسقف امد واستشهاده بزخريا هذا بقوله منه : ܐܬܢܐ ܘܣܟܝܡ

ܐܬܢܐ ܕܡܫܚܐ ܘܣܟܝܡܐ :

تاريخه

وفي نحو سنة ٥١٥ — ٥٦٦ كتب يعقوبي سرياني فضلٌ مجموعة تاريخية ضمنها قسماً كبيراً من التاريخ الكنسي (المفقود اليوم في اليوناني) الذي وضعه زخريا هذا في اواخر القرن الخامس والمشتمل على تاريخ سنة ٤٥٠ الى ٤٩١ وقال جامع هذا التاريخ انه امتد في تاريخه الى سنة ٨٨٠ يونانية الموافقة لسنة ٥٦٩ م .

فهذه المجموعة التاريخية مقسومة الى اثني عشر كتاباً وقد اتصلت الينا من احد مخطوطات المتحف البريطاني وهو المخطوط الـ ١٧٢٠٢ (بين اواخر القرن السادس واوائل السابع) وهذا المخطوط ناقصة منه الفصول الاخيرة من الكتاب العاشر والفصل الحادي عشر برمته . وفضلاً عن ذلك فان الكتاب الثاني عشر غير كامل في اوله وفي اخره . والنص السرياني الاصلي طبعه نقلاً عن هذا المخطوط المستشرق لند في المجلد الثالث من كتابه « المنتخبات السريانية » وقد نشر كل من اهرنس وكروجر ترجمة المانية لهذه المجموعة التاريخية وعلقا عليها حواشي انتقادية وذلك في ليبزيك سنة ١٨٩٩ — فتاريخ زخريا المترجم له يشغل في هذه المجموعة السريانية الكتابين الثالث والسادس والكتب الاخرى مأخوذة عن مصادر مختلفة . وقد وصف لند في مقدمة المجلد الثالث من المختارات السريانية ص ١٧ — ٢٣ مضمون ما احتواه كل كتاب فصلاً فصلاً .

وقد ذكر السمعاني في المكتبة الشرقية مجلد ٢ ص ٥٥ ان هذه المجموعة التاريخية مثبتة في المخطوط السرياني الفاتيكاني ٢٤ وهي فيه ثلاثة اقسام القسم الاول في مختصر تاريخ سقراط والثاني في مختصر تاريخ ثاوذريطوس والثالث تاريخ زخريا من ثاودوسيوس الصغير الى يوستينيانوس وهذا القسم الثالث مثبت في الملف ٧٨ وقد قسمه السمعاني الى اربعة عشر فصلاً شرح

في المحل المذكور لخوى كل فصل منها وها نحن اولاء نورد شيئاً من الكتاب السادس المختص بزكريا في مرض ام كسرى وشفائها من تخبط الشيطان لها قال

وتعريبه : فارسلت اذن (اي ام كسرى) في الحقبة الرابعة (الموافقة لسنة ٥٢٦ م) بايام ليباريوس (والاولى بليزريوس) القائد الى الطوباوي موسى الذي كان يقيم في دير يبعد فرسخين عن مدينة دارا وكان له في كل مكان شهرة مستفيضة فاقامت عنده اياماً قليلة وتعافت وعادت الى بلادها واخذت معها من هذا القديس موسى من الدير الملقب بدير طرمل بركة من ذخائر الشهيد قرياقوس لحراستها لتلتجئ اليه حتى لا يعود يرجع اليها الروح النجس وبنت له في بلادها سراً مصلى كان يكرم فيه القديس الشهيد وانها تذكاراً للنعمة التي نالتها على يد الطوباوي موسى هذا راهب دير طرمل ساعدت الرومانيين بالوسائل الآتي ذكرها اي انها كانت الواسطة الفعالة على

اقرار الصلح والسلام بين الرومان والفرس وهذا ما قاله المؤرخ زخريا بهذا الصدد

وتعريبه : وهكذا ارسل روفينوس هذا وهرجانوس الاستاذ في الحقبة العاشرة (الموافقة لسنة ٥٣٢ م) مع رسائل الى كسرى وحدثاه عن امور كثيرة ولما كان روفينوس هذا معروفاً في بلاط الملك لانتدابه غالباً وسراراً سفيرا لدى قباد وقد اكتسب محبته وكان يجزل الهدايا لعظماء المملكة وكانت الملكة ام كسرى قد احبته ايضاً لاشارته على قباد بان يسلم الملك لابنها ومن حيث انها مدينة في نعمة شفائها بعد الله للطوباوي موسى راهب دير طرمل طلبت باهتمام من ابنها بشأن الصلح ولما كان

في المحل المذكور لحوى كل فصل منها وها نحن اولاء نورد شيئاً من الكتاب السادس المختص بزكريا في مرض ام كسرى وشفائها من تخبط الشيطان لها قال

وتعريبه : فارسلت اذن (اي ام كسرى) في الحقبة الرابعة (الموافقة لسنة ٥٢٦ م) بايام ليباريوس (والاولى بليزريوس) القائد الى الطوباوي موسى الذي كان يقيم في دير يبعد فرسخين عن مدينة دارا وكان له في كل مكان شهرة مستفيضة فاقامت عنده اياماً قليلة وتعافت وعادت الى بلادها واخذت معها من هذا القديس موسى من الدير الملقب بدير طرمل بركة من ذخائر الشهيد قرياقوس لحراستها لتلتجئ اليه حتى لا يعود يرجع اليها الروح النجس وبنت له في بلادها سراً مصلى كان يكرم فيه القديس الشهيد وانها تذكاراً للنعمة التي نالتها على يد الطوباوي موسى هذا راهب دير طرمل ساعدت الرومانيين بالوسائل الآتي ذكرها اي انها كانت الواسطة الفعالة على

ابرام الصلح والسلام بين الرومان والفرس وهذا ما قاله المؤرخ زخريا بهذا الصدد

وتعريبه : وهكذا ارسل روفينوس هذا وهو مجانوس الاستاذ في الحقبة العاشرة (الموافقة لسنة ٥٣٢ م) مع رسائل الى كسرى وحدثه عن امور كثيرة ولما كان روفينوس هذا معروفاً في بلاط الملك لانتدابه غالباً ومراراً سفيرا لدى قباد وقد اكتسب محبته وكان يجزل الهدايا لعظماء المملكة وكانت الملكة ام كسرى قد احبته ايضاً لاشارته على قباد بان يسلم الملك لابنها ومن حيث انها مدينة في نعمة شفائها بعد الله للطوباوي موسى راهب دير طرمل طلبت باهتمام من ابنها بشأن الصلح ولما كان

ابنها هذا قد قبل قيمة الذهب التي بعث اليه بها الملك يوستينيانوس مع رسوليه رونينوس وهرمجنيس عقد الصلح (بينه وبين ملك الرومان) ووقعت معاهدة الصلح بينهما - وشوهدت في السماء كواكب تبتهج وهو امر غريب

وكان ذلك في صيف الحقبة العاشرة (الموافقة لسنة ٥٣٢ م) ودام هذا الصلح ست او سبع سنين الى الحقبة الثالثة « الواقعة في سنة ٥٤٠ م لان كسرى في هذه السنة نقض عهده الرومان واجتاح بلادهم وحاصر دارة وحلب وانطاكية وسلوقية وافامية كما روى افكر في ك ٤ ف ٢٥و٢٦

مسلك اصمعوا وأهمّا

يوحنا اسقف اسيا

كان يوحنا هذا اسقفاً يعقوبياً لافسس زهاء سنة ٥٨٥ وولد في نحو بدء القرن السادس في مدينة امد المعروفة اليوم بديار بكر . واصيب وهو في منتصف السنة الثانية من عمره بمرض كان أودى بحياة اخويه الاكبر سناً منه وهما بعمره لكنه شفي باعجوبة بشفاعة ناسك عمودي يدعى مارون فلاذ به واتخذه مارون ابناً روحياً له . بيد ان يوحنا رزئ بمعلمه الروحي وهو في الخامسة عشرة او الثامنة عشرة من عمره عند ابتداء الاضطهاد للرهبان المقاومين للمجمع الخلقيدوني بامر الملك يوستينوس الاول فدخل دير مار يوحنا في منقط رأسه ثم سيم شماساً سنة ٥٢٩ لكنه اضطر بعد ذلك بقليل الى مغادرة المدينة مع السواد الاعظم من رهبان ديره بامر افرام بطريرك انطاكية وابراهيم اسقف امد . ولما انتقلت سنة ٥٣٤ حكومة الامبراطور يوستينيانوس الى القسطنطينية بحكم الاضطهاد الذي اثارته على زعماء القائلين بالطبيعة الواحدة انتقل يوحنا هو ايضاً ذاهباً اليها من فلسطين في ظروف نجهلها وكان عمره حينئذ نحو ثلاثين سنة

ومن المعلوم ان تاودوسيوس الاسكندري على خلاف مراد الامبراطور حمل رغماً عن امره وتشديد المراقبة عليه على توطيد كنيسة اصحاب الطبيعة الواحدة وتجديد سلسلة مراتبها الدينية بفضل مساعدة الامبراطورة تاودورا له . فاختار يوحنا هذا الذي كان قد تمرن في اللغة اليونانية وسامه اسقفاً على افسس ليجمع شمل القائلين بالطبيعة الواحدة في اسيا الصغرى ويتولى رعايتهم الدينية . فحدث باتفاق غريب انه بينما كان يستعد لخدمة مصالح ابناء بدعته عهد اليه الامبراطور الذي كان يعطف اليه ان يسعى في هداية الوثنيين الذين كانوا لا يزالون الى ذلك العهد يتسكعون في ديجور الوثنية في الانحاء الجبلية من ايالتي كاري وفريجيه . ولما مات تاودوسيوس خلفه يوحنا في ادارة شؤون ابناء مذهبه في اسطنبول واسيا الصغرى ولكن بطريقة سرية . ولم تمض بعض سنوات على ملك يوستينوس الثاني حتى تجدد الاضطهاد لمخالفي تعاليم المجمع الخلقيدوني بافراء بطريرك القسطنطينية يوحنا السكولستيكي فسجن يوحنا هذا في سجون البطريركية ثم اطلق سبيله بعد ايجاب مراقبته عن كثب . ومات في عهد الامبراطور موريس نحو سنة ٥٨٥ وله من العمر ثمانون سنة بنيف

آثاره الادبية

ولئن كان يوحنا اسقف اسيا المترجم له قد اظهر نشاطاً فريداً في تبشيره ووعظه وخطابته فلا يظهر انه كتب شيئاً مما يلاحظ او يختص بالعقائد الدينية اللاهوتية وعلى الاقل اننا لم نعثر له على مقالات او خطب دينية دفاعاً عن معتقده واذا كان قد كرز وجادل وناضل عنه في اليونانية امام سكان القسطنطينية واسيا الصغرى فلا عجب اذا لم يبق من خطبه ومحاوراته شيء بعد ان اتخذ الامبراطرة المستقيمو الامانة جميع الوسائل والتدابير لاخفاق صوت الخصوم وشل يمينهم الثائرة وقمع حركاتهم العدائية في سبيل الذب عن حياض ايمانهم الروماني القويم فكان عملهم هذا

مدعاة لطمس آثار الآداب المونوفيزيتية من اللغة اليونانية .

ولم يصلنا الاثنان من مؤلفاته في اللغة السريانية ولكليهما صبغة تاريخية وهما سيرة القديسين الشرقيين وهي عبارة عن مجموعة تراجم الرهبان المونوفيزيتيين الذين كانوا يقيمون في انحاء ديار بكر وقد الفها نحو سنة ٥٦٨ وتاريخ الكنيسة بثلاثة اقسام وثمانية عشر مجلداً ولم يبق منها الا القسم الثالث الذي حفظه التقليد الصحيح وهو يروي الحوادث من سنة ٥٧٥ الى سنة ٥٨٥ . وتاريخه هذا الكنسي هو مصدر رئيسي للوقوف على حقيقة تاريخ المونوفيزيتية لانه كتبه في بهرة الاضطهاد الذي اثاره يوستينوس الثاني على مخالفي المجمع الخلقيدوني . اما كتابه المعنون : حياة القديسين الشرقيين : فقد نشره بالطبع سنة ١٨٦٨ في مدينة ليدا العالم لند في كتابه « Anecdota Siriaca » اي المنتخبات السريانية مجلد ٢ ص١ الى ٢٨٨ والمستشرق الانكليزي Brooks بروكس في مجلد حياة اباء الشرق مجلد ٢٧ الكراس الاول – ومؤلفه الموسوم بالتاريخ الكنسي نشر بعض شذرات من قسمه الثاني لند المذكور في كتابه المشار اليه ص ٢٨٩ – ٣٢٩ – ٣٨٥ – ٣٩١

وطبع القسم الثالث منه الانكليزي كورانون في اكسفورد سنة ١٨٥٣ وقد تكلم عن يوحنا هذا وعن مؤلفاته كل من المستشرقين فريجت في مؤلفه الاداب السريانية المطبوع في لندن ص ١٠٢ – ١٠٧ وروبنس دوفال في كتابه « تاريخ الاداب السريانية طبعة ثالثة في باريس سنة ١٩٠٧ ص١٨١ – ١٨٤ – ٣٦٢ وبومستارك الالماني في كتابه الاداب السريانية المطبوع سنة ١٩١٢ ص ١٨١ وما يلي .

قال روبنس دوفال في تاريخه الاداب السريانية ص ١٨١ ما تعريبه « ان اقدم تاريخ كنسي وصل الينا من السريان اليعاقبة هو تاريخ يوحنا الاسيوي الذي وضعه في النصف الثاني من القرن السادس وان يوحنا قسم مؤلفه كما ذكر هو عن نفسه الى ثلاثة اقسام فالقسمان الاولان يشغل كل قسم منهما ستة مجلدات والتاريخ فيما يدور من ايام يوليوس قيصر الى السنة السابعة من

ملك يوستينوس الثاني (٥٧٢) والقسم الثالث مشروح في ستة مجلدات وينتهي التاريخ فيه سنة ٥٨٥ وان حياة المؤلف لم تكن لتمتد بعد هذه السنة لان يوحنا كان حينئذ في الثمانين من عمره .

فالقسم الاول من هذا التاريخ مفقود تماماً وقد حفظ لنا مخطوط المتحف البريطاني ١٤٦٤٧ المؤرخ سنة ٦٨٨ والمخطوط البريطاني ١٤٦٥٠ المؤرخ سنة ٨٧٥ شذرات مهمة من القسم الثاني وقد نشرها لند في المجلد الثاني من كتابه « المختارات السريانية (كما قدمنا) مع بعض نتف مأخوذة عن مخطوط المتحف البريطاني ١٢١٥٤ .

ومن جهة اخرى فان ديونيسيوس التلمحري اعلن انه ألف الجزء الثالث من تاريخه نقلاً عن الجزء الثاني من تاريخ يوحنا الاسيوي لكن من المسلم به ان تاريخه هذا ليس فيه زيادة عن الشذرات المحفوظة في مخطوطات لندن وان لا فائدة من طبع هذا الجزء الثالث من تاريخ ديونيسيوس المنتحل . قال الاب نو انه توصل الى الاستنتاج ان ديونيسيوس التلمحري نسخ حرفياً في مجموعة كل الجزء الثاني من تاريخ يوحنا الاسيوي الذي كان الباحثون يظنون انهم لا يملكون من تاريخه الا شذرات .

وقد ادرك نو ان الشذرات التي نشرها لند مثبتة كلها في مجموعة هذا التاريخ المنتحل وفي حالة احسن وهو يفرض ان الزيادة في القسم الثاني من تاريخ يوحنا مثبتة هي ايضا بحذافيرها في ذلك التاريخ المنتحل .

والقسم الثالث من تاريخ يوحنا الاسيوي محفوظ وان بحالة مشوهة في مخطوط المتحف البريطاني ١٤٧٤٦ (من القرن السابع) ومن المحتمل ان كاتبه هو نفسه الذي كتب المخطوط البريطاني ١٤٦٤٧ المتضمن شذرات من القسم الثاني .

فهذا القسم الثالث من تاريخ يوحنا قد نشره بالطبع كوراتون في اكسفور سنة ١٨٥٣ بعنوان : القسم الثالث من تاريخ الكنيسة ليوحنا اسقف افسس : وترجمه الى الانكليزية باتن سميث سنة ١٨٦٠ والى الالمانية

شنفلدر سنة ١٨٦٤ . ويبتدئ التاريخ فيه سنة ٥٧١ بايام اضطهاد يوستينوس الثاني لاتباع المونوفيزيتية . واضطر يوحنا في تلك الحقبة وهو الذائد عن المبادي اليعقوبية ان يكتب خلسة وبسرعة صفحات تاريخه فنشأ عن ذلك تشوش في ترتيب ذلك التاريخ والمؤلف يعتذر عن هذا الخلل في الفصل الخمسين من الجزء الثاني (طبعة كريتون ١٤٠) بقوله قد يتفق ان العلماء اذا طالعوا هذا التاريخ ينحون باللائمة على المؤلف لما في سرد حوادثه من التشوش والابهام حتى ترى الحادث الواحد مذكوراً في فصول كثيرة ولكني جواباً على هذه الملامة اقول ان كثيراً من تلك الفصول كتبت في ابان الاضطهاد تحيق بنا المكاره من كل جانب وقد اخفينا كراريسها المخطوطة مدة سنتين او ثلاث ننتقل بها من مكان الى اخر :

ويمكن ان تعزى معايب الانشاء القاسية في فصوله الى كوارث الزمان التي ألمت ببيوحنا في حياته ولا بد من الملاحظة الى ان فصول هذا التاريخ لم تكتب على التوالي بحسب نظام الحوادث بل ركبت من نتف متقطعة متفرقة جمعت كلها في كتاب واحد من غير تنسيق . والتواريخ التي يذكرها يوحنا بهذا القسم الثالث من تاريخه هي حوادث سنة ٥٨١ في الفصل ٣٩ من الكتاب الاول وحوادث سنة ٥٧٧ في الفصل ١٥ من الكتاب الثاني وحوادث سنة ٥٨٥ في الفصل ١٣ و١٩ و٣٥ و٦١ من الكتاب الرابع وحوادث سنة ٥٨٤ في الفصل ٢٥ من الكتاب السادس .

ويجد المؤرخون في ما بقي من تاريخ يوحنا المترجم له افادات صريحة عن الضائقة والازمة التي اعترت الكنيسة المونوفيزيتية مدة القرن السادس فدافع عنها لانه كان من عمدة اتباعها وقد شكا مرارة مما اصاب ابناء مذهبه من المحن والشدائد لكنه ضرب صفحاً عن ذكر ما حل بخصومه من المصائب او اقرها . ورغماً عن ذلك فهو اول مؤرخ صادق فاق تاريخه كل تأليف تاريخي خلفته لنا سوريا في تلك القرون .

اما كتابه « سيرة الطوباويين الشرقيين : فهو تتمة لتاريخه الكنسي

ولا يقل عن هذا اهمية فقد كتبه وهو راهب في دير مار يوحنا وان كل الرهبان والراهبات المذكورين في ذلك الكتاب كانوا من القائلين بالطبيعة الواحدة ومن معاصري المؤلف .

ويجد المطالع فهرساً باسمائهم في الجزء الثاني من كتاب لند المذكور ص ٣٢ من الترطئة . والاصل السرياني مطبوع في المجلد ذاته ص ٢ الى ٢٨٨ نقلاً عن مخطوط المتحف البريطاني ١٤٦٤٧ . ومن هذه الاسماء اسقف بيت ارسام الذي ذكرنا ترجمته في الجزء الثاني من كتابنا هذا (ولم يعد يتازعني شك بعد الان في انه كان يعقوبيا) ويعقوب البرداعي رسول هذه البدعة في سوريا ويوحنا التلي المار ذكره في هذا الجزء والبطاركة الذين سيقوا الى المنفى ساويرا وتاردوبوس وافيتم وسركيس وبولس .

وهذه التراجم قد شفعها لند في مؤلفه بملحقات كثيرة ماخوذة عن اخرى من مخطوطات المتحف البريطاني مثل تاريخ سوسنه البتول ومريم ملكوس وسيرة يعقوب البرداعي مطولة اكثر من السيرة التي كتبها يوحنا اسقف اسيا . وهذه الترجمة الثانية ليعقوب البرداعي منسوبة ايضاً ليوحنا المترجم له لكن العالم كلين Kleyn المشهور بمباحثه عن يعقوب البرداعي وعن غيرته المتطرفة ابان انها منسوبة لغيره . وان احد رفقاء يعقوب البرداعي المدعو الياس وضع ليوحنا التلي ترجمة مختلفة عن الترجمة التي كتبها يوحنا في كتابه « سيرة الرهبان الشرقيين » .

ونختم هذه الترجمة بايراد نبذة من تاريخ يوحنا مما انتحله ديونيسيوس التلمحري واختصه به :

[illegible]

٥٥٥

٢٠ ـ استشهاد اسقف

في ملك الحبشة وغزوته وقتله للملك الظالم وابادة شعبه اليهودي

تعريبه : وبعد ان قتل ملك الحبشة ملك الحميريين الاول اعتنق

المسيحية ولما بلغه ما بلغه من اهلاك المسيحيين واستبداد اليهود وبغيهم ثارت في رأسه نزوة الحمية فحشد جيوشه وخرج على الملك الطاغي فقبض عليه وقتله واهلك جنوده واباد اليهود الساكنين في بلاد حمير عن بكرة ابيهم . واقام بعد ذلك للحميريين ملكاً مسيحياً غيوراً على ايمانه يدعى ابراهيم فجمع هذا شمل المسيحيين الذين كانوا تبددوا تحت كل كوكب من جراء اضطهاد اليهود لهم وخوفهم من بطشهم وأيد الدين المسيحي في تلك البلاد ورفع شأنه . ثم ارسل فاستقدم اليه من الاسكندرية اسقفا قبل دخول المجمع الخلقيدوني اليها وعهد اليه في ادارة الشؤون الدينية في بلاد حمير لكن هذا الاسقف ما كاد يتزل فيها حتى عاجلته المنية ولما بلغ ملك حمير ان تعاليم المجمع الخلقيدوني انتشرت في الاسكندرية وان تاودوسيوس اضطهد وطرد منها لرفضه قبول تعاليم المجمع دفاعاً عن ايمانه غضب هو ايضاً وما رضي ان يقبل اسقفاً من الاسكندرية .

٢١ ـ بطرس بطريرك انطاكية

هو بطرس الملقب بالاصغر بالنسبة الى بطرس القصار وهو البطريرك الثالث بعد ساويرا على الكرسي الانطاكي ولد في قرية قلينيقة في ما بين النهرين وكان له اعتبار فريد لدى ساويرا البطريرك منذ حداثته اي اذ كان لا يزال اكليريكياً وقد بعث اليه ساويرا برسالتين ذكر ابن العبري احداهما في كتابه . المحاضرات من النفس (محاضرة ٨) وذكر بطرس المذكور الرسالة الثانية في كتابه ضد دمياتوس بقوله « ومن رسالة ساويرا التي بعث بها الينا مع جرونسيوس) وفي سنة ٥٢٨ م. خلف بطرس هذا البطريرك بولس الذي خلع عن كرسيه الانطاكي كما يظهر من الكتابة

السريانية المخطوطة على هامش المخطوط السرياني الفاتيكاني ١٤ الاتي نصها

ܗܕܐ ܗܘ ܕܟܬܒ ܡܪ ܐܒܪ ܡܫܝܚܐ ܚܘܒܝܐ ܕܥܠ ܥܡܘܕܐ
ܕܠܐ ܐܟܣܘܬܐ ܕܫܠܡܐ ܗܘ ܟܬܒ ܒܪ ܥܠ ܟܪܣܐ ܕܫܠܡ
ܘܐܟܣܘ ܕܫܠܡ ܟܬܒ ܠܗ ܚܘܒܝܐ ܕܥܠ ܐܦ ܗܢܐ
ܘܥܠ ܟܠ ܡܐ ܕܟܬܒ ܠܗ ܐܦ ܗܘ ܒܥܠ ܥܡܘܕܐ ܕܠܐ
ܟܠܗܘܢ ܟܬܒ ܒܪ ܒܥܠ ܗܘ ܐܦ ܗܘ ܒܥܠ ܥܡܘܕܐ ܗܢܐ
ܥܠ ܥܡܘܕܐ ܕܟܬܒ ܒܪ ܘܐܬܐ ܠܗ ܒܥܠ ܥܡܘܕܐ

وتعريبه : ان بولس الذي رسمه يعقوب البرادعي بوضع يده بطركاً على انطاكية وهو من الاسكندرية رُذل وحط عن كرسيه لاشتراكه مع يوحنا الخلقيدوني بالذبيحة لاجل السلام والاتحاد ولانه رسم خفية بطريركاً على انطاكية وهو من الاسكندرية ولذلك رقي بطرس بطريركاً على الاسكندرية لان (البطريرك بولس) رسم لهم اخر يدعى بطرس :

وحدث خصام بين بطرس هذا وبين دميانوس الاسكندري على سر الثالوث الاقدس كما وقع نزاع بينه وبين كل من برويس وبوحنا واسطفان الاسكندريين بشأن سر التجسد وقد ذكر ذلك ديونيسيوس البطريرك في تاريخه الكنسي واثبت السمعاني نص كلامه السرياني في المجلد الثاني من مكتبته الشرقية ص ٧٢ ومات بطرس هذا سنة ٩١٠م وخلفه يوليانس كما اثبت ذلك ديونيسيوس بن صليبا في سلسلة بطاركة اليعاقبة .

مؤلفاته

اشتهر هذا البطريرك بمجادلاته الدينية مع دميانس بطريرك الاسكندرية وقد انشأ ضد خصمه المذكور مقالة طويلة قسمها الى اربعة كتب يشتمل

كل كتاب منها على ٢٠ فصلاً ولا تزال شذرات منها محفوظة في مخطوطات الفاتيكان والمتحف البريطاني وبرلين وعنوانها « ܡܠܦܢܐ ܘܡܫܚܠܦܢܐ ܕܡܗܡܢܘܬܐ ܘܐܟܣܘܬܐ ܕܫܠܡܐ » وقد اثبت السمعاني في المحل المذكور بعض تلك الشذرات ص ٧٨ وما يليها .

وله ايضاً تافور بدرء الحرورا الحادثة — وله مبحث ضد القائلين بحقيقة الاعتراف بالثالوث الاقدس انه اله واحد بثلاثة اقانيم — وله قصيدة في الصلب ورسائل كثيرة وتراجم كلها مذكورة في فهرس فريجت ص ٦٧١ و٩٥١ و١٣١٤ .

ܡܪܡܪ ܚܘܒܝܐ ܕܥܡܘܕܐ ܐܝܬܘ

يعقوب البرادعي اسقف الرها

هو يعقوب مؤسس الكنيسة اليعقوبية الذي يلقبه السريان ܚܘܒܝܐ نسبة الى ܚܘܒܐ اي البردعة وهي الحلس يلقى تحت الرحل يوقى به ظهر البعير من الرحل وجمعها برادع ويعقوب منسوب اليها بصورة الجمع على خلاف القياس . واليونان يلقبونه بزنزل ولعلها مشتقة من لفظة ܙܢܙܠ السريانية او ذليل العربية وكلتاهما بمعنى واحد وهو الحقير السبروت . ولا يمكن نسبة يعقوب الى مدينة بردعة التي يذكرها جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء بقوله : وفي سنة خمس وثمانين بنيت مدينة اربيل ومدينة بردعة بناهما عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي : لان هذه المدينة لم تبنَ الا زهاء سنة ٧٠٠ بايام عبد الملك بن مروان اي بعد يعقوب بمدة . فهذا البرادعي هو الذي وقف حياته على نشر الطبيعة الواحدة وانهاضها من كبوتها بعد ان كاد يقضى عليها بايام يوستينوس الامبراطور وقد ناصبها وأصلاها حرباً عواناً كل من بطريركي انطاكية المستقيمي الايمانة اوفراسيوس وافرام .

ولد يعقوب هذا في قرية تل وكان ابوه كاهناً يدعى تارفيل حنّانه برمنو فترهب اولاً في دير الفسيلة (ܒܝܬ ܐܣܩܠܐ) على جبل إزلا وسافر نحو سنة ٥٢٨ مع راهب من رهبان تل يدعى سرجيوس الى القسطنطينية فلاقى من الامبراطورة تاودورا مناصرة فعالة للقضية المونوفيزيتية وقد صرف في تلك المدينة ١٥ سنة وفي سنة ٥٤٣ سنحت له الفرص المؤاتية لتحقيق امانيه ونجاح مساعيه فان ملك العرب الغساني الحارث بن جبلة استدرج بتشويقه واغرائه الامبراطورة تاودورا الى ارسال اسقف الى البلاد التي يتولى هو ادارتها وهكذا بناء على امرها سقف تاودوسيوس بطريرك الاسكندرية المتفي تاودورس اسقفاً على بصرة وخوله حق الولاية على بلاد العرب وفلسطين وسام يعقوب البراذعي اسقفاً على الرها وخوله حق الولاية على سورية واسيا الصغرى فلم يباشر يعقوب مهمته الرعائية في نفس الرها التي كان لها اسقف مستقيم الامانة يدعى افرونيوس بل سار يبشر بمذهبه هذا في سوريا وبين النهرين وكيليكية والكبدوك وايطورية والبلاد التابعة لها ولكي يوطد كنيسته في البلاد المذكورة سقف في الاسكندرية اساقفة جدداً من اتباع مذهبه وكان من جملة هؤلاء المؤرخ يوحنا الاسيوي اسقف افسس الذي اسلفنا ذكر ترجمته . ومن دواعي توفيق يعقوب البراذعي في تحقيق امانيه ارتقاء صديقه القديم سرجيوس الى كرسي انطاكية البطريركي .

بيد ان مهمة يعقوب لم تخل من شوائب الاكدار اذ اضطر ان يحرم كلاً من قونون واوجانيوس اللذين كان قد رسمها اسقفين لانحيازهما الى مذهب القائلين بالثالوث الاقدس بإنداله واحد في ثلاثة اقانيم . ثم اصيب بموت صديقه سرجيوس بعد ارتقائه الى السدة البطريركية بثلاث سنين وقيام بولس الراهب الاسكندري خلفاً له في تلك البطريركية التي استمرت متزلزلة مدة ثلاث سنين ثم رؤية ابناء مذهبه يصيرون بعد الوئام والوفاق والتبجيح بنشوة الظفر الى التخاصم والتقاطع والتدابر فشق عليه كل ذلك واسرع الخطى الى الاسكندرية سنة ٥٧٨ ليفاوض البطريرك دميانس

بشأن حرم بولس البطريرك الانطاكي لكنه لقي حتفه في الطريق في دير مار رومانس او دير قسيون . وقد احضر رسل ذكى اسقف تل جثمانه الى دير الفسيلة سنة ٦٢٢ (الفسيلة هنا علم لمكان وهي لفظة سريانية معناها مقطع الحجارة)

تآليفه

اما تآليفه فهي نافور ترجمة ونودوت في مجموعة الليتورجيات الشرقية الثانية وهو يبتدي بقوله «ܗܘ ܐܚܐ ܕܐܠܗܐ ... ثم رسائل محررة باليونانية ومترجمة الى السريانية وهي مثبتة في مخطوط المتحف البريطاني ١٤٦٢ وفي فهرس فريجت ص ٢٠١ وفي كتاب كاين ص ١٤٦ – ١٩٤ – ثم ان له خطبة محفوظة في العربية المبتذلة في مكتبة اكسفورد .

ܬܐܘܡܐ ܣܘܪܝܐ ܕܗܘ ܐܣܩܘܦܐ ܕܐܘܪܗܝ ܘܚܪܢ
توما الحرقلي اسقف جرمنيقية

اثبت السمعاني في المجلد الثاني من مكتبته الشرقية ص ٩٠ وما يليها ترجمة توما هذا الواردة في المخطوط السرياني الفاتيكاني ١٦ لكاتبه المجهول ومنها يظهر ان توما هذا كان من قرية حرقل وترهب في دير ترعيل وسقف على جرمنيقية التي يدعوها السريان ܓܪܡܢܩܝܐ وحارمقه وكان من جملة الاساقفة الذين تفاهم يوستينوس الكبير لتشبثهم ببدعة الطبيعة الواحدة وقضى اجله في سيباط في اوائل القرن السابع .

ان آثار اليراعة الادبية في القرن السابع لهي فيه اقل من آثار النساطرة لكنها اوضح وابين من هذه .

ومن هذه الاثار الترجمة الحرقلية المنسوبة الى توما هذا وهي عبارة عن تنقيح الترجمة الفيلوكسانية للعهد الجديد وقد ابنا في ترجمة فيلوكسان

اسقف منبج انه هو الذي بعنايته جرت ترجمة الكتاب من اليونانية الى السريانية وتوما هذا بعد ان حط عن كرسيه لدعايته المونوفيزيتية عاد الى الاسكندرية وعني في تنقيح هذه الترجمة في دير مار انطونيوس في قرية انطولي . وهذه الترجمة الحرفية تتضمن ما في الترجمة المعروفة بالبسيطة وزيادة الاربع الرسائل الصغيرة وهي الرسالة الثانية للقديس بطرس والثانية والثالثة للقديس يوحنا ورسالة يهوذا وقد طبعها ج ويت White نقلاً عن مخطوطات اكسفورد في آخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين .

فالترجمة الفيلوكسانية والترجمة المعروفة بالهكتربلية والحرفلية هي من وضع علماء اليعاقبة اما النساطرة فلقلة احتكاكهم بالمغرب استعملوا الترجمة البسيطة هملهـ وقد جاء في كتاب لتيموتاوس الاول بطريرك النساطرة (٨٢٣+) (نشره براون في الشرق المسيحي سنة ١٩٠٢ في رومة) ان هذا البطريرك امر بكتابة نسخ من هذه الترجمة الهكتربلية السريانية الى ابناء ملته النساطرة كما ان يشوع داد من بين النساطرة (زهاء سنة ٨٥٠) استعمل هذه الترجمة في شروحه الكتابية اما الترجمة السريانية المعروفة بالهكتربلية فقد وضعها سنة ٦١٥ و٦١٧ بولس اسقف تل اوموزلة اثناء امر اثناسيوس الاول بطريرك انطاكية وهي الترجمة السريانية للسبعينية بعد ترجمة اوريجانوس وهي تروي بامانة الاضافات والملاحظات المختلفة الموضوعة بين نجمات وتذكر الحواشي المعلقة على الهامش المتعلقة بتراجم يونانية غير الترجمة السبعينية . ولكن هذه الترجمة لم تحل محل الترجمة البسيطة التي ما فتئ السريان يستعملونها توراة لهم . وقد سقط اعتبارها لما حدث بسببها من المنازعات الدينية لما اوجد الفتح الاسلامي موقفاً جديداً للكنيسة السريانية ومع ذلك فقد لبثت ترجمة بولس المذكور اثراً قياً في الآداب الكنسية . فابن العبري في مؤلفه أوزواا كنز الاسرار يستشهد بها كثيراً باسمها اليوناني وقد كان يعتبرها اكثر من الترجمة البسيطة وكتب فصلاً كاملاً في غرامطيقه ليبين ان الترجمة الهكتربلية ارفع شأناً من

الترجمة المعروفة بالبسيطة .

ان هذه الترجمة لم تصل الينا كاملة وتجد في مخطوطات ميلان وباريس ولندن اسفاراً كاملة او غير كاملة من هذه الترجمة واشهر هذه المخطوطات المخطوط الامبروزياني الذي يتألف منه المجلد الثاني من نسخة كاملة فالمجلد الاول يتضمن اسفار موسى الخمسة ويشوع والقضاة والملوك وعزرا ونحميا ويهوديت وطوبيا وقد فقدت هذه النسخة بعد وفاة مالكها اندراوس مازيوس سنة ١٥٧٣ وقد نشر المستشرق نوريرج سفري ارميا وحزقيال سنة ١٧٨٧ ونشر بوغانس سفر دانيال سنة ١٧٨٨ وسفر المزامير سنة ١٨٢٠ ونشر ميدلدرف Middeldorph نقلاً عن مخطوطات باريس سفر الملوك الرابع واشعيا والانبياء الصغار والامثال وايوب ونشيد الانشاد ومراثي ارميا وسفر الجامعة نقلاً عن مخطوط ميلان ونشر سكتردم سفر القضاة وراموت في كونبنهاج سنة ١٨٥٩ و ١٨٦١ نقلاً عن مخطوط المتحف البريطاني — وبول دي لاغرد نشر باحرف عبرانية سنة ١٨٨٠ الشذرات المتضمنة في مخطوطات لندرة وباريس وهي قطع من سفر الخروج والعدد ويشوع والملوك وفي سنة ١٨٩٢ جدد بول المذكور طبع تلك الشذرات ولكن باحرف سريانية واضاف اليها بعض مقاطع من سفر التكوين .

ضمائم

لا نعلم شيئاً عن ترجمة موسى الآجلي بيد ان المستشرق وريت في طبعته الثانية لمؤلفه « الاداب السريانية » ص ١١٢ يجعله في بدء النصف الثاني من القرن السادس بين ٥٥٠ و٥٧٠ وقد قال عنه ما تعريبه « انه (اي موسى) لا يمكن ان يكون متأخراً عن فيلوكسان بكثير بسبب ترجمته لقصة يوسف المثبتة في مجموعة زخريا الخطيب وقد اشتهر موسى هذا بترجمته لقصة يوسف من اليونانية الى السريانية زهاء سنة ٥٧٠ وهي

مثبتة في مجموعة التاريخ الكنسي لزخريا الخطيب التي عني بجمعها احد اليعاقبة وقد نشرها بالطبع العالم لند في المجلد الثالث من كتابه «المنتخبات السريانية» ص ١٨ وما يليها .

قال روبنس دوفال في مؤلفه الاداب السريانية : لا يجب ان نجعل بين الكتب المزورة قصة يوسف بن يعقوب وهي قصة شعرية مؤلفة من اثنتي عشرة قصيدة منسوبة للقديس افرام وقد طبعها الاب بدجان (كما بينا ذلك في ترجمة القديس افرام في الجزء الثاني من كتابنا) ولهذه القصة الشعرية ترجمة عربية كما ترى في جدول زوتمبرج عدد ٦٥ — ٥

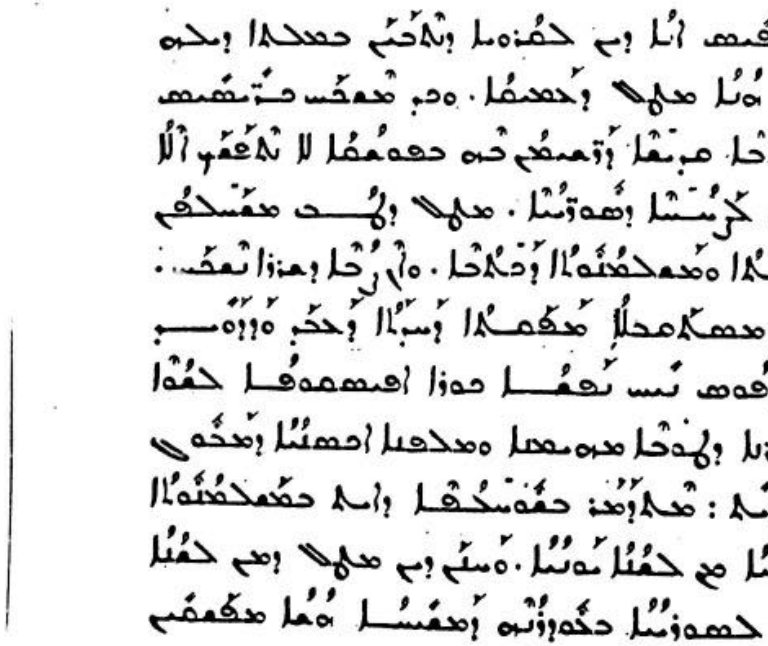
اما ترجمة موسى هذا لقصة يوسف فهي مطابقة للترجمة اليونانية وقد نشرها بالطبع المستشرق باتيفول سنة ١٨٨٩ في باريس لكنها ناقصة ويمكن الاعتماد على الترجمة اليونانية لاكمال نواقص الترجمة السريانية وهذه قد ترجمها الى اللاتينية وطبعها في برلين سنة ١٨٨٦ المستشرق اوبنهام Oppenheim

ومن مآثر موسى الآجيلي الادبية ترجمته لمباحث كيرلوس الاسكندري المعروفة بالكلافيرا وقد نقلها الى السريانية بناء على طلب الراهب بفنوسيوس ولا يزال كتاب هذا الراهب وجواب موسى عليه محفوظين مثبتين في بدء ترجمة الكلافيرا وتجد بعض شذرات من هذه الترجمة في المخطوط السرياني الفاتيكاني ١٠٧ وقطعة صغيرة في المخطوط الفاتيكاني ٩٦ كما انك ترى بعض شذرات منها في مخطوط المتحف البريطاني ١٤٥٥٥ — وقد نشر بالطبع العالم غويدي كتاب بفنوسيوس وجواب موسى عليه وشذرات المخطوطين الفاتيكانيين في تقرير اكادمية اللينشيين في شهري ايار وحزيران سنة ١٨٨٦ ص ٣٩٩ وقد ادرك غويدي المذكور بعد وصف المستشرق وريغت لها في فهرسه ان ما وجد من الشذرات المتفرقة منها في مخطوطات لندرة ورومة ما هي الا عبارة عن اوراق مخطوط واحد بعينه قضت عليها حوادث الزمان بالتفرقة وتمزيق الشمل .

فمن كتاب بفنوسيوس الراهب الى موسى المترجم له ندرك ان مقالة



كيرلوس الاسكندري « في السجود بالروح والحق » كانت قد ترجمت من قبل الى السريانية والترجمة السريانية مثبتة في المتحف البريطاني ١٢١٦٦ المؤرخ في سنة ٥٥٣ (طالع فهرس وريغت ص ٤٩١) ونعلم ايضاً ان مقالته في « الايمان المستقيم » كان صديقه رابولا قد ترجمها الى السريانية وهو لا يزال في قيد الحياة — وينتج من مقطع من جواب موسى — نشره العلامة السمعاني في المجلد الثاني من مكتبته الشرقية ص ٨٢ — ان هذا المؤلف كتب بعد موت فيلوكسان وبوليكربوس الخوراسقف الذي عهد اليه بترجمة الاسفار المقدسة الى السريانية كما ذكرنا ذلك في معرض كلامنا عن الترجمة الفيلوكسانية لانه يستشهد بالترجمة الفيلوكسانية للعهدين القديم والجديد ورغبة في تعميم الفائدة ننشر هنا بعض مقدمة موسى على ترجمة مباحث كيرلوس الاسكندري في جوابه لصديقه بفنوسيوس قال :



ﻣﺴﻠﻢ . ﻭﻫﻮ ﻭﺍﺳﻄﺔ ﻣﺎﺑﻴﻦ ﺣﺪﻳﺪﺍ ﻭﻓﻮﻻﺫ ﻭﻫﻮ ﺃﺷﺪ ﻣﻦ ﺍﻟﻔﻮﻻﺫ ﻭﻳﻘﻄﻊ ﺍﻟﺤﺪﻳﺪ ﻭﻫﻮ ﻳﻘﻄﻊ ﺍﻟﻔﻮﻻﺫ ﻭﻳﺒﻘﻰ ﺍﻟﺤﺪﻳﺪ ﻣﺼﺮﻭﻣﺎ ﻣﻦ ﺃﺟﻠﻪ ﻭﻫﻮ ﻣﺴﻠﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﺼﺪﺃ ﻭﻳﻜﻔﺮ ﻣﻦ ﻳﺸﻜﻚ ﻓﻴﻪ .

تعريبه : ارغب الى المطالع لدى مطالعته عبارة هذا النص ان يدقق النظر في تفهمها لغموضها ومناعة حركها ولا ينازعه شك في ما اذا رأى في هذه الترجمة بعض الشواهد والايات من الاسفار المقدسة لا تطابق النسخ السريانية لوجود اختلافات كثيرة في تراجم الاسفار المقدسة واذا شاء بياناً لذلك فما عليه الا ان يقابل ترجمة العهد الجديد وداود التي وضعها الحميد الذكر الحوراسقف بوليكربوس للعلامة المؤمن فيلوكسنان اسقف منبج في قالب سرياني فانه يقضي العجب بما يراه من الاختلافات في الترجمة السريانية المنقولة عن اليونانية . اما نحن الذين اتانا الله ان نترجم من اليونانية الى السريانية فاننا ننقل الى السريانية آيات الكتاب كما كانت في نصها اليوناني ونسطرها بايدي اخواننا وتلامذتنا المبتدئين . حتى اذا فرط منهم نقص في تهجئتها او في نقطها وجب على المطالعين من ذوي المدارك السامية ان يصححوا لدى مطالعتهم ما يرون فيها من الخطاء .

ﻣﺴﻠﻢ ﺍﻟﻤﻌﻤﻮﺩﻱ ﻭﺃﻭﺍﻩ

يوحنا اسقف دارا

من المسلم به لدى المؤرخين ان يوحنا هذا اشتهر بين سنة ٧٠٠ وبين ٨٥٠ ودارا بلدته تبعد عن نصيبين ٩٨ غلوة وقد بنيت في السنة ١٧ لملك الامبراطور انسطاس ابي سنة ٥٠٢ م . واول اسقف على دارا كان لوطيخيانوس الذي سقفه توما الامدي ثم خلفه توما بن حبديا الذي نفي

بامر الملك يوستينوس لرفضه قبول المجمع الخلقيدوني ومات سنة ٥١٠ م وقد خربت دارا بايام كسرى ملك الفرس ثم عمرها الرومان بايام موريق كما ذكر افكر في تاريخه ك ٦ ف ١٩ . ثم دانت لحكم العرب سنة ٦٤١ كما يستفاد من تاريخ ديونيسيوس ولما غير اليعاقبة نظام الادارة الكنسية استقل كرسي دارا الاسقفي عن ولاية مطربيوليتية امد ثم جعل اسقفها رئيس اساقفة كما يظهر من مخطوطات السمعاني المحفوظة في الفاتيكان الوارد فيها عن يوحنا هذا انه مطربيوليط دارا وقد ورد في تاريخ ديونيسيوس ان اول اسقف تولى ادارة شؤونها الروحية بعد احتلال العرب لها كان داود وذلك سنة ٧٥٥ وان داود هذا رقي بعدئذ الى الكرسي البطريركي مكان جرجس سنة ٧٧٥ .

مؤلفات يوحنا هذا

ان يوحنا اسقف دارا هو الذي جعل ديونيسيوس التلمحري تقدمة كتابه باسمه وهو مؤلف المقالات اللاهوتية منها مقالة في اربعة كتب في الكهنوت : ﻣﻘﺎﻟﺔ ﺃﻭﻟﻰ ﻭﺛﺎﻧﻴﺔ ﻣﻘﺎﻟﺔ : ومقالة اخرى في قيامة الاجساد في اربعة كتب : ﺛﺎﻟﺜﺔ ﻭﺭﺍﺑﻌﺔ ﻣﻘﺎﻟﺔ ﺃﻭﻟﻰ : وكتاب قيم في النفس : فقالته في الكهنوت مثبتة في مخطوطات كثيرة وقد طبع زنجرل نخبا من الكتاب الثاني عن الكهنوت في مؤلفه « الاثار السريانية ١ ص ١٠٥ — ١١٠ ونشر اوفريك نقلا عن احد مخطوطات اكسفورد قطعة من الكتاب الرابع في زواج الكهنة في كتابه « منتخبات تآليف افرام السرياني ص ٤٠٩ — ٤١٣ » .

اما مبحثه في القيامة فهو مبحث جليل جزيل الفائدة يشف عن علم غزير وأدب جم وهو مثبت في مخطوطي الفاتيكان الـ ١٠٠ و٣٦٣ وقد طبع منه جيسموندي بعض شذرات نقلا من المخطوط الفاتيكان الـ١٠٠ في فراطيقه المطبوع في بيروت سنة ١٩٠٠ ص ٦٠ — ٦٦ .

والمخطوط الفاتيكاني ١٥٧ يتضمن بعض فبذ من مقالة يوحنا في النفس

وقد وضع يوحنا المترجم له في اوائل القرن التاسع شروحاً لكتابي ديونيسيوس التلمحري « المراتب السمارية والمراتب الكنسية » بهذا العنوان اولاً ܫܪܚܐ ܕܡܪܬܒ̈ܬ ܫܡܝܐ ܘܕܡܪܬܒ̈ܬ ܥܕܬܝܐ . ثانياً ܫܪܚܐ ܕܡܪܬܒ̈ܬ ܫܡܝܐ ܘܕܡܪܬܒ̈ܬ ܥܕܬܝܐ : وكلا الشرحين مثبتان في مخطوطات الفاتيكان ١٠٠ و ٣٦٣ و ٤١٠ وفي الفهرس الفاتيكاني ٢ : ٥٣٩ وقد ذكر العلامة السمعاني ذلك في المجلد الثاني من مكتبته الشرقية ص ١٢٠ و ١٢١ وقد جاء في المحل المذكور ان له كتاباً آخر يدعى ايروتاوس نسب الى التلمحري عرضاً وهذه هي عبارته السريانية ܘܗܘ ܒܫܡܗ ܕܐܝܪܘܬܐܘܣ ܘܒܟܠ ܠܐ ܐܫܟܚ ܗܢܐ ܣܗܕܐ ܥܡ ܫܡܥܘܢ ܥܡ ܡܠܦܢܐ ܚܕ ܗܘ . وقال روبنس دوفال في معرض كلامه عن مؤلفات يوحنا هذا في كتابه الادب السريانية « ان كتابه المدعو ܐܝܪܘܬܐܘܣ الحامل اسم معلمه ديونيسيوس فلا يظهر انه ترجمة لكنه سرياني في اصل وضعه .

ومن مأثور انشاء يوحنا اسقف دارا قوله في تفسير آية الرسول بولس في معرض كلامه عن زواج الكهنة : ان يكون بعل امرأة واحدة : — حيث بعد ان فنّد ضلال من فسروا الاية خلافاً لمعنى الرسول وعادة الكنيسة شرح معناها الحقيقي —

ܐܠܐ ܐܢ ܐܡܪ ܐܢܫ « ܕܗܘܐ ܒܥܠ ܐܚܬ ܒܬܐ » ܐܦ ܐܢܫ ܠܐ ܢܫܬܟܚ ܐܝܟܐ ܕܒܐܝܢ ܕܐܦ ܒܥܠ ܐܚܬ ܒܬܐ ܗܘ ܐܝܟ ܕܐܝܬ ܠܗ ܐܚܬ ܐܝܟ ܕܐܝܬ ܠܗ ܐܚܬ ܐܝܟ ܕܐܝܬ ܠܗ ܐܚܬ

ܐܢܫ ܐܚܪ ܡܢ ܩܕܡ ܕܐܬܩܕܫ ܠܐ ܢܫܬܟܚ ܐܝܟ ܐܢܫ ثم ابان السبب في ذلك بقوله : ܐܡܪ ܐܢܫ ܐܚܪ ܡܢ ܩܕܡ ܕܐܬܩܕܫ ܠܐ ܢܫܬܟܚ ܐܝܟ ܐܢܫ ܐܚܪ ܡܢ ܩܕܡ ܕܐܬܩܕܫ ܠܐ ܢܫܬܟܚ ܐܝܟ ܐܢܫ . ܩܕܡ ܕܐܬܩܕܫ ܠܐ ܢܫܬܟܚ ܐܝܟ ܐܢܫ ܐܚܪ ܡܢ

ديونيسيوس التلمحري بطريرك اليعاقبة

ديونيسيوس التلمحري هو اول كاتب يعقوبي ظهر في القرن التاسع ولد في قرية تلمحري الكائنة على عدوة بليخ احدى سواعد الفرات وهي على مقربة من كاليفيقية ونقد تلقى دروسه في دير تفسرين وبعد ان التهمت النار هذا الدير ودمرته سنة ٨١٥ انتقل الى دير مار يعقوب في قيسوم وكان لله وهو في هذا الدير انتخبه مجمع الاساقفة المنعقد سنة ٨١٨ في كاليفيقية بطريركاً على اليعاقبة بعد موت قرياقوس . قال ديونيسيوس بن صليبا ان ديونيسيوس هذا هو البطريرك الخامس والسبعون في سلسلة بطاركة اليعاقبة وهذا قوله بحرفيته: [illegible] .

ومنذ ارتقائه الى السدة البطريركية لم يهنأ له عيش بل كانت ايامه محفوفة بالمكاره والمصائب كما كانت من قبل ايام سالفه منغصة بالاكدار . فلا نذكرهنا المنازعات المتواصلة والحملات العنيفة التي كان لها هدفاً مستمراً ولا ضروب الخصام التي قابل بها اعداءه والحكام المسلمين ولا الاسفار الدائمة التي تجشمها فحرمته لذة الراحة . وقد ترك لنا ميخائيل الكبير بطريرك اليعاقبة ترجمة كاملة لهذا البطريرك المسكين الذي مات في ٢٢ آب سنة ٨٤٥ وقد طبع تاريخه شابو في الكتاب الثاني عشر فصل ١٠ وما يليه (طالع ابن العبري تاريخه الكنسي مجلد ١ ص ٣٤٣ — ٣٨٦ وطبعة فريجت الثانية للاداب السريانية ص ١٩٥ وشابو في مقدمته على تاريخ دانيس التلمحري الذي طبعه في باريس سنة ١٨٩٥)

مؤلفاته

وضع ديونيسيوس هذا تاريخاً قدمه ليوحنا اسقف دارا المار ذكره وهو اليوم مفقود ولم يعثر الا على شذرات منه في المخطوط الفاتيكاني السرياني



١٦٤ الذي نشره السمعاني في المجلد الثاني من مكتبته الشرقية ص ٧٢ — ٧٧ وهو مصدر بهذا العنوان: [illegible] : اي عن تاريخ البطريرك ديونيسيوس الكنسي في انحراف كل من بروبس ويوحنا عن الايمان :

ولا بد لنا هنا من ان نورد ما قاله البطريرك ميخائيل الكبير المعروف بالسرياني عن هذا التاريخ الذي اعتمد هو عليه في وضع تاريخه (طبعة شابو ص ٥٥٤ لتاريخ ميخائيل السرياني) ان دانيس البطريرك الملقب بالتلمحري ختم هنا تاريخه وقد قسمه الى قسمين في ١٦ كتاباً وكل قسم يتناول ثمانية كتب مقسومة الى فصول وقد وضعه اجابةً لرغبة يوحنا مطريبوليط دارا والتاريخ يتضمن ادوار ٢٦٠ سنة منذ ٨٩٤ يونانية الى ١١٥٤ التي مات فيها تاوفيل امبراطور الرومان وابو اسحق العباسي ملك العرب وهي السنة التي بويع فيها لهارون بن ابي اسحق بالخلافة على المسلمين واختير فيها امبراطوراً للرومان ميخائيل الفتى الذي ساست له امه شؤون مملكته .

ويجد المطالع في تاريخ البطريرك ميخائيل هذا شذرات كثيرة من تاريخ ديونيسيوس كما انه يجد في تاريخ ابن العبري الكنسي بعض مقاطع من تاريخ ديونيسيوس ايضاً مقتبسة من تاريخ ميخائيل المذكور .

وقد عثر السمعاني على تاريخ سرياني في مخطوط آخر من مخطوطات الفاتيكان عدد ١٦٢٥ وهو يظن ان هذا التاريخ هو من وضع البطريرك ديونيسيوس وانه مختصر لتاريخه الكبير وهو عبارة عن مجموعة تاريخية مقسومة الى اربعة اقسام تبتدي من بدء الخليقة وتنتهي سنة ٧٧٥ فالقسم الاول منها يمتد الى قسطنطين الكبير والمأخذ المعول عليه في هذه الحقبة هو تاريخ اوسابيوس وهذا القسم الاول هو عبارة عن مختصر لتاريخ اوسابيوس وقد نشر هذا الاول بالطبع تولارج في اوبسال سنة ١٨٥١ وترجمه

الى اللاتينية كل من سيجفريد وغلسر وطبعا ترجمتها هذه في ليبزيك سنة ١٨٨٤

ان جامع هذا التاريخ قد استعان ليس فقط بتاريخ اوسابيوس بل بتاريخ جول الافريقي ايضاً وتاريخ الرها الذي يسر لجوسميد ان يعين وفاة ملوك هذه المدينة - وبكتاب مغارة الكنوز هذا (١) وبرواية الاسكندر التي طبعها بودج في كمبريدج سنة ١٨٨٩ وبتاريخ « ايام افسس السبعة » (٢) واخيراً بتاريخ يوسيفوس عن الحرب اليهودية .

والقسم الثاني من تلك المجموعة يدور الكلام فيه من ايام قسطنطين الى تاودوسيوس الصغير وهو مأخوذ بكماله تقريباً عن تاريخ سقراط وقد زاد ديونيسيوس عليها بعض حوادث مؤيدة بوثائق سريانية وهذا القسم الثاني لم يطبع بعد لكن الاب نوتشر في مجلة الشرق المسيحي سنة ١٨٩٧ شرحاً وافياً عنه .

والقسم الثالث من المجموعة المذكورة يمتد الى يوستينوس الثاني وهذا القسم هو نسخة طبق الاصل عن القسم الثاني من تاريخ يوحنا اسقف

---

(١) ان كتاب الكنوز عبارة عن تاريخ روائي لاسباط اسرائيل نسبه بعضهم للقديس افرام نسبةً فيها نظر لان هذا المؤلف وضع بعد زمن القديس افرام وهو لا يرتقي الى ما قبل القرن السادس بيد ان عبارته السريانية لا تقل فصاحة وبلاغة عن انشاء القديس وهذا الكتاب كتب في بلاد ما بين النهرين كما بين ذلك كرلوس بزولد الذي طبعه في ليبزيك سنة ١٨٨٣ وقد طبع ايضاً النص السرياني مع ترجمته العربية في ليبزيك سنة ١٨٨٣ وقد ورد في هذا الكتاب ان اللغة السريانية هي ملكة جميع لغات الارض وهي اللغة الاولى التي تكلمت بها شعوب الارض قبل برج بابل وبلبلة الالسنة .

(٢) ولهذا التاريخ روايتان رواية مدبجة في مجموعة سريانية عنوانها تاريخ زخريا. واخرى استعان بها ديونيسيوس هذا المترجم له فانتحلها لنفسه .

افسس كما بينا في ترجمته لكنه يتضمن ايضاً التاريخ المنسوب الى يشوع العمودي ورسالة سمعان بيت ارسم

القسم الرابع هو من عنديات المؤلف واستنباطه وقد نشر العلامة السمعاني نبذاً كثيرة منه في المجلد ٢ من مكتبته الشرقية ص ٩٨ - ١١٦ والاب شابو نشر الاصل السرياني بكماله في باريس سنة ١٨٩٥ مع ترجمة له افرنسية . ولما كان هذا القسم موضوعاً بصورة تاريخ جامع للحقبة السابقة للعصر الثامن كان له في عصرنا هذا اهمية كبرى لتفصيل حوادثه واتضمنه حوادث تاريخية جمة لا سيما عن الفتح العربي واستيلاء الاسلام . ويؤخذ على المؤلف خلو تأليفه من الاساليب التاريخية وطرائقها فهو يخلط التواريخ والحوادث ببعضها ويروي بينها حوادث سبقتها بقرون . لكنه في الوقت ذاته حجة قيمة ومأخذ ميسور للمؤرخ اللهم اذا ورده بتحفظ وعرف كيف يستقي من منهله العذب . كما انه لا ينكر فضله في سرده لحوادث السنين الاخيرة . واقل ما يقال في انشاء هذا التاريخ انه مبتذل وعباراته ركيكة غثة لان مؤلفه كان غرضه منه انشاء مواعظ وخطب لطالبيه فاعرض عن افراغه بقالب فصيح . قال شابو في مقدمته على اصل هذا التاريخ السرياني ص ٤ : من الصعب ان تجد كاتباً انشاءه اكثر انحطاطاً واشد هجنة من هذا الكاتب » وقد ارتأى كل من نولدك ونو ان مؤلف هذا التاريخ المقدم لجرجس اسقف امد واوتاليوس رئيس دير زقنين والبرديوط لعازر الذي ظنه السمعاني مختصراً لتاريخ ديونيسيوس التلمحري هو راهب من رهبان دير زقنين كتبه نحو سنة ٧٧٥ قبل زمن ديونيسيوس ويظن نو ان هذا الراهب كان يشوع العمودي .

ونختم هذه الترجمة بنشر بعض فقرات من نبذ تاريخ ديونيسيوس وهي التي نشرها السمعاني كما ذكرنا في مجلد ٢ من مكتبته الشرقية ص ٧٦ و ٧٧

ܐܚܕ ܡܢ ܐܢܣܛܘܟ ܐܠܟܣ ܒܛܪܝܪܟ ܒܐܢܛܝ ܒܫܡܗ ܘܫܬܐ
ܡܢ ܩܕܡ ܩܕܫܐ ܒܐܒܗ ܕܐܠܟܣܢܕܪܘܣ ܐܚܕ ܒܛܪܝܪܟ
ܩܕܡ ܗܘ ܕܫܡܗ ܐܬܐ ܐܬܒܐ ܗܘܐ ܟܕ
ܐܬܩܛܠ ܒܐܠ ܡܢ ܩܗܠܐ ܗܘ ܒܛܪܝܪܟ ܩܕܡ ܒܗ
ܟܕ ܐܒܗ ܩܕܫ ܒܫܡ ܐܒܗ ܘܫܬܐ ܒܫܡ
ܩܕܫ ܐܠ ܒܐ ܩܕܡ ܐܒܗ ܒܫܡ ܐܒܗ ܘܫܬܐ
ܩܕܡ ܐܒ ܒܫܡ ܐܚܕ ܒܛܪܝܪܟ ܐܠܟܣܢܕܪܘܣ
ܐܠܟܣܢܕܪܘܣ ܒܛܪܝܪܟ ܗܘ ܕܐܬܐ ܒܫܡ ܐܒܗ
ܩܕܡ ܗܘ ܕܐܬܐ ܒܫܡ ܐܒ ܘܐܒ ܗܘ ܕܐܬܐ
ܒܫܡ ܐܒ ܘܐܒ ܗܘ ܕܐܬܐ ܒܫܡ ܐܒ ܘܐܒ
ܗܘ ܕܐܬܐ ܒܫܡ ܐܒ ܘܐܒ ܗܘ ܕܐܬܐ ܒܫܡ
ܐܒ ܘܐܒ ܗܘ ܕܐܬܐ ܒܫܡ ܐܒ ܘܐܒ ܗܘ
ܕܐܬܐ ܒܫܡ ܐܒ ܘܐܒ ܗܘ ܕܐܬܐ ܒܫܡ ܐܒ
ܘܐܒ

تآليفه

جاء في تاريخ ابن العبري الكنسي مجلد اول ص ٤٤٥ ان يشوع يوسوسن انشأ نافوراً واربعة وعشرين قانوناً من القوانين الكنسية وضعها لاكليروسه ويظهر انها فقدت .

وله ايضاً مبحث في الزيت والخمير والملح الذي يمزجه اليعاقبة في الخبز الاوخارستي . وفي المكتبة الوطنية في باريس بعض شذرات منه (طالع جدول زوتنبرج ص ٧١ و٤٥) وقد انشأ المؤلف هـذا المبحث على اثر خلاف حصل بينه وبين البطريرك الاسكندري كريستدول (طالع المكتبة الشرقية مجلد ٢ ص ١٤٥) وله اربع قصائد في غزو الاتراك لملطية سنة ١٠٥٨ وقد ذكر هذا الحادث ابن العبري في تاريخه الكنسي طبعة بروتس ص ٢٥٢ وطبعة بودجان ص ٢٣٨ والسمعاني في المجلد الثاني من مكتبته ص ٣١٧ يذكر كلام ابن العبري بحرفيته وهو قوله « له عدة قصائد رثى فيها ملطية وسكانها . اثنتين منها عدد ابيات كل منها ٥٠ بيتاً وعدد كل » : نظم يوحنا بن سوسن اربع قصائد في خراب ملطية قصيدتان منهما بوزن مار افرام وقصيدتان بوزن ما بالاي : اي من وزن السبعة مقاطع الذي استنبطه الاول ومن وزن الخمسة مقاطع الذي اخترعه الثاني :

وله ايضاً جملة رسائل بعضها في العربية اخصها رسالته لبطريرك ارمينية (السمعاني مجلد ٢ ص ٢١١ - ٣٥٥ وساشو طبعة برلين مجلد ١ ص ٦٠) ورسائل عربية لبطريرك الاسكندرية خريستدول في الزيت والملح في البرشان المعد للتقديس (السمعاني في المحل المذكور ص ٥٠٨)

كان اسحاق الانطاكي المعروف باسحق الكبير قد خلف في القرن الخامس قصائد يتألف منها ديوان ضخم فشرع البطريرك يوحنا بن سوسن في جمع تلك القصائد في القرن الحادي عشر لكن المنية عاجلته سنة ١٠٧٣ قبل اتمام مشروعه

٣٣

يوحنا مطريبوليط ملطية

هو سعيد برصابوني الذي دعي يوحنا حين سقفه البطريرك اثناسيوس السابع سنة ١٠٩٤ على ملطية وقد ذكر ابن العبري في تاريخه الكنسي طبعة بروتس ص ٢٧٨ وطبعة بودجان ص ٢٦٢ سعيداً هذا بانه كان عالماً شهيراً ومتضلعاً من اللغتين السريانية واليونانية وهـذا نص عبارته : « وفي سنة ١٠٩٤ اقيم سعيد برصابوني الذي دعي يوحنا مطريبوليط ملطية وكان عالماً شهيراً ومتضلعاً من اللغتين السريانية واليونانية » : ثم ذكر تفاصيل قتله وخلاصتها انه دخل ملطية بعد تسقيفه عليها في اليوم الذي اغلقت فيها ابوابها عند محاصرة الترك لها وان والي ملطية المدعو جبرائيل طعنه برمحه فقتله لتوهمه الريبة فيه بانه يريد تسليم المدينة الى الاتراك وذلـك في شهر تموز سنة ١٠٩٥ .

قد خلف يوحنا هذا قصائد كثيرة منها قصيدة لرتبة لبس الثوب الرهباني وهي محفوظة في مخطوطات الفاتيكان وباريس والمتحف البريطاني واكسفورد (فريجت طبعة ثانية لكتابه « الاداب السريانية » ص ٢٢٧)

٣٤

يوحنا مطريبوليط ماردين ودارا وحاران والخابور ونصيبين

ومن كتبة اليعاقبة في القرن الثاني عشر يوحنا اسقف ماردين ودارا وحاران والخابور ونصيبين وسائر مدن العراق لقد سقفه عليها البطريرك اثناسيوس السابع سنة ١١٢٥ ومات منقلباً عن ركوبة سنة ١١٦٥ وله من العمر سبعون سنة .

في هذا المطريبوليت في تجديد بناء الكنائس الخربة والأديار الدارسة في ابرشيته وكان محباً للعلم وقد انشأ له مكتبة ونسخ نسخاً كثيرة من الاناجيل باحرف ذهبية وفضية . ولما فتح زنجي مدينة الرها سنة ١١٤٤ سعى يوحنا في اطلاق سبيل اسرى كثيرين (ابن العبري تاريخه الكنسي مجلد ١ ص ٥٠١ — ٥٢٥ — ٥٢٧ والسمعاني مجلد ٢ من مكتبته الشرقية ص ٢١٦ — ٢٢٦)

ان سقوط الرها بيد الفاتح اذكى قريحته الشعرية فنظم في هذا الفتح قصيدة انكر فيها عمل العناية الالهية انكاراً اثار عليه سخط سائر الاساقفة .

وله ايضاً تافور مبدوء بقوله : ﻛﻨﻮﻫ ﻫﻮ ﻭﻨﻮﻫ ﻣﻬﻤﻮﻫﻮﻣﻨﻮﻫ :
ذكره السمعاني في المحل المذكور ص ٢٣٠

ﻣﻮﻣﻨﻮﻫﻮﻣﻨﻮﻫ ﻫﻮ ﻣﻬﻤﻮﻫﻮﻣﻨﻮﻫ

ديونيسيوس بن صليبا

ومن مشاهير كتبة السريان اليعاقبة في القرن الثاني عشر يعقوب بن صليبا الذي اتخذ اسم ديونيسيوس يوم ارتقائه الى اسقفية مرعش بوضع يد البطريرك اثناسيوس الثامن سنة ١١٥٤ وفي السنة التالية اسند اليه البطريرك المذكور ابرشية منبج ثم نقله البطريرك مخايل الكبير خليفة اثناسيوس سنة ١١٦٦ الى ابرشية امد حيث توفي سنة ١١٧١ وقد ذكر ابن العبري في تاريخه الكنسي مجلد ١ ص ٥١٣ — ٥١٥ — ٥٥٩ ترجمة حياته كما ان السمعاني خصص ٥٥ صفحة من المجلد الثاني من مكتبته الشرقية بذكر ترجمة هذا النابغة ويوصف آثاره الادبية القيمة التي لا يسع كل منصف لدى مطالعتها والوقوف على دقائقها الا الاقرار بنبوغه وانفراده عن مواقف الاشباه في عصر كان واحده وفريده بلغة الجدود الارامية

التي خامت عليها الفصاحة نخرفها ووسناها وطرزت بها البلاغة برودا من بحر الة المادة والتفنن في العلم والادب واتساع الاضطلاع حتى احله محلة العلم واعتبره ائمة اللغة انه قطبهم ولاهوتيهم اللهم اذا استثنينا ما تورط به هذا النابغة من ضلال الطبيعة الواحدة التي تراه يدافع عنها في كل ما دبجته براعته .

اثاره الادبية

يتألف من اثاره الادبية جدول طويل عدد السمعاني فيه مؤلفات هذا الكاتب النحرير نقلاً عن المخطوط السرياني الفاتيكاني ٢٣ واهمها شروحه الضافية للعهدين القديم والجديد لكنها في الوقت ذاته مجموعة وتآليف اصلي . فشرحه للعهد القديم مثبت كله في مخطوط المكتبة الوطنية ٦٦ وهو تأليف فريد في بابه . قال زوتنبرج في فهرسه ص٣٣ « ان شرح كل سفر مقسوم الى قسمين متميزين : شرح يراعي اللفظ وحرفيته وشرح يلاحظ المعنى المقصود من الاية . فالشرح اللفظي والمادي مدلول عليه في اسفار ايوب ويشوع والقضاة وصموئيل والملوك والمزامير ودانيال بلفظة ﻫﻮﻣﻨﻮﻫ اي معنى حرفي والشرح الروحي والرمزي مدلول عليه بلفظة ﻫﻮﻣﻨﻮﻫ ﻫﻮ ﻣﻨﻮﻫ والنوع الثاني من شرح المزامير يتضمن هو ايضاً في اغلب المزامير الثلاثين الاولى شرحين شرح للمؤلف ديونيسيوس بن صليبا وشرح منسوب الى اندراوس كاهن اورشليم وكلا الشرحين لديونيسيوس بن صليبا لكنه علق الشرح الاول على الترجمة السريانية البسيطة المعروفة ب ﻫﻮﻣﻨﻮﻫ وبنى الشرح الاخر على ترجمة يولس التلي التي مر لنا كلام عليها وهي المعروفة بالترجمة الهكتربلية وكذا القول عن سفر الامثال والجامعة ونشيد الانشاد ودانيال فان الشرح الاول لها مبني على الترجمة البسيطة والشرح الاخر مبني على ترجمة يولس التلي — وهنالك ثلاثة شروح لسفر ارميا شرح مختصر على الترجمة الهكتربلية وشرح اخر مختصر ايضاً وشرح ثالث مطول

في هذا المطريبوليت في تجديد بناء الكنائس الخربة والأديار الدارسة في ابرشيته . وكان محباً للعلم فقد انشأ له مكتبة ونسخ نسخاً كثيرة من الاناجيل باحرف ذهبية وفضية . ولما فتح زنجي مدينة الرها سنة ١١٤٤ سعى يوحنا في اطلاق سبيل اسرى كثيرين (ابن العبري تاريخه الكنسي مجلد ١ ص ٥٠١ — ٥٢٥ — ٥٢٧ والسمعاني مجلد ٢ من مكتبته الشرقية ص ٢١٦ — ٢٢٦)

ان سقوط الرها بيد الفاتح اذكى قريحته الشعرية فنظم في هذا الفتح قصيدة انكر فيها عمل العناية الالهية انكاراً اثار عليه سخط سائر الاساقفة .

وله ايضاً تافور مبدوء بقوله : ﻛﺘﺎ ﻫﻪ ﺩﺤﻠﻪ ﻣﺤﻤﻪ ﻫﺪﻣﺎ : ذكره السمعاني في المحل المذكور ص ٢٣٠

ﺩﻣﺘﻤﻬﻤﻪ ﺩﻪ ﻣﺤﻤﻪ ﺣﺰﻛﺎ

ديونيسيوس بن صليبا

ومن مشاهير كتبة السريان اليعاقبة في القرن الثاني عشر يعقوب بن صليبا الذي اتخذ اسم ديونيسيوس يوم ارتقائه الى اسقفية مرعش بوضع يد البطريرك اثناسيوس الثامن سنة ١١٥٤ وفي السنة التالية اسند اليه البطريرك المذكور ابرشية منبج ثم نقله البطريرك مخايل الكبير خليفة اثناسيوس سنة ١١٦٦ الى ابرشية امد حيث توفي سنة ١١٧١ وقد ذكر ابن العبري في تاريخه الكنسي مجلد ١ ص ٥١٣ — ٥١٥ — ٥٥٩ ترجمة حياته كما ان السمعاني خصص ٥٥ صفحة من المجلد الثاني من مكتبته الشرقية بذكر ترجمة هذا النابغة ويوقف آثاره الادبية القيمة التي لا يسع كل منصف لدى مطالعتها والوقوف على دقائقها الا الاقرار بنبوغه وانفراده عن مواقف الاشباه في عصر كان واحده وفريده بلغة الجدود الارامية

التي خامت عليها الفصاحة زخرفها وسناها وطرزت لها البلاغة برودا من بخارة المادة والتفنن في العلم والادب واتساع الاضطلاع حتى لجاء بعضة العلم واعتبره ائمة اللغة انه قطبهم ولاهوتيهم اللهم اذا استثنينا ما تورط به هذا النابغة من ضلال الطبيعة الواحدة التي تراه يدافع عنها في كل لها دبجته براعته .

اثاره الادبية

يتألف من اثاره الادبية جدول طويل عدد السمعاني فيه مؤلفات هذا الكاتب النحرير نقلاً عن المخطوط السرياني الفاتيكاني ٢٣ واهمها شروحه الضافية للعهدين القديم والجديد لكنها في الوقت ذاته مجموعة وتأليف اصلي . فشرحه للعهد القديم مثبت كله في مخطوط المكتبة الوطنية ٦٦ وهو تأليف فريد في بابه . قال زوتنبرج في فهرسه ص٣٣ « ان شرح كل سفر مقسوم الى قسمين متميزين : شرح يراعي اللفظ وحرفيته وشرح يلاحظ المعنى المقصود من الاية . فالشرح اللفظي والمادي مدلول عليه في اسفار ايوب ويشوع والقضاة وصموئيل والملوك والمزامير ودانيال بلفظة ﻫﻤﺪﻧﻴﻤﺎ اي معنى حرفي والشرح الروحي والرمزي مدلول عليه بلفظة ﻫﻤﺪﻟﻼ ﻭﻫ ﻣﻌﻨﻴﻤﺎ والنوع الثاني من شرح المزامير يتضمن هو ايضاً في اغلب المزامير الثلاثين الاولى شرحين شرح للمؤلف ديونيسيوس بن صليبا وشرح منسوب الى اندراوس كاهن اورشليم وكلا الشرحين لديونيسيوس بن صليبا لكنه علق الشرح الاول على الترجمة السريانية البسيطة المعروفة ب ﻫﻤﻠﻴﺎ وبنى الشرح الاخر على ترجمة بولس التلي التي مر لنا كلام عليها وهي المعروفة بالترجمة الهكتربلية وكذا القول عن سفر الامثال والجامعة ونشيد الانشاد ودانيال فان الشرح الاول لها مبني على الترجمة البسيطة والشرح الاخر مبني على ترجمة بولس التلي — وهنالك ثلاثة شروح لسفر ارميا شرح مختصر على الترجمة الهكتربلية وشرح اخر مختصر ايضاً وشرح ثالث مطول»

اما شرحه للعهد الجديد فله مخطوطات في جميع مكاتب اوروبا ويذكر بن صليبا ذاته شرحه للعهدين القديم والجديد في مقدمته على الانجيل متى ف ١ بقوله

وتعريبه : ولما فرغنا ايها الاخ من تفسير التوراة والانبياء بعبارة وجيزة بسيطة على قدر الاستطاعة اقبلنا على تفسير العهد الجديد اي الانجيل واعمال الرسل ورسائل القديس بولس ولم نأت في ما علقناه من الشروح بشيء من عندياتنا بل استندنا في تعاليقنا على من تقدمونا من المفسرين لبنيان الروح وفائدة النفس ، ثم اخذ يذكر المفسرين الذين استعان هو بشروحهم قال :

وتعريبه : ولما كنا قد طالعنا بتدبر وروية تفاسير الانجيل التي وضعها مار افرام ومار يوحنا وكيرلوس ثم من بعدهم موسى بركيفا ويوحنا (اسقف) دارا وسائر العلماء الكثيرين وكنا قد رأينا انه يتعذر ضم شروح جميع اولئك الكتبة في كتاب واحد تفادياً من الاسهاب وتجاوز حدود الاعتدال المرسومة وفراراً من الحاجة الى كتب كثيرة ومجلدات ضخمة جئنا نوجز شروح جميع المفسرين ونختصر مطولاتهم على قدر الامكان .

ومن مؤلفات ديونيسيوس بن صليبا مقالات افكر المئة تعليقه عليها مع النص الاصلي المترجم الى السريانية وهي موجودة في برلين في جدول شاسو عدد ١٦٨ ص ٦٠٤ — وشروح كتب العلماء — وكتاب ورسائل — وكتاب قوانين الرسل اي مختصر تاريخ الاباء والقديسين والشهداء اي مختصر قوانين الرسل

اي مباحث في اللاهوت والنجد وشجرة الحياة والملائكة والاباليسة والنفس الناطقة والكهنوت — اي مباحث في السماء والشمس والقمر والكواكب وسائر المبروءات بحسب نظام ستة ايام الخليقة — اي مبحث في الفردوس وقيامة الجسد البشري وفي الصليب والايمان وسائر الاسرار — مبحث في سر المعمودية وبعض هذه المباحث

مثبتة في مخطوطات الفاتيكان وباريس واوكسفورد - ܦܘܫܩܐ ܕܦܘܪܫܐ اي تفسير القداس او ليتورجية وقد نشر بالطبع في باريس سنة ١٩٠٣ ح لابور شرح ليتورجية ابن صليبا هذا - وقد اردف المؤلف مقالته هذه بذيل في ملابس الكهنة والطواف في البيعة تحت عنوان ܗܠܦܢܐ ܕܟܘܪܣܐ ܘܛܘܦܐ ܕܥܕܬܐ

ܐܘܣܛܘܠܐ ܕܡܪܟܒܬܐ - ܕܡܪܟܒܬܐ ܕܣܘܒܪܐ - ܕܡܪܟܒܬܐ ܕܣܟܘܡܐ - ܕܡܪܟܒܬܐ ܕܟܘܦܝܬܐ - ܕܡܪܟܒܬܐ ܐܘܡܘܪܬܐ ܕܚܡܪܐ ܡܥ ܫܪܒܐ ܕܡܟܟܐ ܕܚܡܪܐ ܘܡܪܕܘܬܐ ܕܐܟܟܐ اي محاورات جدلية ضد المسلمين واليهود والنساطرة واتباع المجمع الخلقيدوني والارمن وعاداتهم وعن اصل عادات هذه الامة وبعض اقسام هذه المحاورات مثبتة في مخطوطات الفاتيكان وباريس واكسفورد وقد طبع محاورته ضد اليهود ح . دي زوان Zwaan في ليد سنة ١٩٠٦

وله ايضاً كتاب في العناية الالهية ضد يوحنا اسقف ماردين الذي اسلفنا ترجمته . فبعد ان ذكر ابن العبري عن يوحنا هذا انه لعدم تأمله منذ حداثته بمعاني الاسفار الالهية توهم ان لا دخل للعناية في ما يطرأ على البشر من حوادث الزمان وذلك على اثر فتح الرها وسبي سكانها - وكتب ما كتب في هذا الشأن على ما ذكرنا في ترجمته - اردف كلامه بقوله قد انبرى بعضهم الرد عليه اي على اسقف ماردين ومن جملتهم ابن صليبا وهذا كلامه بحرفيته : ܘܐܦ ܗܘ ܡܫܡܫܢܐ ܕܐܟܟܐ ܕܥܕ ܗܘ ܕܟܬܒ ܥܠ ܗܕܐ ܒܥܢܝܢ ܕܐܠܗܝܬܐ ܘܐܬܒܥ ܐܘܪܚܐ ܕܡܪܝ ܝܘܚܢܢ ܕܐܦ ܗܘ ܐܬܒܥ ܐܘܪܚܐ ܕܡܪܝ ܝܘܚܢܢ ܕܐܦ ܗܘ ܕܟܬܒ ܥܠ ܗܕܐ ܒܥܢܝܢ ܕܐܠܗܝܬܐ ܘܐܬܒܥ ܐܘܪܚܐ ܕܡܪܝ ܝܘܚܢܢ ܕܐܦ ܗܘ ܕܟܬܒ ܥܠ ܗܕܐ اي وقد كتب ايضاً ديونيسيوس اسقف امد الذي هو يعقوب ابن صليبا

مقالة في هذا الصدد (اي رداً على يوحنا اسقف ماردين) ميز بها الضربات التأتية من الله والاضرار الطارئة على البشر من جراء اعمالهم .

وله ايضاً خطبة مدحية في تهنئة البطريرك مخايل الكبير عنوانها السريانية :

ܗܠܦܢܐ ܕܐܡܪ ܚܒܝܒܘܬܗܘܢ ܕܡܠܦܢܐ ܘܐܡܪ ܐܦ ܗܘ ܕܡܕܒܪ ܒܫܒܚܐ ܕܡܪܝ ܝܘܚܢܢ ܕܐܦ ܗܘ ܕܟܬܒ ܥܠ ܗܕܐ ܒܥܢܝܢ ܕܐܠܗܝܬܐ ܘܐܬܒܥ ܐܘܪ

ܣܠܩ ܒܗ ܐܬܟܢܫ ܒܗܘܗܘܗ ܘ ܒܗܕ ܥܡܠܗ ܚܡ
ܐܘܗܠ ܘܟܠ ܒ ܐܠܐ ܗܘ ܐܠܐܟܘ ܗܘ ܐܠܐܟܘ ܐܟܗ
ܟܠܐ ܗܝܢܐ ܟܠ ܗܘ ܒܗ ܐܒ ܟܠܐ ܥܡܘ
ܘܟ ܣܘܐ ܐܘܗ : ܐܢܐ ܐܗ ܗ ܐ ܥܐ
ܘܗܘ . ܘܟ ܐ ܗܘ ܐܗܘ ܗܗܘ ܐ ܟܠ

تعريبه : واجتمعوا في دار قيافا لانه كان عظيم الكهنة في تلك السنة . وقيافا هذا ذهب بعضهم الى انه هو يوسيفوس الذي تاب بعدئذ الى نفسه وندم على ما فرط منه وامن بالمسيح . ونحن نرى ان يوسيفوس الذي استلت في مقاتلة الرومانيين ثم اسروه فتنصر وكتب كتباً كثيرة في ما جرى بايام المكابيين وفي خراب اورشليم هو غير قيافا هذا رئيس الكهنة وقد ايد ذلك اوسابيوس القيصري في تاريخه الكنسي

ܡܟܐܝܠ ܐܚܐ ܕܟܗܢܐ
البطريرك مخايل الكبير

هو البطريرك مخايل الذي قرظه ابن صليبا المار ذكره يوم تنصيبه على الكرسي الانطاكي اليعقوبي في دير مار حنانيا كما اسلفنا وهو من كتبة القرن الثاني عشر . وقد وجد تاريخه في مخطوط سرياني في مكتبة كنيسة اورفا اليعقوبية وطبعه شابو في باريس فهو تاريخ عام يمتد من بدء الخليقة الى زمن المؤلف وكان انشاؤه سنة ١١٩٦ لكنه ناقص في اخره ولذلك ينتهي المخطوط المذكور في تاريخ سنة ١١٩٣ .

والتاريخ يشتمل على ٢١ كتاباً مقسومة الى فصول واكثر فصوله في ثلاثة اعمدة فالعمود النصفي يذكر التاريخ المدني والعمودان الآخران

يذكر احدهما التاريخ الكنسي ويروي الاخر حوادث متنوعة جرت في آن واحد ولا ذكر لها في العمود النصفي — ولما كان ناقصاً في اوله وكانت ورقته الاولى مفقودة لم يتيسر لنا معرفة عنوانه وكيفية ابتدائه وفي المخطوط نقصان في مواضع كثيرة

ان القسم التاريخي السابق لزمن مخايل عبارة عن مجموعة لكنها مجموعة ثمينة قيمة تتضمن شواهد وشذرات من كتب مفقودة . اما القسم الذي يروي الحوادث المعاصرة لزمن المؤلف فيمكنه ان يجلو ما غمض في تاريخ الصليبيين ويساعد على الافصاح عن مضمونه .

فمخايل هذا يذكر المآخذ التي اقتبس منها ويروي حوادث عن مؤلفين سريانيين مجهولين مثل قورش كاهن سروج الذي وضع تاريخاً يبتدي من يوستينوس الثاني ٥٦٥ — ٥٨٨ ويوحنا العمودي راهب دير ليتربه (القرن السابع) الذي انشأ جدولاً لمعرفة حساب ازمنة الرتب والطقوس الدينية في عدة سنوات . وغرويا الذي الف تاريخاً يبتدي من يوستينوس ويمتد الى هرقل . واغناطيوس الملطي المتوفى سنة ١٠٩٤ الذي صنف تاريخاً مختصراً يبتدي من قسطنطين ويوحنا قيصوم المتوفى سنة ١١٧١ الذي استشهد مخايل بتاريخه . وان ابن العبري يذكر في تاريخه الكنسي في معرض كلامه عن يوحنا اسقف مردين . الذي سبق لنا الكلام عنه ان يوحنا قيصوم هذا هو احد الذين فندوا رأي يوحنا اسقف مردين في العناية الالهية ويذكر معه اثنين اخرين هما ابن اندراوس وابن صليبا انبريا لدحض رأي يوحنا المارديني الفائل وقد مر لنا كلام عن ذلك في ترجمة ابن صليبا .

وابن العبري في مجموعة القوانين ينظم البطريرك مخايل في سلك الكتبة الذين صنفوا في المواد القانونية والسمعاني يذكر له في المجلد ٢ من مكتبته الشرقية ص ١٥٥ نافوراً بدوه : ܟܬܒ ܐܣܒ ܠ ܗܕ ܘ ܠ : ومقالته في حسن الاستعداد للتناول وانه جاء في مخطوط للحاقلاني ٩

يلف ١ ان البطريرك مخايل امر بتنظيم رتب السريان اليعاقبة والى القراء
نص المخطوط بحرفيته : ...

تعريبه : لما كانت رتب هذه الفروض الالهية التي يباشرها الاحبار
والكهنة في بيعة الله مثبتة في مخطوطات قديمة مختلفة عن بعضها بزيادة
ونقصان في سيدنا مار مخايل البكلي الطوبى بجسم ما كان منها محققاً
ومدققاً متتبعاً الاسرار المقدسة بكل وضوح وجلاء وفقاً للناموس الالهي

الذي وضعه الروح القدس نقله بواسطة الرسل المختارين والآباء القديسين
يكون هذا الكتاب بعون الله الذي نرجو منه حسن ختامه — بمثابة كنز
نجد فيه كل ما يحقق الاماني مما نحتاج اليه (في خدمة الفروض الدينية)
من غير زيادة ولا نقصان . ومن شاء ان تكون لديه نسخة الرتب
مدققة فلينسخ عن هذا الكتاب ما ينشده ويرغب فيه بحيث يتوحد نظام
كل رتبة من هذه الرتب رويداً رويداً في جميع كنيسة الله لاني كما
ارى ويرى معي الكثيرون ان الافضل بهذه الرتب المتصلة الينا بالتقليد
ان يكون لها نظام واحد بالاولى من ان تبقى متفرقة بانواع مختلفة .

تاودورس بن وهبون

ان تاريخ تاردورس بن وهبون تلميذ البطريرك مخايل الكبير مرتبط
بتاريخ معلمه كل الارتباط وقد جمع ابن العبري في عمل واحد ٥٥٣ —
٥٨٩ تاريخ كل من المعلم وتلميذه وبين ما ابداه هذا التلميذ من العقوق
لمربيه وخلع الطاعة لبطريركه المحسن اليه . وكيف انتخبه مشايعوه في
امد بطريركاً عليهم باسم يوحنا في حين كان البطريرك مخايل جالساً
على الكرسي البطريركي الانطاكي وذلك سنة ١١٨٠ ثم ذكر ابن العبري
ان ابن وهبون هذا حط عن كرسيه وحجز عليه في دير برصوما لكنه
بواسطة اعوانه تمكن من الفرار الى دمشق ثم اعتزل في ارمينيا حيث
سماه الملك لاورن بطريركاً على اليعاقبة في بلاده الارمينية ومات ابن
وهبون هنالك سنة ١١٩٣ . ويظهر من الحاشية الرابعة ص ٥٨٤ من تاريخ
ابن العبري ان ابن وهبون ترك المذهب اليعقوبي والتجأ الى الارثوذكس.
ان ابن العبري يفتخر بعلم ابن وهبون وهاك ما قاله عنه :

ܘܗܢܘܢ ܐܝܬ ܠܗ ܒܗ ܫܘܒ ܚܕ ܡܢ ܐܠܦ ܘܚܕ ܡܢ ܐܠܦ ܘܫܬ ܡܐܐ ܘܫܬ ܣܦܪ ܕܡܠܟܐ ܕܐܠܟܣܢܕܪܘܣ ܕܐܬܝ ܒܫܢܬ ܫܠܡ ܕܐܬܝ ܒܫܢܬ ܫܠܡ ܕܐܬܝ ܒܫܢܬ ܫܠܡ

الفائدة التي تمثلها المحاورة في القدر المنسوبة لابن ديصون .

ثالثاً : تعليقه على منطق ارسطو الذي يستشهد بـه ابن العبري في تاريخه الكنسي مجلد ٢ ص ٢١٥

رابعاً : تأليفه في ستة ايام الخليقة المعروف باليونانية بالاكزمرون وهو يشتمل على خمسة كتب مثبتة في مخطوط سرياني رقم ٢٤١ في المكتبة الوطنية ويرى فيه المطالع صفحة جغرافية للكرة الارضية معلقة عليها اسماء ليبية والبحر الادرياتيكي واوربا — وقد ترجم « نو » الى الافرنسية نخبة من مؤلف موسى هـذا في برديصون الفلكي « كتاب شرائع البلاد » باريس سنة ١٨٩٩ ص ٥٩ — ٧

خامساً : كتابه في الفردوس مقسوماً الى ثلاثة اقسام قدمه الى صديقه اغناطيوس وهذا الكتاب لم يصل الينا الا بواسطة ترجمته اللاتينية التي فسرها ماسيوس في أنقرس سنة ١٥٦٩ تحت عنوان « شرح في الفردوس » (السمعاني مجلد ٢ من مكتبته ش ١٢٨) وهذه الترجمة قد تجدد طبعها في مكتبة الاباء اليونان ١١١ ص ٤٨١ .

سادساً : مقالته في النفس في اربعين فصلاً مع فصل اضافي بصفة ملحق « في منفعة التقادم المبذولة في سبيل الاموات » والمقالة مثبتة في المخطوط السرياني الفاتيكاني ١٤٢ ونرى منه بعض شذرات في « غرامطيق اللغة السريانية » لجيسموند طبعة بيروت سنة ١٩٠٠ ص ٦٨ — ٧٢ . وقد ترجمه الى الالمانية برون سنة ١٨٩١ وطبعه في فريبور مع ترجمة لموسى مؤلف المقالة .

سابعاً : محاورات جدلية ضد البدع ولعله هو نفس الكتاب في البدع الذي ذكره السمعاني في المحل المذكور ص ١٣١ والكاتب السرياني يدعوه « هـهـا وخـمـسـتـا وحـمـحـا أتـهـم »

ثامناً وتاسعاً : مباحث في الاسرار — ومواعظ وهذه مثبتة في مخطوطات المتحف البريطاني و كمبريدج والمكتبة الوطنية والفاتيكانية . ويرى بومستار في المشرق المسيحي سنة ١٩٠١ ص ٣٢٠ ان مباحث موسى في الاسرار

مثبتة في مجموعة « اسباب الاعياد » التي وضعت لمدرسة نصيبين وهـذه المجموعة كلها قورش احد تلامذة توما (في نصف القرن السادس) الموجودة مباحثه في مخطوط واحد مع مباحث اخر لحنينا الحديبي ولاشعيا الكاهن استاذ مدرسة سلوقية في الشهداء والمعترفين والمعلم بوزي في الصوم الكبير . تلك مباحث لها اهميتها لدى النساطرة لدرس اللاهوت النظري .

وقد نشر المستشرق ارندزن في مجلة « الدروس اللاهوتية » ٢ سنة ١٩٠١ ص ٤٠١ — ٤١٦ بعض منتخبات من مخطوط كمبريدج المثبتة فيه مواعظ موسى بركيفا .

عاشراً : خطبة في شتى المواضيع تجدها في مخطوطي المتحف البريطاني ١٧١٨٨ و ٢١٢١٠

١١ : كتابات الليتورجية منها نافوران ترجم احدها الى اللاتينية ربنودوت في كتابه النوافير الشرقية مجلد ٢ ص ٣٩١ — وقد فقد شرح موسى وتعليقه على مؤلفات غريغريوس النزيزي كما فقد تاريخه الكنسي الذي ذكره واضع ترجمته في مـا ذكر له من المؤلفات وهذا كلامه بحرفيته

مُدُنُا ههُا حكمُا حَفَمُفَمَه ؟ هُاهدمع إهلُحهه
أَبِيَلَمُهه وهُنَهنُا هَفَوَنَفَمَه أَوْحه هَحَمد أَوْحه
فهمها وهَدهحوْا. هفهحده هَفَمه أَهبِلُم همعُا
هُهنَا أَوهوُنا هحهحـا وهَحَماحـا هحها وبُحنُا
هَوَحفَمهه هحسل. هاقام هُلِحُنُا وإالهحهه
هحجِ حهحا وحَمُسُنُا وحهحا أَتهه هحهحـا
وإهُحنَهمهُهه هَمه

وتعريبه : وما هو سبب وضعه للشروح والتفاسير ؟ وجوابا عليه نقول انه كتب ما كتب بناء على طلب كل من اغناطيوس القروني ومن

السمعاني .

معلميه قوريانوس وحبيب قفسر المزامير ورسائل بولس والانجيل وخمسة اسفار التوراة (اي اسفار موسى الخمسة) وسفر القضاة والانبياء واعمال الرسل ومجلدين من مؤلفات التريتزي وكتاب المناقشات ضد البدع وكتاب التاريخ الكنسي :

نقل الاب مرتين في مقدمته على النقد الكتابي للعهد الجديد ١ ص ١٠١ شذرة من شرح موسى برکيفا للستة ايام الخليقة وهذا تعريبها « لا بد من الاطلاع على ان في لغتنا السريانية ترجمتين للعهد القديم ترجمة تدعى البسيطة وهي التي نطالعها ترجمت من العبرانية الى السريانية وترجمة اخرى وهي الترجمة السبعينية (اعني بها ترجمة بولس التلي) وهذه نقلت عن اليونانية — والبسيطة المنقولة عن العبرانية ترجمت على رأي مار يعقوب الرهاوي في زمن الاجر فقد قال يعقوب هذا ان الرسول اداي والاجر المؤمن ارسلا الى اورشليم والى فلسطين اناساً ترجموا لها العهد القديم من العبرانية الى السريانية . واما الترجمة السريانية السبعينية فقد نقلها عن اليونانية بولس اسقف تل الموزلة »

[illegible]

غريغوريوس ابو الفرج مفريان الشرق الملقب بابن العبري هو ابو الفرج غريغوريوس زعيم كتبة اليعاقبة وامامهم المتبحر الملقب بابن العبري نسبة لابيه هارون الذي زعموا انه كان يهودياً وقد ختمت الكتابة السريانية بابن العبري كما افتتحت بجار افرام فكان خاتمة العصر الذهبي لتاريخ الفصاحة والاداب السريانية وكانت مؤلفاته حاوية جامعة تتناول جميع

فروع العلوم وكأني بهذا النابغة وقد شعر بانطفاء سراج الحياة العلمية في سورية يشيد مؤلفاته اثراً ادبياً يلخص فيه جميع الحضارة الغابرة دون ان ينشئ لها منهاجاً او طريقاً جديدة يسير عليها ابناء العصور المستقبلة وهذه هي الصفة التي امتازت بها مؤلفاته التي ذهبت يد الضياع بمخطوطاتها الاصلية . فابن العبري هو الذي نشر طراز الادب وجعله سائراً بين بني قومه وهو دائرة معارف في سعة اضطلاعه وغزارة مادته وقد استخدم لابرازها الى حيز الوجود قالباً فصيحاً صريحاً ونقداً علمياً رشيداً سديداً . فلا يسع كل منصف الا الاقرار بانصافه بصفة المؤرخ الحقيقي وجعل تاريخه السرياني المطول وتاريخه الكنسي في مقدمة سائر مؤلفاته . اما قصائده فتسمة بميسم الجزالة والسهولة مفرغة بقالب شعري انيق لا تكلف فيه ولا تقصير خلافاً لنساطرة عصره الذين كانوا يتعمدون شعر الاوائل ويتكلفون النظم ولا فضل فيهم للاستنباط . واذا فكرنا في الازمنة الشديدة التي عاش فيها ابن العبري تملكنا العجب كيف انه يمكن ان يكون فيها من جهابذة الادب وكبراء الكتاب في مجال البلاغة ومجال البيان

ترجمته

اتصلت الينا ترجمته بتفاصيلها ما تركه لنا صاحبها من الافادات والادلة في تاريخه السرياني طبعة برونس ص ٥٠٣ ويليها طبعة بودجان ص ٤٧٨ ومختصر الدول طبعة بوكوك ص ٤٨٦ وطبعة الصالحاني ص ٤٨٢ وما يليها وتاريخه الكنسي مجلد ٢ ص ٣٤١ وما يليها وترى ترجمة ابن العبري في المكتبة الشرقية للسمعاني مجلد ٢ ص ٢٤٤ وفي مقدمة كل من ابولوس ولافي على تاريخ ابن العبري الكنسي ونولدك طبعة برلين سنة ١٨٩٢ ص ٢٥٣ — ٢٧٣ وتاريخ الاداب السريانية لفريجت طبعة ثانية ص ٢٦٥ — ٢٨١ ومقالة في المشرق لشيخو سنة ١٨٩٨ عدد ٧ والاداب السريانية لروبنس دوفال طبعة ثالثة في باريس سنة ١٩٠٧ ص ٤٠٨ ومعجم اللاهوت

الكاثوليكي لنو المطبوع في باريس سنة ١٩١٠ – وملخص هذه التراجم هو ان غريغوريوس ابو الفرج كان ابن طبيب يهودي يدعى هارون ولذلك لقب بالعبري ولد في ملطية سنة ١٢٢٦ ودرس في انطاكية وفي طرابلس لبنان الفلسفة واللاهوت والطب وعلم البيان وقد استهواه بطريرك اليعاقبة اغناطيوس الثاني الى اعتناق الحياة النسكية فسقفه على غوبوس في ١٤ ايلول سنة ١٢٤٦ ثم نقله الى اسقفية لاقبين سنة ١٢٤٧ ولما مات اغناطيوس وخلفه البطريرك ديونيسيوس جعله راعياً لابرشية حلب سنة ١٢٥٢ وقيل ان يوحنا ابن معدني هو الذي اسند الى مطرانية حلب لمظاهرته اياه على خصمه ديونيسيوس . ولما حاصر ملك المغول هولاكو مدينة حلب سنة ١٢٦٠ كان ابن العبري لا يزال في حاب فوقع في يد العدو وسجن لكنه ما لبث ان حظي عند هولاكو فاجله ورفع قدره حتى اصبح طبيب ملك الملوك واسرته الخارق العادة – وقد عينه البطريرك اغناطيوس الثالث مفريانا على الشرق اي جثليقاً سنة ١٢٦٤ ومنذ حينئذ اخذ يصرف ايامه متجولاً في انحاء مملكة المغول الشرقية لسيامة الكهنة وانشاء الكنائس والاديار وهذا التنقل او التجول ساعده على اغناء معارفه اذ انتهز فرصة وجوده في مختلف البلدان لزيارة المكاتب والمخطوطات القديمة ومحادثة العلماء والفقهاء وهاك ما قاله عن نفسه بهذا الشأن

ܚܕܝܠ ܒܫܢܬ ܐܠܦ ܘܫܬ ܡܐܐ ܘܬܪܬܝܢ ܕܝܘܢܢ ܒܡܕܝܢܬ ܐܢܛܝܘܟܝܐ ܕܪܘܡܝ ܘܒܗ ܐܫܬܡܥ ܠܝ ܡܢ ܚܟܝܡ ܐܚܕ ܕܗܘܐ ܒܗ ܝܗܘܕܝ ܫܡܗ ܗܪܘܢ ܘܡܢ ܫܡܗ ܐܬܩܪܝ ܗܪܘܢܝ ܘܠܗܕܐ ܐܬܩܪܝ ܒܪ ܥܒܪܝܐ ܘܐܬܝܠܕ ܒܡܠܛܝܐ ܒܫܢܬ ܐܠܦ ܘܬܪܬܝܢ ܘܫܬ ܥܣܪ ܘܩܪܐ ܒܐܢܛܝܟܝܐ ܘܒܛܪܒܠܣ ܠܒܢܢ ܦܠܣܦܐ ܘܠܐܠܗܘܬ ܘܐܣܝܘܬ ܘܠܚܟܡܬ ܒܝܢ ܘܫܠܡ ܠܗ ܒܛܪܝܪܟ ܐܝܠܝܐ ܐܢܛܝܘܟܝܐ ܕܝܘܢܝܣܝܘܣ ܬܢܝܐ ܠܡܬܚ ܠܗ ܒܬܪ ܟܢܫܐ ܕܐܝܠܝܐ ܘܐܬܝܗܒ ܠܗ ܐܦ ܐܬܪ ܒܛܪܝܪܟ ܐܝܠܝܐ ܐܢܛܝܘܟܝܐ ܕܝܘܢܝܣܝܘܣ ܬܢܝܐ ܘܫܠܡ ܠܗ ܒܛܪܝܪܟ ܐܝܠܝܐ ܐܢܛܝܘܟܝܐ ܕܝܘܢܝܣܝܘܣ ܬܢܝܐ ܘܫܠܡ ܠܗ ܒܛܪܝܪܟ ܐܝܠܝܐ ܐܢܛܝܘܟܝܐ ܕܝܘܢܝܣܝܘܣ ܬܢܝܐ

وتعريبه : ولما كنا ببابل (بغداد) لقضاء الشؤون البيعية وزيارة ابناء الرعية المقيمين في ضواحي المدينة وسنحت لنا الفرصة لمحادثة اربابه

الاحوال اللغوية خطر لنا في البال وضع مبادي علم القراطيق في كتاب مختصر : (« بين سميت » فهرس مخطوط المكتبة البودليانية المخطوط السرياني ٦٣٨ والسمعاني ص ٨ ٣ من مجلد ٢ من المكتبة الشرقية) وما انقطع ابن العبري عن المطالعة والتحبير والتدوين منذ السنة العشرين من عمره الى ان ادركته الوفاة في المراغة في ٣٠ تموز سنة ١٢٨٦ بيد ان حياته كانت منغصة مضطربة بين دسائس الاحزاب السياسية والدينية وبين ويلات الفتح المغولي وبين اسفاره المتواصلة من الشرق الى الغرب اي من بين النهرين الى سوريا قياما بواجباته الرعائية . لقد عرف هذا الحبر الخطير كيف يكتسب محبة الجميع واعتبارهم له ليس لاجل علمه الناضج وعقله الراجح فحسب بل لاجل ما فطر عليه من دماثة الاخلاق وطهارة الذيل ايضاً .

ان اخاه برصوما الذي اكمل تاريخه الكنسي وصف لنا ما كان لوفاة اخيه المفريان من الاسى العميق والحزن البليغ لدى عموم الاكليروس الشرقي اليعقوبي والنسطوري والارمني ونقل جثمانه بعدئذ من المراغة محل وفاته الى دير مار متى على مقربة من الموصل حيث كان يقيم رحمات الله عليه . وقد نظم برصوما هذا جدولاً بمؤلفات اخيه . نشره السمعاني في المجلد الثاني من مكتبته الشرقية مع فصل لبرصوما عن موت المفريان ص ٢٦٤ الى ٢٧٥

مؤلفاته

تناول قلم ابن العبري كل فن من الفنون فلم يدع موضوعاً الا طرقه وقد انشأ المصنفات النفيسة الناصعة البيان في اللاهوت والفلسفة والكتاب المقدس والحق القانوني والاحوال اللغوية والتاريخ وعلم الفلك ولنبتدئ نحن بوصف دائرة معارفه وقد كان مغرماً بفلسفة ارسطو وخاتمة كتبة السريان اليعاقبة الذين كتبوا في هذا الموضوع ومخالطته للعرب ومطالعته

الكاثوليكي لنو المطبوع في باريس سنة ١٩١٠ — وملخص هذه التراجم هو ان غريغوريوس ابو الفرج كان ابن طبيب يهودي يسدعى هارون ولذلك لقب بالعبري ولد في ملطية سنة ١٢٢٦ ودرس في انطاكية وفي طرابلس لبنان الفلسفة واللاهوت والطب وعلم البيان وقد استهواه بطريرك اليعاقبة اغناطيوس الثاني الى اعتناق الحياة النسكية فسقفه على غوبوس في ١٩ ايلول سنة ١٢٤٦ ثم نقله الى اسقفية لاقين سنة ١٢٤٧ ولما مات اغناطيوس وخلفه البطريرك ديونيسيوس جعله راعياً لابرشية حلب سنة ١٢٥٢ وقيل ان يوحنا ابن معدني هو الذي اسند الى مطرانية حلب لمظاهرته اياه على خصمه ديونيسيوس . ولما حاصر ملك المغول هولاكو مدينة حلب سنة ١٢٦٠ كان ابن العبري لا يزال في حلب فوقع في يد العدو وسجن لكنه ما لبث ان حظي عند هولاكو فاجله ورفع قدره حتى اصبح طبيب ملك الملوك واسرته الخارق العادة — وقد عينه البطريرك اغناطيوس الثالث مفريانا على الشرق اي جثليقاً سنة ١٢٦٤ ومنذ حينئذ اخذ يصرف ايامه متجولاً في انحاء مملكة المغول الشرقية لسيامة الكهنة وانشاء الكنائس والاديار وهذا التنقل او التجول ساعده على اغناء معارفه اذ انتهز فرصة وجوده في مختلف البلدان لزيارة المكاتب والمخطوطات القديمة ومحادثة العلماء والفقهاء وهاك ما قاله عن نفسه بهذا الشأن

ܚܕܝܬܐ ܗܘܝܬ ܒܡܕܝܢܬܐ ܗܕܐ ܘܫܡܥܬ ܠܟܬܒ̈ܐ ܕܝܘܢܐ ܘܫܐܠܬ ܠܚܟܝܡ̈ܐ ܘܣܦ̈ܪܐ ܕܐܝܬ ܠܗܘܢ ܒܗ̇ ܘܐܝܟ ܕܐܫܬܡܥ ܠܝ ܡܢ ܐܢܫ̈ܐ ܗ

لكنهم يسرت له الكتابة في كل فروع الفلسفة فتأليفه ܟܬܒܐ ܕܐܘܨܪ̈ܐ اي كتاب انسان العين يتضمن توطئة عن فائدة المنطق وسبعة فصول خصصها باسافوجي برفيريوس = وكتابه ܟܬܒܐ ܕܗܘ ܡܐܡܪ ܡܕܡܐ ܥܠ ܡܕܡܐ ܘܡܠܬܐ ܥܠ ܡܠܬܐ اي مبحث في الحكمة هو مختصر في المنطق والطبيعيات وما فوق الطبيعة واللاهوت ܟܬܒܐ ܕܡܐܡܪ ܡܐܡܪ ܥܠ ܡܐܡܪ ܘܡܠܬܐ ܥܠ ܡܠܬܐ هو عبارة عن دائرة معارف تتضمن الفلسفة الارسطاطالية باسرها وهي اليوم عند السريان بمنزلة الخلاصة الفلسفية على رأي رنان ؛ فلا غرو اذا عنونها زبدة الحكمة وفيها فصل وحيد في الشعر طبعه مرغوليوت في كتابه « مختارات شرقية عن الشعر الارسطاطيلي » في لندن سنة ١٨٨٧ ص ١١٤ — ١٣٩ ويجد المطالع المخطوطات المثبت فيها كتاب الحكمة هذا في فلورنسا (تاريخ المخطوط سنة ١٣٤٠) وفي اكسفورد (الجزء الاول فقط) وفي المتحف البريطاني ملف ٤٠٧٩ وعدد اوراقه ٣٢٢ وتاريخ كتابته سنة ١٨٠٩ وقد حلل العلامة نو هذا المخطوط فقال عنه في مقالته عن ابن العبري في مجمع اللاهوت الكاثوليكي ما ملخصه : ان هذا المؤلف (اي كتاب زبدة الحكمة المثبت في مخطوط المتحف البريطاني المذكور مقسوم الى قسمين غير متساويين اولاً فلسفة نظرية وهو مثبت في مخطوط المتحف البريطاني ملف ١ — ٢٨٥ ثانياً الفلسفة العملية في المخطوط المذكور ملف ٢٨٥ — ٣٢٢ فالجزء الاول يتضمن اولاً المنطق ملف ١ — ١٥٦ ثانياً العلوم الطبيعية ملف ٢٣٨ — ١٥٧ ثالثاً الفلسفة واللاهوت ملف ٢٨٥ — ٢٣٨

والجزء الثاني يتضمن ثلاثة كتب اولاً الفلسفة الادبية ملف ٢٨٥ — ٢٩٩ ثانياً علم الاقتصاد ملف ٢٩٩ — ٣٠٦ ثالثاً السياسة ملف ٣٠٦ — ٣٢٢ فالمنطق ما هو الا رسم لحقيقة منطق ارسطو لان ابن العبري يقتفي آثار ارسطو في جميع ابواب مصنفه بواسطة فلاسفة العرب لكنه ادخل فيه خلاصة او مختصر لجميع معارفه وهكذا انه في كتاب السماء والارض بعد

ان انشأ اول فصل فلسفي في خصائص الاجرام السماوية العامة عاد فلخص علم الفلك لبطلاوس :

قال رونس دوفال في « الاداب السريانية ص ٢٥٧ » ان دائرة معارف ابن العبري هذه مقسومة الى ثلاثة اقسام القسم الاول يقع في تسعة كتب ويتضمن الايساغوجي والمقولات والتحليل والمقدمات والنتائج والمنطق والسفسطة والفصاحة والشعر — والقسم الثاني يتضمن ثمانية مباحث في الطبيعيات والسماء والارض والحوادث الجوية والخليقة والانحلال والمعادن والنبات والحيوان والنفس . — والقسم الثالث خصصه بما فوق الطبيعة وباللاهوت والفلسفة الادبية والاقتصاد والسياسة وقد وضع مختصر لهذا المؤلف الضخم سماه ܟܬܒܐ ܕܡܣܚܪܬܐ ܕܡܠܬܐ ܘܡܣܚܪܬܐ ܕܡܣܚܪܬܐ اي تجارة التجارات الطبيعية والالهية . فابن العبري في كل هذا المؤلف كما في سائر مباحثه العلمية لم يأت بفكرة جديدة ولا بمعنى مبتكر وما تأليفه الا تأليف عالم طالع كثيراً ووعى كثيراً ينسق ما يجمعه باسلوب منظم »

قال فريجت : ومن مؤلفات ابن العبري المختصة بالطريقة المتقدمة قصيدة له في النفس بقافية الشين : ܟܬܒܐ ܕܢܦܫ ܐܘ ܙܒܢܐ ܕܢܦܫ ܘܡܐܡܪ ܕܢܦܫ ܘܡܐܡܪ ܕܢܦܫ : اي كتاب في النفس اتبع فيه راي ارسطو ويدعى القصيدة الشينية : ܟܬܒܐ ܕܙܒܢܐ ܘܡܐܡܪ ܕܡܐܡܪ ܘܡܐܡܪ ܕܡܐܡܪ ܐܝܟ ܕܟܬ ܢܦܫ ܘܗܘ ܟܬܒ ܥܡ ܡܐܡܪ ܕܡܐܡܪ ترجمه الى السريانية كتاب الرموز والاشارات التي يرجم بها لابي علي بن سينا العربي . وترجمه ايضاً من العربية الى السريانية كتاب زبدة الاسرار لمعاصره اسير الدين المفضل (فريجت طبعة ثانية ص ٢٧٠ والسمعاني ٢١٨) اما كتابة تجارة التجارات فلم يطبع بعد وهو مثبت في مخطوطات فلورنسا وبرلين (شاسو ص ٢١١) ولندرة (اكسفورد ٤٠٨٠) وباريس ٣٣٠ ومن مؤلفات ابن العبري ܟܬܒܐ ܕܐܘܪ̈ܝܬܐ : ܟܬܒ ܥܡ ܡܐܡܪ ܕܡܐܡܪ ܘܡܐܡܪ

ܐܘܨܪ ܚܟܡܬ : اي كتاب كنز الاسرار الذي جمع فيه شرح الكتاب المقدس وطريقة قراءته بضبط واحكام . وقد وضعه سنة ١٢٧٧ — ١٢٧٨ وذيله بجمهرة من الحواشي في تفسير سفر الخروج وانتقاد الترجمة البسيطة والسبعينية والحرقلية ثم انتقاد الغرامطيق واللغة السريانية . فالمؤلف في كتابه هـذا فضلاً عن استشهاده بالتراجم السريانية والتراجم السبعينية وباكويلا سياكو وتاردوسيوس وبالترجمتين الارمنية والقبطية لدى شرحه المزامير يستشهد ايضاً بالنص العبراني غير الاصلي . والاباء الذين ذكرهم في مؤلفه هذا هم اثناسيوس وباسيليوس وكيرلوس الاسكندري وافرام وابيفانيوس واوسابيوس وغريغريوس نيصص وغريغريوس النزيزي وابوليتوس واوريجانوس وفيلوكسان وساويرس الانطاكي ويعقوب الرهاوي وموسى بركيفا واحد مؤلفي النساطرة المدعو يشوعداد من مرو :

اما سفر الخروج فان ابن العبري يحبس قلمه عن الخوض في تفسير معانيه الرمزية والمجازية وقد اقتصر فيه على شرح معنى الايات الكتابية الحرفي اعتماداً على من تقدمه من شراح الكتاب الموثوق بكلامهم ثم انه سلخ كثيراً من قوانين القراءة وكيفية التهجئة المرعية لدى اليعاقبة والنساطرة ليتهيأ له نقد نص التراجم السريانية وجمع جمهرة من الروايات والاحاديث عن لفظ الكلمات السريانية الصحيح وعن الفروق الكائنة بين النساطرة واليعاقبة من جهة النطق والتلفظ والتي بعدة حواشٍ لغوية مقتبسة من مصادر مختلفة لاسيما من معجمي ابن علي وابن بهلول ذُيل بها الاسفار الاكثر تداولاً في الابدي وهي اسفار موسى الخمسة والمزامير والعهد الجديد .

اما كتابه هذا الموسوم ܐܘܨܪ ܡܠܐ فثبت في كثير من مخطوطات مكاتب اوربا (المخطوط الفاتيكاني ١٧٠ — ١٨٢ المكتبة المليشية ٢٦ لندرة فهرس روسن وفرسهال عدد ٤٥ وجدول فريجت عدد ٧٢٣ — ٧٢٤ واكسفورد فهرس بين سميث عدد ١٢٢ وكمبريدج جدول فريجت وكوك

٥١٣ وبراين فهرس شاسو ٥٩٥ - ٥٩٩) والى الان لم ينشر هذا الكتاب في طبعة كاملة لكنه نشر كثير من اجزائه كان طالبو شهادة اللغة يتوسلون بها لوضع قضاياهم المطلوبة للفوز بامانيهم .

نشر الكردينال ويزمن مقدمة كتاب مخزن الاسرار هذا في كتابه — الساعة السريانية — في رومة سنة ١٨٢٨ ونشر لارسو نموذجاً منه في ليبزيك سنة ١٨٨٥ اما سائر النشرات الجزئية فهي اسفار موسى الخمسة لوينجرتن في الهالي سنة ١٧٨٧ وسفر التكوين الفصل ٢٢ في ستراسبورج سنة ١٨٩٨ وسفر الاحبار الكرير في ليبزيك سنة ١٨٩٥ وسفر تثنية الاشتراع لكرير ايضاً سنة ١٨٦٧ في مجلة اللغات السامية ٨٩ — وقد طبع بعض شذرات من سفر التكوين والخروج وتثنية الاشتراع والفصل الخامس من سفر القضاة شريتر في كتابه ص ٤٩٥ وما بعدها — وطبع سفر ايوب برنستين سنة ١٨٥٨ وسفر يشوع والقضاة كل من كروس وكيركين سنة ١٨٩٤ وسفر صموئيل شلازينجر في ليبزيك سنة ١٨٩٧ واسفار الملوك مرجنسترن في براين سنة ١٨٩٥ والمزامير الاب دي لاغرد باحرف عبرانية سنة ١٨٧٩ والامثال وابن سيراخ ونشيد الانشاد والحكمة رَعل في ليبزيك سنة ١٨٨٧ وراعوت مع الاضافات الملحقة بسفر دانيال ابنير في المـال سنة ١٨٨٨ وسفر اشعيا تولبارج في اوبسال سنة ١٨٤٢ وسفر ارميا وارمياكودن وفنبرج في اوبسال سنة ١٨٥٢ وحزقيال كوجنهمر في براين سنة ١٨٩٤ والانبياء الصغار مورنتير في ليبزيك سنة ١٨٨٢ ودانيال فرين في برون سنة ١٨٩٢ والجامعة كاتر في فرنكور سنة ١٨٩٢ وانجيل متى سبانوت في جاتينك سنة ١٨٧٩ وانجيل لوقا سنايتر في ليبزيك سنة ١٨٩٥ وانجيل يوحنا شاورت في جاتينك سنة ١٨٧٨ واعمال الرسل والرسائل الكاثوليكية كلامبروت في جاتينك سنة١٨٧٨ ورسائل ماربولس لاهور في جاتينك سنة١٨٨٩ (روبنس دوفال الاداب السريانية ص ٧٠)

٤٩٠

كتاب الهدى في القوانين البيعية والشرائع المدنية

جمع ابن العبري في كتابه الهدى النصوص الحقوقية لدى السريان المغاربة متناولاً القوانين الكنسية والشرائع المدنية .

وقد ترجم كتابه هذا الى العربية — وله مخطوطات في السريانية والعربية في الفاتيكان ومكتبة اورنت في فلورنسا وفي المكتبة الوطنية في باريس وفي مكتبة اكسفورد البودليانية وفي مكتبة برلين الملكية . وقد نشر الكردينال ماي Mai في المجلد العاشر من مجموعته للعهدين القديم والجديد الترجمة اللاتينية لهذا الكتاب التي وضعها المطران لويس السمعاني وقد طبع الاب بودجان المازاري الاصل السرياني في باريس سنة ١٨٩٨ ووضع في مقدمة طبعته لائحة في موضوع كل فصل من فصول تلك المباحث القانونية وقد نشر السمعاني عناوين تلك الفصول مع ترجمتها اللاتينية في مكتبته الشرقية مجلد ٢ ص ٣٠٠ و ٣٠١ اجل ان عبديشوع والصوباري وضع للنساطرة مجلة قانونية لكن مجلة ابن العبري هذه اكمل وادق في ما يختص بالحق المدني .

تاريخ الازمنة

ضمن ابن العبري تاريخه هذا التاريخ العام من بدء الخليقة الى ايامه وقد قسمه الى قسمين مدني وديني فالاول خصصه بالتاريخ المدني وقد ابان في مقدمته انه كل ما في التواريخ السابقة من نقص من حيث انه لم يكتب كاتب في هذا الموضوع منذ ايام البطريرك مخايل الذي انشأ تاريخه قبل ابن العبري بثمانين سنة وهذا كلامه بحرفيته :

٤٩١

تعريبه — ولما كان هذا الموضوع لم يخطر على بال احد منذ ثمانين سنة ولم يقدم على معالجته مؤرخ من بني قومنا اعني من عهد المغبوط مار مخايل البطريرك رحمه الله الذي صنف تاريخه الخطير ووضعه بثلاثة اقسام جامعاً فيه التواريخ القديمة الصائرة الى الاضمحلال والتي صافحت يدها راحة النسيان اعني تواريخ كل من اوسابيوس القيصري وسقراط السكولتيكي وزخريا الخطيب ويوحنا الاسيوي وديونيسيوس التلمحري فألف منها تاريخاً واحداً ساداً بذلك الثلمة ومصلحاً الخلل . — رأينا ان نقبل على وضع هذا التاريخ محاذرة ان تطوى صحيفة ذكر الحوادث الشهيرة مدنية كانت او دينية وسواء كانت قد جرت قبل زماننا الذي نحن فيه بمدات او في زماننا ذاته مخافة ان لا يعثر عليها بعد كرور الاعوام اذا نشدت ضالتها

فتاريخ ابن العبري السرياني هذا هو على الحقيقة مختصر لتاريخ البطريرك مخائيل الكبير وقد استند ابن العبري في تاريخ المدة المتأخرة عن البطريرك المذكور على الوثائق السريانية والعربية والفارسية المدخرة في مكتبة المراغة

احدى مدن اذربيجان كما يستفاد من كلامه الاتي : ﻣﺒﻮﻣﻮ ﻟﻤﺴ
ﻣﻌﻤﻮﻣﻮ ﻟﻤﻌﻤﻮ ﻟﻤﻮﻣﻮ ﻟﻤﻌﻤﻮ ﻟﻤﻌﻤﻮ ﻟﻤﻌﻤ

ههاك ما قاله ابن العبري بشأن تقسيم تاريخه هذا الكنسي : حَبْبُاتُسْا
مح اهزم أمه هُوتْا هبهُسُا حَنْهُ . مَحْهُحْم وُمْقَحْم
حَنْمُا مهُسُا حقْحُوُاا هُه وُاوْاْم وُاهْحْمَنْهُمْقَم
حَحْقْهُ . وُاه كُنه حْهاْم حُاهْتْا سْاهْهُ . حْساهْتا
هَبهُسُا هْلا نمهْا هُوتُهُاا مَحْنْحُاا وُاسْهُنْهُحُا .
مهاهْتا وُاوْم هْلا هُوُا وِنْح هَبهُسُاا .

تعريبه : وضمنت القسم الثاني (من تاريخي السرياني الكبير) التاريخي أو الكنسي مبتدئاً من هارون الكاهن الاعظم الاول وهو القسم الأول . الى الرؤسا الذين يلون ادارة الشؤون الروحية في عصرنا هذا وهو القسم الثاني وذيلت التاريخ الكنسي بمقالتين الاولى في رئاسة الكهنوت المغربية (اي في بطاركة انطاكية) والثانية في تاريخ احبارنا المشارقة (اي جاثالقة وبطاركة الكلدان ومفريانات اليعاقبة .

ان اخا المؤلف المدعو برصوما كمل تاريخه الى سنة ١٢٨٨ وان كاتباً مجهولاً اوصله الى سنة ١٤٩٦ . والتاريخ الكنسي الذي استشهد به مراراً العلامة السمعاني في مكتبته الشرقية قد طبعه كل من ابولوس ولامي مع ترجمة له لاتينية في لوفان سنة ١٨٧٢-١٨٧٧ وقد تمكنا بمساعدة تاريخ الياس النصيبيني من مراقبة فصول المؤلف وضبط اعداده . ولا بد لنا قبل الانتقال الى ذكر سائر مؤلفات ابن العبري من الاشارة الى انه اي ابن العبري اكمالاً للجزء الثاني من تاريخه الكنسي اخذ عن « كتاب البرج » لمؤلفه ماري بن سليمان الكاتب النسطوري في القرن الثاني عشر الذي تكلمنا عنه في الجزء الثالث من كتابنا هذا وكان ممن استشهد بهم في تاريخه « مختصر الدول » تاوفيل الرهاوي الماروني المتوفى سنة ١٧٨٥

حُاهْا وُاسْهُم حلا هسهْهُاا وُاهْحْتْا
نمو وُحْنُا وُاهُحُاا هَبحْتْا مهحْهْا حسْتْا

وضع ابن العبري وهو في المراغة كتاب الادب هذا في حسن السلوك وشرف الاخلاق اتباعاً لرأي اباء البيعة النساك والعلماء الخبراء في حسن السمت والصلاح وقسمه الى اربعة اقسام وقد بحث فيه عن رياضة رجل الدين الروحية والجسدية وقد استوفى الكلام عنه العلامة السمعاني من المجلد الثاني من مكتبته الشرقيه ص ٣٠٣ وقد عربه عن اصله السرياني القس يوحنا ابن الجزيرة الشامي وفرغ من تعريبه في ٦ جمادى الاخرى سنة ١٠٥٦ هجرية الموافقة لسنة ١٦٤٥ م

مهحا وُمهُا كتاب الحمامة

هو عباره عن مؤلف يشبه الكتاب الانف الذكر وضعه ابن العبري لفائدة النساك وهدايتهم عند عدم وجود مرشد لهم . وهو ايضاً مقسوم الى اربعة اقسام وله ترجمة عربية وقد نشر الاب بدجان كتاب الادب وكتاب الحمامة بنصها السرياني الاصلي في باريس وليبزيك سنة ١٨٩٨ وذيل طبعته بملحق هو عبارة عن كتيب لابن العبري يدعى كُحمهاه وهوُا حداثة العقل لا يختلف موضوعه عن موضوع الكتابين المذكورين اي كتاب الادب وكتاب الحمامة وقد طبع القرداحي في رومة سنة ١٨٨٩ في مجلد واحد كتاب الحمامة وكتاب حداثة العقل

مهحا وُهنُا عُهْحا
كتاب منارة الاقداس

هو عبارة عن مبحث ديني شرح فيه ابن العبري معتقد اصحاب الطبيعة الواحدة وقسم كتابه هذا الى اثني عشر اساساً او مبدأ استند عليها

الكنيسة وهذه الاسس هي العلم على وجه الاطلاق . طبيعة الكون . اللاهوت . التجسد . معرفة المبروءات السماوية اي الملائكة . الكهنوت الشياطين النفس الناطقة . الاختيار الحر . القدر . القيامة . الدينونة الاخيرة . الفردوس . وقد ذكر السمعاني كل ذلك في مجلد ٢ من مكتبته الشرقية ص ٢٨٥ – وهذا المؤلف مثبت في مخطوطات لا تزال محفوظة في مكاتب رومة وباريس وبرلين وكمبريدج وله ايضاً ترجمة عربية وقد نشر غوتهال بعض شذرات من مخطوط برلين في مجموعة شاسو عدد ٨١ في كتابه «Hebraica» مجلد ٣ ص ٢٤٩ – ٢٥٤ وطبع مقدمة هذا الكتاب منه Manna في كتابه المرسوم « نخب من الاداب الارامية » مجلد ٢ ص ٣٥٨

ܟܬܒ ܐܫܬܐ كتاب الاشعة

قسمه مؤلفه الى عشرة اقسام ذكرها السمعاني في المجلد ٢ من مكتبته ص ٢٩٧ وهذا الكتاب هو على نحو ما مختصر منارة الاقداس الانف الذكر وتجد له مخطوطات في رومة وباريس ولندرة واكسفورد وكمبريدج وبرلين . . . . . .

ܟܬܒ ܐܝܟܢ ܕܡܫܚܩܢܐ ܘܡܥܪܒܢ ܠܟܠ ܟܪܣܐ ܕܚܕܐ
كتاب الحكايات المضحكة المطلقة النفوس من عقال الهم والكربة وقد عربوه بدفع الهم

ضمّن ابن العبري الفصول الاولى من كتابه هذا آراء فلاسفة اليونان والفرس والهند واليهود وآباء الروح من مسلمين ومسيحيين واودع الفصل العاشر منه نخباً من ملح الحكايات السائرة على السنة الحيوانات واردف الفصل العاشر بسلسلة حكايات يمج بعضها الذوق السليم ويستغرب صدورها عن قلم اسقف لكن المؤلف يعتذر عن ذلك وقد اضطرّ اليه ليكون

مؤلفه هذا كاملاً . ويختم كتابه في الفصل الاخير منه بذكر مجموعة الاخلاق والهيئات الطبيعية التي وضعها الفلاسفة وقد نشر مورال شذرات من هذا الكتاب مع ترجمة لها المانية سنة ١٨٨٦ في كتابه مجلد ٤٠ ص ٤١٠ وقد طبع كل من كيرك وبرنستين نموذجات منه في كتابهما المطبوع طبعة ثانية في ليبزيك سنة ١٨٣٦ ص ١ – ٤ والمعنون « Chrestomathia Syriaca » وقد نشر السمعاني في المجلد الثاني من مكتبته الشرقية ص ٣٠٧ عناوين فصول الكتاب في اللاتينية وعددها عشرون فصلاً . وطبعهُ بودج طبعة كاملة في لندرة سنة ١٨٩٧ مع ترجمة له انكليزية واضاف على الكتاب بعض قصائد لابن العبري في الاداب ومرثاة في موت البطريرك يوحنا برصدّي وهي افصح ما كتب في الاداب السريانية في طور اللغة الاخير .

نسب بعضهم الى ابن العبري كتاباً عربياً عنوانه « دفع الهم » (السمعاني في المحل المذكور ص ٢٦٨ و ٢٧١) وهو مثبت في مخطوط في برلين في فهرس شاسو عدد ١٩٥ ص ٦٣١ وفي باريس عدد ٢٧٤ : قال روبنس دوفال ص ٢٦٤ من كتابه الاداب السريانية طبعة ثالثة : ان هذا المؤلف هو لالياس النصيبي لا لابن العبري ولا علاقة له مع الحكايات المفرجة الهموم عن مشغولي القلب بل هو كتاب ادبي يحتوي اثني عشر فصلاً وهو يرشد المطالع كيف يكتسب سلام النفس .

مؤلفاته الطبية

لا غرو اذا ألف ابن العبري عدة كتب في الطب وقد كان طبيباً نطاسياً ماهراً . من هذه الكتب ܟܬܒ ܐܝܟܢ ܕܡܫܚܩܢܐ ܘܡܥܪܒܢ ܠܟܠ ܟܪܣܐ ܕܚܕܐ ܘܡܥܪܒܢ ܠܟܠ ܟܪܣܐ ܕܚܕܐ ܐܝ ܟܬܒ ܕܝܣܩܪܝܕܝܣ مع رسم المقاقير واختيارها وفاعليتها وتركيبها

فاختصر ذلك الكتاب المطول في كتّاب . ولم يدع تركيباً طبّياً الا اودعه اياه وهو ترجمة ومختصر كتاب ديسقوريد في هـذا الموضوع .

ܟܬܒܐ ܕܦܫܩܢܐ ܘܡܠܦܢܐ ܕܐܦܘܪܝܣܡܘܣ ܐܘ ܟܘܠܝܬܐ .

اي كتاب تفسير فصول بقراط وضعه بالعربية وهي المعروفة بالافوريزم

ܟܬܒܐ ܕܡܐܡܪܐ ܕܚܢܝܢ ܒܪ ܐܣܚܩ ܕܐܫܬܟܚ ܒܐܣܛܪܘܢܘܡܝܐ .

اي كتاب مباحث حنين بن اسحق من مدينة الحيرة المشهور بالطب فقد اختصر ابن العبري هذه المباحث ووضعها في قالب سرياني . وشرحها (ابن العبري في تاريخه الكنسي ٢ ص ٤٧٩ والسمعاني المكتبة الشرقية مجلد ٢ : ٢٦٨) فهذه الشروح يظهر انها مفقودة وقد نشر غوتيل من منارة الاقداس لابن العبري الفصل المتضمن خلاصة الحشائش الطبية التي استعملها ديوسقريد وذلك في برلين سنة ١٨٨٩ — ا — ܟܬܒܐ ܕܪܘܫܡܐ اي ارتفاع العقل ܟܬܒܐ ܕܡܕܥܐ ܕܟܘܟܒܐ ܘܣܝܪܬܐ في علم السيارات وحركة الكواكب — الفه ابن العبري سنة ١٢٧٩ وبحث فيه عن رسم العالم وقد نشر منه غوتيل الفصل الاول من الجزء الثاني في برلين سنة ١٨٩٠ وطبعه الاب نو طبعة كاملة في باريس سنة ١٨٩٩ مع ترجمة له افرنسية سنة ١٩٠٠ والحق بهذه الطبعة مبادئ في علم الفلك كان ابن العبري قد وضعها لتعليم الاحداث

ܟܬܒܐ ܕܢܘܗܪܐ كتاب الضياء

لقب ابن العبري كتابه في نحو السريانية بكتاب الضياء وهو من اطول واحسن ما صنف عند السريان في هذه الصناعة وقد شرح فيه مؤلفه لهجتي السريان لدى المشارقة وهم الكلدان والمغاربة وهم الموارنة والسريان الكاثوليك واليعاقبة والروم الكاثوليك (في ذلك العصر) واراء اللغويين في نومي الحركات لدى اليعاقبة والنساطرة وسائر العلامات التي استنبطها ارباب الاحوال لتمييز الصيغ المتجانسة بين الفعل والاسم .

وله ايضاً ܟܬܒܐ ܕܐܚܘܝ ܕܚܠܡܐ ܘܥܕܢܗ واعدنه اي غرامطيق غير مطول نظمه شعراً من بحر مار افرام وشفعه ببحث في الالفاظ المتشابهة مع شرح لها . وهذان الغرامطيقان طبعهما الاب مرتين نقلاً عن مخطوط باريس سنة ١٨٧٢ وشرح مركس في تاريخه صناعة الغرامطيق ص ٢٢٩ وما يليها الغرامطيق المطول وطبع برتو سنة ١٨٤٣ في غاتينج الغرامطيق الشعري دون شرح مؤلفه له ومن غير اثبات الكلمات المتشابهة وفي سنه ١٨٦٩ طبع الدعو فيليبس فصل الحركات من الغرامطيق المطول مع ترجمته الانكليزية .

وله ايضاً ܟܬܒܐ ܕܕܟܪܘܢܐ ܘܚܢܝܢܐ ܕܚܬܢܐ اي كتاب اللوامع في النحو وضعه باختصار ولم يكمله (السمعاني المكتبة الشرقية مجلد ٢ ص ٢٧٢)

ܟܬܒܐ ܕܡܢܗܓܐ ܕܟܘܟܒܐ
تفسير كتاب ايرناوس بالاختصار

كان ابن العبري ممن شرحوا كتاب ايرناوس معلم ديونيسيوس الاريجيتي وما شرحه الا عبارة عن اختصار شرح البطريرك تاودوسيوس (٨٨٧ — ٨٩٦) لذلك الكتاب . وقد وجدت مخطوطات مثبتة فيها شروح ابن العبري لكتاب ايرناوس جدول المكتبة الوطنية في باريس ٢٠ ونيج ص ١٧٥ والمتحف البريطاني جدول وريغت ص ٨٩٣ وبرلين جدول شاسو عدد ٢١١ ص ٦٨٠)

ܟܬܒܐ ܕܦܫܩܢܐ ܕܚܠܡܐ ܘܒܬ ܫܢܝܗ
كتاب تفسير الأحلام وضعه ايام حداثته

وله ايضاً نافور ترجمه وبنودت الى اللاتينية واضاف كثيرة لها شأن

عظيم لدى السريان بسلاسة نظمها وطلاوة عبارتها طبع اكثرها لنجبرك كاتيذبرج سنة ١٨٣٦ - ١٨٣٨ وانرسطين الراهب الحلبي الاروني في رومة سنة ١٨٧٧ وفي ١٨٨٨ نشر بالطبع في رومة القس يوحنا نعاين الدرعوني قصيدة في الحكمة الالهية المبدوءة بقوله :

ڤڒ حد حكحما لهحما وڤڒهڒ همحما أمهڒ

لقيني في العالم صبية تزري ببهاء الشمس وضاءتها

ونشر القرداحي بعض شذرات منها في مؤلفه كتاب الكنوز ص٦٣ ونشر بعض مقاطع منها ايضاً يوحنا في طبعته : كتاب الحكايات المؤنسة لابن العبري وتجد منها بعض منتخبات في مؤلف « منة Manna » نخب مختارة من الاداب الارامية جزء ٢ ص ٣٧٢

ان ما ذكرنا عن ابن العبري في هذه الترجمة وفي الجزء الثاني من كتابنا في معرض كلامنا عن يعقوب السروجي والموازنة بينه وبين القديس افرام وابن العبري هذا لكاف بنشر طراز محاسن نابغة السريان في العصر الثالث عشر ونكتفي في ختام هذه الترجمة بنشر بعض فقرات من تاريخه بياناً لمقدرته الكتابية في لغة الجدود - قال رحمه الله في معرض كلامه عن تاريخ حنين بن اسحق ما نصه : حهڒا أحڒا ڤحڒڤڒ هڒا ڤهڒ اهڒا هڒڤڒا حد اهحما هه وأحهڒ ڤڒڒا هڒا مع ڤڒڒا هڒڤڒا . ڤاڤد وڒاڤك اهحما هڒ حڒڒا هڒڤڒ حهحڒا ڤهڒڤڒ بالحهحڒ حڒ ڤهحڒ اهحا حڒڤڒاڤهڒ . ڤهحا حڒ هڒ أهڤڒ ڤهڒڒا حڒ ڤهحڒ هڒ ڤڒڒا هڒڤڒ ڤڒڒڤڒا ڤهڒ ڤڒڒا ڤهڒ ڤڒڒا ڤهڒ ڤڒ

ܒܟܢܐ ܐܝܡ ܚܠܦܬܐ ܒܘܬܗ ܕܚܡܪ ܫܢܬ ٥٠٥ ܘܒܗܢܐ
ܙܒܢܐ ܕܚܡܪ ܫܢܬ ٥٠٦.

تعريبه : وفي هذا الزمان (اي ايام الخليفة المهتدي بالله سنة ٢٥٦ هجرية) سطع نجم حنين ابن اسحق الطبيب النطاسي وكان ابوه صيدلانياً من مدينة الحيرة فاحب حنين تعلم الطب ودخل بغداد واخذ يحضر مجلس يوحنا ابن ماسويه ويقرأ عليه فطرح حنين ذات يوم سؤالاً على استاذه اغضبه فجرد وامر به فاخرجه من داره وقال له ما لك والطب انما ينبغي لمثلك بيع الفلوس في الطريق (اي الصيرفة) فشق الامر على الفتى حنين وخرج باكياً وتوجه الى بلاد الروم واقام بها الى ان احكم اللغة اليونانية واوتي المقدرة على ترجمة الكتب من اليونانية الى السريانية ومن السريانية الى العربية ثم انقلب راجعاً لبغداد بزي رجل يوناني فدخل على رئيس الاطباء جبرائيل بن بختيشوع وبعد ان خبر علمه اجله وزاد في اكرامه ودعاه « عظيمنا حنين او استاذنا » ثم قال لاهل مجلسه اذا عاش هذا الغلام محق ذكر سركيس الرشعيني (١) وبلغ خبره يوحنا ابن ماسويه الذي طرده فاحضره اليه واستصفحه عن طرده اياه وهكذا عظم امره وزاد فضله وطفق يشرح انواع العلوم والمعارف حتى ادركته الوفاة في شهر كانون الاول سنة ١١٨٨ يونانية الموافقة لسنة ٢٦٠ هجرية . وخلف ولدين هما اسحق وداود فشرح اسحق كتباً كثيرة ونشر حنين خمسة وعشرين مؤلفاً فضلاً عن الكتب التي ترجمها من اليونانية الى السريانية والى العربية — وكان لحنين ابن اخت يدعى حبيش ابن حسن وكان اعسر وكانت له اليد الطولى في شرح الكتب الطبية شرحاً عجيباً وكان من سعادة حنين وحظه ان كثيراً من الكتب التي شرحها حبيش كان مطالعوها السقيمو المعونة يظئونها لحنين وقد غلط الكتبة في حركات الاسم فصحفوها

(١) كان سركيس هذا على راي ابن العبري في تاريخ الدول على مذهب اليعاقبة ونقل كثيرا من مولفات فلاسفة اليونان وحكمائهم الى السريانية

لتقارب الاسمين في الكتابة فكانوا يكشطون حبيش ويكتبون حنين : ولهذا السبب لم يبقَ باسم حبيش الا قليل من كتبه واما سائر كتبه فهي باسم حنين .

ܐܦܪܗܛ ܐܘ ܦܪܗܕ ܗܡܠܩܒ ܒܚܟܝܡ ܦܪܣܝ

افراهاط او فرهاد الملقب بالحكيم الفارسي

نختتم هذه التراجم بذكر ترجمة فرهاد الحكيم الفارسي كما افتتحناها بترجمة سمعان بن الصباغين لان فرهاد هو اقدم كاتب سرياني بعد سمعان المذكور وقد ادركه القديس افرام شيخاً طاعناً في السن وسماه ابن العبري فرهاد ودعاه الصوباوي افراهاط كما ترى . ولدينا جملة تراجم لهذا الكاتب القديم العهد اقدمها ترجمة جرجس اسقف الشعوب العربية المتنصرة وضعها في القرن الثامن للمسيح وقد طبع هذه الترجمة السريانية العالم يوسف غرافز سنة ١٨٨٢ في مؤلفه اللاتيني عن افراهاط في مدينة لوفان . وقد كتب ترجمته ايضاً الاب باريزو Parisot في مقدمة المجلد الاول من مكتبة الآباء السريان المطبوع في باريس سنة ١٧٩٤ . فمن هذه المصادر وهما استنتجناه من خطب افراهاط نفسها نلخص ترجمته هذه فنقول :

ان افراهاط اقدم من كتب من آباء السريان في الحياة الرهبانية واول من تتبع نشأتها في بلاد ما بين النهرين وقد خلف لنا ثلاثاً وعشرين خطبة كتبها بين سنة ٣٣٧ — و ٣٤٥ وقد ادار البحث فيها في مسائل لاهوتية وان كان قد جعل موضوعها بالاجمال الحياة الرهبانية وهي موسومة « ܚܟܡܬܐ ܘܐܬܢܝܐ ܘܫܡܗ ܣܒܐ ܕܢܫܐ » وقد استشهد بها علامتنا القرداحي في معجمه السرياني « اللباب » ودعا صاحبها فرهاد متابعة لابن العبري وموضوع هذه الخطب كما يأتي :

الخطبة ١ (ܚܟܡܬܐ ܘܡܗܝܡܢܘܬܐ في الايمان
« ٢ « ܘܫܘܬܦܐ في المحبة

ܒܟܢܐ ܐܝܡ ܒܘܚܬܐ ܒܗܘ ܒܫܢܬ ٩٠٥ ܠܗܓܪܐ

تعريبه : وفي هذا الزمان (اي ايام الخليفة المهتدي بالله سنة ٢٥٦ هجرية) سطع نجم حنين ابن اسحق الطبيب النطاسي وكان ابوه صيدلانياً من مدينة الحيرة فاحب حنين تعلم الطب ودخل بغداد واخذ يحضر مجلس يوحنا ابن ماسويه ويقرأ عليه فطرح حنين ذات يوم سؤالاً على استاذه اغضبه فجرد وامر به فاخرجه من داره وقال له ما لك والطب انما ينبغي لمثلك بيع الفلوس في الطريق (اي الصيرفة) فشق الامر على الفتى حنين وخرج باكياً وتوجه الى بلاد الروم واقام بها الى ان احكم اللغة اليونانية واوتي القدرة على ترجمة الكتب من اليونانية الى السريانية ومن السريانية الى العربية ثم انقلب راجعاً لبغداد بزي رجل يوناني فدخل على رئيس الاطباء جبرائيل بن بختيشوع وبعد ان خبر علمه اجله وزاد في اكرامه ودعاه « عظيمنا حنين او استاذنا » ثم قال لاهل مجلسه اذا عاش هذا الغلام محق ذكر سركيس الرشعيني (١) وبلغ خبره يوحنا ابن ماسويه الذي طرده فاحضره اليه واستصفحه عن طرده اياه وهكذا عظم امره وزاد فضله وطنق يشرح انواع العلوم والمعارف حتى ادركته الوفاة في شهر كانون الاول سنة ١١٨٨ يونانية الموافقة لسنة ٢٩٠ هجرية . وخلف ولدين هما اسحق وداود فشرح اسحق كتباً كثيرة ونشر حنين خمسة وعشرين مؤلفاً فضلاً عن الكتب التي ترجمها من اليونانية الى السريانية والى العربية — وكان لحنين ابن اخت يدعى حبيش ابن حسن وكان اعسر وكانت له اليد الطولى في شرح الكتب الطبية شرحاً عجيباً وكان من سعادة حنين وحظه ان كثيراً من الكتب التي شرحها حبيش كان مطالعوها السقيمو المعرفة يظنونها لحنين وقد غلط الكتبة في حركات الاسم فصحفوها

(١) كان سركيس هذا على رأي ابن العبري في تاريخ الدول على مذهب البعاقبة ونقل كثيرا من مؤلفات فلاسفة اليونان وحكمائهم الى السريانية

لتقارب الاسمين في الكتابة فكانوا يكشطون حبيش ويكتبون حنين : ولهذا السبب لم يبقَ باسم حبيش الا قليل من كتبه واما سائر كتبه فهي باسم حنين .

ܐܦܪܗܛ ܐܘ ܦܪܗܕ ܣܛܝܦܐ ܗܢܘܢ

افراهاط او فرهاد الملقب بالحكيم الفارسي

نختتم هذه التراجم بذكر ترجمة فرهاد الحكيم الفارسي كما افتتحناها بترجمة سمعان بن الصباغين لان فرهاد هو اقدم كاتب سرياني بعد سمعان المذكور وقد ادركه القديس افرام شيخاً طاعناً في السن وسماه ابن العبري فرهاد ودعاه الصوباوي افراهاط كما ترى . ولدينا جملة تراجم لهذا الكاتب القديم العهد اقدمها ترجمة جرجس اسقف الشعوب العربية المتنصرة وضعها في القرن الثامن للمسيح وقد طبع هذه الترجمة السريانية العالم يوسف فرافز سنة ١٨٨٢ في مؤلفه اللاتيني عن افراهاط في مدينة لوفان . وقد كتب ترجمته ايضاً الاب باريزو Parisot في مقدمة المجلد الاول من مكتبة الآباء السريان المطبوع في باريس سنة ١٧٩٤ . فمن هذه المصادر وهما استنتجناه من خطب افراهاط نفسها نلخص ترجمته هذه فنقول :

ان افراهاط اقدم من كتب من آباء السريان في الحياة الرهبانية واول من تتبع نشأتها في بلاد ما بين النهرين وقد خلف لنا ثلاثاً وعشرين خطبة كتبها بين سنة ٣٣٧ — و ٣٤٥ وقد ادار البحث فيها في مسائل لاهوتية وان كان قد جعل موضوعها بالاجمال الحياة الرهبانية وهي موسومة « ܚܟܡܬܐ ܐܘ ܐܦܪܗܛ ܦܪܣܝܐ ܣܛܝܦܐ ܗܢܘܢ » وقد استشهد بها علامتنا القرداحي في معجمه السرياني « اللباب » ودعا صاحبها فرهاد متابعة لابن العبري وموضوع هذه الخطب كما يأتي :

الخطبة ١ (ܚܟܡܬܐ ܘܡܬܠܐ في الايمان

« ٢ « ܣܘܛܐ في المحبة

الخطبة ٣ ﻝ ﻟﺎﺳﻤﺎ ﻭﺭﻭﺣﺎ في الصوم
" ٤ ﻩ " ﻟﻠﺼﻼﺓ في الصلاة
" ٥ ﻭ " ﻟﻠﺤﺮﻭﺏ في الحروب
" ٦ ﺯ " ﻟﻠﺮﻫﺒﺎﻥ في الرهبان
" ٧ ﺡ " ﻟﻠﺘﺎﺋﺒﻴﻦ في التائبين
" ٨ ﻁ " ﻟﻘﻴﺎﻣﺔ ﺍﻷﻣﻮﺍﺕ في قيامة الاموات
" ٩ ﻯ " ﻟﻼﺗﻀﺎﻉ في الاتضاع
" ١٠ ﻙ " ﻟﻠﺮﻋﺎﺓ في الرعاة
" ١١ ﻝ " ﻟﻠﺨﺘﺎﻧﺔ في الختانة
" ١٢ ﻡ " ﻟﻠﻔﺼﺢ في الفصح
" ١٣ ﻥ " ﻟﻠﺒﺖ في السبت
" ١٤ ﺱ " ﻟﻠﺤﺚ ﻭﺍﻟﺘﺤﺮﻳﺾ في الحث والتحريض
" ١٥ ﻉ " ﻟﻤﻴﺰ ﺍﻟﻤﺂﻛﻞ في تمييز المآكل
" ١٦ ﻑ " ﻟﺤﻞ ﺍﻟﺤﺎﻓﻈﺔ ﻭﺍﻟﻨﺎﻗﺪ في حلول الامم محل الشعب اليهودي
" ١٧ ﺹ " ﻟﻠﺤﺚ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺘﻮﺑﺔ في ان المسيح هو ابن الله
" ١٨ ﺍ " ﻟﻠﺮﺩ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻴﻬﻮﺩ في ضد اليهود وفي البتولية والقداسة
" ١٩ ﻕ " ﻟﺎﺳﻤﺎ ﻭﺭﻭﺣﺎ ﻭﻧﻔﺴﺎ ﻟﻠﺮﺩ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻴﻬﻮﺩ ﻓﻲ ﺍﻟﺒﺘﻮﻟﻴﺔ ﻭﺍﻟﻘﺪﺍﺳﺔ

ضد اليهود لادعائهم
بان شملهم سيجتمع لا عالة

الخطبة ٢٠ ﻑ ﻟﺎﺳﻤﺎ ﻟﻠﺤﻞ ﻭﻋﻮﻧﻬﺎ ﻭﻣﻌﻀﺘﻬﺎ في اعانة المساكين
" ٢١ ﻉ " ﻟﺎﺯﺩﻭﺍﺟﻬﺎ في الاضطهاد
" ٢٢ ﺍ " ﻟﻠﺤﻤﺎﻳﺔ ﻭﺍﻟﺤﺚ ﺍﻟﺴﻤﺎﻭﻱ في الموت والعواقب الاخرى

فهذه الخطب الاثنتان والعشرون وضعها المؤلف مرتبة على الحروف الهجائية بمعنى ان الحرف الاول من الخطبة الاولى يبتدي بالف ومن الخطبة الثانية بباء والثالثة بجيم وهكذا دواليك الى الحرف التا في الابجدية السريانية مثلاً الخطبة الاخيرة في الموت والازمنة الاخيرة يقابلها حرف التا فهي مبدوءة بحرف التاء هكذا : ﻟﻤﻮﺕ ﻭﺍﻟﺰﻣﺎﻥ والحادية والعشرون يقابلها حرف الشين وهي تبتدي بحرف شين هكذا : ﺷﻬﺪﻭﺍ ﻭﻗﺘﻠﻮﺍ ﺷﻬﺪﺍ . وهلم جرا :

وكانت خطبته الثالثة والعشرون خاتمة انشائه وهي موسومة ﺣﻜﻤﺘﻬﺎ ﻭﻧﺼﺤﻬﺎ اي الكرم اشارة الى قول اشعيا في الفصل ٥ : ٨

قسم فرهاد خطبه الى قسمين ضمن القسم الاول عشرة خطب وهي التي انشأها سنة ٣٣٧ والقسم الاخر الخطب الثلاث عشرة الاخريات وهي التي حررها بين سنة ٣٤٤ و ٣٤٥ م وكان يعنونها تارة بتحريات وطوراً ﺟﻨﺎﺕ وآونة ﺟﻬﺎﺩﺍ ومولفو السريان يدعونها رسائل ﺍﻟﻤﻴﺎﻣﺮ لانها انما انشئت بصورة رسائل ووجهت الى مخاطب بعيد فهذه الرسائل او الخطب قد اتصلت الينا من ثلاثة مخطوطات سريانية قديمة (هي من القرن الخامس والسادس) محفوظة بين مخطوطات المتحف البريطاني . وعن هذه المخطوطات نشر وريغت طبعة في لندرة سنة ١٨٦٩ بعنوان مواعظ افراهاط وترجم بيكال الى الالمانية ثماني خطب منها في مكتبة كيرهنواتر سنة ١٨٧٤ وكان بودج اول من ترجمها الى الانكليزية في طبعته خطب فيلوكسان في لندرة سنة ١٨٩٤ مجلد ٢ وقد طبع ترجمة كاملة بالالمانية لخطب فرهاد

برت في ليبزيك سنة ١٨٨٨ وجدد غرافين استاذ اللاهوت واللغة السريانية في المعهد البابوي الكاثوليكي طبع خطب افراهاط في مكتبة الاباء السريان ما عدا الخطبة الاخيرة . اما ترجمتها اللاتينية والمقدمة فهما للاب باريسو (مكتبة الاباء السريان باريس سنة ١٨٩١ المجلد الاول) وقد ترجم منها الى الارمنية ١٩ خطبة وطبعها مع ترجمتها اللاتينية انتونالي في رومة سنة ١٧٥٦ وجددت طبعتها في نيانا سنة ١٧٦٥ وجدد طبع ترجمتها اللاتينية اندراوس غالان في مكتبة الاباء الاقدمين في البندقية سنة ١٧٨٨

لا نعلم الا القليل اليسير عن حياة فرهاد ويستفاد من خطبه انه ولد وثنياً ولما تنصر اعتنق الحياة الرهبانية ثم رقي الى الاسقفية وبهذه الصفة اي بصفة كونه راعياً اعتنى في رسالته العامة الموجهة الى اكليروس سلوقية وفسطيفون والتي هي موضوع خطبته الرابعة عشرة المعروفة بـ ... . في العدد ٢٥ من هذه الخطبة يتكلم فرهاد عن وضع اليد الذي قبله الكثيرون منه حيث قال : ...

... »

اما نظراً الى ما كتبناه لكم فتعلمون يا احبائي ان ارباب الشريعة والسلطان المتولين شؤون شعبنا تغيروا علي بغضة وحسداً لمطامعهم الخسيسة في حين ان تعليمنا مطابق لسلوكنا فقد سلكنا ملائية وادبنا ملائية . والدرجة المقدسة التي قبلها منا اناس بوضع اليد فهم انما يتنازعون لاجلها . وقلما وجد احياناً من يسأل عمن يتقي الله بل انما يسأل عمن هو اقدم في الرسامة فاذا قيل فلان اقدم قالوا حق له التقدم في المتكأ . وليس من يذكر كلام المخلص الذي اعطى الويل للكتبة والفريسيين وقال لهم : الويل لكم يا من تحبون المجالس في المجامع والمتكاءات في الاعشية وان يدعوكم الناس عظماء . ايها الاخوة ان القاب الشرف والشهرة لا تدخل الى الحياة ولا تنجي من الموت كما انها لم تنجح نادب وأبيهو ولا انقذت حفني وفنحاس فلا بد من الاعمال الصالحة مع الشهرة لان الاعمال من غير شهرة تنجي عامليها والشهرة بلا اعمال صالحة لا تفيد شيئاً ولا تساعد كما حررنا لكم قبلاً .

ولا يعلم في اية جهة من بلاد فارس كتب المؤلف رسائله هذه فارتأى بعضهم انه كتب ما كتب في دير مار متى شمالي الموصل استناداً

الى مخطوط حديث خط سنة ١٣٦٤ ولما كان مشكوكاً بوجود هذا الدير في عصر المؤلف لا نظن بالتالي انه كتب فيه . ويظهر ان فرهاد لما رقي الى الدرجات المقدسة اتخذ اسم يعقوب وقد ورد هذا الاسم اي يعقوب في نقرة من مخطوط المتحف البريطاني السرياني المؤرخ سنة ٥١٢ فهو الذي اوقع الالتباس بين فرهاد – الذي اتخذ اسم يعقوب بعد رسامته – وبين يعقوب اسقف نصيبين المتوفى سنة ٣٣٨ اي قبل انشاء الجزء الثاني من تحويات فرهاد .

اثبت فرهاد في مقدمة خطبه رسالة من طلب اليه انشاء تلك الخطب بيد ان بدء هذه الرسالة مفقود من المخطوطات السريانية لكن دُون باريزو اكمل الناقص في الترجمة اللاتينية المثبتة في مكتبة الاباء السريان التي طبعها غرافين كما اسلفنا سنة ١٨٩٤ وذلك نقلاً عن الترجمة الارمنية واسم المخاطب الذي يوجه فرهاد كلامه اليه قد يكون غريغوريوس لكن غريغوريوس المنور اسقف ارمينية كما روت الترجمة الارمنية .

وقبل ان نستشهد بروايات مؤرخي السريان من مؤلفات فرهاد كان لا بد لنا من اثبات ما ذكره هو نفسه في خطبته عن الموت والازمنة الاخيرة مما يثبت انه هو مؤلف تلك الخطب لاسواه وهذا هو نص كلامه

«وحين تعاهدنا حتى نكمل كلنا حتى الموت . نكمل جهدنا بعضنا بعضاً بالصلاة والتضرع من قلوبنا بعضنا لبعض . بالمحبة الحقيقية بالاتضاع والوداعة بالصبر والاحتمال . بالطهارة والعفة . بالرحمة والشفقة . بالمحبة والسلام . بالتواضع والمسكنة . بالصوم والصلاة . بالسهر والتيقظ . بالتعب والمشقة . بالجوع والعطش . بالعري والبرد . بالغربة والاضطهاد . بالتوبيخ والاهانة . بالتجارب والاحزان . بالاتعاب والاوجاع . بالاستقامة والاستعداد . بالتوقع والرجاء . بالاحتمال والصبر . بالاتكال على الله . بالتسليم لمشيئته . بالاستسلام لارادته . بالاقتداء بالقديسين . بالتشبه بالصديقين . بالاقتفاء لآثار الرسل . بالاتباع لسيرة الانبياء . بالاهتداء بالانجيل . بالتمثل بالمسيح . بالاقتداء بالصليب . بالاحتمال للموت . بالرجاء للقيامة . بالتوقع للدينونة . بالخوف من جهنم . بالشوق الى الفردوس . بالتمتع بالحياة الابدية . بالفرح مع القديسين . بالتلذذ بالنور الذي لا يغرب . بالتهلل بالمسيح الذي لا يموت . بالتمجيد للآب والابن والروح القدس الى دهر الدهور . آمين .»

تعريبه = كتبت هذه الخطب الاثنتين والعشرين مرتبة على احرف الابجدية الاثنين والعشرين وقد انشأت العشرة الاولى منها سنة ٦٤٨ لملك الاسكندر ابن فيلبوس المكدوني كما هو محرر في اخرها وانشأت الخطب الاخريات الاثني عشرة سنة ٦٥٥ لملك الرومان واليونان اي ملك الاسكندر وفي السنة الخامسة والثلاثين لسابور ملك الفرس الذي اجرى الاضطهاد في السنة الخامسة بعد تدمير الكنائس في السنة التي حدثت فيها في بلاد المشرق حرب الشهداء الهائلة وذلك بعد ان حررت لك هذه الاثنتين والعشرين مقالة المرتبة على الاحرف الابجدية الواحدة بعد الاخرى»

وقد دعاه ابن العبري فرهاد وقال انه كان معاصرا لفافا اسقف سارق وفسطيفون وهذا كلامه «وحدثه يوسف مطران سمخط وهو معلمنا وعظيمنا وهو فاضل في كل حكمة وعلم ومتضلع في الكتب المقدسة وهو الذي سمي فرهاد حكيم الفرس» اي وبهذا العصر (اي في عصر فافا) اشتهر حكيم فارسي يدعى فرهاد وله كتاب النصائح بالسريانية و ٢٢ رسالة مرتبة على الاحرف الابجدية

ودعاه عبد يشوع الصوباري افراهاط بقوله :

افراهاط حكيم الفرس وهو معلمنا

الى مخطوط حديث خط سنة ١٣٦٤ ولما كان مشكوكاً بوجود هذا الدير في عصر المؤلف لا نظن بالتالي انه كتب فيه . ويظهر ان فرهاد لما رقي الى الدرجات المقدسة اتخذ اسم يعقوب وقد ورد هذا الاسم اي يعقوب في فقرة من مخطوط المتحف البريطاني السرياني المؤرخ سنة ٥١٢ فهو الذي اوقع الالتباس بين فرهاد — الذي اتخذ اسم يعقوب بعد رسامته — وبين يعقوب اسقف نصيبين المتوفى سنة ٣٣٨ اي قبل انشاء الجزء الثاني من تحويات فرهاد .

اثبت فرهاد في مقدمة خطبه رسالة من طلب اليه انشاء تلك الخطب بيد ان بدء هذه الرسالة مفقود من المخطوطات السريانية لكن دُون باريزو اكمل الناقص في الترجمة اللاتينية المثبتة في مكتبة الاباء السريان التي طبعها غرافين كما اسلفنا سنة ١٨٩٤ وذلك نقلاً عن الترجمة الارمنية واسم المخاطب الذي يوجه فرهاد كلامه اليه قد يكون غريغوريوس لكن غريغوريوس المنور اسقف ارمينية كما روت الترجمة الارمنية .

وقبل ان نستشهد بروايات مؤرخي السريان من مؤلفات فرهاد كان لا بد لنا من اثبات ما ذكره هو نفسه في خطبته عن الموت والازمنة الاخيرة مما يثبت انه هو مؤلف تلك الخطب لاسواه وهذا هو نص كلامه

«وحين تعاهدنا حتى نكمل كل حتى الموت . فكما حفظنا عهدنا كذلك هيئ وعلمناه والحصبونه حتى نكملهم معلمونا وحفظوا كذلك هيئ وعلمناه والحصبونه . وكذلك حين استأنفنا نكمل عهدنا هيئ وعلمناه معلمونا وأمسوا علمناه والحصبونه . وكذلك حين وعدوا تعاهدنا وأمسوا علمناه والحصبونه . وحين تكمل «السماء وكل جنودها» وتحقق ما

وعدنا حين نأتي هو ونأتي نحن أيضاً بعده هيئ وعلمناه والحصبونه حتى نكملهم معلمونا وحفظوا عهدنا كذلك هيئ وعلمناه والحصبونه . وحين نأتي نحن وعدوا

تعريبه = انشأ المغبوط افراهاط الحكيم الفارسي مجلدين وخطباً مرتبة على الاحرف الابجدية .

فقد اراد الصوباوي بالمجلدين الخطب المقسومة الى قسمين كما قدمنا والمرتبة على الاحرف الابجدية السريانية . وقصد ابن العبري بكتاب النصائح خطبة فرهاد في الكرم والعنقود التي كانت خاتمة انشائه .

كان فرهاد متضلعاً من الاسفار الالهية وواقفاً على شروح اليهود والنصارى للعهد القديم كما يظهر من خطبه الاخيرة الموجهة ضد اليهود . وقد عاش في مدة اضطهاد سابور الثاني وخلف لنا ارقاماً حقيقية لتاريخ زمانه . اما انشاؤه فبسيط وخال مما تراه في خطب فيلوكسان من الجزالة والاناقة ورونق الفصاحة . وغالباً ما يقطع جمله بايات كتابية تشوش نظام الاستدارة في التعبير . ومما يؤخذ عليه اسهابه ومراجعاته المملة وعدم وضوح افكاره وعند كلام فرهاد عن الايام العصيبة التي عاش فيها يشعر مطالعه بانزعاجه وخوفه من تعريض اتباعه الى الاخطار . ومع ذلك فان كتاب فرهاد جدير بطلبة المدارس وسائر ابناء الامة السريانية ان يطالعوه لانه اقدم مثال للخطب السريانية ودستور احكامها ومنزه عن كل تأثير يوناني . كما انه هادٍ اكيد الى معرفة النحو الارامي فضلاً عن انه يوقفنا على تاريخ القرن الرابع وما حدث فيه من تضارب الاراء في ما فوق الطبيعة وفي القضية الفصحية وحساب ازمنة الرتب والطقوس الدينية وعدد السنين منذ الخليقة والمنازعات التي اضطربت لها كنيسة الشرق وشذوذ علية الاكليروس وانتشار السيمونية بينهم

ان فرهاد لتأثره بالاراء الافلاطونية المختصة بتمييز او بفصل نفس الحيوان او النبات عن النفس الروحية والعقلية كان يعتقد ان الروح القدس الذي يحل بالانسان على اثر العماد يبقى فيه الى ان ينحرف عن الله بالخطيئة او الى موته اذا حافظ على براءته الى الممات . ثم يعود الى طبعه الذي خرج منه . في حين ان روح الحيوان تدفن مع جسده .

وهذا هو نص كلامه : ﻫﻮ ﻣﻨﻜﻢ ﻣﻦ ﺣﺴﺒﻨﺎ ﻫﺪﻩ

ﻫﺪﻩ ﺃﻭﺳﺎ ﻟﻌﻤﺒﻨﺎ ﻫﻮ ﻓﻴﻨﺎ ﺃﻭﻟﻬﺎ ﻗﻌﻠﻬﺎ
ﻫﺒﻨﺎ : ﻫﺎﻭﺳﺎ ﻫﻌﺒﻨﺎ ﻫﻌﻜﻢ ﺍﻟﺎ ﻫﺪﻩ ﻫﺒﻨﺎ
ﻫﺎ ﻫﻌﺴﺎ . ﻫﺎﻭﺍﻣﻢ ﻫﻢ ﻫﺴﺎ ﺍﻭﻩ ﻫ . ﺍﻫ
ﻣﻦ ﻫﻬﻜﻪ ﻓﻴﻨﺎ ﻟﻌﻤﺒﻨﺎ ﻫﻌﺎﻡ ﺃﻭﺳﺒﻨﺎ . ﻫﺎﻭﺳﺎ
ﺍﻫ ﻫﻮﺍ ﻫﻌﺴﺎ ﺍﻟﺎ ﻫﺒﻨﺎ . ﻫﺎﻫ ﺍﻫ ﻫﺴﺎ
« ﺃﻫﻜﻢ ﺑﻬﻜﻪ ﻫ ﻓﻴﻨﺎ ﻫﻮﻥ ﻧﻬﺎ . ﻫﺎ ﻫﻮﻥ
ﻣﻦ ﻓﻮﺳﺎ ﻫﻌﺴﺎ ﺍﻟﺎ ﻫﻪ ﻫﻌﻜﻢ ﺗﻮﺳﻨﺎ : ﻫﺎﻭﺳﺎ
ﻟﻌﻤﺒﻨﺎ ﻫﺒﻨﺎ ﻫﻜﻬﺪﺍ ﻫﻜﻪ ﻓﻴﻨﺎ ﻓﻴﻨﻬﺎ
ﻫﻜﻬﺎ ﻫﺪﻩ »

وتعريبه = متى مات الانسان تدفن النفس الحيوانية في جسدها ويفارقها الحس . والروح السمارية التي يكون قد قبلها تعود الى طبعها نحو المسيح . وهذان الامران شرحهما الرسول بقوله « يدفن جسد حيواني ويقوم جسد روحاني والروح تذهب نحو المسيح عائدة الى طبعها . ثم بقوله الاخر : متى انفصلنا عن الجسد صرنا الى ربنا فان روح المسيح التي يقبلها الروحيون تنتهي الى ربنا . والروح الحيوانية تدفن بطبعها في الجسد ويفارقها الحس »

وكذلك اسحق النينوي الشهير كان يسلم هو ايضاً بالتفريق بين النفس والروح في الانسان . بيد ان جرجس اسقف العرب خالف تعليم فرهاد وحسبه غلطاً فظيعاً مضاداً للصواب وذلك في رسالته التي حررها سنة ٧١٤ جواباً على اسئلة القاها عليه القس يشوع الحبيس بهذا الموضوع (وقد طبع هذه الرسالة بول دي لاغرد في « مختارات سريانية » ص ١٠٨ ويوسف غرانز في مؤلفه المطبوع سنة ١٨٨٢ في لوفان في ترجمة افراهاط) وهذا كلامه بحرفيته يخاطب الحبيس يشوع المذكور : ﺃﻭﻩ ﻟﻬﻪ ﻟﻌﻌﻌ

ܐܣܬܥܪ ܒܗ ܡܢ ܟܬܒܐ ܚܫܝܫܐ ܘܥܩܝܡܐ ܘܥܡܩ ܟܬܒܐ
ܚܫܝܫܐ ܠܐ ܟܬܒ - ܕܡܠܟ ܐܝ ܕܡܫܟܚ ܠܟ ܐ
ܐ ܥܡܩ ܡܢܗ

وتعريبه : يجب على حكمة اخوتك ان لا تعتبر ذلك الرجل اي الكاتب الفارسي ولا تحسبه بين الكتبة المجيدين الذين لهم التصانيف المدققة المحققة : ثم قال عنه « ... ...

تعريبه : اذا تتبعت السنين من آدم الى الطوفان كان عدد حسابها ٢٢٤٢ ومن الطوفان الى ابراهيم ٩١٣ ومن آدم الى ابراهيم ٣١٨٥ ومن ابراهيم الى خروج اسرائيل من مصر ٥١٥ ومن الخروج الى بدء بناء الهيكل ٤٨٠ ومن بدء بناء الهيكل الى احراق نبوكدنصر ٤٤١ ومن احتراق الهيكل الى بدء التاريخ اليوناني ٢٨٠ وجملة القول من ادم الى بدء التاريخ اليوناني ٤٩٠١

ومهما يكن من الامر فذلك لا يقدح في السيد فرحاد وقد وافقه على ارائه بعض المتأخرين وخالفه فيها بعضهم وحسبه فخراً ان خطبه هي اقدم نموذج للخطب السريانية وان انشاءها وان كان ساذجا فهو صحيح العبارة لا خطأ فيه . وان ما فيها من تعاليم لاهوتية مطابق للمعتقد الارثوذكسي الحقيقي لولا تأثره بمبدأ افلاطون القائل ان الانسان مركب من نفس وجسد وروح كما اسلفنا .

ملحق

في اقدم ما اتصل الينا من الآثار الادبية

في معرض كلامنا في مقدمتنا العامة اي في الجزء الاول من كتابنا هذا عن ثبات السريانية المحضة من عهد عريق في القدم قلنا ان الكتاب المقدس في سفر عزرا ف ٤ : ٧ ذكر ان خصوم الشعب العبراني قدموا لارتحشستا الملك سنة ٤٦٥ ق.م. رسالة كان خطها بالارامية وترجمت بالارامية : بيد ان هذا الاثر السرياني لم يتصل الينا نصه الاصلي بل ترجمته العبرانية المدونة في سفر عزرا .

- ١ -

ان اقدم اثر تاريخي في الاداب السريانية الدينية هو ولا شك ترجمة العهد القديم فقد ذهب علماء السريان والكلدان ان التوراة ترجمت الى السريانية في عهد سليمان الملك كما ذكرنا ذلك في الجزء الاول ص ٣٣ وارتأى المستشرقون ان العهد القديم ترجم الى السريانية في نصف القرن الثاني للمسيح وان هذه الترجمة كانت عن الاصل العبراني على يد كتبة كثيرين كانوا على الاكثر احتمالاً يهوداً متنصرين ترجموها للجماعات التي انتشر بينها الدين المسيحي قبل غيرها ولم يطلق اسم البسيطة على هذه الترجمة الا بعد ان وضع المتأخرون تراجم اخرى للكتاب المقدس وقد جرى تنقيح هذه الترجمة الاولى تنقيحاً قريبا من الترجمة السبعينية بعد عهد اوريجانس وقبل زمن افرهاط وافرام في اواسط القرن الرابع على يد كتبة متضلعين ليس فقط من الاسفار المكتوبة بالعبرانية فحسب بل من الاسفار التي ترجمت من المحتمل في بدء القرن الثالث

عن اليونانية لما انشئت علائق وروابط وثيقة بين كنائس العراق التابعة العادات اليهودية وكنائس انطاكية قاعدة الكنائس التابعة للعادات اليونانية .

اما الترجمة البسيطة للعهد الجديد فهي احدث عهداً من ترجمة العهد القديم ولم تكن في بدء وضعها تتضمن الا الاناجيل الاربعة واعمال الرسل والرسائل الكاثوليكية الثلاث (اي رسالة بطرس الاولى ويوحنا الاولى ورسالة يعقوب) ورسائل القديس بولس . وقد عثرنا في مكتبتنا المارونية برومة على نسخة من العهد الجديد مشتملة على هذه المواد المذكورة جدد طبعها مع ترجمتها اللاتينية مرتينوس نوستي المتضلع من اللغات الشرقية سنة ١٦٦٠ متتبعاً في نشرها طبعة يوحنا البرتوس ويدمنستدي رئيس القلم الشرقي في مملكة النمسا بمعاونة القس موسى الماردييني الذي سافر من بلاده الى المانيا لهذه الغاية . وكانت طبعة يوحنا هذا الاولى في المانيا وقد تم طبعها بفضل فرديننندوس الامبراطور الروماني في القرن الرابع عشر بعد ان ظلت اوربا كلها جماء محرومة من الترجمة السريانية للكتاب المقدس مدة اربعة عشر قرناً .

اما نظراً الى الاناجيل فقد كان لدى السريان منها عدا الترجمة البسيطة ترجمتان اخريان تدعوهما المخطوطات « الاناجيل المختلطة » « والاناجيل المنفصلة » فالاولى انشأها تتيانوس الاسكندري باسم [illegible] ديطسرون في اليونانية سنة ١٦٠ م . ولعله هو نفسه ايضاً ترجمها الى السريانية وقد فقد الاصل اليوناني ولم يعثر الا مؤخراً على ورقة منه في حفريات دورا

والثانية اي الاناجيل المنفصلة اتصلت الينا عن نسختين احداهما النسخة المعروفة بالكوراتونية نسبة الى ويليام كوراتون اول من طبعها . والاخرى نسخة سينا وهي المخطوط الذي اكتشف في دير جبل سينا سنة ١٨٩٢ .

والاناجيل المختلطة انتشرت كثيراً وقد شرحها القديس افرام كما بينا في ترجمته في الجزء الثاني . لكن الاسقف رابولا في اوائل القرن الخامس حظر استعمالها في كنائس ابرشية الرها وامر باستعمال الاناجيل

المنفصلة . وهي على الاكثر احتمالاً الترجمة البسيطة المنقحة .

اما سريان انطاكية وضواحيها المتخلقون باخلاق اليونان فقد كان اعتمادهم على الترجمة السبعينية اعتماد الكنائس اليونانية عليها . ولما نشأت في اواخر القرن الخامس واوائل السادس المجادلات اللاهوتية شعر السريان سكان الايالات الفراتية في ما بين النهرين بمبيس الحاجة الى احراز ترجمة للتوراة تكون اكثر مطابقة للترجمة السبعينية من الترجمة السريانية البسيطة . وهذه الحاجة الماسة هي التي استفزت علماءهم الى وضع الترجمات الفيلوكسانية والهكزبلارية والحرقلية ففيلوكسان اسقف منبج عهد في نحو سنة ٥٠٠ الى الخوراسقف بوليكربوس في وضع ترجمة حرفية عن اليونانية للعهدين القديم والجديد لكنها ما لبثت بعد مرور قرن على استعمالها ان صارت الى التلاشي على اثر ظهور الترجمتين الاخيرتين . ولم تبق لنا الايام منها الا بعض شذرات . — والسريانية الهكزبلارية هي ترجمة السبعينية بموجب هكزبل اوريجانوس وقد عني باستخراجها بولس اسقف تل الموزلة اجابة لطلب اثناس الاول بطريرك انطاكية اليعقوبي — والحرقلية هي عبارة عن تنقيح ترجمة فيلوكسان للعهد الجديد استخرجها سنة ٦١٦ توما الحرقلي اسقف منبج بعد ان طرد من كرسيه في عزلته بدير الانطون على مقربة من الاسكندرية . وهي تشتمل على الاربع الرسائل الصغيرة المفقودة من الترجمة البسيطة عنيت بها رسالة بطرس الثانية والثالثة ورسالة يهوذا وقد مر بنا الكلام عن كل ذلك في سياق تراجم فيلوكسان وتوما الحرقلي وبولس التلي .

— ٢ —

قلنا ان اقدم اثر تاريخي في الاداب السريانية الدينية هو التوراة اما في الاداب السريانية الجاهلية او الوثنية فاقدم اثر هو ما خلفه لنا الفيلسوف السميساطي ماراي رسالة حررها بالسريانية في سجنه الروماني لوالده سرابيون

عن اليونانية لما انشئت علائق وروابط وثيقة بين كنائس العراق التابعة العادات اليهودية وكنائس انطاكية قاعدة الكنائس التابعة للعادات اليونانية.

اما الترجمة البسيطة للعهد الجديد فهي احدث عهداً من ترجمة العهد القديم ولم تكن في بدء وضعها تتضمن الا الاناجيل الاربعة واعمال الرسل والرسائل الكاثوليكية الثلاث (اي رسالة بطرس الاولى ويوحنا الاولى ورسالة يعقوب) ورسائل القديس بولس. وقد عثرنا في مكتبتنا المارونية برومة على نسخة من العهد الجديد مشتملة على هذه المواد المذكورة جدد طبعها مع ترجمتها اللاتينية مرتينوس نروستي المتضلع من اللغات الشرقية سنة ١٦٦٠ متتبعاً في نشرها طبعة يوحنا البرتوس ويدمنستدي رئيس القلم الشرقي في مملكة النمسا بمعاونة القس موسى المارديني الذي سافر من بلاده الى المانيا لهذه الغاية. وكانت طبعة يوحنا هذا الاولى في المانيا وقد تم طبعها بفضل فرديننندوس الامبراطور الروماني في القرن الرابع عشر بعد ان ظلت اوربا كلها جماء محرومة من الترجمة السريانية للكتاب المقدس مدة اربعة عشر قرناً.

اما نظراً الى الاناجيل فقد كان لدى السريان منها عدا الترجمة البسيطة ترجمتان اخريان تدعوهما المخطوطات «الاناجيل المختلطة» «والاناجيل المنفصلة» فالاولى انشأها تتيانوس الاسكندري باسم ديطسرون في اليونانية سنة ١٦٠ م. ولعله هو نفسه ايضاً ترجمها الى السريانية وقد فقد الاصل اليوناني ولم يعثر الا مؤخراً على ورقة منه في حفريات دورا

والثانية اي الاناجيل المنفصلة اتصلت الينا عن نسختين احداهما النسخة المعروفة بالكوراتونية نسبة الى ويليام كوراتون اول من طبعها. والاخرى نسخة سينا وهي المخطوط الذي اكتشف في دير جبل سينا سنة ١٨٩٢.

والاناجيل المختلطة انتشرت كثيراً وقد شرحها القديس افرام كما بينا في ترجمته في الجزء الثاني. لكن الاسقف رابولا في اوائل القرن الخامس حظر استعمالها في كنائس ابرشية الرها وامر باستعمال الاناجيل

المنفصلة. وهي على الاكثر احتمالاً الترجمة البسيطة المنقحة.

اما سريان انطاكية وضواحيها المتخلقون باخلاق اليونان فقد كان اعتمادهم على الترجمة السبعينية اعتماد الكنائس اليونانية عليها. ولما نشأت في اواخر القرن الخامس واوائل السادس المجادلات اللاهوتية شعر السريان سكان الايالات الفراتية في ما بين النهرين بمبيس الحاجة الى احراز ترجمة للتوراة تكون اكثر مطابقة للترجمة السبعينية من الترجمة السريانية البسيطة. وهذه الحاجة الماسة هي التي استنزلت علماءهم الى وضع الترجمات الفيلوكسانية والهكزبلوية والحرقلية ففيلوكسان اسقف منبج عهد في نحو سنة ٥٠٠ الى الخوراسقف بوليكربوس في وضع ترجمة حرفية عن اليونانية للعهدين القديم والجديد لكنها ما لبثت بعد مرور قرن على استعمالها ان صارت الى التلاشي على اثر ظهور الترجمتين الاخيرتين. ولم تبق لنا الايام منها الا بعض شذرات. — والسريانية الهكزبلوية هي ترجمة السبعينية بموجب هكزبل اوريجانوس وقد عني باستخراجها بولس اسقف تل الموزلة اجابة لطلب اثناس الاول بطريرك انطاكية اليعقوبي — والحرقلية هي عبارة عن تنقيح ترجمة فيلوكسان للعهد الجديد استخرجها سنة ٦١٦ توما الحرقلي اسقف منبج بعد ان طرد من كرسيه في عزلته بدير الانطون على مقربة من الاسكندرية. وهي تشتمل على الاربع الرسائل الصغيرة المفقودة من الترجمة البسيطة عنيت بها رسالة بطرس الثانية والثالثة ورسالة يهوذا وقد مر بنا الكلام عن كل ذلك في سياق تراجم فيلوكسان وتوما الحرقلي وبولس التلي.

— ٢ —

قلنا ان اقدم اثر تاريخي في الاداب السريانية الدينية هو التوراة اما في الاداب السريانية الجاهلية او الوثنية فاقدم اثر هو ما خلفه لنا الفيلسوف السميساطي ماراي رسالة حررها بالسريانية في سجنه الروماني لوالده سرابيون

يتصحه فيها ان يقسم اهواءه وان لا يكون عرضة للتأثر والانفعال من تقلبات الدهر وصروفه . ولقد نشر هذه الرسالة مع ترجمتها الانكليزية ويليام كوارتون في لندرة سنة ١٨٥٥ ومن المحتمل ان منشئها وضعها في خلال العصر الثالث . وهذا عنوان الرسالة :

[illegible]

ونذكر هنا قسماً من هذه الرسالة من باب المثال ليطلع المطالع على ما كان عليه الانشاء السرياني في ذلك الحين . قال الفيلسوف في مطلع رسالته

[illegible]

[illegible]

ترجمته : من مارا برسرابيون لسرابيون ولدي سلام : لما بعث الي استاذك وموذبك برسالة يعلمني بها انك حريص على اكتساب العلم على حداثة سنك شكرت الله تعالى . لانك ابتدأت باعمال حسن الروية وانت فتى صغير لا مرشد لك وكان لي ذلك قرة لعيني وورد سرور لنفسي لاني سمعت عنك ايها الولد الصغير انك ذو رأي اصيل وعقل سديد مما لا يتيسر وجوده في كثيرين . ولذلك فها اني راسم لك على سبيل التذكار مثالا لما خبرته في العالم بعد ان امتحنت طريقة البشر واختبرت سيرتهم وتمرست في العلم واقتبست كل ذلك عن ادب اليونان وقد عثت به منذ ولادتي . فاجتهد الان يا بني واعنَ بما يجب أن يتصف به الشرفاء الاحرار من وجوب الادمان على المطالعة بتأمل وتدبر والسعي في اثر الحكمة

[illegible]

وهكذا افتكر في ان تثبت في ما ابتدأت به . وان تتذكر بحرص واجتهاد وصايا ونصائحي تذكر انسان مرسل يجب الادب . فالادب وان ظهر لك شاقاً فلا تكاد تختبره حتى تذوق لذته وهذا ما حدث لي فعلاً . فالمرء اذا فصله الموت عن بني قومه واستطاع ان يحفظ طريقته وان يصنع ما يجب عليه صنعه ببر وعدل فهو الرجل المختار الذي يدعى بركة الله (وليس كذلك) من لا يستطيع امراً اخر يجعله كفواً لسؤدده وحريته . فالبشر الذين دعوا الى رياضة النفس ومحاسن الاخلاق يحاولون التخلص من جهاد هذا العالم . والمعتصمون بالحكمة برجاء البر يتشبثون والثابتون على صحة العقيدة يبدون آية شكرهم والمشتغلون بالفلسفة ينتظرون الافلات من غموم العالم واحزانه : وبعد ان استوفى الفيلسوف كلامه بهذا قال

« هذا الحكماء الذين سمعوا وتعلموا الى اين صاروا
ثم الذين ماتوا الى اين رحلوا بعقل ام بغير
عقل هؤلاء ينظرون الى سكان السماء . الى كواكب
الى مجاريها تسير . الى قوتها السماوية الى
ملائكتها تحركها . الى هؤلاء تسجد . الى تلك
تحنو . الى تعرفها وتعلمها . الى تلك
تسكن . الى تسود عليها . الى تلك
تحكم . الى تسودها بعقل . الى تعلمها تعقل
بعقل . — وفي اخر الرسالة سطرت هذه الحكمة :
هذا الذي هو عاقل بعقل يسود على نفسه
الى أبيه : تسلم هذا . الا ان هذا يسود على
العالم كله ؟ يسود الله ؟ أهذا هو هذا : يسود الى
الحق وهو لا يعلم الله هو هو صنعها هذا الى : —

تعريبه : قل لنا يا حكيم البشر على اي نوع من الغنية والرزق يتكل الانسان او عن اي الامور يتكلم كانه ثابت لا يزول ؟ أعلى الاموال وقد تختطف وتنتزع او على المدن وهي تنتهب او على المنازل وهي تقفر ويدركها الخراب . او على العظمة والرفعة وقد تستذل وتخفض او على العزة وسرادقها يتقوض او على الجمال ونجمه يأفل . ام على النواميس وهي تزول . او على الضعف والذل وهو محتقر يستهان به . او على البنين والمنية تختزمهم او على الاصدقاء وهم يخونون . او على الحمد والثناء وعما مسبوقان بعين مريضة حاسدة ؟ — سأل مارا بن شريون احد اصحابه وهو مقيد بالاغلال في سجنه : نشدتك الله إلا قلت لي ما الذي حملك على الضحك اجاب اضحك من زمان لم يصب مني مغمزاً فجزاني شراً .

الآثار السريانية الدنيوية

ذكرنا في الفصل السابق اقدم الآثار التاريخية في الاداب السريانية الدينية والوثنية والان نقول ان اقدم اثر عرف في الاداب السريانية الدنيوية هو كتاب بوديصون المعروف الموسوم بكتاب نواميس البلدان وهو موضوع بصيغة السؤال والجواب بين ابن ديصون وبين تلميذيه عويضه وفيليب وان فيليب هذا كتبه سنة ١٩٦ م وزاد عليه مقدمة صغيرة . وقد اكتشف هذا الكتاب ونشره بالطبع مع ترجمة له انكليزية ويليام كوراتون في لندرة سنة ١٨٥٥ وطبعه نو في باريس مع ترجمة له لاتينية سنة ١٩٠٧ وقد استشهد مرتين القديس اوسابيوس بهذا الكتاب : وقبل ان نورد بعض مقاطع نصه السرياني الاصلي لا بد لنا من ذكر شيء عن هوية مؤلفه :

ليس لدينا معلومات عن حياة ابن ديصون سوى ما ذكره لنا القديسان لبيفانيوس واوسابيوس والبطريرك ميخائيل السوري وابن العبري ومار افرام

فالبطريرك مخائيل السوري خلف لنا في تاريخه (طبعة شابو في باريس سنة ١٩٠٠ ص ١٠٩) ترجمة كاملة لابن ديصون لانعلم عمن اقتبسها وابن العبري ذكره في تاريخ الدول وفي تاريخه الكنسي طبعة لامي في لوفان سنة ١٨٧٢ مجلد اول ص ٤٥ و ٤٦ فقال في المحل الاول « وظهر ايضاً رجل يسمى ابن ديصان لانه ولد على نهر ديصان فوق مدينة الرها وكان يسمي الشمس ابا الحياة والقمر ام الحياة وان في اول كل شهر تخلع ام الحياة النور الذي هو لباسها وتدخل على ابي الحياة فيجامعها وتلد اولاداً يعدون العالم السفلي بالنمو والزيادة » ويستفاد مما ذكره في تاريخه الكنسي ان ابن ديصان كان وثنياً وانه ولد سنة ١٤٤ من ابوين يدعيان نوحامو ونخشيرم وتعمد في الرها ونظم ميامر ضد البدع لكنه انحاز اخيراً الى تعاليم مرقيون وفالنتينوس وانكر قيامة الاموات ومات سنة ٢٢٢ ويستفاد مما ذكره القديس افرام ان ابن ديصون على مثال داود النبي الف مئة وخمسين مزموراً : وهذا نص كلامه في مدرجه الثالث والخمسين في الله الواحد الصمد :

١ حبوبي رحاوشو حقوقه وثرحكم : حبوهشه
وبمحكم هلا مسعمي وحد اه اه اصحيثا : حقوه
حكم أمت معذه حقشته . اي شاء (ابن ديصن) معارضة
داود ليتجمل بحليته ولكي يمدح نظم على مثاله مئة وخمسين مزموراً
فانتبذ ناحية صدقه واحتذى بعدده :

٢ وقد ذكر سوزومانس وتاودريطوس ما ذكره القديس افرام من
ان ابن ديصن كان ينفث اضاليله باناقة انشائه وحلاوة نظمه قال :
حتحكمه وحزوبي قسلا معتلا . وسلا حكحتلا
وبلحا حسحتلا حقوبي اصحيثا عذب حعذبلا »
نسمع في حجر ابن ديصان اصواتاً واشعاراً فهو اذ راى ان الشبيبة تغرى
وتؤخذ باوهاق لذة الموسيقى طفق يلذذها ويحملها على الشبق بنغمات اغانيه

٣ وروى ابيفانيوس متابعة للقديس افرام ان ابن ديصان كان ينكر قيامة الاموات وقد اشار الى ذلك افرام في مدرجه الاول ضد بردیصون ومرقيون ومانى حيث قال : حقلا حه سقهر حسعا حكحزنه وحذوبي حقوقه وقهه هحنه . حقلحه هزساه هحلحه لحقنه . وحقه حنقسعه :

٤ تطاول ابليس بعنف على جسد ابن ديصان حتى قطع رجاه بفمه وجدف على نصفه واستل لسانه ليجحد حقيقة انبعاثه : اما اشاره هذه الخلاعية فلم يبق منها سوى ما ورد منها في مؤلفات مار افرام على سبيل الاستشهاد ومن تعاليم ابن ديصون ان الانسان تتنازعه تأثيرات عوامل ثلاثة هي الطبيعة والقدر والارادة . فالطبيعة خاضعة لنواميس ثابتة غير متغيرة . والقدر هو السلطان الذي آتاه الاله الواحد المبدع الاجرام السماوية لتكييف حالات واطوار الحياة البشرية ويظهر تأثيره عند الولادة . والارادة هي حرية العمل التي تسمح في صنع الخير والشر في كل ما لم تحدده الطبيعة او القدر .

وكان يعتقد بتأثير الابراج وينادي بمبادي سبعة ازلية والى هذا اشار القديس افرام في مدرجه الحادي والخمسين هاجياً ومقرعاً بردیصان بقوله : هلا وهوحد هذا كحه حذوبي : وهو اتحلا حتحا حعذا حكحكحا حدحكا نكه . وححد ححتحتا هلا حذبا اي ان الويل الذي تهدد به المخلص رافق بن ديصان الذي جعل سبعة مبادي قائمة بذاتها وينادي بتأثيرات الابراج ويحفظ الساعة ويعلم بالسبعة المبادي ويسأل عن الازمنة : والمبادي التي جعلها بن ديصان ازلية هي العالم والنار والهواء والماء والتراب والشيطان والانسان .

كان ابن ديصان اول من استنبط الشعر السرياني الذي لعب دوراً خطيراً في الاداب السريانية . وكان له ثلاثة بنين انجبون وجيدو

وهرمونيوس وكان هـذا شاعراً مجيداً فاق اباه تفنناً في قرض الشعر لكنه كان سفياً كابيه وهـذا ما قاله عنه المؤلف السرياني المختصر التاريخ الكندي في المخطوط السرياني الفاتيكاني ٢٤ لفة ٧٨ في معرض كلامه عن القديس افرام وكيفية مضائه في نظم الاغاني وايجاد الايقاع فيها « وهو اول من وضع الالحان للتسابيح وجعل لها ايقاعاً وقسمها الى اربعة اقسام وسماها الاول منها الاول والثاني الثاني والثالث الثالث والرابع الرابع وهي (اي الاقسام) تسمى الاصول الاربعة (الاصل الرابع) وضع الاول والثاني مع اوائل الكنائس وضع الثالث والرابع في اواخر الصلوات وجعل الاول والثاني للاعياد والثالث والرابع للاحاد وجعل الاول والثاني للشهداء والثالث والرابع للقديسين وجعل الاول والثاني للصباح والثالث والرابع للمساء وجعل الاول والثاني للاعياد الصغيرة والثالث والرابع للاعياد الكبيرة وسماها اسماء خاصة » ولما كان هرمونيوس بن برديصون قد نظم منذ القدم الاشعار الغنائية وكان قد دس سم شره بلذة نغماتها فاغرى واستهوى بها سماع سامعيها واصطادهم باشراك الهلكات . طفق من ثم هو (اي افرام) يستنبط الايقاع في الاناشيد والاغاني وقد ضمنها تقوى الله ومخافته وقدم لسامعيه علاجاً ناجعاً واذيذاً . ومدارجه هذه كانت الى الان تجعل اعياد الشهداء الشريفة مواسم نضيرة ببهجتها فائقة بغبطتها .

ومات بن ديصون لكن شيعته لم تمت ومعظم افرادها من الطبقة المتنورة الغنية فاستمرت تقاوم وتناهض الكنيسة الارثوذكسية الى بدء القرن الخامس ولذلك نرى القديس افرام يحمل عليها في مدارجه ٥٤ و٥٥ و٥٦ بقوله « اكفني يا ابتي حتى اقاوم هرطقة ابن ديصون ولا اهدأ حتى اسكت هرطقة ابن ديصون » - ثم يقول في المدرج ٥٤ - اخوتي لاجل اتباع برديصون لئلا يوغلوا في جنونهم : — دعا ابن ديصون

بدعته باسمه ووسمها به : وقد افتتح تلميذ بن ديصان كتاب معلميه بقوله

هو هرمونيوس ابن برديصان الذي ربي في بابل وتعلم الحكمة اليونانية فلما سمع بمجيء ابن ديصان الى بابل اسرع اليه وتتلمذ له وتعلم منه علم الحساب والهندسة والفلسفة وعلم الطبيعيات وعلم الاخلاق وعلم الالهيات وعلم الفلك وعلم الموسيقى وعلم الجدل وعلم الجوهر وعلم الاعراض وعلم الاسرار وعلم الاشارات وعلم الاسماء وعلم الكلمات وعلم الحروف وعلم الاعداد وعلم الاوزان وعلم الاشكال وعلم الاجرام وعلم الاجسام وعلم الاجناس وعلم الانواع وعلم الفصول وعلم الخواص وعلم الاعراض وعلم الفروق وعلم الاضداد وعلم الاشباه وعلم الاضداد وعلم الاشباه وعلم الاضداد وعلم الاشباه

وبعد هذه المقدمة افتتح برديصان كتابه بمجاوبته على اعتراض عويضد المذكور اذ قال : ܐܢܬ ܕܐܡܪ ܐܢ ܐܠܗܐ ܚܕ ܗܘ ܕܒܪܝ ܠܟ ܐܝܟ ܕ

٢ً وقد خلف لنا علماؤنا السريان تراجم اخرى للفلسفة اليونانية عدا فلسفة ارسطو . نقلوها بتصرف ودقة واكثرهـا مختص بآداب الحكم والامثال كحكم فيثاغورس ونصائح تيانوس وملح مانندر وتعاليم افلاطون المصبوغة ظواهرهـا بالصبغة المسيحية وحكم الفيلسوف سيكستوس : وافضل هذه التصانيف نشرت بالطبع في مجموعات ثلاث هي مجموعة دي لاغرد المطبوعة في لندرة باسم « مختارات سريانية » سنة ١٨٥٨ ومجموعة دي لند المعروفة « بملح سريانية » المطبوعة في ليد سنة ١٨٦٢ (الجزء الاول) ومجموعة ساشو المطبوعة في فيانا سنة ١٨٨٠ الموسومة « Inedita syriaca »

٣ً كليلة ودمنة : كتاب كليلة ودمنة نقله عن البهلوية الى السريانية البرديط بود منذ القرن السادس وترجمه الى الالمانية بيكال ثم طبعه مع ترجمته في ليبزيك سنة ١٨٨٦ ثم ترجمه الى العربية ابن المقنع في القرن الثامن ثم ترجم ثانية الى السريانية نقلاً عن الترجمة العربية بين القرن العاشر والحادي عشر وقد طبع هذه الترجمة السريانية الثانية (المجهول واضعها) وريفت في اكسفورد سنة ١٨٨٤ وترجمها الى الانكليزية فلكونار وطبعها في لندرة سنة ١٨٨٥

٤ً اتصلت الينا ايضاً ثلاث تراجم سريانية للكتاب اليوناني المعروف بكتاب تاريخ الحيوانات الموضوع في الاعصر المتوسطة طبع اولاها تيكسان في وستوك سنة ١٧٩٥ وطبع الترجمة الثانية لند في ليد سنة ١٨٧٥ وطبع الثالثة اهرنس في كيال سنة ١٨٩٢

٥ً وانتهت الينا ايضاً ترجمة سريانية مسطرة في مخطوط القرن الثامن والتاسع لكتاب النبات اليوناني الذي ذكره كتبة السريان باسم « كتاب الزراعة » وقد نشر هذه الترجمة بالطبع دي لاغرد في ليبزيك سنة ١٨٦٠ والفائدة من هذه الترجمة السريانية لغوية لانها نصت على المعنى الحصري لقسم كبير من اسماء النبات .

٦ً وخلف لنا كاتب غفل ترجمة سريانية لمُرفيَّة بقراط طبعها مع

ترجمتها الافرنسية بونيون في ليبزيك سنة ١٩٠٣ ويظن ان تلك الترجمة من العصر التاسع

المخطوطات السريانية التي اكتشفها وطبعها ويليام كوراتون في القرن التاسع عشر

١ً عثر كوراتون هذا على ترجمة سريانية قديمة ثلاث رسائل القديس اغناطيوس الانطاكي الى بوليكربوس والرومانيين وسكان افسس : وقد سلم العلماء المحققون بصحة نسبتها الى القديس المذكور وبان ترجمتها مختصرة عن متن محررها المحفوظ في المجموعة اليونانية المشتملة على ١٣ رسالة . وهذه المجموعة هي شرح وتنقيح للمجموعة الاولى المتضمنة السبع رسائل التي طبعها وسيوس في امستردم سنة ١٦٤٦ وقد نشر كوراتون هذه الترجمة السريانية القديمة في لندرة سنة ١٨٤٥

٢ً وعثر ايضاً على ترجمة سريانية للمذكرات المعروفة « بيبير مناسطا » التي حررها في عهد يوليانوس الجاحد اسبروس احد زعماء اليونان بعد تنصره . وطبعها مع ترجمتها الانكليزية سنة ١٨٥٥

٣ً وطبع ايضاً كوراتون في السنة ذاتها اي ١٨٥٥ في لندرة مخطوطاً سريانياً من القرن السابع يحتوي خطبة الفيلسوف ميليتون في حضرة الامبراطور انطونينوس قيصر : وميليتون هـذا هو غير ميليتون اسقف سردينيا الذي تكلم عنه اوسابيوس في المجلد الرابع من تاريخه ق ٢٦ : وقد نشر كوراتون لميليتون هذا بعض شذرات سريانية مترجمة من مقالة له في النفس والجسد والصليب والايمان : وقد طبع رنان ايضاً هذا المخطوط السرياني في باريس سنة ١٨٥٥ مع ترجمته اللاتينية .

٤ً وعثر ايضاً كوراتون سنة ١٨٤٧ في مخطوط سرياني من القرن الثامن على ترجمة خمس عشرة رسالة من مجموعة رسائل الصوم للقديس

اثناسيوس من سنة ٣٢٩ الى ٣٤٨ وهي مسبوقة بفهرس ايضاحي لكل المجموعة المشتملة على رسائل السنين ٣٢٩ الى ٣٣٧ . وهذا الفهرس يدل على زمن الفصح في كل سنة ويبين اسماء القناصل في مصر واسم حاكمها وقد نشر وبليام الترجمة السريانية لبعض تلك الرسائل مع ترجمتها الانكليزية سنة ١٨٤٧ وترجمها الى اللاتينية ماي .

• وعثر ايضاً كوراتون على ترجمة سريانية لتاريخ شهداء فلسطين المفقود اصله اليوناني فنشرها بالطبع سنة ١٨٦١ وقد مكنت هذه الترجمة المطبوعة من الوقوف على محال كثيرة انتحلها مؤلفو اليونان لتراجم القديسين من اوسابيوس الذي كان شاهداً عيانياً في قيصرية لتنفيذ احكام الاعدام باولئك الشهداء من سنة ٣٠٣ الى ٣١٠

سائر التراجم السريانية التي طبعها بعض المستشرقين

١ً طبع الاب بدجان في باريس سنة ١٨٩٩ ترجمة سريانية « لتاريخ الكنيسة » مستخرجة من اصلها اليوناني امتازت بالضبط والدقة . كما ان مالكلان طبعها هو ايضاً في كمبريدج سنة ١٨٩٨

٢ً طبع سام لي في لندرة سنة ١٨٤٣ نقلاً عن مخطوط في المتحف البريطاني مؤرخ في سنة ٤١١ ترجمة سريانية كاملة لمقالة يونانية تقع في خمس مجلدات « في اثبات لاهوت السيد المسيح »

٣ اتصلت الينا ايضاً عدة تراجم سريانية لاهم مؤلفات مشاهير لاهوتيي اليونان في القرنين الرابع والخامس ومن فوائدها انها حفظت لنا بعض مؤلفات فقد اصلها اليوناني مثل – مقالة طيطوس البستري المتوفى سنة ٣٧٥ فان ترجمتها السريانية التي طبعها لاغرد في برلين سنة ١٨٥٩ كاملة متضمنة في اربعة مجلدات في حين ان الاصل اليوناني لم يبق منه الا المجلدان الاولان وجزء من المجلد الثالث – وخطب القديس كيرلوس المئة والثلاث والخمسين

في شرح انجيل لوقا فهي كاملة في الترجمة السريانية التي طبعها مع ترجمتها الانكليزية سميث في اكسفورد سنة ١٨٨٥ في حين انه لم يبق من اصلها اليوناني سوى بعض شذرات – وقس على ذلك تعاليق تاودورس المبسوطي على انجيل يوحنا التي طبع شابو ترجمتها السريانية في باريس سنة ١٨٩٧ : وخطب بروكلس اسقف القسطنطينية الثلاث (٤٣٤ – ٤٤٦) في ميلاد السيد المسيح وفي التجسد وفي اكليمنضوس الشهيد اسقف انسير فقد فقد اصلها اليوناني ولم يبق الا ترجمتها السريانية التي طبعها شابو ايضاً في رومية ١٨٩٧

٤ً اتصلت الينا ترجمة سريانية لكتاب نسطور الدفاعي الذي وضعه مؤلفه في مصر في اواخر حياته في نحو سنة ٤٥٠ بين مجمع افسس الثاني وبين المجمع الخلقيدوني وضمنه انتقاده لاعمال مجمع افسس (٤٤١) وتعليقه على كل فقرة تختص به من تلك الاعمال . وقد طبع بودجان في باريس هذه الترجمة التي كانت موجودة في نصف القرن السادس وترجمها الى الافرنسية نو ثم طبعها في باريس سنة ١٩١٠

• كتب ساويرا الانطاكي مؤسس الكنيسة اليعقوبية المتوفى سنة ٥٣٨ مؤلفاته الكثيرة والخطيرة في اليونانية ولم يبق منها شيء في تلك اللغة وقد حفظت لنا التراجم السريانية قسماً كبيراً منها احصها ستة مباحث جدلية ضد يوليانوس الهاليكرناسي – ثلاثة مباحث ضد يوحنا (الخلقيدوني) المعروف بالغرامطيقي – مناظرات مع سركيس الغرامطيقي (الاوطيخي) – مبحث ارسله الى نافاليوس – ومباحث اخرى جدلية اقل اسهاباً – خطبه الكاتدرائية الـ ١٢٥ – مجموعة اناشيده – وقسم كبير من رسائله.

معظم هذه التراجم نشر بالطبع نخص بالذكر رسائله فقد طبعها بروكس وطبع سندا مباحثه ضد يوحنا الغرامطيقي ومناظرته ضد اتباع يوليانوس وطبع لابون مبحثه ضد الغرامطيقي .

٦ طبع سندا في بيروت سنة ١٩٣٠ ترجمة سريانية لمؤلفات يوحنا فيلوبونس الاسكندري ضد المجمع الخلقيدوني الموسومة ب « دياپتالاس »

اثناسيوس من سنة ٣٢٩ الى ٣٤٨ وهي مسبوقة بفهرس ايضاحي لكل المجموعة المشتملة على رسائل السنين ٣٢٩ الى ٣٣٧ . وهذا الفهرس يدل على زمن الفصح في كل سنة ويبين اسماء الفناصل في مصر واسم حاكمها وقد نشر وبليام الترجمة السريانية لبعض تلك الرسائل مع ترجمتها الانكليزية سنة ١٨٤٧ وترجمها الى اللاتينية ماي .

٥ وعثر ايضاً كوراتون على ترجمة سريانية لتاريخ شهداء فلسطين المفقود اصله اليوناني فنشرها بالطبع سنة ١٨٦١ وقد مكنت هذه الترجمة المطبوعة من الوقوف على محال كثيرة انتحلها مؤلفو اليونان لتراجم القديسين من اوسابيوس الذي كان شاهداً عيانياً في قيصرية لتنفيذ احكام الاعدام باولئك الشهداء من سنة ٣٠٣ الى ٣١٠

سائر التراجم السريانية التي طبعها بعض المستشرقين

١ً طبع الاب بدجان في باريس سنة ١٨٩٩ ترجمة سريانية « لتاريخ الكنيسة » مستخرجة من اصلها اليوناني امتازت بالضبط والدقة . كما ان مالكلان طبعها هو ايضاً في كمبريدج سنة ١٨٩٨

٢ً طبع سام لي في لندرة سنة ١٨٤٣ نقلاً عن مخطوط في المتحف البريطاني مؤرخ في سنة ٤١١ ترجمة سريانية كاملة لمقالة يونانية تقع في خمس مجلدات « في اثبات لاهوت السيد المسيح »

٣ اتصلت الينا ايضاً عدة تراجم سريانية لاهم مؤلفات مشاهير لاهوتيي اليونان في القرنين الرابع والخامس ومن فوائدها انها حفظت لنا بعض مؤلفات فقد اصلها اليوناني مثل – مقالة طيطوس البستري المتوفى سنة ٣٧٥ . فان ترجمتها السريانية التي طبعها لاغرد في برلين سنة ١٨٥٩ كاملة متضمنة في اربعة مجلدات في حين ان الاصل اليوناني لم يبق منه الا المجلدان الاولان وجزء من المجلد الثالث – وخطب القديس كيرلوس المئة والثلاث والخمسين

في شرح انجيل لوقا فهي كاملة في الترجمة السريانية التي طبعها مع ترجمتها الانكليزية سميث في اكسفورد سنة ١٨٨٥ في حين انه لم يبق من اصلها اليوناني سوى بعض شذرات – وقس على ذلك تعاليق تاودورس المبسوسطي على انجيل يوحنا التي طبع شابو ترجمتها السريانية في باريس سنة ١٨٩٧ : وخطب بروكلس اسقف القسطنطينية الثلاث (٤٣٤ – ٤٤٦) في ميلاد السيد المسيح وفي التجسد وفي اكليمنضوس الشهيد اسقف انسير فقد فُقد اصلها اليوناني ولم يبق الا ترجمتها السريانية التي طبعها شابو ايضاً في رومية ١٨٩٧

٤ً اتصلت الينا ترجمة سريانية لكتاب نسطور الدفاعي الذي وضعه مؤلفه في مصر في اواخر حياته في نحو سنة ٤٥٠ بين مجمع افسس الثاني وبين المجمع الخلقيدوني وضمنه انتقاده لاعمال مجمع افسس (٤٤١) وتعليقه على كل فقرة تختص به من تلك الاعمال . وقد طبع بودجان في باريس هذه الترجمة التي كانت موجودة في نصف القرن السادس وترجمها الى الافرنسية نو ثم طبعها في باريس سنة ١٩١٠

٥ كتب ساويرا الانطاكي مؤسس الكنيسة اليعقوبية المتوفى سنة ٥٣٨ مؤلفاته الكثيرة والخطيرة في اليونانية ولم يبق منها شيء في تلك اللغة وقد حفظت لنا التراجم السريانية قسماً كبيراً منها اخصها ستة مباحث جدلية ضد يوليانوس الهاليكرناسي – ثلاثة مباحث ضد يوحنا (الخلقيدوني) المعروف بالغرامطيقي – مناظرات مع مركيس الغرامطيقي (الاوطيخي) – مبحث ارسله الى نافاليوس – ومباحث اخرى جدلية اقل اسهاباً – خطبه الكاتدرائية الـ ١٢٥ – مجموعة اناشيده – وقسم كبير من رسائله.

معظم هذه التراجم نشر بالطبع نخص بالذكر رسائله فقد طبعها بروكس وطبع سندا مباحثه ضد يوحنا الغرامطيقي ومناظرته ضد اتباع يوليانوس وطبع لابون مبحثه ضد الغرامطيقي .

٦ طبع سندا في بيروت سنة ١٩٣٠ ترجمة سريانية لمؤلفات يوحنا فيلوبونس الاسكندري ضد المجمع الخلقيدوني الموسومة ب « دياتتالاس »

اي حرية الاراء في سر التجسد . ولم يبق من اصلها اليوناني الا بعض فقرات .

٧ كان مشابعو ابوليناريوس اللاذقي المتوفى زعماء سنة ٣٩٠ واليعاقبة قد نشروا بعض مؤلفات لهذا الاراتيكي ابوليناريوس ولبعض تلامذته وعنونوها باسم الاباء المستقيمي الامانة . واكثر هذه المؤلفات الكاذبة العنوان ترجمت الى السريانية وقد نشر بالطبع كل من فلامينج وليتز من الاصل اليوناني لهذه المؤلفات وترجمتها السريانية في برلين سنة ١٩٠٤ وهذه الطبعة تتضمن مقالة الايمان المنسوبة الى غريغوريوس العجائبي — ومباحث في اتحاد الناسوت واللاهوت وفي الايمان والتجسد وثلاث رسائل وشذرات كثيرة منسوبة الى البابا جول — ورسالة الى لوفيان ومبحث في ان المسيح هو واحد منسوبان الى القديس اثناسيوس — ونبذة منسوبة الى القديس فيلكس البابا .

٨ وقد اتصلت الينا تراجم سريانية للسيرة الروحية التي وضع خططها كل من اليونانيين افكاريوس البنطي ويوحنا الليكوبلي واشعيا الاسقيطي والراهب مرقص والاريوبجيتي .

وعندنا جمهرة تراجم سريانية لسير القديسين نقتصر هنا على ذكر اقدم ترجمة سريانية منها لم يعثر على اصلها اليوناني مثل ترجمة بطرس الايبري اسقف ميوما القديمة (قريباً من غزة) الذي اشترك بتسقيف تيموثاوس الالوري في الاسكندرية سنة ٤٥٧ والاصل اليوناني وضعه احد تلامذة بطرس المذكور وهو يتضمن اخباراً وقصصاً عن سكان ايبريا وعن معلومات مدققة مسلم بها عن خصائص اماكن كثيرة في فلسطين وقد طبع هذه الترجمة السريانية مع ترجمتها الالمانية Raab راب في ليبزيك سنة ١٨٩٥

— وقد وضع تلميذ بطرس الايبري الانف الذكر المجهول الاسم قصة موت تاودوسيوس اسقف اورشليم باليونانية فنقد الاصل اليوناني

وبقيت ترجمته السريانية التي طبعها مع ترجمة لها لاتينية برووكس في باريس سنة ١٩٠٧

وقد طبع كوجانير في باريس سنة ١٩٠٣ ترجمتين سريانيتين لحياة ساويرا الانطاكي بعد ان ترجمها الى الافرنسية انشأ اولاهما في اليونانية زكريا السكولستيك اسقف ميتلين نحو سنة ٥١٦ ووضع اصل الثانية اليوناني يوحنا البيت افتوني . والذي انشأ هذه الترجمة الثانية هو الاب سركيس برکيا . — وطبع برووكس في باريس سنة ١٩٠٧ ترجمة سريانية لحياة اشعيا الناسك التي صنفها باليونانية زكريا السكولستيكي مع ترجمتها اللاتينية . — وطبع نو في باريس سنة ١٩١١ ترجمة سريانية مجموعة قصص واخبار ضد المجمع الخلقيدوني انشأها يوحنا روفس اسقف ميوما نحو سنة ٥١٥ : بعد ان ترجمها الى الافرنسية . اما الاصل اليوناني فمفقود . وتجد خلاصة لتلك الاخبار في تاريخ البطريرك مخائيل المعروف بالسوري

تراجم القديسين

كان لتراجم القديسين نصيب وافر في الاداب السريانية وقد رايت في مطاوي كتابنا مشاهير الكتبة الذين صنفوا في هذا الباب . بيد ان هنالك مؤلفات كثيرة غفلا لا ذكر لاسماء مصنفيها وهي على قسمين قسم يلاحظ اعمال الشهداء . وقسم يختص بسير القديسين وقد نشر المطران اسطفان عواد السمعاني في رومية سنة ١٧٤٨ مجموعة اعمال الشهداء في الشرق والغرب نقلاً عن مخطوطين سريانيين قديمين في المكتبة الفاتيكانية وهذه المجموعة في المخطوطين المذكورين وفي سواهما المعنونة باسم ماروتا كانت ولا شك منذ القرن الخامس وهي تتضمن افادات دقيقة عن تاريخ بلاد فارس وجغرافيتها في عهد الساسانيين — اما الاضطهاد الذي اثاره سابور الثاني على المسيحيين في بلاد فارس (٣٠٩ - ٣٧٩) فقد كان

بدسائس المجوس . فحدث اولا اضطهاد محلي في بيت جرمي سنة ٣١٨ وفي ارصون سنة ٣٢٧ وفي بيت جرمي ثانية سنة ٣٣٩ واشتدت وطأة الاضطهاد على المسيحيين بخاصة بعد سنة ٣٤٠ اذ اصبح لاضطهاد عاماً شاملاً البلاد لما اذاع سابور امره القاضي بتعذيب المسيحيين وقد كان اضطهادهم عنيفاً بنوع خاص في سوسان وحديب حيث دام بلا انقطاع من سنة ٣١٤ الى سنة ٣٧٦ وفي سنة ٣٥١ جرى تعذيب العساكر الجالية المستخدمة في الجيش الفارسي وان بلاد هولاء والجيلان (وهو السهل الواقع في الساحل الجنوبي الغربي لبحر قزبيان) كانت قد كرزت فيهما النصرانية قديماً وفي نحو سنة ٣٦ استولى سابور على بعض مدن بقاطعة بيت زبداي وهي المقاطعة الواقعة في تخوم الامبراطورية الرومانية فكان كلما احتل مدينة اعمل فيها يد السلب والنهب وسبي سكانها واعدم اكليروسها . فهذه هي اعمال شهداء ذاك الاضطهاد التي تتألف منها المجموعة السريانية المنسوبة الى ماروتا : فنشر المطران اسطفان عواد السمعاني في المجلد الاول اعمال الشهداء الشرقيين وفي المجلد الثاني اعمال الشهداء الغربيين وشفعها بترجمة القديس سمعان العمودي

اما القسم الثاني المختص بسير القديسين فهو متوافر في الآداب السريانية سواء أكان في المجموعات كمجموعة كل من يوحنا الاسيوي وتوما المراغي ويشوعدنح . ام في المؤلفات الخصوصية كما رأيت في ترجمة مؤلفي سير القديسين في هذا الكتاب .

قد طبع بدجان (١٨٩٠ - ١٨٩٦) مجموعة سريانية تقع في ستة مجلدات موسومة « اعمال الشهداء والقديسين » وقد ضمنها جميع اعمال الشهداء وجميع تراجم القديسين التي سبق طبعها وزاد عليها تراجم كثيرة غير مطبوعة سواء أكانت في اصل وضعها سريانية او مترجمة عن اصل يوناني الى السريانية .

في التاريخ

وكذلك أثرت الآداب السريانية بما انشأه أدباؤها من المصنفات التاريخية وقد نشر الان بالطبع كل ما كان معروفاً منها وهي مجموعة في الكتاب الموسوم Corpus scriptorum christianorum orientalium اي هيئة الكتبة المسيحيين الشرقيين : الذي تشترك في نشره كل من كلية لوفان وواشنطون الكاثوليك .

فالمجلد الاول والثاني من هذه المجموعة يتضمن التاريخ المجهول الذي انتحله ديونيسيوس اعتباطاً . وقد عني بطبعه الاب شابو وزيدت عليه بعض مقاطع عثر عليها من القسم الثاني من تاريخ يوحنا الافسسي فطبعها بروكس . وقد طبع هذا ايضاً في المجلد الثالث من المجموعة القسم الثالث من تاريخ يوحنا الافسسي .

والمجلد الرابع يتضمن تاريخ الرها وبلاد فارس وشذرة عن الفتح العربي وتاريخا مجهولا لسنة ٧٢٩ واخر لسنة ٨١٣ وتاريخ يعقوب الرهاوي واربعة مستندات اخرى اقل اهمية : والمجلد الخامس والسادس يتضمن تاريخ الكنيسة المنسوب الى ذكريا الخطيب وقد طبعه بروكس : والمجلد السابع يتضمن تاريخ اليا النصيبيني طبع جزء الاول من بروكس : والمجلد الثامن يتضمن الجزء الثاني من تاريخ اليا النصيبيني طبعه شابو والمجلد التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر مخصص بتاريخ ميشال السوري طبعه شابو : والمجلد الرابع عشر والخامس عشر يتضمن تاريخا مجهلا لسنة ١٢٣٤ طبعه شابو : وهو مسبوق في المجلد الرابع عشر بتاريخ مختصر مجهول صاحبه لسنة ٨١٩ اكتشفه ونشره بالطبع افرام برصوما بطريرك السريان اليعاقبة المجلد السادس عشر والسابع عشر يتضمن تاريخ ابن العبري الدنيوي السرياني : والمجلد الثامن عشر والتاسع عشر يتضمن تاريخه الديني والكنسي المجلد العشرون يتضمن فهرس المواد المذكورة في هذه المجموعة التاريخية .

هذا ما رأيت ان اسطره في هذه اللمعة التاريخية ليطلع ابناء امتي السريانية على ما كانت عليه آدابهم الارامية من الازدهار والثراء بفضل علمائهم المحققين وكتبتهم المجيدين. وبما خلفوه من المصنفات والتراجم المتنوعة لاطراف الفنون والجامعة لشتيت الفوائد ومتشعبات الاغراض. وانا اسأل الله ان يقيض من الانتفاع بهذا الكتاب الاول في فنه بلغة الضاد ما لا يؤسف في جنبه على تعب وهو سبحانه الكفيل بتحقيق الرغائب والاماني وله وهو رب البداية والنهاية الحمد كل الحمد اولا واخراً .



فهرست الجزء الرابع

من الاداب السريانية

تراجم علماء السريان الاقدمين

	صفحة
فيلوكسان اسقف منبج	١
ترجمته	٢
تصانيف فيلوكسان	٦
بولس اسقف قلينيقية	١٤
ماري اسقف امد	١٨
يوحنا اسقف تل	١٨
تاليفه	١٩
يوحنا ابن افتون القشري	٢٠
زخريا اسقف ملطية الملقب بالخطيب	٢٠
تاريخه	٢١
يوحنا اسقف اسيا	٢٤
اثاره الادبية	٢٥
فيما انتحله عند التلمحري واختصر به	٢٩
بطرس بطريرك انطاكية	٣١
مؤلفاته	٣٢
يعقوب البرادعي اسقف الرها	٣٣
تاليفه	٣٥
توما الحرقلي اسقف جرمنيقية	٣٥
السمعاني ٤	٩

صفحة

موسي الاجلي ٣٧
يوحنا اسقف دارا ٤٠
مؤلفاته ٤١
ديونيسيوس التلمحري بطريرك اليعاقبة ٤٤
مؤلفاته ٤٤
فيلوكسان اسقف بغداد ٤٩
يوحنا بن سوسان بطريرك اليعاقبة ٤٩
يوحنا مطريبوليط ماطية ٥١
يوحنا مطريبوليط ماردين ودارا وحاران وخابور ونصيبين ٥١
ديوسيوس بن صليبا ٥٢
اثاره الادبية ٥٣
البطريرك مخايل الكبير ٥٨
تاودورس بن رهبون ٦١
مؤلفاته ٦٢
موسى بن كيفا اسقف الموصل ٦٣
مؤلفاته ٦٣
غريغوريوس ابو الفرج مفريان الشرق الملقب بابن العبري ٦٦
ترجمته ٦٧
مؤلفاته ٦٩
تاريخ الازمنة ٧٤
كتاب الاداب وحسن السلوك ٧٩
كتاب الحماة ٧٩
كتاب منارة الاقداس ٧٩
كتاب الاشعة ٨٠

صفحة

كتاب دفع الهم ٨٠
مؤلفاته الطبية ٨١
كتاب الضياء ٨٢
تفسير كتاب ايرتاوس بالاختصار ٨٣
كتاب تفسير الاحلام ٨٣
افراهاط او افرهاد المكنى بالحكيم الفارسي ٨٧

ملحق

في اقدم ما اتصل الينا من الاثار الادبية ٩٩
ترجمة العهد القديم ٩٩
رسالة مارا برسرابيون لولده ١٠٢
الاثار السريانية الدنيوية ١٠٥
خاتمة الكتاب ١١١

أصلاح غلط

صفحة	سطر	خطا	صواب
٥	٦	هاهنا	وهذه هاهنا
٩	٢١	معه	معه
٩	٢٢	هذا	هذا
١٣	٤	وهو	وهو
١٣	١٠	الثاني ترجمة	الثاني من ترجمة
١٧	١٧	العلماء	لعلماء
١٨	٥	سيا	اسيا
٢٨	١١	القاسية	الفاشية
٣٠	٩	وهنا	وهنا
٣٠	١٣	وهو	وهو
٥١	٢١	ركوية	ركوبة
٥٥	١٣	وكتاب ورسائل.	كتاب رسائل صغير
٦٥	١٩	معا	معا
٦٥	٢١	واما	واما
٦٧	١٣	يكن	تكن
٦٧	١٥	ما	مما
٦٨	٨	الى	اليه
٧٤	١٤	والصوباوي	الصوباوي
٨٢	٢٤	الاحوال	الاصول
٨٤	٢٤	كذا	كذا
٨٥	٤	هو	هو
٩١	١٨	تنجح	تنجح
٩٢	١٢	لكن غريغريوس	لكن لا غريغريوس
٩٥	٨	تعمدا	تعمدا
١١٠	٥	باقى	باقى